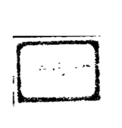
Pages Missing Within the book only, and text problam book.



﴿ هذه فهرست ﴾

تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية
المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت
على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة فجاءت
قاموسا سهل التناول لمن أراد مراجعة لفظة لغوية
مشروحة في الشرح وقد جعلت الارقام
الاولى علامة الصحيفة وما بعدها من
الارقام فهو النمرة التي هي عقب
كل كلمة في الشرح والمتن

مثلا اذا أردت أن تراجع (ابالة) فتكشف عليها في مادة (ابل)
صحيفة ٥١ ونمرة الكلمة في المتن والشرح ١٩

(وقد اعتمدنا في استخراج هذا الجدول البديع المثال على جدول منشئه
(البارون سلوسترى دساسى) شارح المقامات الحريرية المطبوعة في
مدينة باريس بدار الطباعة الملكية سنة ١٨٢٢ مسيحية)

(حرف الالف)

الارم

مجرد

تجوح

خطة

زمر

سحابة

سوء

شرد

(حرف الصاد)

صبر

ضنك

مواد		ص	ك
ضنك	ضنك عيش	٢٧٥	٢٨
ضنا	ضنى ضنى	٥٨	١٣
		٣٩٩،	٢٦
	مضنية	٢٨٧	٧
ضوأ	أضئ لى أقدح لك	٣٤٨	١٩
صور	تضور	١٢٠	٣٦
ضوض	ضوضاء	٢٣٥	١٤
ضوع	ضاع يضوع ويضيع	٤٢٧	١٢
ضوى	انضوى	٤٧	٥
ضيز	ضاز يضيز ضيزى	٣٢٨	٢٤
ضيع	الصيف ضيعت اللبن	٣٦٢	٢٢
ضيف	تضيف	٣٨٧	٦
	ضيفان جمع ضيف	٣٧٣	٢٢
	ضيف ضيفن	١٨٦	
ضيم	ضامه واستضامه	٤٦	٢٩
	(حرف الطاء)		
طب	اصنعه صنعة من طب لمن حب	٢٢٤	٢
	استطب	٢٨	٨
	طب	١٩٨	٣٣
	طبة	٣٥٥	٢٩
طبخ	الطابخ	٢٥٥	١٠
	الطابخ أى الحمى الصالب	٢٥٥	
طبع	يطبع الاسجاع	٩	١٤
	تطبع	١٥١	٢١
	طباع	١٥١	٢٢
طبق	طباق	٢٣٨	١٩

مواد		ص	ك
		٣٩٩،	٣
	طبق	٢٣٨	٢٠
	طبق	٣٧١	٢
	الطبق القطعة من الجراد	٣٧١	
	طبقا عن طبق	٣٩٧	١٤
	شنا وطبقة	٣٢٦	١٤
		٣٣١،	
	وافق شن طبقة	٣٣٢	
طحح	طحطح طحطحة	٢١٥	٣١
طحا	طحا	٦١	٨
طر	طر	٧١	٩
	طرة	٧١	١٠
طرح	مطارح جمع مطرح	١٢٢	٢٦
	مطارحة	١٢٤	٦
طرس	طرس	١٠٦	٩
طرسم	طرسم	٣٢٩	١١
		٣٣٢،	
طرف	أطرف	٣٤	٣٥
	أطرف أطروفة	٣٠٠	٢٤
		٣٥٣،	١٥
		٩١،	٢٦
	المطرفين	٣٨٩	٩
	طرف جمع طرفة	٢٠	١٥
	طوارف جمع طارقة	٤١	١
	طراف	٩٩	١٠
	طرف	١٦٧	١٥
		٢١٠،	٤

علقت

غريب

مواد		ص	ك
		٣٣٢،	٣
غير	بنات غير	٢٥٠	٢٤
غيض	غاض يغيض	٤٤	٣١
		٣٣٩،	٢٧
	غيض	١٢	٢
		٢٣١، ١٩ ، ٤٠٣	٢٦
	تغيض	٢٧١	١٧
		٣٨٦،	١٢
غيظ	غاظ	٣٣٩	٢٦
غيل	غيلان وهو ذو الرمة	٢٠٣	٣٦
	(حرف الفاء)		
فت	افتات	١٠٩، ٢٩-٤٠	٩
فأد	مفؤد	١٣٢	٣٢
	فؤاد أم موسى	٣٥	١٢
فأس	الفأس أى العظم	٢٥٢	٢
	المشرف على نقرة القفا	٢٥٢	
	ضع الفأس فى الرأس	٢٢٤	٢٠
فأل	الفأل	٣٠٧	١٦
فتأ	فتئ	٤٤	١٦
فت	مفتات	١٣٦	١٣
فتح	فتاح	٣٠٣	١٩
	فتح	٣٠٤	٢
	مفاتحة	١٢٤	٧
فتر	فترات	١٥٩	٩
فتق	الفتق	١٣٦	٤
	فتق	٤٢٠ ، ١٤-٢٢٣	٢٣
فتك	فتك	٧٠	١٥
	الفتك	١٤٨ ، ٣-١٤٥	٢

مواد		ص	ك
فتل	الفتيل	١٩٦	١٨
فتى	فتى	٥٤	١١
	فتاء	٣٦٤	١٦
	الفتيان	٢٣٥	١١
فثأ	يفثأ	١١٦	٢٤
	انفثأ	١٤٩	١
فج	فجاج جمع فج	٢٤٢	١٩
فحل	فحل أى حصير متخذ	٣٦٩	١
	من فحال النخل	و ٣٦٩	
فخم	أفخم	٢٨٥	١٩
فخ	الفخ	٢٢٩	١٤
فخذ	الفخذ العشيرة	٢٥٤	٢
فد	فدفد	٣٧٤	٧
فدح	الفادح	٢٦٩	١٦
فدم	الفدام	٢١٨	٢٠
فدى	فدى	٣٨٨	٢٧
		٣٩٢،	٢٠
فذ	الفذ	٦	٨
		١٤١،	١٢
فر	فر	٢٠٣ ، ١٤-١٥٠	٢٢
	افتر يفتر	١٧	٩
		٣٣،	١٠
	عينه فراره	٩٤	١٤
	فرار	٨٨	٢٧
فرا	كل الصيد فى جوف الفرا	٢٩٨	٣
فرت	الفرات	١٥٩	١٥،١١
	بنو الفرات	١٥٩	١٤

قدح

كرم

(حرف النون)

ندب

نضرة

نقع

هلك

مواد	الكلمة	ص	ك
يدى	يد	٨٣	٢٠
	يدبيضاء	١١٤	١٥
	يدالدهر	٢٨٢	٤
	ايادى سبا	١٢٩	١٩
	اطعمة اليدواليدين	١٣٠	١٤،١٣
	مالى بهذاالأمريدان	٢٩٥	١٨
	سقط فى يده	٣٠٥	١٢
	ضرب القاضى على	٢٦١	١٠
	يده	٢٢٦	٢٠
برع	يراعة	٣٩	٢٠
يسر	ايسر	٤٢٢	٨
	ميسور	٤٣٣	١٩
	مياسرة	١٩٧	٨

مواد	الكلمة	ص	ك
	ميسرة	١٩٧	١٠
يفث	يافث	١٥٨	١٨
يفع	يفع	٢٦٨	٣
	يافع ٣٥٤-١٩،	٣٦٧	٢
يفن	اليفن	٤٥	٢٥
يلب	اليلب	٣٦٦	٩
يم	يم	١٤٧	١
	اليمامة	٣٩٧	٩
ينع	اليانع	٦٠	١٨
	ايناع	٤٧	١١
يوم	ابن الايام	٣٦٦	٣٠
يهم	اليهماء	٣٦٦	٥
	جبلة بن الايهم	٢٢٣	١١

(تم جدول الكلمات اللغوية والامثال العربية التى تضمنتها المقامات الحريرية)

كتاب

المقامات الأدبية

(تأليف)

الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الأديب الأريب
المستغني عن التعريف والتلقيب أبي محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
تغمده الله بالرحمة والرضوان

وبهامشه رسالتان من انشائه كتب احداهما وهي السينية على لسان
الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدائني وكان يتولى
ديوان الاستيفاء بالبصرة والثانية وهي الشينية الى الشيخ
شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني

(التزم الحريري رحمه الله ان تكون كل مقامة سادسة أدبية)
(وكل أولى عشر زهدية وكل خامسة وعاشرة هزلية)

(الطبعة الثانية وهي أعلى ومن المعلوم أن المكرر أحلى سيما وقد
قوبلت على جميع ما سبقها من النسخ المطبوعة بمصر وأوروبا)

(مطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى)

بمصر



اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان (١) ، وألهمت (٢) من التبيان (٣) ، كما نحمدك على ما أسبغت (٤) من العطاء ، وأسبلت (٥) من الغطاء (٦) ، ونعوذ بك من شرة (٧) اللسن (٨) ، وفضول الهذر (٩) ، كما نعوذ بك من معرة اللكن (١٠) ، وفضوح الحصر (١١) ، ونستكفي بك الافتتان بإطراء (١٢) المادح ، وإغضاء (١٣) المسامح ، كما نستكفي بك الانتصاب (١٤) لإزراء القادح (١٥) ، وهتك الفاضح (١٦) ، ونستغفرك من سوق (١٧)

---

(١) الفصاحة والايضاح وفي الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلي بأي وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع (٢) أي ألقيت في قلوبنا (٣) أي من تبيان المعاني واظهارها بأوضح الأوضاع والمباني والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشئ تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (٤) أتممت وأكملت (٥) أرخيت (٦) من الغطو وهو الستر (٧) الشرة الحدة والنشاط والشرة أيضا الفحش (٨) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (٩) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (١٠) أي عيب العي (١١) أي فضيحة العجز عن الكلام (١٢) الاطراء المبالغة في المدح (١٣) الاغضاء كف البصر عن الشئ (١٤) التصدي للشئ (١٥) أي لاحتقار الطاعن (١٦) طالب الفضيحة (١٧) بالفتح أي بعثها

الشهوات

الشَّهوَاتِ * الى سُوقِ الشُّبهاتِ (١) * كما نستغفرُك من نقلِ الخطوَاتِ (٢) الى خِطَطِ (٣) الخطيآتِ * ونستوهبُ منك توفيقًا قائدًا الى الرُّشدِ * وقلبًا متقلبًا مع الحقِّ * ولسانًا متحليًا بالصدقِ * ونطقًا مؤيدًا بالحجةِ (٤) وإصابةً ذائدةً (٥) عن الزيغِ (٦) * وعزيمةً (٧) قاهرةً هوى النفسِ * وبصيرةً (٨) ندركُ بها عرفانَ القدرِ * وأن تسعدَنا بالهدايةِ * الى الدرايةِ (٩) وتعضدَنا (١٠) بالإعانةِ * على الإبانةِ * وتعصمَنا من الغوايةِ (١١) * في الروايةِ (١٢) * وتصرفَنا عن السفاهةِ (١٣) * في الفكاهةِ (١٤) * حتى نأمنَ حصائدَ الألسنةِ * ونُكفى غوائلَ الزخرفةِ (١٥) * فلا نردَ موردَ مأثمةٍ * ولا نقفَ موقفَ مندمةٍ * ولا نُرهقَ (١٦) * بتبعةٍ (١٧) ولا معتبةٍ (١٨) ولا نُلجأَ (١٩) الى معذرةٍ (٢٠) عن بادرةٍ (٢١) اللهمَّ فحقّقْ لنا هذه المُنيةَ * وأنلْنا هذه البُغيةَ * ولا تُضحنا عن ظلِّك (٢٢) السَّبغِ * ولا تجعلْنا مضغةً للماضغِ (٢٣) * فقد مددنا إليك يدَ المسألةِ * وبخعنا (٢٤) بالاستكانةِ (٢٥) لك والمسكنةِ (٢٦) * واستنزلنا كرمَك الجمَّ (٢٧) * وفضلَك الذي

---

(١) بضم السين والشبهات ما يشتبه ويلتبس (٢) جمع خطوة وهي ما بين القدمين (٣) جمع خطة بالكسر وهي الأرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنى بها (٤) الكلام المستقيم (٥) من الذود وهو الطرد (٦) الميل عن الحق الى الباطل (٧) العزيمة عقد القلب على الشئ يريد أن يفعله (٨) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (٩) اكتساب المعرفة أو العلم مع تكلف (١٠) أى تقوينا وتكون لنا عضدا أى معينا (١١) الضلالة (١٢) مصدر رويت الخبر اذا أسندته الى غيرك (١٣) الجهل وقول الفحش (١٤) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (١٥) أى آفات التزيين (١٦) لا نغشى ولا نكلف (١٧) أى بسبب تبعة وهى الظلامة وهى ما يؤخذ منك ظلما (١٨) المعتبة العتب وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (١٩) أى نضطر ونحتاج (٢٠) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (٢١) البادرة الكلمة والفعلة التى يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ (٢٢) أى لا تزل عنا ظل رحمتك (٢٣) معناه ولا تجعلنا أحدوثة فى أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كأنا لحوم تؤكل بالغيبة (٢٤) أى أذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أى مقر (٢٥) أى بالذل (٢٦) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (٢٧) أى الكثير

عمَّ بضراعة الطّالب (١) وبضاعة الآمل (٢) ثمّ بالتوسّل بمحمّد سيّد البشر والشفيع المشفّع في المحشر الذي ختمت به النبيين وأعليت درجته في عليين (٣) ووصفته في كتابك المبين فقلت وأنت أصدق القائلين وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين اللّهمّ فصلّ عليه وعلى آله (٤) الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين (٥) واجعلنا لهديه (٦) وهديهم متّبعين وانفعنا بمحبّته ومحبّتهم أجمعين إنّك على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير (٧)

﴿ وبعد ﴾ فإنّه قد جرى ببعض أندية (٨) الأدب الّتي ركدت (٩) في هذا العصر ريحه (١٠) وخبت (١١) مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها (١٢) بديع الزّمان (١٣) وعلّامة (١٤) همذان (١٥) رحمه الله تعالى وعزا إلى أبي الفتح الإسكندري (١٦) نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول لا يُعرف ونكرة لا تتعرّف (١٧) فأشار من إشارته حكم (١٨) وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو (١٩) فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظّالع (٢٠) شأو الضّليع فذاكرته بما قيل فيمن ألّف

(١) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر (٢) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألتك بذل السؤال والأمل لا بالمال والخول (٣) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (٤) أهله وعياله (٥) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده إذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (٦) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث أهدوا هدى عمار أي سيروا سيرته (٧) الجدير بالشيء الحقيق به (٨) الأندية جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال ناد أيضا (٩) أي سكنت (١٠) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (١١) أي خمدت يقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (١٢) أي اخترعها (١٣) أراد به أبا الفضل احمد بن الحسين الهمذاني وكان رجلا فريدا بعصره (١٤) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (١٥) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (١٦) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (١٧) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (١٨) أراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان ابن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض شراح الخليفة (١٩) أتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (٢٠) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع

بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ۞ ونَظْمِ بَيْتاً أوْ بَيْتَيْنِ(١) ۞ واسْتَقَلْتُ(٢) مِنْ هَـذَا المَقَامِ الذي فيهِ يَحَارُ(٣) الفَهْمُ ۞ ويَفْرُطُ الوَهْمُ(٤) ۞ ويُسْبَرُ(٥) غَوْرُ العَقْلِ(٦) ۞ وتَتَبَيَّنُ قِيمَةُ المَرْءِ(٧) في الفَضْلِ ۞ ويَضْطَرُّ صاحِبُهُ الى أنْ يَكُونَ كَحَاطِبِ لَيْلٍ(٨) ۞ أوْ جالِبِ رَجْلٍ(٩) وخَيْلٍ ۞ وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ(١٠) ۞ أوْ أُقِيلَ لهُ عِثارٌ(١١) ۞ فَلَمَّا لمْ يُسْعِفْ بالإقالَةِ ۞ ولا أَعْفَى(١٢) مِنَ المَقالَةِ ۞ لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ(١٣) تَلْبِيَةَ المُطِيعِ ۞ وبَذَلْتُ في مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ ۞ وأنْشَأْتُ على ما أُعانِيهِ(١٤) مِنْ قَرِيحَةٍ(١٥) جامِدَةٍ ۞ وفِطْنَةٍ(١٦) خامِدَةٍ ۞ ورَوِيَّةٍ(١٧) ناضِبَةٍ(١٨) ۞ وهُمُومٍ ناصِبَةٍ(١٩) ۞ خَمْسِينَ مَقامَةً(٢٠) تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِهِ ۞ ورَقِيقِ اللَّفْظِ(٢١) وجَزْلِهِ ۞ وغُرَرِ(٢٢) البَيانِ ودُرَرِهِ ۞ ومُلَحِ الأدَبِ(٢٣) ونَوادِرِهِ ۞ الى ما وَشَّحْتُها(٢٤) بهِ مِنَ الآياتِ ۞ ومَحاسِنِ الكِناياتِ ۞ ورَصَّعْتُهُ(٢٥) فيها مِنَ الأمْثالِ العَرَبِيَّةِ ۞ واللَّطائِفِ الأدَبِيَّةِ ۞ والأحاجِي(٢٦) النَّحْوِيَّةِ ۞ والفَتاوَى اللُّغَوِيَّةِ ۞ والرَّسائِلِ المُبْتَكَرَةِ(٢٧) ۞

السمين النوى والصلاحة قوة الأضلاع (١) هذه اشارة الى قولهم من ألف كتاباً أو قال شعراً فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من أمره ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً (٢) طلبت الاقالة (٣) أى يتحير ويتردد (٤) أى يسبق القلب الى الغلط (٥) يجرب ويختبر (٦) الغور العمق أى يعلم نهاية عقله (٧) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن (٨) أراد به من يخلط فى كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدرى (٩) جمع راجل وهو الماشى على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (١٠) كثير الكلام (١١) أى صفح عن عيبه وزلته (١٢) أى تجاوز وترك (١٣) أى أجبته من قولك لبيك (١٤) أى أحتمل مشقته وأقاسيه (١٥) القريحة الطبيعة وهى فى الأصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (١٦) هى الفهم والذكاء (١٧) هى الفكرة من روّى فى الأمر اذا فكر (١٨) أى غائرة بمعنى ناقصة (١٩) أى ذات نصب وهو التعب (٢٠) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (٢١) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (٢٢) جمع غرة وغرة كل شئ خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أى سيدهم (٢٣) جمع ملحة بالضم وهى ما يستحسن ويستظرف (٢٤) الوشاح قلادة تؤخذ من الأديم عريضة (٢٥) أى مكنته والضمير يعود الى ما (٢٦) جمع أحجية تخفف وتشدد وهى الأغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (٢٧) المخترعة من قولهم هذه بنا كورة

والخُطَبِ المُحَبَّرَةِ (١) والمَوَاعِظِ المُبْكِيَة * والأضاحيكِ (٢) المُلْهِيَة (٣) * مِمّا أمْلَيْتُ (٤) جَمِيعَهُ على لِسانِ أبي زَيْدٍ السَّرُوجِيّ * وأسْنَدْتُ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ (٥) بْنِ هَمّامٍ البَصْرِيّ * وما قَصَدْتُ بالإحْماضِ (٦) فيه * إلّا تَنْشِيطَ قارِئِيه * وتَكْثِيرَ سَوادِ (٧) طالِبِيه * ولم أُودِعْهُ مِنَ الأشْعارِ الأجْنَبِيَّةِ إلّا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ (٨) * أسَّسْتُ (٩) عَلَيْهِما بِنْيَةَ المَقامَةِ الحُلْوانِيَّة * وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ (١٠) * ضَمَّنْتُهُما خَواتِمَ المَقامَةِ الكَرَجِيَّة * وما عَدا ذلكَ فَخاطِري (١١) أبُو عُذْرِه (١٢) * ومُقْتَضِبُ (١٣) حُلْوِه ومُرِّه (١٤) * هذا مَعَ اعْتِرافي بأنَّ البَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبّاقُ غاياتٍ * وصاحِبُ آياتٍ * وأنَّ المُتَصَدِّي بَعْدَهُ لإنْشاءِ مَقامَةٍ * ولَوْ أُوتِيَ بَلاغَةَ قُدامَةَ (١٥) * لا يَغْتَرِفُ إلّا مِنْ فُضالَتِه * ولا يَسْرِي ذلكَ المَسْرَى إلّا بِدَلالَتِه * ولله دَرُّ القائِلِ (١٦)

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً * بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

ولكِنْ بَكَتْ قَبْلي فَهَيَّجَ لي البُكا (١٧) * بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

---

(١) المزينة (٢) جمع أضحوكة وهي ما يضحك منه (٣) أي الشاغلة (٤) الاملاء الالقاء على الكاتب (٥) تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام (٦) الانتقال من أسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (٧) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (٨) الفذ الفرد وأحد البيتين للوأواء الدمشقي والثاني للبحتري (٩) أسس البناء اذا ابتدأ في أصل بنائه (١٠) التوأم المولود مع آخر في بطن واحد وسمى البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (١١) يريد به قلبه (١٢) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذي افتضها والأصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول قائل لهذا الكلام (١٣) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (١٤) أي جيده ورديئه (١٥) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة (١٦) اختلف فيه فقيل هو عدى بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقي بعد ما كان نائما * هتوف الدجى مشغوفة بالترنم

بكت شجوها عند الضحى فتساجت * الهاد موع العين من كل مسجم

(١٧) بالقصر ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت

وأرجو

وأرجو أن لا أكون في هذا المذر (١) الذي أوردته * والمورد الذي توردته (٢) * كالباحث عن حتفه بظلفه (٣) * والجادع (٤) مارن (٥) أنفه بكفه * فألحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أني وان أغمض (٦) لي الفطن المتغابي (٧) * ونضح عني (٨) المحب المحابي (٩) * لا أكاد أخلص من غمر (١٠) جاهل * أو ذي غمر (١١) متجاهل * يضع مني (١٢) لهذا الوضع (١٣) * ويندد (١٤) بأنه من مناهي الشرع * ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر (١٥) في مباني الأصول (١٦) * نظم هذه المقامات * في سلك (١٧) الإفادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات (١٨) والجمادات (١٩) * ولم يسمع بمن نبا سمعه (٢٠) عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها (٢١) في وقت من الأوقات * ثم إذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحا (٢٢) للتنبيه (٢٣) *

(١) بالتسكين والتحريك الفذين (٢) أي الأمر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه (٣) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (٤) أي القاطع (٥) هو مالان من قصبة الأنف (٦) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ماخفي منها (٧) مظهر الغباوة وهي الجهل من نفسه تكلفا (٨) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع ونضحت الشيء بالماء أزلت عنه درنه (٩) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (١٠) الغمر بالضم الذي لم يجرب الأمور وبالفتح الماء الكثير (١١) بالكسر أي صاحب حقد (١٢) أي يحط من درجتي (١٣) أي وضع المقامات (١٤) أي يشهر ويكرر القول (١٥) وفي نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (١٦) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (١٧) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (١٨) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (١٩) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد تضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له ولا روح (٢٠) أي تباعد عنها ولم يقبلها (٢١) نسبهم الى الاثم (٢٢) جمع ملحة وهي مايستملح من الحديث (٢٣) أي تنبيه الغافل

لا لِلتَّمْوِيهِ (١) ونَحا (٢) بها مَنْحَى التَّهْذِيبِ * لا الأكاذيبِ * وهَلْ هُوَ في ذلكَ الا بِمَنْزِلَةِ مَنِ انْتَدَبَ (٣) لِتَعْلِيمٍ * أو هَدَى الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

على أَنَّنِي (٤) راضٍ بأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى * وأَخْلُصَ منهُ لا عَلَيَّ ولا لِيا

وباللهِ أَعْتَضِدُ (٥) * في أَعْتَمِدُ (٦) * وأَعْتَصِمُ * مِمَّا يَصِمُ (٧) * وأَسْتَرْشِدُ * الى ما يُرْشِدُ * فَما المَفْزَعُ (٨) الّا اليهِ * ولا الاسْتِعانَةُ الّا بهِ * ولا التَّوْفِيقُ الّا منهُ * ولا المَوْئِلُ (٩) الّا هُوَ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ والَيْهِ أُنِيبُ (١٠) * وبهِ نَسْتَعِينُ * وهُوَ نِعْمَ المُعِينُ

(المَقامَةُ الأولى الصَّنْعانِيَّة (١١))

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ لَمّا اقْتَعَدْتُ غارِبَ الاغْتِرابِ (١٢) * وأَنْأَتْنِي (١٣) المَتْرَبَةُ (١٤) عَنِ الأَتْرابِ (١٥) * طَوَّحَتْ بِي (١٦) طَوائِحُ (١٧) الزَّمَنِ * الى صَنْعاءِ اليَمَنِ * فَدَخَلْتُها خاوِيَ (١٨) الوِفاضِ (١٩) * بادِيَ الانْفاضِ (٢٠) * لا أَمْلِكُ بُلْغَةً (٢١) * ولا أَجِدُ في جِرابي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ (٢٢) * وأَجُولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ (٢٣) *

(١) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (٢) أى قصد (٣) ندبه الى الامر فانتدب أى دعاه له فأجاب (٤) أخذه من قول الأحنف بن العباس

فدعيني فلا علي ولا لي * أتراضى من الهوى بالكفاف

(٥) أتقوى (٦) أى فيما أقصده (٧) أى مما يعيب وأصل الوصم شق في القناة (٨) أى الملجأ والمقصد (٩) المنجى والملجأ (١٠) أى أتوب وأرجع من أناب الى الله أقبل وتاب (١١) ابتدأ بها لأنه يروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان (١٢) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (١٣) أى أبعدتني (١٤) الفقر لأنها تلصق صاحبها بالتراب (١٥) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (١٦) رمت بى (١٧) أى خطوبه وقواذفه (١٨) أى فارغ (١٩) جمع وفضة وهي خريطة من أدم يجعل فيها الراعي زاده (٢٠) أنفض الرجل اذا فني زاده وماله (٢١) البلغة ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد والمضغة هي ما يمضغ (٢٢) أى جعلت أقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (٢٣) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب به فان ناله

وأروده

وأرُودُ في مسارحِ (١) لَمَحاتي * ومسايحِ غدَواتي وروْحاتي * كريماً أُخلِقُ له ديباجتي (٢) * وأبوحُ إليه بحاجتي * أو أديباً تُفرِّجُ رؤيتُه غُمّتي (٣) * وتُروي روايتُه غُلّتي (٤) * حتى أدّتني (٥) خاتمةُ المطاف * وهدتني فاتحةُ الألطاف (٦) * إلى نادٍ رحيب * مُحتوٍ على زحامٍ ونحيب (٧) * فولجتُ غابةَ الجمع (٨) * لأسبُرَ مَجلبةَ الدمع (٩) * فرأيتُ في بُهرةِ الحلقة (١٠) * شخصاً شختَ الخلقة (١١) * عليه أُهبةُ السياحة (١٢) * وله رنّةُ النياحة (١٣) * وهو يطبعُ الأسجاعَ (١٤) بجواهرِ (١٥) لفظه * ويقرعُ الأسماعَ بزواجرِ وعظه * وقد أحاطت به أخلاطُ (١٦) الزُّمَر * إحاطةَ الهالة (١٧) بالقمر * والأكمامِ (١٨) بالثمر * فدلفتُ (١٩) إليه لأقتبسَ من فوائده * وألتقطَ بعضَ فرائده (٢٠) * فسمعتُه يقولُ حين خبَّ في مجاله (٢١) * وهدرت (٢٢) شقاشقُ (٢٣) ارتجاله * أيها السادرُ (٢٤)

اثناء سفرى [illegible] (١) مسارح اللحظات هي المواضع التي تجول فيها النظر والمسارح جمع مسرح من سرح في الأرض سيحاً إذا ذهب والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (٢) أي أبذل له وجهي (٣) الغمة معنى الكرب من الغم (٤) الغلة بالضم شدة العطش (٥) أوصلتني (٦) أي أول الطاف الله بي (٧) هو صوت البكاء والأعوال (٨) الغابة في الأصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (٩) أي لأختبر موجب سبب البكاء (١٠) بضم الموحدة أي وسطها (١١) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الأعشى

عريضة بوص إذا أدبرت * هضيم الحشى شختة المختصر

أي عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (١٢) يعني شعارها والأهبة في الأصل العدة والتأهب (١٣) هي أنين الباكي الحزين (١٤) أي يصوغها ويرتبها وهي من كلام ما كان له فواصل كقوافي الشعر (١٥) جمع جوهر وجوهر كل شيء خياره (١٦) أوباش مختلفون من الجماعات (١٧) الدائرة حول القمر (١٨) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (١٩) الدلف أن يمشي الشيخ مشياً رويداً ويقارب الخطو (٢٠) أي نوادره وغرائبه جمع فريدة وهي في الأصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها تستعار للنادرة (٢١) أسرع في ضربه (٢٢) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أي ردد صوته في حنجرته (٢٣) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهي في الأصل ما يخرجه البعير من فيه إذا هاج وسمي الخطيب المفوه شقشقة تشبيهاً بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه أي فصيحهم وشريفهم (٢٤) الذي لا يبالي بما صنع

في غُلَوائه (١) * السَّادِلُ (٢) ثَوْبَ خُيَلائِه (٣) * الجَامِحُ (٤) في جهالاته * الجَانِحُ (٥) الى خُزَعْبِلاته (٦) * إلامَ تَسْتَمِرُّ (٧) على غَيِّكْ * وتَسْتَمْرِئُ (٨) مَرْعَى بَغْيِكْ * وحتَّامَ تَتَناهى في زَهْوِكَ (٩) * ولا تَنْتَهي عن لَهْوِكَ * تُبارِزُ (١٠) بِمَعْصِيَتِكْ * مالِكَ ناصِيَتِكْ (١١) * وتَجْتَرِئُ (١٢) بِقُبْحِ سِيرَتِكْ * على عالِمِ سَرِيرَتِكْ * وتَتَوارَى (١٣) عَنْ قَرِيبِكْ * وأنتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكْ (١٤) * وتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكْ * وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَلِيكِكْ * أَتَظُنُّ أنْ سَتَنْفَعُكَ حالُكْ * اذا آنَ ارْتِحالُكْ * أوْ يُنْقِذُكَ مالُكْ * حِينَ تُوبِقُكَ (١٥) أعمالُكْ * أوْ يُغْني عَنْكَ نَدَمُكْ * اذا زَلَّتْ قَدَمُكْ * أوْ يَعْطِفُ عليكَ مَعْشَرُكَ (١٦) * يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكْ (١٧) * هَلَّا (١٨) انْتَهَجْتَ (١٩) مَحَجَّةَ اهْتِدائِكْ * وعَجَّلْتَ مُعالَجَةَ دائِكْ * وفَلَلْتَ شَباةَ اعْتِدائِكْ (٢٠) * وقَدَعْتَ نَفْسَكَ (٢١) فَهِيَ أَكْبَرُ أعْدائِكْ (٢٢) * أما الحِمامُ مِيعادُكْ * فما إعْدادُكْ * وبالمَشِيبِ إنْذارُكْ * فما أعْذارُكْ (٢٣) * وفي اللَّحْدِ مَقِيلُكْ (٢٤) * فما قِيلُكْ (٢٥) * والى اللهِ مَصِيرُكْ * فَمَنْ نَصِيرُكْ * طالَما أيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَناعَسْتْ * وجَذَبَكَ الوَعْظُ فَتَقاعَسْتْ (٢٦) * وتَجَلَّتْ لَكَ العِبَرُ (٢٧) فَتَعامَيْتْ * وحَصْحَصَ (٢٨)

(١) أى غلوه ومجاوزته الحد (.) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (٣) كبره (٤) مأخود من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (٥) المائل (٦) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (٧) أى الى أى حين تستديم وتمضى (٨) تعده مريئا أو تستطيبه (٩) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (١٠) أى تحارب (١١) هى مقدم الرأس (١٢) من الجراءة وهى الاقدام (١٣) أى تستتر (١٤) أى عالم أمرك وهو الله تعالى (١٥) تهلكك (١٦) عشيرتك وأقاربك (١٧) المحشر هو يوم الحشر (١٨) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (١٩) أى سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (٢٠) أى كسرت حد طغيانك (٢١) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (٢٢) اشارة الى قوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (٢٣) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالأول الاعلام بتخويف والثانى صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر (٢٤) أى مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهى الظهيرة (٢٥) أى فما قولك (٢٦) أى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (٢٧) ظهرت لك أسباب الاعتبار (٢٨) أى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته

لكَ الحَقُّ فتمارَيْتَ * وأذْ كَرَكَ المَوْتُ فتناسَيْتَ [١] * وأمكنكَ أنْ تُواسيَ [٢] فما آسَيْتَ [٣] * تُؤْثِرُ فَلْساً [٤] تُوعيه [٥] * على ذِكْرٍ [٦] تَعيه [٧] * وتختارُ قصراً [٨] تُعليه * على برٍّ تُوليه [٩] * وتَرْغَبُ [١٠] عَنْ هادٍ تَسْتَهْديه [١١] * الى زادٍ تَسْتَهْديه [١٢] * وتُغَلِّبُ حُبَّ ثوبٍ تشتهيه * على ثوابٍ تشتريه * يَوَاقيتُ الصِّلاتِ [١٣] * أعلَقُ بقلبكَ مِنْ مواقيتِ الصَّلاتِ * ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ [١٤] * آثَرُ عندَكَ مِنْ مُوالاةِ الصَّدَقاتِ * وصِحافُ [١٥] الألوانِ * أشهى إليكَ مِنْ صَحائفِ [١٦] الأدْيانِ [١٧] * ودُعابةُ [١٨] الأقرانِ [١٩] * آنسُ لكَ مِنْ تِلاوةِ القرآنِ * تأمُرُ بالعُرْفِ [٢٠] وتَنْتَهِكُ [٢١] حِماهُ [٢٢] * وتَحْمِي [٢٣] عنِ النُّكْرِ ولا تتحاماهُ * وتُزَحْزِحُ [٢٤] عنِ الظُّلْمِ ثمَّ تغشاهُ [٢٥] * وتَخْشى الناسَ [٢٦] واللهُ أحقُّ أنْ تخشاهُ * ثمَّ أنشدَ

تبّاً [٢٧] لطالبِ دُنيا * ثَنى [٢٨] اليْها انْصِبابَهْ [٢٩]

ما يستفيقُ [٣٠] غراماً [٣١] * بها وفَرْطَ [٣٢] صَبابَهْ [٣٣]

ولوْ دَرى لكَفاهُ * مِمَّا يَرُومُ صُبابَهْ [٣٤]

---

(١) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (٢) تحسن الى غيرك وتجعله أسوتك فى شئ من مالك (٣) بهمزة ممدودة فى أوله وهو الأفصح أى فما أحسنت (٤) مما يتعامل به (٥) تجعله فى وعائك (٦) أى علم من الدين (٧) أى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (٨) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (٩) تعطيه (١٠) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (١١) من الهداية أى تسترشده وتطلب منه الهداية (١٢) من الهدية أى تطلب أن يهدى اليك (١٣) أى نفائس العطايا (١٤) بضم الدال جمع صدقة بالضم وهى ما يعطى للنساء من المهر (١٥) بكسر الصاد جمع صحفة وهى اناء منبسط واسع (١٦) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (١٧) جمع دين وهى كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (١٨) بضم الدال المهملة أى مزاح (١٩) جمع قرن بالكسر وهو المماثل (٢٠) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (٢١) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لا يجوز (٢٢) هو المكان الذى منع منه تعظيما له (٢٣) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (٢٤) تبعد (٢٥) تأتيه (٢٦) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصلها أناس خفف وهى لغة فيه أيضا (٢٧) أى خسرانا وتصبه على المصدر (٢٨) عطف وصرف (٢٩) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (٣٠) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (٣١) هو شدة الحب (٣٢) بالتسكين مجاوزة الحد (٣٣) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (٣٤) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء

ثمّ انه لبّد عجاجته (١)* وغيّض مجاجته (٢)* واعتضد شكوته (٣)* وتأبّط هراوته (٤)* فلمّا رنت (٥) الجماعة الى تحفّزه (٦)* ورأت تأهّبه لمزايلة مركزه (٧)* أدخل كلٌّ منهم يده في جيبه* فأفعم (٨) له سجلاً (٩) من سيبه (١٠)* وقال (١١) اصرف هذا في نفقتك* أو فرّقه على رفقتك* فقبله منهم مغضيًا (١٢)* وانثنى عنهم مثنيًا* وجعل يودّع (١٣) من يشيّعه (١٤)* ليخفى عليه مهيعه (١٥)* ويسرّب (١٦) من يتبعه* لكي يجهل مربعه (١٧)* (قال الحارث بن همّام) فاتّبعته مواريًا (١٨) عنه عياني (١٩)* وقفوت (٢٠) أثره من حيث لا يراني* حتى انتهى الى مغارة (٢١)* فانساب (٢٢) فيها على غرارة (٢٣)* فأمهلته ريثما (٢٤) خلع نعليه* وغسل رجليه* ثمّ هجمت عليه* فوجدته مثافنًا (٢٥) لتلميذ* على خبز سميذ (٢٦)* وجدي حنيذ (٢٧)* وقبالتهما خابية نبيذ* فقلت له يا هذا أيكون ذاك خبرك* وهذا مخبرك (٢٨)* فزفر (٢٩) زفرة القيظ (٣٠)* وكاد يتميّز (٣١) من الغيظ* ولم يزل يحملق (٣٢) اليّ* حتى خفت أن يسطو عليّ* فلمّا أن خبت ناره (٣٣)* وتوارى أواره (٣٤)* أنشد شعر

بالشيء القليل بدل الكثير الجزيل (١) أي سكن غبرته والمراد قطع كلامه (٢) أي ابتلع ريقه (٣) هي قربة صغيرة واعتضدها أي جعلها في عضده (٤) أي جعل عصاه تحت ابطه (٥) أي نظرت طويلا (٦) أي تهيئه للقيام والذهاب (٧) أي لمفارقة موضعه (٨) أي ملأ وإناء مفعم أي مملوء (٩) هو الدلو اذا كان فيها ماء (١٠) أي عطائه والمراد أجزل له العطاء (١١) يعني كل واحد منهم (١٢) مطأطئا جفنيه حياء (١٣) مشتق من التوديع (١٤) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (١٥) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (١٦) يفرق وسرب الابل أي أرسلها قطعة قطعة (١٧) أي منزله وأصله منزل القوم في الربيع (١٨) أي مخفيا (١٩) شخصي (٢٠) اتبعت (٢١) المغارة بيت تحت الأرض كالكهف في الجبل (٢٢) جرى أو مر مسرعا وأصله من جري الحية (٢٣) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (٢٤) أي قدر ما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أي أبطأ (٢٥) أي مجالسا وفي نسخة محاذيا وهو الذي يكون عن يمين الرجل أو يساره (٢٦) أي حواري وهو الابيض الخالص (٢٧) المشوي على حجارة محماة وقيل هو السمين (٢٨) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (٢٩) أي ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (٣٠) هو شدة الحر والصيف (٣١) أي يتقطع ويتمزق (٣٢) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن في الباطن (٣٣) أي خمدت يريد سكن غضبه (٣٤) أي اختفى.

لبست

لبست الخميصة (١) أبغي الخبيصة (٢) * وأنشبت (٣) شصي (٤) في كل شيصة (٥)
وصيرت وعظي أحبولة (٦) * أريغ (٧) القنيص (٨) بها والقنيصة (٩)
وألجأني الدهر حتى ولجت * بلطف احتيالي على الليث (١٠) عيصه (١١)
على أنني لم أهب صرفه (١٢) * ولا نبضت (١٣) لي منه فريصة (١٤)
ولا شرعت (١٥) بي على مورد * يدنس عرضي نفس حريصة
ولو أنصف الدهر في حكمه * لما ملك الحكم أهل النقيصة

ثم قال لي أدن فكل * وإن شئت فقم وقل * فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى * لتخبرني من ذا * فقال هذا أبو زيد السروجي سراج الغرباء (١٦) * وتاج الأدباء * فانصرفت من حيث أتيت * وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحرث بن همام قال * كلفت (١٧) مذ ميطت (١٨) عني التمائم (١٩) * ونيطت (٢٠)

---

(١) هي كساء له علمان اسودان (٢) أي المطبخ الحلوى وأول من خبص الخبيصة عثمان رضي الله عنه خلط بين العسل ونقي الدقيق ثم بعث به الى النبي عليه السلام في منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (٣) يقال نشب الصيد في الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (٤) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار (٥) الشيصه فيما ذكر أهل العلم هي أخبث السمك أو هي ردىء التمر فاستعير لكل شيء رديء (٦) الأحبولة والحبالة شبكة الصيد (٧) أراغ الشيء اذا طلبه على وجه المكر (٨) هو الصيد الذكر (٩) هي الصيد الأنثى (١٠) من أسماء الأسد (١١) أي بيته ومأواه (١٠) بالفتح أي حوادثه (١٠) أي تحركت (١٤) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها أنها ترعد عند الفزع (١٥) شرع في الأمر والماء أي دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفي المثل أهون السقي التشريع (١٦) جمع غريب وهو البعيد عن الأوطان (١٧) الكلف شدة الحب (١٨) أزيلت ورفعت (١٩) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (٢٠) أي علقت وألصقت

حمائله وأصل الأوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ

بِيَ العَمائِمِ (١)* بأنْ أغْشى (٢) مَعانَ الادَبِ (٣)* وأُنْضِيَ (٤) إليهِ رِكابَ الطَّلَبِ (٥)* لأَعْلَقَ (٦) منهُ بِما يكونُ لي زِينةً بينَ الأنامِ * ومُزْنةً (٧) عندَ الأُوامِ (٨)* وكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ (٩) باقْتِباسِهِ (١٠)* والطَّمَعِ في تَقَمُّصِ (١١) لِباسِهِ (١٢)* أُباحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وقَلَّ* وأسْتَسْقي (١٣) الوَبْلَ (١٤) والطَّلَّ (١٥)* وأتَعَلَّلُ (١٦) بعَسى ولعَلَّ * فلَمّا حَلَلْتُ حُلْوانَ (١٧)* وقد بَلَوْتُ الإخْوانَ (١٨)* وسَبَرْتُ الأوْزانَ * وخَبَرْتُ ما شانَ وزانَ (١٩)* ألْفَيْتُ (٢٠) بها أبا زَيْدٍ السَّروجيَّ يتقلَّبُ في قَوالِبِ (٢١) الانْتِسابِ * ويَخْبِطُ (٢٢) في أساليبِ الاكْتِسابِ * فيَدَّعي تارةً أنّهُ مِنْ آلِ ساسانَ (٢٣)* ويَعْتَزي (٢٤) مرّةً إلى أقْيالِ غَسّانَ (٢٥)* ويَبْرُزُ طَوْراً في شِعارِ (٢٦) الشُّعَراءِ * ويَلْبَسُ حِيناً كِبْرَ الكُبَراءِ (٢٧)* بَيْدَ أنّهُ (٢٨) مَعَ تَلَوُّنِ حالِهِ * وتَبَيُّنِ مُحالِهِ (٢٩)* يتَحَلّى بِرُواءٍ (٣٠) ورِوايةٍ (٣١)* ومُداراةٍ (٣٢) ودِرايةٍ (٣٣) وبَلاغةٍ رائعةٍ (٣٤)

(١) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (٢) أي آتي وأقصد (٣) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (٤) أنضاه اذا اجهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (٥) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى اني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الادب وارتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (٦) أي أحصل (٧) هي السحابة البيضاء (٨) بالضم شدة الحر والعطش (٩) أي لغاية الولوع (١٠) أي بتعلمه واستفادته (١١) لبس القميص واتخاذه (١٢) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالأدب (١٣) أطلب السقي (١٤) المطر الشديد (١٥) المطر الخفيف (١٦) أشغل نفسي وأطمعها (١٧) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة (١٨) أي جربتهم (١٩) أي جربت مقادير الناس وجربت ما قبح وما حلا (٢٠) أي وجدت (٢١) جمع قالب (٢٢) أي يسير على غير هدى (٢٣) هم الأكاسرة وساسان أبوهم (٢٤) أي ينتسب (٢٥) ملوك الشام أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الأيهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (٢٦) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزي والعلامة (٢٧) أي تكبر العظماء (٢٨) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (٢٩) أي ظهور مكره وكذبه (٣٠) بالضم حسن المنظر والهيئة (٣١) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (٣٢) مدافعة وحسن سياسة في صحبته (٣٣) أي علم (٣٤) أي فائقة زائدة في حسنها

وبديهة

ماخِلْتُ(١) أنْ يَسْتَسِرَّ(٢) مَكْرِي * وأنْ يُخِيلَ(٣) الّذِي عَنَيْتُ(٤)
واللهِ ما بَرَّةٌ بِعِرْسِي(٥) * ولا لِيَ ابْنٌ بِهِ اكْتَنَيْتُ
وإنّما لِي فُنُونُ(٦) سِحْرٍ * أبْدَعْتُ فيها(٧) وما اقْتَدَيْتُ(٨)
لمْ يَحْكِها الأصْمَعِيُّ(٩) فيما * حَكَى ولا حاكَها(١٠) الكُمَيْتُ(١١)
تَخِذْتُها وُصْلَةً(١٢) الى ما * تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ
ولَوْ تَعافَيْتُها لَحالَتْ * حالِي ولمْ أحْوِ ماحَوَيْتُ(١٣)
فَمَهِّدِ العُذْرَ(١٤) أوْ فَسامِحْ * انْ كُنْتُ أجْرَمْتُ(١٥) أوْ جَنَيْتُ(١٦)

ثُمّ انّهُ وَدَّعَنِي ومَضَى * وأوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الغَضا(١٧)

المقامة السادسة المراغية

رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ(١٨) بالمَراغَةِ(١٩) وقدْ جَرَى بهِ ذِكْرُ البَلاغَةِ * فأجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسانِ اليَراعَةِ(٢٠) * وأرْبابِ البَراعَةِ(٢١) على أنّهُ لمْ يَبْقَ مَنْ يُنَقِّحُ(٢٢) الإنْشاءَ * ويَتَصَرَّفُ فيهِ كيْفَ شاءَ * ولا خَلَفَ بعْدَ السَّلَفِ(٢٣) * مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرّاءَ(٢٤) * أوْ يَفْتَرِعُ(٢٥) رِسالَةً عَذْراءَ(٢٦) *

---

(١) أي ماظننت وما حسبت (٢) أي يخفى (٣) من أخيل الامر اذا اشتبه وأشكل (٤) أي قصدت وأردت (٥) أي بزوجتي (٦) أي أنواع (٧) أي قلتها من عندي (٨) أي لم أتبع فيها أحدا (٩) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٠) أي نسجها (١١) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا اجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما في ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (١٢) أي أخذتها وسيلة (١٣) يعني لو تركت احتيالي لتغيرت حالي ولقل مالي (١٤) تمهيد العذر بسطه وقبوله (١٥) أي أذنبت لنفسي (١٦) أو أذنبت لغيري (١٧) جمع غضاة شجرة في غير دها صلابة تبقى فيه النار طويلا (١٨) أي ديوان المكاتبات والمراجعات (١٩) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (٢٠) اليراعة في الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانه مهرة الكتاب (٢١) أي أصحاب الكمال في الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه في العلم (٢٢) أي يحرر ويهذب (٢٣) جمع وواحد لأنه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعده (٢٤) أي حسناء واضحة (٢٥) أي يفتض (٢٦) أي بكرا والمعنى

وإنّ المُفْلِق(١) من كُتّاب هذا الأوان * المُتَمَكِّن من أزمَّة(٢) البيان * كالعِيال(٣) على الأوائل * ولو مَلَكَ فَصاحة سَحْبان وائل(٤) * وكان بالمَجْلِس كَهْلٌ جالِسٌ في الحاشية * عند مَواقف الخاشية(٥) * فكان كُلَّما شَطَّ القومُ(٦) في شَوْطِهم(٧) * ونَثَروا العَجْوَة والنَّجْوَة من نَوطِهم(٨) * يُنْبِي تَخازُرُ طَرْفِه(٩) وتَشامُخ أنْفِه(١٠) * أنَّه مُخْرَنْبِق(١١) لِيَنْباع(١٢) * ومُجْرَمِّز(١٣) سَيَمُدّ الباع(١٤) * ونابِضٌ(١٥) يَبْرِي النِّبال(١٦) * ورابِضٌ(١٧) يَبْغي النِّضال(١٨) * فلمّا نَثَلَت الكَنائن(١٩) * وفاءَت(٢٠) السَّكائن(٢١) * ورَكَدَت(٢٢) الزَّعازِع(٢٣) * وكَفَّ(٢٤) المُنازِع * وسَكَنَت الزَّماجِر(٢٥) * وسَكَتَ المَزْجور والزّاجِر * أقْبَلَ على الجَماعة وقال لقد جِئْتُم شَيْئاً إدّاً(٢٦) * وجُزْتُم(٢٧) عَن القَصْد جِدّاً * وعَظَّمْتُم العِظامَ الرُّفات(٢٨) * وافْتَتُّم(٢٩) في المَيْل إلى مَنْ فات * وغَمَصْتُم(٣٠) جِيلَكُم الذين فيهم لَكُمُ اللِّدات(٣١) * ومعهم انْعَقَدَت المَوَدّات * أنَسِيتُم يا جَهابِذَة النَّقْد(٣٢) * ومَوابِذَة(٣٣) الحَلّ والعَقْد *

أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (١) البليغ الذي يأتي بالفلق وهو العجب (٢) جمع زمام (٣) جمع عيل مخفف عيل (٤) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (٥) أي طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (٦) بعدوا (٧) أي غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (٨) العجوة أجود التمر والنجوة رديئه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر أصله طرحها في الأنف والمعنى أنهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد وردئ (٩) أي يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (١٠) أي تعاظمه وتكبره (١١) أي مرخي عينيه ينظر ساكنا (١٢) أي ليثب وهو مثل يضرب في طلب الفرصة (١٣) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (١٤) كناية عن الوثبة (١٥) من نبض القوس كأنبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (١٦) أي ينحت السهام (١٧) جالس على ركبه (١٨) مراماة النبال (١٩) نثلت أي استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهي جعاب السهام أي فرغ كلامهم وجدالهم (٢٠) رجعت (٢١) جمع سكينة مصدر كالسكون (٢٢) أي سكنت (٢٣) جمع زعزع وهي الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (٢٤) أي امتنع (٢٥) جمع زمجرة . هي صوت المغتاظ (٢٦) أي أمراً عظيماً عجيباً داهية (٢٧) أي ملتم وعدلتم (٢٨) كناية عن الموتى البالية (٢٩) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أي فتم وتجاوزتم (٣٠) أي عبتم وحقرتم (٣١) بالكسر جمع لدة وهو القريب في السن (٣٢) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (٣٣) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما

ما

ما أبْرَزَتْهُ طوارفُ (١) القرائح (٢)* وبرّزَ (٣) فيه الجذَعُ (٤) على القارح (٥)* من العبارات المهذّبة (٦)* والاستعارات المُستعذَبة * والرسائل الموشّحة (٧)* والأساجيع (٨) المُستملَحة * وهل للقدماء اذا أُنعم (٩) النظر * من حضر * غيرُ المعاني المطروقة (١٠) الموارد * المعقولة (١١) الشوارد (١٢)* المأثورة (١٣) عنهم لتقادم المولد * لا لتقدّم الصادر (١٤) على الوارد (١٥)* وإني لأعرفُ الآن من اذا أنشأ (١٦)* وشّى (١٧)* واذا عبّر * حبّر (١٨)* وان أسهبَ (١٩)* أذهبَ (٢٠)* واذا أوجز (٢١)* أعجز * وان بَدَه (٢٢)* شَدَه (٢٣)* ومتى اخترع (٢٤)* خرّع (٢٥)* فقال له ناظم عقد الديوان (٢٦)* وعَين أولئك الأعيان (٢٧)* من قارع (٢٨) هذي الصفاة (٢٩)* وقريع هذه الصفات (٣٠)* فقال إنه قرنُ مجالك * وقرين جدالك (٣١)* واذا شئت ذاك فرُض (٣٢) نجيباً (٣٣)* وادع مجيباً * لترى عجيباً * فقال له يا هذا إن البغاث (٣٤) بأرضنا لا يستنسر (٣٥)* والتمييز عندنا بين الفضة والقضة (٣٦) متيسّر * وقلّ

للدلالة على التعريب (١) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (٢) جمع قريحة وهي الفطنة (٣) أي فاق وسبق (٤) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (٥) وهو الذي انتهى الى خمس سنين (٦) أي الخالصة من المعايب (٧) أي المزينة (٨) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (٩) أي أمعن (١٠) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (١١) اى المربوطة (١٢) اى النوافر (١٣) اى المروية (١٤) اى الراجع (١٥) الذي يأتي المورد (١٦) اى ابتدأ وابتدع (١٧) اى زين وخلط لونا بلون (١٨) اى حسن (١٩) اى أطال الكلام وأبعد فيه (٢٠) اى أتى بمعنى مثل الذهب اوأذهب العقول (٢١) اى اختصر (٢٢) اى ان أجاب على البديهة (٢٣) حير العقول (٢٤) اى ابتدأ (٢٥) اى أفزع (٢٦) اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (٢٧) اى أمجدهم (٢٨) اى ضارب (٢٩) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (٣٠) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (٣١) القرن بالكسر من يقاومك في علم اوقتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المقابل والجدال المجادلة (٣٢) أمر من راض الفرس اذا ذلله (٣٣) اى كريما (٣٤) مثل ابناء ضعاف الطير واحده بغاثة (٣٥) اى لا يتشبه بالنسر اولا يعود نسرا (٣٦) بفتح القاف صغار الحصا

مَن استهدف (١) للنضال (٢) * فخلص من الداء العضال (٣) * أو استثار (٤) نقع الامتحان (٥) * فلم يقذ بالامتهان (٦) * فلا تعرّض عرضك (٧) للمفاضح * ولا تعرض عن نصاحة الناصح * فقال كلُّ امرئ أعرف بوسم قدحه (٨) * وسيتفرى (٩) الليل عن صبحه * فتناجت (١٠) الجماعة فيما يسبر (١١) به قليبه (١٢) * ويعمد (١٣) فيه تقنيبه * فقال أحدهم ذروه (١٤) في حصتي (١٥) * لأرميه بحجر قصتي (١٦) فإنها عضلة (١٧) العقد * ومحك المنتقد (١٨) * فقلدوه في هذا الأمر الزعامة (١٩) * تقليد الخوارج أبا نعامة (٢٠) * فأقبل على الكهل وقال اعلم أني أوالي (٢١) * هذا الوالي (٢٢) * وأرقح لي (٢٣) * بالبيان الحالي (٢٤) * وكنت أستعين على تقويم أودي (٢٥) * في بلدي * بسعة ذات يدي (٢٦) * مع قلة عددي (٢٧) فلما ثقل حاذي (٢٨) * ونفد رذاذي (٢٩) * أممته (٣٠) من أرجائي (٣١) برجائي * ودعوته لإعادة روائي (٣٢) وإروائي (٣٣) فهش (٣٤) لإفادتي (٣٥) وراح * وغدا بالإفادة وراح (٣٦) * فلما استأذنته في المراح (٣٧) * إلى المراح * على كاهل المراح *

(١) اى صار هدفا (٢) اى لرمى السهام (٣) وهو عسر الازالة (٤) اى استخرج (٥) النقع الغبار (٦) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (٧) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى (٨) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (٩) أى وسينكشف وينشق عن الصبح (١٠) أى تشاورت (١١) أى يختبر به (١٢) القليب في الأصل البئر قبل أن تطوى (١٣) أى يقصد (١٤) أى اتركوه (١٥) أى نصيبي (١٦) أراد ما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (١٧) أى عسيرة الانحلال (١٨) المحك بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (١٩) أى السيادة والكفالة (٢٠) كنية قطرى بن الفجاءة الخارجي وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج في أيام مصعب ابن الزبير (٢١) أى أصادق (٢٢) الأمير (٢٣) أصل الترقيح اصلاح المال (٢٤) أى بالفصاحة (٢٥) أى تعديل عوجي (٢٦) أى بكثرة مالى (٢٧) أهلي وذوو قرابتى (٢٨) أى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (٢٩) أى فنى زادى وأصل الرذاذ المطر الضعيف (٣٠) أى قصدته (٣١) أى من نواحى جمع رجا بالقصر (٣٢) أى حسن منظرى (٣٣) من الرى (٣٤) اى اهتز وفرح (٣٥) أى للورود على الامير (٣٦) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (٣٧) الأول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم

قال

قالَ قدْ أزْمَعْتُ(١) أنْ لا أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا(٢) * ولا أجْمَعَ لكَ شَتاتًا(٣) * أوْ تُنْشِئَ لِي(٤) أمامَ ارْتِحالِكَ * رِسالةً تُودِعُها شَرْحَ حالِكَ * حُرُوفُ إحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النَّقْطُ(٥) * وحُرُوفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ(٦) قَطْ * وقدِ اسْتَأْنَيْتُ(٧) بِي حَوْلًا * فَما أحارَ(٨) قَوْلًا * ونَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً * فَما ازْدادَ إلّا سِنَةً(٩) * واسْتَعَنْتُ بِقاطِبَةِ(١٠) الكُتّابِ(١١) * فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وتابَ(١٢) * فإنْ كُنْتَ صَدَعْتَ(١٣) عَنْ وَصْفِكَ باليَقِينِ * فَأْتِ بآيَةٍ(١٤) إنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ * فقالَ لهُ لقدِ اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوبًا(١٥) * واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا(١٦) * وأعْطَيْتَ القَوْسَ بارِيَها(١٧) * وأسْكَنْتَ الدّارَ بانِيَها * ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَما(١٨) اسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ(١٩) * واسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ(٢٠) * وقالَ لهُ ألِقْ دَواتَكَ(٢١) واقْرُبْ * وخُذْ أداتَكَ(٢٢) واكْتُبْ *

الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ(٢٣) والأرْوَعُ(٢٤) يُثِيبُ(٢٥) * والمُعْوِرُ(٢٦) يَخِيبُ(٢٧) * والخُلاحِلُ(٢٨) يُضِيفُ * والمَاحِلُ(٢٩)

وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (١) أى عزمت (٢) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (٣) مصدر شت اذا تفرق (٤) أو بمعنى الى أن (٥) أى حروفها معجمة (٦) بمعنى مهملة لا نقط بها (٧) أى انتظرت واستمهلت من الأناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (٨) أى فما أعاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام (٩) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (١٠) أى بجميع (١١) جمع كاتب (١٢) أى عبس وجهه ورجع (١٣) أى كشفت عما أنت عليه (١٤) أى بعلامة تدل على وصفك (١٥) أى طلبت السعى من فرس كثير الجرى مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرى (١٦) أى طلبت السقى من أسكوب وهو الماء الجارى أو السحاب الممطر (١٧) ناحتها وصانعها أى فوضت الأمر الى من يحسنه (١٨) أى قدر ما (١٩) أى جمعها أو طلب استراحتها (٢٠) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (٢١) أى أصلح الدواة ومدادها (٢٢) أى قلمك (٢٣) الكرم مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعنى أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (٢٤) الماجد الجميل الذى يروعك جماله (٢٥) أى يجازى (٢٦) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (٢٧) من الخيبة مقابل الفلاح (٢٨) بالضم السيد الركين الرزين (٢٩) الواشى المكار من محل به اذا وشى به

يُخيف (١) * والسَّمْحُ (٢) يُغْذِي * والمَحِكُ (٣) يُقْذِي (٤) * والعطاء يُنْجِي * والمِطَالُ (٥) يُشْجِي (٦) * والدُّعاء يَقِي (٧) * والمَدْحُ يُنْقِي (٨) والحُرُّ يَجْزِي * والإِلْطاطُ (٩) يُخْزِي (١٠) * واطِّراحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيّ (١١) * ومَحْرَمَة بَنِي الآمالِ بَغْي (١٢) * وماضَنَّ الاّ غَبِين (١٣) * ولا غَبِنَ الاّ ضَنِين * ولا خَزَنَ (١٤) الاّ شَقِي * ولا قَبَضَ راحَهُ (١٥) تَقِي * وما فَتِيء (١٦) وَعْدُكَ يَفِي (١٧) * وآراؤُكَ (١٨) تَشْفِي * وهِلالُكَ يُضِي (١٩) * وحِلْمُكَ يُغْضِي (٢٠) * وآلاؤُكَ (٢١) تُغْنِي * وأعداؤُكَ تُثْنِي (٢٢) * وحُسامُكَ (٢٣) يُفْنِي * وسُؤْدَدُكَ (٢٤) يُقْنِي * ومُواصِلُكَ يَجْتَنِي (٢٥) * ومادِحُكَ يَقْتَنِي (٢٦) * وسَماحُكَ يُغِيثُ (٢٧) * وسَماؤُكَ تُغِيثُ (٢٨) * ودَرُّكَ (٢٩) يَفِيضُ (٣٠) * ورِدُّكَ يَغِيضُ (٣١) * ومُؤَمِّلُكَ (٣٢) شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ (٣٣) * ولم يَبْقَ له شَيْءٌ * أَمَّكَ (٣٤) بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَثِبُ (٣٥) * ومَدْحُكَ يَنْتَخِبُ (٣٦) * مَوْرِدُها يَجِبُ * ومَرامُهُ يَخِفُّ * وأَواصِرُهُ (٣٧) تَشِفُّ (٣٨) * واطْراؤُهُ (٣٩) يَجْتَذِبُ (٤٠) * ومَلامُهُ (٤١) يَجْتَنِبُ * ووَراءَهُ ضَفَفٌ (٤٢) * مَسَّهُمْ شَظَفٌ (٤٣) *

ومكر (١) أى يفزع (٢) الجواد (٣) البخيل اللجوج (٤) أى يكدر ويحزن (٥) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (٦) أى يحزن ويغص (٧) يكف (٨) أى يطهر (٩) ستر الحق وكتمانه من ألط الشيء اذا ستره (١٠) أى يفضح (١١) أى ترك وابعاد المحترم ضلال (١٢) أى حرمان طلاب الآمال بغى وظلم (١٣) أى بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأى ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران فى البيع فهو مغبون (١٤) أى جمع المال وخزنه (١٥) الراح جمع راحة وهى بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (١٦) أى مازال (١٧) من الوفاء (١٨) جمع رأى (١٩) من أضاء بمعنى استنار (٢٠) أى يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (٢١) أى نعمك (٢٢) من الثناء وهو الشكر (٢٣) سيفك (٢٤) شرفك وسيادتك (٢٥) أى يجنى ثمار أياديك (٢٦) من القنية وهى الاكتساب (٢٧) بالضم يزيل الكرب (٢٨) بالفتح أى تأتى بغيث وهو المطر (٢٩) أى خيرك (٣٠) أى يسيل (٣١) أى ينقص (٣٢) راجيك (٣٣) أى أشبهه ظل بعد الزوال (٣٤) قصدك (٣٥) أى يقفز من النشاط (٣٦) أى يتحف من القصائد المختارة (٣٧) أى وسائله (٣٨) أى تفضل من الشف وهو الزيادة (٣٩) الاطراء المبالغة فى المدح (٤٠) يجره الانسان لنفسه (٤١) لومه (٤٢) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (٤٣) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت

وعمهم

وحَصَّهُمْ جَنَف (١) * وعَمَّهُمْ قَشَف * وهو في دمعٍ يجيب (٢) * وولَه (٣) يُذيب * وهمّ تَصيَّف (٤) * وكَمَدٍ (٥) نَيَف (٦) * لِمَأمُولٍ خَيَّب (٧) * وإهمالٍ شَيَّب (٨) * وعَدُوٍّ نَيَّب (٩) * وهُدُوٍّ (١٠) تَغَيَّب (١١) * ولم يزغ وُدُّه (١٢) فيغضب * ولا خبث عوده (١٣) فيقضب (١٤) * ولا نفث صدره (١٥) فينفض (١٦) * ولا نشز (١٧) وصله فيبغض * وما يقتضي (١٨) كرمك نبذ (١٩) حرمه (٢٠) * فبيض أمله (٢١) بتخفيف أَلَمه * ينشر حمدك (٢٢) بين عالمه (٢٣) * بقيت لإماطة شجب (٢٤) * وإعطاء نشب * ومداواة شجن * ومراعاة يفن * موصولا بخفض (٢٥) * وسرور غض (٢٦) * ما غشي معهد غني * أو خشي وهم غبي (٢٧) * والسلام

فلمّا فرغ من إملاء رسالته * وجلّى في هيجاء البلاغة عن بسالته (٢٨) * أرضته الجماعة فعلا وقولا (٢٩) * وأوسعته (٣٠) حفاوة وطولا (٣١) * ثم سئل من أي الشعوب (٣٢) نجاره * وفي أي الشعاب وجاره (٣٣) * فقال

(١) حصهم من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (٢) أي يسيل (٣) ذهاب عقل (٤) أي نزل ومال (٥) حزن مكتوم (٦) بتشديد الياء بمعنى زاد (٧) بمعنى لم يصادف (٨) من الشيب (٩) أي حدد أنيابه وعض بها (١٠) سكون (١١) بمعنى غاب (١٢) أي لم تمل مودته (١٣) أي أصله (١٤) أي فيقطع (١٥) أي صدر عنه نفثة وهي في الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ وفي المثل لابد للصدور من أن ينفث (١٦) أي فيبعد (١٧) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (١٨) أي يوجب (١٩) أي طرح (٢٠) من الاحترام (٢١) أي فحسن رجاءه (٢٢) أي ينشر مدحك (٢٣) أي أهله ورهطه (٢٤) أي لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة واليفن الشيخ الفاني (٢٥) راحة وسعة ولين عيش (٢٦) أي طري (٢٧) أي ما أتى منزل والوهم الغلط والسهو (٢٨) أي كشف وبين والهيجاء الحرب والبسالة الشجاعة (٢٩) أي عطاء وثناء (٣٠) أكثرته (٣١) اكراما وعطفا والطول الفضل وتطولت عليه تفضلت وأنعم (٣٢) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهي الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة والنجار الأصل والحسب (٣٣) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله عن أصله وعن مقامه

غسّان (١) أُسْرَتِي (٢) الصَّمِيمَه (٣) * وسُرُوجُ (٤) تُرْبَتِي (٥) القَدِيمَه
فالبَيْتُ (٦) مِثْلُ الشَّمْسِ اشْراقًا ومَنْزِلَةً جَسِيمَه (٧)
والرَّبْعُ (٨) كالفِرْدَوْسِ (٩) مطَيِّبَةً (١٠) ومَنْزَهَةً (١١) وقيمه (١٢)
واهًا (١٣) لِعَيْشٍ كانَ لِي * فِيها ولَذَاتٍ عَمِيمَه (١٤)
أَيَّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي (١٥) * في رَوْضِها (١٦) ماضِي العَزِيمَه (١٧)
أَخْتالُ (١٨) في بُرْدِ الشَّبا * ب (١٩) وأَجْتَلِي (٢٠) النِّعَمَ الوَسِيمَه (٢١)
لا أَتَّقِي نُوَبَ الزَّما * نِ (٢٢) ولا حَوادِثَهُ المُلِيمَه (٢٣)
فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ * لَتَلِفْتُ مِنْ كُرَبِي المُقِيمَه
أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى * لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَه
فالمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَه
تَقْتادُهُ (٢٤) بُرَةُ الصَّغا * رِ (٢٥) إلى العَظِيمَةِ (٢٦) والهَضِيمَه (٢٧)
ويَرَى السِّباعَ تَنُوشُها (٢٨) * أَيْدِي الضِّباعِ المُسْتَضِيمَه (٢٩)
والذَّنْبُ لِلأَيّامِ إِذْ * لا سَوْمُها لَمْ تَذْبُ (٣٠) شِيمَه (٣١)
ولَوِ اسْتَقامَتْ كانَتِ الأَحْوالُ فِيها مُسْتَقِيمَه

---

(١) اسم قبيلة معروفة (٢) اى قومى ورهطى (٣) اى الخالصة الأصيلة (٤) اسم بلدة (٥) اى منشئ (٦) اى بيت الشرف (٧) اى عظيمة (٨) المنزل (٩) وهى الجنان والبستان (١٠) اى تطيب به النفس (١١) اى طهارة (١٢) علو وقدر (١٣) كلمة بمعنى ما أحسنه (١٤) اى عامة كثيرة (١٥) اى أجر ردائى (١٦) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (١٧) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد (١٨) اى أتبختر فى مشيتى (١٩) اى فى ايام شبيبتى (٢٠) اى أنظر (٢١) اى الجميلة (٢٢) حوادثه ونوائبه (٢٣) اى التى تأتى بما يلام عليه (٢٤) اى تجره (٢٥) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (٢٦) الخطب الشديد (٢٧) اى الظلم مصدر كالشتيمة (٢٨) اى تتناولها وترفعها (٢٩) الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (٣٠) اى لم ترفع (٣١) هى الخصلة الجيدة والخلق

ثمَّ إنَّ خَبَرَهُ نَمَا(١) الى الوَالِي * فَمَلأَ فاه(٢) بِاللآلِي(٣) * وسامَهُ(٤) أن يَنْضَوِيَ(٥) إلى أحْشائِه(٦) * ويَلِيَ دِيوَانَ إنْشائِه(٧) * فأحْسَبَهُ الحِباءُ(٨) * وظَلَفَهُ(٩) عَنِ الوِلايَةِ الإباءُ(١٠) * (قالَ الرَّاوِي) وكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ * قَبْلَ إيناعِ ثَمَرَتِهِ(١١) * وكِدْتُ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ قَدْرِه * قَبْلَ اسْتِنارَةِ بَدْرِه(١٢) * فَأَوْحَى(١٣) إلَيَّ بِإيماضِ جَفْنِهِ(١٤) * أنْ لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِه(١٥) * فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ(١٦) * وقَصَلَ(١٧) فائزًا بالفَلْجِ(١٨) * شَيَّعْتُهُ(١٩) قاضِيًا(٢٠) حَقَّ الرِّعايَةِ(٢١) * ولاحَيْتُ(٢٢) لهُ على رَفْضِ الوِلايَةِ(٢٣) * فأعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وأنْشَدَ مُتَرَنِّمًا(٢٤) *

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَهْ * أحَبُّ إلَيَّ منَ المَرْتَبَهْ(٢٥)

لِأَنَّ الوُلاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ(٢٦) * ومَعْتَبَةٌ(٢٧) يا لَها(٢٨) مَعْتَبَه

وما فِيهِمُ مَنْ يَرُبُّ الصَّنِيعَ(٢٩) * ولا مَنْ يُشَيِّدُ(٣٠) ما رَتَّبَهْ

فلا يَخْدَعَنْكَ(٣١) لَمُوعُ(٣٢) السَّرابِ(٣٣) * ولا تَأْتِ أمْرًا اذا ما اشْتَبَهْ(٣٤)

---

(١) اى وصل وارتفع (٢) اى فمه (٣) جمع لؤلؤة والمعنى أجزل عطاءه (٤) اى سأله وكلفه (٥) اى ينضم (٦) أراده بالأحشاء العيال والخدم (٧) اى كتابة الانشاء (٨) اى كفاه العطاء حتى قال حسبي حسبي (٩) اى صرفه ومنعه (١٠) الامتناع والأنفة (١١) أينعت الثمرة اذا أدركت ونضجت (١٢) اى قاربت أخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (١٣) اى فأومأ (١٤) اى بإشارة خفيفة من جفنه (١٥) اى بأن لا ابوح بسره ولا افوه بذكره والعضب السيف والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارهما للمذكر (١٦) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (١٧) اى خرج ورجع (١٨) هو الظفر (١٩) اى خرجت معه لأودعه (٢٠) اى مؤديا (٢١) الصحبة (٢٢) اى لاعمت (٢٣) اى ترك الانضمام اليها (٢٤) اى مرجعا صوته (٢٥) اى لقطع فيافي البلاد مع الفقر أحسن الى من المنزلة فى الولاية (٢٦) اى رفعة وسطوة (٢٧) اى موجدة وهى الغضب (٢٨) اى ما أعظمها (٢٩) اى يحفظ المعروف والاحسان (٣٠) اى يرفع (٣١) اى يغرنك (٣٢) لمعان (٣٣) هو ما يظهر للرائى فى الأرض المتسعة أيام الصيف كالماء من بعيد وليس بشئ (٣٤) اى اذا أشكل ومازائدة

فكم حالمٍ (١) سرّه حلمُه * وأدركه الرّوعُ (٢) لمّا انتبه (٣)

المقامة السابعة البرقعيدية

(حكى الحارث بن همّام قال) أزمعتُ (٤) الشّخوصَ (٥) من برقعيد (٦) * وقد شِمتُ (٧) برقَ عيدٍ (٨) * فكرهتُ الرّحلةَ (٩) عن تلك المدينة * أو أشهدَ (١٠) بها يومَ الزّينة (١١) * فلمّا أظلّ (١٢) بفرضه ونفله (١٣) * وأجلبَ (١٤) بخيله ورجله (١٥) * اتّبعتُ السّنّةَ في لُبس الجديد * وبرزتُ (١٦) مع من برز للتّعييد (١٧) * وحين التأمَ (١٨) جمعُ المصلّى وانتظم * وأخذ الزّحامُ بالكظم (١٩) * طلع شيخٌ في شملتين (٢٠) * محجوبُ المقلتين (٢١) * وقد اعتضدَ (٢٢) شبهَ المخلاة (٢٣) * واستقادَ (٢٤) لعجوزٍ كالسّعلاة (٢٥) * فوقف وقفةَ متهافتٍ (٢٦) * وحيّا (٢٧) تحيّةَ خافتٍ (٢٨) * ولمّا فرغ من دعائه * أجالَ (٢٩) خمسَه (٣٠) في وعائه (٣١) * فأبرز منه رقاعًا قد كُتبن بألوان الأصباغ (٣٢) * في أوان الفراغ (٣٣) * فناولهنّ عجوزَه الحيزبون (٣٤) * وأمرها أن تتوسّمَ (٣٥) الزّبون (٣٦) *

---

(١) هو من يرى الحلم في النوم (٢) الفزع (٣) استيقظ من نومه (٤) اى عزمت (٥) الرحلة والذهاب (٦) قصبة فى ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (٧) اى نظرت (٨) اى هلال عيد (٩) الارتحال (١٠) اى الى أن أحضر (١١) اى يوم العيد (١٢) أقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (١٣) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (١٤) اى جمع (١٥) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشى على رجليه (١٦) خرجت (١٧) اى لصلاة العيد (١٨) اى اتصل (١٩) اى بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (٢٠) تثنية شملة وهى كساء من صوف أسود يشتمل به (٢١) اى مغطى العينين (٢٢) اى جعل تحت عضده (٢٣) اى شيئا يشبه المخلاة (٢٤) اى وانقاد (٢٥) السعلاة أخبث الغيلان وهى كثيرة التلون (٢٦) اى متساقط من تهافت البعوض سقط فى النار (٢٧) اى وسلم تسليم (٢٨) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (٢٩) اى أدار (٣٠) اى أصابعه الخمس (٣١) وهو الشبيه بالمخلاة (٣٢) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (٣٣) اى وقت الفضاء (٣٤) اى المسنة الماكرة (٣٥) اى تتفرس (٣٦) بالفتح اى

فن

فَمَنْ آنَسَ نَدَى[١] يَدَيْه * أَلْقَتْ[٢] وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْه * فَأَتَاحَ لِيَ القَدَرُ[٣] المَعْتُوب[٤] * رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبْ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا[٥] * بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ[٦]

وَمُمْنُوًّا[٧] بِمُخْتَالٍ[٨] * وَمُحْتَالٍ[٩] وَمُغْتَالِ[١٠]

وَخَوَّانٍ[١١] مِنَ الإِخْوَا * نِ قَالٍ[١٢] لِي لإِقْلاَلِي[١٣]

وَإِعْمَالٍ[١٤] مِنَ العُمَّا * لِ[١٥] فِي تَضْلِيعِ[١٦] أَعْمَالِي[١٧]

فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْحَالٍ[١٨] * وَأَمْحَالٍ[١٩] وَتَرْحَالِ[٢٠]

وَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ * وَلاَ أَخْطُرُ فِي بَالِ[٢١]

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا * رَ أَطْفَانِي أَطْفَالِي[٢٢]

فَلَوْلاَ أَنَّ أَشْبَا * لِي[٢٣] أَغْلاَلِي[٢٤] وَأَعْلاَلِي[٢٥]

لَمَا جَهَّزْتُ[٢٦] آمَالِي[٢٧] * إِلَى آلٍ[٢٨] وَلاَ وَالِي[٢٩]

وَلاَ جَرَّرْتُ[٣٠] أَذْيَالِي[٣١] * عَلَى مَسْحَبِ إِذْلاَلِي[٣٢]

الكريم الغنى (١) آنست أحست وعلمت والندى بمعنى العطاء (٢) اى طرحت (٣) اى فقدر لى القدر (٤) المسخوط عليه المشكو منه (٥) أى مضرور واوقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه حتى الاحداه (٦) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (٧) مبتلى (٨) بمتكبر (٩) ذى حيل من الحيلة (١٠) المغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (١١) كثير الخيانة (١٢) مبغض (١٣) أى لفقرى (١٤) من أعملت الرمح اذا طعنت به (١٥) أى الولاة (١٦) أى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (١٧) اى أفعالى (١٨) جمع ذحل وهو الحقد (١٩) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (٢٠) اى سفر (٢١) الاول بكسر الطاء اى أمشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (٢٢) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أماتت لأجلى اولادى (٢٣) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (٢٤) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (٢٥) جمع علل بالكسر جمع علة (٢٦) اى هيأت (٢٧) جمع امل (٢٨) اى الى اهل وذى قرابة (٢٩) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (٣٠) اى سحبت (٣١) جمع ذيل وهو ما وصل الى الأرض من الثوب (٣٢) اى محل ذلى

فَمِحْرَابِيَ[١] أَحْرَى بِي[٢] * وأَسْمَالِيَ[٣] أَسْنَى لِي[٤]

فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي[٥] بِمِثْقَالِ[٦]

ويُطْفِي حَرَّ بِلْبَالِي[٧] * بِسِرْبَالٍ[٨] وسِرْوَالِ[٩]

(قالَ الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا اسْتَعْرَضْتُ[١٠] حُلَّةَ الأَبْيَاتِ[١١] نَقَّبْتُ[١٢] الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها[١٣] * ورَاقِمِ عَلَمِها[١٤] * فَنَاجَانِي الفِكْرُ بأَنَّ الوُصْلَةَ إليهِ العَجُوزُ * وأَفْتَانِي[١٥] بأَنَّ حُلْوَانَ المُعَرِّفِ يَجُوزُ[١٦] * فَرَصَدْتُهَا[١٧] وهِيَ تَسْتَقْرِي[١٨] الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا[١٩] * وتَسْتَوْكِفُ[٢٠] الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا * وما إِنْ يَنْجَحُ[٢١] لَهَا عَنَاءٌ[٢٢] * ولا يَرْشَحُ على يَدِهَا إِنَاءٌ * فَلَمَّا أَكْدَى[٢٣] اسْتِعْطَافُهَا[٢٤] * وكَدَّهَا[٢٥] مَطَافُهَا[٢٦] * عَاذَتْ[٢٧] بِالاسْتِرْجَاعِ[٢٨] * ومَالَتْ الى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ[٢٩] وأَنْسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقْعَتِي * فَلَمْ تَعُجْ[٣٠] الى بُقْعَتِي[٣١] * وآبَتْ[٣٢] الى الشَّيْخِ بَاكِيَةً لِلْحِرْمَانِ * شَاكِيَةً تَحَامُلَ الزَّمَانِ[٣٣] * فقالَ إِنَّا لِلّٰهِ * وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللهِ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الَّا باللهِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

---

(١) المحراب أشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (٢) أى أليق وأولى بى (٣) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (٤) اى أعلى وارفع من السمو وهو العلو (٥) اى هومى وكروبى (٦) من الذهب (٧) اى قلبى اوحزنى (٨) هو القميص (٩) واحد السراويل ويؤنث قال * عليه من اللؤم سروالة * (١٠) اى عرضتها على وقرأتها (١١) الحلة واحدة الحلل وهى برود اليمن فاستعارها للأبيات (١٢) اى اشتقت (١٣) اى ناظمها والملحم فى الاصل الناسج (١٤) اى ناقش خطها (١٥) اى اجابنى واعلمنى (١٦) الحلوان فى الاصل مايعطى للكاهن وقد نهى عنه النبى عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (١٧) اى رقبتها وانتظرتها (١٨) اى تتبع (١٩) اى صفا بعد صف (٢٠) اى تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (٢١) اى ينقضى يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (٢٢) بالفتح اى تعب وكد (٢٣) اى خاب وانقطع (٢٤) أى طلبها العاطفة وهى الرحمة (٢٥) أى أتعبها (٢٦) أى طوافها (٢٧) أى تعوذت ولجأت (٢٨) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (٢٩) أى اعادتها وردها الى الشيخ (٣٠) أى فلم تمل ولم ترجع (٣١) أى مكانى (٣٢) رجعت (٣٣) أى جوره يقال تحامل على

لم

لم يبقَ صافٍ (١) ولا مُصافٍ (٢) * ولا مَعينٌ (٣) ولا مُعِينُ (٤)

وفي المَساوي (٤) بدا التَّساوي (٥) * فلا أمينٌ (٦) ولا ثَمينُ (٧)

ثُمّ قالَ لها مَنّي النفسَ (٨) وعِديها (٩) * واجمَعي الرِّقاعَ وعُدّيها * فقالت لقد عدَدتُها * لمّا استعَدتُها (١٠) * فوجدتُ يدَ الضَّياعِ (١١) * قد غالَت (١٢) إحدى الرِّقاعِ * فقال تَعساً (١٣) لكِ يا لَكاعِ (١٤) * أتُحرَمُ ويحَكِ القَنَصَ (١٥) والحِبالةَ (١٦) * والقَبَسَ (١٧) والذُّبالةَ (١٨) * إنّها لَضِغثٌ على إبّالة (١٩) * فانصاعَت (٢٠) تَقتَصُّ (٢١) مَدرَجَها (٢٢) * وتَنشُدُ (٢٣) مُدرَجَها (٢٤) فلَمّا دانَتني (٢٥) قَرَنتُ بالرُّقعةِ * درهماً وقِطعةً (٢٦) * وقلتُ لها إن رغِبتِ في المَنقوفِ (٢٧) المُعلَمِ (٢٨) * وأشرتُ إلى الدّرهمِ * فبُوحي (٢٩) بالسِّرِّ المُبهَمِ (٣٠) * وإن أبَيتِ أن تَشرَحي (٣١) فخُذي القِطعةَ واسرَحي (٣٢) * فمالَت إلى استخلاصِ البدرِ التِّمّ (٣٣) * والأبلجِ الأشَمّ (٣٤) * وقالت دَع جِدالَك (٣٥) * وسَل عمّا بدا لك (٣٦) * فاستطلَعتُها (٣٧) طِلعَ الشيخِ (٣٨) وبلدتِه * والشِّعرِ وناسجِ (٣٩) بُردَتِه (٤٠) * فقالت إنّ

فلان أي جار ولم يعدل (١) خالص الود (٢) أي مخلص صادق في وده (٣) بالفتح هو في الأصل الماء الجاري على وجه الأرض يريد به الفرد الكريم والمعين بالضم الذي يعينه من الاعانة (٤) المعايب والقبائح ضد المحاسن (٥) أي ظهر التماثل (٦) من الامانة أي ثقة (٧) أي غالي الثمن أراد به رفيع القدر (٨) بفتح الميم أمر من التمنية (٩) أمر من الوعد (١٠) استرجعتها (١١) الذهاب (١٢) أهلكت والمعنى أنها أخذت من حيث لا أدري (١٣) أي هلاكاً كما يقال تعس تعساً إذا عثر وسقط (١٤) بالحمقاء (١٥) الصيد (١٦) الشرك (١٧) شعلة النار (١٨) الفتيلة (١٩) الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والإبالة الحزمة الكبيرة من الحطب (٢٠) رجعت بسرعة (٢١) تتبع (٢٢) طريقها (٢٣) تطلب (٢٤) كتابها المطوي وهو الرقعة (٢٥) قربت مني (٢٦) أصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أو فضة (٢٧) الجيد المصقول (٢٨) المكتوب عليه وهو اسم الدينار والدرهم قال عنترة العبسي

ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(٢٩) أعلني وأظهري (٣٠) المغلق (٣١) تبيني (٣٢) اذهبي (٣٣) قال الشارح أراد التام والأبلج خلاف الأقرن والمراد الدرهم (٣٤) أصله الشيء الفائق ووصف به الدرهم لتقدمه (٣٥) اترك المماراة (٣٦) أي ظهر لك (٣٧) استخبرتها (٣٨) خبره (٣٩) حائك (٤٠) البردة كساء أسود مربع

الشَّيخُ من أهلِ سَرُوج (١) * وهوَ الَّذي وَشّى (٢) النَّمَرَ المَنسُوجَ (٣) * ثُمَّ خَطِفَتَ (٤) الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الباشَقِ (٥) * ومَرَقْتُ (٦) مُرُوقَ السَّهْمِ الرّاشِقِ (٧) * فَخالَجَ قَلْبِي (٨) أنَّ أبا زَيْدٍ هوَ المُشارُ إليهِ * وتأجَّجَ (٩) كَرْبي (١٠) لمُصابهِ بناظِرَيْهِ (١١) * وآثَرْتُ (١٢) أنْ أُفاجِئَهُ (١٣) وأنْتجِيهُ (١٤) * لأَعْجُمَ (١٥) عُودَ مِراستي (١٦) فيهِ * وما كُنْتُ لأصِلَ إليهِ إلّا بتخَطّي رِقابِ الجَمْعِ * المَنهيِّ عنهُ في الشَّرْعِ * وعِفْتُ (١٧) أنْ يَتأذّى (١٨) بي قومٌ * أوْ يَسْرِي إليَّ لَوْمٌ (١٩) * فسدَكْتُ (٢٠) بمَكاني * وجعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِياني (٢١) * إلى أنِ انْقضَتِ الخُطْبَةُ * وحَقَّتِ (٢٢) الوَثْبَةُ (٢٣) * فَخَفَفْتُ إليهِ (٢٤) * وتوَسَّمْتُهُ (٢٥) على التِحامِ (٢٦) جَفْنَيهِ * فإذا ألمعيّتي ألمعيّةُ ابنِ عبّاسٍ (٢٧) * وفِراسَتي فِراسَةُ إياسٍ (٢٨) * فعَرَّفْتُهُ حينَئذٍ شخْصِي * وآثَرْتُهُ (٢٩) بأحَدِ قُمْصِي (٣٠) * وأهَبْتُ (٣١) بهِ إلى قُرْصِي (٣٢) * فهَشَّ (٣٣) لعارِفَتي (٣٤) وعِرْفاني (٣٥) * ولبّى (٣٦) دَعْوَةَ رُغْفاني * وانطَلَقَ ويَدي زِمامُهُ (٣٧) * وظِلّي أمامُهُ (٣٨) * والعَجوزُ

---

(١) اسم بلد قرب حران (٢) زين (٣) المنظوم (٤) استلبت والمراد الشعر وشاعره (٥) طير من الجوارح يسكن العراق (٦) نفذت (٧) المصيب (٨) أى وقع فى نفسى (٩) تلهب (١٠) حزنى (١١) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (١٢) اخترت (١٣) آتيه فجأة (١٤) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (١٥) أختبر (١٦) فطنتى ومنه عجمت العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (١٧) كرهت (١٨) يتضرر (١٩) عتاب (٢٠) أى لزمت وتمكنت وأقمت (٢١) أى صرت ألاحظه ولم يفارقه نظرى (٢٢) أى وجبت (٢٣) القيام (٢٤) بتخفيف الفاء أى أسرعت الخفوف اليه وفى نسخة خففت النظر اليه (٢٥) تعرفته (٢٦) أى التقاء جفنيه والتصاقهما (٢٧) أى فطنتى وذكائى والالمعى الذكى الصادق الحدس وابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة فى الحدس وكان يقال له حبر الامة (٢٨) هو ابن معاوية بن قرة المزنى المضروب به المثل فى الذكاء ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (٢٩) أى خصصته وفضلته (٣٠) أى أعطيته اياه (٣١) دعوته (٣٢) أى رغيفى (٣٣) سر وفرح (٣٤) عطيتى (٣٥) معرفتى اياه (٣٦) أجاب من غير تلبث وتوقف (٣٧) قيادة أى لا تفارقه (٣٨) متقدم

ثالثة

ثَالِثَةُ الاثافِي (١) * والرَّقِيبُ (١) الَّذِي لا يَخْفَى عليه خافِي * فلمَّا استَحْلَسَ وَكْنَتِي (٣) * وأحضَرْتُهُ عُجالَةَ (٤) مُسْكَنَتِي (٥) * قال لي ياحارِثُ * أمعنا ثالثٌ * فقلتُ ليس الا العجُوز * قال مادونَها سِرٌّ محجُوز (٦) * ثم فتح كريمتيه (٧) وأدارَ (٨) بتوأمتيه * فاذا سراجا وَجْهِه (٩) يقدان (١٠) * كأنهما الفرقدان (١١) * فابتهجتُ (١٢) بسلامةِ بصره * وعجبتُ من غرائب سيره * ولم يلقني (١٣) قرار (١٤) * ولا طاوعني (١٥) اصطبار (١٦) * حتي سألته ما دعاك (١٧) الى التَّعامِي (١٨) مع سَيرِكَ في الفيافي (١٩) * وجوبك الموامي (٢٠) * وإيغالك في المرامي (٢١) * فتظاهر باللُّكْنَة (٢٢) * وتشاغل باللُّهْنَة (٢٣) * حتي اذا قضى وطره (٢٤) * أنار (٢٥) اليَّ نظرهُ * وأنشدَ

ولما تعامى الدهرُ (٢٦) وهو أبو الورى (٢٧) * عن الرُّشدِ في أنحائه (٢٨) ومقاصده

تعاميتُ حتى قيل إنّي أخو عمى (٢٩) * ولا غرو (٣٠) أن يحذو (٣١) الفتى حذو والده (٣٢)

عليه (١) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل أنه أراد أنها داهية كما هو المثل المضروب لأنه يقال رماه الله بثالثة الأثافى أى بداهية عظيمة وأصله ان الواقد يأتى لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فعنى رماه الله بثالثة الاثافى أى بالجبل (٢) عطف على ثالثة وأراد به أنه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد مادونها سر محجوز (٣) أى جلس فى بيتى وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أى الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما فى قوله * وقد أغتدى والطير فى وكناتها * (٤) هى مايعجل قبل الطعام للضيف (٥) فقرتى (٦) أى ممنوع ومحجوب (٧) عينيه (٨) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (٩) أى عيناه (١٠) أى يضيآن (١١) كوكبان عند القطب (١٢) فرحت (١٣) لاقه وألاقه لصق به (١٤) أى سكون (١٥) وافقنى (١٦) صبر (١٧) ألجأك (١٨) التشبه بالأعمى (١٩) الاراضى التى لا عمارة فيها أو المجاهل التى لا علم بها (٢٠) أى وقطعك القفار الواسعة (٢١) جولك وسيرك السريع فى المذاهب البعيدة (٢٢) أظهر أن به عقدة فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (٢٣) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (٢٤) حاجته (٢٥) أحد نظره (٢٦) أى تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (٢٧) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لأن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (٢٨) أغراضه وطرقه (٢٩) أى أعمى (٣٠) أى لا عجب (٣١) يقصد ويقتدى به ويفعل مثل فعله (٣٢) قصد والده

ثمّ قالَ لي انهضْ الى المُخْدعِ (١) فأْتِني بغَسُولٍ (٢) يَرُوقُ (٣) الطَّرْفَ (٤) * ويُنقّي (٥) الكَفَّ * ويُنعِّمُ البَشَرةَ (٦) * ويُعطّرُ النَّكْهَةَ (٧) * ويَشُدُّ اللِّثَةَ (٨) * ويُقوّي المَعِدَةَ * وليَكُنْ نَظيفَ الظَّرْفِ (٩) * أريجَ العَرْفِ (١٠) * فَتِيَّ الدَّقِّ (١١) * ناعِمَ السَّحْقِ (١٢) * يَحْسَبُهُ اللّامِسُ ذَرُورًا (١٣) * ويَخالُهُ (١٤) النّاشِقُ (١٥) كافورًا * واقْرُنْ بهِ (١٦) خِلالةً (١٧) نَقِيّةَ الأصْلِ (١٨) * مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ * أنيقَةَ (١٩) الشَّكْلِ (٢٠) * مَدْعاةً (٢١) الى الأكْلِ * لها نحافَةُ الصَّبِّ (٢٢) * وصَقالَةُ (٢٣) العَضْبِ (٢٤) * وآلةُ الحَرْبِ (٢٥) * ولُدُونَةُ (٢٦) الغُصْنِ الرَّطْبِ * قالَ فنَهَضْتُ (٢٧) فيما أمَرَ (٢٨) * لأدْرَأَ (٢٩) عنهُ الغَمَرَ (٣٠) * ولمْ أعْمِهْ (٣١) الى أنَّهُ قَصَدَ (٣٢) أنْ يَخْدَعَ (٣٣) * بإدْخالي المُخْدَعَ * ولا تَظَنَّيْتُ (٣٤) أنَّهُ سَخِرَ (٣٥) منَ الرَّسُولِ * في اسْتِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسُولِ * فلمّا عُدْتُ بالمُلْتَمَسِ (٣٦) * في أقْرَبَ منْ رَجْعِ النَّفَسِ * وجَدْتُ الجَوَّ (٣٧) قدْ خَلا * والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قدْ أجْفَلا (٣٨) * فاسْتَشَطْتُ (٣٩) منْ مَكْرِهِ غَضَبًا * وأوْغَلْتُ (٤٠) في إثْرِهِ (٤١) طَلَبًا * فكانَ كَمَنْ قَمَسَ (٤٢) في الماءِ * أوْ عُرِجَ (٤٣) بهِ الى عَنانِ (٤٤) السَّماءِ

(١) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشيء وقد تثلث ميمه (٢) أي أشنان (٣) يعجب (٤) العين (٥) ينظف (٦) أي يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أي يلين ويطري ظاهر الجلد (٧) رائحة الفم (٨) اللحم السائل بين الأسنان (٩) الوعاء (١٠) عطر الرائحة (١١) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (١٢) لين (١٣) لنعومته (١٤) يظنه (١٥) الشام (١٦) اجمع معه (١٧) ما يتخلل به (١٨) أي من شجرة طيبة (١٩) حسنة معجبة (٢٠) الصورة (٢١) أي كأنها تدعو الى الأكل (٢٢) رقة الصب العاشق (٢٣) أي بريق ولمعان (٢٤) السيف (٢٥) حربة في نصلها عرض (٢٦) أي لين وتثني الغصن الرطب (٢٧) قمت (٢٨) وفي نسخة كما أمر (٢٩) أدفع (٣٠) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (٣١) ولم أظن (٣٢) أراد (٣٣) يوهم (٣٤) التظني اعمال الظن (٣٥) هزأ (٣٦) أي المطلوب (٣٧) المكان (٣٨) ذهبا وهربا مسرعين (٣٩) أي التهبت واحترقت (٤٠) أي أمعنت وأسرعت (٤١) بكسر فسكون وبفتحتين أي خلفه (٤٢) وفي نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص في الماء والغيبوبة فيه (٤٣) أي رقي به (٤٤) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل ما يعن لك منها اذا نظرت اليها

المقامة الثامنة المعرية

أخبر الحارث بن همام قال * رأيت من أعاجيب [1] الزمان * أن تقدم خصمان * الى قاضي معرة [2] النعمان * أحدهما قد ذهب منه الأطيبان [3] * والآخر كأنه قضيب [4] البان * فقال الشيخ أيد [5] الله القاضي * كما أيد به المتقاضي [6] إنه كانت لي مملوكة رشيقة [7] القد * أسيلة [8] الخد * صبور على الكد [9] * تخب [10] أحيانا [11] كالنهد [12] * وترقد [13] أطوارا [14] في المهد [15] * وتجد [16] في تموز [17] مس البرد [18] * ذات عقل [19] وعنان [20] وحد [21] وسنان [22] * وكف [23] ببنان [24] * وفم [25] بلا أسنان * تلدغ [26] بلسان [27] نضناض [28] * وترفل في ذيل فضفاض [29] * وتجلى في سواد وبياض [30] * وتسقى [31] ولكن من غير حياض [32] *

---

(١) جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (٢) بلد قريب من بغداد ينسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب سميت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعرى (٣) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الأطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (٤) القضيب الغصن والبان شجر معروف (٥) قوى (٦) طالب الحق (٧) أى خفيفة معتدلة القامة (٨) سهلته طويلته (٩) الشدة فى العمل وطلب المكسب (١٠) تسرع (١١) أوقاتا (١٢) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (١٣) تنام وتبيت (١٤) أوقاتا (١٥) الفراش والمراد به المثبر (١٦) تحس (١٧) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (١٨) سحق المبرد (١٩) أى ربط (٢٠) خيط (٢١) أى منتهى وطرف (٢٢) ذبابة (٢٣) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (٢٤) أصابع وعنى بها بنان الخياط (٢٥) ثقب (٢٦) تؤلم (٢٧) لسانها رأسها (٢٨) كثير الحركة (٢٩) أى تجر ذيلا سابغا ير يد به الخيط (٣٠) أى تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (٣١) أى يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (٣٢) جمع حوض

ناصِحَةٌ (١) خُـدَعَة (٢) * خُبَأَةٌ (٣) طُلَعَة (٤) * مَطْبُوعَةٌ على المَنفَعَة * ومِطْواعَـةٌ (٥) في الضِّيق والسَّعَة * اذا قَطَعْتَ (٦) وَصَلَتْ (٧) * ومَـتى فَصَلْتها (٨) عَنكَ انفَصَلَتْ * وطالَما خَدَمَتكَ فَجَمَّلَتْ * ورُبَّمـا جَنَتْ (٩) عَلَيكَ فآلَمَتْ (١٠) وما مَلَّتْ (١١) * وانَّ هـذا الفَتي اسْتَخدَمَنيها لِغَرَض (١٢) * فأخدَمتُهُ (١٣) إيَّاها بلا عِوَض (١٤) * على أنْ يَجتَني (١٥) نَفعَها * ولا يُكَلِّفَها الّا وُسعَها (١٦) فأَولَجَ (١٧) فيها مَتاعَهُ (١٨) * وأطالَ بها استِمتاعَهُ (١٩) * ثُمَّ أعادَها إليَّ وقد أفضاها (٢٠) وبَذَلَ عنها قيمةً لا أرضاها * فقالَ الحَدَثُ (٢١) أمّا الشَّيخُ فأصدَقُ مِنَ القَطا (٢٢) وأمّا الإفضاءُ فَفَرَطَ عَن خَطا (٢٣) * وقد رَهَنتُهُ * عَن أرْش (٢٤) ما أوْهَنتُهُ (٢٥) * مَمْلُوكاً (٢٦) لي مُتَناسِبَ (٢٧) الطَّرَفَينِ * مُنتَسِبٌ الى القَينِ (٢٨) * نَقيّاً مِنَ الدَّرَن (٢٩) والشَّين (٣٠) * يُقارِنُ مَحَلُّهُ سَوادَ العَين (٣١) * يُفشي (٣٢) الاِحسـان * ويُنشي (٣٣) الاستِحسان * ويُغَـذي الإنسان (٣٤) * ويَتَحامى (٣٥) اللِّسان * ان سُوِّدَ (٣٦) جادَ (٣٧) أو وُسِمَ (٣٨) أجادَ (٣٩) * واذا زُوِّدَ (٤٠) وهَبَ الزّادَ (٤١) ه

وقيل سقيهامسح الخياط ابإبعرق جبينه (١) خائطة والنصاحة الخياطة (٢) هو من خدع الضب في جحره دخل (٣) كثيرة الاختباء وأصلها اسم للمرأة التي تلازم بيتها (٤) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التي تختبي مرة وتطلع أخرى (٥) أي مطاوعة (٦) أي فصلت الثوب (٧) أي خاطت (٨) أي عزلتها وتجنبتها (٩) ضربتك برأسها (١٠) أي أوجعت (١١) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كأنه على ملة وهو الرماد الحار (١٢) أي مقصد (١٣) أعرته (١٤) أي أجرة (١٥) يأخذ منفعتها (١٦) طاقتها (١٧) أدخل (١٨) أراد به الخيط (١٩) استعماله (٢٠) خرقها وأريد به هنا انه خرم خرتها أي سمها (٢١) الشاب (٢٢) هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق في صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل في الصدق (٢٣) أي عن غير عمد (٢٤) الارش دية الجراحات (٢٥) أفسدته (٢٦) يعني ميلا (٢٧) أي متساوي (٢٨) الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبي الأم والأب كما أوهم بالقين الحي المشهور من بني أسد (٢٩) مراد به وسخ الحديد (٣٠) العيب (٣١) عند التكحل به (٣٢) يظهره ويعلن به (٣٣) يبتدي الاستحسان (٣٤) يعني انسان العين (٣٥) أي يتجانب اللسان اذلا عمل له فيه (٣٦) من السواد (٣٧) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (٣٨) علم (٣٩) من أجاده اذا أتقنه (٤٠) أعطى (٤١) كناية عن الكحل

ومتى

ومتى استزيد زاد * لا يستقرّ (١) بمغنى (٢) * وقلّما ينكح الا مثنى (٣) * يسخو (٤) بموجوده (٥) * ويسمو (٦) عند جوده (٧) * وينقاد (٨) مع قرينته (٩) * وان لم تكن من طينته * ويستمتع (١٠) بزينته (١١) * وان لم يطمع في لينته (١٢) * فقال لهما القاضي امّا أن تبينا (١٣) * والّا فبينا (١٤) * فابتدر (١٥) الغلام وقال

أعارني إبرة لأرفو (١٦) أطمارا (١٧) عفاها (١٨) البلى (١٩) وسوّدها
فانخرمت (٢٠) في يدي على خطأ * مني لمّا جذبت مقودها (٢١)
فلم ير الشيخ أن يسامحني * بأرش (٢٢) إذ رأى تأوّدها (٢٣)
بل قال هات إبرة تماثلها * أو قيمة بعد أن تجوّدها (٢٤)
واعتاق (٢٥) ميلي رهنا لديه (٢٦) وناء * هيهات (٢٧) ما سبة (٢٨) ترودها (٢٩)
فالعين مرهى (٣٠) لرهنه ويدي * تقصر عن أن تمسّ (٣١) مرودها
فاسبر (٣٢) بذا الشرح غور (٣٣) مسكنتي (٣٤) * وارث (٣٥) لمن لم يكن تعوّدها

فأقبل القاضي على الشيخ وقال إيه (٣٧) *

---

(١) لايقيم (٢) بمنزل (٣) أى اثنين اثنين لانه تكتحل به العينان معا (٤) يسمح (٥) ماأعطى (٦) يرتفع (٧) اعطاء مامعه من الكحل (٨) ينصرف (٩) المكحلة وهي في الاصل امرأة الرجل (١٠) ينتفع (١١) أى كحله (١٢) أى لينه من لان اذا خضع (١٣) أى توضحا (١٤) أبعدا (١٥) تقدم (١٦) الرفو اصلاح الخرق بنساجه (١٧) أخلاقا (١٨) أخلقها (١٩) القدم (٢٠) انكسرت (٢١) الخيط الذى فيها (٢٢) قيمة مانقص منها وهو ديتها (٢٣) اعوجاجها وأراد الخرم (٢٤) أى تعيدها الى حالها الاول في الجودة أو تدفع الى قيمتها (٢٥) عاق (٢٦) عنده (٢٧) أى حسبك وغايتك (٢٨) عارا (٢٩) أرادها واختارها أى اتخذها زادا (٣٠) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (٣١) تخاص (٣٠) أى انظر وقدر وفتش (٣٣) الغور القعر (٣٤) ذلى (٣٠) ارحم (٣٦) قال الجوهرى ايه اسم سمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقول ذى الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * ومابال تكليم الديار البلاقع

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره أن يزيدك من

بغير تمويه (١) * فقال

أقسمتُ بالمشعر الحرام ومن * ضمّ من الناسكين (٢) خيف (٣) منى
لو ساعفتني (٤) الأيام لم يرني * مرتهنا ميله الذي رهنا
ولا تصديت (٥) أبتغي بدلاً * من إبرة غالها (٦) ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب (٧) ترشقني (٨) * بمصميات (٩) من هاهنا وهنا
وخبر حالي كخبر حالته (١٠) * ضرا (١١) وبؤسا (١٢) وغربة وضنى (١٣)
قد عدل (١٤) الدهر بيننا فأنا * نظيره في الشقاء وهو أنا (١٥)
لا هو يستطيع (١٦) فك مرهونه * لما غدا في يدي مرتهنا
ولا مجالي (١٧) لضيق ذات يدي * فيه اتساع للعفو حين جنى (١٨)
فهذه قصتي وقصته * فانظر إلينا (١٩) وبيننا (٢٠) ولنا (٢١)

فلما وعى (٢٢) القاضي قصصهما (٢٣) * وتبين خصاصتهما (٢٤) وتخصصهما (٢٥) * أبرز (٢٦) لهما دينارا من تحت مصلاه * وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه * فتلقفه (٢٧) الشيخ دون الحدث (٢٨) * واستخلصه على وجه الجد لا العبث * وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي (٢٩) * وسهمك لي عن أرش (٣٠) إبرتي * ولست عن الحق أميل *

الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان ملت اليه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة أراد التنوين فتركه للضرورة (١) تلبيس (٢) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكه أى ذبيحة (٣) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (٤) ساعدتنى (٥) تعرضت (٦) أهلكها (٧) الدواهى (٨) ترمينى (٩) أصلها السهام التى تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصابه اذا قتله مكانه (١٠) أى باطن أمرى اذا اختبرته تراه كباطن أمره (١١) أى مرضا (١٢) فقرا (١٣) هزالا (١٤) أنصف (١٥) أى هو نظيرى فى ضيق الحال (١٦) أى يستطيع (١٧) مدارى (١٨) من الجناية أى جنى الذنب على (١٩) بالعين (٢٠) بالحكم (٢١) بالعطية جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر الى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (٢٢) حفظ (٢٣) خبرهما (٢٤) فقرهما (٢٥) تفضلهما وانفرادهما (٢٦) أخرج (٢٧) تناوله بسرعة (٢٨) الغلام (٢٩) نصيب صلتى (٣٠) دية

فقم

فَقُمْ وخذِ الميل * فعرا الحدثَ [١] لما حدث [٢] اكتئاب [٣] * واكفهرّ [٤] على سمائه سحاب * ووجم [٥] له القاضي * وهيَّجَ [٦] أسفَه [٧] على الدينار الماضي * إلّا أنّه جبر بالَ [٨] الفتى وبلباله [٩] * بدُرَيْهمات رضخ [١٠] بها له * وقال لهما اجتنبا المعاملات * وادرآ [١١] المخاصمات * ولا تحضراني في المحاكمات * فما عندي كيسُ الغرامات * فنهضا من عنده * فرحين برفده [١٢] * مفصحين [١٣] بحمده * والقاضي ما يخبو [١٤] ضجره * ما يبضّ [١٥] حجره * ولا ينصل [١٦] كمده [١٧] * مذ رشح [١٨] جلمده [١٩] * حتى إذا أفاق من غشيته [٢٠] * أقبل على غاشيته [٢١] * وقال قد أُشرب [٢٢] حسّي [٢٣] * ونبّأني [٢٤] حدسي [٢٥] * أنّهما صاحبا دهاء [٢٦] لا خصما ادّعاء * فكيف السبيل [٢٧] إلى سبرهما [٢٨] * واستنباط [٢٩] سرّهما [٣٠] * فقال له نحرير [٣١] زمرته [٣٢] وشرارة [٣٣] جمرته * إنّه لن يتمّ استخراج خبئهما [٣٤] * إلّا بهما * فقفّاهما [٣٥] عونًا [٣٦] يرجعهما إليه * فلما مثلا [٣٧] بين يديه * قال لهما اصدقاني سنّ بكركما [٣٨] * ولكما الأمان من تبعة [٣٩] مكركما * فأحجم الحدث [٤٠] واستقال [٤١] * وأقدم [٤٢] الشيخ وقال *

(١) عرض له (٢) وقع (٣) حزن (٤) أي اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (٥) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٦) أثار وحرك (٧) حزنه (٨) داوى قلب (٩) وسواس صدره (١٠) الرضخ العطاء اليسير (١١) ادفعا (١٢) أي عطائه (١٣) معلنين (١٤) يخمد (١٥) ندى ورشح وأصل البض رشح الحجر القليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (١٦) يزول (١٧) حزنه المكتوم (١٨) أصله تندى من العرق (١٩) حجره (٢٠) زوال عقله (٢١) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه في منزله (٢٢) أي داخل (٢٣) قلبي وادراكي وفهمي (٢٤) أعلمني (٢٥) ظني (٢٦) أي مكر (٢٧) الطريق (٢٨) اختبارهما (٢٩) استخراج (٣٠) ما أسراه وأخفياه عني (٣١) النحرير العالم الفطن المتقن (٣٢) جماعته (٣٣) أصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سليط جماعته (٣٤) مكرهما (٣٥) أتبعهما (٣٦) خادما (٣٧) انتصبا قائمين (٣٨) هذا مثل يضرب معناه أخبراني الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرني عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشتري نهارا قال صدقني سن بكره فصار مثلا (٣٩) جناية (٤٠) تأخر وتقهقر (٤١) أي طلب الاقالة (٤٢) أي

أنا السَّرُوجيُّ وهـذا ولَدِي * والشِّبلُ(١) في الخُبرِ(٢) مثلُ الأسَدِ
وما تعدَّتْ(٣) يدُه ولا يدِي * في إبْرَة يوماً ولا في مِزْوَدِ
وإنما الدهرُ المسيء المعتَدِي(٤) * مالَ(٥) بنا حتى غدَوْنا(٦) نجتدي(٧)
كلَّ ندِي الراحةِ(٨) عذبِ الموردِ(٩) * وكلَّ جعْدِ الكفِّ(١٠) مغلولِ اليدِ(١١)
بكلِّ فنٍّ(١٢) وبكلِّ مقصدِ * بالجدِّ(١٣) إن أجدَى(١٤) وإلا بالدَّدِ(١٥)
لنجلبَ الرَّشحَ(١٦) إلى الحظِّ(١٧) الصَّدِي(١٨) * ونُنفِدَ(١٩) العمرَ بعيشٍ(٢٠) أنكدِ(٢١)
والموتُ من بعدُ لنا بالمرصدِ(٢٢) * إن لم يفاجِ(٢٣) اليومَ فاجِي(٢٤) في غدِ

فقال له انقاضي لله درّكَ(٢٥) فما أعذبَ(٢٦) نفثاتِ فيكَ(٢٧) * وويْ لكَ(٢٨) إلا خداعَ(٢٩) فيك * وإني لك لمن المنذرين(٣٠) * وعليك من الحذِرين(٣١) * فلا تماكرْ(٣٢) بعدها الحاكمين * واتقِ سطوةَ(٣٣) المتحكمين * فما كلُّ مسيطرٍ(٣٤) يقيل(٣٥) * ولا كلَّ أوانٍ(٣٦) يسمعُ القيل(٣٧) * فعاهدهُ الشيخُ على اتباعِ مشورته *

تقدم (١) ولد الاسد (٢) أى فى التجربة (٣) أى تجاوزت وظلمت (٤) الظالم (٥) أراد أجحف بنا (٦) صرنا وعدنا (٧) نطلب الجدوى أى العطاء من الناس (٨) يعنى السخى الكريم (٩) يعنى سهل العطاء (١٠) أى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (١١) هو البخيل أيضاشبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (١٢) أى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (١٣) أى بالحق والصدق (١٤) أى أفاد ونفع (١٥) أى بالهزل واللعب (١٦) أصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد وما يرشح من العرق فاستعيرهنا لقليل العطاء (١٧) البخت (١٨) العطشان من الصدى وهو العطش (١٩) نفنى (٢٠) أى معيشة (٢١) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (٢٢) أى مترقب لنا (٢٣) يباغت (٢٤) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (٢٥) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (٢٦) أحلى (٢٧) أى كلماتك (٢٨) أى ما أطيبك وما أحسنك (٢٩) مكر (٣٠) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (٣١) المشفقين (٣٢) أى تخادع والماكرة الاحتيال فى خفية (٣٣) قهر وبطش (٣٤) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (٣٥) يعفو عن الزلة (٣٦) وقت (٣٧) القول والكلام والارتداع

والارتداع [1] عن تلبيس [2] صورته * وفصل عن جهته * والختر [3] يلمع من جبهته * (قال الحارث بن همام) فلم أر أعجب منها في تصاريف [4] الأسفار [5] * ولا قرأت مثلها في تصانيف [6] الأسفار [7]

المقامة التاسعة الاسكندرانية

(قال الحارث بن همام) طحا بي [8] مرح [9] الشباب * وهوى الاكتساب [10] * الى أن جبت [11] ما بين فرغانة [12] * وغانة [13] * أخوض الغمار [14] * لأجني الثمار * وأقتحم [15] الأخطار * لكي أدرك الأوطار [16] * وكنت لقفت [17] من أفواه العلماء * وثقفت [18] من وصايا الحكماء * أنه يلزم الأديب الأريب [19] * اذا دخل البلد الغريب * أن يستميل قاضيه [20] * ويستخلص [21] مراضيه [22] * ليشتد ظهره عند الخصام * ويأمن في الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الأدب [23] إماما [24] * وجعلته لمصالحي زماما * فما دخلت مدينة * ولا ولجت [25] عرينة [26] * الا وامتزجت [27] بحاكمها امتزاج [28] الماء بالراح [29] * وتقويت بعنايته [30] تقوي الأجساد بالأرواح * فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية [31] * في عشية عرية [32] *

---

(١) الرجوع والكف (٢) تغيير (٣) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (٤) تقلبات (٥) جمع سفر بفتحتين (٦) مؤلفات (٧) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (٨) ذهب بي (٩) هو النشاط وشدة الفرح (١٠) أي محبة اكتساب المال (١١) قطعت (١٢) بلد بأقصى بلاد المشرق (١٣) بلد بأقصى المغرب (١٤) بالكسر جمع غمرة وهي الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٥) أي أدخل في القحمة بالضم وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة (١٦) الحاجات (١٧) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (١٨) أدركت (١٩) العاقل (٢٠) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (٢١) يطلب (٢٢) أي رضاه (٢٣) أي الامر الظريف المستحسن (٢٤) قدوة يعني اعمل بمقتضاه (٢٥) دخلت (٢٦) مأوى الاسد (٢٧) أي اختلطت (٢٨) اختلاط (٢٩) الخمر (٣٠) اهتمامه (٣١) مدينة معروفة وهي أشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (٣٢) أي شديدة البرد أو ذات ريح باردة

وقد أحضر مال الصدقات * ليفضه (١) على ذوي الفاقات (٢) * اذ دخل شيخ عفريه (٣) *
تعتله (٤) امرأة مصبية (٥) * فقالت أيد (٦) الله القاضي * وأدام به التراضي (٧) *
إني امرأة من أكرم جرثومه (٨) * وأطهر أرومه (٩) * وأشرف خؤولة (١٠) وعمومه (١١) *
ميسمي (١٢) الصون (١٣) وشيمتي (١٤) الهون (١٥) * وخلقي نعم العون (١٦) * وبيني
وبين جاراتي بون (١٧) * وكان أبي اذا خطبني بناة (١٨) المجد (١٩) * وأرباب الجد (٢٠) *
سكتهم (٢١) وبكتهم (٢٢) * وعاف وصلتهم (٢٣) وصلتهم (٢٤) * واحتج بأنه عاهد
الله تعالى بحلفه (٢٥) * أن لا يصاهر (٢٦) غير ذي حرفه (٢٧) * فقيض (٢٨) القدر لنصبي (٢٩) *
ووصبي (٣٠) * أن حضر هذا الخدعة (٣١) نادي أبي (٣٢) * فأقسم بين رهطه (٣٣) * أنه
وفق شرطه * وادعى أنه طالما نظم درة الى درة (٣٤) * فباعهما ببدرة (٣٥) * فاغتر أبي
بزخرفة محاله (٣٦) * وزوجنيه قبل اختبار حاله * فلما استخرجني من كناسي (٣٧) *
ورحلني (٣٨) عن أناسي (٣٩) * ونقلني الى كسره (٤٠) * وحصلني تحت أسره (٤١) *
وجدته قعدة (٤٢) جثمة (٤٣) * وألفيته ضجعة (٤٤)

(١) يفرقه (٢) أي الفقراء المحتاجين (٣) أي خبيث شديد الدهاء (٤) تجره بعنف وجفاء (٥) أي ذات صبيان (٦) قوى ونصر (٧) أراد التراضي بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (٨) أي أصل (٩) الأرومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لأصل الحسب (١٠) جمع خال (١١) جمع عم (١٢) علامتي وأصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويعلم (١٣) الحفظ والعفاف (١٤) خلقي وعادتي (١٥) الرفق (١٦) أي الرفيق الظهير (١٧) أي فرق وتفاوت في الفضل (١٨) بالضم جمع بان (١٩) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (٢٠) أصحاب الغنى (٢١) أي قال لهم كلاما لا يجدون له جوابا (٢٢) ألزمهم الحجة (٢٣) أي كره قربهم (٢٤) أي عطاءهم (٢٥) يمين (٢٦) أي لا يزوج ابنته (٢٧) صناعة (٢٨) بعث بقدر الله تعالى (٢٩) تعبي (٣٠) مرضي (٣١) أي كثير الخداع (٣٢) مجلس أبي (٣٣) قومه وعشيرته (٣٤) أي جوهرة الى جوهرة (٣٥) البدرة عشرة آلاف درهم (٣٦) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (٣٧) أي منزلي وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (٣٨) نقلني (٣٩) أهلي (٤٠) بفتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (٤١) قيده وحبسه (٤٢) كثير القعود (٤٣) كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي يقعد فيه (٤٤) أصله العاجز الذي لا يتصرف

نومة

نُوَمَةً (١) * وكُنتُ صَحِبتُهُ بِرِياشٍ (٢) وزِيٍّ (٣) * وأثاثٍ (٤) ورِيٍّ (٥) * فما بَرِحَ يَبيعهُ في سُوقِ الهَضْمِ (٦) * ويُنفِقُ ثَمَنَهُ في الخَضْمِ (٧) والقَضْمِ (٨) * الى أنْ مَزَّقَ مالي (٩) بأسْرِه (١٠) * وأنفقَ مالي في عُسْرِه (١١) * فلمّا أنساني طَعْمَ الرّاحة (١٢) * وغادَرَ (١٣) بَيْتي أنْقَى منَ الرّاحَة (١٤) * قُلتُ لهُ يا هذا انّهُ لا مَخْبَأَ بعدَ بُؤسٍ (١٥) * ولا عِطْرَ بعدَ عَرُوسٍ (١٦) * فانْبَضْ (١٧) إلى اكتِسابٍ بِصناعَتِك * وأجْنِني (١٨) ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ (١٩) * فزَعَمَ (٢٠) أنّ صناعتَهُ قد رُمِيَتْ بالكَسادِ (٢١) * لِما ظَهَرَ في الأرْضِ مِنَ الفَسادِ * ولي منهُ سُلالَةٌ (٢٢) * كأنّهُ خُلالَةٌ (٢٣) * وكِلانا ما يَنالُ (٢٤) معهُ شُبْعَةً (٢٥) * ولا تَرْقَأُ (٢٦) لهُ منَ الطَّوَى (٢٧) دَمعةٌ * وقدْ قُدْتُهُ (٢٨) إليكَ * وأحضَرْتُهُ لدَيْكَ * لتَعْجُمَ (٢٩) عُودَ دَعْواهُ * وتحكُمَ بيْنَنا بِما أراكَ (٣٠) اللهُ * فأقبلَ القاضي عليهِ وقالَ لهُ قدْ وعَيْتَ (٣١) قصَصَ عِرْسِكَ (٣٢) * فَابْرَهِنْ (٣٣) الآنَ عنْ نفْسِكَ * وإلّا كَشَفْتَ (٣٤) عنْ لَبْسِكَ (٣٥) * وأمرْتُ بِحَبْسِكَ * فأطْرَقَ (٣٦)

(١) كثير النوم (٢) مال ولباس فاخر (٣) يعني هيئة حسنة (٤) هو متاع البيت (٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء في الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح (٦) الكسر والمراد يبيعه بأقل من القيمة (٧) الاكل بجميع الفم (٨) الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل باطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد انه يتصرف عنه في أنواع الاكل واللذات (٩) أي فرق الذي لي (١٠) جميعه وأنفق مالي أي ما أملكه من المال وفي نسخة وأنفقه (١١) في قلة ذات يده (١٢) حلاوة الاستراحة (١٣) ترك (١٤) بطن الكف لنقائه من الشعر (١٥) أي فقر (١٦) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل آخر وأمرها ان تتعطر فقالته (١٧) قم (١٨) مكني من الجني وهو جمع الثمر (١٩) أي فضلك وفوقانك على أقرانك (٢٠) تستعمل زعم بمعنى ظن وبمعنى ادعى (٢١) هو جمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (٢٢) يعني ولدا (٢٣) ما يتخلل به (٢٤) وفي نسخة لا ينال أي لا يحصل (٢٥) بالضم قدر ما يشبع به مرة (٢٦) أي تسكن (٢٧) الجوع (٢٨) أي جذبته وأتيت به (٢٩) لتعض وتختبر (٣٠) علمك (٣١) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها أي فهمت وحفظت (٣٢) ما تقصه زوجتك (٣٣) أي ائت بالبرهان وأقم الحجة (٣٤) بينت وأظهرت (٣٥) اشكالك وتعمية أمرك (٣٦) سكت ولم يتكلم

إِطْرَاقَ الأُفْعُوَانِ (١) * ثُمَّ شَمَّرَ لِلْحَرْبِ العَوَانِ (٢) * وقال

اسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبٌ * يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْتَحَبُ (٣)

أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ (٤) * عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ (٥) رِيَبُ (٦)

سَرُوجُ دَارِي الَّتِي وُلِدْتُ بِهَا * وَالأَصْلُ غَسَّانُ (٧) حِينَ أَنْتَسِبُ

وَشُغْلِيَ الدَّرْسُ (٨) وَالتَّبَحُّرُ (٩) فِي العِلْمِ طِلَابِي (١٠) وَحَبَّذَا الطَّلَبُ (١١)

وَرَأْسُ مَالِي سِحْرُ الكَلَامِ (١٢) الَّذِي * مِنْهُ يُصَاغُ القَرِيضُ (١٣) وَالخُطَبُ

أَغُوصُ فِي لُجَّةِ البَيَانِ (١٤) فَأَخْتَارُ اللَّآلِي (١٥) مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ (١٦)

وَأَجْتَنِي (١٧) اليَانِعَ (١٨) الجَنِيَّ (١٩) مِنَ القَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ (٢٠)

وَآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فَإِذَا * مَا صُغْتُهُ (٢١) قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ

وَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَمْتَرِي (٢٢) نَشَبًا (٢٣) * بِالأَدَبِ المُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ (٢٤)

وَيَمْتَطِي (٢٥) أَخْمَصِي (٢٦) لِحُرْمَتِهِ (٢٧) * مَرَاتِبًا (٢٨) لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ (٢٩)

وَطَالَمَا زُفَّتِ الصِّلَاتُ (٣٠) إِلَى * رَبْعِي (٣١) فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ (٣٢)

مع النظر الى الارض (١) ذكر الافاعي أو العظيم منها (٢) الحرب التي قبلها حرب وهي تكون أشد من الأولى (٣) أي يبكي ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (٤) خصاله وطباعه (٥) مباهاته بالمكارم والمناقب (٦) جمع ريبة وهي الشك (٧) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة (٨) أي وعملي الذي أشتغل به تدريس العلم (٩) أي الاتساع فيه (١٠) بالكسر أي مطلوبي (١١) أي ما أحبه (١٢) هو ما لطف مأخذه ورق (١٣) الشعر (١٤) أي أتعمق في بليغ العلوم وأصل اللجة معظم البحر (١٥) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعاني (١٦) أي أختار وأصل النخب النزع (١٧) أي اقتطف (١٨) الزاهي (١٩) الطرى من الثمر الذي جنى آنفا (٢٠) أي يجمع حطب ما يجتني وفي نسخة يحتطب والمراد انه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (٢١) سبكته (٢٢) أي اكتسب (٢٣) النشب المال (٢٤) بالحاء المهملة معطوف على أمترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (٢٥) أي يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (٢٦) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٢٧) أي اشرفه ورفعته (٢٨) جمع مرتبة (٢٩) جمع رتبة وهي المنزلة الرفيعة (٣٠) أي حملت الى الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المزفة وهي المحفة (٣١) منزلي (٣٢) أي لا أرضى أن أكون تحت منة

فاليوم

فاليومَ مَــن يعلقُ الرَّجاء بهِ * أكْسَدُ شيْءٍ في سُوقِهِ الأدبُ (١)
لا عِرضُ أبنائه يُصانُ (٢) ولا * يُرقَبُ (٣) فيهم إلٌّ (٤) ولا نسَبُ (٥)
كأنَّهُمْ في عِراصِهِمْ (٦) جِيَفٌ (٧) * يُبْعَــدُ (٨) مِنْ نَتْنِهــا ويُجْتَنَبُ
فَحارَ لُبِّي (٩) لِمــا مُنِيتُ به (١٠) * مِنَ الليالي وصَرْفِها (١١) عَجَبُ
وضاقَ ذَرْعِي (١٢) لضيقِ ذاتِ يَدِي (١٣) * وساوَرَتْني (١٤) الهُمومُ والكُرَبُ
وقادَني دَهْرِيَ المُلِــمُّ (١٥) إلى * سُلوكِ (١٦) ما يَستَشينُهُ (١٧) الحَسَبُ (١٨)
فَبِعْتُ حتّى لم يَبْقَ لي سَبَدٌ (١٩) * ولا بَتــاتٌ (٢٠) إليْــهِ أنْقَلِبُ
وادَّنْتُ (٢١) حتّى أثْقَلَتْ سالِفَتِي (٢٢) * بحَمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ العَطَبُ (٢٣)
ثُمَّ طَوَيْتُ الحشا على سَغَبٍ (٢٤) * خَمْسًا (٢٥) فلمَّا أمَضَّني (٢٦) السَّغَبُ

كل أحد بل لا أقبل الامن العظماء (١) أى أن من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (٢) أى أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (٣) يحفظ (٤) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجر قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (٥) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب وصلة وفى نسخة ولا سبب أى وصلة (٦) جمع عرصة وهى فناء الدار أى كأنهم فى مواضعهم (٧) جمع جيفة وهى الميتة المنتنة (٨) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريرى (٩) تحير لبى (١٠) بليت به (١١) تقلبها (١٢) انقبض قلبى (١٣) ذات اليد السعة والمال (١٤) وأثبتنى وغلبتنى (١٥) أى الذى يأتى بما يلام عليه (١٦) دخول (١٧) يستبشعه (١٨) ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (١٩) وفى نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أى شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر

أفنى الزمان حلوبتى وما جمعت * كفاى من سبد الايام واللبد

(٢٠) البتات الزاد ومتاع البيت (٢١) افتعال من الدين بالفتح أى تداينت (٢٢) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (٢٣) أى الهلاك (٢٤) جوع (٢٥) أى خمس ليال (٢٦) أحرقنى

لم أرَ الَّا جهازَها(١) عَرَضَـا(٢) * أجولُ(٣) في بَيعِهِ وأضْـطَرِبُ(٤)

فَجُلتُ(٥) فيـهِ والنَفسُ كارهةٌ * والعَينُ عبرى(٦) والقَلبُ مُكتَئِبُ(٧)

وما تجاوزتُ(٨) إذ عَبَثتُ بِهِ(٩) * حدَّ التَراضي(١٠) فيَحدُثَ الغَضَبُ

فإنْ يكُنْ غاظَها(١١) توَهُّمها(١٢) * أنَّ بناني(١٣) بالنَظمِ تكتَسِبُ

أو أنَّني إذ عزَمتُ خِطبتَها(١٤) * زخرَفتُ(١٥) قولي لِيُنجِحَ(١٦) الأرَبُ(١٧)

فوالذي سارتِ الرِفاقُ(١٨) إلى * كَعبتِهِ تستَحِثُّها(١٩) النُجُبُ(٢٠)

ما المَكرُ(٢١) بالمُحصَناتِ(٢٢) من خُلُقي(٢٣) * ولا شِعاري(٢٤) التَمويهُ(٢٥) والكَذِبُ

ولا يَدي مُذ نَشأتُ(٢٦) نيطَ بِها(٢٧) * إلَّا مواضي اليَراعِ(٢٨) والكُتُبُ

بل فِكرَتي تنظِمُ القلائدَ(٢٩) لا * دُرّي وشِعري المنظومُ لا السُخُبُ(٣٠)

فهذهِ الحِرفةُ(٣١) المُشارُ إلى * ما كُنتُ أحوي(٣٢) بها وأجتَلِبُ(٣٣)

فأْذَنْ لِشَرحي(٣٤) كما أذِنتَ لها(٣٥) * ولا تُراقِبْ(٣٦) واحكُمْ بما يَجِبُ

---

(١) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (٢) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (٣) من الجولان وأصله الذهاب والمجيء والركض في ميدان الحرب والمعنى أختلف في بيعه وفي نسخة أركض (٤) أتردد (٥) ذهبت وجئت ودرت (٦) دامعة باكية (٧) حزين (٨) تعديت (٩) أي فعلت به ما لا يليق فعله (١٠) أي شرط الرضا (١١) أغضبها (١٢) ظنها (١٣) البنان طرف الاصبع (١٤) نكاحها (١٥) زينت وحسنت (١٦) بضم المثناة التحتية وفتحها أي ليسهل (١٧) الحاجة (١٨) جمع رفقة وهي جمع رفيق (١٩) تستعجلها (٢٠) جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل (٢١) الخدع (٢٢) أي العفائف جمع محصنة (٢٣) أي طبعي وسجيتي (٢٤) تخلقي (٢٥) تزيين الكلام وأصله أن يطلي المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (٢٦) وجدت وولدت (٢٧) علق بها (٢٨) جمع يراعة وهي القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (٢٩) جمع قلادة أصلها ما تقلده المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (٣٠) جمع سخاب وهو قلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شيء تجعل في أعناق الاطفال (٣١) الصناعة (٣٢) أي أحوز (٣٣) أجمع وأكتسب (٣٤) أي فاسمع لقولي (٣٥) كما استمعت لها (٣٦) أي لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق.

قال

قالَ فلمَّا أحْـكَمَ ماشاده (١)* وأكْمَلَ انْشاده (٢)* عطَف القاضِي الى الفَتاةِ * بَعْـدَ أن شُعِفَ (٣) بالأبْيات * وقالَ أما انَّهُ (٤) قَدْ ثَبَتَ عندَ جَميعِ الحُـكَّام * وَوُلاةِ الأحْـكام (٥) * انْقِراضُ (٦) جِيلِ الـكِرام (٧) * ومَيْلُ الأيَّامِ الى اللِّئام (٨) وإنِّي لإخالُ (٩) بَعْلَكِ (١٠) صَدُوقًا في الـكَلام (١١) * بَرِيئًا مِنَ المَـلام * وهاهُوَ قد اعْـتَرفَ لكِ بالقَرْض (١٢) * وصرَّحَ (١٣) عَنِ المَحْض (١٤) وبَـيَّنَ (١٥) مِصْداقَ النَّظْم (١٦) * وتَبَـيَّنَ أنَّهُ مَعْرُوقُ العَظْم (١٧) وإعْناتُ المُعْذِرِ (١٨) مَـلامَة (١٩) * وحَبْسُ المُعْسِرِ (٢٠) مَأْلَمَة (٢١) * وكِـتْمانُ الفَقْرِ زَهادَة (٢٢) * وانْتِظارُ الفَرَجِ بالصَّـبْرِ عِبادَة * فارْجِعي الى خِدْرِكِ (٢٣) * واعْـذُري أبا عُذْرِكِ (٢٤) * ونَهْنِهِي عَنْ غَرْبِكِ (٢٥) * وسَلِّمي لِقَضاءِ رَبِّكِ * ثُمَّ انَّهُ فَرَضَ (٢٦) لَهُما في الصَّـدَقاتِ حِصَّةً (٢٧) * وناوَلَهُما مِنْ دَراهِمِها قَبْصَة (٢٨) * وقالَ لَهُما تَعَلَّلا (٢٩) بِهذِهِ العُـلالَة (٣٠) * وتَنَدَّيا بِهذِهِ البُلالَة (٣١) * واصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ (٣٢)

---

(١) أى أتقن ماقاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (٢) القاء الابيات الشعرية (٣) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (٤) أما كلمة تنبيه معناها اعلم (٥) أمراء الشرائع (٦) انقطاع وفناء (٧) أى جماعة الكرام والجيل أهل زمان واحد (٨) أهل البخل (٩) بكسر الهمزة أى لأظن (١٠) زوجك (١١) متحريا للصدق ما أمكن (١٢) السلف (١٣) بين وأظهر (١٤) الخالص (١٥) أظهر وأوضح (١٦) أى صدقه (١٧) كناية عن الهزال يقال عظم معروق اذا أخذ ما عليه من اللحم (١٨) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر المبالغ فى العذر وهو الذى يأتى بما يعتذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (١٩) لوم (٢٠) هو من عجز عن قضاء الدين (٢١) من الألم وفى نسخة مأثمة من الاثم (٢٢) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهدا اذا تركه (٢٣) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (٢٤) أبو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وأزال عذرتها (٢٥) أى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا أسودا ما ينهنهنا القنا * ورحنا ملوكا ما ينعنعنا السكر

(٢٦) عين وقدر (٢٧) نصيبا (٢٨) هى ما يتناوله الانسان بأطراف أصابعه (٢٩) تشاغلا وتلاهيا (٣٠) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (٣١) قدر ما يبل به الشئ واسم للبقية أيضا (٣٢) حيله ومكره

وكَدِّه[1] * فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ أو أمرٍ من عندِه * فنهضا وللشيخِ فرحةُ المُطلَقِ منَ الإسار[2] * وهِزَّةُ المُوسِرِ[3] بعدَ الإعسار[4] * (قالَ الرّاوي) وكُنتُ عرَفتُ أنّهُ أبو زيدٍ ساعةَ بزَغتْ شمسُهُ[5] * ونزَغتْ عِرسُهُ[6] * وكِدتُ أُفصِحُ عنِ افتِنانِه[7] * وأثمارِ أفنانِه[8] * ثمّ أشفقتُ[9] منْ عثُورِ[10] القاضي على بُهتانِه[11] * وتزويقِ لِسانِه[12] * فلا يرى عندَ عِرفانِه[13] * أنْ يُرشِّحهُ[14] لإحسانِه[15] * فأحجمتُ[16] عنِ القولِ إحجامَ المُرتاب[17] * وطويتُ ذِكرَهُ كطَيِّ السِّجِلِّ للكِتاب[18] * إلّا أنّي قلتُ بعدَ ما فصَلَ[19] * ووصَلَ إلى ما وصَلَ * لوْ أنّ لنا مَنْ ينطلِقُ في أثرِه * لأتانا بفصِّ خبرِه[20] * وبما يُنشَرُ[21] من حِبَرِه[22] * فأتبعَهُ[23] القاضي أحدَ أُمنائِه * وأمرَهُ بالتّجسُّسِ[24] عنْ أنبائِه[25] * فما لبِثَ أنْ رجعَ مُتدهدِهًا[26] * وقهقرَ مُقهقِهًا[27] *

---

(١) الكد التعب فى العمل (٢) القيد الذى يشد به الاسير (٣) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (٤) الفقر (٥) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كأنها تشق بنورها الظلمة (٦) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (٧) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (٨) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (٩) خفت (١٠) اطلاع (١١) كذبه (١٢) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق وفى بعض النسخ بعد لسانه أو خشيت أن يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (١٣) معرفته (١٤) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا (١٥) انعامه (١٦) تأخرت (١٧) تأخر الشاك (١٨) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبى عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أى كما تطوى الصحيفة الكتابة (١٩) ذهب (٢٠) بحقيقة حاله (٢١) ينشأ (٢٢) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكره من الكلام المسجع الشبيه بالحبر فى الحسن (٢٣) أى أرسل خلفه من يتبعه (٢٤) أى بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء وقيل انه بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر (٢٥) أخباره (٢٦) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (٢٧) القهقرة المشى الى الوراء والقهقهة الضحك بصوت

فقال

فقال له القاضي مَهْيَمْ (١) * يا أبا مَرْيَمْ (٢) * فقال لقد عايَنْتُ (٣) عَجَبا (٤) وسمعتُ ما أنشأ لي طَرَبا (٥) * فقال له ماذا رأيت (٦) وما الذي وعيت * قال لم يزل الشيخ مذ خرج يُصفِّق بيديه (٧) * ويخالف بين رجليه (٨) ويغرِّد (٩) بملء شِدْقيه (١٠) * ويقول

كِدْتُ أُصْلَى (١١) ببليَّه * من وَقاحٍ (١٢) شمَّريَّه (١٣)

وأزور السجن (١٤) لولا * حاكم الإسكندريه

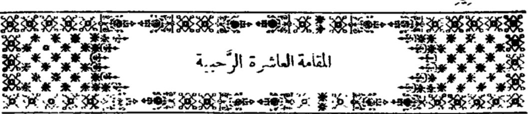
فضحك القاضي حتى هوت (١٥) دَنِّيَّته (١٦) وذوت (١٧) سكينته (١٨) * فلما فاء (١٩) إلى الوقار (٢٠) * وعقَّب الاستغراب (٢١) بالاستغفار * قال اللهم بحرمة عبادك المقرَّبين * حرِّم حبسي على المتأدِّبين * ثم قال لذلك الأمين عليَّ به (٢٢) * فانطلق مُجِدًّا في طلبه * ثم عاد بعد لأيه (٢٣) * مخبرا بنأيه (٢٤) * فقال له القاضي أما إنه لو حضر * لكُفي الحَذَر (٢٥) ثم لآويته (٢٦) ما هو به أولى * ولأريته (٢٧) أن الآخرة خير له من الأولى * قال الحارث بن همام فلما رأيت صغو القاضي (٢٨) إليه * وفوت ثمرة التنبيه عليه * غشيتني (٢٩) ندامة الفرزدق (٣٠) حين أبان النَّوار *

(١) أي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (٢) يقال لعون القاضي أبو مريم (٣) أبصرت (٤) أمرا يتعجب منه (٥) خفة (٦) أي حفظت (٧) يضرب يدا على أخرى (٨) أي يرقص (٩) التغريد تطريب الصوت (١٠) هما جانبا فيه (١١) أي أحترق (١٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (١٣) الشمري الماضي في الامور الجاد فيما يحاول (١٤) الحبس (١٥) وقعت (١٦) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (١٧) ذبلت وفترت (١٨) وقاره (١٩) رجع (٢٠) السكينة (٢١) شدة الضحك والمبالغة فيه (٢٢) أي ائت به وأحضره (٢٣) أي بطئه قال في القاموس اللاى كالسعي الابطاء والاحتباس (٢٤) أي ببعده (٢٥) أي متحذر (٢٦) أي لأعطيته (٢٧) لأفهمته وأعلمته أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (٢٨) بفتح الصاد أي ميله (٢٩) أي أتتني وحضرتني (٣٠) هو همام بن غالب التميمي الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره في المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار

والكُسَعِيّ (١) لمّا استبان النّهار



المقامة العاشرة الرَّحبية

(حكى الحارثُ بنُ همّام قال) هتفَ (٢) بي داعي الشّوقِ * الى رَحْبةِ مالكِ بنِ طوقٍ (٣) * فلبّيتُه (٤) ممتطياً شِمِلّة (٥) * ومنتضياً (٦) عزمةً (٧) مشمعلّة (٨) * فلمّا ألقيتُ بها المراسي (٩) * وشدَدْتُ أمْراسي (١٠) * وبرزتُ (١١) من الحمّامِ بعد سَبْتِ راسي (١٢) * رأيتُ غلاماً أُفرِغَ في قالَبِ الجَمال (١٣) * وأُلبِسَ من الحُسنِ حُلّةَ الكَمال * وقد اعتلقَ شيخٌ بِرُدْنِه (١٤) * يدّعي أنّهُ فتكَ (١٥) بابنِه * والغلامُ ينكِرُ عِرفَتَه (١٦) * ويُكبِرُ (١٧) قِرفتَه (١٨) * والخصامُ بينهما متطايرٌ (١٩) الشّرار (٢٠) * والزّحامُ عليهما يجمعُ بينَ الأخيارِ والأشرار * الى أن تراضيا بعدَ اشتطاطِ اللّدد (٢١) *

ولو أنّي ملكتُ يدي وأمري * لكان عليّ للقدرِ الخيار

(١) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حي من بني ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها الليل فنفذت في الرمية ووقع السهم في حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله في ذلك أشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به في الندامة (٢) أي خطر على قلبي أو صاح بي (٣) بلد على الفرات بينه وبين حلب خمسة أيام وبين دمشق ثمانية أيام (٤) أي أجبته (٥) أي راكبا شملة بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (٦) أي مجردا من قولك انتضت السيف اذا سللته وجردته (٧) هي أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (٨) أي جادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا في خوف وحدة (٩) جمع المرساة كناية عن الاقامة (١٠) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عنى بها الأطناب (١١) أي خرجت وظهرت (١٢) السبت حلق الرأس (١٣) صب في قالب الجمال كناية عن أنه خلق من الحسن (١٤) الردن بالضم أصل الكم (١٥) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (١٦) أي معرفته (١٧) أي يستعظم (١٨) أي تهمته وأصل القرفة الكسب (١٩) أي متناثر (٢٠) جمع شرارة النار (٢١) الاشتطاط

بالتنافر

بالتَّنافُرِ (١) الى والى البلَد * وكانَ مِمَّنْ يُزَنُّ (٢) بالهَنات (٣) * ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَنات * فأسْرَعا الى نَدْوَتِه (٤) * كالسُّلَيْك في عَدْوَتِه (٥) * فلمَّا حضَراه * جدَّدَ الشيخُ دَعْواه * واستَدْعى (٦) عَدْواه (٧) * فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فتَنَهُ بمحاسِنِ غُرَّتِه (٨) * وطَرَّ عقلَهُ (٩) بتَصفيفِ طُرَّتِه (١٠) * فقالَ انَّها أفيكةُ أفَّاكٍ (١١) * على غيرِ سَفَّاكٍ (١٢) * وعَضيهةُ (١٣) مُحتالٍ (١٤) * على مَنْ ليسَ بمُغْتالٍ (١٥) * فقالَ الوالي للشيخِ إنْ شَهِدَ لكَ عَدْلانِ مِنَ المُسلِمين * والّا فاستَوْفِ منهُ اليَمِين * فقالَ الشيخُ إنَّهُ جدَّلَه (١٦) خاسِيًا (١٧) * وأفاحَ (١٨) دَمَهُ خالِيًا * فأنَّى لي (١٩) شاهِد * ولم يكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ (٢٠) * ولكنْ وَلِّني تَلْقينَهُ اليَمِين (٢١) * ليَبِينَ (٢٢) لكَ أيَصْدُقُ أمْ يَمِين (٢٣) * فقالَ لهُ أنتَ المالِكُ لذلكَ * معَ وجْدِكَ المُتَهالِك (٢٤) * على ابنِكَ الهالِك * فقالَ الشيخُ للغُلامِ قُلْ والذي زيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر (٢٥) * والعُيونَ بالحَوَر (٢٦) * والحَواجِبَ بالبَلَج (٢٧) * والمَباسِمَ (٢٨) بالفَلَج (٢٩) * والجُفونَ بالسَّقَم (٣٠) * والأُنوفَ بالشَّمَم (٣١) * والخُدودَ باللَّهَب (٣٢) * والثُّغورَ (٣٣)

تجاوز الحد فى كل شئ والملد شدة الخصومة (١) أى طلب التحاكم (٢) يتهم ويعاب من زننته بكذا أى اتهمته به (٣) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (٤) أى مجلسه (٥) السليك ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (٦) أى طلب (٧) اعانته يقال استعديت الامير على فلان فأعدانى أى استعنته فأعانني والاسم العدوى (٨) أى وجهه (٩) أى شقه (١٠) بتسوية شعر ناصيته (١١) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الكذب (١٢) هو الفاتك والقاتل (١٣) بهتان (١٤) من الحيلة (١٥) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (١٦) صرعه على الجدالة وهى الارض (١٧) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (١٨) أى أراق وأسال (١٩) أى فمن أين لى (٢٠) أى هناك راء ومعاين (٢١) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحالف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (٢٢) أى ليتضح (٢٣) أى أم يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا انا ورنا ما منا أى انا أعيينا من الاين وهو الاعياء ومامنا أى ما كذبنا (٢٤) الشديد البالغ (٢٥) الجباه جمع جبهة والطرر جمع طرة وهى القصة (٢٦) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (٢٧) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (٢٨) جمع مبسم وهو محل الضحك (٢٩) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٣٠) هو الفتور (٣١) هو الارتفاع مع الاستواء (٣٢) هو كناية عن الحمرة (٣٣) أى

بالشنب (١) * والبنان (٢) بالترف (٣) * والخصور (٤) بالهيف (٥) * إنني ما قتلت ابنك سهوًا ولا عمدًا * ولا جعلت هامته (٦) لسيفي غمدًا (٧) * والا (٨) فرمى الله جفني بالعمش (٩) * وخدي بالنمش (١٠) * وطرتي بالجلح (١١) * وطلعي بالبلح (١٢) * وورْدتي (١٣) بالبهار (١٤) * ومسكتي (١٥) بالبخار (١٦) * وبدري (١٧) بالمحاق (١٨) * وفضتي (١٩) بالاحتراق (٢٠) * وشعاعي (٢١) بالاظلام * ودواتي (٢٢) بالأقلام * فقال الغلام الاصطلاء (٢٣) بالبلية (٢٤) * ولا الايلاء (٢٥) بهذه الألية (٢٦) * والانقياد للقود (٢٧) * ولا الحلف بما لم يحلف به أحد * وأبى الشيخ الا تجريعه (٢٨) اليمين التي اخترعها (٢٩) * وأمقر (٣٠) له جرعها (٣١) * ولم يزل التلاحي (٣٢) بينهما يستعر (٣٣) * ومحجة التراضي (٣٤) تعر (٣٥) * والغلام في ضمن تأبيه (٣٦) * يخلب (٣٧) قلب الوالي بتلويه (٣٨) * ويطمعه في أن يلبيه (٣٩) *

---

(١) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبتها ونماؤها وبرودته (٢) الاصابع (٣) النعومة واللين (٤) جمع الخصر وهو وسط الانسان (٥) هو الدقة والضمور (٦) أي رأسه (٧) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف في عنقه (٨) أي بأن قتله (٩) هو ضعف في البصر (١٠) هي نقط بيض وسود (١١) هو انحسار شعر مقدم الرأس (١٢) كناية عن اخضرار الاسنان (١٣) أي خدي (١٤) ورد أصفر (١٥) أراد بها رائحة الفم العطرة (١٦) هو نتن الفم (١٧) أي وجهي (١٨) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (١٩) أراد بها بياض بشرته (٢٠) أي بالسواد كناية عن الالتحاء (٢١) أراد بها صباحة الوجه (٢٢) هي المحبرة وكنى بها عن الاست (٢٣) أي الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار اختار (٢٤) أي المصيبة وهي في الاصل الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (٢٥) أي الحلف (٢٦) أي اليمين (٢٧) أي القتل في القصاص (٢٨) أي الزامه وتكليفه (٢٩) أي ابتدعها (٣٠) أمقر الشيء صار مرا قال لبيد

ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (٣١) جمع جرعة (٣٢) التنازع والتشاتم (٣٣) أي يلتهب ويتقد (٣٤) أي طريق التراضي (٣٥) من الوعورة وهي الخشونة والشدة أي تصير وعرة (٣٦) أي تمنعه وعدم الانقياد للرضا (٣٧) أي يأخذ ويخدع (٣٨) أي بتثنيه وانعطافه (٣٩) أي يجيبه

الى

الى أنْ رَانَ (١) هَوَاهُ على قَلْبِه * وأَلَبَّ (٢) بِلُبِّه (٣) * فَسَوَّلَ (٤) لَهُ الوَجْدُ (٥) الذي تَيَّمَه (٦) * والطَّمَعُ الذي تَوَهَّمَه * أنْ يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه (٧) * وأنْ يُنْقِذَهُ (٨) مِنْ حِبالَةِ (٩) الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَه (١٠) * فَقالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيما هُوَ أَلْيَقُ (١١) بالأَقْوَى (١٢) * وأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى * فَقالَ إلامَ تُشِيرُ لأَقْتَفِيه (١٣) * ولا أَقِفَ لَكَ فِيه * فَقالَ أَرَى أنْ تُقْصِرَ (١٤) عَنِ القِيلِ والقالِ * وتَقْتَصِرَ مِنْهُ على مِائَةِ مِثْقالٍ * لأَتَحَمَّلَ مِنْها بَعْضَا * وأَحْتَسِيَ الباقِيَ لَكَ عَرْضا (١٥) * فَقالَ الشَّيْخُ ما مِنِّي خِلاف * فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إخْلاف * فَنَقَدَهُ الوالي عِشْرِين * ووَزَّعَ (١٦) على وَزَعَتِه (١٧) تَكْمِلَةَ خَمْسِين * ورَقَّ ثَوْبُ الأَصِيلِ (١٨) * وانْقَطَعَ لأَجْلِه صَوْبُ التَّحْصِيل (١٩) * فَقالَ لَهُ خُذْ ما راجَ (٢٠) * ودَعْ عَنْكَ اللَّجاج * وعَلَيَّ في غَدٍ أنْ أَتَوَصَّلَ (٢١) * الى أنْ يَنِضَّ (٢٢) لَكَ الباقِي ويَتَحَصَّل * فَقالَ الشَّيْخُ أَقْبَلُ مِنْكَ على أنْ أُلازِمَهُ لَيْلَتِي * ويَرْعاهُ إنْسانُ مُقْلَتِي (٢٣) * حَتَّى اذا أَعْفَى (٢٤) بَعْدَ إسْفارِ الصُّبْحِ * بِما بَقِيَ مِنْ مالِ الصُّلْحِ * تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ مِنْ قُوب (٢٥) * وبَرِئَ بَراءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوب (٢٦) * فَقالَ لَهُ الوالي ما أُراكَ (٢٧) سُمْتَ (٢٨) شَطَطًا (٢٩) * ولا رُمْتَ فَرَطًا (٣٠) * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كالحُجَجِ السُّرَيْجِيَّه (٣١) *

(١) أى غلب وغطى (٢) أى أقام (٣) أى بعقله (٤) أى فزين وسهل (٥) أى العشق (٦) أى عبده وذلله (٧) أى يختصه لنفسه (٨) يخلصه وينجيه (٩) شبكة الصيد (١٠) أى يصطاده (١١) أولى وأقرب (١٢) أى بالأصلح (١٣) أى لأتبعه (١٤) أقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (١٥) أى من أى وجه كان (١٦) أى فرق (١٧) أى أعوانه وخدمه (١٨) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (١٩) أى طريق العطاء (٢٠) أى تهيأ (٢١) أى أجتهد (٢٢) يصير نقدا ومنه الناض أى النقد (٢٣) أى سواد عيني (٢٤) أى أدى المال بتمامه (٢٥) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل ان اعرابيا من بني أسد قال لتاجر استخفره اذا اغتلت مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد أنا بريء من خفارتك (٢٦) هو يوسف الصديق عليه السلام (٢٧) أى ما أظنك (٢٨) أى كلفت (٢٩) أى جورا وأمرا بعيدا (٣٠) أى طلبت مجاوزة الحد (٣١) منسوبة الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضي امام أصحاب الشافعي وهو صاحب المسألة المشهورة في الطلاق توفي سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة أشهر

عَلِمْتُ أَنَّهُ عَالِمُ السَّرُوجِيَّةِ (١) * فَلَبِثْتُ (٢) الى أَنْ زَهَرَتْ (٣) نُجُومُ الظَّلامِ * وانْتَشَرَتْ عُقُودُ الزِّحامِ (٤) * ثمّ قَصَدْتُ فِناءَ الوالي (٥) * فاذا الشَّيْخُ لِلْفَتَى كالي (٦) * فَنَشَدْتُهُ اللهَ (٧) أَهُوَ أَبُو زَيْدٍ * فقالَ إِيْ وَمُحِلِّ الصَّيْدِ (٨) * فَقُلْتُ مَنْ هذا الغُلامُ * الذي هَفَتْ (٩) لَهُ الأَحْلامُ (١٠) * قالَ هُوَ فِي النَّسَبِ فَرْخِي (١١) * وفي المُكْتَسَبِ فَخِّي (١٢) * قُلْتُ فَهَلَّا اكْتَفَيْتَ بِمَحاسِنِ فِطْرَتِهِ (١٣) وكَفَيْتَ الوالِيَ الافْتِتانَ بِطُرَّتِهِ (١٤) * فقالَ لَوْ لَمْ تُبْرِزْ جَبْهَتُهُ السِّينَ (١٥) * لَما قَنَشْتُ (١٦) الخَمْسِينَ * ثمّ قالَ بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدِي لِنُطْفِئَ نارَ الجَوَى (١٧) * ونُدِيلَ الهَوَى (١٨) مِنَ النَّوَى * فَقَدْ أَجْمَعْتُ (١٩) على أَنْ أَنْسَلَّ (٢٠) بِسُحْرَةٍ (٢١) * وأُصْلِيَ قَلْبَ الوالي (٢٢) نارَ حَسْرَةٍ * قال فَقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَهُ في سَمَرٍ (٢٣) * آنَقَ مِنْ حَدِيقَةِ زَهَرٍ * وخَمِيلَةِ شَجَرٍ (٢٤) * حتّى اذا لَألَأَ (٢٥) * الأُفُقَ (٢٦) ذَنَبُ السِّرْحانِ (٢٧) * وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ * رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ * وأَذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَرِيقِ (٢٨) * وسَلَّمَ إِلَيَّ ساعَةَ الفِراقِ * رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإِلْصاقِ * وقالَ ادْفَعْها الى الوالي اذا سُلِبَ القَرارَ * وتَحَقَّقَ مِنِّي الفِرارَ * فَفَضَضْتُها (٢٩) فعلَ المُتَمَلِّسِ (٣٠)

(١) عظيم أهل سروج يريد أبازيد (٢) أى أقمت (٣) أى طلعت وأضاءت (٤) أى تفرقت الجماعات المزدحمة (٥) أى ساحة داره (٦) أى حارس وحافظ (٧) أى أقسمت عليه بالله (٨) هذا قسم على كونه أبازيد (٩) أى طاشت وذهبت (١٠) أى العقول (١١) أى ولدى (١٢) أى شركى (١٣) أى خلقته (١٤) الطرة بالضم مايسوى من الشعر على الجبهة (١٥) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن مافى أحسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(١٦) أى جمعت وقبضت (١٧) الحرقة وشدة الوجد (١٨) أى نجعل الدولة له أى للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو أى نزع الدولة منه وأعطاها زيدا (١٩) أى عزمت (٢٠) أى أذهب (٢١) بالضم أى وقت السحر (٢٢) أى أذيقه (٢٣) هو حديث الليل (٢٤) آنق أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (٢٥) أى نور (٢٦) اقطار السماء (٢٧) هو الفجر الكاذب (٢٨) كناية عن كونه ارتحل قبل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (٢٩) أى فككتها وفتحتها (٣٠) التملس التخلص

من

من مثل صحيفة المتلمس [1] * فاذا فيها مكتوب (شعر)

قل لوالي غادرته [2] بعد بيني [3] * سادما [4] نادما يعض اليدين [5]
سلب الشيخ ماله وفتاه * لبه فاصطلى لظى [6] حسرتين
جاد بالعين [7] حين أعمى هواه [8] * عينه فانثنى بلا عينين [9]
خفض [10] الحزن يا معنى [11] فما يجدي [12] طلاب الآثار من بعد عين [13]
ولئن جل ما عراك [14] كما جل * لدى المسلمين رزء الحسين [15]
فقد اعتضت [16] منه فهما وحزما [17] * واللبيب الأريب يبغي [18] ذين [19]
فاغض من بعدها المطامع [20] واعلم * أن صيد الظباء ليس بهين
لا ولا كل طائر يلج الفخ [21] * ولو كان محدقا [22] باللجين [23]
ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين [24]

وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة كالزئبق (١) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل في الشؤم (٢) أي تركته (٣) فراق (٤) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذي لا يطيق ذهابا ولا ايابا كأنه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (٥) من شدة الندم (٦) نار (٧) أي بالذهب والفضة (٨) أي حبه للغلام (٩) أي عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه (١٠) أي هون (١١) يا مولع (١٢) أي فما يغني ولا ينفع (١٣) في المثل لا أطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (١٤) أي عظم ما أصابك وعرض لك (١٥) أي مصيبته وقصتها مشهورة (١٦) أي تعوضت (١٧) جودة الرأى (١٨) أي الحاذق العاقل يطلب (١٩) تثنية ذا أي الفهم والحزم (٢٠) الاطماع الذميمة (٢١) أي يدخل الشرك (٢٢) أي محاطا (٢٣) أي بالفضة (٢٤) هذا مثل يضرب في الخيبة بعد طول الغيبة وأصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابي خفين فاشتط عليه في الثمن فتركه الاعرابي وسار فأخذ حنين الخفين فألقاهما متفرقين في طريق الاعرابي فمر الاعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فأناخ راحلته ورجع في حافرته فأخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابي ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فصارت مثلا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ(١) كلَّ بَرْقٍ * رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَوَاعِقُ(٢) حَيْنِ(٣)
واغْضُضِ(٤) الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ * تَكْتَسِي فيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ(٥)
فَبَلاءُ الفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْـ * ـسِ(٦) وبَذْرُ الهَوَى(٧) طُمُوحُ العَيْنِ(٨)
(قالَ الرَّاوِي) فمزَّقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ(٩) * ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ

المقامة الحادية عشرة الساوية

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) آنَسْتُ(١٠) مِنْ قَلْبِي القَسَاوَةَ(١١) * حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ(١٢) * فأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُورِ(١٣) * في مُدَاوَاتِها بزيارةِ القُبُورِ * فلمَّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ(١٤) الأَمْوَاتِ * وكِفَاتِ الرُّفَاتِ(١٥) * رأيتُ جَمْعاً على قَبْرٍ يُحْفَرُ * ومَحْنُونٍ(١٦) يُقْبَرُ * فانْحَزْتُ(١٧) اليهِمْ مُتَفَكِّراً في المَآلِ(١٨) * مُتَذَكِّراً مَنْ دَرَجَ(١٩) مِنَ الآلِ(٢٠) فلمَّا أَلْحَدُوا المَيْتَ * وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ(٢١) * أَشْرَفَ(٢٢) شَيْخٌ مِنْ رَبَاوَةٍ(٢٣) * مُتَخَصِّراً بِهِرَاوَةٍ(٢٤) * وقد لَفَعَ(٢٥) وَجْهَهُ بِرِدائِهِ * ونَكَّرَ(٢٦) شَخْصَهُ لِدَهائِهِ(٢٧) *

(١) تنظر (٢) جمع صاعقة وهي من العذاب (٣) بالفتح الهلاك (٤) أمر من الغض وهو كف البصر (٥) أي عيب (٦) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه في الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (٧) أي زرعه (٨) أي تسريح نظرها (٩) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (١٠) أي أدركت وأحسست (١١) غلظ القلب وشدته (١٢) بلدة بين الري وهمذان (١٣) هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (١٤) أي موضع (١٥) الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (١٦) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (١٧) أي ملت وانضممت (١٨) أي المرجع (١٩) مات ومضى (٢٠) الاقارب بمعنى الاهل (٢١) كلمة التمني (٢٢) طلع (٢٣) هي والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (٢٤) أي آخذا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة (٢٥) غطى وستر (٢٦) أي غير (٢٧) أي لمكره

فقال

فقال لمثل هذا فليعمل العاملون * فاذكروا (١) أيها الغافلون * وشمروا (٢) أيها المقصرون (٣) * وأحسنوا النظر (٤) أيها المتبصرون (٥) * مالكم لا يحزنكم دفن الأتراب (٦) * ولا يهولكم (٧) هيل (٨) التراب * ولا تعبأون (٩) بنوازل الأحداث (١٠) * ولا تستعدون (١١) لنزول الأجداث (١٢) * ولا تستعبرون (١٣) لعين تدمع * ولا تعتبرون (١٤) بنعي يسمع (١٥) * ولا ترتاعون (١٦) لإلف (١٧) يفقد * ولا تلتاعون (١٨) لمناحة تعقد (١٩) * يشيع أحدكم نعش الميت (٢٠) * وقلبه تلقاء البيت * ويشهد (٢١) مواراة نسيبه (٢٢) * وفكره في استخلاص نصيبه * ويخلي بين ودوده ودوده (٢٣) * ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما أسيتم (٢٤) على انثلام الحبة (٢٥) * وتناسيتم اخترام (٢٦) الأحبة * واستكنتم (٢٧) لاعتراض العسرة (٢٨) * واستهنتم (٢٩) بانقراض (٣٠) الأسرة (٣١) * وضحكتم عند الدفن * ولا ضحككم ساعة الزفن (٣٢) * وتبخترتم (٣٣) خلف الجنائز * ولا تبختركم يوم

(١) أي اذكروا واتعظوا (٢) أي اجتهدوا وتهيؤا (٣) جمع مقصر وهو الذي يترك العمل مع القدرة عليه (٤) التفكر لاستنتاج الرأي (٥) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (٦) القرناء في السن وهم اللدات (٧) أي لا يفزعكم (٨) أصل الهيل الصب الكثير استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (٩) أي لا تبالون ولا تهتمون (١٠) حوادث الدهر ومصائبه (١١) أي لا تتأهبون (١٢) جمع جدث وهو القبر والمعنى كأنكم غير مكترثين بالموت (١٣) أي لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (١٤) أي لا تتعظون وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره (١٥) أي بسماع نعي وهو الاخبار بمن يموت (١٦) أي لا تخافون ولا تفزعون (١٧) هو الصاحب الموافق (١٨) أي تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (١٩) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (٢٠) شيع الميت مشى في جنازته (٢١) أي يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (٢٢) أي قريبه (٢٣) الاول بمعنى المحب والثاني جمع دودة (٢٤) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على ما فاتكم (٢٥) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (٢٦) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (٢٧) أي خضعتم وتذللتم (٢٨) الفقر والفاقة والاعتراض الوقوع (٢٩) الاستهانة الاستخفاف (٣٠) أي فناء (٣١) العشيرة وهم الاقارب (٣٢) نوع من الرقص (٣٣) أي مشيتم

قَبْضِ الجَوَائِز [١] * وأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ [٢] النَّوَادِب [٣] * الى إِعْدَادِ المَآدِب [٤] * وعَنْ تَحَرُّقِ الثَّوَاكِل [٥] * الى التَّأَنُّقِ [٦] في المَآكِل * لا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَال [٧] * ولا تُخْطِرُونَ [٨] ذِكْرَ المَوْتِ بِبَال [٩] * حَتَّى كأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ [١٠] مِنَ الحِمَام [١١] * بِذِمَام [١٢] * أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَان * على أَمَان * أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ الذَّات [١٣] * أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ [١٤] هادِمِ اللَّذَّات [١٥] * كَلَّا [١٦] ساء ما تَتَوَهَّمُون * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُون * ثُمَّ أَنْشَدَ

أَيَا مَنْ يَدَّعِي الفَهْم * الى كَمْ يا أَخا الوَهْم [١٧]
تُعَبِّي [١٨] الذَّنْبَ والذَّم * وتُخْطِي الخَطَأَ الجَم [١٩]
أَمَا بَانَ لَكَ العَيْب * أَمَا أَنْذَرَكَ [٢٠] الشَّيْب
وما في نُصْحِهِ رَيْب * ولا سَمْعُكَ قَدْ صَم
أَمَا نَادَى [٢١] بِكَ المَوْت * أَمَا أَسْمَعَكَ الصَّوْت
أَمَا تَخْشَى مِنَ الفَوْت * فَتَحْتَاطَ [٢٢] وتَهْتَم [٢٣]
فَكَمْ تَسْدَرُ [٢٤] في السَّهْو * وتَخْتَالُ [٢٥] مِنَ الزَّهْو [٢٦]
وتَنْصَبُّ [٢٧] الى اللَّهْو * كأَنَّ المَوْتَ ما عَم

بعجب (١) هي العطايا والصلات واحدتها جائزة (٢) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (٣) البواكى اللاتى يندبن الميت (٤) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة (٥) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهى فاقدة الولد (٦) تتبع الشئ الانيق وهو البالغ فى الحسن (٧) أى فان (٨) أى توردون (٩) أى بقلب (١٠) أى تمسكتم (١١) هو الموت (١٢) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (١٣) أى النفس (١٤) مصالحة (١٥) هو الموت (١٦) أى ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (١٧) أى يا ذا الغلط والسهو (١٨) أى تهيئ (١٩) الكثير (٢٠) أى أعلمك بتهدد (٢١) نادى ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (٢٢) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (٢٣) من الهم (٢٤) تتحير والسادر الماشى متحير الايدرى أين يذهب (٢٥) تتبختر (٢٦) العجب والكبر (٢٧) تنحدر وتميل

وحتام

وحتّام (١) تجافيك (٢) * وإبطاء تلافيك (٣)
طباعا (٤) جمّعت فيك * عيوبا شملها انضم
إذا أسخطت مولاك (٥) * فما تقلق (٦) من ذاك
وان أخفق (٧) مسعاك (٨) * تلظّيت (٩) من الهم
وان لاح (١٠) لك النقش * من الأصفر (١١) تهتش (١٢)
وان مرّ بك النعش * تغاممت (١٣) ولا غم
تعاصي (١٤) الناصح البرّ (١٥) * وتعتاص (١٦) وتزورّ (١٧)
وتنقاد (١٨) لمن غرّ (١٩) * ومن مان (٢٠) ومن نمّ (٢١)
وتسعى في هوى النفس * وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس (٢٢) * ولا تذكر ما ثمّ
ولو لاحظك (٢٣) الحظ (٢٤) * لما طاح بك (٢٥) اللحظ (٢٦)
ولا كنت اذا الوعظ (٢٧) * جلا (٢٨) الأحزان تغتم
ستذري (٢٩) الدم لا الدمع * اذا عاينت لا جمع (٣٠)
يقي في عرصة الجمع * ولا خال ولا عم

(١) بمعنى حتى متى (٢) تباعدك ونبوك (٣) تداركك (٤) مفعول تلافيك (٥) أى خالفته وعصيته (٦) أى لايعتريك خوف (٧) أى خاب ولم ينجح (٨) المسعى المطلب (٩) أى احترقت وتلهبت (١٠) ظهر (١١) الدينار (١٢) الاهتشاش الطرب والفرح (١٣) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (١٤) تخالف (١٥) بفتح الباء من البر ضد العقوق (١٦) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (١٧) تميل وتعدل وتنثنى عن قبول ما يقال لك من الحق (١٨) تطيع وتمتثل (١٩) أى خدع (٢٠) كذب (٢١) سعى بالنميمة (٢٢) القبر (٢٣) أبصرك ونظرك بزعاك (٢٤) الجد والبخت والنصيب (٢٥) أى أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (٢٦) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (٢٧) النصح (٢٨) أى كشف (٢٩) تصب الدمع أو تنحيه بأصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه بأصبعه (٣٠) أى لا عشيرة تقيك يوم الحشر

كأنّي بِكَ تَنحطُّ (١) * الى اللّحدِ (٢) وتنغطّ
وقد أسلمكَ (٣) الرَّهطُ (٤) * الى أضيقَ مِن سَمّ (٥)
هُناكَ الجِسمُ ممدُودٌ * ليَستأكِلَهُ الدُّود
الى أن ينخرَ العُودُ (٦) * ويُمسي العَظمُ قد رمّ (٧)
ومِن بَعدُ فلا بُدّ * مِنَ العَرضِ اذا اعتدّ
صِراطٌ جِسرُهُ مُدّ (٨) * على النّارِ لِمَن أمّ (٩)
فَكَم مِن مُرشدٍ (١٠) ضَلّ * ومِن ذي عِزّةٍ ذَلّ
وكَم مِن عالِمٍ زَلّ (١١) * وقالَ الخَطبُ قَد طَمّ (١٢)
فَبادِرْ (١٣) أيُّها الغُمرُ (١٤) * لِما يَحلُو بِهِ المُرّ (١٥)
فَقَد كادَ يَهِي (١٦) العُمرُ * وما أقلَعتَ (١٧) عَن ذَمّ
ولا تَرْكَنْ (١٨) الى الدّهرِ * وإنْ لانَ وإنْ سَرّ
فَتُلفَى كَمَن اغترّ * بأفعى (١٩) تَنفُثُ السّمّ (٢٠)
وخَفِّضْ (٢١) مِن تَراقِيكَ (٢٢) * فإنّ المَوتَ لاقِيكَ

---

(١) تسرع فى الهبوط أى كأنى أراك وأبصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه أنى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (٢) القبر (٣) تركك (٤) الاهل والقوم (٥) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله (٦) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (٧) أى بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم أى بالية (٨) العرض الوقوف للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (٩) قصد (١٠) هاد (١١) زحلقت قدمه (١٢) طم علا وعظم والخطب الامر العظيم (١٣) المبادرة المسارعة (١٤) الجاهل الذى لم يجرب الامور (١٥) أى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (١٦) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق أو انشق أو من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (١٧) أى كففت ورجعت (١٨) الركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (١٩) الافعى الانثى من الافاعى (٢٠) أى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (٢١) نقص وهون (٢٢) أى ترفعك على أقاصيك وأدانيك

وسار

وسارِ (١) في تَراقِيكَ (٢) * وما يَنْكُلُ انْ هَمّ (٣)

وجانِبْ صَعَرَ الخدِّ (٤) * اذا ساعَدَكَ الجَدّ (٥)

وزُمَّ (٦) اللفظَ انْ نَدّ (٧) * فما أسعَدَ منْ زَمّ (٨)

ونَفِّسْ (٩) عنْ أخي البَثِّ (١٠) * وصَدِّقْهُ اذا نثّ (١١)

ورُمَّ العَمَلَ الرّثّ (١٢) * فقدْ أفلحَ منْ رَمّ (١٣)

ورِشْ (١٤) منْ رِيشُهُ انْحَصّ (١٥) * بِما عَمّ وما خَصّ (١٦)

ولا تَأسَ (١٧) على النَّقْصِ * ولا تحْرِصْ على اللَّمّ (١٨)

وعادِ الخُلُقَ الرَّذْلَ (١٩) * وعَوِّدْ كفَّكَ البَذْلَ (٢٠)

ولا تَسْمعِ العَذْلَ (٢١) * ونزِّهْها (٢٢) عنِ الضَّمّ (٢٣)

وزَوِّدْ نفْسَكَ الخيْرَ * ودعْ ما يُعقِبُ الضّيْرَ (٢٤)

وهيِّئْ مَرْكَبَ السّيْرِ (٢٥) * وخَفْ منْ لُجّةِ اليَمّ (٢٦)

بذا أُوصيتُ يا صاحِ (٢٧) * وقدْ بُحْتُ (٢٨) كَمَنْ باحْ

(١) من السريان (٢) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٣) أى لا يرجع ان عزم (٤) أى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (٥) أى وافاك البخت والحظ (٦) أى قيد (٧) أى نفر وذهب شاردا (٨) أى قيد لفظه (٩) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (١٠) الحزن (١١) أى نشر الكلام (١٢) أى أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى (١٣) أصلح العمل (١٤) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم شعر

فرشنى بخير طالما قد بريتنى * وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(١٥) أى تناثر وتساقط (١٦) أى بما كثر وما قل من العطية (١٧) أى لا تأسف ولا تحزن (١٨) الجمع (١٩) الردىء الدنىء (٢٠) العطاء (٢١) اللوم الذى يصدك عن البذل (٢٢) أى أبعدها (٢٣) كناية عن البخل وجمع المال (٢٤) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (٢٥) عبارة عن طريق الآخرة (٢٦) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (٢٧) أى عوهدت ياصاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (٢٨) نطقت

فَطُوبَى (١) لِفَتًى رَاحَ * بِآدَابِي يَأْتَمّ (٢)

ثُمَّ حَسَرَ (٣) رُدْنَهُ (٤) عَنْ سَاعِدٍ (٥) شَدِيدِ الْأَسْرِ (٦) * قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ (٧) جَبَائِرَ (٨) الْمَكْرِ لَا الْكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَةِ (٩) * فِي مِعْرَضِ الْوَقَاحَةِ (١٠) * فَاخْتَلَبَ (١١) بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَا (١٢) * حَتَّى أَتْرَعَ (١٣) كُمَّهُ وَمَلَا * ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ (١٤) * جَذِلًا (١٥) بِالْحَبْوَةِ (١٦) * (قَالَ الرَّاوِي) فَجَاذَبْتُهُ (١٧) مِنْ وَرَائِهِ * حَاشِيَةَ رِدَائِهِ (١٨) * فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا (١٩) * وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ (٢٠) فَقُلْتُ لَهُ

إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدٍ * أَفَانِينُكَ (٢١) فِي الْكَيْدِ

لِيَنْحَاشَ (٢٢) لَكَ الصَّيْدُ * وَلَا تَعْبَأُ (٢٣) بِمَنْ ذَمّ (٢٤)

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ (٢٥) * وَلَا ارْتِيَاءٍ (٢٦) وَقَالَ

تَبَصَّرْ (٢٧) وَدَعِ اللَّوْمَ * وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمَ

فَتًى لَا يَقْمُرُ (٢٨) الْقَوْمَ * مَتَى مَا دَسْتُهُ (٢٩) تَمّ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا (٣٠) لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ (٣١) * وَزَامِلَةَ الْعَارِ (٣٢) * فَمَا مِثْلُكَ فِي

---

(١) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هي فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (٢) يقتدى (٣) كشف (٤) أي كمه (٥) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (٦) أي قوى متين (٧) أي عصب وربط (٨) جمع جبيرة وهي الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (٩) هي الاستعطاء (١٠) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (١١) بالخاء المعجمة أي خدع وبالحاء المهملة اجتذب (١٢) الاشراف وقيل الجماعة (١٣) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة أي ممتلئ وأترعته أنا ملأته (١٤) المكان المرتفع (١٥) فرحا (١٦) أي بالعطية (١٧) أي نازعته (١٨) الحاشية أحد طرفي الثوب (١٩) منقادا (٢٠) أي بنفسه وكذبه (٢١) جمع افنون لغة في الفن وعن الجوهري الافانين الاساليب وهي أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (٢٢) ليجتمع وينحاز (٢٣) تهتم وتبالى (٢٤) أي بمن نقص (٢٥) من الحياء (٢٦) تفكر وتأمل من الرأى (٢٧) أي تأمل وتعرف (٢٨) أي يغلب بالقمار قامر فقمره أي غلبه (٢٩) أي حيلته وخداعه (٣٠) أي هلاكا (٣١) كناية عن ابليس سمي بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (٣٢) الزاملة بعير يحمل

طلاوة

طُلاوَةِ (١) عَلانِيَتِكَ (٢) * وخُبْثُ نِيَّتِكَ * الّا مِثْلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ (٣) * أوْ كَنيفٍ مُبَيَّضٍ * ثُمَّ تَفَرَّقْنا فانْطَلَقْتُ ذاتَ اليَمينِ (٤) وانْطَلَقَ ذاتَ الشِّمالِ * وناوَحْتُ (٥) مَهَبَّ (٦) الجَنُوبِ وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمالِ

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال * شَخَصْتُ (٧) من العراقِ الى الغُوطَةِ (٨) * وأنا ذو جُرْدٍ (٩) مَرْبُوطَةٍ (١٠) * وجِدَةٍ (١١) مَغْبُوطَةٍ (١٢) * يُلْهِيني (١٣) خُلُوُّ الذَّرْعِ (١٤) * ويَزْدَهِيني (١٥) حُفُولُ الضَّرْعِ (١٦) * فَلَمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ (١٧) * وإنْضاءِ العَنْسِ (١٨) * أَلْفَيْتُها (١٩) كما تَصِفُها الألْسُنُ * وفيها ما تَشْتَهي الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ * فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوى (٢٠) * وجَرَيْتُ طَلَقَ (٢١) مَعَ الهَوى * وطَفِقْتُ (٢٢) أَفُضُّ (٢٣) فيها خُتُومَ (٢٤) الشَّهَواتِ * وأَجْتَني قُطُوفَ (٢٥) اللَّذّاتِ * الى أنْ شَرَعَ سَفْرٌ (٢٦) في الإعْراقِ (٢٧) * وقد اسْتَفَقْتُ (٢٨) مِنَ الإغْراقِ (٢٩) * فَعادَني عِيدٌ (٣٠) مِنْ تَذْكارِ الوَطَنِ *

عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (١) هي حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة أي لا حلاوة لها (٢) ظاهر أمرك (٣) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشي بالفضة (٤) أي جهتها (٥) أي قابلت (٦) مهب الريح مخرجها (٧) أي ذهبت وسرت (٨) موضع بساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (٩) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (١٠) أي مشدودة (١١) أي غنى (١٢) معنى مثلها (١٣) يدعوني الى اللهو (١٤) أي فراغ القلب من الهم (١٥) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة التكبر (١٦) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (١٧) أي بعد المشقة (١٨) أي واهزال الناقة الصلبة (١٩) أي وجدتها (٢٠) أي نعمة الفراق (٢١) أي شوطا وشأوا (٢٢) أخذت وشرعت (٢٣) أي أكسر (٢٤) جمع ختم وهو ما يسد به على الشئ (٢٥) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (٢٦) أي مسافرون (٢٧) أي في الذهاب الى العراق (٢٨) أي أفقت (٢٩) الاطناب والمبالغة (٣٠) أي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال

والحَنين[١] إلى العطَن[٢] * فقوّضتُ[٣] خيامَ الغَيبة * وأسرجتُ جوادَ الأوبة[٤] * ولمّا تأهّبت[٥] الرِّفاق * واستتبّ[٦] الاتّفاق * ألحنا[٧] من المسير * دونَ استصحاب الخفير[٨] * فرُدناه[٩] من كلّ قبيلة * وأعملنا[١٠] في تحصيله كلّ حيلة * فأعوزَ وُجدانُه[١١] في الأحياء[١٢] * حتى خِلنا[١٣] أنّه ليسَ من الأحياء * فحارت لعوزه عزومُ[١٤] السيّارة[١٥] * وانتدَوا[١٦] بباب جَيرُون[١٧] * للاستشارة * فما زالوا بينَ عقدٍ وحلّ * وشزرٍ وسحلٍ[١٨] * الى أن نفِدَ[١٩] التّناجي * وقنطَ الرّاجي[٢٠] * وكانَ حِذاءَهم[٢١] شخصٌ ميسمُه[٢٢] ميسمُ الشبّان[٢٣] * ولَبوسُه[٢٤] لَبوسُ الرُّهبان[٢٥] * وبيدِه سُبحةُ النِّسوان[٢٦] * وفي عينِه ترجمةُ النَّشوان[٢٧] * وقد قيّد لحظَه بالجمع[٢٨] * وأرهفَ أُذُنَه لاستراقِ السمع[٢٩] * فلمّا أنَى انكفاؤُهم[٣٠] * وقد برِحَ له خفاؤُهم[٣١] * قالَ لهم يا قومِ ليفرخ كَرْبكم[٣٢] * وليأمن سِربُكم[٣٣] * فسأخفِرُكم[٣٤] بما يسرو[٣٥] رَوعكم[٣٦] ويبدو[٣٧] طَوعكم[٣٨] * قال الراوي فاستطلعنا[٣٩] منه طلعَ[٤٠] الخفارة * واستنبينا[٤١]

(١) كثرة الشوق (٢) هو فى الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (٣) أي نقضت وهدمت (٤) أي وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (٥) أي تهيأت (٦) أي استقام (٧) أي خفنا وحذرنا (٨) الذي يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم منها (٩) أي فطلبناه (١٠) أي واستعملنا (١١) أي تعذر وجوده (١٢) أي فى القبائل جمع حى وهو ما فوق الخمسين بيتا الى التسعين فان نقص عدادا فهو حلة (١٣) أي حسبنا (١٤) جمع عزم وهو عقد القلب (١٥) أي القافلة (١٦) أي اجتمعوا (١٧) أي بباب دمشق واتخذوه ناديا أي مجلسا (١٨) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فى احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (١٩) أي فنى وانقطع (٢٠) أي يئس الآمل (٢١) أي حذاءهم (٢٢) أي علامته (٢٣) جمع شاب (٢٤) بالفتح أي وثيابه (٢٥) جمع راهب وهو الزاهد (٢٦) هي خرزات يسبحن بعددها (٢٧) أي أمارة السكران (٢٨) أي حدد نظره الى الجماعة (٢٩) أي أصغى سمعه لما يقولونه (٣٠) أنى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (٣١) أي ظهر له باطن أمرهم (٣٢) أي ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (٣٣) يقال فلان آمن فى سربه أي فى نفسه وأهله (٣٤) أي أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (٣٥) أي يكشف ويذهب (٣٦) أي فزعكم (٣٧) يظهر (٣٨) أي طائعالكم وانصبابه على الحال (٣٩) أي طلبنا الاطلاع (٤٠) أي حقيقتها (٤١) أي أعلينا

لَهُ الجَعالَةَ[١] عَنِ السِّفارَةِ[٢] * فزَعَمَ أنَّها كَلِماتٌ لُقِّنَها في المَنامِ * لِيَحْتَرِسَ بِها مِنْ كَيْدِ الأَنامِ * فَجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ[٣] الى بَعْضٍ * ويُقَلِّبُ طَرْفَهُ بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ[٤] * وتَبَيَّنَ لَهُ أنَّا استَضْعَفْنا الخَبَرَ[٥] * واستَنْزَرْنا الخَوَرَ[٦] * فقالَ ما بالُكُمْ اتَّخَذْتُمْ جِدِّي عَبَثاً * وجَعَلْتُمْ تِبْرِي خَبَثاً[٧] * وطالَما واللهِ جُبْتُ[٨] مَخاوِفَ[٩] الأَقْطارِ * ووَلَجْتُ[١٠] مَقاحِمَ[١١] الأَخْطارِ * فَغَنِيتُ[١٢] بِها عَنْ مُصاحَبَةِ خَفِيرٍ[١٣] * واستِصْحابِ جَفِيرٍ[١٤] * ثُمَّ إنِّي سأَنْفِي ما رابَكُمْ[١٥] * وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذي نابَكُمْ[١٦] * بأَنْ أُوافِقَكُمْ في البَداوَةِ[١٧] * وأُرافِقَكُمْ في السَّماوَةِ[١٨] * فإنْ صَدَقَكُمْ وَعْدِي * فَجَدِّدُوا سَعْدِي[١٩] * ونَعِّشُوا جَدِّي * وإنْ كَذَبَكُمْ فَمِي * فَمَزِّقُوا أَدَمِي[٢٠] * وأَرِيقُوا دَمِي * قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فأُلْهِمْنا[٢١] تَصْدِيقَ رُؤْياهُ[٢٢] * وتَحْقِيقَ ما رَواهُ * فنَزَعْنا[٢٣] عَنْ مُجادَلَتِهِ * واستَهَمْنا[٢٤] على مُعادَلَتِهِ[٢٥] * وفَصَمْنا[٢٦] بتَأْلِيفِهِ عُرَى الرَّبائِثِ[٢٧] * وأَلْغَيْنا[٢٨] اتِّقاءَ العابِثِ والعائِثِ[٢٩] * ولَمّا غَكَمَتِ[٣٠] الرِّحالُ * وأَزِفَ[٣١] التَّرْحالُ * استَنْزَلْنا[٣٢] كَلِماتِهِ الرّاقِيَةَ[٣٣] * لِنَجْعَلَها الواقِيَةَ[٣٤] الباقِيَةَ * فقالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ القُرْآنِ[٣٥] *

(١) هي أجرة الاجير (٢) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (٣) أي يشير ويومى (٤) أي نظر وكف بصر (٥) أي عددناه ضعيفا (٦) بالتحريك الضعف وعود خوار أي سهل المكسر (٧) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (٨) أي قطعت (٩) جمع مخافة (١٠) أي دخلت (١١) جمع مقحمة بالفتح وهي الامور العظام (١٢) أي استغنيت (١٣) أي مجير وحام (١٤) جعبة السهام (١٥) أي سأزيل ما أوقعكم في الريبة (١٦) أي وأسل الحذر والخوف الذي أصابكم ونزل بكم (١٧) أي السير في البادية (١٨) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (١٩) أي أكثروا حظي (٢٠) أي فقطعوا جلدي وهو كناية عن هتك العرض (٢١) أي ألقي في قلوبنا (٢٢) أي ما رآه في المنام (٢٣) أي كففنا (٢٤) بمعنى تساهمنا أي اقترعنا (٢٥) أي مزاملته (٢٦) قطعنا (٢٧) العرى بالضم جمع العروة وهي العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (٢٨) أي تركنا (٢٩) بالموحدة اللاعب المولع بالشيء الذي لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (٣٠) أي شدت (٣١) أي قرب ومنه أزفت الآزفة أي قربت القيامة (٣٢) أي طلبنا منه (٣٣) من الرقية (٣٤) أي الحافظة (٣٥) هي فاتحة الكتاب

كَمَا أَظَلَّ المَلَوَانِ (١) * ثُمَّ لِيَقُلْ بِلِسَانٍ خَاضِعٍ * وَصَوْتٍ خَاشِعٍ (٢) * اللَّهُمَّ يَا مُحْيِيَ الرُّفَاتِ (٣) * وَيَا دَافِعَ الآفَاتِ (٤) * وَيَا وَاقِيَ (٥) المَخَافَاتِ * وَيَا كَرِيمَ المُكَافَاةِ (٦) * وَيَا مَوْئِلَ (٧) العُفَاةِ (٨) * وَيَا وَلِيَّ العَفْوِ وَالمُعَافَاةِ (٩) * صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ * وَمُبَلِّغِ أَنْبَائِكَ (١٠) * وَعَلَى مَصَابِيحِ أُسْرَتِهِ (١١) * وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ (١٢) * وَأَعِذْنِي (١٣) مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ (١٤) * وَنَزَوَاتِ (١٥) السَّلَاطِينِ * وَإِعْنَاتِ البَاغِينَ * وَمُعَانَاةِ الطَّاغِينَ * وَمُعَادَاةِ العَادِينَ * وَعُدْوَانِ المُعَادِينَ (١٦) * وَغَلَبِ الغَالِبِينَ * وَسَلَبِ السَّالِبِينَ (١٧) * وَحِيَلِ المُحْتَالِينَ * وَغِيَلِ المُغْتَالِينَ (١٨) * وَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ المُجَاوِرِينَ * وَمُجَاوَرَةِ الجَائِرِينَ (١٩) * وَكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الضَّائِمِينَ (٢٠) * وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ (٢١) * وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * اللَّهُمَّ احْفَظْنِي (٢٢) فِي تُرْبَتِي (٢٣) وَغُرْبَتِي * وَغَيْبَتِي وَأَوْبَتِي (٢٤) * وَنُجْعَتِي (٢٥) وَرَجْعَتِي * وَتَصَرُّفِي (٢٦) * وَمُنْصَرَفِي (٢٧) * وَتَقَلُّبِي * وَمُنْقَلَبِي (٢٨) * وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي * وَنَفَائِسِي (٢٩) * وَعِرْضِي * وَعَرَضِي (٣٠) * وَعَدَدِي * وَعُدَدِي (٣١) *

(١) أى دَنا الليل والنهار (٢) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (٣) العظام البالية (٤) أى المضرات (٥) من الوقاية وهى الحفظ (٦) أى المجازاة (٧) مرجع وملجأ (٨) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (٩) مصدر عافاه الله (١٠) جمع نبأ وهو الخبر (١١) أى عترته وعشيرته (١٢) هم الانصار (١٣) أى أجرنى (١٤) نزغ الشيطان أفسد وأغوى (١٥) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (١٦) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغى المتجاوز بن الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (١٧) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون أجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (١٨) الغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (١٩) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (٢٠) أى أيدى الظالمين المذلين (٢١) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٢) أى احفظنى (٢٣) بلدتى ووطنى (٢٤) أى رجعتى (٢٥) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه (٢٦) أى فى مشاغلى (٢٧) أى انصرافى (٢٨) أى انقلابى ورجوعى (٢٩) جمع نفيسة وهى ماله خطر نفيس (٣٠) عرضى بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (٣١) عددى بالفتح

وسكنى

وسَكَنِي * ومَسْكَنِي (١) * وحولي (٢) وحالي * ومالي وما لي (٣) * ولا تُلْحِق بي تغييرا (٤) * ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغيرا (٥) * واجعل لي من لدُنك سلطانا نصيرا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ (٦) وعونك (٧) * واخصُصْنِي بأمْنِكَ (٨) ومنّك (٩) * وتولَّني (١٠) باختيارك (١١) وخيرك * ولا تكلني الى كلاءة (١٢) غيرك * وهب لي عافية غير عافية (١٣) * وارزقني رفاهية (١٤) غير واهية (١٥) * واكفني مخاشي (١٦) اللأواء (١٧) * واكنفني (١٨) * بغواشي الآلاء (١٩) * ولا تظفر بي (٢٠) أظفار الأعداء (٢١) * إنك سميع الدعاء * ثم أطرق لا يدير لحظا * ولا يحير لفظا (٢٢) * حتى قلنا قد أبلسته خشيه (٢٣) * أو أخرسته غشيه (٢٤) * ثم أقنع رأسه (٢٥) * وصعّد (٢٦) أنفاسه (٢٧) * وقال أقسم بالسماء ذات الأبراج (٢٨) * والأرض ذات الفجاج (٢٩) * والماء الثجاج (٣٠) * والسراج الوهاج (٣١) * والبحر العجاج * والهواء والعجاج (٣٢) * إنها لمن أيمن العوذ (٣٣) * وأغنى عنكم من لابسي

يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عادة وهي الاهبة والذخيرة (١) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (٢) قوتي (٣) مصيري (٤) سلبا بعد انعطاء (٥) من الاغارة (٦) أي بحفظك (٧) أي اعانتك (٨) بأمانك (٩) أي فضلك وعطائك (١٠) كن لي وليا (١١) أي اصطفائك (١٢) أي لا تدعني الى حفظ غيرك (١٣) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلي (١٤) هي سعة العيش (١٥) ضعيفة (١٦) أي مخاوف (١٧) الشدة والضيق (١٨) احفظني في كنفك (١٩) الغواشي جمع غاشية وهي ما تغطي به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم مفردها الى (٢٠) بسكون الظاء من اظفر بالفتح وهو الفوز (٢١) جمع ظفر بالضم أي لا تجعل أسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (٢٢) نظر الى الارض ساكتا لا يجيب بكلام (٢٣) الابلاس السكوت والخشية الخوف (٢٤) غمرة الاغماء ( ) مد عنقه ورفع رأسه (٢٦) أي رفع مرة بعد مرة (٢٧) جمع نفس بالتحريك (٢٨) هي بروج الشمس (٢٩) الطرق الواسعة (٣٠) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال (٣١) أي المضيء المتلالي والمراد بالسراج الشمس (٣٢) العجاج بالتشديد أي الذي له عجيج أي صوت مرتفع والعجاج بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (٣٣) أي أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم

الخُوَذَ (١) * مَنْ دَرَسَها (٢) عِنْدَ ابْتِسامِ الفَلَقِ (٣) * لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خَطْبٍ الى الشَّفَقِ (٤) *
ومَنْ ناجَى بها (٥) طَلِيعَةَ الغَسَقِ (٦) * أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ * قالَ فَتَلَقَّناها * حتى أتقنّاها (٧) *
وتَدارَسْناها (٨) * لِكَيْلا نَنْساها * ثُمَّ سِرْنا نُزْجِي (٩) الحَمُولاتِ * بالدَّعَواتِ لا بالحُداةِ *
ونَحْمِي الحُمُولاتِ * بالكَلِماتِ لا بالكُماةِ (١٠) * وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداةِ *
ولا يَسْتَنْجِزُ (١١) مِنّا العِداتِ * حتى اذا عايَنّا (١٢) أَطْلالَ (١٣) عانَةَ (١٤) * قالَ لَنا
الإِعانَةَ الإِعانَةَ (١٥) * فأَحْضَرْناهُ المَعْلُومَ والمَكْتُومَ * وأَرَيْناهُ المَعْكُومَ (١٦)
والمَخْتُومَ (١٧) * وقُلْنا لهُ اقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ * فَما نَجِدُ فِينا غَيْرَ راضٍ * فَما اسْتَخَفَّهُ (١٨)
سِوَى الخِفِّ (١٩) والزَّيْنِ (٢٠) * ولا حَلِيَ بِعَيْنِهِ غَيْرُ الحَلْيِ والعَيْنِ (٢١) * فاحْتَمَلَ
مِنْهُما وِقْرَهُ (٢٢) * ونَاءَ (٢٣) بِما يَسُدُّ فَقْرَهُ * ثُمَّ خالَسَنا (٢٤) مُخالَسَةَ الطَّرّارِ (٢٥) *
وانْصَلَتَ (٢٦) مِنّا انْصِلاتَ الفَرّارِ (٢٧) * فَأَوْحَشَنا فِراقُهُ * وأَدْهَشَنا (٢٨) انْمِراقُهُ (٢٩) *
ولَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ (٣٠) بِكُلِّ نادٍ (٣١) * ونَسْتَخْبِرُ عنهُ كُلَّ مُغْوٍ (٣٢)

بمعنى المعاذة وهى مايتحصن بها (١) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهى البيضة من الحديد يلبسها الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى أن قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (٢) أى قرأها (٣) أى انبلاج الصبح (٤) أى لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (٥) أى تكلم بها سرا (٦) أى أول دخول ظلمة الليل (٧) أى تلقيناها وأخذناها حتى أحكمناها (٨) أى تداولنا قراءتها (٩) أى نسوق (١٠) الحمولات الاولى جمع حمولة بالفتح وهى الابل التى يحمل عليها وبالضم الاحمال والحداة جمع حاد والكماة جمع كمى وهو الشجاع التام السلاح (١١) أى لا يطلب منا انجاز العدات جمع عدة من الوعد (١٢) أى أبصرنا (١٣) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (١٤) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (١٥) أى أعينونى أعينونى (١٦) أى المتاع المشدود (١٧) أى العين الذهب والفضة (١٨) أى أطربه وحمله على الخفة والطيش (١٩) بالكسر الشئ الخفيف من الحلى وشبهه (٢٠) الحسن المستملح (٢١) المسكوك من الذهب والفضة (٢٢) أى حمله (٢٣) أى نهض متثاقلا (٢٤) أى خادعنا وهرب (٢٥) الذى يطر جيوب الناس أى يقطعها ويشقها (٢٦) أى مضى وسبق (٢٧) كثير الفرار أى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (٢٨) أى أذهب عقولنا (٢٩) خروجه بسرعة (٣٠) أى نطلبه (٣١) أى مجلس (٣٢) أى مضل ضد الهادى

وهاد

وهاد * الى أنْ قِيلَ إنَّهُ مُذْ دَخَلَ عانة (١) * ما زَايَلَ (٢) الحانَةَ (٣) * فأغْرانِي (٤) خُبثُ هذا القَوْلِ بِسَبْكِه (٥) * والانْسِلاكِ (٦) فِيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِه (٧) * فأدْلَجْتُ (٨) الى الدَّسْكَرَةِ (٩) * في هَيْئَةٍ مُنَكَّرَةٍ (١٠) * فاذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ (١١) * بَيْنَ دِنانٍ (١٢) ومِعْصَرَةٍ (١٣) * وحَوْلَهُ سُقاةٌ (١٤) تَبْهَرُ (١٥) * وشُمُوعٌ تَزْهَرُ * وآسٌ (١٦) وعَبْهَرٌ (١٧) * ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ (١٨) * وهوَ تارَةً يَسْتَبْزِلُ (١٩) الدِّنانَ * وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ (٢٠) * ودَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ (٢١) الرَّيْحانَ * وأُخْرَى يُغازِلُ (٢٢) الغِزْلانَ (٢٣) * فَلَمَّا عَثَرْتُ (٢٤) على لَبْسِهِ (٢٥) * وتَفاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِهِ * قُلْتُ لهُ أَوْلَى لكَ (٢٦) يا مَلْعُونُ * أَنَسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ (٢٧) * فضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا (٢٨) * ثمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا (٢٩)

لَزِمْتُ السِّفارَ (٣٠) * وجُبْتُ القِفارَ (٣١) * وعِفْتُ النِّفارَ (٣٢) * لِأَجْنِيَ الفَرَحَ (٣٣)
وخُضْتُ (٣٤) السُّيُولَ * ورُضْتُ الخُيُولَ (٣٥) * لجَرِّ ذُيُولِ (٣٦) * الصِّبَى والمَرَحِ
ومِطْتُ الوَقارَ (٣٧) * وبِعْتُ العَقارَ * لحَسْوِ العُقارِ (٣٨) * ورَشْفِ القَدَحِ (٣٩)

(١) هى الموضع السابق ذكره (٢) فارق (٣) هى حانوت الخمار وبيته (٤) أى أوقعنى (٥) أى تجربته (٦) الدخول (٧) أى من جنسه (٨) الادلاج السير فى آخر الليل (٩) قصر حواليه بيوت الشطار وفى هذا الموضع علم على البلد (١٠) أى مغيرة (١١) أى ملونة بالحمرة والورس (١٢) جمع دن وهو وعاء الخمر (١٣) بالكسر آلة عصر الخمر (١٤) جمع ساق (١٥) تغلب فى الحسن وتزهر وتضىء (١٦) نبت عطر معروف (١٧) نرجس أو ياسمين (١٨) عود الغناء (١٩) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (٢٠) أى يطلب نطق العيدان أى سماع صوتها (٢١) أى يشم (٢٢) أى يلاعب (٢٣) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (٢٤) أى اطلعت (٢٥) تخليطه وتعمية أمره (٢٦) كلمة تهديد أى ويل لك وهو دعاء عليه (٢٧) هى الشام (٢٨) أى مبالغا (٢٩) أى مغنيا (٣٠) أى السفر (٣١) أى قطعت الاماكن الخالية (٣٢) أى كرهت البعد والفرار عنكم (٣٣) أى لاجل أن أحوز الفرح والسرور (٣٤) من خاض الماء اذا مشى فيه (٣٥) أى ركبتها وذللتها (٣٦) أى لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (٣٧) ماط الشىء عنه لغة فى أماطه عنه أى أزلت ونزعت السكينة (٣٨) العقار بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لأنها تعاقر العقل أو الدن أى تلازمه والحسو الشرب (٣٩) أى مص الكاس

ولَوْلا الطِّماحُ (١) * الى شُرْبِ راحٍ (٢) * لَمَّا كانَ باحَ (٣) * فَمِي بالمُلَحِ (٤)
ولا كانَ ساقَ (٥) * دَهائي (٦) الرِّفاقِ (٧) * لأرْضِ العِراقِ * بحَمْلِ السُّبَحِ (٨)
فلا تغضَبَنْ * ولا تصخَبَنْ (٩) * ولا تعتِبَنْ * فَعُذْرِي وَضَحْ
ولا تعجَبَنْ * لِشَيْخٍ أبَنَّ (١٠) * بمَغْنًى (١١) أغَنَّ (١٢) * ودَنٍّ طَفَحْ (١٣)
فانَّ المُدامَ (١٤) * تُقَوِّي العِظامَ * وتَشْفي السَّقامَ * وتَنْفي التَّرَحْ (١٥)
وأصْفى السُّرُورِ * اذا ما الوَقُورُ (١٦) * أماطَ (١٧) سُتُورَ * الحَيا واطَّرَحْ (١٨)
وأحْلَى الغَرامِ (١٩) * اذا المُسْتَهامُ (٢٠) * أزالَ اكْتِتامَ * الهَوَى (٢١) وافْتَضَحْ
فَبُحْ (٢٢) بِهَواكَ * وبَرِّدْ حَشاكَ (٢٣) * فزَنْدُ أساكَ (٢٤) * بهِ قدْ قَدَحْ (٢٥)
وداوِ الكُلُومَ (٢٦) * وسَلِّ (٢٧) الهُمُومَ * بِبِنْتِ الكُرُومِ (٢٨) * الّتي تقتَرِحْ (٢٩)
وخُصَّ الغَبُوقَ (٣٠) * بِساقٍ يَسُوقُ (٣١) * بِلاءَ المَشُوقِ (٣٢) * اذا ما طَمَحْ (٣٣)
وشادٍ (٣٤) يُشِيدُ (٣٥) * بِصَوْتٍ يَمِيدُ (٣٦)

---

(١) هو الطموح شدة النظر وشخوصه (٢) من اسماء الخمر لان شاربها يرتاح اليها (٣) أى أظهر والمراد هنا تكلم (٤) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (٥) من السوق (٦) مكرى (٧) جمع رفقة (٨) جمع سبحة وهى خرزات منظومة يسبح بها (٩) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (١٠) أقام (١١) أى منزل (١٢) مخصب روضة غناء كثيرة العشب (١٣) امتلأ وفاض (١٤) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (١٥) الحزن (١٦) كثير الوقار (١٧) أزال وأبعد (١٨) بمعنى الطرح والترك (١٩) العشق (٢٠) العاشق الهائم ذاهب القلب (٢١) أى أباح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (٢٢) أى فاظهر وحدث (٢٣) أى قلبك (٢٤) الزند هو الذى يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك (٢٥) أى أورى بمعنى ظهر (٢٦) هى الجراح (٢٧) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (٢٨) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (٢٩) أى تسأل وتشتهى (٣٠) هو شراب أول الليل كما ان الصبوح شراب أول النهار (٣١) أى يطرد (٣٢) هو العاشق الكثير الشوق (٣٣) أى أبعد نظره وأشخصه (٣٤) الشادى هو المغنى (٣٥) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (٣٦) أى تميل جبال

جِبالُ الحَدِيدِ * لهُ إنْ صَدَحَ (١)

وعاصِ النَّصِيحَ (٢) * الذِي لا يُبِيحُ * وصالِ المَلِيحَ * اذا ما سَمَحَ

وجُلْ (٣) في المِحالِ (٤) * ولوْ بالمُحالِ (٥) * ودَعْ ما يُقالُ (٦) * وخُذْ ما صَلَحَ

وفارِق أباكَ * اذا ما أباكَ (٧) * ومُدَّ الشِّباكَ (٨) * وصِدْ مَنْ سَنَحْ (٩)

وصافِ (١٠) الخَلِيلَ * ونافِ (١١) البَخِيلَ * وأوْلِ الجَمِيلَ (١٢) * ووالِ (١٣) المِنَحْ (١٤)

ولُذْ بالمَتابِ (١٥) * أمامَ الذَّهابِ (١٦) * فَمَنْ دَقَّ (١٧) بابَ * كَرِيمٍ فَتَحْ

فقلتُ لهُ بَخٍ بَخٍ (١٨) لِرِوايَتِكَ * وأُفٍّ وتُفٍّ (١٩) لِغَوايَتِكَ (٢٠) * فَباللهِ مِنْ أيِّ الأعْياصِ (٢١) عِيصُكَ * فَقَدْ أعْضَلَنِي (٢٢) عَوِيصُكَ (٢٣) * فقالَ ما أُحِبُّ أنْ أُفْصِحَ (٢٤) عَنِّي * ولَكِنْ سأُكَنِّي (٢٥)

أنا اطْرُوفَةُ (٢٦) الزَّمانِ * وأُعْجُوبَةُ (٢٧) الأُمَمِ

وأنا الحُوَّلُ (٢٨) الذِي احْتالَ في العُرْبِ والعَجَمِ

غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حاجَةٍ (٢٩) * هاضَهُ (٣٠) الدَّهْرُ فاهْتَضَمْ (٣١)

وأبُو صِبْيَةٍ (٣٢) بَدَوْا (٣٣) * مِثْلَ لَحْمٍ على وَضَمْ (٣٤)

وتتحرك (١) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (٢) أى خالف الناصح (٣) أمر من الجولان (٤) بالكسر المكر والخديعة (٥) بالضم الباطل الذى لا يتصور فى العقل وجوده (٦) أى اترك مايقوله الجهال (٧) أباك الاول والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (٨) جمع شبكة وهى مايصاد بها (٩) عرض وأقبل (١٠) أمر من المصافاة (١١) أبعد (١٢) أى أعط العطاء الجميل (١٣) أى وتابع (١٤) جمع المنحة وهى العطية (١٥) أى التجئ الى التوبة (١٦) أى قبل الموت (١٧) أى طرق وقرع (١٨) كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (١٩) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له (٢٠) أى لضلالتك (٢١) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (٢٢) أى أعيانى (٢٣) أى صعب أمرك وغامضه (٢٤) أى أبين (٢٥) أى أخبر بالكناية عنى (٢٦) هى مايستحسن ويستغرب (٢٧) هى مايتعجب منه (٢٨) الكثير الحيلة (٢٩) أى طالب حاجة (٣٠) أى ظلمه وكسره (٣١) أى ذل ونقص (٣٢) أى صبيان وأطفال (٣٣) أى لاحوا وظهروا (٣٤) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه

وأخو العَيْلَةِ (١) المُعِيلُ (٢) اذا احتالَ لم يُلَمْ

قالَ الرّاوي فعرفتُ حينئذٍ أنّهُ أبو زيدٍ ذو الرَّيْبِ (٣) والعيبِ * ومُسوّدُ وجهِ الشَّيْبِ (٤) * وساءَني (٥) عظمُ تمرّدِه (٦) وقُبحُ توَرُّدِه (٧) * فقلتُ لهُ بلسانِ الأَنَفَةِ (٨) * وادلالِ (٩) المَعرِفَةِ * أَلَمْ يأْنِ (١٠) لكَ يا شيخَنا * أنْ تُقلِعَ (١١) عنِ الخَنا (١٢) * فتضجّرَ (١٣) وزمجرَ (١٤) * وتنكّرَ (١٥) وفكّرَ * ثمّ قالَ إنّها ليلةٌ مِراحٍ (١٦) لا تلاحٍ (١٧) * ونُهزةُ (١٨) شُرْبِ راحٍ لا كِفاحٍ (١٩) * فعدِّ (٢٠) عمّا بدا * الى أنْ نتلاقى غداً * ففارقتُه فَرَقاً (٢١) من عَربدتِه (٢٢) * لا تَعلُّقاً بعِدَتِه (٢٣) * وبِتُّ ليلتي لابساً حِدادَ النّدمِ (٢٤) * على تمشّي خُطا (٢٥) القدمِ * الى ابنةِ الكَرْمِ لا الكَرَمِ (٢٦) * وعاهدتُ اللهَ سبحانَهُ وتعالى أنْ لا أحضُرَ بعدَها حانةَ نبّاذٍ (٢٧) * ولو أُعطيتُ مُلكَ بغداذَ (٢٨) * وأنْ لا أشهدَ معصرةَ الشّرابِ * ولو رُدَّ عليَّ غَضُّ الشّبابِ * ثمّ إنّا رحّلنا (٢٩) العِيسَ (٣٠) * وقتَ التّغليسِ (٣١) * وخلّينا بينَ الشيخِ أبي زيدٍ وإبليسَ

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ ندَوْتُ (٣٢) بضَواحي (٣٣) الزَّوْراءِ (٣٤) * مع مشيخةٍ (٣٥) من

اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (١) أي صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (٢) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (٣) الشك (٤) يعني أنه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (٥) أحزنني (٦) أي عتوه وخبث سيرته (٧) أي وروده في مناهل المخازي (٨) أي الحمية (٩) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (١٠) أي ألم يقرب (١١) تمتنع (١٢) الفحش (١٣) أي قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (١٤) صاح والزمجرة صوت الاسد (١٥) غير حالته (١٦) طرب (١٧) أي تنازع وتشاتم (١٨) أي فرصة (١٩) مقاتلة (٢٠) أي تنح بنفسك واصرف بصرك (٢١) بالتحريك أي خوفا (٢٢) العربدة سوء خلق السكران (٢٣) أي بوعده (٢٤) الحداد ثياب سود تلبس في المأتم استعارها للندم (٢٥) بالضم جمع خطوة (٢٦) ابنة الكرم الخمرة والكرم بالسكون العنب والثاني بالتحريك ضد البخل (٢٧) أي بيت خمار (٢٨) بالذال المعجمة لغة في بغداد (٢٩) بتشديد الحاء كذا بخط الحريري (٣٠) الابل البيض (٣١) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (٣٢) أتيت النادي وهو المجلس (٣٣) براري ونواحي (٣٤) اسم دجلة بغداد (٣٥) جماعة الشعراء

الشُّعَراءِ * لا يَعْلَقُ(١) لَهُمْ مُبارٍ(٢) بِغُبارٍ * ولا يَجْرِي مَعَهُمْ مُمارٍ(٣) في مِضْمارٍ(٤) * فأَفَضْنا(٥) في حَدِيثٍ يَفْضَحُ الأَزْهارَ(٦) * الى أَنْ نَصَّفْنا النَّهارَ(٧) * فَلَمَّا غاضَ(٨) دَرُّ الأَفْكارِ(٩) * وصَبَتْ(١٠) النُّفُوسُ الى الأَوْكارِ(١١) * لَمَحْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ البُعْدِ * وتُحْضِرُ إِحْضارَ الجُرْدِ(١٢) * وقَدِ اسْتَتْلَتْ(١٣) صِبْيَةً(١٤) أَنْحَفَ مِنَ المَغازِلِ(١٥) * وأَضْعَفَ مِنَ الجَوازِلِ(١٦) * فَما كَذَّبَتْ إِذْ رَأَتْنا * أَنْ عَرَتْنا(١٧) * حَتَّى اذا ما حَضَرَتْنا * قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِفَ(١٨) * وإِنْ لَمْ يَكُنَّ مَعارِفَ(١٩) * اعْلَمُوا يا مَآلَ الآمِلِ(٢٠) * وثِمالَ الأَرامِلِ(٢١) * أَنِّي مِنْ سَرَواتِ(٢٢) القَبائِلِ * وسَرِيّاتِ(٢٣) العَقائِلِ(٢٤) * ولَمْ يَزَلْ أَهْلِي وبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْرَ(٢٥) * ويَسِيرُونَ القَلْبَ(٢٦) ويُمْطُونَ الظَّهْرَ(٢٧) * ويُولُونَ اليَدَ(٢٨) * فَلَمَّا أَرْدَى(٢٩) الدَّهْرُ الأَعْضادَ(٣٠) * وفَجَعَ بِالجَوارِحِ(٣١) الأَكْبادَ * وانْقَلَبَ(٣٢) ظَهْرًا لِبَطْنٍ(٣٣) * نَبا النَّاظِرُ(٣٤) * وجَفا الحاجِبُ(٣٥) * وذَهَبَتِ العَيْنُ(٣٦) * وفُقِدَتِ الرَّاحَةُ(٣٧) * وصَلَدَ الزَّنْدُ(٣٨) *

من الشيوخ (١) يلصق (٢) معارض (٣) من المماراة وهى المجادلة (٤) ميدان السباق (٥) فشرعنا (٦) بمعنى انه يفوق الازهار فى الارتياح اليه (٧) أى بلغنا نصفه (٨) أى غار ونقص (٩) أى ماتنتجه القرائح من حلو الحديث (١٠) أى مالت (١١) جمع وكر وهو بيت الطائر (١٢) أى تعدو عدو الجرد وهى الخيل القصار الشعور (١٣) أى استتبعت (١٤) جمع صبى (١٥) جمع مغزل (١٦) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (١٧) أى قصدتنا (١٨) جمع معرف وهو الوجه أى حيا الله الوجوه والسادة (١٩) وفى نسخة لم يكونوا (٢٠) أى ملجأ الراجى (٢١) الثمال بالكسر من يعوّل عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٢٢) جمع سراة جمع سرى وهو السخى ذو المروءة (٢٣) جمع سرية وهى الرفيعة القدر (٢٤) جمع عقيلة وهى الكريمة الجيدة (٢٥) أشرف المجلس (٢٦) المراد قلب العسكر أى وسط الموكب (٢٧) أى يركبون الناس الابل التى تحمل القوم (٢٨) أى يعطون النعمة (٢٩) أى أهلك (٣٠) أى الاعوان (٣١) جوارح الانسان أعضاؤه التى يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (٣٢) أى الدهر (٣٣) كناية عن تحول الامر (٣٤) أى تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (٣٥) أى الخادم (٣٦) الذهب (٣٧) ضد التعب (٣٨) كناية عن الخيبة

ووَهَنَتِ اليَمِينُ (١) * وضاعَ اليسارُ * وبانَتِ (٢) المَرافِقُ (٣) * ولمْ يَبْقَ لَنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ (٤) * فَمُذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ (٥) * وازْوَرَّ (٦) المَحْبُوبُ الأَصْفَرُ (٧) * اسْوَدَّ يَوْمِي الأَبْيَضُ * وابْيَضَّ (٨) فَوْدِي (٩) الأَسْوَدُ * حتى رَثَى لي (١٠) العَدُوُّ الأَزْرَقُ (١١) * فَحَبَّذا المَوْتُ الأَحْمَرُ (١٢) * وتِلْوِي (١٣) مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرارُهُ (١٤) * وتَرْجُمانُهُ (١٥) اصْفِرارُهُ * قُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ (١٦) * وقُصارَى أُمْنِيَّتِهِ بُرْدَةٌ (١٧) * وكُنْتُ آلَيْتُ (١٨) أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ (١٩) إلا لِلْحُرِّ (٢٠) * ولو أَنِّي مِتُّ مِنَ الضُّرِّ * وقد ناجَتْنِي (٢١) القَرُونَةُ (٢٢) * بأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ المَعُونَةُ (٢٣) * وآذَنَتْنِي (٢٤) فِراسَةُ الحَوْباءِ (٢٥) بأَنَّكُمْ يَنابِيعُ (٢٦) الحِباءِ (٢٧) * فَنَضَّرَ (٢٨) اللهُ امْرَأً أَبَرَّ قَسَمِي (٢٩) * وصَدَّقَ تَوَسُّمِي (٣٠) * ونَظَرَ إليَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها (٣١) الجُمُودُ (٣٢) * ويُقَذِّيها (٣٣) الجُودُ (٣٤)

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها (٣٥) ومَلْحِ اسْتِعارَتِها * وقُلْنا لَها قد فَتَنَ (٣٦) كَلامُكِ * فكَيْفَ إلْحامُكِ (٣٧) * فقالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ (٣٨) * ولا فَخْرَ * فقُلْنا إنْ جَعَلْتِنا مِنْ رُواتِكِ

---

(١) أى ضعفت القوة (٢) فارقت (٣) أى ما يرتفق به (٤) الثنية هى الفتية من النوق والناب المسن (٥) كناية عن المعيشة الطيبة (٦) أى مال وانقبض (٧) أى الذهب (٨) أى شاب (٩) هو جانب الرأس (١٠) أى رحمنى (١١) أى شديد العداوة (١٢) أى الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (١٣) أى وتابعى (١٤) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار (١٥) أى تبيانه أى مبينه (١٦) أى نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (١٧) أى منتهى ما تمناه كساء يلبسه (١٨) أى حلفت (١٩) ماء الوجه (٢٠) أى للكريم (٢١) أى حدثتنى (٢٢) هى النفس (٢٣) أى الاعانة (٢٤) أعلمتنى (٢٥) أى حدس النفس (٢٦) جمع ينبوع وهو العين الجارية (٢٧) العطاء (٢٨) أى جعله نضرا أى حسنا بهجا (٢٩) أى حفظ حلفى من الحنث (٣٠) أى ما توسمته فيكم وظننته (٣١) أى يلقى فيها القذى وهو ما يسقط فى العين (٣٢) يريد به البخل (٣٣) بتشديد الذال أى يزيل قذاها (٣٤) أى الكرم (٣٥) أى هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (٣٦) من الفتنة أى فتننا (٣٧) أى نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أى نظمه مثل حاكه (٣٨) كناية عن الاتيان

رُوَاتِكَ (١) * لم نَبْخَلْ بِمُوَاسَاتِكَ * فَقَالَتْ لَأُرِيَنَّكُمْ (٢) أَوَّلاً شِعَارِي (٣) * ثُمَّ لَأُرَوِّيَنَّكُمْ (٤) أَشْعَارِي * فَأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ (٥) * وَبَرَزَتْ (٦) بِرْزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ (٧) * وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَشْكُو الى اللهِ اشْتِكَاءَ الْمَرِيضْ * رَيْبَ الزَّمَانِ (٨) الْمُتَعَدِّي (٩) الْبَغِيضْ (١٠)
يا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ غَنُوا (١١) * دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضْ (١٢)
فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * وَصِيتُهُمْ (١٣) بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَفِيضْ (١٤)
كَانُوا اذا ما نُجْعَةٌ (١٥) أَعْوَزَتْ (١٦) * فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ (١٧) رَوْضًا (١٨) أَرِيضْ (١٩)
تَشُبُّ (٢٠) لِلسَّارِينَ (٢١) نِيرَانُهُمْ * وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضْ (٢٢)
مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمُ سَاغِبًا (٢٣) * وَلَا لِرَوْعٍ (٢٤) قَالَ حَالَ الْجَرِيضْ (٢٥)
فَغَيَّضَتْ (٢٦) مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى (٢٧) * بِحَارَ جُودٍ لَمْ نَخَلْهَا (٢٨) تَغِيضْ (٢٩)
وَاوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى (٣٠) * أُسْدَ التَّحَامِي (٣١) وأُسَاةَ (٣٢) الْمَرِيضْ

بالبديع البليغ العذب من الشعر (١) أى الراوين لشعرك (٢) من الرؤية (٣) أى ثوبى الذى يلى جسدى ( ) من الرواية يقال روّاه اذا جعله راويا عنه (٥) أى فأظهرت كم قميص بال (٦) ظهرت (٧) أى مسنة ذات مكر ودهاء (٨) أى جوره كما فى بعض النسخ (٩) متجاوز الحد (١٠) ضد الحبيب (١١) أى أقاموا وعاشوا (١٢) أى مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (١٣) ما يذكر ويشتهر من ذكرهم الجميل (١٤) أى شائع ذائع (١٥) أى مرعى خصب (١٦) أحوجت والاعواز الفقر (١٧) هى التى لا خضرة فيها ولا مطر (١٨) جمع روضة وهى البقاع التى يكون فيها أنواع الزهر والنور (١٩) حسن النبات من قولهم أرض أريضة اذا كانت طيبة (٢٠) توقد (٢١) جمع سار وهو من يسرى ليلا (٢٢) أى طرى (٢٣) أى جائعا (٢٤) أى لفزع وخوف (٢٥) الجريض الغصة يقال فى المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه فى يوم بؤسه قتله ومن لقيه فى يوم نعماه أغناه فلقيه فى يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو غيرك لقيني اليوم فقمن ما شئت غير نفسك فقال لا أعز على من نفسى فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدنى من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (٢٦) أى فنقصت وأفنت (٢٧) الهلاك (٢٨) أى نظنها (٢٩) أى تنقص (٣٠) كناية عن القبور (٣١) أى الذين يتحامى فيهم (٣٢) جمع آس وهو الطبيب

فمحملي (١) بعد المطايا (٢) المطا (٣) * وموطني بعد اليفاع (٤) الحضيض (٥)
وأفرخي (٦) ما تأتلي تشتكي (٧) * بؤساً (٨) له في كل يوم وميض (٩)
اذا دعا القانت (١٠) في ليله * مولاه نادوه بدمع يفيض (١١)
يا رازق النعاب (١٢) في عشه * وجابر العظم الكسير (١٣) المهيض (١٤)
أتح (١٥) لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقي رحيض (١٦)
يطفئ نار الجوع عنا ولو * بمذقة (١٧) من حازر (١٨) أو مخيض (١٩)
فهل فتى يكشف مانابهم (٢٠) * ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو (٢١) النواصي (٢٢) له * يوم وجوه الجمع سود وبيض (٢٣)
لولاهم لم تبد لي صفحة (٢٤) * ولا تصديت (٢٥) لنظم القريض (٢٦)

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت (٢٧) بأبياتها أعشار القلوب (٢٨) * واستخرجت حبايا الجيوب (٢٩) * حتى ماحها من دينه الامتياح (٣٠) * وارتاح (٣١) لرفدها (٣٢) من لم يخله (٣٣) يرتاح * فلما افعوعم (٣٤) جيبها تبرا (٣٥) * وأولاها (٣٦) كل منا برا (٣٧) * تولت (٣٨)

(١) أي موضع حلي (٢) جمع مطية وهي الناقة التي تركب (٣) هو الظهر تعني ان أمتعتها بعد ان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها (٤) العالي من الارض (٥) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (٦) أي أولادي (٧) أي لا تقصر في الشكوى (٨) أي ضرا وشدة (٩) من أومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (١٠) أي العابد (١١) أي يسيل (١٢) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل في فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (١٣) أي المكسور (١٤) أي الذي ينكسر بعد جبره (١٥) أي قدر لنا ووفق من يكون نقي العرض من الملامة والمذمة (١٦) أي مغسول طاهر (١٧) هي اللبن فيه ماء (١٨) لبن حامض (١٩) لبن منزوع الزبد (٢٠) أي أصابهم (٢١) أي تخضع وتذل (٢٢) جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصي أيضا الاشراف (٢٣) يعني يوم القيامة (٢٤) أي لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لي صفحة وجه وهي جانبه (٢٥) أي تعرضت (٢٦) هو الشعر (٢٧) أي شققت وفرقت (٢٨) أي أجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار اذا كان قطعا (٢٩) كناية عما يعطى من الدراهم (٣٠) أي أعطاها من عادته طلب العطاء (٣١) أي نشط (٣٢) أي اعطائها (٣٣) نظنه (٣٤) أي امتلأ جدا (٣٥) أي ذهبا (٣٦) أي أعطاها (٣٧) احسانا (٣٨) أي أدبرت

يتلوها

يتلوها الأصاغر (١) * وقوها (٢) بالشكر فاغر (٣) * فاشرأبت (٤) الجماعة بعد
مرها * الى سبرها (٥) * لتبلو (٦) مواقع برها (٧) * فكفلت لهم باستنباط السر
المرموز (٨) * ونهضت أقفو أثر العجوز (٩) * حتى انتهت الى سوق مفتصة (١٠) بالأنام *
مختصة بالزحام (١١) * فانغمست (١٢) في الغمار (١٣) * وامتاست (١٤) من الصبية
الأغمار (١٥) * ثم عاجت (١٦) بخلو بال (١٧) * الى مسجد خال * فأماطت (١٨)
الجلباب (١٩) * ونضت النقاب (٢٠) * وأنا ألمحها (٢١) من خصاص الباب (٢٢) *
وأرقب (٢٣) ماسيبدي (٢٤) من العجاب (٢٥) * فلما انسرت (٢٦) أهبة الخفر (٢٧) * رأيت محيا (٢٨)
أبي زيد قد سفر (٢٩) * فهممت بأن أهجم (٣٠) عليه * لأعنفه (٣١) على ما أجرى (٣٢)
إليه * فاسلنقى (٣٣) * اسلنقاء المتمردين * ثم رفع عقيرة المغردين (٣٤) * واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري * أحاط علما بقدري
وهل درى كنه غوري (٣٥) * في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه (٣٦) * بحيلتي وبمكري

(١) أى يتبعها الاولاد (٢) أى فها (٣) أى فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (٤) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (٥) أى اختبارها (٦) أى لتختبر (٧) أى مواضع صلتها (٨) أى ضمنت لهم استخراج سرها الخفى (٩) أى وقت أذهب متبعا أثرها (١٠) أى ممتلئة (١١) أى مخصوصة بالزحام (١٢) أى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (١٣) بالضم والفتح جماعات الناس (١٤) أى تخلصت وانفلتت (١٥) أى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (١٦) مالت ورجعت (١٧) أى بقلب خال (١٨) أى فأزالت (١٩) هو الملحفة أو الملاءة أو الرداء (٢٠) أى كشفت البرقع (٢١) أنظرها (٢٢) أى شقوقه (٢٣) أنتظر (٢٤) أى ستظهر (٢٥) ماجاوز حد العجب (٢٦) أى انكشفت (٢٧) أى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (٢٨) هو الوجه (٢٩) أى ظهر وانكشف (٣٠) أى أدخل فى غفلة فجأة (٣١) أى لاعيره وألومه (٣٢) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفى نسخة مااجترأ عليه (٣٣) أى فاستلقى كما فى بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (٣٤) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أى المجروحة ثم استعمل فى الصوت وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (٣٥) أى غاية عمق عقلى (٣٦) أى غلبت بالقمار أهله

وكَمْ بَرَزْتُ(١) بِعُرْفٍ(٢) * عَلَيْهِمُ وبِنُكْرِ
أَصْطَادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ * وآخَرِينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ * عَقْلًا(٣) وعَقْلًا بِخَمْرِ(٤)
وتارَةً أَنا صَخْرٌ * وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ(٥)
ولَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا * مَأْلُوفَةً(٦) طُولَ عُمْرِي
لَخابَ قِدْحِي وقَدْحِي * ودَامَ عُسْرِي وخُسْرِي(٧)
فَقُلْ لِمَنْ لامَ هٰذا * عُذْرِي فَدُونَكَ(٨) عُذْرِي

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا ظَهَرْتُ(٩) على جَلِيَّةِ أَمْرِهِ(١٠) * وبَدِيعَةِ إِمْرِهِ(١١) * وما زَخْرَفَ(١٢) في شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِهِ * عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ المَرِيدُ(١٣) * لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ(١٤) * ولا يَفْعَلُ الّا ما يُرِيدُ * فَثَنَيْتُ(١٥) الى أَصْحابِي عِنانِي(١٦) * وأَبْثَثْتُهُمْ(١٧) ما أَثْبَتَهُ عِيانِي(١٨) * فَوَجَمُوا(١٩) لِضَيْعَةِ الجَوائِزِ(٢٠) * وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ(٢١) العَجائِزِ

(١) أى ظهرت (٢) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (٣) أى أستخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (٤) أى أستفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (٥) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا التأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر أبيت على الصخر المبارك باكيا * كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (٦) أى مسلوكة معروفة (٧) أى الخسر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضرب به على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (٨) أى خذ (٩) أى اطلعت (١٠) أى حقيقة حاله (١١) الامر بالكسر الشئ العجيب (١٢) أى حسن وزين (١٣) العاتى الخبيث (١٤) أى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (١٥) أى عطفت (١٦) العنان بالكسر مقود الدابة (١٧) أى أخبرتهم وشرحت لهم (١٨) أى معاينتى ونظرى (١٩) أى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٢٠) أى اضياع وذهاب العطايا (٢١) أى حرمان

المقامة الرابعة عشرة المكية

(حكى الحارث بن همام قال) نهضت من مدينة السلام [١] * لحجة الإسلام * فلما قضيت بعون الله التفث [٢] * واستبحت [٣] الطيب والرفث [٤] * صادف موسم الخيف [٥] * معمعان الصيف [٦] * فاستظهرت [٧] للضرورة * بما يقي [٨] حر الظهيرة [٩] * فبينما أنا تحت طراف [١٠] * مع رفقة ظراف [١١] * وقد حمي وطيس الحصباء [١٢] * وأعشى [١٣] الهجير عين الحرباء [١٤] * إذ هجم علينا شيخ متسعسع [١٥] * يتلوه [١٦] فتى مترعرع [١٧] * فسلم الشيخ تسليم أديب أريب [١٨] * وحاور محاورة قريب [١٩] لا غريب * فأعجبنا [٢٠] بما نثر من سمطه [٢١] * وعجبنا من انبساطه [٢٢] قبل بسطه [٢٣] * وقلنا له ما أنت [٢٤] * وكيف ولجت [٢٥] * وما استأذنت * فقال أما أنا فعاف [٢٦] * وطالب إسعاف [٢٧] * وسر ضري [٢٨]

---

(١) هي بغداد والسلام اسم دجلة فأضيفت المدينة اليه (٢) مناسك الحج وهي قلم الاظفار والحلق والهدي وأشباه ذلك (٣) أي استحللت (٤) الجماع وقيل ما يجب أن يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (٥) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (٦) شدة الحر وتوقده (٧) أي فاستظللت (٨) أي يمنع ويحجز (٩) أي الهاجرة وهي اشتداد الحر منتصف النهار (١٠) خيمة من أدم (١١) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله (١٢) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغار شبه حرارة الحصباء بالتنور (١٣) أي أعمى وغشى (١٤) هي دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (١٥) أي هرم (١٦) أي يتبعه (١٧) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (١٨) عاقل فطن (١٩) أي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (٢٠) أي سررنا (٢١) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (٢٢) هو ترك الاحتشام (٢٣) قبل أن نجعل له سبيلا الى ذلك (٢٤) سؤال عن الصفة (٢٥) أي دخلت (٢٦) العافي السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (٢٧) هو المعاونة وقضاء الحاجة (٢٨) أي ضرري

غَيْرُ خافٍ (١) * والنظرُ إلى تَفَيُّعٍ لي كافٍ * وأمّا الانسياب (٢) * الذي علق به الارتياب (٣) * فما هو بعجاب (٤) * إذ ما على الكرماء من حجاب (٥) * فسألناه أنّى اهتدى (٦) إلينا * وبمَ (٧) استدلَّ علينا * فقال انّ للكرم نشراً (٨) تنمُّ به (٩) نفحاته (١٠) * وترشد الى روضه فوحاته (١١) * فاستدللتُ بتأرّج عرفكم (١٢) * على تبلّج عُرفكم (١٣) * وبشّرني ضوعُ رندكم (١٤) * بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن لُبانته (١٥) * لنتكفّل بإعانته * فقال إنّ لي مأربا (١٦) * ولفتاي مطلبا * فقلنا له كلا المرامين (١٧) سيقضى * وكلا كما سوف يرضى * ولكن الكُبرَ الكُبرَ (١٨) * فقال أجل (١٩) ومن دحا السبع الغُبر (٢٠) * ثم وثب للمقال * كالمنشط من العقال (٢١) * وأنشد

إنّي امرؤٌ أُبدِعَ بي (٢٢) * بعد الوجى (٢٣) والتعب
وشقّتي (٢٤) شاسعة (٢٥) * يقصر (٢٦) عنها خببي (٢٧)

(١) أى ظاهر غير مستتر (٢) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (٣) القلق والاضطراب (٤) ببالغ فى العجب (٥) أى ستر مانع (٦) أى كيف استرشد واستدل (٧) أى وبأى شئ (٨) هو الرائحة الطيبة (٩) أى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (١٠) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة (١١) فوحة الطيب تضوع رياه (١٢) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (١٣) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (١٤) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (١٥) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا أقام به ولزمه (١٦) أى حاجة وكذا المطلب (١٧) الحاجتين (١٨) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (١٩) بمعنى نعم (٢٠) أى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (٢١) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (٢٢) أى عطبت راحلتى يقال أبدع بالرجل اذا هلكت راحلته (٢٣) وجع الرجلين من الحفاء (٢٤) أى مسافة مقصدى (٢٥) أى بعيدة (٢٦) من القصور وهو العجز (٢٧) الخبب ضرب من العدو دون الجرى

وما

وما معي خَرْدَلَةٌ (١) * مَطْبُوعَةٌ (٢) مِنْ ذَهَبِ
فَحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ (٣) * وحَيْرَتِي تَأْمَبُ بِي (٤)
إنِ ارْتَحَلْتُ رَاجِلاً (٥) * خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ (٦)
وإنْ تَخَلَّفْتُ (٧) عَنِ الرُّ * فْقَةِ (٨) ضَاقَ مَذْهَبِي (٩)
فَزَفْرَتِي (١٠) في صُعُدٍ (١١) * وعَبْرَتِي في صَبَبِ
وأنْتُمُ مُنْتَجَعُ الرَّاجِي (١٢) ومَرْمَى الطَّلَبِ (١٣)
لُهَاكُمُ (١٤) مُنْهَالَةٌ (١٥) * ولا انْهِلالَ السُّحُبِ
وجارُكُمْ (١٦) في حَرَمٍ (١٧) * ووَفْرُكُمْ (١٨) في حَرَبِ (١٩)
ما لاذَ مُرْتَاعٌ (٢٠) بِكُمْ * فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ (٢١)
ولا اسْتَدَرَّ (٢٢) آمِلٌ (٢٣) * حِبَاكُمُ (٢٤) فَما حُبِي (٢٥)
فانْعَطِفُوا في قِصَّتِي * وأحْسِنُوا مُنْقَلَبِي (٢٦)

خب الفرس راوح بين يديه (١) يريد مقدار خردلة (٢) أى مصنوعة (٣) أى لم أدر ماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضى ويعود على حاله (٤) أى لا تنفك عنى (٥) أى ماشيا على رجليه (٦) أى أسباب الهلاك (٧) أى تأخرت (٨) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (٩) أى طريق (١٠) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (١١) فى صعد بضم الصاد والعين وفتحهما أى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (١٢) أى محل انتجاع الآمل أى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (١٣) أى موضع المطلوب (١٤) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (١٥) أى منسكبة متتابعة (١٦) أى من يجاوركم ويلوذ بكم (١٧) أى فى منعة واحترام (١٨) أى ومالكم (١٩) أى فى انتهاب بمعنى أنه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (٢٠) أى ما لجأ خائف فزع (٢١) أى حدة حوادث الدهر (٢٢) أى استحلب (٢٣) أى راج (٢٤) بالقصر للضرورة أى عطاءكم (٢٥) أى فما أعطى (٢٦) أى فيلوا وانظروا فى أمرى

فَلَوْ بَلَوْتُمْ (١) عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي
اَساءَكُمْ (٢) ضُرِّي الذِي * أَسْلَمَنِي (٣) لِلْكُرَبِ (٤)
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي (٥)
وَمَا حَوَتْ (٦) مَعْرِفَتِي * مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ (٧)
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ (٨) * فِي أَنَّ دَانِي أَدَبِي
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أَرْضَعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهَا بِي (٩) شُؤْمُهُ (١٠) * وَعَقَّنِي (١١) فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ (١٢) أَبْيَاتُكَ بِفَاقَتِكَ (١٣) * وَعَطَبِ نَاقَتِكَ * وَسَنُمْطِيكَ مَا يُوَصِّلُكَ الى بَلَدِكَ (١٤) * فَمَا مَأْرُبَةُ (١٥) وَلَدِكَ * فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ * وَفُهْ (١٦) بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ (١٧) * فَنَهَضَ نُهُوضَ البَطَلِ لِلْبِرَازِ (١٨) * وَأَصْلَتَ (١٩) لِسَانًا كَالعَضْبِ الجُرَازِ (٢٠) * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا سَادَةً فِي المَعَالِي * لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَه (٢١)
وَمَنْ اذَا نَابَ خَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ المَكِيدَه (٢٢)
وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ * بَذْلُ الكُنُوزِ (٢٣) العَتِيدَه (٢٤)

وأحسنوا انقلابي ورجوعي (١) اختبرتم (٢) أى لأحزنكم (٣) تركني (٤) جمع كربة بمعنى المحنة (٥) الحسب مايعده الرجل من مفاخر سبه وآبائه والنسب الاصل الذى ينتسب اليه من أبيه وأجداده والمذهب الديانة (٦) جمعت (٧) جمع نخبة وهى خيار كل شئ وأجزاؤها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفضل (٨) أى لما علق بكم شك (٩) أى أصابنى (١٠) الشؤم نقيض اليمن (١١) أى قطع رحمى (١٢) أى نطقت وحدثت صريحا (١٣) أى بفقرك وهلاك ركوبتك (١٤) أى سنعطيك مطية تركبها (١٥) بفتح الراء وضمها الحاجة وفى المثل مأربة لا حفاوة (١٦) أى قل وتكلم (١٧) أى لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (١٨) أى قام قيام الفارس الشجاع للحرب (١٩) أى جردوا خرج بسرعة (٢٠) أى كالسيف الماضى القاطع لكل شئ ومنه أرض مجروزة وهى التى قطع نباتها (٢١) المبانى جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (٢٢) أى اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (٢٣) جمع كنز (٢٤) الحاضرة المستعدة أو الجسيمة يعنى أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت

أريد

أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً (١) * وجَرْدَقًا (٢) وعَصِيدَه

فَانْ غَلَا فُرْقَاقٌ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَه (٣)

أَوْ لم يَكُنْ ذَا ولا ذَا * فَشِبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه (٤)

فَانْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا (٥) * فَعَجْوَةٌ (٦) ونَهِيدَه (٧)

فأحْضِرُوا ما تَسَنَّى (٨) * ولَوْ شَظًى (٩) مِنْ قَدِيدَه

ورَوِّجُوهُ (١٠) فَنَفْسِي * لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَه

والزَّادُ لا بُدَّ مِنْهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَه

وأَنْتُمُ خَيْرُ رَهْطٍ (١١) * تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه (١٢)

أَيْدِيكُمُ (١٣) كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أَيَادٍ (١٤) جَدِيدَه

ورَاحُكُمُ (١٥) وَاصِلَاتٌ (١٦) * شَمْلَ الصِّلَاتِ (١٧) المُفِيدَه

وبُغْيَتِي (١٨) في مَطَاوِي * مَا تَرْفِدُونَ (١٩) زَهِيدَه (٢٠)

وفِيَّ أَجْرٌ وعُقْبَى * تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه (٢١)

---

(١) أي لحما مشويا (٢) رغيفامعرب كرده (٣) أي تلف وتؤكل به الشهيدة أي الهريسة وهي المرادة بقول القائل

هلموا الى ماعذبت طول ليلها * باضيق سجن فى جحيم تسعر
وقد جلدت حدين وهى شهيدة * هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(٤) من ثردت الخبز ثردامن باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (٥) أي لم يتيسر شئ من جميع ماذكر (٦) هي أجود التمر (٧) هي صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ أناه من النضج والكثافة ذرعليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التى لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (٨) أى تسهل وتيسر (٩) جمع شظية وهي القشرة الصغيرة من خشب ونحوه (١٠) أى عجلوه وهيئوه (١١) أى قوم (١٢) معناه تدعون لدفع النوائب (١٣) جمع يد بمعنى العضو المعروف (١٤) جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (١٥) جمع راحة وهي باطن الكف (١٦) من الوصل ضد القطع (١٧) بكسر الصاد أى جمع العطايا المفيدة (١٨) أى مطلبي وما أتمناه (١٩) يعني فى ضمن وجملة ما تعطون (٢٠) أى قليلة (٢١) أى وعاقبة تفريج كربي محمودة

ولي نتائج فكر (١) * يفضحن كلَّ قصيده

قال الحارث بن همام فلما رأينا الشبل يشبه الأسد (٢) * أرحلنا الوالد (٣) وزودنا الولد (٤) * فقابلا الصنع (٥) بشكر نشرا أرديته (٦) * وأدَّيا به دينه (٧) * ولما عزما على الانطلاق (٨) * وعقدا للرحلة حبك النطاق (٩) * قلت للشيخ هل ضاهت (١٠) عدتنا (١١) عدة عرقوب (١٢) * أو هل بقيت حاجة في نفس يعقوب * فقال حاش (١٣) لله وكلا (١٤) * بل جلَّ معروفكم (١٥) وجلَّى (١٦) * فقلت له فدننا (١٧) كما دنَّاك (١٨) * وأفدنا كما أفدناك * أين الدويرة (١٩) * فقد ملكتنا (٢٠) فيك الحيرة * فتنفس تنفس من ادَّكر (٢١) أوطانه * وأنشد والتسبيق (٢٢) يلعثم (٢٣) لسانه

سروج (٢٤) داري ولكن * كيف السبيل إليها
وقد أناخ (٢٥) الأعادي * بها وأخنوا عليها (٢٦)

---

(١) هي ما يتولد من فكره من بديع الكلام (٢) الشبل ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (٣) أى أعطيناه راحلة (٤) أى أعطيناه زادا عما طلب (٥) أى المعروف (٦) يعني أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (٧) أى دينا ذلك الصنع وأراد بالدين ما يقابلته من كثرة الشكر (٨) الذهاب والانصراف (٩) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا لسفرته والاخرى عصاما لقربته (١٠) أى ماثلت وشابهت (١١) أى ماوعدنا به في قضاء المرامين (١٢) هو يهودي من خيبر كذوب يضرب به المثل في خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير في قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(١٣) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله أى تنزيها له كأنه يتبرأ من هذا الشيء (١٤) كلمة زجر وردع (١٥) أى عظم عطاؤكم (١٦) أى كشف الهم وأذهبه (١٧) أى جازنا بحديثك (١٨) أى كما صنعنا معك من معروف فأما خوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (١٩) أى البلدة (٢٠) أى تمكنت منا (٢١) أى تذكر أصله اذ تكر فأدغم (٢٢) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (٢٣) أى يحبس ويوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (٢٤) بلد بين العراق والشام (٢٥) أى نزل (٢٦) أخنى عليه الدهر أهلكه وأفسده أى أهلكوها وأفسدوها

فوالتي

فَوَالَّتِي سِرْتُ أَبْغِي * حطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا (١)
مَا رَاقَ طَرْفِيَ شَيْءٌ * مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْهَا (٢)

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (٣) بِالدُّمُوعِ * وَآذَنَتْ (٤) مَدَامِعُهُ بِالهُمُوعِ (٥) * فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا (٦) * وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَكْفِكِفَهَا (٧) * فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ المُسْتَحْلَى * وَأَوْجَزَ (٨) فِي الوَدَاعِ وَوَلَّى (٩) *

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أَخْبَرَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرِقْتُ (١٠) ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةٍ (١١) الجِلْبَابِ (١٢) * هَامِيَةِ الرَّبَابِ (١٣) * وَلَا أَرَقَ صَبٍّ (١٤) طُرِدَ عَنِ البَابِ * وَمُنِيَ (١٥) بِصَدِّ الأَحْبَابِ * فَلَمْ تَزَلِ الأَفْكَارُ يَهِجْنَ (١٦) هَمِّي * وَيُجِلْنَ (١٧) فِي الوَسَاوِسِ (١٨) وَهْمِي (١٩) * حَتَّى تَمَنَّيْتُ لِمَضَضِ مَا عَانَيْتُ (٢٠) * أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا (٢١) مِنَ الفُضَلَاءِ * لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلَتِي اللَّيْلَاءِ (٢٢) * فَمَا انْقَضَتْ مُنْيَتِي (٢٣) * وَلَا أَغْمَضَتْ مُقْلَتِي (٢٤) * حَتَّى قَرَعَ (٢٥) البَابَ قَارِعٌ * لَهُ صَوْتٌ خَاشِعٌ * فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنِّي قَدْ أَثْمَرَ * وَلَيْلَ الحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ (٢٦) *

(١) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (٢) أي ما أعجب عيني شيء من حين مفارقتها (٣) أي سالت عيناه حتى غرقتا (٤) أي أعلمت (٥) من همع أي سال وانسكب (٦) أي يستقطرها ويجريها من وكف الماء وكفا اذا سال قليلا قليلا (٧) أي يمنعها ويردها (٨) أي اقتصر وأسرع (٩) أي ذهب ومضى (١٠) أي سهرت (١١) أي سوداء (١٢) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (١٣) أي سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهي سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (١٤) أي عاشق (١٥) أي وابتلى (١٦) من هاج اذا ثار وهجته أنا اثرته هيجا (١٧) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (١٨) جمع الوسوسة وهي حديث النفس او الكلام الخفي (١٩) أي بالي وفكري (٢٠) أي لحرقة ووجع ما قاسيت (٢١) أي محادثا بالليل (٢٢) أي شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر في التأكيد (٢٣) أي ما تمنيته وطلبته (٢٤) أي أطبقت أجفانها (٢٥) أي طرق وضرب (٢٦) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق

فنهضت إليه عجلان (١) * وقلت من الطارق (٢) الآن * فقال غريب أجنه (٣) الليل * وغشيه (٤) السيل * ويبتغي الإيواء (٥) لا غير * واذا أسحر (٦) قدم السير (٧) * قال فلما دل شعاعه على شمسه (٨) * ونم عنوانه بسر طرسه (٩) * علمت أن مسامرته غنم * ومساهرته نعم (١٠) * ففتحت الباب بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد حنى الدهر صعدته (١١) * وبلل القطر بردته (١٢) * فحيا (١٣) بلسان عضب (١٤) * وبيان (١٥) عذب (١٦) * ثم شكر على تلبية صوته (١٧) * واعتذر من الطروق (١٨) في غير وقته * فدانيته (١٩) بالمصباح المتقد (٢٠) * وتأملته تأمل المنتقد (٢١) * فألفيته (٢٢) شيخنا أبا زيد بلا ريب * ولا رجم غيب (٢٣) * فأحللته (٢٤) محل من أظفرني (٢٥) بقصوى الطلب (٢٦) * ونقلني من وقد الكرب (٢٧) * الى روح الطرب (٢٨) * ثم أخذ يشكو الأين (٢٩) * وأخذت في كيف وأين (٣٠) * فقال أبلعني ريقي (٣١) * فقد أتعبني طريقي * فظننته مستبطنا للسغب (٣٢) * متكاسلا لهذا السبب * فأحضرته ما يحضر

فيثمر ماغرسه من التمني ويضيء ما أظلم ليلته من عدم التهني (١) أي فقمت اليه مسرعا (٢) هو الذي يأتي ليلا (٣) أي ستره (٤) أي أتاه وأدركه (٥) أي ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدي (٦) أي دخل في وقت السحر (٧) أي لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (٨) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (٩) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو في معنى ما قبله (١٠) أي محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (١١) أي أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (١٢) أي أصابه المطر حتى ابتل ثوبه (١٣) أي سلم (١٤) أي ماضي البلاغة (١٥) فصاحة (١٦) حلو (١٧) أي اجابته بقول لبيك (١٨) الاتيان (١٩) أي قاربته (٢٠) أي الموقد (٢١) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفي نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (٢٢) أي فوجدته (٢٣) هو التكلم بالظن (٢٤) أي فانزلته (٢٥) أي مكنني من الظفر وهو الفوز بالشيء (٢٦) أي بغاية المطالب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (٢٧) الوقد شدة الضرب والكرب جمع كربة وهي حرقة الهموم (٢٨) أي راحة السرور (٢٩) أي الاعياء والتعب (٣٠) سؤالان عن الحال والمكان (٣١) أي أمهلني حتى أبلع ريقي قال جار الله قلت لبعض شيوخي أبلعني ريقي فقال أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (٣٢) أي جائع البطن والسغب الجوع وفي نسخة مستبطنا حيا السغب

للضيف

لِلضَّيْفِ المُفَاجِي (١) * في اللَّيْلِ الدَّاجِي (٢) * فانْقَبَضَ انْقِبَاضَ المُحْتَشِمِ (٣) * وأَعْرَضَ (٤) إِعْرَاضَ البَشِمِ (٥) * فَسُؤْتُ ظَنًّا (٦) بامْتِنَاعِهِ * وأَحْفَظَنِي (٧) حُؤُولُ طِبَاعِهِ (٨) * حَتَّى كِدْتُ أُغْلِظُ لَهُ في الكَلامِ (٩) * وأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ المَلامِ (١٠) * فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحَاتِ نَاظِرِي (١١) * ما خامَرَ خاطِرِي (١٢) * فقالَ يا ضَعِيفَ الثِّقَةِ (١٣) * بِأَهْلِ المِقَةِ (١٤) * عَدِّ (١٥) عَمَّا أَخْطَرْتَهُ بِبالِكَ (١٦) * واسْتَمِعْ إِلَيَّ لا أَبا لَكَ (١٧) * فَقُلْتُ هاتِ * يا أَخا التُّرَّهاتِ (١٨) * فقالَ اعْلَمْ أَنِّي بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إِفْلاسٍ (١٩) * ونَجِيَّ وَسْوَاسٍ (٢٠) * فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ (٢١) * وغَوَّرَ (٢٢) الصُّبْحُ شُهْبَهُ (٢٣) * غَدَوْتُ (٢٤) وَقْتَ الإِشْرَاقِ (٢٥) * الى بَعْضِ الأَسْوَاقِ * مُتَصَدِّيًا (٢٦) لِصَيْدٍ يَسْنَحُ (٢٧) * أَوْ حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ (٢٨) بِها تَمْرًا قَدْ حَسُنَ تَصْفِيفُهُ (٢٩) * وأُحْسِنَ إِلَيْهِ مَصِيفُهُ (٣٠) * فَجَمَعَ على التَّحْقِيقِ * صَفاءَ الرَّحِيقِ (٣١) * وقُنُوءَ (٣٢) العَقِيقِ * وقُبَالَتَهُ لِبَأٌ (٣٣) قَدْ بَرَزَ كالإِبْرِيزِ (٣٤) الأَصْفَرِ * وانْجَلَى في اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ * فَهُوَ يُثْنِي (٣٥) على طاهِيهِ (٣٦) * بِلِسانِ تَناهِيهِ (٣٧) * ويُصَوِّبُ رَأْيَ

---

(١) الآتي بغتة (٢) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أي عم وكثر أهله (٣) المستحي المنقبض (٤) أي نحى وجهه لجهة أخرى (٥) الممتلئ بالطعام (٦) أي ساء ظني (٧) أي ناظني وأغضبني (٨) أي تغير خلائقه (٩) أي قاربت ان أعنفه بالكلام (١٠) أي وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (١١) أي علم وفهم من نظرات عيني (١٢) أي ما خالط ذهني وفكري (١٣) الاعتماد (١٤) المحبة (١٥) أي تجاوز وأعرض عنه (١٦) أي أمررته وأدخلته في قلبك (١٧) كلمة دعاء عليه أي لا أب لك (١٨) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (١٩) أي قرين فقر ومصاحب عدم (٢٠) أي مناجي وسوسة وهي الحركة في القلب للتردد في أمر (٢١) أي مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (٢٢) أي غيب وأخفى (٢٣) نجومه (٢٤) أي ذهبت في الغدوة (٢٥) أي شروق الشمس (٢٦) أي قاصدا ومتعرضا (٢٧) أي يعرض والسانح الصيد الذي يأتي من جانب اليسار والبارح الذي يأتي من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (٢٨) أي فنظرت (٢٩) أي كونه صفوفا (٣٠) أي زمن الصيف (٣١) هو الشراب الصافي (٣٢) أي شدة حمرة (٣٣) هو أول اللبن في النتاج (٣٤) أي كالذهب الخالص (٣٥) أي يمدح ويشكر (٣٦) أي طابخه ومصلحه (٣٧) أي انتهائه

مشتريه (١) * ولو تقد (٢) حبة القلب فيه * فأسرتني (٣) الشهوة بأشطانها (٤) وأسامتني العيمة (٥) الى سلطانها (٦) * فبقيت أخير من ضب (٧) * وأذهل من صب (٨) * لا وجد (٩) يوصلني الى نيل المراد * ولذة الازدراد (١٠) * ولا قدم يطاوعني على الذهاب * مع حرقة الالتهاب * لكن حداني (١١) القرم (١٢) وسورته (١٣) * والسغب (١٤) وفورته (١٥) * على أن أنتجع (١٦) كل أرض * وأقتنع (١٧) من الورد (١٨) ببرض (١٩) * فلم أزل سحابة ذلك النهار (٢٠) أدلي (٢١) دلوي الى الأنهار * وهي لا ترجع ببلة (٢٢) * ولا تحاب بتقعغلة (٢٣) * الى أن صغت (٢٤) الشمس للغروب * وضعفت النفس من اللغوب (٢٥) * فرحت (٢٦) بكبد حرى (٢٧) * وانثنيت (٢٨) أقدم رجلا وأؤخر أخرى (٢٩) * وبينما أنا أمشي وأتقد * وأهب (٣٠) وأركد (٣١) * اذ قابلني شيخ يتأوه (٣٢) أهة الثكلان (٣٣) * وعيناه تهملان (٣٤) * فما شغلني ما أنا فيه من داء الذيب (٣٥) * والخوى (٣٦) المذيب * عن تعاطي (٣٧)

في حسنه (١) أي يقول لمشتريه أصبت في رأيك في شرائي (٢) أي دفع (٣) أي ربطتني وقادتني (٤) بحبالها جمع شطن وهو الحبل (٥) هي في الاصل شهوة اللبن (٦) أي تسلطها (٧) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدي اليه ولذلك يضرب المثل فيمن لا يهتدي الى مقصده (٨) أي أشغل من عاشق يقال أذهلني شغلني وذهلت عنه غفلت ونسيت (٩) أي لا مال ولا غنى (١٠) الابتلاع (١١) أي ساقني (١٢) أصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (١٠) أي حدته (١٤) الجوع (١٥) حرقته (١٦) أي أقصد (١٧) وفي نسخة أقنع (١٨) المورد (١٩) البرض الماء القليل (٢٠) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (٢١) أي أرسل وأنزل (٢٢) وفي نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشيء أصلا (٢٣) أي لا تأتي بما يروي العطش يقال نقع غلته أي سكن حرارة عطشه (٢٤) أي مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (٢٥) الاعياء (٢٦) أي فرجعت (٢٧) أي عطشى (٢٨) أي رجعت (٢٩) مثل يضرب في التردد في الاقدام على الشيء والاحجام عنه (٣٠) أصله استيقظ (٣١) أي أسكن (٣٢) أي يتوجع (٣٣) الاهة بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد أي كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدي

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

(٣٤) أي تسيلان بالدمع (٣٥) كناية عن الجوع (٣٦) خلو الجوف من الطعام (٣٧) مداخلته

مُدَاخَلَتِهِ (١) * والتأمّعِ في مُخاتَلَتِه (٢) * فقُلْتُ لهُ ياهذا إنَّ لِبُكائِكَ لَسِرًّا * ووراءَ تَحَرُّقِكَ لَشَرًّا * فَطْلِعْني على بُرَحائِكَ (٣) * واتَّخِذْني مِنْ نُصَحائِكَ * فإنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طَبًّا آسيًا (٤) * أو عَوْنًا (٥) مُواسيًا (٦) * فقالَ واللهِ ما تأوُّهي (٧) مِنْ عَيْشٍ فاتَ (٨) * ولا مِنْ دَهْرٍ افْتاتَ (٩) * بَلْ لانْقِراضِ (١٠) العِلْمِ ودُرُوسِهِ (١١) * وأُفُولِ (١٢) أقْمارِهِ وشُمُوسِهِ (١٣) * فقُلْتُ وأيُّ حادثةٍ نَجَمَتْ (١٤) * وقَضيَّةٍ استَعْجَمَتْ (١٥) * حتّى هاجَتْ (١٦) لكَ الأسَفَ (١٧) * على فَقْدِ مَنْ سَلَفَ (١٨) * فأبْرَزَ (١٩) رُقْعَةً (٢٠) مِنْ كُمِّهِ * وأقْسَمَ بأبيهِ وأُمِّهِ * لقَدْ أنْزَلَها بأعلامِ (٢١) المَدارسِ (٢٢) * فما امْتازُوا (٢٣) عن الأعلامِ (٢٤) الدَّوارسِ (٢٥) * واسْتَنْطَقَ لَها أحْبارَ (٢٦) المَحابِرِ (٢٧) * فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكَّانِ المَقابِرِ (٢٨) * فقُلْتُ أرِنيها (٢٩) * فلَعَلِّي أُغْني (٣٠) فيها * فقالَ ما أبْعَدْتَ في المَرامِ * فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ (٣١) * ثمَّ ناوَلَنيها * فإذا المكتوبُ فيها

أيُّها العالِمُ الفقيهُ الذي فا * قَ ذَكاءً (٣٢) فما لهُ مِنْ شَبيهِ

تناول (١) أى مداناته (٢) أى مخادعته (٣) البرح والبرحاء شدة الاذى (٤) أى طبيبا مداويا (٥) ظهيرا (٦) أى مطيعا موافيا (٧) توجعى (٨) انقضى (٩) أى تعدى (١٠) أى لانعدام (١١) أى فنائه وذهابه أوجمع درس ففيه تورية (١٢) أى غروب (١٣) المراد بها العلماء والفقهاء وأفولهم موتهم (١٤) أى ظهرت (١٥) أى استبهمت وأشكلت قال

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١٦) أى هيجت وأثارت (١٧) أى الحزن (١٨) أى مضى وسبق (١٩) فأخرج (٢٠) أى قطعة من ورق (٢١) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (٢٢) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (٢٣) أى تميزوا (٢٤) جمع علم بالتحريك وهو العلامة توضع فى الطريق للسابلة أى أبناء السبيل (٢٥) جمع دارسة بمعنى فانية (٢٦) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (٢٧) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (٢٨) أى سكتوا ولا سكوت الاموات (٢٩) أى أطلعنى عليها (٣٠) أى أنفع (٣١) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من أرمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام أى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (٣٢) هو حدة القلب

أَفْتِنا في قَضِيَّةٍ حادَعَنْها (١) * كُلُّ قاضٍ وحارَ (٢) كُلُّ فَقِيه
رَجُلٌ ماتَ عن أخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ * تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وأَبِيه
ولَهُ زَوْجَةٌ لَها أَيُّها الحَبْر (٣) أخٌ خالِصٌ بِلا تَمْوِيه (٤)
فَحَوَتْ فَرْضَها وحازَ أَخُوها * ما تَبَقَّى بالإِرْثِ دُونَ أَخِيه
فاشْفِنا بالجَوابِ (٥) عَمَّا سَأَلْنا * فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوجَدُ فيه

فَلَمَّا قَرَأْتُ شِعْرَها * وَلَمَحْتُ سِرَّها (٦) * قُلْتُ له على الخَبِير بِها سَقَطْتَ * وعِنْدَ ابْنِ بَجْدَتِها (٧) حَطَطْتَ * إلّا أَنِّي مُضْطَرِمُ الأَحْشاء (٨) * مُضْطَرٌّ الى العَشاء (٩) * فأَكْرِمْ مَثْواي (١٠) * ثُمَّ اسْتَمِعْ فَتْواي (١١) * فقالَ لَقَدْ أَنْصَفْتَ (١٢) في الاشْتِراط * وتَجافَيْتَ (١٣) عَنِ الاشْتِطاط (١٤) * فصِرْ (١٥) مَعِي * الى مَرْبَعِي (١٦) * لِتَظْفَرَ (١٧) بِما تَبْتَغِي (١٨) * وتَنْقَلِبَ (١٩) كَما يَنْبَغِي * قال فَصاحَبْتُهُ (٢٠) الى ذَراه (٢١) * كَما حَكَمَ الله (٢٢) * فأَدْخَلَنِي بَيْتًا أَحْرَجَ (٢٣) مِنَ التَّابُوت * وأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوت (٢٤) * إلّا أَنَّهُ جَبَرَ (٢٥) ضِيقَ رَبْعِهِ (٢٦) * بِتَوْسِعَةِ ذَرْعِهِ (٢٧) * فَحَكَّمَنِي فِي القِرَى (٢٨) * ومَطايِبِ (٢٩) ما يُشْتَرَى * فقُلْتُ أُرِيدُ أَزْهَى (٣٠)

(١) أى مال عنه وجانبها (٢) تحير (٣) العالم (٤) أى بلا شك ولا ريب (٥) وفى نسخة فى الجواب (٦) نظرته واطلعت عليه (٧) أى العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (٨) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (٩) أى محتاج اليه (١٠) أمر من الاكرام أى أحسن مقامى ونزلى (١١) أى جوابى (١٢) عدلت (١٣) تباعدت (١٤) أى الجور ومجاوزة الحد (١٥) أى كن وتحول (١٦) محل اقامتى (١٧) لتفوز وتنال (١٨) تطلب (١٩) ترجع (٢٠) صحبت ومشيت معه (٢١) بيته (٢٢) أى كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (٢٣) أضيق (٢٤) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (٢٥) أصلح (٢٦) منزله (٢٧) صدره وخلقه (٢٨) الضيافة (٢٩) هكذا وجد بخط الحريرى وروى عنه والصواب أطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (٣٠) أحسن منظرا وأكثر حمرة ومنه زها البسر اذا

رَاكِبٍ (١) على أشهى مَرْكُوب (٢) * وأنفَعَ صاحِبٍ (٣) مع أضَرّ مَصْحُوب (٤) * فأفكر ساعةً طَوِيلَةً * ثمّ قال لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُخَيْلَة (٥) * مع لِبَإِ سُخَيْلَة (٦) * فقلتُ إيّاهُما عَنَيْتُ (٧) * ولِأجلِهِما تَعَنَّيْتُ (٨) * فنَهَضَ نَشِيطاً (٩) * ثمّ رَبَضَ (١٠) مُسْتَشِيطاً (١١) * وقالَ اعلَمْ أصلَحَكَ اللهُ أنّ الصِّدقَ نَبَاهَةٌ (١٢) * والكَذِبَ عاهَةٌ (١٣) * فلا يَحْمِلَنَّكَ (١٤) الجُوعُ الذي هو شِعارُ (١٥) الأنبياء * وحِلْيَةُ الأولياء (١٦) * على أن تنخرِطَ (؟) في سلك مَنْ مانَ (١٧) * وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الذي يُجانِبُ الإيمانَ (١٨) * فقد تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُلُ بِثَدْيَيْها (١٩) * وتأبَى الدَّنِيَّةَ (٢٠) ولو اضطُرّتْ إليها * ثمّ إنّي لستُ لكَ بِزَبُونٍ (٢١) * ولا أُغْضِي (٢٢) على صَفْقَةٍ (٢٣) مغبونٍ (٢٤) * وها أنا قد أنذَرْتُكَ (٢٥) قَبْلَ أن يَنْهَتِكَ السِّتْرُ (٢٦) * ويَنْعَقِدَ فيما بيننا الوِتْرُ (٢٧) * فلا تَلُمْ تَدَبُّرَ الإنذار (٢٨) * وحَذَارِ من المُكاذَبَةِ حَذَارِ (٢٩) * فقلتُ له والذي حرّمَ أكْلَ الرِّبا * وأحَلَّ أكلَ اللِّبَأ * ما فُهْتُ (٣٠) بِزُورٍ (٣١) * ولا دَلَّيْتُكَ (٣٢)

احمر (١) يريد اللبأ (٢) يريد التمر (٣) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (٤) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (٥) يعنى التمر ونخيلة تصغير نخلة (٦) تصغير السخلة من أولاد الغنم (٧) قصدت (٨) تعبت (٩) أى قام مسرعا مجدا (١٠) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه أى أليتيه (١١) محترقا من الغيظ (١٢) شرف ورفعة (١٣) مرض مشوه (١٤) يلجئك ويدعوك (١٥) أصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (١٦) أى زينة ولباس الاولياء (١٧) كذب (١٨) أى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (١٩) أى لا ترضع بأجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (٢٠) أى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (٢١) الزبون كلمة مولدة معناها الغبى والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (٢٢) لا أتغافل (٢٣) بيعة (٢٤) هو من باع بدون القيمة (٢٥) أعلمتك (٢٦) أى قبل الفضيحة (٢٧) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (٢٨) أى فلا تترك التدبر والتأمل بالتفكر فى عاقبة الامور (٢٩) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (٣٠) نطقت (٣١) كذب (٣٢) اما من الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشيء اذا قربه من غيره

بغرور (١) * ويستخبر حقيقة الأمر (٢) * وتحمد بذل اللبإ والتمر (٣) * فهش (٤) هشاشة المصدوق (٥) * وانطلق مغذا (٦) الى السوق * فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح (٧) * ووجهه من التعب يكلح (٨) * فوضعهما لدي (٩) * وضع لمتن علي * وقال اضرب الجيش بالجيش (١٠) * تحظ (١١) بلذة العيش * قال فحسرت (١٢) عن ساعد النهم (١٣) * وحملت حملة الفيل المتهم (١٤) * وهو يلحظني (١٥) كما يلحظ حنق (١٦) * ويود (١٧) من الغيظ لو أخنق (١٨) * حتى اذ هشمت (١٩) الوحشين (٢٠) * وغادرتهما (٢١) أثرا (٢٢) بعد عين (٢٣) * أفردت حيرة (٢٤) في اطلال (٢٥) المبيت (٢٦) * وفكرة في جواب الأبيات * فما لبث أن قام * وأحضر الدواة والأقلام * وقال قد ملأت الجراب (٢٧) * فامل (٢٨) الجواب * وإلا فتهيأ (٢٩) إن نكلت (٣٠) * لاغرام (٣١) ما أكلت * فقلت له ما عندي الا التحقيق * فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز (٣٢) المسائل إني * كاشف سرها الذي تخفيه (٣٣)
إن ذا الميت الذي قدم النعـ * ـش أخو عرسه (٣٤) على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاه * بحماة (٣٥) له ولا غرو (٣٦) فيه

(١) أي بغير حق (٢) أي يستعلم كنه هذه الحال (٣) أي تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (٤) أي فرح (٥) من صدقه الحديث وعرف الصدق (٦) مسرعا (٧) أي يمشي متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التي تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (٨) يعبس (٩) أي عندي (١٠) أي اخلط أحدهما بالآخر يعني كلهما معا أو المراد الاسنان العليا الاسنان السفلى (١١) تفز وتغنم (١٢) كشفت (١٣) المفرط في شهوة الطعام (١٤) الذي لا يبقي ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (١٥) أي ينظر الى (١٦) الغضبان المغتاظ (١٧) يتمنى (١٨) ولم يرد ذلك الا لأكل مني (١٩) التقمت من اللقم والهاء زائدة (٢٠) هما التمر واللبأ (٢١) تركتهما (٢٢) خبرا (٢٣) بعدما كانا يعاينان بالبصر (٢٤) سكت متحيرا (٢٥) حضور واشراف (٢٦) المبيت (٢٧) أي البطن وهو كناية عن الشبع (٢٨) أي اتمم أمر من الاملاء (٢٩) فتأهب (٣٠) جبنت وعجزت (٣١) غرامة (٣٢) يستر ويعمي ويظهر خلاف ما يضمر (٣٣) وفي نسخة يخفيه (٣٤) زوجته (٣٥) هي أم زوجته (٣٦) ولا

ثم

ثم مات ابنه وقد علقت(١) منـ ... ـه فجاءت بابن يسر ذويه(٢)

فهو ابن ابنه بغير مراء(٣) * وأخو عرسه بلا تمويه(٤)

وابن الابن الصريح(٥) أدنى(٦) الى الجد * وأولى بإرثه من أخيه

فلذا حين مات أوجب للزو * جة ثمن التراث(٧) تستوفيه

وحوى(٨) ابن ابنه الذي هو في الأصـ * ـل أخوها من أمها باقيه

وتخلى الأخ الشقيق من الإر * ث(٩) وقلنا يكفيك أن تبكيه

هاك(١٠) مني الفتيا التي يعتفيها(١١) * كل قاض يقضي وكل فقيه(١٢)

فلما ثبت الجواب(١٣) * واستثبت منه الصواب(١٤) * قال لي أهلك والليل(١٥) * فشمر الذيل(١٦) وبادر السيل * فقلت إني بدار غربة(١٧) * وفي إيوائي(١٨) أفضل قربة(١٩) * لاسيما وقد غدف جنح الظلام(٢٠) * وسبح(٢١) الرعد في الغمام * فقال اعزب(٢٢) عدو الله في حيث شئت * ولا تطمع في أن تبيت * فقلت ولم ذاك * مع حنو ذراك(٢٣) * قال لأني تعمقت النظر(٢٤) * في التقامك(٢٥) ما حضر * حتى لم تبق ولم تذر(٢٦) * فرأيتك لا تنظر في مصلحتك * ولا تراعي حفظ صحتك(٢٧) * ومن أمعن(٢٨) فيما أمعنت(٢٩) * وتبطن(٣٠) ما تبطنت(٣١) * لم يكد يخلص من كظة(٣٢)

عجب (١) حملت (٢) أي يفرح أهله وفى نسخة له يحكيه (٣) مماراة وجدال (٤) تزيين (٥) بالرفع صفة لابن أي الخالص (٦) أقرب (٧) هو الميراث (٨) جمع (٩) أي لم يدخل فيه (١٠) أي خذ (١١) يتبعها ويقتدي بها (١٢) عالم بالفقه (١٣) حققت (١٤) أي طلبت منه ثبوت الصواب (١٥) أي بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (١٦) يريد أمره بالجد فى السعى ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (١٧) أي أنا غريب فيها (١٨) تبييتي (١٩) هي ما يتقرب به الى الله (٢٠) اسود وأرخى سدول ظلمته (٢١) أي صوت (٢٢) أبعد واذهب (٢٣) بالفتح أي محلك (٢٤) أي تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغت فى النظر (٢٥) أكلك (٢٦) تترك وأراد أنه بالغ فى الأكل (٢٧) أراد انك لا تنظر فى عاقبة أمر صحتك (٢٨) أكثر (٢٩) أكثرت (٣٠) ملأ بطنه (٣١) وفى نسخة كما تبطنت أي كما ملأت بطنك (٣٢) كالبشمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة

مُدْنِفَةٍ (١) * أَوْ هَيْضَةٍ (٢) مُتْلِفَةٍ (٣) * فَدَعْنِي بِاللهِ كَفَاهُ (٤) * وا[illegible]
مادُمْتَ مُعَافًى (٥) * فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ * مالَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ * و[illegible]
أَلْبَتَّةَ (٦) * وَبَدَأَتْ (٧) بَلِيَّتُهُ (٨) * خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ (٩) * وَتَزَوَّدْ[illegible] *
تَجُودُ بِي السَّمَاءُ (١١) * وَتَخْبِطُ بِي الظَّلْمَاءُ (١٢) * وَتَنْبَحُنِي الْكِلَابُ * وَتَتَقَاذَفُ
بِي الْأَبْوَابُ (١٣) * حَتَّى سَاقَنِي إِلَيْكَ أَلْطَفُ الْقَضَاءِ * فَشُكْرًا (١٤) لِهَذِهِ الْبَيْضَاءِ (١٥) *
فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ (١٦) بِهَذِهِ الْمِنَاحِ (١٧) * إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَاحِ * ثُمَّ أَخَذَ [illegible] فِي
حِكَايَاتِهِ (١٨) * وَيَتَمَطَّطُ (١٩) مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ * إِلَى أَنْ عَسْعَسَ [illegible] (٢٠) *
وَهَتَفَ (٢١) دَاعِي الْفَلَاحِ (٢٢) * فَتَشَمَّرَ (٢٣) لِإِجَابَةِ الدَّاعِي (٢٤) * ثُمَّ عَطَفَ (٢٥)
إِلَى وَدَاعِي (٢٦) * فَعُقْتُهُ (٢٧) عَنِ الِانْبِعَاثِ (٢٨) * وَقُلْتُ [illegible] (٢٩) *
فَأَنْشَدَ (٣٠) وَحَرَجَ (٣١) * ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ (٣٢) * و[illegible] عَرَجَ (٣٣)

الامتلاء من الطعام (١) مرضه من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (٢) المراد بها هنا انطلاق البطن من سوء الهضم (٣) مهلكة (٤) مسنة أى تكفيني و[illegible] عنك و[illegible] على الحال (٥) سالم أى قبل أن يصيبك شيء مما ذكرته (٦) يمينه وقسمه (٧) [illegible]
(٨) كناية عن أمره وحاله وأصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت (٩) أى بالكره والهوان والذل (١٠) أى حملها معه زادا (١١) أى تمطرني بالجود بفتح أى المطر (١٢) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط أى المشي بدون توقي شيء (١٣) أى ترامى يعني إذا أردت دخول باب يقذفني صاحب البيت إلى باب غيره (١٤) منصوب على المصدرية (١٥) يعني ما صنعه بي من الجميل (١٦) كلمة تعجب معناها ما أحب (١٧) المسهل الميسر (١٨) أى شرع يذكر [illegible] (١٩) أى يخلط (٢٠) يعني بدا أول الصبح (٢١) نادى (٢٢) منادي الفوز والمراد المؤذن (٢٣) أى استعد (٢٤) أى المنادي وهو المؤذن (٢٥) مال (٢٦) توديعي (٢٧) عطلته ومنعته (٢٨) التوجه والسير (٢٩) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حفزك احتثاث * وإن ترحلت رحلة خرقاء * نغصت اللقاء * وسؤت الأصدقاء) والحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشيء إذا حضه عليه والخرقاء الشديدة أى لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (٣٠) أى حلف ويروى خالف (٣١) أى ضيق (٣٢) أى قصد الباب (٣٣) يعني عطف ومال عن الباب

لا

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال[١] في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون إليه

(قال الحارث بن همام) فودعته بقلب دامي القرح[٢] * ووددت[٣] لو أن ليلتي بطيئة الصبح[٤]

المقامة السادسة عشرة المغربية

(حكى الحارث بن همام قال) شهدت[٥] صلاة المغرب * في بعض مساجد المغرب[٦] * فلما أديتها بفضلها[٧] * وشفعتها[٨] بنفلها * أخذ طرفي[٩] رفقة قد انتبذوا[١٠] ناحية[١١] * وامتازوا[١٢] صفوة[١٣] صافية[١٤] * وهم يتعاطون كأس المنافثة[١٥] * ويقتدحون زناد المباحثة[١٦] * فرغبت في محادثتهم[١٧] لكلمة تستفاد * أو أدب يستزاد * فسعيت إليهم * سعي المتطفل[١٨] عليهم * وقلت لهم أتقبلون نزيلا[١٩] يطلب جنى السمر[٢٠] * لا جنى الثمر[٢١] * ويبغي ملح الحوار[٢٢] * لا ملح[٢٣] الحوار * فحلوا[٢٤] لي الحبا[٢٥] * وقالوا مرحبا مرحبا *

منصرفا (١) مشاهدته (٢) أي مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بضم الجراحة وبفتح وجعها وحرقتها (٣) تمنيت وأحببت (٤) أي صبحها بطيء يعني طويلة (٥) أي حضرت (٦) أي مساجد بلاد المغرب (٧) كملتها (٨) اتبعتها (٩) أي لمح بصري (١٠) تبعدوا وفي نسخة انتدوا أي اجتمعوا (١١) جانبا (١٢) اعتزلوا (١٣) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خير الشيء وخالصه (١٤) أي صافين (١٥) أي يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتندمون كأس الشراب (١٦) يستخرجون ... ما كان معتقدا من الحديث (١٧) مباحثتهم (١٨) الذي يأتي إلى الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلي (١٩) ضيفا نازلا (٢٠) جمع سمر وهو حديث الليل (٢١) جمع ثمرة (٢٢) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (٢٣) الملح جمع ملحة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهي أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة في أصول الأضلاع والحوار ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (٢٤) من حل العقدة (٢٥) جمع حبوة بالكسر والضم وهي أن يجمع

فلم أجلس إلا لمحة بارق خاطف (١) * أو نغبة طائر خائف (٢) * حتى غشينا (٣) جوّاب (٤) * على عاتقه (٥) جراب * فحيّانا (٦) بالكلمتين (٧) * وحيّا المسجد بالتسليمتين (٨) * ثم قال يا أولي الألباب (٩) * والفضل اللباب (١٠) * أما تعلمون أن أنفس القُرُبات (١١) * تنفيس (١٢) الكُرُبات (١٣) * وأمتن (١٤) أسباب النجاة (١٥) * مواساة ذوي الحاجات (١٦) * وإني ومن أحلّني (١٧) ساحتكم * وأتاح (١٨) لي استماحتكم (١٩) * لشريد محلٍّ قاصٍ (٢٠) * وبريد (٢١) صبية (٢٢) خمص (٢٣) * فهل في الجماعة * من يفثأ (٢٤) عنّا حُمَيّا المجاعة (٢٥) * فقالوا له يا هذا إنك حضرت بعد العشاء * ولم يبق إلا فضلات العَشاء (٢٦) * فإن كنت بها قنوعا (٢٧) * فلم تجد فينا منوعا (٢٨) * فقال إن أخا الشدائد (٢٩) * ليقنع بنفاضات الموائد (٣٠) * ونفاضات المزاود (٣١) * فأمر كلٌّ منهم عبده * أن يزوّده ما عنده * فأعجبه الصنع (٣٢) وشكر عليه * وجلس يرتقب (٣٣) ما يحمل إليه * وثبنا (٣٤) نخوض في استثارة ملح الأدب (٣٥) وعيونه (٣٦) * واستنباط معينه (٣٧) من عيونه (٣٨) * إلى أن جئنا (٣٩)

الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (١) كناية عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (٢) النغب أن يدخل الطائر منقاره في الماء ويخرجه بسرعة (٣) أي أتانا (٤) قطاع للأرض (٥) أي منكبه (٦) سلم علينا (٧) أي قال السلام عليكم (٨) أي صلى ركعتين تحية المسجد (٩) يا أهل العقول (١٠) الخالص (١١) أي أفضل الأعمال التي يتقرب بها الى الله (١٢) تفريج (١٣) جمع كربة (١٤) أي أقوى (١٥) الخلاص من العذاب (١٦) أي اعطاء الفقراء المحتاجين (١٧) أنزلني (١٨) قدر (١٩) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (٢٠) أي طريد منزل بعيد (٢١) رسول (٢٢) جمع صبي (٢٣) ضامري البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا (٢٤) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (٢٥) أي سورة الجوع التي تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (٢٦) العشاء ككساء العين أول شدة الظلمة وغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل بالعشي والفضلات ما يبقى من الطعام (٢٧) راضيا (٢٨) مانعا (٢٩) صاحب الاحتياج الشديد (٣٠) أي ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام (٣١) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (٣٢) أي الصنيع (٣٣) ينتظر (٣٤) أي ورجعنا (٣٥) أي اظهار ما حسن منه (٣٦) ما اختير منه (٣٧) المعين الماء الكثير الجاري على وجه الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (٣٨) من أهله (٣٩) تفاوضنا

فيما

فيما لا يستحيل[١] بالانعكاس[٢] * كقولك ساكب كاس[٣] * فتداعينا[٤] الى أن نستنتج[٥] له الأفكار * ونفترع[٦] منه الأبكار[٧] * على أن ينظم البادي[٨] ثلاث جمانات[٩] في عقده[١٠] * ثم تتدرج[١١] الزيادات من بعده * فيزيد[١٢] ذو ميمنته في نظمه * ويسبع صاحب ميسرته على رقمه[١٣] * (قال الراوي) وكنت قد انضممت عدة أصحاب الكهف[١٤] * وتأمت[١٥] أنه أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي[١٦] * وقال (لم أخا مل) وقال ميامنه[١٧] (كبر رجاء أجر ربك) وقال الذي يليه (من يرب[١٨] إذا بر ينم[١٩]) وقال الآخر (سكت كل من نم[٢٠] لك تكس[٢١]) وأفضت[٢٢] النوبة إلي * وقد تعين نظم السمط السباعي[٢٣] علي * وهو يزن و[illegible][٢٤] ويكسر[٢٥] ويثري[٢٦] ويعسر[٢٧] * وفي ضمن ذلك أستطعم[٢٨] * فلا أجد من يطعم[٢٩] * الى أن ركدت[٣٠] [illegible] القوم[٣١] * وحصحص[٣٢] [illegible][٣٣] * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام * لشفى الداء العقام[٣٤] * فقالوا لو نزلت هذه بإياس[٣٥] *

(١) لا يتحول ولا يتغير (٢) بالقلب وهو رد الأول آخرا (٣) الساكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (٤) من الدعوة (٥) نستولد ونستخرج (٦) نفتض (٧) من الكلام ما لم يسبق [illegible] الأدباء التي لم يسبق أحد كالأبكار التي لم يمسهن أحد (٨) المبتدئ (٩) كلمات شبه الكلمات بالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (١٠) شبه نظم الكلمات بنظم اللآلئ في العنق (١١) تتابع شيئا فشيئا (١٢) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (١٣) أي قهر [illegible] (١٤) أي اجتمعنا خمسة (١٥) جمعنا (١٦) أي فاندفع مسابقا [illegible] بقي من كان على يميني فيلزمني الإتيان بالتسبيع (١٧) الذي على يمينه (١٨) أي يربي أصيبعه ويصونها (١٩) من النماء وهو [illegible] (٢٠) من النميمة (٢١) أي تكن كيسا (٢٢) وصلت وانتهت (٢٣) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (٢٤) يبني (٢٥) يهدم (٢٦) يستغني (٢٧) يفتقر (٢٨) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (٢٩) يرشد ويعين (٣٠) سكن (٣١) أراد به كلام القوم أي سكتوا (٣٢) ثبت واستقر (٣٣) الاقرار بالعجز (٣٤) هو الذي لا دواء له (٣٥) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة

لأمْسَكَ على ياسٍ * وجعلْنا نَغِيضُ (١) في استِصْعابِها * واستِغلاقِ بابِها (٢) * وذلكَ الزَّوْرُ (٣) المُعْتَري (٤) * يلحظُنا (٥) لحظَ المُزْدَري (٦) * ويؤلِّفُ (٧) الدُّرَرَ (٨) ونحنُ لا ندري * فلمَّا عثَرَ على افتِضاحِنا (٩) * ونُضوبِ ضَحْضاحِنا (١٠) * قال ياقومِ انَّ مِنَ العَناءِ (١١) العظيمِ * استيلادَ العقيمِ (١٢) والاستشفاءَ (١٣) بالسَّقيمِ (١٤) * وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ * ثمَّ أقبلَ عليَّ وقال سأنوبُ (١٥) منابَكَ * وأكفيكَ ما نابَكَ (١٦) * فإنْ شئتَ أنْ تستترَ (١٧) * ولا تغترَّ (١٨) * فقلْ مخاطبًا لمنْ ذمَّ البخلَ * وأكثرَ العذلَ (١٩) * (أذنْ (٢٠) بكَنٍّ مؤمَّلٍ (٢١) إذا أمَّ (٢٢) وملكَ بذلَ) وإنْ أحببتَ أنْ تنظمَ * فقلْ للذي تعظِّمُ (٢٣) *

أُسُ (٢٤) أرملًا (٢٥) إذا عرا (٢٦) * وارْعَ (٢٧) إذا المرءُ أسا (٢٨)
أسْنِدْ (٢٩) أخا نَباهةٍ (٣٠) * أبِنْ (٣١) إخاءً (٣٢) دنِسا (٣٣)
أسْلُ (٣٤) جَنابَ (٣٥) غاشمٍ (٣٦) * مُشاغبٍ (٣٧) إنْ جلسا

(١) نخوض (٢) كناية عن استبعادها (٣) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (٤) القاصد (٥) يبصرنا بمؤخر عينيه (٦) المحتقر (٧) يجمع (٨) الكلام الذي هو كالدرر في الجودة (٩) أي أطلع على عجزنا (١٠) الضحضاح الماء الذي لاعمق له ونضوبه غورانه في الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (١١) التعب (١٢) طلب الولد ممن لاتلد (١٣) طلب الشفاء (١٤) المريض (١٥) أكون نائبا (١٦) أصابك (١٧) تقول كلاما غير منظوم (١٨) أي لاتغلط (١٩) اللوم (٢٠) أي الجأ (٢١) مرجى (٢٢) جمع (٢٣) بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الاول وبضم الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الثاني ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث مشددا (٢٤) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء أي أعط (٢٥) هو الذي نفد زاده وافتقر (٢٦) أي طالبا للرفد (٢٧) أمر من الرعاية وهو الحفظ (٢٨) من الاساءة (٢٩) أي أعن وارفع (٣٠) أي صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (٣١) أبعد واقطع (٣٢) مصدر كالمؤاخاة (٣٣) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (٣٤) من السلو وهو الزهادة والترك (٣٥) أي فناء بكسر الفاء (٣٦) ظالم (٣٧) مهيج للشر

امر

أسْرِ(١) اذا هَبَّ(٢) مِرا(٣) * وارْزِمْ به(٤) اذا رسا(٥)

اسكُنْ(٦) تقوَّ(٧) فعسى * يُسْعِفُ(٨) وقتٌ نكسا(٩)

قال فلمّا سحَرَنا(١٠) بآياته(١١) * وحسَرنا(١٢) بعد غاياته(١٣) * منحناه(١٤) حتى استغنى(١٥) * ومنحناه(١٦) الى أن استكفى(١٧) * ثم شمّر(١٨) ثيابه * وازدفر جرابه(١٩) * ونهض ينشد

لله درّ عصبة(٢٠) * صدق(٢١) المقالِ مقولا(٢٢)

فاقوا الأنام فضائلا(٢٣) * مأثورةً(٢٤) وفواضلا(٢٥)

حاورتهم(٢٦) فوجدت سحبانَ(٢٧) لديهم باقلا(٢٨)

وحللت فيهم(٢٩) سائلا(٣٠) * فلقيتُ(٣١) جودا(٣٢) سائلا(٣٣)

أقسمت لو كان الكرا * مُجيًّا(٣٤) لكانوا وابلا(٣٥)

---

(١) بفتح الهمزة وكسر الراء أو ضمهما وبضمهما معناه كن سريا أى سيدا رئيسا واجهد فى قطع المراء اذا ثار و بفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى أى اذهب عن محل المماراة (٢) هاج (٣) جدالا وقصره لضرورة (٤) أى انبذه واطرحه ( ) ثبت (٦) أمر من السكون (٧) أصله تتقوى حذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع فى جواب الامر (٨) يساعد (٩) قلب (١٠) صرف عقولنا واستمالها (١١) أى بلطفها ودقة مأخذها (١٢) أعيانا (١٣) أى منتهى أمره (١٤) أنعمنا عليه (١٥) سألنا أن نكف (١٦) أعطيناه (١٧) قال كفانى (١٨) رفع (١٩) أى حمله على ظهره (٢٠) جماعة (٢١) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (٢٢) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (٢٣) جمع فضيلة (٢٤) منقولة مشهورة (٢٥) عطايا (٢٦) راجعتهم فى الحديث والكلام (٢٧) هو رجل فصيح بليغ من بنى وائل ضرب المثل بفصاحته (٢٨) هو رجل من العرب كان به عى يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى انه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضرب به المثل فى العى والبلاهة (٢٩) جئت محلهم (٣٠) طالبا نوالهم (٣١) أى فوجدت كما هو فى بعض النسخ (٣٢) بضم الجيم كرما كثيرا و بفتحها مطرا أى جودا كثيرا كالمطر (٣٣) من السيلان (٣٤) غيثا ومطرا (٣٥) أى مطرا شديدا ضخم القطر

ثمّ خطا (١) قِيدَ (٢) رُمحين * وعادَ (٣) مُستعيذاً (٤) منَ الحَين (٥) * وقالَ يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ (٦) * وكَنزَ مَنْ سُلِبَ المالَ (٧) * انَّ الغاسقَ (٨) قدْ وَقَبَ (٩) * ووَجهَ المَحجّةِ (١٠) قدِ انتقبَ (١١) * وبيني وبينَ كِنّي (١٢) ليلٌ دامِسٌ (١٣) * وطريقٌ طامِسٌ (١٤) * فهلْ من مصباحٍ يؤمّنني العِثارَ (١٥) * ويُبيّنُ لي الآثارَ (١٦) * قالَ فلمّا جِيءَ بالمقتبَسِ (١٧) * وجَلّى (١٨) الوجوهَ ضوءُ القبَسِ (١٩) * رأيتُ صاحبَ صيدتِنا (٢٠) * هوَ أبو زيدِنا * فقلتُ لأصحابي هذا الذي أشرتُ (٢١) الى أنّه إنْ نطقَ أصابَ (٢٢) * وإنِ استُمطِرَ (٢٣) صابَ (٢٤) * فتَلَعوا (٢٥) نحوَهُ الأعناقَ * وأحدقوا (٢٦) به الأحداقَ (٢٧) * وسألوهُ أنْ يُسامرَهُم (٢٨) ليلتَه * على أنْ يجبُروا (٢٩) عَيلتَه (٣٠) * فقالَ حبّذا ما حبّبتُم (٣١) * ورُحباً (٣٢) بكمْ اذا رحّبتُم (٣٣) * غيرَ أنّي قصدتُكُم (٣٤) وأطفالي (٣٥) يتضوّرونَ (٣٦) من الجوعِ * ويتوقّعونَ لي وَشكَ (٣٧) الرجوعِ * وانِ استَرثَوني (٣٨) خامرَهُم (٣٩) الطيشُ (٤٠) * ولم يصفُ لهمْ (٤١) العيشُ (٤٢) * فدعوني (٤٣) لأذهبَ فأسُدَّ مخمصتَهم (٤٤) * وأُسيغَ غُصّتَهم (٤٥) * ثمّ أنقلبَ (٤٦) اليكمْ على الأثرِ * متأهّباً (٤٧) للسّمرِ الى السّحرِ (٤٨) * فقلتُ لأحدِ الغِلمةِ اتْبعهُ الى

---

(١) مشى (٢) بكسر القاف أى قدر (٣) رجع (٤) ملتجئاً (٥) الهلاك (٦) فقد الاهل (٧) غصب المال (٨) الليل (٩) دخل وأظلم (١٠) الطريق (١١) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (١٢) بكسر الكاف بيتى الذى أكتن فيه (١٣) شديد الظلمة (١٤) ممحوة لاثر (١٥) العثرة (١٦) هى مواطئ أقدام المارين لان الآثار فى الطريق ما تؤثره الارجل فيه (١٧) هو المصباح الذى التمسه (١٨) أبان (١٩) لهب النار (٢٠) فائدتنا (٢١) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم بقولى لو حضر السروجى الخ (٢٢) أى اذا تكلم كان كلامه صوابا (٢٣) سئل (٢٤) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (٢٥) مدوا (٢٦) أحدقوا (٢٧) العيون (٢٨) المسامرة المحادثة بالليل (٢٩) من الجبر ضد الكسر أى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (٣٠) فقره (٣١) أردتم (٣٢) سعة (٣٣) من الترحيب أى قلتم مرحبا (٣٤) أتيتكم (٣٥) أولادى (٣٦) يصيحون (٣٧) يقرب (٣٨) استبطؤنى (٣٩) خالطهم (٤٠) أى خفة العقل (٤١) وفى نسخة لى (٤٢) أى المعيشة (٤٣) اتركونى (٤٤) جوعهم (٤٥) أى أزيل ما بهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة فى الحلق (٤٦) ارجع (٤٧) متهيئا (٤٨) آخر الليل

فتنه

فيه (١) * ليسكن أشرة لثته (٢) * وأطلق معه مضطبناً جرابه (٣) * وخشخش (٤) إيذانه (٥) * فأبطأ بطأً جاوز حده * ثم عاد الغلام وحده * فقلنا له ما عندك من الحديث * عن الخبيث (٦) فقال (٧) أخذ بي في طرق متشعبة * وسبل متشعبة (٨) * حتى أفضينا (٩) الى دويرة خربة * فقال ها هنا مناخي (١٠) * ووكري (١١) وأفراخي (١٢) * ثم استفتح بابه * واختلج (١٣) من جرابه * وقال لعمري لقد خففت عني * وستوجبت حسنى (١٤) مني * فهاك (١٥) نصيحة (١٦) هي من نفائس (١٧) النصائح * ومغارس (١٨) المصالح * وأنشد

إذا ما حويت (١٩) جنى نخلة (٢٠) * فلا تقربنها الى قابل (٢١)

[illegible] على بيدر (٢٢) * فحوصل (٢٣) من سنبل الحاصل

ولا تلبثن (٢٤) إذا ما لقطت * فتنشب (٢٥) في كفة (٢٦) حابل (٢٧)

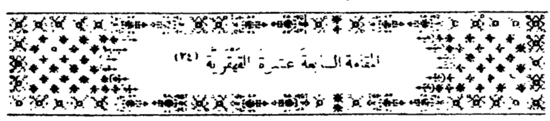
ولا توغلن (٢٨) إذا ما سبحت (٢٩) * فإن السلامة في الساحل (٣٠)

وخاطب (٣١) [illegible] (٣٢) وجاوب (٣٣) بسوف (٣٤) * وبع (٣٥) آجلاً (٣٦) منك بالعاجل (٣٧)

ولا تكثرن (٣٨) على صاحب (٣٩) * فما مَلّ (٤٠) [illegible] الواصل (٤١)

(١) حنجرته وفي نسخة الى فيه أي فمه (٢) نزعته (٣) حاملا جرابه تحت ابطه (٤) مجمجا (٥) رجوعه (٦) أصله الذكر من الشياطين وأريد هنا الخبيث الأفعال (٧) وفي نسخة قال (٨) وفي نسخة متشعبة أي متفرقة وتشعب الطريق تخرجت منه شعب الى كل جهة أي طرق أخر (٩) وصلنا (١٠) بضم الميم أي مأوى (١١) بيت (١٢) أولادي (١٣) جذب ونزع (١٤) أي استحق الحسن (١٥) خذ (١٦) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (١٧) خيار (١٨) منابت (١٩) جزت (٢٠) ثمرتها (٢١) السنة المقبلة (٢٢) بوزن خيبر الموضع الذي تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (٢٣) املأ حوصلتك أي بطنك (٢٤) أي لا تقم ولا تبطئ (٢٥) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي ومعنى تعلق (٢٦) بكسر الكاف شبكة (٢٧) الصائد (٢٨) تتعمقن وتمعنن في الدخول (٢٩) أي متى عمت (٣٠) ما ولي الماء من الارض (٣١) أي [illegible] (٣٢) يعني أعطني (٣٣) أجب (٣٤) أي بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (٣٥) معناه هنا أبدل (٣٦) أي البعيد المؤجل (٣٧) القريب (٣٨) روي بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (٣٩) من الصحبة (٤٠) فاجأه الملل والسآمة من أحد (٤١) أي

ثمَّ قالَ اخزُنْها (١) في تامُورِكَ (٢) * واقتَدِ بها في أُمُورِكَ (٣) * وبادِرْ (٤) الى صَحْبِكَ * في كِلاءةِ (٥) رَبِّكَ * فاذا بلَغتَهُم فأبلِغهُم (٦) تحيَّتي (٧) * واتلُ (٨) عليهِم وَصِيَّتي * وقُلْ لهُم عنّي إنَّ السَّمَرَ في الخُرافاتِ (٩) * لَمِنْ أعظَمِ الآفاتِ (١٠) * ولَستُ أُلغي (١١) احتِرامي (١٢) * ولا أجلِبُ الهَوَسَ (١٣) الى راسي * (قالَ الرّاوي) فلمّا وَقَفنا على فَحْوى (١٤) شِعرِه * واطَّلَعنا (١٥) على نُكرِه (١٦) ومَكرِه (١٧) * تلاوَمنا (١٨) على تَركِه (١٩) * والاغتِرارِ بإفكِه (٢٠) * ثمَّ تفرَّقنا بأجوهٍ باسِرَةٍ (٢١) * وصَفقةٍ (٢٢) خاسِرةٍ (٢٣)



المقامة السابعة عشرة القهقرية (٢٤)

(حدَّثَ الحارِثُ بنُ همّامٍ قال) لحَظتُ (٢٥) في بعضِ مطارِحِ البَينِ (٢٦) *

كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفى المعنى قول الشاعر

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(١) احفظها (٢) أى قلبك (٣) اجعلها اماما لك فى أعمالك (٤) اسرع (٥) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (٦) أوصل اليهم (٧) سلامى (٨) اقرأ (٩) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك ان رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن وكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (١٠) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (١١) أترك (١٢) حرصى (١٣) بفتحتين خفة العقل (١٤) أى حقيقة ومعنى (١٥) علمنا (١٦) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهائه (١٧) حيلته (١٨) لام كل منا الآخر (١٩) تخليته (٢٠) كذبه (٢١) متكرشة عابسة (٢٢) بيعة (٢٣) مغبونة (٢٤) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (٢٥) أبصرت بمؤخر عينى (٢٦) أى مرامى البعد والفراق وهى

ومطامح

ومطامحِ العين(1) * فتيةً(2) عليهم سيما الحِجا(3) * وطلاوةُ(4) نُجومِ الدُّجى(5) *
وهمْ في مُماراةٍ(6) مُشتدَّةِ الهُبُوب(7) * ومُباراةٍ(8) مُنتشطةٍ(9) الأُلهُوب(10) * فهزَّني(11)
لقصدِهم(12) هوى المحاضرةِ(13) * واستحلاءُ(14) جنى المناظرةِ(15) * فلمّا التحمتُ(16)
برهطِهم(17) * وانتظمتُ في سمطِهم(18) * قالوا أأنت ممَّن يُبلي في الهيجاء(19) * أو يُلقي
دلوَهُ في الدِّلاء(20) * فقلتُ بلْ أنا من نظّارةِ الحرب(21) * لا من أبناء(22) الطعنِ والضربِ *
فأضربوا(23) عن حجاجي(24) * وأفاضوا(25) في التحاجي(26) * وكانَ في مَحتُوةِ(27)
حلقتِهم(28) * وكبيلِ(29) قبيلِهم * شيخٌ قد رنَّحَهُ(30) الهرم * وأوحتْهُ(31) السَّمُوم(32) *
حتى عادَ أنحلَ(33) من قلمٍ * وأقحلَ(34) من جلمٍ(35) * إلا أنَّه كانَ يُبدي(36) العُجابَ(37) *
إذا أجاب * ويُنسي سحبانَ(38) * كلما أبان(39) * فأُعجبتُ بما أُوتيَ من الإصابةِ *
والبروزِ(40) على أترابِ العصابة(41) * ولم يزلْ يفصحُ(42) كلَّ مُعمّى(43) * ويُصمي(44)

المواضع البعيدة التي ترمى اليها العين (1) هي المواضع الحسان التي تطمح فيها العين بالنظر أي ترتفع اليها (2) جماعة (3) علامة عقل (4) حسن (5) الظلام (6) مجادلة وخصام (7) يعني شديدة كثيرة الحركة (8) معارضة (9) بعيدة (10) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (11) حركني (12) اليهم (13) شوق مجالسة العلماء (14) طلب حلاوة (15) ثمرة المجادلة (16) اجتمعت وفي نسخة التحقت بالتاء (17) بجماعتهم (18) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (19) بفتح اللام وبكسرها أي يقاتل في الحروب ومراده أنت ممن يأخذ و يعطي في الكلام العلمي (20) أي ويأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء

(21) من ينظر الحرب ولا يحارب (22) أصحاب (23) أعرضوا (24) جدالي (25) اندفعوا (26) الالغاز ومطارحة المسائل (27) أي وسط (28) أي جماعتهم (29) أي دائرة وأصله عصابة مزينة بالجوهر (30) أنحلته وأضعفته (31) غيرته (32) الريح الحارة (33) أرق وأهزل (34) أيبس (35) بالجيم المقص الذي يجز به الصوف وفي نسخة حلم بالحاء وهو القراد (36) يظهر (37) العجب (38) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (39) أفصح وأظهر (40) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (41) الجماعة (42) يكشف (43) ملتبس مغطى وفي نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (44) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله

في كُلِّ مَرْمى * الى أَنْ خَلَتِ الجِعابُ (١) * ونَفِـدَ (٢) السُّؤالُ والجَوابُ * فلمّا رأى إِنْفِضاضَ القَوْمِ (٣) واضْطِرارَهُمْ الى الصَّمْتِ (٤) * عرَّضَ (٥) بالمُطارَحَةِ (٦) * واستأذَنَ بالمُفاتَحَةِ (٧) * فقالوا لهُ حبَّذا (٨) * ومَنْ لنا بذا (٩) * فقالَ أتَعرِفونَ رِسالةً أرْضُها (١٠) سَماؤُها (١١) * وصُبْحُها مَساؤُها * نُسِجَتْ (١٢) على مِنْوالَيْنِ (١٣) * وتَجلَّتْ (١٤) في لَوْنَيْنِ (١٥) * وصَلَتْ الى جِنْسَيْنِ * وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ * إنْ بَزَغَتْ (١٦) من مَشْرِقِها (١٧) * فناهيكَ بِرَوْنَقِها (١٨) * وإنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِها * فيا لَعَجَبِها * قالَ فكأنَّ القَوْمَ رُمُوا بالصُّماتِ (١٩) أو حُثَّتْ عليهِمْ كَلِمةُ الإِنْصاتِ (٢٠) * فاستَمْهَلوهُ (٢١) [illegible] * ولا فاهَ (٢٢) لأحَدِهِم (٢٣) لِسانٌ * فتحيَّرَ [illegible] كَلأهم (٢٤) * وضَنَّ [illegible] * قال لهم قد أجَّلْتُكُمْ (٢٥) أجَلَ العِدَّةِ (٢٦) * وأرْخَيْتُ (٢٧) لكُمْ الطِّوَلَ (٢٨) [illegible] (٢٩) [illegible] * ثمَّ هُبُّوا بجَمْعِ الشَّمْلِ (٣٠) * وموْقِفِ الفَصْلِ (٣١) * فإنْ سَمَحَتْ [illegible] * وإنْ صَلَدَتْ [illegible] (٣٢) قدَحَ (٣٣) * فقال [illegible] في لُجَّةِ (٣٤) [illegible]

---

(١) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهي وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ [illegible] (٢) فنى (٣) أى تفرقهم [illegible] من [illegible] (٤) [illegible] من [illegible] أى ندرت للرحمن صوماً أى سكوتاً (٥) كنى ولم يصرح (٦) [illegible] (٧) [illegible] ويبتدى (٨) كلمة مدح [illegible] (٩) أى من [illegible] (١٠) آخرها (١١) أولها [illegible] آخرها [illegible] أولها (١٢) يعنى نظمت [illegible] (١٣) [illegible] والمراد أنها نسجت من الطرفين لأنك تقرؤها [illegible] من أولها وإن شئت من آخرها (١٤) ظهرت (١٥) أراد أنها إذا قرئت مطردة كان لها معنى وإذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (١٦) طلعت (١٧) من أولها (١٨) فكأفيك حسنها أى [illegible] عن طلب غيرها (١٩) بالصمت والسكوت (٢٠) الاستماع مع السكوت (٢١) [illegible] (٢٢) تفوه أى تكلم (٢٣) [illegible] (٢٤) البقر والغنم والابل (٢٥) أخرتكم (٢٦) أى عدة المرأة إذا طلقها زوجها أو مات عنها (٢٧) مددت (٢٨) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (٢٩) [illegible] يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (٣٠) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (٣١) القضاء والحكم أو الحد الذى لا هزل معه (٣٢) لم تخرج نارا وعنى بذلك إن جدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (٣٣) أورينا أى قلنا (٣٤) معظم الماء

البحر

الحزم منجح (١) * ولا في صاحبه مترح (٢) * فأرح (٣) أفخاذنا (٤) من الكد (٥) *
وهبوا العطية (٦) بالقصد (٧) * واتحدوا (٨) خير ينهضون (٩) إذا وثبت (١٠) *
ويهبون (١١) متى صمتت (١٢) * فطرب [illegible] * ثم قال سمعا لكم وطاعة *
ومشمرة [illegible] (١٣) * وانقلبوا عني * (لأن صنيعة الإحسان (١٤)) * ورب
جميل (١٥) فعل [illegible] (١٦) * وشيمة حر (١٧) ذخيرة [illegible] (١٨) * وكسب
الشكر مغنم التقدير (١٩) * وعنوان الكرام (٢٠) تبشير البشر (٢١) * ومتعمال
المداراة (٢٢) * [illegible] (٢٣) * وعقد المحبة (٢٤) يقتضي النصح (٢٥) * وصدق
الحديث حلية اللسان (٢٦) * وفصاحة المنطق سحر الألباب (٢٧) * وشرك الهوى (٢٨) *
آفة النفس (٢٩) * ومطل الخلائق (٣٠) * [illegible] (٣١) [illegible] (٣٢) * وسداد الضمير *
[illegible] (٣٣) [illegible] (٣٤) * وأس الحزم [illegible] (٣٥) * [illegible] (٣٦) [illegible] السلامة * ونقب الثياب (٣٧) *

---

(١) [illegible] (٢) متعب (٣) أمر من أراحه (٤) حوطونا (٥) الجهد والتعب (٦) أي هبتها (٧) أي متوسطة بلا بذل [illegible] (٨) اجعلنا (٩) ينهضون (١٠) نهضت (١١) يعطون (١٢) صامتا الثوب (١٣) أي كشفوا من إملاق (١٤) هذا مثل يضرب لكل من انتقد في حيرة معروفه فلم ير [illegible]

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(١٥) الرب مصدر معناه التربية (١٦) الرجل الخفيف في الحاجة (١٧) خلقه وطبيعته (١٨) يعني أن طبيعة الحر وشيمته أنه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (١٩) يعني أن من فعل ما يشكر عليه يجني ثمر سعيه (٢٠) علامته (٢١) أوله كان تباشير الغداة كهيئة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (٢٢) هي خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (٢٣) إخلاص الصحبة (٢٤) أي انعقادها بين الشخصين (٢٥) يعني أن كلا من المتحابين ينصح الآخر إن رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (٢٦) أي زينته (٢٧) العقول (٢٨) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لأنه كما أن الصيد إذا وقع في الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (٢٩) أي داؤها ومرضها المؤدي إلى هلاكها (٣٠) أي الناس (٣١) عيب (٣٢) الخصال والطبائع (٣٣) ينافي (٣٤) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (٣٥) الحزم وجودة الرأي (٣٦) مفقود (٣٧) محاولة معرفة العيوب

شرُّ المَعايِبِ * وتَتَبُّعُ العَثَرات (١) يُدْحِضُ (٢) المَوَدّاتِ * وخُلوصُ النِّيَّةِ (٣) * خُلاصةُ (٤) العَطِيَّةِ * وتَهْيِئَةُ النَّوالِ (٥) * ثَمَنُ السُّؤالِ * وتَكَلُّفُ (٦) الكُلَفِ (٧) يُسهِلُ الخَلَفَ (٨) * وتَيَقُّنُ المَعُونة * يُسَنِّي (٩) المَؤُنَةَ * وفَضْلُ الصَّدْرِ (١٠) * سَعَةُ الصَّدْرِ (١١) * وزينةُ الرُّعاةِ (١٢) * مَقْتُ السُّعاةِ (١٣) * وجَزاءُ (١٤) * المَدائِحِ (١٥) * بَثُّ (١٦) المَنائِحِ (١٧) * ومَهْرُ الوَسائِلِ (١٨) * تَشْفيعُ (١٩) المَسائِلِ (٢٠) * ومَجْلَبَةُ (٢١) الغَوايَةِ (٢٢) * استِغراقُ (٢٣) الغايَةِ (٢٤) * وتَجاوُزُ (٢٥) الحَدِّ (٢٦) * يُكِلُّ (٢٧) الحَدَّ (٢٨) * وتَمادِي الأَدَبِ * يُحْبِطُ (٢٩) القُرَبَ (٣٠) * وتَناسِي (٣١) الحُقُوقِ * يُنْشِئُ (٣٢) العُقُوقَ (٣٣) * وتَحاشِي الرِّيَبِ (٣٤) * يَرْفَعُ الرُّتَبَ (٣٥) * وارْتِفاعُ الأَخْطارِ (٣٦) * باقْتِحامِ (٣٧) الأَخْطارِ (٣٨) * وتَنْوِيهُ الأَقْدارِ (٣٩) * بِمُواتاةِ (٤٠) الأَقْدارِ (٤١) * وشَرَفُ الأَعْمالِ (٤٢) * في تَقْصيرِ الآمالِ (٤٣) * وإطالَةُ الفِكْرَةِ (٤٤) * تَنْقيحُ الحِكْمَةِ (٤٥) * ورأسُ الرِّياسَةِ (٤٦) * تَهذيبُ السِّياسَةِ (٤٧) * ومَعَ اللَّجاجَةِ (٤٨) * تُلْغَى الحاجَةُ (٤٩) *

والنقائص (١) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (٢) يبطل (٣) القصد (٤) صفوة (٥) العطية (٦) تجشم (٧) المشاق (٨) اجزاء (٩) يسهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (١٠) الرئيس المقدم (١١) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (١٢) الولاة (١٣) أى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (١٤) ثواب (١٥) جمع مدحة (كذا فى نسختنا) (١٦) نشر واشاعة (١٧) جمع منحة وهى العطية (١٨) أى حق الشفاعات (١٩) قبول شفاعة (٢٠) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (٢١) مجلبة الشئ الذى يجلبه (٢٢) الجهالة والضلالة (٢٣) استيعاب واستئصال (٢٤) آخر الامر (٢٥) تعدى (٢٦) حد كل شئ آخره فالمتجاوز لحد منته منه لآخر (٢٧) يضعف (٢٨) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (٢٩) يبطل (٣٠) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (٣١) نسيان (٣٢) يحدث (٣٣) المقاطعة والجفاء (٣٤) أى التباعد عن التهم (٣٥) المنازل (٣٦) أى شرف الاقدار (٣٧) معناه القاء النفس (٣٨) المهالك (٣٩) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (٤٠) بمساعدة (٤١) مقادير الله تعالى (٤٢) رفعتها وعلوها (٤٣) جمع أمل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (٤٤) أى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (٤٥) تنقيتها وتهذيبها (٤٦) أى خير الرفعة (٤٧) أى خلوص التدبير والقيام بالامر (٤٨) التمادى والمواظبة (٤٩) أى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة

وعند

وعندَ الأوجالِ (١) * تتفاضلُ الرِّجالُ (٢) * وبتفاضُلِ الهِمَمِ (٣) * تتفاوتُ القِيَمْ *
وبتزيُّدِ السَّفيرِ (٤) * يَهِنُ التَّدبيرُ (٥) * وبخلَلِ الأحوالِ (٦) * تتبيَّنُ الأهوالُ (٧) *
وبموجَبِ الصَّبرِ (٨) * ثمرةُ النَّصرِ (٩) * واستحقاقُ الإحمادِ (١٠) * بحسَبِ الاجتهادِ (١١) *
ووُجُوبُ (١٢) المُلاحظةِ (١٣) * كِفاءُ المحافظةِ (١٤) * وصفاءُ الموالي (١٥) *
بتعهُّدِ الموالي (١٦) * وتحلِّي المُروآتِ (١٧) * بحفظِ الأماناتِ * واختبارُ الإخوانِ (١٨) *
بتخفيفِ الأحزانِ (١٩) * ودفعُ الأعداءِ (٢٠) * بكفِّ الأوداءِ (٢١) * وامتحانُ
العُقلاءِ (٢٢) * بمقارنةِ الجُهلاءِ (٢٣) * وتبصُّرُ العواقبِ (٢٤) * يُؤْمِنُ المعاطبَ (٢٥) *
واتِّقاءُ الشُّنعةِ (٢٦) * ينشُرُ السُّمعةَ (٢٧) * وقُبحُ الجفاءِ (٢٨) * ينافي الوفاءَ *
وجوهرُ الأحرارِ (٢٩) * عندَ الأسرارِ (٣٠)) * ثُمَّ قالَ هذهِ مائةُ لفظةٍ * تحتوي (٣١)
على أدبٍ وعظةٍ (٣٢) * ومَنْ ساقَها (٣٣) هذا المَساقَ (٣٤) * فلا مِراءَ (٣٥) ولا شِقاقَ (٣٦) *

تلفى أى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد انه اذا ألح الانسان فى شىء أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (١) جمع وجل وهو الخوف والفزع (٢) أى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجزع (٣) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (٤) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (٥) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى يسقط ويضيع (٦) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (٧) أى تظهر الشدائد (٨) أى بحسبه تكون (٩) أى ان عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (١٠) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (١١) أى على قدر اجتهاده وبذل وسعه فى فعل الخير (١٢) لزوم (١٣) المراقبة (١٤) أى مكافئ للتحرز (١٥) اخلاص محبة المحب (١٦) أى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى أى اذا تفقدت عبيدك من والاك وأتباعه صفت مودته لك (١٧) أى تزينها (١٨) تجربتهم (١٩) أى بتهوين الطوارئ والنوازل (٢٠) أى كفهم ومنعهم (٢١) أى بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد انهم يكفون الاعداء (٢٢) اختبارهم (٢٣) أى بمخالطة السفهاء أى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (٢٤) النظر بالفكر فيها (٢٥) المهلكات يريد من نظر فى عاقبة أمره أمن مما يحذر (٢٦) يعنى التباعد عما يقبح فعله (٢٧) حسن الذكر (٢٨) أى سوء الادب وثقل الكلام (٢٩) أى حسن سجيتهم (٣٠) أى انما يظهر عند حفظها (٣١) تشتمل (٣٢) أى موعظة (٣٣) تلاها (٣٤) أى هذا النمط والاسلوب (٣٥) جدال (٣٦) خلاف

وَمَنْ رامَ عَكْسَ قالَبِها (١) * وأنْ يَرُدَّها علي عَقِبِها (٢) * (فَلْيَقُلِ الأَسْرارُ * عِنْدَ الأَحْرارِ * وجَوْهَرُ الوَفاءِ * يُنافي الصَفاءِ * وقُبْحُ السُّمْعَةِ * يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ) * ثُمَّ على هذا المَسْحَبِ (٣) فَلْيَسْحَبْها (٤) ولا يَرْهَبْها (٥) * حتى تَكُونَ خاتِمَةُ (٦) فِقَرِها (٧) * وآخِرَةُ دُرُورِها * ورَبُّ الإحْسانِ * صَنيعةُ الإنْسانِ * قالَ الرَّاوِي فَلَمَّا صَدَعَ (٨) بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ * وأُمْلُوحَتِهِ (٩) المُفِيدَةِ * عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإنْشاءُ (١٠) * وأنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ * ثُمَّ اعْتَلَقَ (١١) كُلٌّ مِنَّا بِذَيْلِهِ (١٢) * وفَلَذَ (١٣) لَهُ فِلْذَةً (١٤) مِنْ نَيْلِهِ (١٥) * فَأَبَى قَبُولَ فِلْذَتِي (١٦) * وقالَ أَنْتَ أَزْرَى (١٧) تَلامِذَتِي * فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبا زَيْدٍ (١٨) على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ (١٩) * ونُضُوبِ (٢٠) ماءِ وَجْنَتِكَ (٢١) * فَقالَ أَنَا هُوَ على نُحُولِي (٢٢) وقُحُولِي (٢٣) * وقَشَفِ مَحُولِي (٢٤) * فَأَخَذْتُ في تَثْرِيبِهِ (٢٥) * على تَشْرِيقِهِ (٢٦) وتَغْرِيبِهِ (٢٧) * فَحَوْقَلَ (٢٨) واسْتَرْجَعَ (٢٩) * ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ (٣٠) الزَّمانُ عَلَيَّ عَضْبَهُ (٣١) * لِيَرُوعَنِي (٣٢) وأَحَدَّ (٣٣) غَرْبَهُ (٣٤)

واسْتَلَّ (٣٥) مِنْ جَفْنِي كَرا * هُ (٣٦) مُراغِماً (٣٧) وأَسالَ غَرْبَهُ (٣٨)

(١) القالب هو الذى يعمل عليه الشيء مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس القالب شيء كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر (٢) آخرها (٣) أى الطريق الذى يجر فيه الشيء (٤) أى يجرها ويمشيها (٥) يخافها (٦) آخر (٧) سجعاتها (٨) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر (٩) افعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (١٠) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (١١) تعلق (١٢) الذيل ما تدلى من ثيابه (١٣) قطع (١٤) قطعة (١٥) عطائه (١٦) قطعتى (١٧) أنقص (١٨) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (١٩) نقص لحمك وتغير لونك وهيأتك (٢٠) غئور ونقص (٢١) الوجنة العظم الشاخص فى أعلى الخد (٢٢) ذهاب لحمى (٢٣) يبسى (٢٤) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (٢٥) لومه وتوبيخه وعتابه (٢٦) ذهابه جهة المشرق (٢٧) ذهابه جهة المغرب (٢٨) أى قال لا حول ولا قوة الخ (٢٩) قال انا لله وانا اليه راجعون (٣٠) جرد (٣١) سيفه الماضى القاطع (٣٢) ليفزعنى (٣٣) شحذ وأرهف (٣٤) المراد منه هنا حد السيف (٣٥) انتزع (٣٦) نومه (٣٧) مغاضبا (٣٨) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين وأجالنى

وأجالني (١) في الأفق (٢) أطوي (٣) شرقه (٤) وأجوب غربه (٥)

فبكل جو (٦) طلعة * في كل يوم لي وغربه (٧)

وكذا المغرب (٨) شخصه * متغرب (٩) ونواه (١٠) غربه (١١)

ثم ولى يجر (١٢) عطفيه (١٣) * ويخطر بيديه (١٤) * ونحن بين متلفت (١٥) إليه * ومتهافت (١٦) عليه * ثم لم نلبث أن حللنا (١٧) الحبا (١٨) * وتفرقنا أيادي سبا (١٩)

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قفلت (٢٠) ذات مرة من الشام * أنحو (٢١) مدينة السلام (٢٢) * في ركب (٢٣) من بني نمير (٢٤) * ورفقة أولي خير (٢٥) * وميز (٢٦) * ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان (٢٧) * وسلوة الثكلان (٢٨) * وأعجوبة الزمان *

(كذا في الاصل) وغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (١) أطافني (٢) ناحية الأرض (٣) أقطع (٤) الشرق (٥) وأقطع مغربه (٦) أفق (٧) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (٨) الذي في المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (٩) متغيرا أو صار غريبا (١٠) أي جهته المنوية (١١) بعيدة (١٢) يسحب (١٣) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (١٤) بكسر الطاء أي يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (١٥) ناظر (١٦) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيه والمراد متساقط من التندم على فراقه (١٧) أي ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (١٨) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (١٩) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وأربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم تذكر له كهنته الهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع (٢٠) رجعت من السفر (٢١) أقصد (٢٢) بغداد (٢٣) جمع راكب أي في أصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (٢٤) قبيلة من العرب (٢٥) أهل غنى وثروة (٢٦) نفقة وصدقة (٢٧) حابس المتعجل (٢٨) أي ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده أو حبيبه

والمُشارُ إليهِ بالبَنانِ (١) في البَيان (٢) * فصادَفَ نُزُولُنا سِنْجار (٣) * أنْ أوْلَمَ (٤) بها أحَدُ التُّجّار * فدَعا الى مأدُبَتِهِ (٥) الجَفَلى (٦) * من أهلِ الحَضارَةِ (٧) والفَلا (٨) * حتى سَرَتْ دَعْوَتُهُ الى القافِلَة (٩) * وجَمَعَ فيها بَيْنَ الفَريضَةِ والنّافِلَة (١٠) * فلمّا أجَبْنا مُنادِيَه * وحَلَلْنا (١١) نادِيَه (١٢) * أحْضَرَ من أطْعِمَةِ اليَدِ (١٣) واليَدَيْن (١٤) * ما حَلا (١٥) في الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن (١٦) * ثُمّ قَدَّمَ جامَةً (١٧) كأنّما جَمَدَتْ من الهَواء * أوْ جُمِعَتْ من الهَباء (١٨) * أوْ صِيغَتْ من نُورِ الفَضاء (١٩) * أوْ قُشِرَتْ (٢٠) من الدُّرَّةِ البَيْضاء * وقد أُودِعَ لَفائفَ النَّعيم (٢١) * وضُمِّخَ (٢٢) بالطِّيبِ العَميم (٢٣) * وسيقَ إليهِ شِرْبٌ (٢٤) من تَسْنيم (٢٥) * وسَفَرَ (٢٦) عن مَرْأى (٢٧) وَسيم (٢٨) * وأرَجٍ نَسيم (٢٩) * فحينَ اضْطَرَمَتْ (٣٠) بمَحْضَرِهِ الشَّهَوات * وقَرِمَتْ (٣١) الى مَخْبَرِهِ (٣٢) اللَّهَوات (٣٣) * وشارَفَ (٣٤) أنْ تُشَنَّ (٣٥) على سِرْبِهِ (٣٦) الغارات (٣٧) * ويُنادَى عند نَهْبِهِ يا لَلثّارات * نَشَزَ (٣٨)

---

(١) بأطراف الاصابع (٢) فى الفصاحة (٣) مدينة فى عراق العجم (٤) أى صنع طعام العرس (٥) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب الداعى (٦) بفتحها أى الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لاترى الآدب فينا ينتقر

(٧) بفتح الحاء وكسرها الحضر (٨) القفر والبادية (٩) أى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (١٠) أى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (١١) دخلنا (١٢) مجلسه (١٣) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (١٤) أطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (١٥) من الحلاوة (١٦) حسن (١٧) ظرفا من زجاج (١٨) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (١٩) الخلاء (٢٠) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع أى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (٢١) أى ما لف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (٢٢) لطخ (٢٣) أى التام (٢٤) قسم وحظ ونصيب (٢٥) اسم عين فى الجنة (٢٦) كشف (٢٧) منظر (٢٨) حسن (٢٩) ريح طيبة (٣٠) اتقدت والتهبت (٣١) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (٣٢) أى تجربة ما فيه (٣٣) جمع لهات وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى الحلق (٣٤) قارب (٣٥) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو نفرق (٣٦) أصل السرب القطيع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف ما فى الجام (٣٧) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (٣٨) ارتفع عن مكانه أو تباعد

أبو

أبو زيدٍ كالمجنون * وتباعدَ عنه تباعُدَ الضبِّ (١) من النون (٢) * فراودناه (٣) على أن يعود * وأن لا يكونَ كقُدارٍ (٤) في ثمود * فقال والذي ينشرُ (٥) الأمواتَ من الرِّجام (٦) لا عُدتُ دون رفعِ الحجام (٧) * فلم نجد بدًّا من تألُّفه (٨) * وإبرارِ حلفِه (٩) * فشلناه (١٠) والعقولُ منه شائلة (١١) * والدموعُ عليه سائلة * فلما قفل (١٢) إلى مخيمه (١٣) * وخلصَ من مأثمه (١٤) * سألناه لِمَ قام * ولأيِّ معنى استرفعَ الحجام * فقال إن الزجاج نمّام * وإني آليتُ (١٥) منذ أعوام * أن لا يصحبني (١٦) ونمّامٌ مقام * فقلنا له وما سببُ يمينك الصِّرَّى (١٧) * وأليتِك الحرَّى (١٨) * فقال إنه كان لي جارٌ أنه يتقرَّب (١٩) * وقلبه عقرب * ولفظه شهدٌ ينقع (٢٠) * وخبؤه سمٌّ منقع (٢١) * فملتُ لمجاورته * إلى محاورته (٢٢) * واغتررتُ بمكاشرته (٢٣) في معاشرته * واستهوتني (٢٤) خضرةُ (٢٥) دمنته (٢٦) * لمنادمته (٢٧) * وأغرتني (٢٨) خدعةُ (٢٩) سمته (٣٠) * بمناسمته (٣١) * لممازجته وعندي أنه جارٌ مكاشر (٣٢) * فبان أنه

(١) حيوان برّي معروف يسكن الأرض التي لا مياه بها وهو أشبه شيء بالتمساح وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (٢) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أي صاحب الحوت (٣) أي سألناه وطالبناه (٤) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب في الشؤم فيقال أشأم من قدار وهو أشقاها الذي ذكره الله في القرآن بقوله تعالى اذ انبعث أشقاها (٥) يبعث (٦) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهي هاهنا القبور (٧) الظرف من الزجاج (٨) ارضائه (٩) يمينه وقسمه يقال أبر يمينه أي أمضاه على الصدق (١٠) رفعناه (١١) مرتفعة (١٢) رجع (١٣) مبركه (١٤) ذنب جنبه (١٥) حلفت (١٦) أي لا يجمعني (١٧) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة أي التي صحبت الاصر من صررت الشيء عقدت عليه (١٨) أي حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (١٩) يتودد (٢٠) يروي ويطفئ العطش (٢١) أي وباطنه وخفي أمره سم ثابت دائم من نقع سم الحية ثبت ودام (٢٢) محادثته ومراجعة القول معه (٢٣) المكاشرة أن يفتر الانسان في غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (٢٤) استمالتني وغلبت على وقيل ذهبت بهواي وعقلي (٢٥) حسن وطراوة (٢٦) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذي تجتمع فيه الغنم فتتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (٢٧) لمصاحبته (٢٨) حرضتني (٢٩) من الخديعة (٣٠) علامته (٣١) بمحادثته (٣٢) ملاصق

عقابٌ(١) كاسرٌ(٢) * وآنستُهُ(٣) على أنَّهُ حِبٌّ(٤) مُوانِسٌ(٥) * فظهرَ أنَّهُ حُبابٌ(٦)
مُوالِسٌ(٧) * ومالحتُهُ(٨) ولا أعلمُ أنَّهُ عندَ نَقْدِه(٩) * ممَّنْ يفرحُ بفقدِه(١٠) *
وعاقرتُهُ(١١) ولمْ أدرِ أنَّهُ بعدَ فَرِّه(١٢) * ممَّنْ يَطْرَبُ(١٣) بِفَرِّه(١٤) * وكانتْ
عِندِي جارِيَة * لا يُوجدُ لها في الجمالِ(١٥) مُجارِيَة(١٦) * إنْ سفرتْ(١٧) خجلَ(١٨)
النَّيِّران(١٩) * وصَبَتْ(٢٠) القلوبُ بالنيران * وإنْ بسمتْ أزرتْ(٢١) بالجُمان(٢٢)
وبيعِ المرجان(٢٣) بمجّان(٢٤) * وإنْ رَنَتْ(٢٥) هيّجتْ(٢٦) البلابل(٢٧) * وحقَّقت
سحرَ بابل(٢٨) * وإنْ نطقتْ عقلتْ(٢٩) لبَّ(٣٠) العاقل * واستنزلتِ العُصْمَ من المعاقل(٣١) *
وإنْ قرأتْ نفثتِ المفؤودَ(٣٢) وأحيتِ الموؤدة(٣٣) * وخلتُها(٣٤) أوتيتْ(٣٥) من مزامير
آلِ داوُد(٣٦) * وإنْ غنَّتْ ظلَّ معبدٌ(٣٧) لها عبدًا * وقيل سُحقًا(٣٨) لإسحق(٣٩) وبُعدًا *

لكسر بيته أى جانب بيته (١) العقاب أحد الطيور الجوارح (٢) هو الذى يكسر جناحيه أى يضمهما لينحط على الصيد (٣) أبصرته (٤) حبيب (٥) مؤنس (٦) حية (٧) غادر خوان مخادع (٨) آكلته (٩) اختباره (١٠) بموته (١١) نادمته على العقار وهى الخمر (١٢) أصل الفر البحث عن الشيء لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (١٣) يفرح (١٤) فربه (١٥) وفى نسخة فى الكمال (١٦) مماثلة (١٧) أى كشفت وجهها (١٨) استحيا (١٩) الشمس والقمر (٢٠) التهبت (٢١) هزأت (٢٢) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (٢٣) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد فى البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (٢٤) المجان أخذ الشيء بلا عوض (٢٥) نظرت (٢٦) أثارت (٢٧) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (٢٨) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (٢٩) حبست وأمسكت (٣٠) عقل (٣١) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (٣٢) الذى به وجع الفؤاد (٣٣) الذى دفن حيا (٣٤) حسبتها وظننتها (٣٥) أعطيت (٣٦) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (٣٧) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وأدرك زمن الوليد (٣٨) بعدا (٣٩) هو ابن ابراهيم الموصلى وكان

وان

وان زَمَرَتْ أضحى زُنامٌ (١) عِنْدَها زَنيما (٢) * بَعْدَ أنْ كانَ لجيلِهِ (٣) زَعيما (٤) * وبالإطْرابِ زَعيما (٥) * وانْ رَقَصَتْ أمالَتِ العَمائِمَ عَنِ الرُّؤُوسِ * وأنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ (٦) في الكُؤُوسِ * فَكُنْتُ أزْدَري (٧) معَها حُمْرَ النَّعَمِ (٨) * وأسْتَحْلي (٩) * بِتَمَلّيها (١٠) جِيدَ (١١) النِّعَمِ (١٢) * وأحْجُبُ (١٣) مَرْآها (١٤) عَنِ الشَّمْسِ والقَمَرِ * وأذُودُ (١٥) عَنْ ذِكْراها نَديمَ السَّمَرِ (١٦) (١٧) * وأنا مَعَ ذلِكَ أبْخَعُ (١٨) مِنْ أنْ تَسْري رِدْها (١٩) رِيحٌ * أوْ يَكْهَنَ (٢٠) بِها سَطيحٌ (٢١) * أوْ يَسِمُ (٢٢) عَلَيْها بَرْقٌ مَليحٌ (٢٣) * فَشَقَّ لِوَشَلِ (٢٥) الحَظِّ (٢٤) المُنْحُوسِ (٢٦) * ونَكَدِ (٢٧) الطّالِعِ المَنْحُوسِ (٢٨) * أنْ تُعْقِبَني (٢٩) بِوَصْفِها حُمَيّا المُدامِ (٣٠) عِنْدَ الجارِ النَّمّامِ (٣١) ثُمَّ ثابَ (٣٢) إلَيْهِ (٣٣) * بَعْدَ أنْ صَرَدَ السَّهْمُ (٣٤) فَحَسَّتْ (٣٥) بِالخَبالِ (٣٦) وتَوَتَّبَ (٣٧) * وضيعَةٌ ما أُودِعَ (٣٨) ذلِكَ الغِرْبالُ (٣٩) *

معنيا للرشيد العباسي خامس بنى العباس (١) زامر المتوكل (٢) الزنيم المدعى المستلحق فى قوم ليس منهم والذى يدعى صناعة لايعرفها (٣) أهل زمانه (٤) رئيسا (٥) كافلا (٦) الزبد الذى يعلو على الخمر (٧) احتقر (٨) كرائمها (٩) أزين (١٠) تمتعى بها (١١) عنق (١٢) جمع نعمة يعنى كنت أحلى وأزين من الجيد بالتمتع بها كتحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (١٣) أستر (١٤) رؤيتها (١٥) أمنع وأدفع (١٦) طرقات وموارد (١٧) هو المحدث بالليل وأكثر ما يكون فى نور القمر (كذا فى الاصل وفيه نظر) (١٨) بالضم أشفق وأحاذر (١٩) رائحتها الطيبة (٢٠) يخبر (٢١) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمى بذلك لانه كان دائما مستلقيا لايقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها أنه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (٢٢) يظهر ويخبر (٢٣) بالضم متلألئ (٢٤) لسرعة زوال وفى نسخة وهى الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (٢٥) البخت والنصيب (٢٦) المنحوس (٢٧) أى تعسر ومشقة البخت وفى نسخة وكذا الطالع (٢٨) ضد المسعود (٢٩) وفى نسخة أطلقنى (٣٠) أى حدة الخمر وسطوتها (٣١) الذى ينقل الكلام على وجه الافساد (٣٢) رجع وفى نسخة ثاب الى (٣٣) العقل (٣٤) أى بعد أن خرج من قوسه يعنى بعد أن أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (٣٥) استشعرت وعلمت (٣٦) أراد به الفساد والنقصان (٣٧) سوء العاقبة (٣٨) ائتمن عليه (٣٩) شبه به النمام لانه لايمسك ما جعل فيه

بَدَأْتَنِي (١) عاهَدْتُهُ (٢) على عَكْمِ (٣) ما لَفَظْتُهُ (٤) * وأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ ولو أَحْفَظْتُهُ (٥) *
فزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ (٦) الأسرار * كما يَخْزُنُ اللَّئِيمُ الدِّينار * وأَنَّهُ لا يَهْتِكُ (٧) الأَسْتار (٨) *
ولَوْ عُرِّضَ لِأَنْ يَلِجَ (٩) النَّار * فما انْ غَبَرَ (١٠) على ذلكَ الزَّمان * الَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمان *
حتى بَدَا (١١) الى أَميرِ تلكَ المَدَرَةِ (١٢) * وَوالِيها ذي المَقْدُرَةِ * أَنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِه (١٣) *
مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِه (١٤) * ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِه (١٥) * وارْتادَ (١٦) أَنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ (١٧)
تُلائِمُ (١٨) هَواه (١٩) * لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواه (٢٠) * وجَعَلَ يَبْذُلُ (٢١) الجَعائِلَ (٢٢)
لِلرُّوَّادِ (٢٣) * ويَسْتَسْنِي (٢٤) الرَّغائِبَ (٢٥) لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرادِه * فاسْتَفَّ (٢٦) ذلكَ الحائِرُ
الخَتَّارُ (٢٧) الى بَذُولِه (٢٨) * وعَصَى في ادِّراعِ (٢٩) العارِ عَذْلَ عَذُولِه (٣٠) * فَرَقِيَ الى ناشِرًا
أُذُنَيْه (٣١) * وأَنْبَأَهُ (٣٢) بما كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إليه * فما راعَنِي (٣٣) الَّا انْسِيابُ (٣٤) حاشِيَتِه (٣٥)
إلَيَّ * وانْثِيالُ (٣٦) حَفَدَتِه عَلَيَّ (٣٧) * يَسُومُونَنِي (٣٨) يُشارِدُ (٣٩) بالدُّرَّةِ اليَتِيمَة (٤٠) *

(١) غيرتنى (٢) حالفته (٣) يعنى حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (٤) تكلمت به
(٥) أغضبته (٦) بضم الزاى من باب قتل (٧) لايخرق (٨) وفى نسخة الاسرار (٩) يدخل
(١٠) ان زائدة وفى نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل فى الماضى والمستقبل ومعناه
هنا مضى وفى نسخة عبر بالمهملة للمضى وبالمعجمة للباقى وعليه فيصح قراءته هنا بالمهملة (١١) ظهر
(١٢) القرية والبلد والارض (١٣) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير
دون الملك الاعظم (١٤) أى ليعرض عليه ما عنده من الاجناد (١٥) أى سحاب عطائه
(١٦) طلب (١٧) هدية (١٨) توافق (١٩) ارادته والضمير راجع الى القيل (٢٠) كلامه
مع الملك (٢١) يعطى (٢٢) جمع جعالة وهى أجرة المستعجل (٢٣) طلابه (٢٤) يعظم العطاء
(٢٥) الاموال الكثيرة وفى نسخة الرغائب وهى ما يرغب فيه من المال وفى نسخة الوسائل وهى
ما يتوسل للمقصود ما عطائه (٢٦) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا فى الانحطاط الى دنى.
المطامع (٢٧) الخداع الغدار (٢٨) عطائه (٢٩) أصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار
على الاستعارة (٣٠) لوم لائمه (٣١) أى طامعا يقال لمن طمع فى شئ جاء ناشرا أذنيه (٣٢) أخبره
وقال له (٣٣) فما أخافنى وأفزعنى أو ما شعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصابنى وعى الا ذلك فهو
مما يستعمل فى مفاجأة الامر (٣٤) انبعاث ودخول (٣٥) أى حاشيته ومن يميل اليه (٣٦) انصباب
واجتماع (٣٧) خدمه وأتباعه (٣٨) يطلب منى (٣٩) أى تفضيله على نفسى (٤٠) أى الجوهرة

على

على أن أتحكم عليه في القيمة * فغشيني من الهم [١] * ما غشي فرعون وجنوده
من اليم [٢] * ولم أزل أدافع عنها ولا يغني الدفاع * وأستشفع إليه ولا يجدي [٣]
الاستشفاع * وكلما رأى مني ازدياد الاعتياص [٤] * وارتياد [٥] المناص [٦] *
تجرم [٧] وتضرم [٨] * وحرق [٩] على الأرم [١٠] * ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقة
بدري * ولا بأن أنزع قلبي من صدري * حتى آل [١١] الوعيد [١٢] إيقاعاً [١٣] *
والتقريع [١٤] قراعاً [١٥] * فقادني [١٦] الإشفاق [١٧] من الحين [١٨] * إلى أن قايضته [١٩]
سواد العين [٢٠] * صفرة العين [٢١] * ولم يحظ [٢٢] الواشي [٢٣] بغير الإثم [٢٤]
والشين [٢٥] * فعاهدت الله تعالى مذ ذاك العهد [٢٦] * أن لا أحضر مقاماً [٢٧] من
نمّ * والزجاج [٢٨] مخصوص بهذه الطبيعة الذميمة [٢٩] * وبه يضرب المثل في
النميمة * فقد جرى عليه سيل عيني [٣٠] * وتلكم السبب لم تمد له يميني [٣١]

فلا تعذلوني [٣٢] هذه فشرحته [٣٣] * على أن حرمتم بي اقتناء [٣٤] القطائف [٣٥]

النفيسة التي لا أخت لها (١) وفي نسخة الغم (٢) البحر (٣) ينفع (٤) الامتناع (٥) أى
طلب (٦) المفر والملجأ (٧) ادعى ذنباً فعله أو اكتسب الجرم بإرادته أخذه مني وأنا كاره
وقيل غير ذلك (٨) التهب غيظاً (٩) حك (١٠) الأضراس وقيل الأسنان تقول العرب
حرق على الأرم إذا حك بعض أسنانه ببعض وجعل أصبعه بينهما إظهاراً للغيظ (١١) صار ورجع
(١٢) التهديد (١٣) هو مصدر من أوقع به إذا أوصل إليه المكروه (١٤) التوبيخ والتعنيف
(١٥) قتالاً وضراباً وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الأمير فقط (١٦) جرني
(١٧) الخوف (١٨) بالفتح الهلاك (١٩) بادلته (٢٠) أى الحدقة يريد بذلك الجارية
(٢١) هي الذهب (٢٢) من الحظوة (٢٣) النمام الذي يسعى بالناس إلى الوالي وغيره (٢٤) الذنب
(٢٥) العيب (٢٦) وفي نسخة من ذلك (٢٧) أي لا أجالس ولا أحضر معه في مجلس (٢٨) أشار
إلى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سراً * فبحت به وفض الله فاه
فإنك بالذي استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه

(٢٩) التي يذمها كل من سمع بها (٣٠) أي حلق (٣١) يدي اليمنى (٣٢) تلوموني (٣٣) بينته
وأوضحته (٣٤) اجتناء ومراده به الأكل (٣٥) طعام معروف

فقد بانَ (١) عذري (٢) في صنيعي وأنني * سأرتقُ (٣) فتقي (٤) من تليدي وطارفي (٥)

على أنَّ ما زوَّدتُكم من فكاهةٍ (٦) * ألذُّ من الحلوى لدى كلِّ عارفِ

(قال الحارثُ بنُ همّام) فقبلنا اعتذارَه * وقبّلنا عِذارَه (٧) * وقُلنا له قِدماً (٨) وَقَذَتِ (٩) النميمةُ خيرَ البشر * حتّى انتشرَ عن حمّالة الحطب (١٠) ما انتشر * ثمَّ سألناهُ عمّا أحدثَ جارُهُ القتّات (١١) * ودُخلُلُه (١٢) المُفتات (١٣) * بعد أنْ راشَ (١٤) لهُ نَبْلَ السِّعايةِ (١٥) * وجذمَ (١٦) حبلَ الرِّعاية (١٧) * فقال أخذَ في الاستجداء (١٨) والاستكانة (١٩) * والاستشفاعِ (٢٠) إلى ذوي المكانة (٢١) * وكُنتُ حرّجتُ على نفسي (٢٢) * أنْ لا يسترجعه (٢٣) أُنسي (٢٤) * أو يرجعَ إلى أمسي (٢٥) * فلم يكنْ لهُ منّي سوى الردِّ * والإصرار (٢٦) على الصدِّ (٢٧) * وهو لا يكتئبُ (٢٨) من الجبه (٢٩) * ولا يتثبّطُ (٣٠) من وقاحةِ (٣١) الوجه * بل يُلظُّ (٣٢) بالوسائل * ويُلحُّ (٣٣) في المسائل * فما تنقذني (٣٤) من إبرامه (٣٥) * ولا أنجدَ عليه نيلَ مرامه (٣٦) * إلّا أبياتٌ نفثَ بها الصدرُ المصدور (٣٧) * وخاطرُ الموتور (٣٨) المبتور (٣٩) * فإنّها كانت

(١) ظهر (٢) ما أخذني الى ما فعلته (٣) أي سأصلح وأسد (٤) خرق وخلل (٥) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والحديث (٦) مزاح وطيب كلام (٧) لثمنا شعر خده (٨) بالكسر قديما (٩) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخي ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (١٠) هي أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبي سفيان امرأة أبي لهب وكانت تطرح الشوك في طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (١١) النمام (١٢) مخالطه ومداخله في أموره (١٣) المتعدي الذي يعمل برأي نفسه (١٤) يقال راش السهم اذا كساه ريشا وأصلح ريشه (١٥) المشي بالنميمة (١٦) قطع (١٧) حفظ الصداقة (١٨) الخضوع (١٩) أي التذلل (٢٠) طلب الشفاعة (٢١) الجاه والمنزلة (٢٢) ضيقت عليها بيمين أكيدة (٢٣) يرجع اليه (٢٤) الانس ضد الوحشة (٢٥) أي حتى يعود الى ما مضى من الزمان (٢٦) اللزوم والعزيمة (٢٧) الاعراض عنه (٢٨) لا يحزن (٢٩) الرد والردع (٣٠) لا يستحي (٣١) قلة الحياء والصلابة (٣٢) يلزم (٣٣) يكثر (٣٤) خلصني (٣٥) الحاحه واملاله (٣٦) بلوغ مقصوده (٣٧) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (٣٨) أصله الذي قتل له قتيل فلم يدرك ثأره والمراد هنا المتألم الحاقد (٣٩) أي المقطوع

مدحرة

مَدْحَرَةٌ (١) لِشَيْطَانِهِ * وَمَنْجَهَةٌ (٢) لَهُ فِي أَوْطَانِهِ * وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا بَتَّ (٣) طَلَاقَ الحُبُورِ (٤) * وَدَعَا بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ (٥) * وَيَئِسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلِي (٦) المَقْبُورِ (٧) * كَمَا يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ القُبُورِ * فَاسْتَنْشَدْتُهُ (٨) أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا * وَيُنْشِقَنَا (٩) رَيَّاهَا (١٠) * فَقَالَ أَجَلْ (١١) * خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (١٢) * ثُمَّ أَنْشَدَ لَا يَزْوِيهِ (١٣) خَجَلٌ (١٤) * وَلَا يَثْنِيهِ وَجَلٌ (١٥) *

وَنَدِيمٍ (١٦) خَصَصْتُهُ (١٧) صِدْقَ وُدِّي * إِذْ تَوَهَّمْتُهُ (١٨) صَدِيقًا حَمِيمًا (١٩)
ثُمَّ أَلْفَيْتُهُ قَدِيمَةَ قَالٍ (٢٠) * حِينَ أَلْفَيْتُهُ (٢١) صَدِيدًا (٢٢) حَمِيمًا (٢٣)
خِلْتُهُ (٢٤) قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا (٢٥) * ذَا ذِمَامٍ (٢٦) فَبَانَ (٢٧) جِلْفًا (٢٨) ذَمِيمًا (٢٩)
وَتَخَيَّرْتُهُ (٣٠) كَلِيمًا (٣١) فَأَمْسَى * مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ (٣٢) كَلِيمًا
وَتَظَنَّيْتُهُ (٣٣) مُعِينًا (٣٤) رَحِيمًا (٣٥) * فَتَبَيَّنْتُهُ (٣٦) لَعِينًا (٣٧) رَجِيمًا (٣٨)
وَتَرَاءَيْتُهُ (٣٩) مُرِيدًا (٤٠) فَجَلَّى (٤١) * عَنْهُ سَبْكِي (٤٢) لَهُ مَرِيدًا (٤٣) لَئِيمًا (٤٤)
وَتَوَسَّمْتُ (٤٥) أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا (٤٦) * فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا (٤٧)
بَاتَ مِنْ أَمْنِهِ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّا * قِي (٤٨) سَلِيمًا (٤٩) وَبِتُّ مِنْهُ سَلِيمًا (٥٠)

بالضم (١) مبعدة (٢) حسد (٣) قطع قطعا مستأصلا (٤) السرور أي جعل طلاق السرور طلاقا بتا لا رجعة له فيه (٥) الهلاك (٦) أي احياء محبتي (٧) المدفون يعني الذي ذهب وانقضى (٨) سألته (٩) يشممنا (١٠) ريحها الطيب (١١) حرف جواب بمعنى نعم (١٢) أراد بذلك تهمة يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (١٣) لا يصرفه ولا يمنعه (١٤) أي استحياء (١٥) أي خوف (١٦) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (١٧) أخلصته (١٨) ظننته (١٩) قريبا شفوقا يهتم بأمري (٢٠) هجر مبغض (٢١) وجدته (٢٢) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (٢٣) حارا (٢٤) أي حسبته (٢٥) محبا أتقي وأبغي رضاي (٢٦) صاحب عهد (٢٧) ظهر (٢٨) جافيا (٢٩) مذموما (٣٠) اصطفيته (٣١) أي مكالما ومنعوتا بالثاني أي جريحا (٣٢) من الجناية (٣٣) أصله تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظني اعمال الظن (٣٤) مساعدا (٣٥) شفوقا (٣٦) علمته (٣٧) أي طريدا (٣٨) مرجوما (٣٩) ظننته (٤٠) بالضم أي محبا (٤١) كشف (٤٢) اختباري (٤٣) بالفتح كثير الشر خبيثا (٤٤) خسيس القدر وضيع الهمة (٤٥) تخيلت وظننت (٤٦) ريحا لينة باردة (٤٧) ريحا حارة (٤٨) الطبيب (٤٩) لديغا ملسوعا (٥٠) سالما

وبدا نَجهُ (١) غداةَ افترقنا * مستقيماً والجسمُ مني سقيما
لم يكن رائعاً (٢) خصيباً (٣) ولكن * كان بالشرّ رائعاً (٤) لي خصيما (٥)
قلتُ لمّا بلوتُهُ (٦) ليتَهُ كا * ن عديماً (٧) ولم يكن لي نديما (٨)
بَغَضَ الصبحَ (٩) حين نمَّ (١٠) إلى قلـ * ـبي لأنّ الصباحَ يلفى (١١) نموما
ودعاني إلى هوى الليل (١٢) إذ كا * ن سوادُ الدجى رقيباً (١٣) كتوما
وكفى من واشٍ (١٤) فاهَ (١٥) بالصدّ * في إثمه (١٦) فيما أتاه ولؤما (١٧)

قال فلما سمع ربُّ البيت (١٨) قريضه (١٩) وسخفه (٢٠) * واستملح (٢١) تقريظه (٢٢) وقدحه (٢٣) * بوّأه (٢٤) مهاد (٢٥) كرامته * وصدّره (٢٦) على نمرقته (٢٧) * ثم استحضر عشر صحاف من الغَرَب (٢٨) * فيها حلوى القند (٢٩) والضرب (٣٠) * وقال إنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة * ولا يسوغ (٣١) أن يحمل البريء كذي الظنّة (٣٢) * وهذه الآنية (٣٣) تنزل منزلة الأبرار * في صون (٣٤) الأسرار * فلا توصف بالإنكاد * ولا تلحق هوداً بعاد (٣٥) * ثم أمر خدمه بنقلها إلى مثواه (٣٦) * ليحكم فيها بهواه

---

(١) أي ظهر طريقه وفي نسخة وعدا أمره أي ضرّ شأنه (٢) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (٣) أي ذا خصب وسعة ونعمة (٤) مفزعاً مأخوذ من الروع (٥) مخاصماً (٦) جربته (٧) معدوماً (٨) مجالساً (٩) يعني ان الصباح بضوئه يظهر ما يستره الليل بظلامه وفي المثل فلان أنمّ من الصبح اذا كان لا يكتم شيئاً (١٠) وشى (١١) يوجد (١٢) محبة الليل (١٣) حافظاً (١٤) أصل الوشي تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعي يلون كلامه ويزينه عند من يشي له (١٥) نطق (١٦) المراد به هنا الاثم (١٧) بالضم دناءة وضعة (١٨) وفي نسخة رب المنزل (١٩) شعره (٢٠) كلامه الملفق (٢١) استحسن (٢٢) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (٢٣) ذمه وهجاؤه وأصله الوقوع في الناس (٢٤) أنزله (٢٥) فرش (٢٦) أجلسه في الصدر (٢٧) تطلق على الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (٢٨) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (٢٩) ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (٣٠) العسل الابيض (٣١) يعني لا يجوز (٣٢) التهمة (٣٣) أي الاوعية (٣٤) حفظ (٣٥) أي لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (٣٦) منزله

بهواه

بهواه (١) * فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرؤوا سورة الفتح * وأبشروا باندمال القرح (٢) * فقد جبر الله ثكلكم (٣) * وسنّى (٤) أكلكم (٥) * وجمع في ظل الحلواء شملكم (٦) * وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم * ولمّا همّ بالانصراف * مال إلى استهداء الصحاف (٧) * فقال للآدب (٨) إن من دلائل الظرف (٩) * سماحة المهدي بالظرف (١٠) * فقال كلاهما لك وللغلام (١١) * فحذف (١٢) الكلام * ونهض (١٣) بسلام * فذهب (١٤) في الجواب (١٥) * وشكره شكر الروض للسحاب (١٦) * ثم قادنا (١٧) أبو زيد إلى حرانه (١٨) * وحكّمنا في حنوته * وجعل يقلب الأواني بيده * ويفض عددها على عدده (١٩) * ثم قال ألست أدري أتشكر ذلك النعمة أم تكفر (٢٠) * وتناسى فعلته التي فعلها أم أذكر * فإنه ومن كان أسلف (٢١) الجريرة (٢٢) * ونمنم النميمة (٢٣) * فمن غنيه (٢٤) نهلت (٢٥) هذه المدينة (٢٦) * وسيقه تحدرت (٢٧) إلى هذه الغنيمة * وقد خطر ببالي (٢٨) * أن أرجع إلى أشبالي (٢٩) * واقنع بما تسنّى (٣٠) لي * وأن لا أتعب نفسي ولا أجهدني * وأنا أودعكم وديعة حافظ (٣١) * وأستودعكم خير حافظ (٣٢) * ثم استوى (٣٣) على راحلته (٣٤) * وراجع في حافرته (٣٥) * ولاوى إلى زافرته (٣٦) *

ومستقره (١) محبه (٢) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض ما فاتهم من نعمة الحمام (٣) أي فقدكم وحزنكم (٤) سهل (٥) مأكولكم (٦) ما تفرق من أمركم (٧) أي طلب أن تهدى إليه (٨) الداعي إلى الطعام (٩) بالفتح البراعة وذكاء القلب (١٠) الوعاء (١١) وفي نسخة تحذف لك ويروى كلاهما على أن المعنى أعطيك كليهما (١٢) فأقطع (١٣) أي تم (١٤) قام (١٥) أي في حال سماع الجواب (١٦) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (١٧) قادنا (١٨) بالكسر بيته الذي يحويه (١٩) أي يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (٢٠) وفي نسخة أأشكر ذلك الإنعام أم أكفر (٢١) قدم (٢٢) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (٢٣) نقش وحسن (٢٤) سبحانه (٢٥) انصتت (٢٦) المطر به يوم أيلما (٢٧) أي اجتمعت (٢٨) أي حدثتني نفسي (٢٩) أولادي (٣٠) تسهل وراج (٣١) راع للمودة (٣٢) هو الله سبحانه وتعالى (٣٣) ركب وتمكن (٣٤) ناقته (٣٥) أي الطريق التي جاء منها (٣٦) جماعته وعشيرته

فَغَادَرْنا (١) بَعْدَ أنْ وَخَدَتْ (٢) عَنْسُهُ (٣) * وزايَلَنا (٤) أُنْسُهُ * كَدَسْتٍ (٥) غابَ صَدْرُه (٦) * أوْ لَيْلٍ أفَلَ بَدْرُه (٧) *

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ أمْحَلَ (٨) العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ (٩) * لإخْلافِ أنْواءِ الغَيْمِ (١٠) * وتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِريفِ (١١) نَصِيبِينَ (١٢) * وبُلَهْنِيَةِ (١٣) أهْلِها المُخْصِبِينَ * فاقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا (١٤) * واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا (١٥) * وسِرْتُ تَنْفِضُني (١٦) أرْضٌ إلى أرْضٍ * ويَجْذِبُني رَفْعٌ مِنْ خَفْضٍ * حَتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ (١٧) * فَلَمّا أنَخْتُ بِمَغْناها (١٨) الخَصِيبِ (١٩) * وضَرَبْتُ في مَرْعاها بِنَصِيبٍ (٢٠) * نَوَيْتُ أنْ أُلْقِيَ بِها جِرانِي (٢١) * وأتَّخِذَ أهْلَها جِيرانِي * إلى أنْ تَحْيا السَّنَةُ الجَمادُ (٢٢) * وتَتَعَهَّدَ أرْضَ قَوْمِي العِهادُ (٢٣) * فَوَاللهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتِي بِنَوْمِها (٢٤) * ولا تَمَخَّضَتْ (٢٥) لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِها *

---

(١) تركنا (٢) أسرعت (٣) ناقته الصلبة (٤) فارقنا (٥) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (٦) رئيسه (٧) غاب قمره (٨) أجدب (٩) تصغير عام (١٠) أي لتخلف وأنواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (١١) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (١٢) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها غانم بن عياض فى خلافة عمر رضى الله عنه (١٣) رغد العيش والرخاء والسعة (١٤) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تنجب نجائب الابل (١٥) وضعته بين ساقى وركابى والسمهرى الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (١٦) تطرحنى (١٧) النقض بالكسر المهزول من السير أى أنا مهزول وجملى كذلك (١٨) منزلها (١٩) الكثير المرعى (٢٠) يعنى فزت بنصيب من مرعاها (٢١) ما يصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن الاقامة كما يقال للآتى من السفر ألقى عصاه (٢٢) التى لا مطر فيها وكنى باحيائها عن زوال القحط والجدب (٢٣) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (٢٤) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابى زيد (٢٥) من المخاض الذى يعترى الحامل

دون

دون أن ألفيت (١) أبا زيد السروجي يجول (٢) في أرجاء نصيبين (٣) * ويخبط (٤)
بها خبط المصابين (٥) والمصيبين (٦) * وهو ينثر (٧) من فيه الدرر (٨) *
ويحتلب بكفيه الدرر (٩) * فوجدت بها جادي (١٠) قد حاز مغنما (١١) *
وقدحي الفذ قد صار توأما (١٢) * ولم أزل أتبع ظله (١٣) * أينما انبعث (١٤) *
وألتقط لفظه كلما نفث (١٥) * الى أن عراه مرض (١٦) امتد مداه (١٧) * وعرقته
مداه (١٨) * حتى كاد يسلبه ثوب المحيا (١٩) * ويسلمه الى أبي يحيى (٢٠) *
فوجدت (٢١) لفوت قيده (٢٢) * وانقضاض سقياه (٢٣) * ما يجده المبعد عن مرامه (٢٤) *
والمرضع (٢٥) عند فطامه (٢٦) * ثم أرجف (٢٧) بأن رهنه قد غلق (٢٨) *
ومخلب (٢٩) الحمام قد علق (٣٠) * فقلق (٣١) صحبه لإرجاف المرجفين (٣٢) *
وانثالوا (٣٣) الى عقوته (٣٤) موجفين (٣٥)

حيارى (٣٦) يميد (٣٧) بهم شجوهم (٣٨) * كأنهم أرضعوا الخندريسا (٣٩)

في حال الولادة أي ولا انحلت وتخلصت لبلتي (١) أي وجدت ويروى أو ألفيت (٢) يتردد (٣) أي نواحيها (٤) أي ويمشي على غير هداية (٥) المجانين (٦) الواجدين لما يطلبون (٧) أي يلقي (٨) بضم الدال اللآلي (٩) بكسر الدال جمع درة وهي اللبن يريد أنه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (١٠) مشفقي وتعبي (١١) أي غنيمة (١٢) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان منفردا فصار بأبي زيد زوجا (١٣) كناية عن عدم مفارقته (١٤) أي أينما سار (١٥) أي تكلم (١٦) أي اعتراه مرض (١٧) أي طال زمنه ولم يشف (١٨) أي أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (١٩) الحياة (٢٠) كنية الموت وملك الموت (٢١) أي أحسست (٢٢) وفي نسخة ملقاه أي عدم لقائه (٢٣) أي شربه وحصته من الماء (٢٤) ما مفعول وجدت أي الذي يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (٢٥) الرضيع (٢٦) أي فصله عن الرضاع (٢٧) أي أشيع وأذيع وأصل الإرجاف الإخبار بالشيء على وجه إيقاع الاضطراب في الناس (٢٨) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (٢٩) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (٣٠) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (٣١) انزعج واضطرب (٣٢) الخائضين وإذاعتهم الأخبار الكاذبة (٣٣) انصبوا (٣٤) أي ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (٣٥) مسرعين (٣٦) من الحيرة أي متحيرين (٣٧) يميل (٣٨) حزنهم (٣٩) من

أَسَالُوا الغُرُوبَ(١) وعطُّوا الجُيُوبَ(٢) * وصَكُّوا الخُدُودَ(٣) وشَجُّوا الرُّؤُوسا(٤)

يَوَدُّونَ(٥) لَوْ سالَمَتْهُ(٦) المَنُونُ(٧) * وغَالَتْ(٨) نَفَائِسَهُمْ(٩) والنُّفُوسا

(قالَ الرَّاوِي) وكُنْتُ فِيمَن الْتَفَّ(١٠) بأَصْحابِهِ * وأَغَذَّ(١١) الى بابِهِ * فلَمَّا انْتَهَيْنا الى فِنائِهِ(١٢) * وتَصَدَّيْنا(١٣) لاستِنْشاءِ أَنْبائِهِ(١٤) * بَرَزَ(١٥) إلَيْنا فَتاهُ(١٦) * مُفْتَرَّةً(١٧) شَفَتاهُ * فاستَطْلَعْناهُ(١٨) طِلْعَ الشَّيْخِ(١٩) في شَكاتِهِ(٢٠) * وكُنْهَ(٢١) قُوَى حَرَكاتِهِ * فقالَ قَدْ كانَ في قَبْضَةِ المَرْضَهْ * وعَرْكَةِ الوَعْكَهْ(٢٢) * الى أَنْ شَفَّهُ(٢٣) الدَّنَفُ(٢٤) * واسْتَشَفَّهُ(٢٥) التَّلَفُ * ثُمَّ مَنَّ اللهُ تعالى بتَبْقِيَةِ ذَمائِهِ(٢٦) * فأَفاقَ مِنْ إِغْمائِهِ(٢٧) * فارْجِعُوا أَدْراجَكُمْ(٢٨) * وأَنْضُوا(٢٩) انْزِعاجَكُمْ(٣٠) * فكأَنْ قَدْ غَدا وراحَ(٣١) * وساقاكُمُ الرَّاحَ(٣٢) * فأَعْظَمْنا بُشْراهُ(٣٣) * واقْتَرَحْنا(٣٤) أَنْ نَراهُ * فدَخَلَ مُؤْذِنًا(٣٥) بِنا * ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنا * فلَقِينا مِنْهُ لَقًى(٣٦) * ولِسانًا ذَلِقًا(٣٧) * وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ(٣٨) بسَرِيرِهِ * مُحَدِّقِينَ(٣٩) الى أَسارِيرِهِ(٤٠) * فقَلَّبَ طَرْفَهُ في الجَماعَةِ * ثُمَّ قالَ اجْتَلُوها(٤١) بِنْتَ السَّاعَةِ * وأَنْشَدَ

أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة (١) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجارى الدموع (٢) أى شقوها طولا (٣) أى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (٤) أى جرحوها (٥) أى يحبون (٦) صالحته (٧) المنية وهى الموت (٨) أهلكت (٩) النفائس خيار المال (١٠) اجتمع وانضم (١١) أسرع (١٢) منزله (١٣) تعرضنا (١٤) أى لاستعلام اخباره (١٥) خرج (١٦) ولده (١٧) أى مبتسمة (١٨) استعلمناه واستخبرناه (١٩) حقيقة أمره وحاله (٢٠) فى مرضه (٢١) كنه الشئ حقيقته وغايته ومنتهاه (٢٢) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (٢٣) أضناه وأوجعه وأضمره (٢٤) المرض (٢٥) استوعبه (٢٦) الذماء بالفتح بقية النفس (٢٧) أى من غشية مرضه (٢٨) أى فى أدراجكم والدرج الطريق أى ارجعوا من حيث أتيتم (٢٩) أزيلوا واكشفوا (٣٠) شدة خوفكم (٣١) أى فكأنكم به قد شفى وخرج وأتى وذهب (٣٢) الخمر (٣٣) أى استعظمناها (٣٤) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (٣٥) معلما (٣٦) أى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشئ الضعيف الملقى (٣٧) فصيحا (٣٨) محيطين (٣٩) أى ناظرين بحدة (٤٠) الى غضون جبهته أى خطوطها (٤١) أى انظروا فيها من جليت البكر اذا

عافاني

عافاني الله وشكرًا له * من علة كادت تعفيني[١]

ومن بالبُرء[٢] على أنه * لابد من حتف[٣] سيبريني[٤]

ما يتناساني ولكنه * الى تقضي الأكل[٥] ينسيني[٦]

إن حم[٧] لم يغن[٨] حميم[٩] ولا * حمى كليب[١٠] منه يحميني

وما أبالي أدنا[١١] يومه * أم أخر الحين[١٢] الى حين[١٣]

فأي فخر[١٤] في حياة أرى * فيها البلايا ثم تبليني[١٥]

قال فدعونا له بامتداد الأجل[١٦] * وارتداد الوجل[١٧] * ثم تداعينا الى القيام[١٨] لاتقاء الإبرام[١٩] * فقال كلا[٢٠] بل لبثوا[٢١] بياض يومكم[٢٢] عندي * لننعم بالفاكهة[٢٣] وجدي * فإن محادثتكم[٢٤] قوت[٢٥] نفسي * ومغناطيس أنسي[٢٦] * فتحرينا[٢٧] مرضاته * وتحامينا[٢٨] معاصاته[٢٩] * وأقبلنا على الحديث نمخض زبده[٢٠] وننفي زبده[٣١] * الى أن حان[٣٢] وقت المقيل[٣٣] * وكلت الألسن من القال والقيل * وكان يوم حامي الوديقة[٣٤] * يانع[٣٥] الحديقة[٣٦] *

أجلست على النعمة وأظهرت زينتها والضمير راجع للأبيات الآتية (١) تدرسني وتمحو أثري (٢) أي بالشفاء (٣) الحتف الموت والهلاك (٤) يهلكني ويذهب بي (٥) بالضم الرزق الذي آكله (٦) يؤخرني من مدته ونسأه (٧) أي قضي (٨) لم ينفع (٩) صديق (١٠) هو كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة في حمى فرتعت به سراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيباني فكسرت بيض القنبرة التي أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (١١) أقرب (١٢) بفتح الحاء الهلاك (١٣) الى وقت (١٤) وفي نسخة فأي خير (١٥) أي تخلقني (١٦) طول العمر (١٧) وزوال الخوف والفزع (١٨) أي أخذنا وأسرعنا في القيام (١٩) الاضجار (٢٠) كلمة زجر (٢١) أقيموا وامكثوا (٢٢) أراد طول نهاركم (٢٣) طيب المحادثة (٢٤) محادثتكم (٢٥) أي حياة (٢٦) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جاذب الانس (٢٧) قصدنا (٢٨) جانبنا (٢٩) أي عصيانه (٢٠) نستخرج خياره (٣١) نترك رديئه (٣٢) جاء (٣٣) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (٣٤) الوديقة شدة حر الهاجرة (٣٥) أي زاهي وزاهر (٣٦) هي في الأصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذي

فقالَ إنَّ النُّعاسَ قدْ أمالَ الأعناق * وراوَدَ الآماق (١) * وهوَ خصمٌ ألَدُّ (٢) * وخطبٌ (٣) لا يُرَدّ * فصِلُوا حبلَهُ بالقَيلُولةِ (٤) * واقتَدُوا فيهِ بالآثارِ (٥) المنقُولة * (قالَ الرَّاوي) فاتَّبعنا ما قالَ * وقِلْنا (٦) وقالَ (٧) * فضرَبَ اللهُ على الآذانِ (٨) * وأفرَغَ (٩) السِّنَةَ (١٠) في الأجفانِ * حتّى خرَجنا مِن حُكمِ الوُجُودِ (١١) * وصُرِفنا بالهُجُودِ (١٢) عنِ السُّجُودِ (١٣) * فما استَيقظنا (١٤) إلّا والحرُّ قد باخَ (١٥) * والنَّومُ قد شاخَ (١٦) * فتَكَرَّعنا (١٧) لصَلاةِ العَجماوَينِ (١٨) * وأدَّينا ما حلَّ منَ الدَّينِ * ثمَّ تمخَّضنا (١٩) للارتحالِ * إلى مَنسِقِ الرِّحالِ (٢٠) * فالتفتَ أبو زيدٍ إلى شِبلِهِ (٢١) * وكانَ على شاكِلتِهِ (٢٢) وشكلِهِ * وقالَ إنّي لأخالُ (٢٣) ابنَ عَمرةَ (٢٤) * قد أضرَمَ (٢٥) في أحشائِهِم (٢٦) الجمرَةَ (٢٧) * فاستَدعِ أبا جامعٍ (٢٨) * فإنَّهُ يُشهي كلَّ جائعٍ * وأردِفهُ (٢٩) بأبي نُعيمٍ (٣٠) * الصّابرِ على كلِّ ضَيمٍ * ثمَّ عزِّزهُ (٣١) بأبي حَبيبٍ (٣٢) * المُحبَّبِ إلى كلِّ لبيبٍ * المُقلَّبِ بينَ إحراقٍ وتعذيبٍ (٣٣) * وأعقِبهُ (٣٤) بأبي ثَقيفٍ (٣٥) * فحبَّذا هوَ منْ أليفٍ (٣٦) * وهلُمَّ (٣٧) بأبي عَونٍ (٣٨) * فما مثلُهُ منْ عَونٍ (٣٩) * ولوِ استَحضَرتَ أبا جَميلٍ (٤٠) * لحمَلَ أيَّ تجميلٍ * وحيَّ هَلْ (٤١) بأمِّ القُرى (٤٢) * المُذكِّرةِ بكِسرى (٤٣) *

يشبه الحديقة فى الحسن (١) جمع ماق وهو جانب العين (٢) أى شديد الخصومة (٣) بكسر الخاء الذى يخطب المرأة (٤) هى وقت النوم عند الزوال (٥) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (٦) بكسر القاف نمنا (٧) نام (٨) أى أنامنا (٩) صب (١٠) هى أول النوم (١١) الحياة (١٢) أى بالنوم (١٣) الصلاة (١٤) انتبهنا (١٥) فتر وسكن (١٦) أى قارب الانتهاء (١٧) غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء (١٨) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (١٩) تهيأنا (٢٠) موضعها (٢١) أى ولده (٢٢) طبيعته وطريقته (٢٣) بكسر الهمزة وفتحها أى أظن (٢٤) كنية الجوع (٢٥) أشعل (٢٦) بطونهم (٢٧) كناية عن شدة الجوع (٢٨) الخوان (٢٩) أتبعه (٣٠) أى الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (٣١) أى قو (٣٢) الجدى من المعز (٣٣) أراد أنه مشوى وأنه حال شوائه يقلب على الجمر (٣٤) استحضر (٣٥) الخل (٣٦) أى ما أحسنه من مألوف (٣٧) أى أقبل (٣٨) هو الملح (٣٩) من معين (٤٠) البقل (٤١) وفى نسخة حى هلا (٤٢) السكباج وهو طعام فيه خل (٤٣) ملك فارس ولعله هو الذى اخترعها

ولا

ولا تتناس أم جابر (١) * فكم لها من ذاكر * ونادِ أمَّ الفرج (٢) * ثم افتك (٣) بها ولا حرج * واختم بأبي رزين (٤) * فهو مسلاة (٥) كل حزين * وإن تقرن (٦) به أبا العلاء (٧) * تمح اسمك من البخلاء * وإياك (٨) واستدناء (٩) المرجفين (١٠) * قبل استقلال حمول البين (١١) * وإذا نزع القوم (١٢) عن المراس (١٣) * وصافحوا (١٤) أبا إياس (١٥) * فاعطف عليهم بأبا الشرو (١٦) * فإنه عنوان السرو (١٧) * قال ففقهنا (١٨) لطائف رموزه (١٩) * بلطافة تعبيره * فطاف علينا بالطيبات والطيب * إلى أن آذنت (٢٠) الشمس بمغيب * فلما أجمعنا (٢١) على التوديع * قلنا له ألم تر إلى هذا اليوم البديع * كيف بدا صبحه (٢٢) قمطريرا (٢٣) * ومسيه (٢٤) مستنيرا (٢٥) * فوجم حتى أطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن (٢٦) عند النوائب (٢٧) * من فرجة (٢٨) تجلو الكرب (٢٩)
فلكم سموم (٣٠) هب ثم * جرى نسيما (٣١) وانقلب
وسحاب مكروه تنشأ (٣٢) فاضمحل (٣٣) وما سكب (٣٤)
ودخان خطب (٣٥) خيف منه فما استبان (٣٦) له لهب
ولطالما طلع الأسى (٣٧) * وعلى تفيئته (٣٨) غرب (٣٩)

---

(١) الهريسة (٢) الجوذاب طعام وهو طعام يتخذ من سكر وارز ولحم (٣) أصل الفتك القتل على غرة أي غفلة والمراد كلها (٤) هو الخبيص (٥) سبب السلو وهو زوال الغم (٦) بضم الراء وكسرها تصاحب (٧) الفالوذج (٨) احذر (٩) وفي نسخة واستدعاء (١٠) هما الطست والابريق (١١) كناية عن فراغ الاكل * والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن رفعها وقيامها (١٢) أي كفوا (١٣) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (١٤) المصافحة أخذ الكف بالكف (١٥) هو الغسول (١٦) البخور (١٧) أي علامة السخاء والكرم (١٨) فهم (١٩) أي اشاراته (٢٠) أصل معناه أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (٢١) عزمنا (٢٢) وقت انجلاء الظلمة (٢٣) شديد البلاء (٢٤) وقت المساء (٢٥) مضيئا (٢٦) تقنطن (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (٢٩) أي تكشف الغموم الشديدة (٣٠) ريح حارة (٣١) ريحا باردة طيبة (٣٢) ارتفع (٣٣) أي تلاشى وتفرق (٣٤) أي لم يمطر (٣٥) أمر عظيم (٣٦) ظهر (٣٧) الحزن (٣٨) يقال جاء على تفيئة ذاك أي على أثره (٣٩) أي غاب

فاصبرْ اذا ما نابَ (١) رَوْ * عٌ (٢) فالزّمانُ أبُو العَجَب (٣)
وترَجَّ (٤) مِنْ رَوْح (٥) الإلــــهِ لَطائِفًا (٦) لا تحْتَسَب (٧)

قالَ فاستَمْلَيْنا (٨) منهُ أبْياتَهُ الغُرّ (٩) * وَوالَيْنا (١٠) للهِ تَعالى الشُّكْر * وَوَدَّعْناهُ مَسْرُورِينَ بِبِرِّهِ (١١) * مَغْمُورِينَ بِبِرِّه (١٢) *

(تفسير ألفاظ ما تضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية)

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان * أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أي مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) أي غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) أي قل هلم وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجمع هلممن وقوله (حي هل) أي عجل وأسرع يقال حي هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود في عمر رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر * وفي حي هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * وأما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية (فأبو يحيى) كنية ملك الموت و (أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و (أبو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحواري و (أبو حبيب) الجدي و (أبو ثقيف) الخل و (أبو عون) الملح و (أبو جميل) البقل و (أم القرى) السكباج و (أم جابر) الهريسة و (أم الفرج) الجوذاب و (أبو رزين) الخبيص و (أبو العلاء) الفالوذق (كذا في الاصل) و (أبو اياس) الغسول و (المرجان) الطست والابريق و (أبو السرو) البخور

(١) أي أصاب (٢) أي خوف وفزع (٣) تتولد فيه العجائب (٤) أي انتظر (٥) رحمة (٦) عطايا (٧) أي لم تكن في حسابك (٨) كتبنا (٩) البيض (١٠) تابعنا (١١) محبته (١٢) احسانه

المقامة

المقامة العشرون الفارقية

(حكى الحارث بن همام قال) يممت [١] ميافارقين [٢] * مع رفقة موافقين * لا يمارون [٣] في المناجاة [٤] * ولا يدرون ما طعم المداجاة [٥] فكنت بهم كمن لم يرم [٦] عن وجاره [٧] * ولا ظعن [٨] عن ألفه [٩] وجاره * فلما أنخنا بها مطايا التسيار [١٠] * وانتقلنا عن الأكوار [١١] الى الأوكار [١٢] * تواصينا [١٣] بتذكار الصحبة [١٤] * وتناهينا [١٥] عن التقاطع [١٦] في الغربة * واتخذنا ناديا [١٧] نعتمره [١٨] طرفي النهار * ونتهادى [١٩] فيه طرف الأخبار [٢٠] * فبينا نحن به في بعض الأيام * وقد انتظمنا [٢١] في سلك الالتئام [٢٢] * وقف علينا ذو مقول [٢٣] جري [٢٤] * وجرس [٢٥] جهوري [٢٦] * فحيا تحية نفاث في العقد [٢٧] * قناص [٢٨] للأسد والنقد [٢٩] * ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب [٣٠] الأريب [٣١]

رأيت في ريعان عمري [٣٢] أخا * بأس [٣٣] له حد الحسام [٣٤] القضيب [٣٥]

---

(١) قصدت (٢) بلد في الشام أو من ديار ربيعة (٣) أي لا يجادلون (٤) في المحادثة (٥) المداراة ومساترة العداوة أي لا يستر بعضهم عن بعض ما في نفسه (٦) أي لم يبرح من رام مكانه يريمه اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بعن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت أي لا برحت وقوله اذا لم ترم أي لم تبرح (٧) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (٨) رحل (٩) صاحبه (١٠) ابل السير جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها (١١) جمع الكور بالضم وهو الرحل (١٢) البيوت (١٣) أي وصى بعضنا بعضا (١٤) أي بتذكرها بعدم نسيانها (١٥) نهى بعضنا بعضا (١٦) أي عن التصارم (١٧) مجلسا (١٨) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (١٩) نتحادث (٢٠) محاسنها (٢١) اجتمعنا (٢٢) أي توافقنا آلفين (٢٣) أي صاحب لسان (٢٤) مقدام (٢٥) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (٢٦) شديد (٢٧) هو صاحب السحر (٢٨) صياد (٢٩) محركة صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين وأجود الاصواف صوفها (٣٠) العاقل (٣١) العالم (٣٢) أوله (٣٣) صاحب حرب شجاعا (٣٤) السيف الرقيق (٣٥) الذي يقضب

يقدم في المعرك[١] إقدام من * يوقن بالفتك[٢] ولا يسترب[٣]

فيفرج[٤] الضيق[٥] بكراته[٦] * حتى يرى ما كان ضنكا[٧] رحيب[٨]

ما بارز الأقران[٩] الا انثنى[١٠] * عن موقف الطعن برمح خضيب[١١]

ولا سما[١٢] يفتح مستصعبا[١٣] * مستغلق[١٤] الباب منيعا[١٥] مهيب[١٦]

الا ونودي حين يسمو[١٧] له * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس[١٨] في برد الشباب القشيب[١٩]

يرتشف[٢٠] الغيد[٢١] ويرشفنه[٢٢] * وهو لدى الكل المفدى[٢٣] الحبيب

فلم يزل يستلبه[٢٤] دهره * ما فيه من بطش وعود صليب

حتى أصارته[٢٥] الليالي لقى[٢٦] * يعافه[٢٧] من كان منه قريب

قد أعجز الراقي[٢٨] تحيله[٢٩] * به[٣٠] من الداء وأعيا الطبيب

وصارمه البيض[٣٠] وصارمنه[٣١] * من بعد ما كان المجاب المحب

وآض[٣٢] كالمنكوس[٣٣] في خلقه * ومن يعش يلق دواهي المشيب[٣٤]

وها هو اليوم مسجى[٣٥] فمن * يرغب في تكفين ميت غريب

ثم إنه أعلن بالنحيب[٣٦] * وبكى بكاء المحب على الحبيب * ولما رقأت[٣٧]

الاشياء أى يقطعها (١) موضع الحرب (٢) القتل على غفلة (٣) يشك (٤) يوسع (٥) قال الفراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون فى الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (٦) رجعاته (٧) ضيقا (٨) أى واسعا (٩) جمع قرن بالكسر (١٠) رجع (١١) مخضب الدم (١٢) ارتفع (١٣) حصنا (١٤) بفتح اللام وكسرها (١٥) مكان منيع أى حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (١٦) مخوف (١٧) يصعد ويرتفع (١٨) يتبختر (١٩) الجديد (٢٠) يقبل (٢١) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (٢٢) بضم الشين وكسرها يقبلنه (٢٣) الذى يفدى بالنفوس والاموال (٢٤) يسلبه (٢٥) صيرته (٢٦) مطروحا مريضا (٢٧) يكرهه (٢٨) من الرقية (٢٩) أى ما حل به (٣٠) أى قاطع وهجر النساء البيض (٣١) أى هجرنه (٣٢) عاد وصار (٣٣) المردود من القوة الى الضعف (٣٤) أى مصائب الهرم (٣٥) أى مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا ستر بظلمته (٣٦) أى أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (٣٧) ارتفعت وانقطعت

دمعته

دَمْعَتُهُ * وانْفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ (١) * قالَ يا نُجْعَةَ الرُّوَّادِ (٢) وقُدْوَةَ الأَجْوادِ * واللهِ ما نَطَقْتُ بِبُهْتانٍ (٣) * ولا أَخْبَرْتُكُمْ إلّا عَنْ عِيانٍ * ولَوْ كانَ في عَصايَ سَيْرٌ (٤) * ولِفَيْنِي مُطَيْرٌ (٥) * لاسْتَأْثَرْتُ (٦) بِما دَعَوْتُكُمْ إلَيْهِ * ولَما وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدّالِّ عَلَيْهِ * ولكِنْ كَيْفَ الطَّيَرانُ بِلا جَناحٍ * وهَلْ عَلى مَنْ لا يَجِدُ مِنْ جُناحٍ (٧) * قالَ الرّاوي فطَفِقَ (٨) القَوْمُ يَأْتَمِرُونَ (٩) * فيما يَأْتَمِرُونَ * ويَتَخافَتُونَ (١٠) * فيما يَأْتُونَ * فتَوَهَّمَ أَنَّهُمْ يَتَمالَأُونَ على صَدِّهِ مَحْرُومًا (١١) * أو مَضْلَلَهُ بِيَرْهَنٍ * ففَرَطَ (١٢) مِنْهُ أَنْ قالَ يا يَلامِعَ القاعِ (١٣) * ويَرامِعَ (١٤) البِقاعِ * ما هذا الارْتِياءُ (١٥) * الذي يَأْباهُ (١٦) الحَياءُ * حتّى كأَنَّكُمْ كُسِيتُمْ مِقَةً لا شُقَّةً (١٧) * أو اسْتَوْهَبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَةً (١٨) * أو حُزْتُمْ (١٩) كَعْبَةَ البَيْتِ (٢٠) * لا لِتَكْفِينِ المَيْتِ * أُفٍّ (٢١) لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُهُ (٢٢) * ولا تَرْشَحُ حَصاتُهُ * فمَهْ تَصَرَّمَتْ (٢٣) سَماحَةٌ بِذَلاقَةٍ (٢٤) * ومَرارَةُ مَذاقِهِ (٢٥) * ورَفَأَ (٢٦) كُلٌّ مِنْهُمْ بِفَتْلِهِ (٢٧) * واحْتَمَلَ (٢٨) طَلَّهُ (٢٩) خَوْفَ سَيْلِهِ (٣٠) * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ وكانَ هذا الشَّيْخُ قَدْ وَقَفَ خَلْفِي * وتَخَبَّأَ (٣١) بِطَرْفِي عَنْ طَرْفِي (٣٢) *

(١) أي سكنت حرقته وأصل النفث في القدر أن يسكن غليانها فاستعير هنا (٢) المقصد للطلاب والقصد (٣) كذب (٤) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل إليه والمراد لو كان في قدرة (٥) وفي نسخة ولفيني وهو أيضا كناية عن الفقر أي لو كان عندي ما أنفق منه (٦) لاختصصت وانفردت (٧) الجناح بالفتح ما يطير به الطير وبالضم الإثم (٨) أخذ وجعل (٩) يتشاورون (١٠) يسرون الكلام (١١) أي يردونه محروما (١٢) سبق (١٣) اليلمع السراب وهو ما يتوهمه الرائي ماء وليس بشيء ويكون في القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (١٤) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يلمع منظره ويخالف مخبره (١٥) المشاورة افتعال من الرأي (١٦) أي يكرهه ويأباه (١٧) الشقة ثوب غير مخيط (١٨) هي كساء يرتدى به (١٩) حزتم (٢٠) الكعبة (٢١) كلمة تقال لاستقذار الشيء والتضجر منه (٢٢) لا ترشح حصاته وهو مثل يضرب للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (٢٣) علمت (٢٤) فصاحة لسانه (٢٥) كناية عن غلظته في الكلام (٢٦) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته إذا خطته وأصلحته (٢٧) أعطانه (٢٨) تحمل (٢٩) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذي فيه إيلام قليل (٣٠) مخافة كلامه المؤلم جدا (٣١) مستترا (٣٢) عن بصري

فلما أرضاه القوم بسيبهم (١) * وحق (٢) على التأسي (٣) بهم * خالجت (٤) خاتمي من خنصري (٥) * ولفت (٦) اليه بصري (٧) فاذا هو شيخنا السروجي بلا فرية (٨) * ولا مرية (٩) * فأيقنت أن أباه أكذوبة (١٠) تكذبا * وأحبولة (١١) نصبها * الا أنني طويته على غره (١٢) * وصدفت شغاه (١٣) عن فره (١٤) * فحصبته (١٥) بالخاتم * وقلت أرصده (١٦) لنفقة المأتم * فقال واها لك (١٧) فما أضرم شعلتك (١٨) * وأكرم فعلتك * ثم انطلق (١٩) يمشي (٢٠) قدما (٢١) * ويهرول (٢٢) هرولته قدما (٢٣) * فنزعت (٢٤) الى عرفان (٢٥) ميته * وامتحان (٢٦) دعوى حميته (٢٧) * فقرعت ظنبوبي (٢٨) * وألهبت ألهوبي (٢٩) * حتى أدركته على غلوة (٣٠) * واجتليته (٣١) في خلوة (٣٢) * فأخذت بمجمع أردانه (٣٣) * وعقته (٣٤) عن سنن ميدانه (٣٥) * وقلت له والله ما لك مني ملجأ (٣٦) ولا منجى (٣٧) * أو تريني ميتك المسجى (٣٨) * فكشف عن سراويله * وأشار الى غرموله (٣٩) * فقلت له قاتلك الله فما أقلبك بالنهى (٤٠) وأحيلك على اللهى (٤١) *

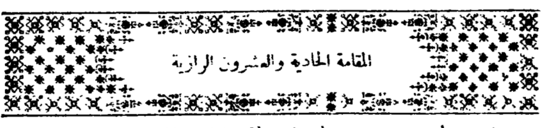
---

(١) بعطائهم (٢) وجب (٣) الاقتداء (٤) جذبت ونزعت (٥) وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة (٦) أى رددت (٧) وفى نسخة نظرى (٨) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (٩) شك (١٠) كذبة (١١) هى والحبالة الفخ والشرك (١٢) أى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (١٣) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (١٤) أى عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (١٥) أى رميته وأصل الحصب الرمى بالحصباء (١٦) أعده (١٧) عجبا لك (١٨) أى ما أشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (١٩) ذهب (٢٠) يمشى (٢١) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أى لم ينثن ولم يعرج (٢٢) يسرع (٢٣) أى قديما (٢٤) اشتقت (٢٥) أى معرفة (٢٦) اختبار (٢٧) أنفته (٢٨) الظنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمراد به هنا سرعة السير (٢٩) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والألهوب اسم منه وأقيم مقام المصدر (٣٠) أى على قدر رمية السهم (٣١) تعرفته (٣٢) أى فى خلاء (٣٣) ثيابه (٣٤) أوقفته وعطلته (٣٥) أى ذهابه فى مذهبه والسنن بالفتح الطريقة (٣٦) مفر (٣٧) نجاة (٣٨) المغطى (٣٩) ذكره (٤٠) العقول (٤١) جمع لهوة وهى ملء

ثمَّ عدتُ الى أصحابي عَوْدَ الرَّائِدِ الذي لا يكْذِبُ أهلَه (١) * ولا يُبَرْقِشُ قولَه (٢) *
فأخبرتُهم بالذي رأيتُ * وما ورَّيْتُ (٣) ولا راءيتُ (٤) * فقهقهوا (٥) من كَيْتَ
وكَيْتَ (٦) * ولعنوا ذلكَ المَيْتَ



المقامة الحادية والعشرون الرازية

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال) عُنِيتُ (٧) مذ أحكمتُ تدبيري (٨) * وعرفتُ قبيلي
من دبيري (٩) * بأنْ أُصغي (١٠) الى العظات (١١) * وأُلغي (١٢) الكَلِمَ المُحفِظات (١٣) *
لأتحلّى (١٤) بمحاسنِ الأخلاق (١٥) * وأتخلّى (١٦) ممّا يَسِمُ (١٧) بالإخلاق (١٨) *
وما زلتُ آخذُ (١٩) نفسي بهذا الأدب * وأُخمِدُ (٢٠) به جمرةَ الغضب * حتّى صارَ
التطبّعُ (٢١) فيه طبعا (٢٢) * والتكلّفُ (٢٣) هوىً مُطاعا * فلمّا حلَلْتُ بالرَّيِّ (٢٤) *
وقد حلَلْتُ حُبى الغَيِّ (٢٥) * وعرفْتُ الحيَّ (٢٦) من اللَّيِّ (٢٧) * رأيتُ بها ذاتَ بُكْرةٍ (٢٨) *
زُمرةً (٢٩) في إثرِ زُمرةٍ * وهُم مُنتشِرون (٣٠) انتشارَ الجَراد (٣١) * ومُستَنُّون (٣٢)

الحفنة والمراد هنا العطايا (١) أى عود صادق والرائد فى الاصل طالب الكلأ والماء أو المنزل (٢) يزينه (٣) التورية أن يعرض بالشئ ولا يصرح به (٤) من الرياء (٥) ضحكوا بصوت مرتفع (٦) حكاية ما مضى من الحديث (٧) اهتممت (٨) هو النظر فى العواقب (٩) كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (١٠) أميل سمعى (١١) المواعظ (١٢) أترك (١٣) المغضبات (١٤) أتزين (١٥) بالفتح الطبائع (١٦) أترك وأتجنب (١٧) أى عما يؤثر (١٨) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلى وابتذل وامتهن (١٩) أؤدب (٢٠) أطفئ (٢١) التكلف (٢٢) سجايا (٢٣) فعل الشئ بمشقة (٢٤) بلد فى عراق العجم (٢٥) حل حبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (٢٦) الحق (٢٧) من الباطل وقيل الحى الكلام الظاهر واللى الكلام الخفى وقيل عرفت الحى من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الأمور (٢٨) أى بكرة يوم (٢٩) جماعة (٣٠) منبثون (٣١) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبت (٣٢) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من

اسْتِنانَ الجِيادِ (١) * ومتَواصِفُونَ (٢) وَاعِظاً (٣) يَقْصِدُونَهُ * ويُحِلُّونَ (٤) ابنَ سَمْعُونَ (٥) دُونَهُ * فَلَمْ يَتَكاءَدْنِي (٦) لِاسْتِماعِ المَواعِظِ * واخْتِبارِ الوَاعِظِ * أَنْ أُقاسِيَ اللَّاغِطَ (٧) * وأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ (٨) * فَصَحِبْتُ (٩) إِصْحابَ (١٠) المِطْواعَةِ (١١) * وانْخَرَطْتُ (١٢) في سِلْكِ الجَماعَةِ (١٣) * حتَّى أَفْضَيْنا (١٤) الى نادٍ (١٥) جَمَعَ الأَمِيرَ والمَأْمُورَ * وحَشَدَ (١٦) النَّبِيهَ (١٧) والمَغْمُورَ (١٨) * وفي وَسَطِ (١٩) هالَتِهِ (٢٠) * ووَسْطِ (٢١) أَهِلَّتِهِ (٢٢) * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ (٢٣) وقَعْنَسَ (٢٤) * وتَقَلْنَسَ (٢٥) وتَطَلَّسَ (٢٦) * وهو يَصْدَعُ (٢٧) بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ * ويُلِينُ الصُّخُورَ (٢٨) * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ * وقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ العُقُولُ * ابْنَ آدَمَ ما أَغْراكَ (٢٩) بِما يَغُرُّكَ (٣٠) * وأَضْراكَ (٣١) بِما يَضُرُّكَ * وأَلْهَجَكَ (٣٢) بِما يُطْغِيكَ (٣٣) * وأَبْهَجَكَ (٣٤) بِمَنْ يُطْرِيكَ (٣٥) * تُعْنَى (٣٦) بِما يُعَنِّيكَ (٣٧) * وتُهْمِلُ (٣٨) ما يَعْنِيكَ (٣٩) * وتَنْزِعُ (٤٠) في قَوْسِ تَعَدِّيكَ (٤١) * وتَرْتَدِي (٤٢) الحِرْصَ الذي يُرْدِيكَ (٤٣) *

النشاط والمراد يجرون (١) جرى الجياد وهى الخيل (٢) وصف كل منهم للآخر (٣) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (٤) ينزلون (٥) هو أبو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا فى حسن القاء المواعظ (٦) يشق ويصعب على (٧) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (٨) المزاحم (٩) انقدت (١٠) انقياد (١١) الناقة الذلول (١٢) دخلت وانتظمت (١٣) أصل السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره فى السلك (١٤) أى وصلنا (١٥) مجلس (١٦) جمع (١٧) المشهور بفضله وقدره (١٨) المجهول الخامل الذكر (١٩) بفتح السين (٢٠) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (٢١) بسكون السين بمعنى بين (٢٢) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالأهلة (٢٣) احدودب وانحنى من الكبر (٢٤) أفرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (٢٥) لبس القلنسوة (٢٦) لبس الطيلسان وهو لباس المشائخ وفى نسخة تقديم تقلنس على تطلس (كذا فى الاصل) (٢٧) يتكلم جهارا (٢٨) الحجارة (٢٩) أولعك (٣٠) يخدعك (٣١) أجرأك (٣٢) اللهج الولوع وشدة الحرص (٣٣) يدخلك فى الطغيان (٣٤) من بهج به اذا سر به (٣٥) يبالغ فى مدحك (٣٦) تهتم (٣٧) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (٣٨) تترك (٣٩) يهمك ويلزمك (٤٠) أى تجذب (٤١) ظلمك (٤٢) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد فى جمع المال وعدم البذل (٤٣) يهلكك

لا بالكفاف (١) تقتنع (٢) * ولا من الحرام (٣) تمتنع (٤) * ولا للعظات تستمع (٥) * ولا بالوعيد (٦) ترتدع (٧) * دأبك (٨) أن تنقلب مع الأهواء (٩) * وتخبط خبط العشواء (١٠) * وهمك (١١) أن تدأب (١٢) في الاحتراث (١٣) * وتجمع التراث (١٤) للوراث * يعجبك التكاثر بما لديك (١٥) * ولا تذكر ما بين يديك (١٦) * وتسعى أبدا لغاريك (١٧) * ولا تبالي ألك أم عليك * أتظن أن ستترك سدى (١٨) * وأن لا تحاسب غدا * أم تحسب أن الموت يقبل الرشا * أو يميز بين الأسد والرشا (١٩) * كلا (٢٠) والله لن يدفع المنون (٢١) * مال ولا بنون * ولا ينفع أهل القبور (٢٢) * سوى العمل المبرور (٢٣) * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى (٢٤) * ونهى النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى (٢٥) * وأن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم أنشد انشاد وجل (٢٦) * بصوت زجل (٢٧)

لعمرك (٢٨) ما تغني (٢٩) المغاني (٣٠) ولا الغنى * اذا سكن المثري (٣١) الثرى (٣٢) وثوى به (٣٣)

(١) مقدار الكفاية من القوت (٢) تقنع (٣) هو ما حرمه الله (٤) أى تمنع نفسك (٥) تقبل (٦) التهديد (٧) تنزجر وتكف (٨) عدتك (٩) جمع هوى (١٠) الناقة التى لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل في الامر على غير بصيرة (١١) أى وجل عزمك (١٢) أى تتعب (١٣) الاكتساب (١٤) هو ما يورث عن الميت (١٥) أى الافتخار بما عندك (١٦) أى لا تذكر الموت المشاهد لك (١٧) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة * وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

(١٨) أى هملا (١٩) الرشا بالضم جمع رشوة وهى ما يؤخذ برطيلا وبالفتح هو ولد الظبى اذا تحرك ومشى (٢٠) كلمة ردع وزجر (٢١) الموت يريد ان الموت لا يرد بمال ولا أولاد (٢٢) هم الموتى (٢٣) أى المقبول لان الولى اذا قبله فكأنه بره (٢٤) طوبى شجرة في الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (٢٥) كف ورجع عن جهالته (٢٦) بكسر الجيم أى خائف (٢٧) أى ذى زجل وهو المرتفع المطرب (٢٨) بمعنى أقسم بحياتك (٢٩) أى ما تنفع (٣٠) جمع المغنى وهو المنزل (٣١) هو كثير المال (٣٢) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (٣٣) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء في البيت ليشاكل قافية البيت الثاني التى هى

فَجُد [١] في مراضي اللهِ بالمالِ راضِياً * بِمَا تَقْتَنِي [٢] مِنْ أَجرِهِ وثَوابِهِ

وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ [٣] فإنَّهُ * بِمِخْلَبِهِ [٤] الأَشْغَى [٥] يَغُولُ [٦] ونابِهِ [٧]

ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ [٨] ومَكْرَهُ * فَكَمْ خامِلٍ [٩] أَخْنَى عليهِ [١٠] ونابِهِ [١١]

وعاصِ [١٢] هَوَى النَّفْسِ [١٣] الذي ما أطاعَهُ * أَخُو ضَلَّةٍ [١٤] إلّا هَوَى [١٥] مِنْ عِقابِهِ [١٦]

وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ * لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقابِهِ

ولا تَلْهُ [١٧] عن تَذْكارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ [١٨] * بِدَمْعٍ يُضاهِي المُزْنَ [١٩] حالَ مَصابِهِ [٢٠]

ومَثِّلْ [٢١] لِعَيْنَيْكَ الحِمامَ [٢٢] ووَقْعَهُ [٢٣] * ورَوْعَةَ مَلْقاهُ [٢٤] ومَطْعَمَ صابِهِ [٢٥]

وإنَّ قُصارَى [٢٦] مَنْزِلِ الحَيِّ حُفْرَةٌ * سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلاً [٢٧] عن قِبابِهِ [٢٨]

فَواهاً [٢٩] لِعَبْدٍ ساءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ [٣٠] * وأَبْدَى التَّلافِي قَبْلَ إغْلاقِ بابِهِ [٣١]

قالَ فَظَلَّ [٣٢] القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ [٣٣] يُذْرُونَها [٣٤] * وتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَها [٣٥] * حَتَّى

مقابل العقاب (١) أمر من الجود (٢) أي تدخر (٣) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (٤) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (٥) بالغين المعجمة أي الزائد الشاغية وهي الزائدة على الأسنان وقيل المعوج (٦) أي يهلك (٧) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (٨) كثير الخيانة (٩) الخامل هو الذي لا شهرة ولا ظهور له (١٠) أي أهلكه وأفسده (١١) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (١٢) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أي اعص وخالف (١٣) أي ما تأمرك به وهي لا تأمر الا بالسوء (١٤) أي صاحب ضلال (١٥) أي الاسقط (١٦) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفي البيت الثاني ضد الثواب (١٧) أي لا تغفل وتعرض (١٨) أي ابك على نفسك باقترافك الذنوب (١٩) هو السحاب الممطر وفي نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (٢٠) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (٢١) أي صور وشخص (٢٢) الحمام بالكسر هو الموت (٢٣) أي هجومه (٢٤) أي فزع لقائه (٢٥) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أي مرارة طعم الموت (٢٦) قصارى الامر غايته أي غاية سكنى المرء أي مآله الى حفرة وهي القبر (٢٧) بفتح الزاي حال من فاعل سينزلها أي منحطا (٢٨) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (٢٩) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (٣٠) أي أحزنه قبيح ما صنع (٣١) أي أظهر تداركه ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله (٣٢) أي صاروا (٣٣) هي الدموع (٣٤) أي يسكبونها ويفرقونها (٣٥) وفي نسخة

كادت

، كادَتِ (١) الشَّمسُ تَزُولُ (٢) * والفَرِيضَةُ تَعُولُ (٣) * فَلَمَّا خَشَعَتِ (٤) الأَصْوَاتُ * والتَأَمَ الإنْصاتُ (٥) * واستُكْفِتَتْ (٦) العَبَرَاتُ (٧) والعِبارَاتُ (٨) * استَصْرَخَ (٩) مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِرِ * وجَعَلَ يَجْأَرُ (١٠) اليهِ مِنْ عامِلِهِ الجائِرِ * والأَميرُ صاغٍ (١١) الى خَصْمِهِ * لاهٍ (١٢) عَنْ كَشْفِ ظُلْمِهِ * فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَوْحِهِ (١٣) * استَنْهَضَ الواعِظَ (١٤) لِنُصْحِهِ * فَنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّيرِ (١٥) * وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَميرِ

عجبًا لِراجٍ (١٦) أَنْ يَنالَ وِلايَةً (١٧) * حَتَّى اذا ما نالَ بُغْيَتَهُ بَغَى (١٨)
يُسْدِي ويُلْحِمُ في المَظالِمِ (١٩) والِغًا (٢٠) * في وِرْدِها (٢١) طَوْرًا (٢٢) وطَوْرًا مُولِغا (٢٣)
ما إنْ يُبالِي (٢٤) حِينَ يَتْبَعُ الهَوَى * فيها (٢٥) أَأَصَحَّ دِينَهُ أَمْ أَوْتَغا (٢٦)
يا وَيْحَهُ (٢٧) لَوْ كانَ يُوقِنُ أَنَّهُ * ما حالَةٌ الّا تَحُولُ لَما طَغَى (٢٨)
أَوْ لَوْ تَبَيَّنَ (٢٩) ما نَدامَةُ مَنْ صَغا * سَمْعًا (٣٠) الى إِفْكِ الوُشاةِ (٣١) لَما صَغا
فانْقَدْ (٣٢) لِمَنْ أَضْحَى الزِّمامُ بِكَفِّهِ (٣٣) * وتَغاضَ (٣٤) إِنْ أَلْغَى (٣٥) الرِّعايَةَ أَوْ لَغا (٣٦)
وارْعَ المُرارَ (٣٧) اذا دَعاكَ لِرَعْيِهِ * ورِدِ الأُجاجَ (٣٨) اذا حَماكَ (٣٩) السَّيِّغا (٤٠)

يطرونها (١) أى قربت (٢) أى تميل عن وسط السماء (٣) أى تزيد أجزاؤها على جملتها (٤) أى هدأت وسكنت (٥) أى اتفق الاستماع (٦) أى خنيت (٧) الدموع (٨) الكلام (٩) أى استغاث (١٠) أى يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (١١) أى مستمع (١٢) أى معرض وفى نسخة لاغ أى تارك (١٣) أى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (١٤) أى طلب نهوضه أى قيامه (١٥) هو الماضى فى الامور (١٦) أى مؤمل وطالب (١٧) أى ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر لولى وبالفتح النصرة (١٨) ما زائدة أى حتى اذا نال ما طلبه بغى أى ظلم وترفع (١٩) أى يجول فى المظالم مستعار من أسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (٢٠) أى شاربا (٢١) بالكسر أى مشروبها (٢٢) أى تارة (٢٣) أى ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا له (٢٤) أى لا يبالى (٢٥) أى فى المظالم (٢٦) يقال أوتغه فوتغ أى أهلكه فهلك (٢٧) كلمة ترحم (٢٨) أى لم يتجاوز الحد (٢٩) أى أو علم (٣٠) أى أماله (٣١) أى كذب النمامين (٣٢) أمر من الانقياد (٣٣) أى من ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (٣٤) أى تغافل وسامح (٣٥) أى ترك وأهمل (٣٦) أى تكلم باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٣٧) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (٣٨) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى يجمع الملوحة والمرارة (٣٩) أى منعك (٤٠) بفتح السين وكسر المثناة التحتية

وَاحْمِلْ أَذاهُ وَلَوْ أَمَضَّكَ (١) مَسُّهُ * وَأَسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ (٢) مِنْكَ وَأَفْرَغا

فَلَيُضْحِكَنَّكَ الدَّهْرُ مِنْهُ إِذا نَبا (٣) * عَنْهُ وَشَبَّ (٤) لِكَيْدِهِ نارَ الوَغى (٥)

وَلَتَنْزِلَنَّ بِهِ الشَّماتُ (٦) إِذا بَدا * مُتَخَلِّيًا (٧) مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغا

وَلَتَأْوِيَنَّ (٨) لَهُ إِذا ما خَدُّهُ * أَضْحى عَلى تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا (٩)

هٰذا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا * فِيهِ يُرى رَبُّ الفَصاحَةِ (١٠) أَلْثَغا (١١)

وَلَيُحْشَرَنَّ أَذَلَّ مِنْ فَقْعِ القَلا (١٢) * وَيُحاسَبَنَّ عَلى النَّقِيصَةِ (١٣) وَالدَّغا (١٤)

وَيُؤاخَذَنَّ بِما جَنى (١٥) وَمَنِ اجْتَنى (١٦) * وَيُسائَلَنَّ بِما احْتَذى (١٧) وَبِما ارْتَغى (١٨)

وَيُناقَشَنَّ (١٩) عَلى الدَّقائِقِ (٢٠) مِثْلَ ما * قَدْ كانَ يَصْنَعُ بِالوَرى بَلْ أَبْلَغا

حَتّى يَعَضَّ عَلى الوِلايَةِ كَفَّهُ (٢١) * وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْتَغِ مِنْها ما بَغى (٢٢)

ثُمَّ قالَ أَيُّها المُتَوَشِّحُ (٢٣) بِالوِلايَةِ * المُتَرَشِّحُ (٢٤) لِلرِّعايَةِ (٢٥) * دَعِ الإِدْلالَ (٢٦) بِدَوْلَتِكَ (٢٧) * وَالاغْتِرارَ بِصَوْلَتِكَ (٢٨) * فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ (٢٩) * وَالإِمْرَةَ (٣٠) بَرْقٌ خُلَّبٌ (٣١) *

المشددة وهو العذب السهل (١) أوجعك وأحرقك (٢) يريد مجرى الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (٣) ارتفع وتباعد (٤) أى أضرم (٥) هى الحرب (٦) أى الشماتة (٧) بمعنى متفرغا (٨) أوى اليه اذا مال أى لترحمنه (٩) ما زائدة أى اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل (١٠) أى صاحبها (١١) الالثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام (١٢) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لا عروق له والقلا هو القفر (١٣) هو النقصان (١٤) أراد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (١٥) من الجناية (١٦) من الجنى أى ويؤاخذ بمن اجتناه أى أخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتنى من الجناية (١٧) أى بما شرب فى بطنه (١٨) الارتغاء أخذ الرغوة وهى ما يعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص يطالب بما أخذ وما أظهر (١٩) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (٢٠) جمع دقيقة والمراد بها ما قل من العمل (٢١) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (٢٢) أى يشتهى انه لم يكن طلب منها ما طلب (٢٣) أى المتقلد (٢٤) المتأهل المتهيئ (٢٥) أى المحافظة (٢٦) أى اترك الاعجاب والثقة والغرور (٢٧) أى بأعوانك واقتدارك (٢٨) يقال صال عليه يصول صولة أى استطال (٢٩) أى كالريح المتقلبة (٣٠) الامارة (٣١) أى لا غيث

وان

وإنَّ أسعدَ الرُّعاةِ [١] مَنْ سَعِدت به رَعِيَّتُه * وأشقاهُمْ في الدَّارَيْنِ مَنْ ساءت رِعايتُهُ [٢] * فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخرةَ [٣] ويُهْمِلُها [٤] * ويُحِبُّ العاجلةَ [٥] ويَبْتَغيها [٦] * ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذِيها * وإذا تَوَلَّى سعى في الأرضِ لِيُفْسِدَ فيها * فوالله ما يَغْفُلُ الدَّيَّانُ [٧] * ولا تُهْمَلُ الإنسانُ * ولا تُنْفَقُ [٨] الإساءةُ ولا الإحسانُ * بلْ سيُوضَعُ لكَ الميزانُ * وكما تَدِينُ تُدانُ [٩] * قالَ فوَجَمَ [١٠] الوالي لمّا سَمِعَ * وامْتُقِعَ [١١] لونُهُ وانْتُقِعَ [١٢] * وجعلَ يتأفَّفُ من الإمْرةِ [١٣] * ويُرْدِفُ [١٤] الزَّفْرةَ [١٥] بالزَّفْرةِ * ثمّ عَمَدَ إلى المشتكي [١٦] فأشكاه [١٧] * وولّى المشتكى منه [١٨] فأشجاه [١٩] * وأنطفَ الواعظَ [٢٠] وحباه [٢١] * واستدعى [٢٢] منه أنْ يغشاه [٢٣] * فانقلبَ [٢٤] عنه المظلومُ منصورًا * والظالمُ محصورًا [٢٥] * وبرزَ الواعظُ يتهادى [٢٦] بينَ رُفْقَتِه * ويتباهى بفوزِ صفقتِه [٢٧] * فتبعتُه [٢٨] أخطو متقاصرًا [٢٩] * وأُريه لمحًا باصرًا [٣٠] * فلمّا استشفَّ [٣١] ما أُخفيه * وفطن [٣٢] لتقلُّبِ طرْفي [٣٣] فيه * قال خيرُ دليليكَ من أرشد [٣٤] * ثمّ اقتربَ منّي وأنشد

فيه يعني ان الامرة شبيهة به (١) أى الولاة (٢) أى قبحت محافظته (٣) أى يتركها (٤) أى يهملها (٥) هى الدنيا (٦) يحبها ويشتهيها (٧) الحاكم من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى

يا سيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (٨) أى لا تهمل ولا تترك (٩) أى كما تصنع تجازى (١٠) أى سكت (١١) أى تغير لون وجهه وذهب ماؤه (١٢) تغير باطنه (١٣) أى يتضجر من الولاية والامارة (١٤) أى يتبع (١٥) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار هيبها (١٦) أى قصد الى المشتكى (١٧) أى أزال شكواه (١٨) أى المشتكى منه (١٩) أى فعل به ما يغصه ويحزنه (٢٠) أى بره (٢١) أى اعطاه (٢٢) أى طلب (٢٣) يأتيه ويلم به (٢٤) أى انصرف ورجع (٢٥) أى مضيقا عليه محبوسا (٢٦) يتمايل فى مشيته (٢٧) أى يفتخر بظفره ببيعته (٢٨) أى مشيت خلفه واتبعته (٢٩) أى أمشى خطوا بطيئا (٣٠) أى ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل المجد (٣١) أبصر واستقصى (٣٢) أى فهم (٣٣) أى لتردد بصرى ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب وجهى (٣٤) أى اذا كان لك دليلان ودلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما

أنا الذي تعرفه يا حارث * حدث ملوك (١) فكه (٢) منافث (٣)

أطرب (٤) منا لا تطرب المثالث (٥) * طورا أخو جد (٦) وطورا عابث (٧)

ما غيرتني بعدك الحوادث (٨) * ولا النحى (٩) عودي خطب كارث (١٠)

ولا فرى (١١) حدي ناب فارث (١٢) * بل مخلبي (١٣) بكل صيد ضابث (١٤)

وكل سرح (١٥) فيه ذئبي عائث (١٦) * حتى كأني الأنام (١٧) وارث

سامهم وحامهم ويافث (١٨)

قال الحارث بن همام فقلت له تالله إنك لأبو زيد * ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد (١٩) * فهش (٢٠) هشاشة الكريم إذ أم (٢١) * وقال اسمع يا ابن أم (٢٢) * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد (٢٣)

وابغ (٢٤) رضا الله فأغبى الورى (٢٥) * من أسخط (٢٦) المولى وأرضى العبيد

---

(١) أى صاحب حديثهم وسميرهم (٢) طيب الحديث (٣) أى صاحب كلام رائق وشعر فائق (٤) أى أبسط النفوس (٥) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (٦) أى صاحب جد وهو ضد الهزل (٧) أى لاعب وهازل (٨) أى حوادث الدهر (٩) الالتحاء أخذ اللحاء وهو القشر (١٠) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (١١) أى قطع وشق (١٢) من فرث الكرش فانفرث أى انتثر (١٣) يعنى به الظفر (١٤) أى ناشب قابض بشدة (١٥) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (١٦) أى مفسد (١٧) أى الخلق (١٨) سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان مما روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (١٩) أى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا تجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى أبدا فقال عمرو ذلك الذى أريد توفى فى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستحيى منه (٢٠) أى فرح واستبشر (٢١) أى اذا قصد (٢٢) أى يا أخى (٢٣) التهديد بما يخوف (٢٤) أى اطلب (٢٥) أى فأشدهم بلادة وحمقا (٢٦) أى أغضب

ثمَّ إنهُ وَدَّعَ أخْـدانَه (١) * وانطَلَقَ يَسْحَبُ أرْدانَه (٢) * فَطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيِّ * واسْتَنْشَرْنا خَـبَرَهُ (٣) مِنْ مَدارِجِ الطَّيِّ (٤) * فَما فِينا مَنْ عَرَفَ قَرارَه (٥) * ولا دَرَى (٦) أيُّ الجَرادِ عارَه (٧)

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

(حَـكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) أوَيتُ (٨) في بَعْضِ الفَتَرات (٩) * الى سَقْيِ (١٠) الفُرات (١١) * فَلَقِيتُ بِها كُتّاباً (١٢) أبْرَعَ (١٣) مِنْ بَنِي الفُرات (١٤) * وأعْذَبَ أخْلاقاً مِنْ ماءِ الفُرات (١٥) * فَعَلِقْتُ بِهِمْ (١٦) لِتَهْذِيبِهِمْ (١٧) * لا لِذَهَبِهِمْ * وكاثَرْتُهُمْ (١٨) لِأدَبِهِمْ * لا لِمَآدِبِهِمْ (١٩) * فَجالَسْتُ مِنْهُمْ أشْرابَ قَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ (٢٠) * ووَصَلْتُ بِهِمْ الى الكَوْرِ (٢١) بَعْدَ الحَوْرِ (٢٢) * حَتَّى أنَّهُمْ أشْرَكُونِي فِي المَرْتَعِ (٢٣) والمَرْبَعِ (٢٤) * وأحَلُّونِي (٢٥) مَحَلَّ الأنْمُلَةِ (٢٦) مِنَ

---

(١) أي اصدقاءه (٢) أي يجر أطراف ثيابه (٣) أي طلبنا نشر خبره (٤) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتب وأضافها الى الطي لانها تطوى على ما فيها وأراد أنه أرسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (٥) أى مكانه (٦) ولا علم (٧) أي أي الناس أهلكه أوذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره (٨) انطويت وانضممت (٩) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (١٠) بالكسر أرض تسقى بالدلاء (١١) نهر الكوفة (١٢) جمع كاتب (١٣) أى أفصح (١٤) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبدالله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (١٥) أى العذب (١٦) أى لازمتهم (١٧) أى لحسن أخلاقهم (١٨) أى دخلت فى عددهم (١٩) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (٢٠) أى مثله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامه فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن سور * ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس

(٢١) الزيادة (٢٢) النقصان (٢٣) المرعى (٢٤) المنزل (٢٥) أى انزلونى (٢٦) هى طرف

الإِصْبَع * واتَّخَذُونِي ابْنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ الوِلايَةِ والعَزْل (١) * وخازِنَ سِرِّهِمْ (٢) في الجِدِّ والهَزْل * فاتَّفَقَ أَنْ نُدِبُوا (٣) في بَعْضِ الأَوْقات * لِاسْتِقْرَاءِ (٤) مَزارِعِ الرُّزْداقات (٥) * فاخْتارُوا مِنَ الجَوارِي (٦) المُنْشَآت (٧) * جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات (٨) * تَحْسَبُها جامِدَةً (٩) وهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب * وتَنْسابُ (١٠) في الحَبابِ كالحُباب (١١) * ثُمَّ دَعَوْنِي الى المُرافَقَة * فَلَبَّيْتُ بِلِسانِ المُوافَقَة (١٢) * فَلَمَّا تَوَرَّكْنا (١٣) على المَطِيَّة (١٤) الدَّهْماء (١٥) * وتَبَطَّنَّا الوَلِيَّة (١٦) الماشِيَةَ على الماء * أَلْفَيْنا (١٧) بِها شَيْخًا عليهِ سَحْقُ سِرْبال (١٨) وسَبُّ بال (١٩) * فعافَتْ (٢٠) الجَماعَةُ مَحْضَرَه (٢١) * وعَنَّفَتْ (٢٢) مَنْ أَحْضَرَه * وهَمَّتْ بِإِبْرازِه (٢٣) مِنَ السَّفِينَة * لَوْلا ما ثابَ إِلَيْها مِنَ السَّكِينَة (٢٤) * فَلَمَّا لَمَحَ (٢٥) مِنَّا اسْتِثْقالَ ظِلِّه (٢٦) * واسْتِنْزارَ طَلِّه (٢٧) * تَعَرَّضَ لِلْمُنافَثَة (٢٨) فَصَمَتْنا (٢٩) * وحَمْدَلَ (٣٠) بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَما شَمَّتْنا (٣١) * فأَخْرَدَ (٣٢) يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ إِلَيْه * ويَنْتَظِرُ (٣٣) نُصْرَةَ المَبْغِيِّ عليه (٣٤) *

الاصبع من أعلاه (١) أي أنيسهم في الحالتين (٢) أي انهم يأتمنونه على أسرارهم (٣) أي دعوا وطلبوا (٤) أي لتتبع (٥) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (٦) المراد بها السفن لجريها مع الريح (٧) أي الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (٨) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهي اللون والعلامة (٩) أي واقفة (١٠) تجري (١١) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (١٢) أي أجبت دعوتهم موافقا لهم (١٣) أي ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثني رجلك وتضع اليتك على السرج (١٤) المراد بها السفينة (١٥) أي السوداء لانها مقيرة (١٦) أي دخلنا بطنها من تبطن الوادي اذا دخل في بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية الغازا ويجوز أن يكون تأنيث الولي فيدخل حينئذ في باب الايهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (١٧) وجدنا (١٨) السربال الثوب والسحق الخلق (١٩) أي عمامة بالية (٢٠) أي كرهت (٢١) أي مجلسه الذي حضر فيه (٢٢) أي لامت ووبخت (٢٣) باخراجه (٢٤) ثاب أي رجع والضمير في اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (٢٥) أي رأى (٢٦) أي شخصه (٢٧) الطل أضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (٢٨) أي التحدث (٢٩) أي أسكت (٣٠) أي قال الحمد لله (٣١) أي لم يقل له يرحمك الله (٣٢) أي فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد أي سكت عيا لكن الانسب الاول (٣٣) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ما جاء في الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (٣٤) هو المظلوم

وجلنا

وجلنا (١) نحنُ في شُجُون (٢) * من جِدٍّ ومُجُون (٣) * الي أن اعترَضَ (٤) ذِكر الكِتبتَين (٥) وفضلهما * وتبيانِ أفضلِهما * فقالَ قائلٌ انَّ كَتَبَةَ الإنشاء أنبلُ (٦) الكُتَّاب * ومالَ مائلٌ الي تفضيلِ الحُسَّاب * واحتدَّ الحِجاج (٧) * وامتدَّ اللَّجاج (٨) * حتي اذا لم يبقَ لِلجدال مَدْرَج (٩) * ولا للمِراء (١٠) مَنْهَج (١١) * قالَ الشيخُ لقد أكثرتم يا قومُ اللَّغَط (١٢) * وأثرتُم الصَّواب والغَلَط (١٣) * وانّ جَليّةَ الحُكم (١٤) عِندي * فارتَضُوا بنَقْدي (١٥) * ولا تَستفتوا أحدًا بعدي * اعلَمُوا أنَّ صِناعةَ الإنشاء أرفَع (١٦) * وصناعةَ الحِساب أنفَع * وقلمَ المُكاتبَةِ خاطِب (١٧) * وقلمَ المُحاسَبةِ حاطِب (١٨) * وأساطِيرَ البلاغات (١٩) تُنْسَخ (٢٠) لتُدْرَس (٢١) * ودساتيرَ (٢٢) الحُسْبانات تُنْسَخ (٢٣) وتَدْرُس (٢٤) * والمُنْشِئُ (٢٥) جُهَيْنَةُ الأخبار (٢٦) * وحَقيبةُ (٢٧) الأسرار * ونَجِيُّ العُظَماء (٢٨) * وكَبيرُ النُّدَماء (٢٩) * وقلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلة (٣٠) * وفارِسُ الجَوْلة (٣١) *

---

(١) أي أخذنا نتفاوض (٢) أي في حديث ذي شجون أي شعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن (٣) أي خلاعة ورجل ماجن أي لايبالي بما صنع (٤) أي عرض (٥) يعني كتبة الانشاء وكتبة الحساب (٦) أي أحذق وأشرف (٧) أي اشتدت المحاجة (٨) أي طال التردد والخصام (٩) أي موضع (١٠) هو بمعنى الجدال (١١) أي محل سروح وخروج (١٢) كثرة الكلام (١٣) أي هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (١٤) أي بيانه (١٥) النقد تمييز الجيد من المغشوش (١٦) أي أعلى رتبة (١٧) من الخطبة بالكسر أي خاطب للمودة (١٨) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (١٩) الاساطير جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أي كتب الفصاحة (٢٠) أي تكتب (٢١) أي لتقرأ في الدرس (٢٢) جمع دستور بالضم وهي النسخة التي يقع منها التحرير (٢٣) أي تمحى وتترك (٢٤) أي تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وأزالته (٢٥) هو في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب (٢٦) وفي نسخة جفينة وهو المشار اليه في قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعي وقال هشام بن الكلبي هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبي في هذا النوع أكثر من الاصمعي (٢٧) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد (٢٨) أي محادثهم (٢٩) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (٣٠) أي لكونه يكتب عن لسانهم (٣١) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا

ولُقمانُ (١) الحِكْمَة * وتَرْجُمانُ (٢) الهِمَّة * وهوَ البَشيرُ والنَّذير * والشَّفيع والسَّفير (٣) * به تُستَخلَصُ الصَّياصي (٤) * وتُملَكُ النَّواصي (٥) * ويُقادُ (٦) العاصي * ويُستَدنى (٧) القاصي (٨) * وصاحبُه بَريءٌ مِنَ التَّبِعات (٩) * آمِنٌ كَيْدَ السُّعاة (١٠) * مُقرَّظٌ (١١) بَينَ الجَماعات * غيرُ مُعرَّضٍ لنَظْمِ الجماعات (١٢) * فلمّا انتهى في الفَصْل (١٣) * الى هذا الفَصْل (١٤) * لَحَظَ (١٥) مِن لَمَحات (١٦) القَومِ أنّه ازدَرَعَ (١٧) حُبًّا وبُغْضا * وأرضى بعضًا وأحنَظَ (١٨) بعضا * فعقّبَ (١٩) كلامَه بأنْ قال الّا أنّ صِناعةَ الحِساب مَوضوعةٌ على التَّحقيق * وصِناعةَ الإنشاء مَبنيّةٌ على التَّلفيق (٢٠) * وقَلَمَ الحاسِبِ ضابِط (٢١) * وقَلَمَ المُنشِئِ خابِط (٢٢) * وبَينَ إتاوةِ تَوظيفِ المُعامَلات (٢٣) * وتِلاوةِ (٢٤) طَوامير السِّجِلّات (٢٥) * بَونٌ (٢٦) لا يُدرِكُه قِياس * ولا يَعتَوِرُه (٢٧) التِباس (٢٨) * إذِ الإتاوةُ تَملأُ الأكياس * والتِّلاوةُ تُفرِغُ الرّاس * وخَراجُ الأوارِج (٢٩) * يُغْني النّاظِر (٣٠) * واستِخراجُ المَدارِج (٣١) يُعْني النّاظِر (٣٢) * ثمّ إنّ الحَسَبة (٣٣)

في المزيمة (١) قيل هو عبد صالح أوتي الحكمة وقيل نبي (٢) هو كزعفران الذي يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهي أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما في المصباح (٣) هو المتوسط في الصلح بين القوم (٤) جمع صيصية وهي الحصن والقلعة وصياصي البقر قرونها (٥) جمع ناصية وهي مقدم الرأس (٦) أي يقاد ويساق (٧) أي يقرب (٨) البعيد (٩) جمع تبعة بالكسر وهي ما يتبع الشخص من الحقوق (١٠) أصحاب النميمة (١١) أي ممدوح (١٢) الجماعات بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (١٣) أي فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى في الفضل بالمعجمة (١٤) أي هذا الحد (١٥) أي فهم (١٦) جمع لمحة بمعنى نظرة (١٧) بمعنى زرع (١٨) أي أغضب (١٩) أي فأتبع (٢٠) هو في الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه (٢١) أي حافظ (٢٢) أي يخطئ ويصيب (٢٣) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق (٢٤) قراءة (٢٥) أي كتب السجلات (٢٦) أي فرق بعيد (٢٧) الاعتوار التداول (٢٨) أي اختلاط واشتباه (٢٩) قيل هي القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (٣٠) أي يصير الناظر عليها غنيا (٣١) أي الكتب (٣٢) أي يتعب من ينظر فيها أو سواد العين (٣٣) بالتحريك جمع حاسب

حفظة

حَفَظَةُ الأَمْوالِ * وحَمَلَةُ الأَثْقالِ * والنَّقَلَةُ (١) الأَثْبات (٢) * والسَّفَرَةُ (٣) الثِّقاتُ (٤) * وأَعْلامُ (٥) الإِنْصافِ (٦) والانْتِصافِ (٧) * والشُّهودُ المَقانِعُ (٨) في الإِخْتِلافِ (٩) * ومِنهُمُ المُسْتَوْفِي الذي هُوَ يَدُ السُّلْطانِ * وقُطْبُ الدِّيوانِ (١٠) * وقِسْطاسُ (١١) الأَعْمالِ * والمُهَيْمِنُ (١٢) على العُمّالِ (١٣) * وإليهِ المآبُ (١٤) في السِّلْمِ (١٥) والهَرْجِ (١٦) وعليهِ المَدارُ (١٧) في الدَّخْلِ والخَرْجِ * وبهِ مَناطُ (١٨) الضَّرِّ والنَّفْعِ * وفي يدِهِ رِباطُ (١٩) الإِعْطاءِ والمَنْعِ * ولَوْلا قَلَمُ الحُسّابِ * لأَوْدَتْ (٢٠) ثَمَرَةُ الاكْتِسابِ (٢١) * ولاتَّصَلَ التَّغابُنُ (٢٢) الى يَوْمِ الحِسابِ * ولَكانَ نِظامُ (٢٣) المُعامَلاتِ مَحْلُولا * وجُرْحُ الظُّلاماتِ (٢٤) مَطْلُولا (٢٥) * وجِيدُ التَّناصُفِ (٢٦) مَغْلُولاً (٢٧) * وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلُولا * على أَنَّ يَراعَ (٢٨) الإِنْشاءِ مُتَقَوِّلٌ (٢٩) ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ (٣٠) * والمُحاسِبُ مُناقِشٌ (٣١) * والمُنْشِئُ أَبُو بَراقِشَ (٣٢) * ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ (٣٣)

---

(١) جمع ناقل (٢) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة أى الثقات العدول (٣) أى الكتبة جمع سافر (٤) جمع ثقة وهو العدل (٥) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (٦) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (٧) هو أن ينتصف لغيره وينتصر له (٨) أى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (٩) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاختلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واشتعار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (١٠) هو الذى عليه مدار الديوان (١١) أى ميزان (١٢) الامين والشاهد والرقيب (١٣) هم الولاة (١٤) أى المرجع وفى نسخة المآل (١٥) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (١٦) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (١٧) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (١٨) أى مربط ومتعلق (١٩) هو ما يربط به الشئ (٢٠) أى لاضمحلت وضاعت (٢١) هى عبارة عن حصر المال (٢٢) الغبن (٢٣) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (٢٤) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم أخذ حق الغير قهرا عنه (٢٥) أى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه أهدره فهو مطلول وطل منه (٢٦) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (٢٧) أى مربوطا فى الغل (٢٨) أى قلم (٢٩) أى مفتر كاذب (٣٠) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (٣١) أى مستقص فى الحساب (٣٢) هو طائر يتلون الوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (٣٣) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن

حِينَ يَرْقَى (١) * الى أنْ يُلْقَى (٢) ويُرْقَى (٣) * وإعْنَاتٌ (٤) فِيما يُنْشَا (٥) * حتى يُغْشَى (٦) ويُرْشَى (٧) * الَّا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقَلِيلٌ ماهُمْ * قالَ الحارثُ ابنُ هَمَّامٍ فلَمَّا أمْتَعَ (٨) الأسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ وَرَاعَ (٩) * استَنْسَبْنَاهُ (١٠) فاسْتَرَابَ (١١) * وأبَى (١٢) الانْتِسَابَ * ولوْ وَجَدَ مُنْسَابًا (١٣) لَانْسَابَ (١٤) فَحَصَلْتُ (١٥) مِنْ لَبْسِهِ (١٦) * علي غُمَّةٍ (١٧) * حتى اذَّكَرْتُ (١٨) بَعْدَ أُمَّةٍ (١٩) * فَقُلْتُ والذِي سَخَّرَ (٢٠) الفَلَكَ (٢١) الدَّوَّارَ * والفُلْكَ (٢٢) السَّيَّارَ * انِّي لَأَجِدُ رِيحَ أبِي زَيْدٍ * وانْ كُنْتُ أعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وأَيْدٍ (٢٣) * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي * وقالَ أنَا هُوَ علي استِحَالَةِ حَالِي وحَوْلِي (٢٤) * فقُلْتُ لأصْحَابِي هذا الذِي لا يَفْرِي فَرِيَّهُ (٢٥) * ولا يُبَارَى (٢٦) عَبْقَرِيَّهُ (٢٧) * فَخَطَبُوا (٢٨) منهُ الوُدَّ * وبَذَلُوا (٢٩) لهُ الوُجْدَ (٣٠) * فَرَغِبَ عَنِ الأُلْفَةِ * ولمْ يَرْغَبْ في التُّحْفَةِ (٣١) * وقالَ أمَّا بَعْدَ أنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأَجْلِ سَحْقِي (٣٢) * وكَسَفْتُمْ بَالِي (٣٣) * لِاخْلَاقِ سِرْبَالِي (٣٤) * فما

القلمين من الاذى (١) أى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (٢) أى الى أن يرمى ويطرح من درجته (٣) من الرقية (٤) أى تعب ومشقة وتكلف (٥) أى يكتب (٦) أى يقصد (٧) أى يعطى الرشوة (٨) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل (٩) كلاهما بمعنى أعجب (١٠) أى سألناه عن نسبه (١١) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أوفى السلامة (١٢) أى امتنع وكره (١٣) مذهبا ومدخلا (١٤) أى لذهب اليه ودخل فيه (١٥) أى بقيت (١٦) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (١٧) هم وضيق صدر (١٨) أى تذكرت (١٩) أى بعد حين من الزمان (٢٠) أى ذلل (٢١) بالتحريك مجرى الكواكب (٢٢) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (٢٣) أى صاحب منظر حسن وقوة (٢٤) الحول والحيل القوة (٢٥) أى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (٢٦) أى لا يعارض ولا يجارى (٢٧) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفرى فريه (٢٨) أى فطلبوا (٢٩) أى صرفوا (٣٠) بالضم المال الموجود (٣١) رغب عنه أعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (٣٢) أى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (٣٣) أى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (٣٤) أى ثوبى

أراكم

أراكُمْ إلاّ بالعَيْنِ السَّخِينَة (١) * ولا لَكُمْ مِنّي إلاّ صُحبةُ السَّفِينَة (٢) *

ثمّ أنشدَ

اسمَعْ أُخيَّ وصيّةً مِنْ ناصحٍ * ما شابَ مَحْضَ النُّصحِ منهُ بغِشّهِ (٣)
لا تَعجَلَنْ بقَضيّةٍ مبتُوتةٍ (٤) * في مدحِ مَنْ لم تَبْلُهُ (٥) أو خدشِهِ (٦)
وقِفِ القَضيّةَ فيهِ حتّى تَجتَلي (٧) * وَصفَيْهِ في حالَيْ رِضاهُ وبطشِهِ (٨)
ويَبِينَ خُلَّبُ بَرقِهِ مِن صِدقِهِ (٩) * للشّائمين (١٠) ووَبْلُهُ (١١) من طَشّهِ (١٢)
فهُناكَ إنْ تَرَ ما يَشِينُ (١٣) فوارِهِ * كَرَماً (١٤) وإنْ تَرَ ما يَزِينُ (١٥) فَأَفْشِهِ (١٦)
ومَنِ استحقّ الارتقاءَ (١٧) فَرَقِّهِ (١٨) * ومَنِ استحطّ (١٩) فحطُّهُ في حَشِّهِ (٢٠)
واعلمْ بأنّ التِّبرَ (٢١) في عِرقِ الثَّرى (٢٢) * خافٍ (٢٣) إلى أن يُستثارَ (٢٤) بنَبشِهِ (٢٥)
وفضيلةُ الدّينارِ يَظهرُ سِرُّها * مِن حَكِّهِ لا مِن مَلاحةِ نَقشِهِ
ومِنَ الغَباوةِ (٢٦) أنْ تُعظِّمَ جاهلاً * لِصِقالِ مَلبَسِهِ ورَونَقِ رَقشِهِ (٢٧)
أو أنْ تُهينَ مُهذَّباً (٢٨) في نفسِهِ * لِدُرُوسِ بِزّتِهِ (٢٩) ورِثّةِ فُرْشِهِ (٣٠)

---

(١) أي الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثي زوجها

فآليتُ لا تنفكّ عيني سخينة * عليك ولا ينفكّ جلدي أغبر

وعن الفراء سخنة العين خلاف قرتها (٢) يريد مدة لابقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لابقاء له ولادوام وهو مولد (٣) أي ما خالط خالص النصح بغشه (٤) أي بحكم مقطوع به (٥) أي لم تختبره (٦) أي ذمه (٧) أي تكشف وتختبر (٨) أي غضبه (٩) أي يظهر لك برقه الذي لاغيث فيه مما فيه غيث أي تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (١٠) أي الناظرين الراقبين (١١) أي مطره الغزير (١٢) أي من مطره الخفيف وهو في معنى ماقبله (١٣) أي مايعيب (١٤) أي فاستره وداره بكرمك وفضلك (١٥) أي مايحسن (١٦) أي فأظهره (١٧) أي الارتفاع (١٨) أي فارفعه وأعل قدره (١٩) أي ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (٢٠) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم في الحشوش وهي البساتين وأصله النخل المجتمع (٢١) هو الذهب قبل أن يسبك (٢٢) أي في أصل التراب (٢٣) أي مخفي (٢٤) أي يستخرج (٢٥) أي باظهاره (٢٦) هي الجهل وعدم الفطنة (٢٧) أي حسن زينته (٢٨) أي نقيا مما يشينه (٢٩) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (٣٠) الفرش بضم الفاء جمع فراش

ولَكَمْ أخِي طِمْرَيْنِ [١] هِيبَ [٢] لِفَضْلِهِ * ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ [٣] عِيبَ لِفُحْشِهِ [٤]
واذَا الفَتى لم يَغْشَ عارًا [٥] لم تَكُنْ * أسْمالُهُ [٦] إلاَّ مَرَاقِيَ عَرْشِهِ [٧]
ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ [٨] كَوْنُ قِرابِهِ * خَلَقًا [٩] ولا البازيَ [١٠] حَقارَةُ عُشِّهِ [١١]

ثمَّ ما عَتَّمَ [١٢] أنِ استَوْقَفَ المَلاَّحَ [١٣] * وصَعِدَ [١٤] منَ السَّفِينَةِ وساحَ [١٥] * فَنَدِمَ كُلٌّ منّا على ما فَرَّطَ في ذاتِهِ [١٦] * وأغْضَى [١٧] جَفْنَهُ على قَذاتِهِ [١٨] * وتَعاهَدْنا على أنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ * وأنْ لا نَزْدَرِيَ [١٩] سَيْفًا مَخْبُوًّا [٢٠] في غِمْدِهِ [٢١]

المقامةُ الثالثة والعشرون الشِّعْرِيَّة

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) نَبا [٢٢] بي مَأْلَفُ الوطَنِ [٢٣] * في شَرْخِ الزَّمَنِ [٢٤] * لِخَطْبٍ [٢٥] خَشِيَ [٢٦] * وخَوْفٍ غَشِيَ [٢٧] * فأرَقْتُ كأْسَ الكَرَى [٢٨] * ونَصَصْتُ رِكابَ السُّرَى [٢٩] * وجُبْتُ [٣٠] في سَيْرِي وُعُورًا [٣١] لم تُدَمِّثْها [٣٢] الخُطا [٣٣] * ولا اهْتَدَتْ [٣٤] إلَيْها القَطا [٣٥] *

(١) أى صاحب ثوبين باليين (٢) أى خيف وعظم (٣) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذى فيه خطوط بيض (٤) أى لنقصه وقبح كلامه (٥) أى لم يأت عيبا (٦) أى ثيابه البالية (٧) أى سلالم منزلته يعنى ان المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (٨) السيف (٩) أى باليا (١٠) الصقر (١١) أى خسته (١٢) أى مالبث وما تأخر (١٣) أى طلب وقوف رب المركب (١٤) أى طلع (١٥) أى ذهب فى الارض (١٦) أى فى نفسه (١٧) أى أغمض (١٨) أى ما فى جفنه من وسخ الغبار (١٩) أى نحتقر (٢٠) أى مستورا (٢١) أى فى قرابه (٢٢) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (٢٣) حب المنزل (٢٤) أوله (٢٥) لامر عظيم (٢٦) خيف منه (٢٧) حدث ونزل (٢٨) الكرى النوم فجعل للكرى كأسا مجازا وأراد بإراقتها ازالة النوم عن عينيه (٢٩) أى حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا (٣٠) قطعت (٣١) طرقا صعبة خشنة (٣٢) لم تسهلها وتلينها (٣٣) بالضم جمع خطوة (٣٤) وصلت (٣٥) طائر يقول فى تصويته قطا قطا وبه يضرب المثل فى الاهتداء فيقال أهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * وان سلكت سبل المكارم ضلت

حتى

حتى وردت حمى الخلافة [١] * والحرم [٢] العاصم [٣] من المخافة [٤] * فسروت [٥] إيجاس [٦] الروع [٧] واستشعاره * وتسربلت [٨] لباس الأمن وشعاره [٩] * وقصرت همي [١٠] على لذة أجتنيها [١١] * وملحة [١٢] أجتليها [١٣] * فبرزت يوما الى الحريم [١٤] لأروض طرفي [١٥] * وأجيل [١٦] في طرقه [١٧] طرفي * فاذا فرسان متتالون [١٨] * ورجال منثالون [١٩] * وشيخ طويل اللسان [٢٠] * قصير الطيلسان [٢١] * قد لبب [٢٢] فتى جديد الشباب [٢٣] * خلق الجلباب [٢٤] * فركضت [٢٥] في إثر النظارة [٢٦] * حتى وافينا باب الإمارة * وهناك صاحب المعونة [٢٧] مترببا في دسته [٢٨] * ومروعا [٢٩] بسمته [٣٠] * فقال له الشيخ أعز الله الوالي * وجعل كعبه [٣١] العالي * إني كفلت هذا الغلام فطيما [٣٢] * وربيته يتيما * ثم لم آله تعليما [٣٣] *

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء افراخها فلا تخطئ موضعها (١) بغداد (٢) موضع الامن (٣) الحافظ المانع (٤) الخوف (٥) أي كشفت وأزلت (٦) توهم واحساس (٧) الخوف (٨) لبست (٩) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (١٠) أي اهتمامي وفي نسخة وقصرت نفسي (١١) أتناولها (١٢) أي كلمة حسنة (١٣) أتأملها بفراستي (١٤) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شيء ما حوله (١٥) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذي لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الباصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسي الكريم (١٦) أردد (١٧) جمع طريق وفي نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهي ما يستحسن من أماكنه (١٨) أي متتابعون (١٩) منصبون لكثرة جريهم (٢٠) أراد به كثير الكلام (٢١) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (٢٢) أخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذي لبته واللبة أعلى الصدر (٢٣) حديث السن (٢٤) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال

لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب

* من غير أن تلتقي الاركاب *

جمع الركب وهو العانة (٢٥) جريت وأسرعت (٢٦) عقب الناظرين لما يفعل به (٢٧) هو الذي يوليه السلطان لحفظ المدينة (٢٨) مرتبته (٢٩) مخوفا (٣٠) هيئته ووقاره (٣١) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أي رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشيء (٣٢) ضممته وقت فصاله من حين فصاله عن الرضاع (٣٣) أي لم أقصر في تعليمه

فلما مهر(١) وبهر(٢) * جرد سيف العدوان وشهر(٣) * ولم أخله(٤) يلتوي(٥) علي ويتقح(٦) * حين يرتوي(٧) مني ويلتقح(٨) * قال له الفتى علام عثرت مني(٩) * حتى تنشر(١٠) هذا الخزي(١١) عني * فوالله ما سترت وجه برك(١٢) * ولا هتكت حجاب سترك(١٣) * ولا شققت عصا أمرك(١٤) * ولا ألغيت(١٥) تلاوة شكرك(١٦) * قال له الشيخ ويلك(١٧) وأي ريب(١٨) أخزى(١٩) من ريبك * وهل عيب أفحش من عيبك * وقد ادعيت سحري(٢٠) واستلحقته(٢١) * وانتحلت شعري(٢٢) واسترقته(٢٣) * واسترقاق الشعر عند الشعراء * أفظع(٢٤) من سرقة البيضاء والصفراء(٢٥) * وغيرتهم على بنات الأفكار(٢٦) * كغيرتهم على البنات الأبكار * فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ(٢٧) * أم مسخ أم نسخ * فقال والذي جعل الشعر ديوان العرب(٢٨) * وترجمان الأدب * ما أحدث(٢٩) سوى أن بتر(٣٠) شمل

وانما عداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا أمنع نفعه (١) صار ماهرا حاذقا (٢) أى فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر أى مضيء ظاهر (٣) أى سل سيف الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظلما بينا (٤) أى لا أحسبه (٥) أى يستعصى (٦) أى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصلابة الوجه (٧) أى يشرب يريد يتعلم (٨) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا لتلقى العلم منه (٩) أى على أى شئ وقع منى اطلعت عليه (١٠) أى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت أى أظهرت (١١) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (١٢) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (١٣) أى ما أذعت عنك مكروها تنتهك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (١٤) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (١٥) تركت (١٦) ذكر الثناء عليك (١٧) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم ان وقع فى ورطة (١٨) تهمة (١٩) أكثر خزيا وأشد فضيحة (٢٠) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (٢١) أى ادعيته لنفسك (٢٢) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحل الدعوى (٢٣) أى سرقته (٢٤) أى أقبح وأشنع (٢٥) الفضة والذهب (٢٦) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (٢٧) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (٢٨) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (٢٩) أى ما زاد (٣٠) أى غير كونه قطع

شرحه

شَرْحِهِ (١) * وأشارَ (٢) على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ (٣) * فقالَ لهُ أَنْشِدْ أبياتَكَ بِرُمَّتِها (٤) * لِيَتَّضِحَ ما احْتازَهُ (٥) مِنْ جُمْلَتِها * فأَنْشَدَ

يا خاطِبَ (٦) الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إِنَّها * شَرَكُ الرَّدَى (٧) وقَرارَةُ الأَكْدارِ (٨)

دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ في يَوْمِها * أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لَها مِنْ دارِ

وإذا أَظَلَّ سَحابُها لَمْ يَنْتَقِعْ (٩) * منهُ صَدًى (١٠) لِجَهامِهِ (١١) الغَرّارِ (١٢)

غاراتُها (١٣) ما تَنْقَضِي وأَسِيرُها (١٤) * لا يُفْتَدَى (١٥) بِجَلائِلِ الأَخْطارِ (١٦)

كَمْ مُزْدَهًى (١٧) بِغُرُورِها حتى بَدا * مُتَمَرِّدًا (١٨) مُتَجاوِزَ المِقْدارِ

قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ (١٩) وأَوْلَغَتْ * فيهِ المُدَى (٢٠) ونَزَتْ (٢١) لِأَخْذِ الثّارِ

فارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا (٢٢) * فيها سُدًى (٢٣) مِنْ غَيْرِ ما اسْتِظْهارِ (٢٤)

واقْطَعْ عَلائِقَ (٢٥) حُبِّها وطِلابِها (٢٦) * تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ (٢٧) الأَسْرارِ (٢٨)

وارْقُبْ (٢٩) اذا ما سالَمَتْ (٣٠) مِنْ كَيْدِها (٣١) * حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّبَ الغَدّارِ (٣٢)

---

(١) أى اجتماع مراشده (٢) انتهب (٣) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (٤) أى بجملتها (٥) بمعنى حازه أى ضمه الى نفسه (٦) أى يا طالب (٧) أى الموقعة فى الهلاك (٨) القرارة الغدير أو النقرة تجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافى وأراد بها الهموم (٩) أى لم يرتو نقع غلته سكنها فانتقعت (١٠) عطش (١١) الجهام السحاب الذى هراق ماءه (١٢) الذى يغر من يراه بما يلبس فيه (١٣) مصائبها (١٤) أى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (١٥) أى لا ينفك من حبالها (١٦) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (١٧) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (١٨) متجاوز الحد فى الفساد (١٩) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (٢٠) أى سقت فيه السكاكين أى ان حال الدنيا بعد مسالمتها المغتر بها تنقلب عليه فتهلك (٢١) أى وثبت عليه كالطالب بالدم (٢٢) أى لأربأ بك عن هذا الامر أى أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيع فحذف الجار أى احفظ عمرك من ضياعه (٢٣) مهملا (٢٤) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وأظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهير المعاون (٢٥) أى أسباب (٢٦) بمعنى طلبها (٢٧) هى هنا السعة والكثرة (٢٨) أى البواطن والقلوب (٢٩) انتظر (٣٠) أى صالحت (٣١) أى من مكرها (٣٢) أى تهيؤه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر

واعلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَها تَفْجا (١) ولوْ * طالَ المَدى (٢) وَوَنَتْ (٣) سُرَى الأَقدارِ
فَقالَ لهُ الوالي ثُمَّ ماذا * صنَعَ هـذا فَقالَ أقدَمَ (٤) لِلُؤمِـهِ في الجَزاءِ (٥) * على أبياتي السُّداسيَّةِ الأَجزاءِ (٦) * فَحذَفَ مِنها جزأَيْنِ * ونَقصَ مِنْ أَوزانِها وَزنَينِ * حتى صارَ الرُّزْءُ (٧) فِيها رُزْأَيْنِ * فَقالَ لهُ بَيِّنْ ما أخذَ * ومِنْ أينَ فَلَذَ (٨) * فَقالَ أَرْعِني سَمْعَكَ (٩) * وأَخلِ (١٠) للتَفهُّمِ عنّي ذَرْعَكَ (١١) * حتى تَتَبيَّنَ كَيفَ أَصلَتَ (١٢) عَلَيَّ * وتقدُرَ قَدْرَ (١٣) اجتِرامِهِ (١٤) إليَّ * ثُمَّ أنشَدَ * وأنفاسُهُ تتَصعَّدُ (١٥) *

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنيَّـةِ إنَّها شَرَكُ الرَّدى
دارٌ مَتى ما أضحكَتْ * في يومِها أبكَتْ غدا
واذا أظَلَّ سَحابُها * لم يَنتَقِعْ منهُ صَدَى
غاراتُها ما تَنقضي * وأسيرُها لا يُفتَدى
كَمْ مُزدَهىً بِغُرُورِها * حتى بَدا مُتَمرِّدا
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ وأَولَغَتْ فِيهِ المُدَى
فاربأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضيَّعاً فيها سُدَى
واقطَعْ علائِقَ حُبِّها * وطِلابِها تَلقَ الهُدَى
وارْقُبْ اذا ما سالَمَتْ * مِنْ كَيدِها حَرْبَ العِدَى
واعلَمْ بأنَّ خُطُوبَها * تَفْجا ولوْ طالَ المَدَى

فالتَفتَ الوالي الى الغُلامِ وقالَ * تَبّاً (١٦) لكَ مِنْ خِرِّيجٍ (١٧)

والخيانة (١) أي تأتي بغتة (٢) بالفتح الزمان (٣) أي ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (٤) أي تقدم وتجاري (٥) أي لخسته في المكافأة (٦) أي لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (٧) بالضم المصيبة (٨) أي قطع (٩) أي أنصت لي واصغ الي (١٠) أي فرغ (١١) صدرك وقلبك (١٢) أصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (١٣) أي تنظر قدره (١٤) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (١٥) تعلوا الى فوق من الغيظ (١٦) أي خسرا وهلاكا (١٧) الخريج الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج مارق

مارِق[١] * وتِلْميذٍ[٢] سارِق * فقالَ الفَتى بَرِئْتُ[٣] مِنَ الأَدَبِ[٤] وبَنِيـه[٥] * ولَحِقْتُ بِمَنْ يُناوِيه[٦] * ويُقَوِّضُ[٧] مَبانِيه * إنْ كانَتْ أبْياتُهُ نَمَتْ[٨] الى عِلْمي * قَبْـلَ أنْ أَلَّفْتُ نَظْمي * وإنَّمـا اتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِر[٩] * كما قَدْ يَقَعُ الحـافِرُ على الحافِر[١٠] * قالَ فكأنَّ الوالِيَ جَوَّزَ صِـدْقَ زَعْمِه[١١] * فَنَـدِمَ على بادِرَةِ[١٢] ذَمِّه * فظَلَّ[١٣] يُفَـكِّرُ فيما يَـكْشِفُ لهُ عَنِ الحقائِق * ويُمَـيِّزُ بهِ الفـائِقَ[١٤] مِنَ المـائِق[١٥] * فَـلَمْ يَرَ الّا أخْـذَهُما[١٦] بالمُناضَـلَة[١٧] * ولَزَّهُما[١٨] في قَرَنِ المُساجَـلَة[١٩] * فقالَ لَهُما إنْ أرَدْتُمـا افْتِضاحَ العاطِل[٢٠] * واتِّضاحَ الحَقِّ مِنَ الباطِل * فَتَراسَلا[٢١] في النَّظْمِ وتَبارَيا[٢٢] * وتَجاوَلا[٢٣] في حَلْبَةِ الإجازَةِ[٢٤] وتَجارَيا[٢٥] * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَه * ويَحْيا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَه[٢٦] * فقالا لهُ بِلِسانٍ واحِد * وجَوابٍ مُتَوارِد[٢٧] * قَدْ رَضِينا بِسَبْرِكَ[٢٨] * فمُرْنا بأمْرِك * فقالَ إنّي مُولَعٌ مِنْ أنْواعِ البَلاغَة بالتَّجْنيس[٢٩] * وأراهُ لها كالرَّئيس[٣٠] * فانْظِما الآنَ عَشَرَةَ أبْياتٍ تُلْحِمانِها[٣١] بِوَشْيِه[٣٢] * وتُرَصِّعانِها بِحَلْيِه[٣٣] * وضَمِّناها شَرْحَ حالي[٣٤] مَعَ إلْفٍ[٣٥] لي بَديعِ الصِّفَه[٣٦] *

فهو خريج (١) أى خارج عن الطاعة (٢) متعلم (٣) أى تنحيت وانفصلت (٤) الشعر (٥) أهله (٦) المناواة والنواء المعاداة وأصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (٧) أى يهدم (٨) أى ارتفعت وبلغت (٩) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (١٠) مثل يضرب لتوافق الاشياء (١١) أى قوله (١٢) أى سابقة (١٣) أى فكث (١٤) هو الفاضل (١٥) الاحمق الضعيف التدبير (١٦) أى امتحانهما (١٧) وهى فى الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (١٨) أى ضمهما (١٩) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (٢٠) أى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (٢١) أى تجاريا (٢٢) أى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (٢٣) أى ترددا (٢٤) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصر... (٢٥) تسابقا (٢٦) مراده ليتضح المحق من المبطل (٢٧) أى متتابع (٢٨) أى باختبارك (٢٩) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (٣٠) المتقدم على غيره (٣١) أى تنسجانها (... ربه فلان التجنيس أى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (٣٣) أى تركبانها بزينته (٣٤) محتوية على اظهار ما فى نفسى (٣٥) أى مع مألوف معشوق (٣٦) أى غريب الوصف

أَلْمَى الشَّفَه (١) * مَلِيحِ التَّثَنِّي (٢) * كَثِيرِ التِّيهِ (٣) والتَّجَنِّي (٤) * مُغْرًى بِتَنَاسِي الْعَهْدِ (٥) * وإِطَالَةِ الصَّدِّ (٦) * واخْتِلافِ الوَعْدِ * وأَنَالَهُ كالعَبْدِ * قالَ فَبَرَزَ (٧) الشَّيْخُ مُجَلِّيًا (٨) * وتَلاهُ الفَتَى (٩) مُصَلِّيًا (١٠) * وتَجَارَيَا (١١) بَيْتًا فَبَيْتًا (١٢) على هذا النَّسَقِ (١٣) * الى أَنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْيَاتِ واتَّسَقَ (١٤) وهِيَ

وأَحْوَى (١٥) حَوَى رِقِّي (١٦) بِرِقَّةِ ثَغْرِهِ (١٧) * وغَادَرَنِي (١٨) إِلْفَ السُّهَادِ (١٩) بِغَدْرِهِ (٢٠)

تَصَدَّى (٢١) لِقَتْلِي بِالصُّدُودِ (٢٢) وإِنَّنِي * لَفِي أَسْرِهِ (٢٣) مُذْ حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ (٢٤)

أُصَدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ (٢٥) خَوْفَ ازْوِرَارِهِ (٢٦) * وأَرْضَى اسْتِمَاعَ الْهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ (٢٧)

وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ مِنْهُ (٢٨) وكُلَّمَا * أَجَدَّ (٢٩) عَذَابِي جَدَّ (٣٠) بِي حُبُّ بِرِّهِ (٣١)

تَنَاسَى ذِمَامِي (٣٢) والتَّنَاسِي مَذَمَّةٌ * وأَحْفَظَ (٣٣) قَلْبِي وَهْوَ حَافِظُ سِرِّهِ (٣٤)

وأَعْجَبُ مَا فِيهِ التَّبَاهِي (٣٥) بِعُجْبِهِ (٣٦) * وأَكْبِرُهُ (٣٧) عَنْ أَنْ أَفُوهَ (٣٨) بِكِبْرِهِ

لَهُ مِنِّيَ الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ (٣٩) * ولِي مِنْهُ طَيُّ لِوُدِّي (٤٠) مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ (٤١)

---

(١) أى أسمر شامن اللى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (٢) أى الانعطاف (٣) الاعجاب والكبر (٤) الجناية على عشقه (٥) أى مولع بنسيان صحبة (٦) الاعراض عنى (٧) أى ظهر (٨) أى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (٩) أى تبعه الغلام (١٠) أى تاليا والمصلى فى الاصل تالى السوابق (١١) أى تسابقا (١٢) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (١٣) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد (١٤) أى اجتمع من وسق الراعى الابل فاتسقت أى اجتمعت (١٥) من الحوة وهى حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (١٦) أى حاز ملكى واسترقنى (١٧) أى بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (١٨) أى تركنى (١٩) أى مصاحب السهر (٢٠) أى بعدم وفائه (٢١) تعرض (٢٢) أى بالاعراض عنى (٢٣) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أى فى قيده وحبسه (٢٤) أى بجملته (٢٥) أى الكذب والباطل (٢٦) أى انحرافه وميله عنى (٢٨) الهجر بالضم الفحش من الكلام وبالفتح بمعنى الصد والقطع (٢٨) أى استطيب العذاب فيه (٢٩) أى جدد (٣٠) أى زاد فى واصغى الى برو احسانه كأنه يقول متى زادنى عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (٣٢) أى ترك عهدى وصار عليه (١٣) أى بمعنى قصد ونهض (٣٣) أى أغضب (٣٤) أى كاتمه (٣٥) أى التفاخر (٢٦) أى بزهوه (٣٧) أى شرجته فى صناعتك ينطق (٣٩) أى ذكاريحه (٤٠) أى قبض المحبة (٤١) أى بسطه

ولو

وَلَوْ كانَ عَدْلاً ما تَجَنَّى (١) وَقَدْ جَنَى (٢) * عَلَيَّ وغَيْرِي يَجْتَنِي (٣) رَشْفَ ثَغْرِهِ (٤)

وَلَوْلا تَثَنِّيهِ (٥) ثَنَيْتُ أَعِنَّتِي (٦) * بِدَارًا (٧) إلى مَنْ أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ (٨)

وإنّي على تَصْرِيفِ (٩) أَمْرِي وأَمْرِهِ * أَرَى المُرَّ حُلْوًا في انْقِيادِي لِأَمْرِهِ

فَلَمَّا أَنْشَدَاها الوالِيَ مُتَرَاسِلَيْنِ (١٠) * بُهِتَ (١١) لِذَكائِهِما (١٢) المُتَعادِلَيْنِ (١٣) * وقالَ أَشْهَدُ باللهِ أَنَّكُما فَرْقَدا سَماءٍ * وكَزَنْدَيْنِ في وِعاءٍ (١٤) * وأَنَّ هذا الحَدَثَ (١٥) لَيَنْفِقُ مِمَّا آتاهُ اللهُ (١٦) * ويَقْتَضِي بِوُجْدِهِ (١٧) عَمَّنْ سِواهُ * فَتُبْ أَيُّها الشَّيْخُ مِنِ اتِّهامِهِ * وثُبْ (١٨) إلى إِكْرامِهِ * فقالَ الشَّيْخُ هَيْهاتَ (١٩) أَنْ تَرْجِعَ مِقَتِي (٢٠) * أَوْ تَعْلَقَ (٢١) بِهِ ثِقَتِي (٢٢) * وقَدْ بَلَوْتُ كُفْرانَهُ لِلصَّنِيعِ (٢٣) * ومُنِيتُ (٢٤) مِنْهُ بالعُقُوقِ (٢٥) الشَّنِيعِ * فاعْتَرَضَهُ (٢٦) الفَتَى وقالَ يا هذا إِنَّ اللِّحاجَ (٢٧) سُوءٌ * والحَنَقَ (٢٨) لُؤْمٌ * وتَحْقِيقَ الظِّنَّةِ (٢٩) إِثْمٌ (٣٠) * وإِعْناتَ (٣١) البَرِيءِ ظُلْمٌ * وهَبْنِي (٣٢) قارَفْتُ جَرِيرَةً (٣٣) * أَوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً (٣٤) * أَما تَذْكُرُ ما أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ * في إِبَّانِ أُنْسِكَ (٣٥)

---

(١) أي أظهر الجناية (٢) أي مال (٣) أي يقتطف (٤) أي مص مبسمه (٥) أي انعطافه (٦) الأعنة جمع عنان بالكسر وهو في الاصل ما تقاد به الدابة (٧) أي سريعا ومبادرة (٨) أي أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (٩) أي اختلاف (١٠) أي متتابعين (١١) أي تحير (١٢) أي لقوة فطنتهما وفهمهما (١٣) أي المتساويين (١٤) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين في وعاء لتكافؤهما ووجود الحاجة فيهما معا (١٥) أي الشاب (١٦) أي لينفق من عنده لا من كلام غيره (١٧) أي بموجوده وماله (١٨) أي ارجع (١٩) بعد جدا (٢٠) أي محبتي (٢١) أي تتعلق (٢٢) أي يقيني (٢٣) أي جربت جحده للمعروف (٢٤) أي بليت (٢٥) أي بالقطيعة (٢٦) أي قابله مواجها (٢٧) الخصام (٢٨) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسي

ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢٩) بالكسر التهمة (٣٠) أي ذنب وحرام (٣١) أي اتعاب (٣٢) أي احسبني (٣٣) أي اكتسبت ذنبا (٣٤) أي اكتسبت خطيئة عظيمة (٣٥) أي وقت فرحك يقال كل الثمر في ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر

قد هرمتني قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم

سامِحْ أخاكَ اذا خَلَطْ * منهُ الإِصابةَ بالغَلَطْ
وتَجافَ [١] عَنْ تَعْنِيفِهِ [٢] * انْ زاغَ [٣] يوماً أوْ قَسَطْ [٤]
واحْفَظْ صَنِيعَكَ [٥] عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعةَ أمْ غَمَطْ [٦]
وأطِعْهُ انْ عاصى [٧] وهُنْ [٨] * انْ عَزَّ وادْنُ [٩] اذا شَحَطْ [١٠]
واقْنَ الوَفاء [١١] ولوْ أخَلَّ [١٢] بما اشْتَرَطْتَ وما اشْتَرَطْ
واعْلَمْ بأنَّكَ انْ طَلَبْتَ مُهَذَّباً [١٣] رُمْتَ الشَّطَطْ [١٤]
مَنْ ذَا الذي ما ساء قَطْ * ومَنْ لهُ الحُسْنى فَقَطْ
أوَ ما تَرَى المَحْبُوبَ والمَكْرُوهَ لُزًّا [١٥] في نَمَطْ [١٦]
كالشَّوْكِ يَبْدُو [١٧] في الغُصُو * نِ معَ الجَنِيِّ [١٨] المُلْتَقَطْ [١٩]
ولَذاذَةُ العُمْرِ [٢٠] الطَّوِيلِ يَشُوبُها [٢١] نَغَصُ الشَّمَطْ [٢٢]
ولَوِ انْتَقَدْتَ [٢٣] بَنِي الزَّما * نِ [٢٤] وَجَدْتَ أكْثَرَهُمْ سَقَطْ [٢٥]
ورُضْتُ البَلاغةَ [٢٦] والبَرا * عةَ [٢٧] والشَّجاعةَ والخِطَطْ [٢٨]
فَوَجَدْتُ أحْسَنَ ما يُرَى * سَبْرَ العُلُومِ [٢٩] مَعاً فَقَطْ

قالَ فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ [٣٠] نَضْنَضَةَ الصِّلِّ [٣١] * ويُحَمْلِقُ [٣٢] حَمْلَقَةَ

---

(١) أى تباعد (٢) لومه وذمه (٣) أى مال عنك (٤) جار وأقسط عدل (٥) أى معروفك (٦) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (٧) أى ان عاصاك (٨) أى اخضع (٩) اقرب (١٠) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (١١) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (١٢) أخل به تركه (١٣) مخلصا من النقص (١٤) أى طلبت ما لا ينال (١٥) أى قرنا وربطا (١٦) أى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيه (١٧) يظهر (١٨) الطرى من الثمار (١٩) أى المأخوذ من الاغصان (٢٠) أى لذته (٢١) أى يخالطها (٢٢) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (٢٣) بمعنى فتشت واختبرت (٢٤) هم أهله وناسه (٢٥) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (٢٦) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (٢٧) المراد منها هنا الكتابة (٢٨) جمع خطة بالكسر الطريق (٢٩) أى اختبارها وتجربتها (٣٠) أى يحرك بلسانه (٣١) الحية التى لا تقبل الرقية (٣٢) الحلقة ادارة الحماليق فى

البازى

البازي (١) المطلّ (٢) * ثمّ قال والذي زيّن السماء بالشهب (٣) * وأنزل الماء من السحب (٤) * ما روغي (٥) عن الاصطلاح (٦) * الا لتوقّي الافتضاح (٧) * فإنّ هذا الفتى اعتاد أن أمونه (٨) * وأراعي شؤونه (٩) * وقد كان الدهر يسحّ (١٠) * فلم أكن أشحّ (١١) * فأمّا الآن فالوقت عبوس (١٢) * وحشو العيش (١٣) بوس (١٤) * حتّى أنّ بزّتي (١٥) هذه عارة (١٦) * وبيتي لا تطور به فارة (١٧) * قال فرقّ لمقالهما (١٨) قلب الوالي * وأوى (١٩) لهما من غير الليالي (٢٠) * وصبا الى اختصاصهما بالاسعاف (٢١) * وأمر النظّارة (٢٢) بالانصراف * (قال الراوي) وكنت متشوّفا (٢٣) الى مرأى الشيخ (٢٤) لعلي أعلم علمه * اذا عاينت وسمه (٢٥) * ولم يكن الزحام يسفر عنه (٢٦) * ولا يفرج (٢٧) لي فأدنو (٢٨) منه * فلمّا تقوّضت (٢٩) الصفوف * وأجفل (٣٠) الوقوف (٣١) * توسّمته (٣٢) فاذا هو أبو زيد والفتى فتاه * فعرفت حينئذ مغزاه (٣٣) فيما أتاه * وكدت أنقضّ (٣٤) عليه * لأستعرف اليه (٣٥) * فزجرني بإيماض (٣٦) طرفه * واستوقفني (٣٧) بإيماء كفّه (٣٨) * فلزمت مرقبي * وأخّرت منصرفي (٣٩) * فقال الوالي ما مرامك (٤٠) * ولأيّ سبب (٤١) مقامك * فابتدره (٤٢) الشيخ وقال إنّه أنيسي * وصاحب ملبوسي * فتسمّح (٤٣)

النظر جمع الحلاق وهو باطن الجفن (١) الصقر (٢) أى المشرف على فريسته (٣) أى بالنجوم (٤) جمع سحاب جمع سحابة وهى الغيم (٥) اى ماميلى من راغ عنه اذا مال (٦) بمعنى الصلح (٧) اى التحفظ من الفضيحة (٨) أى أتحمل مؤنته وكفايته (٩) أى احفظ أحواله (١٠) أى يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (١١) اى ابخل عليه (١٢) اى شديد (١٣) أى باطنه (١٤) أى ضر وشدة (١٥) ثوبى (١٦) أى عارية (١٧) أى لا تقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (١٨) أى ترحم لهما (١٩) أى مال (٢٠) غير بكسر الغين وفتح الياء أى حوادثها وتغيرها (٢١) أى مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (٢٢) الجماعة الناظرين (٢٣) أى متطلعا (٢٤) رؤيته (٢٥) أى علامته (٢٦) أى يكشفه (٢٧) أفرج عنه انكشف عنه (٢٨) أى فأقرب (٢٩) أى تفرقت (٣٠) أى أسرع الذهاب (٣١) جمع واقف (٣٢) تأملته وتعرفته (٣٣) مطلبه ومقصده (٣٤) أى أنزل وأسقط (٣٥) أى لأعرفه نفسى (٣٦) الايماض مسارقة النظر (٣٧) أى طلب وقوفى (٣٨) أى باشارته (٣٩) مرجعى (٤٠) أى ما مطلبك (٤١) وفى نسخة ولأى ما سبب بزيادة ما (٤٢) أى فسبقه (٤٣) أى فسمح

عند هَذَا القَوْلِ بِتَأْنِيسِي [1] * ورَخَّصَ [2] في جُلُوسِي * ثُمَّ أَفاضَ عَلَيْهِما [3] خاتَمَيْنِ [4] * ووَصَلَهُما [5] بِنِصابٍ مِنَ العَيْنِ [6] * واسْتَعْهَدَهُما [7] أَنْ يَتَعاشَرا بِالمَعْرُوفِ * الى إظْلالِ اليَوْمِ المَخُوفِ [8] * فَنَهَضا [9] مِنْ نادِيهِ [10] * مُشِيدَيْنِ [11] بِشُكْرِ أَيادِيهِ [12] * وتَبِعْتُهُما لِأَعْرِفَ مَثْواهُما [13] * وأَتَزَوَّدَ [14] مِنْ نَجْواهُما [15] * فَلَمّا أَجَزْنا [16] حِمَى الوالِي [17] * وأَفْضَيْنا [18] الى الفَضاءِ [19] الخالِي * أَدْرَكَنِي أَحَدُ جَلاوِزَتِهِ [20] * مُهِيبًا [21] بِي الى حَوْزَتِهِ [22] * فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ ما أَظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي * إلّا لِيَسْتَخْبِرَنِي * فَماذا أَقُولُ وفي أَيِّ وادٍ مَعَهُ أَجُولُ * فَقالَ بَيِّنْ لَهُ غَباوَةَ قَلْبِهِ [23] * وتَلَعُّبِي بِلُبِّهِ [24] * لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لاقَتْ إعْصارًا [25] * وجَدْوَلَهُ صادَفَ تَيّارًا [26] * فَقُلْتُ أَخافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ [27] * فَيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ [28] * أَوْ يَسْتَشْرِيَ [29] حَنَقُهُ [30] * فَيَسْرِيَ إلَيْكَ بَطْشُهُ [31] * فَقالَ إنِّي أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها [32] * وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها [33] *

(١) أى بمؤانستى وهى ضد الوحشة (٢) أى وسع (٣) أى أعطاهما (٤) أى ثوبين (٥) أى أعطاهما (٦) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (٧) أى عاهدهما (٨) أى الى حلول يوم الموت (٩) أى فقاما للخروج (١٠) أى من مجلسه (١١) أى رافعين صوتهما (١٢) نعمه وعطاياه (١٣) أى محلهما ومسكنهما (١٤) أى آخذ (١٥) تحادثهما سرا (١٦) أى خلفنا وقطعنا (١٧) أى مكانه وأصله ما يحمى من شئ (١٨) وصلنا (١٩) الخلاء (٢٠) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا من يصر به أمام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (٢١) داعيا (٢٢) ناحيته (٢٣) أى عدم فطنته وجهله (٢٤) أى لعبى بعقله (٢٥) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى أشد منه دهاء (٢٦) فى معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٢٧) أى يشتعل ويشتد غيظه (٢٨) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (٢٩) يقوى ويشتد (٣٠) حنقه (٣١) أى سطوته (٣٢) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (٣٣) أى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن أبى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى أمية مستبعدا لاجتماعهما

فلما

فلمّا حضرتُ الوالي وقد خلا مجلسُه * وانجلى تعبّسُه (١) * أخذ يصف أبا زيد وفضلَه * ويذمّ الدهرَ له * ثمّ قال نشدتُك الله (٢) ألستَ الذي أعارَه الدستَ * فقلتُ لا والذي أحلّكَ في هذا الدست * ما أنا بصاحب ذلك الدست * بل أنتَ الذي تمَّ عليه الدست (٣) * فازورّتْ مقلتاه (٤) * واحمرّتْ وجنتاه * وقال والله ما أعجزني (٥) قطّ فضحُ مريب (٦) * ولا تكشيفُ معيب (٧) * ولكنْ ما سمعتُ بأنّ شيخًا دلّس (٨) * بعدما تطلّس (٩) * وتقلّس (١٠) * فبذا تمّ له أن لبّس (١١) * أفتدري أين سكم (١٢) * ذلك الألكم (١٣) * قلتُ أشفق (١٤) منك أن تعدّى طوره (١٥) * فظعنَ (١٦) عن بغداذ من فوره (١٧) * فقال لا قرّب الله له نوى (١٨) * ولا كلأه (١٩) أين ثوى (٢٠) * فما زاولتُ (٢١) أشدَّ من نكره (٢٢) * ولا ذقتُ أمرّ من مكره * ولولا حرمةُ أدبه * لأوغلتُ في طلبه (٢٣) * إلى أن يقع في يدي فأوقع به (٢٤) * وإني لأكره أن تشيع فعلتُه بمدينة السلام (٢٥) * فأفتضح بين الأنام * وتحبط (٢٦) مكانتي (٢٧) عند الإمام (٢٨) * وأصير ضحكة (٢٩) بين الخاصّ والعامّ * فعاهدني على أن لا أفوه (٣٠) بما اعتمد (٣١) * ما دمتُ حالًّا بهذا البلد (٣٢) *

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل يماني

(١) أى زال تقطب وجهه (٢) أى سألتك بالله (٣) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس أو الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا غلب قدح أحدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (٤) أى انقلبت ومالت عيناه (٥) غلبنى (٦) أى فضيحة من يجيء بالريبة والعيب (٧) أى ازالة عيب (٨) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (٩) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (١٠) لبس القلنسوة (١١) أى خلط ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كنية ذلك الفريد فقلت أبو زيد فقال انه بأى كيد أليق منه بأبى زيد أفتدرى الخ (١٢) ذهب وتوجه وسار (١٣) اللئيم الدنىء القذر (١٤) أى خاف (١٥) أى تجاوز حده (١٦) رحل (١٧) أى فى الحال من غير تريث وهو فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (١٨) هو البعد (١٩) حفظه (٢٠) أقام وقصد (٢١) عالجت وقاسيت (٢٢) بالضم دهاؤه وفطنته (٢٣) أى لبالغت فى طلبه (٢٤) من الوقيعة وهى العقوبة (٢٥) هى بغداد (٢٦) أى تبطل وتفسد (٢٧) منزلتى (٢٨) الوالى (٢٩) يضحك على (٣٠) اتفوه وأتكلم (٣١) بما قصد (٣٢) أى ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل

قالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ فعاهدتُهُ مُعاهدةَ مَنْ لا يتأوَّلُ (١) * ووفَيْتُ لهُ كما وفَى السَّموألُ (٢)

المقامةُ الرابعةُ والعشرونَ القطيعيّة

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ عاشرتُ بقطيعةِ الرَّبيعِ (٣) * في إبّانِ الرَّبيعِ (٤) * فتيةً وجوهُهُمْ أبلجُ من أنوارِهِ (٥) * وأخلاقُهُمْ أبهجُ (٦) من أزهارِهِ * وألفاظُهُمْ أرقُّ من نسيمِ أسحارِهِ (٧) * فاجتليتُ (٨) منهمْ ما يُزري (٩) على الرَّبيعِ الزّاهرِ (١٠) * ويُغني عن رنّاتِ المزاهرِ (١١) * وكُنّا تقاسمنا (١٢) على حفظِ الودادِ * وحظرِ الاستبدادِ (١٣) * وأنْ لا يتفرَّدَ أحدُنا بالتذاذٍ (١٤) * ولا يستأثرَ (١٥) ولو برذاذٍ (١٦) * فأجمعنا (١٧) في يومٍ سما دَجنُهُ (١٨) * ونَما (١٩) حُسنُهُ * وحكمَ بالاصطباحِ (٢٠) مُزنُهُ (٢١) *

ماجاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أى قال ان شاء الله ومنه قوله الا كتحليل الألى أى قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان أى تحلل فى يمينك (١) بطلب التأويل فى نقض العهد (٢) هو ابن عادياء اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فسمع ذلك الحرث بن أبى شمر الغسانى فبعث الحرث بن مالك وأمره أن يأخذ وديعة امرئ القيس من السموأل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيماء وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموأل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموأل فى الوفاء فلما بلغ السموأل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (٣) محلة معروفة ببغداد (٤) أى وقته وهو أحد فصول السنة (٥) أى أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (٦) أى أحسن (٧) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (٨) فنظرت (٩) يزرى عليه يعيبه (١٠) كثير الزهر (١١) أى أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذى يضرب به للطرب (١٢) أى تحالفنا (١٣) استبد بالشئ اختص به وحظره منعه والمراد انا منعنا أن يستقل أحدنا برأيه (١٤) أى بلذة (١٥) أى لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشئ (١٦) أى شئ قليل تافه والرذاذ فى الاصل المطر الضعيف (١٧) أى عزمنا (١٨) أى ارتفع غيمه (١٩) أى زاد (٢٠) هو الشرب فى وقت الصباح (٢١) أى سحابه

على

على أن نلتهي بالخروج * الى بعض المروج (١) * لنسرح النواظر (٢) * في الرياض النواضر (٣) * ونصقل (٤) الخواطر (٥) * بشيم المواطر (٦) * فبرزنا ونحن كالشهور عدة (٧) * وكندماني جذيمة (٨) مودة * الى حديقة (٩) أخذت زخرفها (١٠) وازينت (١١) * وتنوعت أزاهيرها وتلونت * ومعنا الكميت الشموس (١٢) * والسقاة الشموس * والشادي (١٣) الذي يطرب السامع وينهيه * ويقري (١٤) كل سمع ما يشتهيه * فلما اطمأن (١٥) بنا الجلوس * ودارت علينا الكؤوس * وغل (١٦) علينا ذمر (١٧) * عليه طمر (١٨) * فتجهمناه (١٩) تجهم الغيد الشيب (٢٠) * ووجدنا صفو يومنا (٢١) قد شيب (٢٢) * لأنه سئم سئيم أولي النهى * وجلس

(١) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (٢) أى نتنزه العيون (٣) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (٤) أى نجلو (٥) أى القلوب (٦) أى برؤية السحب الممطرة (٧) أى خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (٨) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه أى نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما ان جذيمة التزم عمرو بن عدى ابن أخته واحبه محبة ولده فاستهوته الجن أى ذهبت به فطلبه فى الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فصحباه اليه وأكرماه وقدما به على جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل فى الوفاق (٩) أى بستان (١٠) أى تكاملت فى حسنها (١١) أى وتزينت (١٢) الكميت من أسماء الخمر وهو من الخيل ما فى لونه كمتة وهى حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذى يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان أحد الظرفاء رؤى فى وجهه أثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنته بالاشهب لما جمح بك يعنى الماء (١٣) المغنى (١٤) أى يضيف وهو يتعدى الى مفعولين (١٥) أى سكن وقر (١٦) أى دخل والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى (١٧) بكسر الذال أى شجاع (١٨) ثوب خلق (١٩) استقبلناه بوجه كريه لانه يقال جهمه كمنع فى وجهه وقيل أغلظ له فى القول (٢٠) أى كتجهم الغيد للشيب والغيد جمع الغيداء وهى الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب أى ذى الشيب (٢١) صفاء يومنا وأنسه (٢٢) أى قد خلط

يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْمِ [١] * ونحنُ نَنْزَوِي [٢] منَ انبساطِهِ * ونَنْبَرِي [٣] لِطَيِّ بِساطِهِ [٤] * الى أنْ غَنَّى شادِينا [٥] المُغْرِبُ [٦] * ومُغَرِّدُنا [٧] المُطْرِبُ *

إلامَ [٨] سُعادُ [٩] لا تَصِلِينَ حَبْلِي * ولا تَأْوِينَ لِي [١٠] مِمَّا أُلاقِي

صَبَرْتُ عليكِ حتى عِيلَ [١١] صَبْرِي * وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقِي [١٢]

وها أنا قدْ عزَمْتُ على انْتِصافٍ [١٣] * أُساقِي [١٤] فيهِ خِلِّي [١٥] ما يُساقِي

فإنْ وَصَلاً أَلَذُّ بِهِ [١٦] فَوَصْلٌ * وإنْ صَرْمًا [١٧] فصَرْمٌ كالطَّلاقِ

قالَ فاسْتَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي [١٨] * لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ ورفَعَ الثَّانِي * فأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أبَوَيْهِ * لَقَدْ نَطَقَ بِما اخْتارَهُ سِيبَوَيْهِ * فتَشَعَّبَتْ [١٩] حِينَئذٍ آراءُ الجَمْعِ * في تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ * فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُما هُوَ الصَّوابُ * وقالَتْ طائفَةٌ لا يَجُوزُ فيهِما إلاَّ الانْتِصابُ * واسْتَبْهَمَ [٢٠] على آخَرِينَ الجَوابُ * واسْتَعَرَ [٢١] بيْنَهُمُ الاصْطِخابُ [٢٢] * وذلكَ الواغِلُ [٢٣] يُبْدِي ابْتِسامَ ذِي مَعْرِفَه * وإنْ لَمْ يَفُهْ [٢٤] بِبِنْتِ شَفَه [٢٥] * حتّى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ [٢٦] * وصَمَتَ [٢٧] المَزْجُورُ والزَّاجِرُ * قالَ يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُمْ [٢٨]

---

(١) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب أزلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهى المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد انه أخذ يتحدث فى نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (٢) أى ننقبض (٣) أى نعترض (٤) كناية عن ازعاجه واخراجه (٥) أى مغنينا (٦) أى الذى يأتى بالغريب من الانشاد وفى نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذى يأتى بالكلام الذى لا لحن فيه (٧) أى مطربنا بصوته الحسن الرفيع (٨) أى الى متى وأصله الى ما حذفت الفها فى الاستفهام وفى التنزيل عم يتساءلون (٩) أى ياسعاد على حذف ياء النداء (١٠) أى ترأفين بى وترحمينى (١١) أى غلب وقل (١٢) جمع ترقوة وهى أعلى عظام الصدر قرب العنق (١٣) أى انتصار للحق (١٤) أى أجازى (١٥) أى صديق (١٦) أى أتلذذ به (١٧) أى قطعا وهجرا (١٨) أى اللاعب بها والمحرك لها وهى أوتار العود لكونها مثنى (١٩) أى تفرقت واختلفت (٢٠) أى واستغلق وباب مبهم مغلق (٢١) أى التهب واشتد (٢٢) الصياح واختلاط الاصوات (٢٣) الداخل بلا دعوة (٢٤) أى لم ينطق (٢٥) يقال للكلمة بنت الشفة (٢٦) الاصوات جمع زجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (٢٧) سكت (٢٨) أى أخبركم وأعلمكم

بتأويله

بتأويله * وأميزَ صحيحَ القولِ من عليله (١) * إنّه ليجوزُ رفعُ الوصلين ونصبُهما *
والمغايرةُ في الإعراب بينهما * وذلك بحسب اختلاف الإضمار * وتقديرِ المحذوف
في هذا المضمار (٢) * قال فَفَرَطَ (٣) من الجماعة إفراطٌ (٤) في مماراته (٥) *
وانخراطٌ (٦) الى مباراته (٧) * فقال أمّا إذ دعوتم نزالِ (٨) * وتلبّبتم (٩) للنضال (١٠) *
فما كلمةٌ هي إن شئتم حرفٌ محبوب * أو اسمٌ لما فيه حرفٌ حلوب * وأيّ اسم
يتردّد بين فردٍ حازم (١١) * وجمعٍ ملازم * وأيّةُ هاءٍ إذا التحقت أماطت (١٢)
الثقل * وأطلقت المعتقل * وأين تدخلُ السينُ فتعزلُ العامل * من غير أن تجامل *
وما منصوبٌ أبدًا على الظرف * لا يخفضه سوى حرف * وأيُّ مضافٍ أخلَّ من
عُرى الإضافة بعروة * واختلف حكمُه بين مساءٍ وغُدوة (١٣) * وما العاملُ الذي
يتصلُ آخرُه بأوله * ويعملُ معكوسُه (١٤) مثلَ عمله * وأيُّ عاملٍ نائبُه أرحبُ (١٥) منه
وكرًا (١٦) * وأعظمُ مكرًا * وأكثرُ لله تعالى ذكرًا * وفي أيّ موطنٍ يلبَسُ
الذكران * براقعَ النسوان * وتبرزُ ربّاتُ الحجال (١٧) * بعمائم الرجال * وأين يجب
حفظُ المراتب * على المضروب والضارب * وما اسمٌ لا يُعرفُ إلّا باستضافة كلمتين *
أو الاقتصارِ منه على حرفين * وفي وضعه الأوّل التزام * وفي الثاني إلزام * وما
وصفٌ إذا أُردِفَ بالنون * نقص صاحبُه في العيون * وقُوِّمَ بالدون * وخرج من

(١) أى فاسده (٢) أى الميدان وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (٣) أى فسبق (٤) تجاوز عن الحد (٥) أى مجادلته (٦) أى سرعة واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط أى حرون جموح (٧) أى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى مسلك مباراته (٨) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال أى لينزل كل قرن الى قرنه (٩) أى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (١٠) هو الترامى بالسهام كأنه يقول اذا أردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبرى فما كلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (١١) أى ضابط (١٢) أى ازالت (١٣) بكرة النهار (١٤) أى مقلوبه (١٥) أى أوسع (١٦) أى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (١٧) أى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل (كذا فى الاصل) وهو الخلخال

الزَّبُون (١) * وتعرَّضَ للهُون * فهذه ثِنْتا عشرةَ مسألةً وفقَ عددِكُم * وزِنَةَ لَدَدِكُم (٢) * ولو زِدتُم زِدنا * وان عُدتُم عُدنا * قال المُخبِرُ بهذه الحكايةِ فوردَ علينا من أحاجيه اللاتي هالت (٣) * لمَّ انهالت (٤) * ماحارت (٥) له الأفكار (٦) وحالت (٧) * فلمَّا أعجزنا القومُ في بحرِه * واستسلمت (٨) تمائمنا (٩) لسِحرِه (١٠) * عَدَلنا (١١) من استثقال الرُّؤيةِ له الى استنزال الرِّوايةِ (١٢) عنه * ومن بغي التبرُّم به (١٣) الى ابتغاء (١٤) التعلُّم منه * فقالَ والذي نزَّلَ النحوَ في الكلام * منزلةَ المِلحِ في الطَّعام * وحجبَه (١٥) عن بصائرِ الطَّغام (١٦) * لا أنلتُكُم (١٧) مراما (١٨) * ولا نفثتُ لكم غراما * أو تخوَّلني (١٩) كلُّ يدٍ * ويختصَّني كلٌّ منكم بيدٍ (٢٠) * فلم يبقَ في الجماعةِ الا من أذعنَ (٢١) لحكمه * ونبذَ (٢٢) إليه خبأةَ كُمِّه (٢٣) فلمَّا حصلت تحتَ وكائه (٢٤) * أضرمَ (٢٥) شعلةَ ذكائه (٢٦) * فكشفَ حينئذٍ عن أسرار ألغازه (٢٧) * وبدائع إعجازه (٢٨) * ماجلا (٢٩) به صدأَ الأذهان (٣٠) * وجلَّى (٣١) مظلمَه بنورِ البرهان (٣٢) * قال الرَّاوي فهِمنا (٣٣) * حين فهِمنا (٣٤) *

(١) أى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما فى قوله * كأن سرداحا من السرداح * فكأن قائلا قال اذا أردف الضيف بالنون فمن أى جنس يكون ومن أى جملة يخرج فقيل من جملة الحمق والاغبياء (٢) أى وزن خصومتكم الشديدة (٣) من الهول وهو مايروع (٤) انصبت وانسكبت (٥) أى تحيرت (٦) العقول (٧) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل (٨) أى انقادت (٩) جمع تميمة وهى العوذة (١٠) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (١١) أى انقلبنا ورجعنا (١٢) أى طلب نزول الرواية (١٣) الضجر منه (١٤) طلب (١٥) منعه وستره (١٦) السفلة الارذال من الناس (١٧) أعطيتكم وبلغتكم (١٨) أى مطلبا (١٩) خوله أعطاه بلا منة (٢٠) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (٢١) انقاد (٢٢) طرح ورمى (٢٣) أى مخفى كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (٢٤) الوكاء خيط يربط به (٢٥) أى أوقد (٢٦) اى دقة فطنته (٢٧) أى أحاجيه واللغز فى الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (٢٨) أى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (٢٩) صقل (٣٠) أى دنس العقول والصدأ فى الاصل ما يركب الحديد (٣١) أى كشف (٣٢) الحجة (٣٣) أى فتحيرنا من هام يهيم (٣٤) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو

وعجبنا

وعجبنا * إذ أجبنا * وندمنا (١) * على ما ندّ منّا (٢) * وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الأكياس (٣) * ونعرض عليه ارتضاع الكاس (٤) * فقال ما أربٌ لا حفاوة (٥) * ومشربٌ لم يبقَ له عندي حلاوة (٦) * فأطلنا مراودته (٧) * وواليْنا معاودته * فشمخ بأنفه (٨) صلفًا (٩) * ونأى بجانبه (١٠) أنفًا (١١) * وأنشد

نهاني الشيبُ عمّا فيه أفراحي * فكيف أجمع بين الرّاح والرّاح (١٢)
وهل يجوز اصطباحي (١٣) من معتّقة (١٤) * وقد أنار مشيبُ الرأس إصباحي (١٥)
آليتُ (١٦) لا خامرتني (١٧) الخمرُ ما علقت * روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي (١٨)
ولا كَسَت (١٩) لي بكاسات السلاف (٢٠) يدٌ * ولا أجلتُ قداحي (٢١) بين أقداح (٢٢)
ولا صرفتُ إلى صرفٍ (٢٣) مشعشعةٍ (٢٤) * همّي (٢٥) ولا رحتُ مرتاحًا إلى راح (٢٦)
ولا نظمتُ على مشمولةٍ (٢٧) أبدًا * شملي ولا اخترتُ ندمانًا سوى الصّاحي (٢٨)

---

(١) من الندم (٢) أى ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (٣) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (٤) أى شرب الخمر (٥) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهى الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بى أى تلطف وتكرم (٦) أى لذة (٧) أى كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتناله فى ذلك (٨) أى رفع أنفه تكبرا (٩) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (١٠) أى بعد جانبه (١١) استنكافا وحمية (١٢) الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكف (١٣) أى شربى أول النهار (١٤) من خمر قديمة (١٥) يعنى ان بياض المشيب الذى هو وصف الشيوخ قد أنار اصباحى أى قد وضح فى رأسى وغير لون شعرى من السواد الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان أشرب الخمر (١٦) أى حلفت (١٧) أى لا خالطتنى وسترت عقلى (١٨) أى مدة تعلق روحى بجسمى ومدة تعلق كلامى بالفصاحة (١٩) أى لبست والمعنى لا مست (٢٠) ماسال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (٢١) أى أدرت سهام قمارى (٢٢) أى بين أقداح الشراب (٢٣) هى الخالصة غير المشوبة (٢٤) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة فى آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (٢٥) أى اهتمامى وهو مفعول صرفت (٢٦) أى ولا ذهبت بالعشى فرحا طربا الى شرب الراح وهى الخمر (٢٧) المشمولة من أسماء الخمر يعنى ولا جمعت شملى فى شرب الخمر (٢٨) الندمان بالفتح بمعنى النديم أى لم أختر نديما

مَحَا المَشِيبُ مِرَاحِي [١] حِينَ خَطَّ [٢] عَلَى * رَأْسِي فَأَبْغِضْ بِهِ [٣] مِن كَاتِبٍ مَاحِي
وَلَاحَ [٤] يَلْحَى [٥] عَلَى جَرْيِ العِنَانِ إِلَى * مَلْهًى [٦] فَسُحْقًا [٧] لَهُ مِن لَائِحٍ لَاحِي [٨]
وَلَوْ لَهَوْتُ وَفَوْدِي [٩] شَائِبٌ لَخَبَا [١٠] * بَيْنَ المَصَابِيحِ [١١] مِن غَسَّانَ [١٢] مِصْبَاحِي
قَوْمٌ سَجَايَاهُمُ [١٣] تَوْقِيرُ [١٤] ضَيْفِهِمُ * وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ [١٥]

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ انْسَابَ [١٦] انْسِيَابَ الأَيْمِ [١٧] * وَأَجْفَلَ [١٨] إِجْفَالَ الغَيْمِ [١٩] * فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجٌ مَمْزُوجٌ * وَبَدْرُ الأَدَبِ الَّذِي يَجْتَابُ البُرُوجَ [٢٠] * وَكَانَ قُصَارَانَا [٢١] التَّحَرُّقَ [٢٢] لِبُعْدِهِ * وَالتَّفَرُّقَ مِن بَعْدِهِ

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من النكت العربية والأحاجي النحوية)

أما صدر البيت الأخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها * والوجه الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا

غير الصاحي أي الذي ليس بسكران (١) المراح بالكسر الطرب واللهو (٢) أى كتب (٣) أى ما أبغضه (٤) أى ظهر (٥) أى يلوم (٦) أى سعي وتعمق فى الملاهى (٧) أى بعدا (٨) أى ظاهر لائم (٩) جانب رأسى (١٠) أى خمد وطفئ (١١) جمع المصباح وهو الكوكب (١٢) قبيلته (١٣) وفى نسخه سجيتهم أى عاداتهم وأخلاقهم (١٤) تعظيم (١٥) أى ياصاحبى (١٦) أى جرى (١٧) الحية (١٨) جرى وأسرع (١٩) السحاب الخالى من المطر (٢٠) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (٢١) أى آخر أمرنا وغايتنا (٢٢) أى التوجع

فهو

فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب المفعول به * والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خبر الاول على انه اسم كان ويرتفع خبر الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول . وقد يجوز أن يرتفع خبر الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير * والوجه الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه تجرى اعراب البيت الذى عنى به . ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم لأن نعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الخرف وهى الناقة الضامر سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حاز وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فهى على هذا القول هو مفرد . وكنى عن ضمه الحصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشمائل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف باللازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التى اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المتقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف باللازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تجامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولد من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى

لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك و بعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن . وانما أبدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان . ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا . ثم ان الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو فى أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيها ماما فزيدت عليهما أخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل . وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى التقدمنزلة الزيف

المقامة

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حَكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) شَتَوْتُ بالكَرَجِ (١) لِدَيْنٍ أقْتَضيه (٢) * وأرَبٍ أقْضيه * فبَلَوْتُ (٣) من شِتائِها الكالِحِ (٤) * وصِرِّها (٥) النّافِحِ (٦) * ما عرّفَني جَهْدَ البَلاء (٧) * وعكَفَني (٨) على الاصْطِلاء (٩) * فلمْ أكُنْ أزايِلُ (١٠) وِجاري (١١) * ولا مُتَوَقَّدَ ناري (١٢) * إلا لِضَرورةٍ أُدْفَعُ إليْها * أوْ إقامَةِ جَماعةٍ (١٣) احافِظُ عليْها * فاضْطُرِرْتُ في يومٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ (١٤) * ودَجْنُهُ (١٥) مُكْفَهِرٌّ (١٦) * الى أنْ برَزْتُ (١٧) من كِناني (١٨) * لِمُهِمٍّ (١٩) عَناني (٢٠) * فإذا شَيْخٌ عاري الجِلْدَة * بادي الجُرْدَةِ (٢١) * وقد اعْتَمَّ (٢٢) بِرَيْطَةٍ (٢٣) * واسْتَثْفَرَ بِفُوَيْطَةٍ (٢٤) *

---

(١) أى أقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمذان (٢) أى اتقاضاه وأسترده
(٣) أى جربت (٤) الشديد (٥) بكسر الصاد البرد الشديد (٦) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (٧) غاية شدته (٨) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (٩) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره * ولا ينام الناس من سعاره

(١٠) افارق (١١) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (١٢) موضع ايقادها (١٣) جماعة الصلاة
(١٤) أى شديد ومنه الزمهرير (١٥) أى غيمه وسحابه (١٦) أى متراكم (١٧) أى خرجت
(١٨) السكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (١٩) أى غرض أهتم به (٢٠) أهمنى (٢١) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (٢٢) أى لبس العمامة (٢٣) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هى ثوب أبيض غير ملون (٢٤) أى اتزر به وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مازر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذاك فقد غلط
ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كَثيفُ الحَواشي [١] * وهُوَ يُنْشِدُ ولا يُحاشي [٢]

يا قَوْمِ لا يُنْبِئْكُمْ [٣] عَنْ فَقْري * أَصْدَقُ مِنْ عُرْيِي أَوانَ القُرِّ [٤]

فاعْتَبِرُوا بِمَا بَدا مِنْ ضُرِّي [٥] * باطِنَ حالي وخَفِيَّ أَمْري

وحاذِرُوا انْقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ [٦] * فانَّني كُنْتُ نَبيهَ القَدْرِ [٧]

آوِي [٨] الى وَفْرٍ [٩] وحَدٍّ يَفْري [١٠] * تُفيدُ صُفْري وتُبيدُ سُمْري [١١]

وتَشْتَكي كُومي [١٢] غَداةَ أَقْري * فجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ

وشَنَّ غاراتِ [١٣] الرَّزايا الغُبْرِ [١٤] * ولَمْ يَزَلْ يُسْحِتُني [١٥] ويَبْري

حتى عَفَتْ [١٦] داري وغاضَ [١٧] دَرِّي [١٨] * وبارَ [١٩] سِعْري في الوَرى وشِعْري

وصِرْتُ نِضْوَ فاقةٍ وعُسْرِ [٢٠] * عاري المَطا [٢١] مُجَرَّداً مِنْ قِشْري [٢٢]

كأنَّني المِغْزَلُ في التَّعَرِّي [٢٣] * لادِفْءَ لي [٢٤] في الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ [٢٥]

---

(١) أى جماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (٢) أى لايبالى (٣) يخبركم (٤) بالضم البرد (٥) أى ضهر من هزالى وسوء حالى (٦) أى احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (٧) أى رفيع القدر (٨) أى أميل (٩) هو المال الكثير (١٠) أى سلاح يقطع (١١) الصفر الدنانير والسمر الرماح أى انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (١٢) الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام (١٣) شن الغارة فرقها وهى الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (١٤) المصائب الشداد (١٥) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أى يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (كذا فى الاصل) (١٦) خلت أو درست (١٧) نقص (١٨) الدر بالفتح اللبن (١٩) كسد (٢٠) أى مهزولا من الفقر والضيق (٢١) الظهر (٢٢) أى ثيابى (٢٣) هو مثل يضرب لمن كان فى شدة الفقر والتعرى يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

(٢٤) أى ليس لى ما يدفئنى (٢٥) هما من أيام العجوز تأتى فى عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جز غنمها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول انى جربت هذه الايام فرأيتها قتلت أغنام قومى مرة بعد

غير

غيرُ التضحّي[١] واصطلاءِ الجمرِ * فهل خِضَمٌّ[٢] ذو رداءٍ غَمْرِ[٣]

يَستُرُني بمِطْرَفٍ[٤] أو طِمْرِ[٥] * طِلابَ وجهِ اللهِ لا الشُكْرِ

ثمَّ قالَ يا أرْبابَ الثَّراء[٦] * الرّافِلينَ[٧] في الفِراء[٨] * مَنْ أُوتيَ خيرًا فلْيُنْفِق * ومَن استَطاعَ أنْ يُرْفِقَ[٩] فلْيُرْفِق * فإنَّ الدُّنيا غَدُور * والدَّهرَ عَثُور * والمُكْنةَ[١٠] زَوْرةُ طَيْف[١١] * والفُرْصةَ[١٢] مُزْنةُ صَيْف[١٣] * وإنّي واللهِ لطالما تلقَّيْتُ[١٤] الشِّتاءَ بكافاتِه[١٥] * وأعدَدْتُ الأُهَبَ[١٦] لهُ قبلَ مُوافاتِه[١٧] * وها أنا اليومَ يا سادتي * ساعِدي وِسادَتي[١٨] * وجِلْدَتي بُرْدَتي[١٩] * وحَفْنَتي جَفْنَتي[٢٠] * فلْيَعْتَبِرِ العاقلُ بحالي * ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالي[٢١] * فإنَّ السَّعيدَ مَنْ اتَّعَظَ بسِواه * واستَعدَّ لمَثْواه[٢٢] * فقيلَ لهُ قدْ جلَوْتَ[٢٣] علينا أدَبَك * فاجْلُ لنا نسَبَك * فقالَ تبًّا لمُفتخِرٍ * بعظْمٍ نخِرٍ[٢٤] * إنَّما الفخرُ بالتُّقى[٢٥] * والأدبِ المُنْتَقى[٢٦] * ثمَّ أنشدَ

لَعَمْرُكَ[٢٧] ما الإنسانُ إلّا ابنُ يومِه * على ما تجلّى[٢٨] يومُهُ لا ابنُ أمسِهِ

مرة فلا يطيقونها فجاء في بعض الاعوام برد شديد في هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت مجزوزة فسميت الايام بها (١) البروز للشمس (٢) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (٣) يقال فلان غمر الرداء أي كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

(٤) رداء من خز (٥) ثوب خلق (٦) أي أصحاب الاموال الكثيرة (٧) أي المتبخترين (٨) جمع الفروة (٩) الارفاق النفع (١٠) أي القدرة (١١) أي كزيارة خيال في المنام (١٢) الامكان (١٣) مثل في انقضاء الشيء ومنه * سحابة صيف عن قليل تقشع * (١٤) أي استقبلت (١٥) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التي أول حروفها كاف في ثاني بيتي ابن سكرة الآتيين (١٦) جمع الاهبة كالعدة (١٧) قدومه واتيانه (١٨) مخدتي (١٩) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (٢٠) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (٢١) أي تغيراتها وحوادثها (٢٢) أي لمثواه (٢٣) أي كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (٢٤) أي بال (٢٥) أي بالتقوى (٢٦) المختار (٢٧) أي أقسم بحياتك (٢٨) ظهر

وما الفَخرُ بالعَظْمِ الرَّميمِ وانَّمَا * فَخارُ الذي يَبْغِي الفَخارَ بنَفْسِه

ثمَّ انَّهُ جلَسَ مُحقَوقِفاً [١] واجْرَنْشَمَ [٢] مُقفْقِفاً [٣] * وقالَ اللّهمَّ يامَنْ غَمرَ بنَوالِه [٤] * وأمَرَ بِسؤالِه [٥] * صَلِّ على مُحمَّدٍ وآلِه * وأعِنّي على البَرْدِ وأهْوالِه * وأتِحْ لي [٦] حرًّا يُؤْثِرُ من خَصاصَه [٧] * ويُواسِي ولوْ بِقُصاصَه [٨] * قالَ الرَّاوِي فلَمَّا جَلَى [٩] عَنِ النَّفْسِ العِصامِيَّةِ [١٠] * والمُلَحِ الأصْمَعِيَّةِ [١١] * جعَلْتُ مَلامِحُ عَيْني تَفْجُمُه [١٢] * ومَرامِي [١٣] لحظِي تَرْجُمُه [١٤] * حتي اسْتَبَنْتُ [١٥] أنَّه أبو زيدٍ * وأنَّ تَعرِيَهُ أُحْبولَةُ صيْدٍ * ولَمَحَ [١٦] هوَ أنَّ عِرفاني قدْ أدْرَكَهُ [١٧] * ولمْ يأمَنْ أنْ يهْتِكَهُ [١٨] * فقالَ أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَرِ [١٩] * والزُّهْرِ [٢٠] والزَّهَرِ [٢١] * إنّهُ لنْ يسْتُرَنِي [٢٢] الّا مَنْ طابَ [٢٣] خِيمُه [٢٤] * واشْرَبَ [٢٥] مَاءَ المُرُوءةِ [٢٦] أدِيمُه [٢٧] * ففَقِهْتُ [٢٨]

(١) أى منحنيا معوجا (٢) انقبض بعضه الى بعض (٣) مرتعدا من البرد (٤) أى غطى بعطائه (٥) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (٦) أى قدر لى (٧) أى كريما يختار غيره بطعامه وفضله على نفسه مع حاجته اليه (٨) القصاصة ما أخذ بالمقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (٩) أى كشف (١٠) أى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الأقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الخارجى حاجب النعمان بن المنذر كان خادما ونفسه شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لقبحه فلما استنطقه أعجب بفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (١١) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (١٢) أى تتفرسه وتتأمله (١٣) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها لتحديد النظر (١٤) أى ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (١٥) أى علمت وتحققت (١٦) فهم (١٧) أى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (١٨) أى يكشف أمر تحيله وخدعه (١٩) فى المثل لا آتيك السمر والقمر أى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز أن يراد بالسمر الليل سواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر (٢٠) النجوم (٢١) الازهار (٢٢) يغطينى (٢٣) زكا (٢٤) الخيم بالكسر الطبيعة والسكرم (٢٥) سقى (٢٦) الفعل الجميل (٢٧) وجهه (٢٨) فهمت

ما

ماعناه (١) * وإن لم يدرِ القومُ معناه * وساءني (٢) ما يُعانيه (٣) من الرِّعدة (٤) * واقشعرار الجِلدة (٥) * فعمدتُ (٦) لفروةٍ (٧) هي بالنهار رياشي (٨) * وفي الليل فراشي * فنضوتُها (٩) عني * وقلتُ له اقبلها مني * فما كذب أن افترّاها (١٠) * وعيني تراها * ثم أنشد

لله من ألبسني فروةً * أضحت من الرِّعدة لي جُنّه (١١)

ألبسنيها واقياً مُهجتي (١٢) * وُقّي (١٣) شرّ الإنس والجِنّه (١٤)

سيكتسي (١٥) اليوم ثنائي (١٦) وفي * غدٍ سيُكسى سندس (١٧) الجَنّه

قال فلمّا فتن (١٨) قلوب الجماعة * بافتنانه (١٩) في البراعة (٢٠) * ألقوا (٢١) عليه من الفراء المغشّاة (٢٢) * والجِباب (٢٣) الموشّاة (٢٤) * ما آده (٢٥) ثقله * ولم يكد يُقِلّه (٢٦) * فانطلق (٢٧) مستبشراً (٢٨) بالفرج (٢٩) * مستسقياً (٣٠) الكرج (٣١) * وتبعته إلى حيث ارتفعت التقيّة (٣٢) * وبدت (٣٣) السماء نقيّة (٣٤) * فقلت له لشدّ (٣٥) ما قرّسك (٣٦) البرد * فلا تعرَّ من بعد * فقال ويك (٣٧) ليس من عدل (٣٨) * سُرعة العذل (٣٩) * فلا تعجل بلومٍ هو ظلم * ولا تقفُ (٤٠) ما ليس لك به علم *

---

(١) الذي قصده وأراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والتفضح عن مكره (٢) أحزنني وشق علي (٣) يقاسيه (٤) اضطراب الأعضاء من البرد (٥) أي تقبض جلده (٦) قصدت (٧) هي واحدة الفراء وفي نسخة فروة (٨) لبسي الحسن (٩) نزعتها (١٠) افترى لبس الفروة مثل اعتمّ لبس العمامة (١١) بالضم وقاية وستر (١٢) صائناً وحافظاً نفسي (١٣) بتشديد القاف أي كُفي (١٤) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (١٥) وفي نسخة سيلبس وهي بمعناها (١٦) مدحي (١٧) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (١٨) سلب (١٩) بتفرعه وخروجه من فن إلى فن (٢٠) الفصاحة (٢١) أي طرحوا (٢٢) التي عليها أغشية وظهائر من الثياب المبطنة (٢٣) جمع جبة (٢٤) أي المنقوشة المزينة (٢٥) أي أثقله وغلبه حمله (٢٦) أي يرفعه ويحمله (٢٧) ذهب (٢٨) فرحاً مسروراً (٢٩) زوال الكرب والغم (٣٠) طالباً من الله السقيا (٣١) بلد مشهور بقرب بغداد (٣٢) أي حيث زال الخوف والاحتراز (٣٣) ظهرت (٣٤) صافية لا غيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (٣٥) أي أعظم وما في أشد ما نكرة منصوبة واللام للقسم (٣٦) آذاك (٣٧) عجباً لك (٣٨) هو مثل يضرب (٣٩) المبادرة باللوم (٤٠) أي لا تتبع

فوالذي نوّر الشيبة (١) * وطيّب (٢) تربة طيبة (٣) * لو لم أتعرّ لرحتُ (٤) بالخيبة (٥) *
وصفر العيبة (٦) * ثمّ نزع (٧) الى الفرار (٨) * وتبرقع (٩) بالاكفهرار (١٠) *
وقال أما تعلم أنّ شنشنتي (١١) الانتقالُ من صيدٍ الى صيد * والانعطافُ (١٢) من
عمرٍو الى زيد * وأراك قد عققتني (١٣) وعققتني (١٤) * وأفتّني (١٥) أضعاف (١٦)
ما أفدتني (١٧) * فاعفني (١٨) عافاك (١٩) الله من لغوك (٢٠) * واسدُدْ دوني باب
جدّك ولهوك (٢١) * فجبذته (٢٢) جبذ الماجن (٢٣) * وجعجعتُ به (٢٤) للدّعابة (٢٥) *
وقلتُ له والله لئن لم أُوارك (٢٦) وأُغطّ على عوارك (٢٧) * لما وصلتَ الى صلة (٢٨) *
ولا انقلبتَ (٢٩) أكسى من بصلة (٣٠) * فجازني (٣١) عن احساني اليك (٣٢) *
وستري لك (٣٣) وعليك (٣٤) * بأن تسمح لي ببرد الفروة * أو تعرّفني كافة
الشتوة (٣٥) * فنظر اليّ نظر المتعجّب * وازمهرّ (٣٦) ازمهرار المتغضّب (٣٧) * ثمّ
قال أمّا ردّ الفروة فأبعد من ردّ أمس الدّابر (٣٨) * والميت الغابر (٣٩) * وأمّا كافة
الشتوة فسبحان من طبع (٤٠) على ذهنك (٤١) * ووهى (٤٢) وعاء خزنك (٤٣) *
حتّى أُنسيتَ ما أنشدتك بالدّسكرة (٤٤) * لابن سكرة (٤٥)

(١) أى جعل الشيب نورا (٢) أى أزكى (٣) أى تراب المدينة المنورة (٤) لرجعت (٥) بالحرمان
(٦) أى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (٧) رغب ومال (٨) الهرب (٩) ستر وجهه (١٠) العبوس
(١١) طبيعتى وخلقى وعادتى (١٢) الميل (١٣) منعتنى (١٤) عصيتنى (١٥) من الفوت أى
حرمتنى (١٦) ضعف الشئ مثله مرتين (١٧) من الفائدة أى أكسبتنى (١٨) أرحنى
(١٩) أراحك (٢٠) أى من كلامك الذى لا طائل تحته (٢١) هزلك ولعبك (٢٢) جذبته
(٢٣) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (٢٤) صحت عليه وناديته وأصلها صو
الابل والرحى ومنه قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا أى جلبة من غير فائدة (٢٥)
والمجون (٢٦) أسترك (٢٧) عيبك (٢٨) أى عطية (٢٩) رجعت (٣٠
منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (٣١) قا
(٣٢) أى باعطائى الفروة (٣٤) بأخذك الثياب التى ملأت بها ال
الناس تلك الثياب (كذا فسره وهو ظاهر) (٣٥) أى ال
(٣٧) المستعمل الغضب (٣٨) الماضى (٣٩) مثل الدابر ال
(٤١) عقلك (٤٢) أضعف (٤٣) حفظك (٤٤) بيد

جاء الشتاء وعندي من حوائجه (١) * سبع اذا القطر (٢) عن حاجاتنا حبسا (٣)

كن (٤) وكيس (٥) وكانون (٦) وكاس طلا (٧) * بعد الكباب (٨) وكس (٩) ناعم وكسا (١٠)

ثم قال الجواب يشفي (١١) * خير من جلباب (١٢) يدفي (١٣) * فكتف (١٤) بما

وعيت (١٥) وانكفي (١٦) * ففارقته (١٧) وقد ذهبت فروتي اتقي (١٨) * وحصلت (١٩)

على الرعدة (٢٠) طول سنوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن همام قال حللت (٢١) سوق الأهواز (٢٢) * لابساً حلة

الإعواز (٢٣) * فبينا أنا (٢٤) فيها مدة أكابد (٢٥) شدة (٢٦) * وأزجي (٢٧) أياما

وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا (١) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (٢) المطر (٣) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقيل الثاني بيتان وهما

كافتها منتفت في أوائلها * اذا تلاها يبيب القوم أو درسا

فلو مطرن ابتغار الدهر يبرني * أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

(٤) بيت (٥) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (٦) مستوقد صغير وهو ما يعده الناس للطبخ (٧) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (٨) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع عراضا ويلقى على النار (٩) هو الفرج وقيل هو باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (١٠) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا (١١) تطيب النفس به من حسنه (١٢) ثوب كالملحفة (١٣) يسخن (١٤) اقنع (١٥) حفظت (١٦) ارجع من حيث أتيت (١٧) وفي نسخة فودعته (١٨) لشقائي وسوء حظي (١٩) أقت (٢٠) ارتعاش الجسم وانتفاضه (٢١) نزلت (٢٢) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالخي حتى قالوا حمى الأهواز وانما قال سوق الأهواز لان في بعضها نهرا على شطيه السوقان (٢٣) أي لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شيء له (٢٤) أي أقمت (٢٥) أقاسي (٢٦) واحدة الشدائد والكروب (٢٧) أدفع وأسوق قال الاعشى

مُسْوَدَّة (١) * الى أنْ رأَيْتُ تمادِيَ المُقام (٢) * مِنْ عَوادِي (٣) الإنْتِقام (٤) * فَرَمَقْتُها (٥) * بعَيْنِ القالي (٦) * وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالي (٧) * فظَعَنْتُ (٨) عَنْ وَشَلِها (٩) كَمِيشَ الإزار (١٠) * راكِضاً (١١) الى المِياهِ الغِزار (١٢) * حتى اذا سِرْتُ مِنْها مَرْحَلَتَيْن (١٣) * وبَعُدْتُ سُرَى (١٤) لَيْلَتَيْن (١٥) * تَراءَتْ لي (١٦) خَيْمَةٌ مَضْرُوبَة (١٧) * ونارٌ مَشْبُوبَة (١٨) * فَقُلْتُ آتيهما (١٩) لَعَلِّي أنْقَعُ (٢٠) صَدَى (٢١) * أوْ أجِدُ على النّارِ هُدَى (٢٢) * فَلَمّا انْتَهَيْتُ (٢٣) الى ظِلِّ الخَيْمَة رَأيْتُ غِلْمَةً (٢٤) رُوقَة (٢٥) * وشارَةً (٢٦) مَرْمُوقَة (٢٧) * وشَيْخاً عليه بِزَّةٌ (٢٨) سَنِيَّة (٢٩) * ولَدَيْهِ (٣٠) فاكِهَةٌ جَنِيَّة (٣١) * فحَيَّيْتُه (٣٢) * ثُمَّ تَحامَيْتُه (٣٣) * فضَحِكَ إلَيَّ * وأحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ (٣٤) * وقالَ ألا تَجالِسُ (٣٥) الى مَنْ تَرُوق (٣٦) فاكِهَتُه * وتَشُوقُ (٣٧) مُفاكَهَتُه (٣٨) * فَجَنَحْتُ لاغْتِنامِ مُحاضَرَتِه (٣٩) * لا لالْتِهامِ ما بِحَضْرَتِه (٤٠) * فحِينَ سَفَرَ (٤١) عَنْ آدابِه (٤٢) * وكَشَرَ (٤٣) عَنْ أنْيابِه (٤٤) * عَرَفْتُ أنَّهُ أبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِه (٤٥) * وقُبْحِ قَلَحِه (٤٦) *

أزجيه وهو لنا كاره * كتزجية الظالع الانكاب

(١) مسوّمة (٢) أى ادامة الاقامة (٣) جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (٤) العذاب والعقوبة (٥) نظرتها (٦) المبغض (٧) الطلل ماشخص من آثار الديار والبالى الفانى (٨) رحلت (٩) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (١٠) مشمر يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (١١) مسرعا (١٢) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (١٣) أى مسافة مرحلتين (١٤) هو المشى بالليل (١٥) أى قدر مايسرى المسافر بالليل ليلتين (١٦) ظهرت لى (١٧) منصوبة (١٨) موقدة (١٩) أى الخيمة والنار (٢٠) أروى (٢١) عطشا (٢٢) أى هاديا يرشدنى (٢٣) وصلت (٢٤) جمع غلام (٢٥) أى حسان جمع ريق وهو الذى يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (٢٦) هيئة حسنة (٢٧) منظورة (٢٨) خلعة (٢٩) حسنة رفيعة (٣٠) عنده (٣١) زاهية (٣٢) سلمت عليه (٣٣) تباعدت عنه (٣٤) جواب السلام (٣٥) يريد أنه عرض عليه أن يجلس عنده (٣٦) تعجب (٣٧) شاقه وشوقه والشوق نزاع القلب الى الشئ (٣٨) ممازحته (٣٩) أى مجالسته (٤٠) أى لا لابتلاع والتقام ماحضر لديه من الفاكهة وغيرها (٤١) كشف (٤٢) جمع أدب (٤٣) تبسم (٤٤) جمع ناب (٤٥) طرفه وألفاظه الحسان (٤٦) صفرة أسنانه

فتعارفنا

فَتَعارَفْنا حينَئذٍ * وحفَّتْ بي (١) فَرحَتانِ ساعتئذٍ * ولمْ أدرِ بأيّهما أنا أضفى (٢) فَرَحاً (٣) وأوفى مَرَحاً (٤) * أبإسْفارِه (٥) * مِنْ دُجنَّةِ (٦) أسْفارِه (٧) * أمْ بخِصْبِ رِحالِه (٨) * بَعْدَ إمْحالِه (٩) * وتاقَتْ (١٠) نفْسي الى أنْ أفُضَّ (١١) خَتْمَ سِرِّه (١٢) * وأبطُنَ (١٣) داعِيَةَ يُسْرِه (١٤) * فقُلْتُ لهُ مِنْ أيْنَ إيابُكَ (١٥) * والى أيْنَ انْسِيابُكَ (١٦) * وبِمَ امتَلأَتْ عِيابُكَ (١٧) * فقالَ أمّا المَقْدَمُ (١٨) فمِنْ طُوسَ (١٩) * وأمّا المَقْصِدُ (٢٠) فإلى السُّوسِ (٢١) * وأمّا الجِدَةُ (٢٢) التي أصَبْتُها (٢٣) * فمِنْ رِسالةٍ اقْتَضَبْتُها (٢٤) * فسألتُهُ أنْ يَفْرُشَني (٢٥) دِخْلَتَه (٢٦) * ويَسْرُدَ (٢٧) عَلَيَّ رِسالَتَه * فقالَ دُونَ مَرامِكَ حَرْبُ البَسُوسِ (٢٨) * أوْ تَصْحَبَني الى السُّوسِ (٢٩) * فصاحَبْتُهُ إليْها قَهْراً * وعَكَفْتُ عليْهِ (٣٠) بها شَهْراً * وهُوَ يعُلُّني (٣١) كاساتِ التَّعْليلِ (٣٢) * ويُجْري (٣٣) أعِنَّةَ التأميلِ (٣٤) * حتى اذا حرِجَ صدْري (٣٥) * وعِيلَ (٣٦) صَبْري * قُلْتُ لهُ إنّهُ لمْ يَبْقَ لكَ عِلّةٌ *

---

(١) أحاطت بى (٢) أكثر وأسبغ قال

فليت حظى من نداك الضافى * والبر أن تترك فى كفافى

وفى نسخة أصفى بالصاد المهملة أى أكثر صفاء (٣) سرورا (٤) طربا ونشاطا (٥) ظهوره أسفر الصبح أضاء والرجل أصبح (٦) ظلمة وسواد (٧) غيبته جمع سفر (٨) سعة حاله (٩) جدبه (١٠) اشتاقت (١١) أفك (١٢) ما فى نفسه (١٣) أعرف باطن (١٤) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذى ساقه اليه (١٥) عودك ورجوعك (١٦) ذهابك (١٧) أوعية متاعك (١٨) القدوم (١٩) مدينة مشهورة (٢٠) المتوجه اليه (٢١) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (٢٢) السعة والغنى (٢٣) وجدتها (٢٤) أنشأتها وارتجلتها (٢٥) يبسط لى (٢٦) أى باطن أمره وحقيقته (٢٧) سرد الحديث ساقه أحسن المساق، وأتى به على الولاء (٢٨) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون ما رمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها أشأم من البسوس (٢٩) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال

فى حلة من طراز السوس معلمة * تمحو بأذيالها أثر القدم

(٣٠) أى انضممت معه وأقمت (٣١) أى يسقينى مرة بعد أخرى (٣٢) من علله بالشئ اذا ألهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (٣٣) أى يحملنى على أن أجر (٣٤) الاعنة جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (٣٥) أى ضاق (٣٦) أى غلب

ولا لي في مُقامِ تميمة(١) * وفي غدٍ أزجرُ غرابَ البين(٢) * وأرحلُ عنك بخفّي حنين(٣) * فقال حاشَ لله أن أخلفك(٤) * أو أخالفك * وما أرجأت أن أحدّثك(٥) * إلا لألبث(٦) * وإذا كنت قد استربت ببعدي(٧) * وأغراك ظنّ السوء بمباعدتي(٨) * فأصخ(٩) لقصص(١٠) سيرتي الممتدة * وأضفها إلى أخبار الفرج بعد الشدة(١١) * فقلت له هات فما أطول طولك(١٢) * وأهول(١٣) حبالك(١٤) * فقال اعلم أن الدهر العبوس(١٥) * ألقاني(١٦) إلى طرسوس * وأنا يومئذ قليل الوفر(١٧) * لا فتيل لي ولا نقير(١٨) * فألجأني(١٩) صفر اليدين(٢٠) * إلى التطوّق(٢١) بالدَّين * فادّنت(٢٢) لسوء الاتفاق(٢٣) * ممن هو سيئ الأخلاق(٢٤) * وتوهمت سرعة النفاق(٢٥) * فتوسعت في الإنفاق * فما أفقت حتى بهظني(٢٦) دينٌ ألزمني حقّه(٢٧) * ولازمني(٢٨) مستحقّه * فحرت(٢٩) في أمري * وأضمرت غريمي(٣٠) على

(١) هي في الاصل ما يعلق به الصبي وقت الفطام وقيل بعد أن فطمت به والمعنى أرص وجعت شديد صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (٢) أي أرتحل وأزجر الزجر الطير الواقع واحد خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل أهلها فيتشاءم به والبين هو الفراق (٣) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (٤) أخلف موعده إذا لم يف به (٥) أي وما أخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (٦) أي لاجل أن تلبث عندي وتمكث (٧) أي شككت في وتعدي (٨) أي رغبك ظنك السيئ في البعد عني (٩) أي استمع (١٠) أي لحديث (١١) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي وللمدائني أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (١٢) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه (١٣) من الهول (١٤) مكرك وخداعك (١٥) القطب وجهه كناية عن شدته (١٦) أي طرحني ورمى بي (١٧) الوقر الذي أوقره الدين أي أثقله وقيل القليل من الوفير وهي صغار الشاء ويجوز أن يكون أتباعا للفقير (١٨) أي لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما في شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة في ظهر النواة (١٩) أي أحوجني (٢٠) أي خاليهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (٢١) أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (٢٢) أي تداينت وهو افتعال من الدين (٢٣) أي لسوء حظي (٢٤) أي سيئ الخلق (٢٥) أي تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما في اليد وانفاذه (٢٦) أي أثقلني (٢٧) أي أداؤه (٢٨) أي لم يفارقني (٢٩) أي فتحيرت (٣٠) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطلول غريم

عسري

عُسْرَتي (١) * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلاقي (٢) * ولا نَزَعَ (٣) عَنْ إِرْهاقي (٤) * بَلْ جَدَّ في التَّقاضي (٥) * ولَجَّ في اقْتِيادي (٦) إلى القاضي * وكُلَّما خَضَعْتُ لهُ في الكَلامِ * واسْتَنْزَلْتُ منهُ رِفْقَ الكِرامِ (٧) * ورَغَّبْتُهُ في أَنْ يَنْظُرَ لي بِمُياسَرَةٍ (٨) * أَوْ يُنْظِرَني (٩) إلى مَيْسَرَةٍ (١٠) * قالَ لا أَطْمَعُ في الإِنْظارِ (١١) * واحْتِجانِ (١٢) النُّضارِ (١٣) * فَوَجِّهْ ما ترى مَسالِكَ (١٤) الخَلاصِ * أَوْ تُريني (١٥) سَبائِكَ الخَلاصِ (١٦) * فَلَمّا رَأَيْتُ احْتِدادَ لَدَدِهِ (١٧) * وأَنْ لا مَناصَ (١٨) لي مِنْ يَدِهِ * شاغَبْتُهُ (١٩) * ثُمَّ واثَبْتُهُ (٢٠) * ثُمَّ رافَعَني (٢١) إلى والي الجَرائِمِ (٢٢) لا إلى الحاكِمِ في المَظالِمِ (٢٣) * لِمَنْ كانَ يُعْفيني مِنْ فِصالِ (٢٤) الأَداني وتَشَدُّدِ (٢٥) القاضي وتَخالُدِه * فما حَضَرْتُ بابَ الأَميرِ ... * آنَسْتُ (٢٦) أَنْ لا بَأْسَ ولا بُوسَ (٢٧) * فاسْتَدْعَيْتُ (٢٨) دَواةً (٢٩) وبَيْضاءَ (٣٠) * وأَنْشَأْتُ رِسالَةً رَقْطاءَ (٣١) * وهِيَ

ومنه قول كثير

فعني كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

(١) أي عدم اقتداري (٢) فقري (٣) كف (٤) التضييق والحث ومنه نهى عن إرهاق الصلاة أي عن الأخذ إلى آخر وقتها (٥) المحاكمة (٦) قوده وقد سحبه وجره (٧) أي طلبت منه أن يرفق بي رفق الكرام (٨) أي مساهلة (٩) أي يؤخرني (١٠) سعة قوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة (١١) بالكسر التأخير (١٢) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا في رأسها عقفة ومنه قيل احتجن فلان مالي إذا أخذه واختصه لنفسه (١٣) الذهب (١٤) جمع مسلك بمعنى الطريق (١٥) أي حتى تريني (١٦) السبائك جمع سبيكة وهي الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريري ما خلص من السبك (١٧) أي شدة خصومته (١٨) أي لا مفر ولا منجى من ناص إذا أفلت (١٩) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (٢٠) أي نازعته وغالبته (٢١) يقال ترافعنا إلى الحاكم إذا أتى كل إليه (٢٢) الحاكم فيها وهي جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (٢٣) أراد به القاضي (٢٤) الكرام (٢٥) التشدد الغلظة واللؤم قال

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٢٦) أي علمت ومنه قوله تعالى فإن آنستم منهم رشدا (٢٧) أي لا ضرر ولا داهية (٢٨) أي طلبت (٢٩) محبرة (٣٠) أي ورقة وفي نسخة وقطا (٣١) من الرقطة وهي سواد يشوبه نقط

أخلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ * وبعَقْوَتِهِ (١) يُلَبُّ (٢) * وقُرْبُهُ تُحَفٌ (٣) * ونَأْيُهُ (٤) تَلَفٌ *
وخُلَّتُهُ (٥) نَسَبٌ (٦) * وقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ (٧) * وغَرْبُهُ (٨) ذَلِقٌ (٩) * وشُهُبُهُ (١٠)
تَأْتَلِقُ (١١) * وظَلَفُهُ (١٢) زانَ (١٣) * وقَوِيمُ نَهْجِهِ (١٤) بانَ (١٥) * وذِهْنُهُ (١٦) قَلَّبَ
وجَرَّبَ (١٧) * ونَعْتُهُ (١٨) شَرَّقَ وغَرَّبَ (١٩)

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (٢٠) سَبُوقٌ (٢١) مُبِرٌّ (٢٢) * فَطِنٌ (٢٣) مُغْرِبٌ (٢٤) عَزُوفٌ (٢٥) عَيُوفُ (٢٦)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٢٧) أَغَرُّ (٢٨) فَرِيدٌ * نابِهٌ (٢٩) فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ (٣٠)
مُفْلِقٌ (٣١) إِنْ أَبانَ (٣٢) طَبٌّ (٣٣) اذا نا ب (٣٤) * هياجٌ (٣٥) وجَلَّ (٣٦) خَطْبٌ مَخُوفُ
مَناظِمُ شَرَفِهِ (٣٧) تَأْتَلِفُ (٣٨) * وشُؤْبُوبُ حِبائِهِ (٣٩) يَكِفُ (٤٠) * ونائِلُ يَدَيْهِ فاضَ (٤١) *

بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (١) أى بفنائه (٢) ألب بالمكان أقام به (٣) جمع تحفة وهى مايستملح ويعجب (٤) أى بعده من نأى عنه اذا بعد (٥) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (٦) أى شرف (٧) أى تعب (٨) أى حد سيفه (٩) أى حاد (١٠) يعنى بها مناقبه المشهورة (١١) أى تلمع من تألق البرق لمع أى تتضح (١٢) أى عفافه وكف نفسه عن الهوى (١٣) أى زانه بمعنى زينه (١٤) النهج الطريق أى طريقه القويم أى المستقيم (١٥) أى ظهر ووضح (١٦) أى عقله وذكاؤه (١٧) اختبر الامور وعرفها (١٨) أى وصفه (١٩) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (٢٠) أى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لووقى كبة النار (٢١) أى كثير السبق فى المعالى (٢٢) غالب فى البر (٢٣) ذو فطنة وذكاء (٢٤) يأتى بالغريب العجيب (٢٥) أى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (٢٦) أى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشراب المياه اذا صفت * وانى اذا كدرتها لعيوف

(٢٧) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعدائه خلفا عما أتلف بالانفاق فى حقوق أوليائه (٢٨) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (٢٩) أى رفيع القدر (٣٠) ذو أنفة (٣١) هو من يأتى بالفلق وهى الداهية والامر العجيب كالفليقة (٣٢) أى أتى بالبيان وهو الفصاحة (٣٣) عالم بالامور (٤) أى حدث (٣٥) قتال (٣٦) عظم (٣٧) أى صفاته الشريفة (٣٨) أى تتناسق (٣٩) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء أى عطاؤه الكثير (٤٠) يقطر ويسيل (٤١) فى معنى ماقبله

وشح

وشَحَّ قَلْبِهِ غاضٍ (١) * وخِلْفُ سَخائِهِ مُحتَلَب (٢) * وذَهَبُ عِيابِهِ (٣) مُحتَرَب (٤) *
مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وغَلَب (٥) * وتاجِرُ بابِهِ جَلَبَ وخَلَب (٦) * كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِي (٧) *
وبَرِيَ مِنْ دَنَسِ غَوِي (٨) * وقَرَنَ لِيانَهُ (٩) بِعِزّ * ونَكَّبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزّ (١٠) *
لَيْسَ بِوَثّابٍ عِنْدَ نَبْوَةِ شَرّ * بَلْ يَعِفُّ (١١) عِفَّةَ بَرّ

فَبِذا يُحَبُّ ويُستَحَقُّ عَفافُهُ * شُغِفَ بِهِ (١٢) فَلُبابُهُ (١٣) خِلابُ (١٤)
أَخلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ (١٥) وفُوقُهُ (١٦) * فُوقٌ إذا ناضَلتَهُ غَلّابُ
سُجُحٌ (١٧) يَهَشُّ (١٨) وذُو تَلافٍ (١٩) إنْ هَفا * خِلٌّ (٢٠) فَلَيسَ بِحَقِّهِ يُرتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرَقٌ (٢١) إذا * يُعتَرُّ (٢٢) بَرْزٌ (٢٣) لا يُنِيبُهُ بابُ
إنْ عَضَّ (٢٤) أزْلٌ (٢٥) فَلَّ (٢٦) غَرْبَ عِضاضِهِ (٢٧) * بِمَنابِهِ (٢٨) فَانْحَتَّ مِنهُ نابُ (٢٩)

وجَدِيرٌ بِمَنْ لُبَّ (٣٠) وفَطُنَ (٣١) * وقَرُبَ وشَطَنَ (٣٢) * أنْ أُذْعِنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ (٣٣) *
وجابِرِ زَمِنٍ (٣٤) مُذْ رُضِعَ ثَدْيَ لِبانِهِ (٣٥) * خُصَّ بِإفاضَةِ تَهْتانِهِ (٣٦) * نَعَشَ

---

(١) أي امتنع (٢) الخلف بالكسر الثدي والضرع والسخاء الجود شبهه في الغيض بالثدي في الاحتلاب (٣) جمع عيبة وهي وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (٤) أي يستلب (٥) أي من عد في حفله وانضوى الى شماله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (٦) جلب الشيء جذبه وخلب الشيء قطعه وأماله لنفسه (٧) أي امتنع عن ظلم من ليس بظالم (٨) أي ضال (٩) بالفتح أي لينه وبالكسر أي ملاينته (١٠) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (١١) أي يكف نفسه عما لا يحل له (١٢) أي حبا فيه (١٣) أي خالص عفافه (١٤) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (١٥) أي تبرق وتلمع (١٦) فوق السهم بالضم فرجة في رأسه وهي موضع الوتر (١٧) بضمتين سهل الخلق (١٨) أي ينشط (١٩) أي انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (٢٠) أي ان حصلت هفوة من خليله تداركها (٢١) بالكسر سخي (٢٢) يؤتى (٢٣) ظاهر غير محجوب (٢٤) ضيق وشدة (٢٥) أي جدب وضيق عيش (٢٦) أي كسر (٢٧) أي حده (٢٨) أي بقيامه مقامه ونيابته عنه (٢٩) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (٣٠) عقل (٣١) تفطن (٣٢) بعد (٣٣) بفتح الميم أي لسيد مختار في زمنه (٣٤) بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن وبكسرها فهو مرادف للزمانة التي هي تعطل القوى (٣٥) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (٣٦) مصدر هتنت السماء اذا هطلت

وفَرَّجَ * وضافَرَ(١) فابْتَهَجَ * ونافَرَ(٢) فانْزَعَجَ * وفاءَ(٣) بِحَقٍّ أبْلَجَ(٤) * أتْعَبَ مَنْ سَيَلِي(٥) * وقُرِّظَ(٦) إذْ هُزَّ وبُلِي(٧) * وتَوَّجَ صِفاتِهِ(٨) * بِحُبِّ عُفاتِهِ(٩)

فَلا خَلا(١٠) ذا بَهْجَةٍ * يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ
فَإِنَّهُ بَدْرُ يُمْنٍ * آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ(١١)
زانَ(١٢) مَزايا(١٣) ظَرْفِهِ(١٤) * يَلْبَسُ خَوْفَ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنا فُؤادُ بِمَفاخِرٍ تأثَّلَتْ(١٥) وجَمَّتْ(١٦) * وفُتُوَّةٍ(١٧) بِصَنائِعَ(١٨) تَمَّتْ(١٩) ونَمَّتْ(٢٠) * ويُلائِمُ(٢١) قُرْبَ حَضْرَتِهِ * غَوْثَ رِقِّهِ(٢٢) * بِحَظٍّ(٢٣) مِنْ حُظْوَتِهِ(٢٤) * فإنَّهُ تَليدُ نَدْبٍ(٢٥) * وشَرِيدُ جَنْبٍ(٢٦) * وجَرِيحُ نُوَبٍ(٢٧) أثْرَتْ * وناظِمُ قَلائِدَ(٢٨) تَسَيَّرَتْ * إذا جاشَ(٢٩) بِخُطْبَةٍ فَلا يُجِدُ قُسٌّ(٣٠) ثَمَّ(٣١) باقِلٌ(٣٢) * فَإِنْ حَبَّرَ(٣٣) فَلَتْ حِبَرٌ(٣٤) نُمْنِمَتْ(٣٥) * وحَلَّتْ بِرِيشِهِ قَدْ نَمَتْ * هذا ثُمَّ شِرْبُهُ(٣٦) بَرْضٌ(٣٧) * وقُوتُهُ(٣٨) قَرْضٌ(٣٩) * ووَقْعُهُ غَسَقٌ(٤٠) * وجِلْبابُهُ خَلَقٌ(٤١) *

---

(١) أي عون (٢) فاخر وخاصم (٣) أي رجع (٤) أي ظاهر (٥) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلي بعده عن كنهه (٦) أي مدح (٧) أي اذا حرك تجود واختبر (٨) أي زادها حسنا (٩) أي بحبه سائليه (١٠) أي فلا زال وهو دعاء له (١١) أي رأى نور صفته (١٢) زين (١٣) جمع مزية وهي الفضيلة (١٤) كياسته وعقله (١٥) أي تأصلت من الاثلة وهي الاصل (١٦) أي عظمت (١٧) أي سبقه على أقرانه (١٨) جمع صنيعة وهي المعروف (١٩) من التمام لا نمت من النمو كما في بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتي بعده سطر (٢٠) بالتشديد من النميمة أي دلت على الكرم (٢١) يوافق (٢٢) أي اغاثة رقيقه وعبده يعني نفسه (٢٣) أي بنصيب (٢٤) بالضم والكسر أي من قربه منه (٢٥) أي ولد كريم بابدال التاء من الواو (٢٦) أي طريد فقط (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (٢٩) أي تهيأ من جاش الوادي اذا زخر (٣٠) هو قس بن ساعدة الايادي أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (٣١) أي هناك (٣٢) هو الذي يضرب به المثل في اللكنة والعي في الكلام يعني ان قسا عنده يصير باقلا (٣٣) أي ان كتب وأنشأ (٣٤) جمع حبرة وهي ثياب نفيسة (٣٥) أي نقشت (٣٦) أي مشروبه وحظه من الماء (٣٧) أي قليل (٣٨) أي مؤنته (٣٩) أي يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره (٤٠) أي صبحه ليل (٤١) أي لباسه

وقد

وقد قلق (١) لتوغّر غريم (٢) غاشم (٣) * يسحته (٤) بحق لازم * فأين من سيدنا
بكنه (٥) * هبات كفّه (٦) * توشّح (٧) بمجد فاق (٨) * وباء بأجر فكّي من
وثاق (٩) * لا خلت (١٠) سجايا (١١) خلقه * ترفد (١٢) شائم برقه (١٣) * بمن ربّ
أزلي (١٤) * حيّ أبدي (١٥) *)

قال فلما استشفّ (١٦) الأمير لآلها (١٧) * ولمح (١٨) السرّ المودع فيها * وعز (١٩)
في الحال بقضاء ديني * وفصل بين خصمي وبيني * ثم استخلصني (٢٠) لمكاثرته (٢١) *
واختصني بأثرته (٢٢) * فلبثت (٢٣) بضع سنين (٢٤) أنعم (٢٥) في ضيافته * وأرتع (٢٦)
في ريف رأفته (٢٧) * حتى إذا غمرتني (٢٨) مواهبه (٢٩) * وأطال ذيلي (٣٠) ذهبه *
تشوقت إلى الارتحال (٣١) * على ما بي من خصب الحال * قال فقلت له شكرا
لمن أتاح (٣٢) لك لقيان (٣٣) السمح (٣٤) الكريم * وفكّك به من ضغطة (٣٥) الغريم *
فقال الحمد لله على سعادة الجدّ * وخلاصي من الخصم الألدّ (٣٦) * ثم قال أيما أحبّ
إليك أن أحذيك (٣٧) من لعنه * أم أتحفك (٣٨) برسالة الرقطاء * فقلت املاء

(١) اضطرب وتنبه (٢) التوغر الاغتياظ من توغرة وهي شدة توقد الحر والغريم صاحب
الدين (٣) أي ظالم (٤) أي يستأصله طلب حقيقة كله (٥) أي بمعه (٦) الهبات جمع الهبة
وهي العطية أي بعطايا يده (٧) أي تقلد وتزين (٨) أي برفعة قدر زائدة (٩) رجع فائزا
بتخليصي من يده (١٠) بمعنى لا برحت (١١) جمع سجية بمعنى الطبيعة (١٢) تعطي وتعين
(١٣) شام البرق رآه وتشوفه والمراد راجي كرمه (١٤) قديم بلا ابتداء (١٥) باق بلا انتهاء
(١٦) أبصر وفهم (١٧) أراد باللآلي ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (١٨) نظر (١٩) يقال
أوعز إليه بكذا وعز تقدم وأمره به (٢٠) أي جعلني خالصا (٢١) أي لمفاخرته بكثرة العدد
(٢٢) أي بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الأمير أي صاحب فضيلة وتقدم (٢٣) فمكثت
وأقمت (٢٤) البضع ما بين الثلاث إلى التسع (٢٥) أي أتنعم وأتمتع بالنعم (٢٦) أي أرعى
(٢٧) أي في خصب رفقه (٢٨) عمتني وغطتني بكثرتها (٢٩) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية
(٣٠) عبارة عن سعة الحال والغنى (٣١) أي انسللت بلطف (٣٢) أي قدر ووفق (٣٣) بالكسر
والضم مصدر لقيته أي صادفته (٣٤) ذي السماحة (٣٥) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة
ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية * وضغطة القبر تنسي ليلة العرس * (٣٦) الشديد الخصومة
(٣٧) أعطيك (٣٨) أتحفه أعطاه التحفة وهي ما الطف واستحسن في النظر

الرِّسالَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ * فقالَ وهوَ وحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ * فانَّ نِحْلَةَ[١] ما يَلِجُ[٢] في الآذانِ * أهوَنُ مِنْ نِحْلَةِ ما يَخرُجُ مِنَ الأَرْدانِ[٣] * ثُمَّ كأنَّهُ أَنِفَ[٤] واستَحيا * فجَمَعَ لِي بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا[٥] * فَفُزْتُ منهُ بِسَهْمَيْنِ[٦] * وفَصَلْتُ[٧] عنهُ بِغُنْمَيْنِ[٨] * وأُبْتُ[٩] الى وَطَنِي قَرِيرَ العَيْنِ[١٠] * بِمَا حُزْتُ مِنَ الرِّسالَةِ والعَيْنِ[١١]

المقامةُ السابعةُ والعشرونَ الوبريةُ

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) مِلْتُ في رَيِّقِ[١٢] زَمانِي الذي غَبَرَ[١٣] * الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ[١٤] لِآخُذَ أَخْذَ نُفُوسِهِمُ[١٥] الأَبِيَّةِ[١٦] * وأَلْسِنَتِهِمُ العَرَبِيَّةِ * فشَمَّرْتُ[١٧] تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلُو[١٨] جُهْدًا[١٩] * وجَعَلْتُ أَضْرِبُ في الأَرْضِ[٢٠] غَوْرًا[٢١] ونَجْدًا[٢٢] * الى أَنِ اقْتَنَيْتُ[٢٣] هَجْمَةً[٢٤] مِنَ الرَّاغِيَةِ[٢٥] * وثَلَّةً[٢٦] مِنَ الثَّاغِيَةِ[٢٧] * ثُمَّ أَوَيْتُ[٢٨] الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ[٢٩] * وأَبْناءِ أَقْوالٍ[٣٠] * فَوَطَّئُونِي[٣١] مَنِيعَ جَنابٍ[٣٢] * وفَلُّوا[٣٣] عَنِّي حَدَّ كُلِّ نابٍ * فما تَأَوَّبَنِي[٣٤] عِنْدَهُمْ هَمٌّ * ولا قَرَعَ صَفاتِي سَهْمٌ[٣٥] *

(١) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (٢) يدخل (٣) جمع ردن بالضم أصل الكم (٤) استنكف (٥) العطية (٦) أي بنصيبين (٧) أي انفصلت (٨) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (٩) رجعت (١٠) أي مسرورا (١١) الذهب والفضة (١٢) بالتشديد وقد يخفف أي أوله (١٣) أي مضى وتقدم (١٤) هم أهل البدو ويقال ما رأيت في الوبر والمدر مثله أي في البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (١٥) أي لأقتدي بهم ومنه قولهم لو كنت منا لأخذت بإخذنا أي بخلائقنا والإخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر أخذ به (١٦) التي تأبى الرذائل (١٧) أي شرعت أجد وأجتهد (١٨) يقصر (١٩) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في كذا أي ابلغ غايتك فيه (٢٠) أي أسير فيها (٢١) ما انخفض من الارض (٢٢) ما ارتفع منها (٢٣) اتخذت وقنيت (٢٤) هي من الابل أولها الاربعون الى ما زاد (٢٥) الابل (٢٦) أي قطيعا (٢٧) الغنم (٢٨) ملت وانضممت (٢٩) أي وزراء ملوك (٣٠) أي فصحاء (٣١) أي أحلوني وأنزلوني (٣٢) أي أحصن ناحية (٣٣) أي كسروا (٣٤) أي فما أصابني والتأوب في الاصل السير أول الليل (٣٥) قرع الصفاة كناية عن التنقص

الى

الى أن أضللتُ[1] في ليلةٍ منيرةِ البدر * لِقحةً[2] غزيرةَ الدرّ[3] * فلم أطبْ نفساً[4] بإلقاء طلبها[5] * وإلقاء حبلها على غاربها[6] * فتدرّعتُ[7] فرساً محضاراً[8] * واعتقلتُ لدناً[9] خطّاراً[10] * وسريتُ ليلتي جمعاء[11] * أجوبُ البيداء[12] * وأقتري[13] كلَّ شجراء[14] ومرداء[15] * الى أن نشر الصبحُ راياته[16] * وحيعلَ الداعي[17] الى صلاته * فنزلتُ عن متن الركوبة[18] * لأداء المكتوبة[19] * ثم حنتُ[20] في صهوتها[21] * وفررتُ[22] عن شحوتها[23] * وسرتُ لا أرى أثراً الا قفوته[24] * ولا نشزاً[25] الا علوته * ولا وادياً[26] الا جزعته[27] * ولا راكباً الا استطلعته[28] * وجدّي مع ذلك يذهبُ هدراً[29] * ولا يجد ورده صدراً[30] * الى أن حانت[31] صكّةُ عمي[32] * ولفحُ[33] الهجير[34] يذهلُ[35] غيلان[36] عن مي[37] * وكان

والتعب والسهر واحدها سهام (١) أي ذهبت لي ضالة (٢) أي ناقة حلوبا (٣) أي كثيرة اللبن (٤) أي ما طابت نفسي ولا سمحت (٥) أي ترك البحث عنها (٦) القاء الحبل على الغارب مثل في الاهمال وتخلية السبيل (٧) تدرّع الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (٨) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (٩) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (١٠) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

(١١) أي جميعها (١٢) أي أقطع الصحراء والمفازة (١٣) أتتبع (١٤) أرض شجراء ذات شجر كثير (١٥) هي التي لا نبات بها (١٦) أي انتشر نور الصبح (١٧) أي أذن المؤذن للصلاة (١٨) أي ظهر الدابة المركوبة (١٩) أي لصلاة الصبح (٢٠) أي وثبت وركبت (٢١) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٢٢) أي بحثت (٢٣) خطوها (٢٤) تبعته (٢٥) هو المكان المرتفع (٢٦) هو ما انخفض من الارض (٢٧) قطعته عرضا (٢٨) سألته واستخبرته عن اللقحة (٢٩) بغير طائل (٣٠) الورد أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (٣١) أي آنت (٣٢) هي أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمي البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وأنشد * وردت عميا والغزالة برنس * وعمي تصغير أعمى مرخما (٣٣) اللفح اصابة حر الشمس والنار (٣٤) الهجير والهاجرة وسط النهار (٣٥) يشغل وينسى (٣٦) اسم ذي الرمة الشاعر (٣٧) هي بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا

يوماً أطول من ظل القناة (١) * وأحرّ من دمع المقلات (٢) * فأيقنت أني إن لم أستكنّ (٣) من الوقدة (٤) * وأستجمّ (٥) بالرقدة (٦) * أدنفني (٧) اللغوب (٨) * وعلقت بي (٩) شعوب (١٠) * فعجت (١١) الى سرحة (١٢) كثيفة (١٣) الأغصان * وريقة (١٤) الأفنان (١٥) * لأغوّر (١٦) تحتها الى المغيربان (١٧) * فوالله ما استروح (١٨) نفسي (١٩) * ولا استراح فرسي * حتى نظرت الى سانح * (٢٠) في هيئة سائح (٢١) * وهو ينتجع نجعتي (٢٢) * ويشتد (٢٣) الى بقعتي (٢٤) * فكرهت انعياجه (٢٥) الى معاجي (٢٦) * فاستعذت بالله من شر كل مفاجي (٢٧) * ثم ترجيت أن يتصدى (٢٨) منشداً (٢٩) * أو يتبدى (٣٠) مرشداً (٣١) * فمذ اقترب من سرحتي (٣٢) * وكاد يحل بساحتي * ألفيته (٣٣) شيخنا السروجي متوشحاً (٣٤) جرابه * ومضطغناً (٣٥) أهبة تجوابه (٣٦) * فآنسني (٣٧) إذ ورد * وأنساني ما شرد (٣٨) * ثم استوضحته من أين أثره (٣٩) * وكيف عجره وبجره (٤٠) * فأنشد بديهاً (٤١) * ولم يقل بهٍ (٤٢)

كما في قوله * ديار مية اذ مي تساعفنا * (١) هي الرمح وفي فقه اللغة اذا اجتمع في العصا الطول والسنان فهي القناة (٢) المقلات هي المرأة التي لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب به المثل في الحرارة (٣) أي أطلب كنا أتقي به (٤) شدة الحر (٥) أي أستريح والجم والجمام ذهاب الاعياء (٦) أي بالرقاد وهو النوم (٧) أي أمرضني (٨) الاعياء والتعب (٩) أي لحقتني وتعلقت بي (١٠) بالفتح علم على المنية (١١) أي ملت وعطفت (١٢) شجرة لها شعب يسمى الآء (١٣) أي متراكمة (١٤) كثيرة الأوراق (١٥) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (١٦) أي لأقيل (١٧) تصغير المغرب على غير القياس (١٨) مثل استراح أي وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لا غير (١٩) بالتحريك أي ما تنفست بعد الوقوف (٢٠) من سنح اذا عرض (٢١) ذاهب في الارض (٢٢) أي يقصد جهتي (٢٣) وفي نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجري (٢٤) أي مكاني والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (٢٥) انعطافه (٢٦) محلي الذي عجت اليه (٢٧) مباغت وهو من يأتي بغتة (٢٨) يتعرض (٢٩) معرفا الضالة (٣٠) يظهر (٣١) أي دالا (٣٢) شجرتي التي عجت اليها (٣٣) وجدته (٣٤) أي مشتملا اتشح به أي احتمله وجعله كالوشاح (٣٥) اضطغن الشيء اذا أخذه تحت حضنه (٣٦) أي سيره في الارض وقطعه لها (٣٧) من الانس (٣٨) وهو الناقة الضالة (٣٩) أي طلبت منه إيضاح أمر سفره وطريقه (٤٠) حاله باطنا وظاهرا (٤١) أي من غير ترو (٤٢) أي لم يأمرني بالكف

قل

قلْ لِمُستَطلِعٍ دخيلةَ أمري[1] * لكَ عندي كرامةٌ[2] وعزازهْ

أنا ما بينَ جوبِ[3] أرضٍ فأرضٍ * وسُرى[4] في مفازةٍ[5] فمفازهْ

زاديَ الصيدُ والمطيةُ نعلي * وجهازي الجرابُ والعكازهْ[6]

فاذا ما هبطتُ[7] مصراً[8] فبيتي * غرفةُ الخانِ[9] والنديمُ جُزازهْ[10]

ليسَ لي ما أساءهُ[11] إنْ فاتَ أوْ أحزنُ إنْ حاولَ[12] الزمنُ ابتزازهْ[13]

غيرَ أني أبيتُ خِلواً[14] منَ الهمِّ وقلبي عنِ الأسى[15] مُنحازهْ[16]

أرقدُ الليلَ ملءَ جفني وقلبي * باردٌ منْ حرارةٍ وحزازهْ[17]

لا أبالي منْ أيِّ كأسٍ تفوَّقتُ[18] ولا ما حلاوةٌ منْ مزازهْ[19]

لا ولا أستحيزُ[20] أنْ أجعلَ الذلَّ جسراً الى تسنِّي[21] إجازهْ[22]

وإذا مضَّني كذا خُطةٌ لعرٍ * فبعداً لمنْ يرومُ نجازهْ[23]

---

(١) أى باطنه (٢) بالنصب مرواعن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (٣) أى قطع (٤) هو السير فى الليل (٥) هى أرض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (٦) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا عنزة محركة (٧) أى نزلت ودخلت (٨) أى مدينة (٩) الخان ما يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (١٠) أى ونديمى الذى أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى ورقات يعلق فيها الفوائد وهاينستأنس الفضلاء ولله أبو الطيب حيث يقول

أعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب

(١١) بضم الهمزة أى أحزن عليه (١٢) أى طلب بالحيلة (١٣) استلابه (١٤) أى خليا (١٥) الحزن (١٦) أى بعيدة منعزلة (١٧) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم (١٨) أى شربت شيأ بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر

تفوق مالى من طريف وتالد * تفوقى الصهباء من حلب الكرم

(١٩) هى معربين الحلاوة والحموضة (٢٠) أى لا أرتضى أن أجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة (٢١) تسهيل (٢٢) هى هنا اعطاء الجائزة (٢٣) أى انجازه ومعنى البيت أن من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أى أبعده الله عن

ومتى اهتز (١) للدناءة (٢) نكس (٣) * عاف (٤) طبعي طاعة واهتزازه (٥)
فالمنايا ولا الدنايا (٦) وخير * من ركوب الخنا (٧) ركوب الجنازه (٨)

ثم رفع الي طرفه * وقال لأمر ما جدع قصير أنفه (٩) * فأخبرته خبر ناقتي البارحه (١٠) * وما عانيته (١١) في يومي والبارحه (١٢) فقال دع الالتفات * الى مافات * والطماح (١٣) * الى ماطاح (١٤) * ولا تأس (١٥) على ماذهب (١٦) * ولو أنه واد من ذهب * ولا تستمل من مال (١٧) عن ريحك (١٨) * وأضرم (١٩) نار تباريحك (٢٠) * ولو كان ابن بوحك (٢١) * أو شقيق روحك (٢٢) * ثم قال هل لك في أن تقيل (٢٣) * وتتحامى القال والقيل (٢٤) * فإن الأبدان أنضاء (٢٥) تعب * والهاجرة (٢٦) ذات لهب (٢٧) * ولن يصقل الخاطر (٢٨) * وينشط الفاتر (٢٩) * كقائلة الهواجر * وخصوصا في شهري ناجر (٣٠) * فقلت ذاك

الخير (١) أي فرح واشتاق (٢) أي الخساسة (٣) لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر في الحلبة الذي لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله فلا يعود كما كان (٤) أي كره (٥) أي فرحه واشتياقه (٦) المنايا جمع المنية وهي الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعذر كأنه يقول أختار الموت والمصائب على ارتكاب المعايب كما يقال النار ولا العار (٧) الفحش (٨) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (٩) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته في جدع أنفه ستأتي في تفسير هذه المقامة (١٠) الذاهبة في بكور النهار (١١) قاسيته وفي بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (١٢) الليلة الماضية (١٣) رفع البصر الى الشئ (١٤) أي ذهب وهلك (١٥) أي لا تأسف وتحزن (١٦) أي مامر ومضى (١٧) تطلب ميله وانعطافه اليك (١٨) أي جهتك وجانبك (١٩) أشعل وأوقد (٢٠) أي غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أي كشف ماعنده من شدته (٢١) أي ابن نفسك وفي المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه أن ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الأصل (٢٢) الشقيق الاخ من الابوين معا (٢٣) أي أن ترقد وسط النهار ويروى تقيل بالنون وكذا تتحامى أي تتجنب (٢٤) اسمان من القول وهو الكلام (٢٥) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السير والمراد أن السفر أتعبنا (٢٦) شدة الحر (٢٧) كناية عن شدة الحر (٢٨) أي يجلو هم القلب ويزيل مابه (٢٩) أي يقوى الضعيف (٣٠) هما أحر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أي تمرض وذلك

الك

إليكَ (١) * وما أُريدُ أنْ أشُقَّ عليكَ * فافترَشَ التُّرْبَ (٢) واضطَجَعَ (٣) * وأظهرَ أنْ قدْ هجَعَ (٤) * وارتفقتُ (٥) على أنْ أحرُسَ * ولا أنعَسَ * فأخذَتْني السِّنَةُ (٦) * إذْ زُمَّتِ الألسنَةُ (٧) * فلَمْ أُفِقْ (٨) إلّا والليلُ قدْ تولَّجَ (٩) * والنَّجْمُ قدْ تبلَّجَ (١٠) * ولا السَّروجيّ ولا المُسْرَجَ (١١) * فبِتُّ بليلةٍ نابغيّةٍ (١٢) * وأحزانٍ يعقوبيّةٍ (١٣) * أُساوِرُ الوُجومَ (١٤) * وأُساهِرُ النُّجومَ * أفكِّرُ تارةً في رُجلَتي (١٥) * وأخرى في رَجعَتي * الى أنْ وضَحَ لي عندَ افتِرارِ ثغْرِ الضَّوْءِ (١٦) في وجهِ الجَوِّ * راكبٌ يخِدُ في الدَّوِّ (١٧) * فألمعْتُ اليهِ بثوبي (١٨) * ورجَوْتُ أنْ يعرِّجَ الى صَوْبي (١٩) * فلَمْ يعبأْ (٢٠) بلَمعي * ولا أوَى (٢١) لالتياعي (٢٢) * بلْ سارَ على هينتِهِ * وأصماني (٢٣) بسهْمِ إهانتِهِ * فوفضْتُ (٢٤) إليهِ لأستردِفَهُ (٢٥) * وأحتمِلَ (٢٦) تغطرُفَهُ (٢٧) * فما

اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها (١) أي أمره بيدك (٢) أي جعل التراب فرشه (٣) أي نام (٤) أنه قد نعس (٥) اتكأت على مرفقي (٦) بالكسر أول النوم (٧) أي كفت عن الكلام وفي نسخة لازمت (٨) أي لم أنتبه (٩) دخل (١٠) ظهر وأضاء (١١) أي لم يجد أبا زيد ولا فرسه (١٢) منسوبة الى النابغة الذبياني شاعر مشهور . روي عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت بليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(١٣) نسبة الى يعقوب أبي يوسف عليهما السلام (١٤) أي أواثب وأدافع عني الحزن (١٥) أي كوني راجلا حيث لم أجد مركبي (١٦) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (١٧) أي يسرع في الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمي البعير بقوائمه كمشي النعام والدو والدوية المفازة (١٨) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (١٩) أي يميل الى جهتي (٢٠) أي لم يهتم (٢١) أي ولم يرحم ويشفق (٢٢) حرقة قلبي لان الالتياع حرقة القلب (٢٣) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (٢٤) أي أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما أي غربوه (٢٥) أي ليحملني خلفه (٢٦) أي أحمل كما في بعض النسخ (٢٧) أي تكبره وتيهه

أدركته بعد الأين [1] * وأجلت [2] فيه مسرح العين [3] * وجدت ناقتي مطيّته * وضالّتي [4] لقطته [5] * فما كذبت [6] أن أذريته [7] عن سنامها * وجاذبته طرف زمامها [8] * وقلت له أنا صاحبها ومضلّها [9] * ولي رِسلها [10] ونسلها [11] * فلا تكن كأشعب [12] * فهبّ وثب * فأخذ يبذؤ [13] ويصي [14] * ويتوقّح [15] ولا يستحي * وبينا هو يسطو [16] ويضن * ويستأسد [17] ويستكين [18] * إذ غشينا [19] أبو زيد لابس جلد النمر [20] * وهاجما هجوم السيل المنهمر [21] * فخفت والله أن يكون يومه كأمسه [22] * وبدره مثل شمسه * فألحق بالقارظين [23] * وأصير خبرا بعد عين * فلم أر إلا أن ذكّرته العهود المنسيّة [24] * والفعلة الإمسيّة [25] * وناشدته الله [26] أوَفي اليوم [27] للتلافي [28] * لا بل فيه إتلافي * فقال معاذ الله أن أجهز على مكلومي [29] * أو أحلّ حزورتي بمحرمي [30] * بل وافيتك لأخبر

والغطريف السيد (١) التعب والاعياء (٢) أي أدرت ورددت (٣) منظرها (٤) أي ضائع (٥) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (٦) أي فلم أتأخر (٧) أي ألقيته (٨) نازعته في زمامها وهو ما تجر به الدابة (٩) الذي أضاعها وصاحب الضالة (١٠) لبنها (١١) ولدها (١٢) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من أهل المدينة وكان في عهد ابن عمر وإياه أراد من قال

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ونوادره جمّة منها أنه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسّعه قال ولم فقال لعل الذي يشتريه يهدي الي فيه شيئا وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يده في جيبه إلا ظننته يعطيني شيئا ومر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك (١٣) أي يؤذي بلسانه (١٤) يصيح (١٥) أي يفعل الوقاحة وعدم الحياء (١٦) أي يشتد ويثب (١٧) أي يقوى كالاسد (١٨) أي يخضع ويذل (١٩) أتانا وهجم علينا (٢٠) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (٢١) الشديد الانسكاب (٢٢) أي أن يكون صنعه معي في هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركني ويذهب (٢٣) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (٢٤) أي المتروكة السابقة (٢٥) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (٢٦) أقسمت عليه بالله (٢٧) أي هل أتى (٢٨) أي لتدارك ما حصل منه (٢٩) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله أي أنه لا يفعل معه في هذا اليوم كما فعل بالامس (٣٠) الحزور

كنه

كُنْهَ حالِكَ (١) * وأكونَ يميناً لِشمالِكَ (٢) * فسَكَنَ عندَ ذلكَ جأشي (٣) * وانجابَ (٤) استيحاشي (٥) * وأطلعتُهُ طِلْعَ القِصّة (٦) * وتبرقَعَ صاحِبي بالقِحة (٧) * فنظَرَ اليهِ نظرَ ليثِ العرِّيسةِ (٨) الى الفريسةِ (٩) * ثمّ أشرَعَ قِبَلَهُ رُمحَهُ (١٠) * وأقسَمَ لهُ بمَن أنارَ الصُّبحَ * لئِن لم يَنجُ منجى الذُّبابِ (١١) * ويرضَ من الغنيمةِ بالإيابِ (١٢) * ليُورِدَنَّ سِنانَهُ وريدَهُ (١٣) * وليفجعَنَّ بهِ وليدَهُ (١٤) ووديدَهُ (١٥) * فنبَذَ (١٦) زِمامَ النّاقةِ وحاصَ (١٧) * وفَرَّ ولهُ حُصاصٌ (١٨) * فقالَ لي أبو زيدٍ تسلّمْها * وتسنّمْها (١٩) * فإنّها إحدى الحُسنيَينِ (٢٠) * وويلٌ أهونُ من ويلَينِ * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فحِرتُ (٢١) بينَ ذمِّ أبي زيدٍ وشُكرِهِ * ووزنِ نفعِهِ بضُرِّهِ * فكأنّهُ نوجيَ بذاتِ صدري (٢٢) * أو تكهّنَ (٢٣) ما خامرَ سِرّي (٢٤) * فقابلَني بوجهٍ طَليقٍ (٢٥) * وأنشدَ بلسانٍ ذَليقٍ (٢٦)

ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (١) أي حقيقته (٢) أي معينا لك كاعانة اليمين للشمال (٣) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفي المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

(٤) ارتفع وانكشف (٥) توحشي وهو ضد الانس (٦) أي خبر الناقة الحلوب الضالة (٧) أي تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (٨) أي كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه (٩) هي ما يفترسه السبع ويأكله من الصيد (١٠) أي سدده نحو الخصم (١١) مثل تذليل يكون عليه واقيه من لؤمه وخسته كما قال الصولي

عابك لؤمك منجى الذباب * حمته مقاذيره أن ينالا

وفي نسخة عرضك (١٢) أي انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

(١٣) أي ليوخزن كأنه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لأطعننك بسنان هذا الرمح في وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (١٤) أي ولده (١٥) محبه وصديقه (١٦) أي ألقى وطرح (١٧) أفلت وفر (١٨) هو العدو أو الضراط (١٩) أي اركب سنامها (٢٠) الغنيمة والشهادة (٢١) أي فتحيرت (٢٢) أي عما في قلبي (٢٣) أي تفرس وفهم بالظن (٢٤) أي ما خالط قلبي (٢٥) أي سمح (٢٦) الذليق والذلق الحاد

يا أخي الحامِـلَ ضَيْمِي * دُونَ إِخْوانِي وقَوْمِي
انْ يَـكُنْ ساءكَ أمْنِي * فَلَقَـدْ سَرَّكَ يَوْمِي
فاغْتَفِـرْ ذاكَ لِهَـذا * واطَّرِحْ شُـكْرِي ولَوْمِي

ثُمَّ قالَ أنا تَئِقٌ [1] * وأنْتَ مَئِقٌ [2] * فَـكَيْفَ نَتَّفِقُ * ووَلَّى يَفْرِي أَدِيمَ الأَرْضِ [3] * ويَرْكُضُ طِرْفَهُ [4] أَيْمَا رَكْضٍ [5] * فَماعَـدَوْتُ [6] ان اقْتَعَدْتُ مَطِيَّـتِي [7] * وعُدْتُ لِطِيَّـتِي [8] * حتى وَصَلْتُ الى حِلَّـتِي [9] * بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّـتِي [10]

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (ريق زمني) وراتقه يعني أوله وقد يخفف فيقال الريق . وقوله (آخذ أخذ شوسهم الأبية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم (والراغية) الابل (والثاغية) الشاء ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة له ولا شاة وقوله (ارداف أقيال) أي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أي فصحاء . يقال للمنطيق انه ابن أقوال وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس . والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أفترى كل شجراء ومرداء) الافتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر . والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتق الأمرد لخلو وجهه من الشعر وقوله (حيعل الداعي الى صلاته) يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحوقلة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله . والحمدلة حكاية قول الحمد لله . والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله . والبسملة حكاية قول بسم الله . والحسبلة حكاية قول حسبنا الله . والسبحلة حكاية قول سبحان الله . والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم (والصهوة) مقعد الفارس (والشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادي عرضا * وقوله (صكة عمي) يعني

(١) أي مغتاظ (٢) محزون فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (٣) أي يقطع وجهها وهو كناية عن كونه ذهب فيها (٤) يحث فرسه في السير ويسرع (٥) أي ركضا جيدا (٦) انصرفت (٧) ركبت راحلتي (٨) اقصدي ووجهتي (٩) الحلة بالكسر والحلة مجتمع البيوت (١٠) أي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

به قائم الظهيرة . وقد اختلف فى أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا أقواما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت . وقيل المراد به الظبى لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبى بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغر واسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بإبهام القطاة . والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاف المزاهر

وقوله (أحر من دمع المقلات) المقلات هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد . وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره . وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبى حازم فى قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لأغور تحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم والاستراحة . والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أشبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب . والتجواب مصدر جاب . وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (عجرى وبجرى) يريد به جميع أمرى الظاهر والباطن . وأصل العجر العقد الناتئة فى العصب والبجر العقد الناتئة فى البطن * وقوله (ولم يقل ايها) أى لم يأمرنى بالكف . يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لأمر ما جدع قصير أنفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع أنفه يوم حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة هو الذى جدعه اتهاما له بأنه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها . فحظى قصير بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعنى ولدا صلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح . وقيل ان البوح من أسماء الذكر * وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر . وقيل انهما حزيران وتموز . وأنكر أبو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

* وقوله (فألمعت اليه بثوبى) يعنى أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو ويقال صاءت العقرب تصىء صيأ وصيأ بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ . وما أحسن قول ابن الرومى فى هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله (ينزو وينين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان * وقوله (لا يساجل النمر) هذا مثل يضرب لمتقحم الجرىء لأن النمر أجرأ السبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أى صار مثل النمر * وقوله (فأخوق بالقارظين) الاصل فى القارظ انه الذى يجنى القرظ وهو النبت المدبوغ به . والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب الهذلى فى قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب لوائل

* وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا . وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار * وقوله (ليث العريسة) يعنى مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة . فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين فى الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكى فكأن التئق يسرع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كف وأنت صاف فكيف نأتلف * وقوله (لطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا فى آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا وفى تصغير ذا وذاك ذيا وذياك . وقد اختلف فى معنى قولهم بعد اللتيا والتى فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال استبضعتُ (١) في بعض أسفاري قندًا (٢) * وقصدتُ به سمرقند (٣) * وكنتُ يومئذٍ قويمَ الشطاط (٤) جمومَ النشاط (٥) * أرمي عن قوسِ المراح (٦) * الى غرضِ الأفراح * وأستعينُ بماءِ الشباب * على ملامحِ السراب (٧) * فوافيتُها بكرةَ عَرُوبة (٨) * بعدَ أن كابدتُ الصعوبة * فسعيتُ وما ونيتُ (٩) * الى أن حصلتُ البيت * فما فتحتُ اليه قفلي * وملكتُ قولَ عندي (١٠) * حتى عجتُ (١١) الى الحمّام على الأثر (١٢) * فأمطتُ (١٣) عني وعثاءَ السفر (١٤) * وأخذتُ في غسلِ الجمعةِ بالأثر (١٥) * ثم بادرتُ في هيئةِ خاشع * الى المسجدِ الجامع * لألحقَ بمن يقرّبُ من الامام * ويقرّبُ قربانَ الأنعام (١٦) * فوفّقتُ بأن جلّيتُ (١٧) في

(١) استبضعت أي جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (٢) القند عصير ماء قصب السكر (٣) بلد في عراق العجم (٤) أي معتدل القامة (٥) أي كثير الحركة غير ضعيف من الجموم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (٦) الطرب والنشاط (٧) السراب مثل في الكذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من غير قياس أي مستعين بقوة الشباب والنعشة على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب لرونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لأن السراب في رأي العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (٨) هو يوم الجمعة (٩) الونى التعب والفتور أي وما تراخيت (١٠) أي بلغ أن يقول عندي كذا أي معي أو في بيتي لأنك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدي كذا اذا كان بحضرتك (١١) أي انعطفت (١٢) أي فورا في الحال (١٣) أي أزلت (١٤) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه (١٥) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (١٦) هي البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث (١٧) أي سبقت في الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلي

الحَلْبَة * وتَحَيَّزَتِ المَرْكَزَ (١) لِاستماع الخُطبة * ولم يزل الناسُ يدخلون في دين الله أفواجًا (٢) * ويردون فُرادى وأزواجًا * حتى اذا اكتظَّ (٣) الجامعُ بحفله (٤) * وأظَلَّ (٥) تساوي الشخص وظله (٦) * برز الخطيبُ في أُهْبَته * متهاديًا (٧) خلف عُصبته (٨) * فارتقى في منبر الدعوة (٩) * إلى أن مَثَلَ (١٠) بالذروة (١١) * فسلَّم مشيرًا باليمين * ثم جلس حتى ختم نظمَ التأذين * ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الأسماء * المحمود الآلاء (١٢) * الواسع العطاء * المدعوّ لحسم اللأواء (١٣) * مالك الأمم * ومصوّر الرمم (١٤) * ومكرم أهل السماح والكرم * ومهلك عاد (١٥) وإرم (١٦) * أدرك كلَّ سرٍّ علمُه * ووسع كلَّ مُصرٍّ (١٧) حلمُه * وعمّ كلَّ عالَم (١٨) طَوْلُه (١٩) * وهدّ (٢٠) كلَّ ماردٍ (٢١) حَوْلُه (٢٢) * أحمده حمدَ موحّدٍ مسلم (٢٣) * وأدعوه دعاء مؤمّلٍ مسلِّم (٢٤) * وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد * العادل الصمد (٢٥) * لا ولد له ولا والد * ولا ردء معه (٢٦) ولا مساعد * أرسل محمدًا للإسلام ممهدًا (٢٧) * وللملة موطدًا (٢٨) * ولأدلة الرسل مؤكدًا * وللأسود والأحمر (٢٩) مسددًا (٣٠) * وصل الأرحام * وعلّم الأحكام * ووسم (٣١) الحلال والحرام * ورسم الإحلال والإحرام (٣٢) * كرّم الله محلّه * وكمّل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء *

(١) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (٢) أي زمرا وجماعات (٣) امتلأ وضاق (٤) أي بجمعه (٥) أي حضر (٦) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (٧) أي متبخترا متمايلا (٨) جماعته (٩) أي الخطبة (١٠) أي انتصب قائما (١١) هي أعلى المنبر وذروة كل شيء أعلاه (١٢) النعم (١٣) أي لقطع الشدة (١٤) أي معيد العظام البالية (١٥) قوم هود (١٦) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (١٧) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (١٨) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (١٩) بفتح الطاء فضله (٢٠) كسر وهدم (٢١) هو العاتي الباغي (٢٢) أي قوته (٢٣) أي مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (٢٤) أي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (٢٥) الذي يصمد اليه أي يقصد في قضاء الحوائج (٢٦) أي ليس معه معين (٢٧) أي موطئا ومنه سمي المهد (٢٨) أي مثبتا (٢٩) أي العرب والعجم وقيل الانس والجن (٣٠) مصلحا ومرشدا (٣١) من الوسم وهو العلامة أي علم وبين (٣٢) الرسم الأمر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أي أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام

وأهله

وأهلته الرحماء * ما همر [1] ركام [2] * وهدر [3] حمام * وسرح سوام [4] * وسطا حسام [5] * اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء * واكدحوا [6] لمعادكم [7] كدح الأصحاء * واردعوا أهواءكم ردع الأعداء * وأعدوا [8] للرحلة [9] إعداد السعداء * وادرعوا حلل الورع [10] * وداووا علل الطمع * وسووا [11] أود العمل [12] * وعاصوا وساوس الأمل [13] * وصوروا لأوهامكم تحول الأحوال [14] * وحلول الأهوال * ومساورة الأعلال [15] * ومصارمة المال [16] والآل [17] * وادكروا الحمام [18] وسكرة مصرعه [19] * والرمس [20] وهول مطلعه [21] * واللحد ووحدة مودعه [22] * والملك [23] وروعة سؤاله ومطلعه [24] * والمحوا الدهر [25] ولؤم كره [26] * وسوء مغبته [27] ومكره * كم طمس [28] معلما [29] * وأمر [30] مطعما * وطحطح [31] عرمرما [32] * ودمر [33] ملكا مكرما * همه سك المسامع [34] *

=

الدخول فيه والتلبس به (١) سح وسكب (٢) سحاب متراكم متكاثف (٣) صوت وصاح (٤) سرحت الماشية سرحا وذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام المال الراعى (٥) أى صال سيف قطع (٦) الكدح السعى والجهد والكد فى العمل (٧) أى لمرجعكم وهو يوم القيامة (٨) أى هيئوا وتأهبوا (٩) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (١٠) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى ما يلبس من الثياب الجيدة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (١١) أى قوموا وعدلوا (١٢) أى اعوجاجه (١٣) أى ما يوسوس لكم به الأمل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (١٤) أى تغير الحالات (١٥) أى مواثبة العلل (١٦) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (١٧) الأهل (١٨) تذكروا الموت (١٩) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (٢٠) القبر (٢١) بفتح اللام يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (٢٢) هو المدفن (٢٣) المراد منكر ونكير (٢٤) أى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (٢٥) أى انظروا الى ما يحصل فى الزمان (٢٦) أى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (٢٧) بالكسر أى خداعه وكيده (٢٨) محا (٢٩) بالفتح ما يستدل به على الطريق (٣٠) من المرارة التى هى ضد الحلاوة (٣١) الطحطحة المحو وتفريق الشئ اهلاكا (٣٢) العرمرم الجيش الكثير لا يقاومه شئ (٣٣) أهلك (٣٤) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه

وصمّ المسامع (١) * وإكداء المطامع (٢) * وإرداء المسمع والسامع (٣) * عمّ حكمه
الملوك والرعاع (٤) * والمسود (٥) والمطاع (٦) * والمحسود والحسّاد * والأساود (٧)
والآساد (٨) * ما مَوّل الآمال (٩) * وعكس الآمال (١٠) * ومن وصل (١١) الأ
وصال (١٢) * وكلّم الأوصال (١٣) * ولا سرّ (١٤) إلا وساء (١٥) * ولا ألام (١٦) وأساء (١٧) *
ولا أصحّ (١٨) إلا ولّد الداء (١٩) * وروّع الأوداء (٢٠) * فتفقّهوا (٢١) * رعاكم (٢٢) الله *
إلامَ (٢٣) مداومة اللهو * ومواصلة السهو * وطول الإصرار (٢٤) * وحمل الآصار (٢٥) *
واطّراح كلام الحكماء * ومعاصاة إله السماء * أما الهرم (٢٦) حصادكم (٢٧) *
والمدر (٢٨) مهادكم (٢٩) * أما الحِمام (٣٠) مدرككم * والصراط مسلككم *
أما الساعة موعدكم * والساهرة (٣١) موردكم * أما أهوال الطامّة (٣٢) لكم
مرصدة (٣٣) * أما دار العصاة الحطمة (٣٤) المؤصدة (٣٥) * حارسها مالك (٣٦) *

واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه أصمه (١) سيبها وصبها (٢) أي قطع الاطماع أكدى الحافر إذا بلغ الكدية وهي الصلابة وأكدى البرد الزرع حبسه وأكدى الرجل قل خيره (٣) إهلاك المطرب والطرب (٤) الأرذال (٥) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (٦) هو الذي ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (٧) جمع الأسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل في جمعه سود (٨) جمع الأسد (٩) موله جعله ذا مال أي ما أعطى الدهر أحدا مالا إلا مال عليه فاستأصله (١٠) أي قلبها بأضدادها (١١) من الصلة (١٢) من الدولة (١٣) أي جرح وقطع الأوصال جمع الوصل وهو المفصل (١٤) من السرور بمعنى الفرح (١٥) أحزن (١٦) أي قبح (١٧) أي بما يسيء (١٨) من الصحة (١٩) أي أوجده (٢٠) الأحباب (٢١) أي اتقوا الله (٢٢) حفظكم (٢٣) أي إلى متى (٢٤) البقاء على الذنب (٢٥) جمع الإصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم * والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا

(٢٦) محركا الكبر (٢٧) أي فناؤكم أي لا يليه إلا الموت (٢٨) هو الطين والمراد به الأرض مطلقا (٢٩) أي فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (٣٠) الموت (٣١) عرصة القيامة وأصلها الأرض أو وجهها (٣٢) من أسماء القيامة (٣٣) أي معدة منتظرة (٣٤) من أسماء جهنم من الحطم لأنها تحطم من دخلها أي تكسره (٣٥) أي المغلقة المطبقة (٣٦) هو خازن النار

ورُوَاؤهم (١) حائل (٢) * وطعامهم الشَّمم * وهواؤهم السموم (٣) * لا مال أسعدهم ولا والد * ولا عدد حماهم ولا عدد (٤) * ألا رحم الله امرأ ملك هواه (٥) * وأمّ مسالك هداه (٦) * وأحكم طاعة مولاه * وكدّ وكدح (٧) لروح مثواه (٨) * وعمل ما دام العمر مطاوع * والدهر مهادن (٩) * والصحة كاملة * والسلامة حاصلة * والا دهمه (١٠) عدم المرام * وحصر الكلام (١١) * وألمّ الآلام (١٢) * وحمّ (١٣) الحمام * وهدوّ الحواس (١٤) * ومرس (١٥) الأرماس (١٦) * آه (١٧) من حسرة أمثالها مؤكد * وأمد همّه ممتد (١٨) * ومن يأس (١٩) مكمد (٢٠) * ما له حاسم (٢١) * ولا اسمه (٢٢) راحم * ولا فيه غاية عاصم (٢٣) عاصم (٢٤) * ألهمكم الله أحمد الإلهام (٢٥) * وردّاكم (٢٦) رداء الإكرام * وأحلكم (٢٧) دار السلام (٢٨) * وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة الإسلام * هو المنعم الكرام * والسلام (٢٩) * قال الحرث بن همام * فلما رأيت الخطبة محبّة (٣٠) الأسلاك (٣١) * وعروسها عاطلة (٣٢) * دعاني الإعجاب بنظمها (٣٣) المعجب * إلى استجلاء وجه الخطيب (٣٤) * فأخذت أتوسمه (٣٥)

---

(١) منظرهم حسن (٢) أى متغير (٣) أى سود دون الغراب (٣) السموم بضم جمع سم وبفتح الريح الحارة (٤) العدد بالفتح كثرة الأهل والأعوان وبالضم جمع عدة (٥) أى غلب نفسه الأمارة (٦) أى قصد واقتفى طرق رشده (٧) أى اجتهد فى طاعة (٨) أى لأجل نسيم مرقده ومقره (٩) أى مسالم ومصالح (١٠) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (١١) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (١٢) أى نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (١٣) مصطرحم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (١٤) أى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (١٥) أى علاج (١٦) جمع الرمس وهو القبر (١٧) كلمة تحسر وتوجع (١٨) أى مدتها دائمة لا تنتهى (١٩) أى مكابدة ومعالجة (٢٠) أى حزين (٢١) أى قاطع أى ليس له شىء يذهب بالعقل (٢١) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أى ليس له شىء يذهب عقله قاطع وجابر (٢٢) السدم كالندم وهو الحزن والهم على ما فات (٢٣) اعتراه وحل به (٢٤) أى مانع ودافع (٢٥) هو ما يرد على القلب ويخطر به (٢٦) أى ألبسكم (٢٧) أى أنزلكم (٢٨) هى إحدى الجنات الثمانية (٢٩) المنجى (٣٠) أى مختارة (٣١) أى لا عيب فيها (٣٢) أى ليست منقشة (٣٣) وفى نسخة بنظمها (٣٤) أى معرفة وجهه (٣٥) أى انظر فى سمته وعلامته وفى بعض

جدا * وأقلب الطرف فيه مجدا(١) * الى أن وضح لي بصدق العلامات * أنه شيخنا صاحب المقامات(٢) * ولم يكن بد(٣) من الصمت(٤) * في ذلك الوقت(٥) * فأمسكت(٦) حتى تحلل(٧) من النفل والفرض * وحل الانتشار(٨) في الأرض * ثم واجهت تلقاءه(٩) * وابتدرت(١٠) لقاءه * فلما لحظني(١١) خف(١٢) في القيام * وأحفى(١٣) في الإكرام * ثم استصحبني(١٤) الى داره * وأودعني خصائص أسراره(١٥) * وحين نشر جناح الظلام(١٦) * وحان ميقات المنام(١٧) * أحضر أباريق المدام(١٨) * مفدمة(١٩) بالفدام(٢٠) * فقلت أتحسوها(٢١) أمام النوم * وأنت إمام القوم * فقال مه(٢٢) أنا بالنهار خطيب * وبالليل أطيب(٢٣) * فقلت والله ما أدري أأعجب من تسليك(٢٤) عن ناسك(٢٥) * ومسقط رأسك(٢٦) * أم من خطابتك مع أدناسك(٢٧) * ومدار كأسك(٢٨) * فأشاح(٢٩) بوجهه عني * ثم قال اسمع مني

لا تبك إلفا(٣٠) نأى(٣١) ولا دارا(٣٢) * ودر مع الدهر كيفما دارا(٣٣)

واتخذ الناس كلهم سكنا(٣٤) * ومثل الأرض كلها دارا(٣٥)

النسخ أتأمله (١) مجتهدا (٢) هو أبو زيد وفي بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات (٣) قولهم لابد من كذا أي لا فراق ولا محالة (٤) السكوت (٥) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (٦) أي سكت عن الكلام (٧) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (٨) يشير الى قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض (٩) أي قبالته وأمامه (١٠) أي أسرعت (١١) أي نظرني (١٢) أي أسرع (١٣) أي بالغ وأصله من الحفوة وهي المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بأمره (١٤) أي أصحبني معه (١٥) أي ما خفي من سره (١٦) كناية عن دخول الليل (١٧) أي آن وقت النوم (١٨) الخمر (١٩) أي مشدودة (٢٠) الفدام ما يوضع في فم الابريق ليصفى ما فيه من القذى وهو أشد الاسداد من الفدامة يقال ابريق مفدوم ومفدم (٢١) أي أتشربها والضمير للمدام (٢٢) أي اكفف عن هذا وهو اسم فعل (٢٣) أي أطرب (٢٤) تسلى عنه بكذا أي تلهى واشتغل به (٢٥) قومك وعشيرتك (٢٦) أي بلدك التي ولدت بها (٢٧) مع خصالك الدنسة الرديئة (٢٨) أي ادارة خمرك (٢٩) أي أعرض متنكرا (٣٠) الالف والاليف الصاحب الموافق (٣١) النأي البعد (٣٢) معطوف على الفا أي ولا تبك دارا بعدت عنها (٣٣) أي كن معه في تقلبه لك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التي أنت بها فهو من الدوران (٣٤) أي موطنا تسكن اليه (٣٥) أي منزلا واحدا

واصبر

واصبر على خلق من تعاشره * وداره (١) فاللبيب (٢) من دارى (٣)

ولا تضع فرصة السرور (٤) فما * تدري أيوما تعيش أم دارا (٥)

واعلم بأن المنون (٦) جائلة (٧) * وقد أدارت (٨) على الورى (٩) دارا (١٠)

وأقسمت لا تزال قانصة (١١) * ما كر (١٢) عصرا المحيا (١٣) ودارا (١٤)

فكيف ترجو النجاة من شرك (١٥) * لم ينج منه كسرى (١٦) ولا دارا (١٧)

قال فلما اعتورتنا (١٨) الكؤوس * وطربت النفوس (١٩) * جرعني اليمين (٢٠) الغموس (٢١) * على أن أحفظ عليه الناموس (٢٢) * فاتبعت مرامه * ورعيت (٢٣) ذمامه (٢٤) * ونزلته (٢٥) بين الملأ (٢٦) منزلة الفضيل (٢٧) * وسدلت (٢٨) الذيل (٢٩) * على مخازي الليل (٣٠) * ولم يزل ذلك دأبه (٣١) ودأبي * الى أن آن إيابي (٣٢) *

---

(١) أمر من المداراة وهي الملاطفة (٢) العاقل (٣) أي من فعل المداراة (٤) أي لا تترك نهزة السرور (٥) الدار هنا من أسماء الدهر والحول وأنشد

رب هم أو أشر خير منك * ولو قد عشت فيها أي دار

(٦) هي والمنية الموت (٧) أي دائرة ومترددة (٨) أي أحاطت (٩) الخلق (١٠) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الناحية (١١) أي صائدة وفي نسخة قابضة (١٢) أي ما رجع (١٣) هما الغداة والعشي وقيل الليل والنهار (١٤) مأخوذ من قولهم دار الدور إذا تكرر والضمير راجع للعصرين (١٥) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذي لم ينج منه أحد (١٦) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة في ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (١٧) قيل هو أبو كسرى الأول لأنهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (١٨) أي تداولت علينا (١٩) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (٢٠) التجرع السقي كلفة والمراد به أنه حلفه (٢١) التي لا استثناء فيها سميت غموسا لأنها تغمس صاحبها في الاثم وقيل لأنها تغمس صاحبها في النار (٢٢) أي أداري على ما يخل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (٢٣) حفظت (٢٤) عهده (٢٥) جعلته (٢٦) أشراف الناس (٢٧) هو ابن عياض الورع المشهور في الزهد والعبادة كان في أيام الرشيد واجتمع عليه ووعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه أمسك يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل انما يدخله النار أمثالك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (٢٨) أي أرخيت (٢٩) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتي (٣٠) فضائحه (٣١) عادته (٣٢) أي آن وأمكن رجوعي وعودي

فودّعته وهو مصرٌّ على التدليس [١] * ومسرٌّ [٢] حسو الخندريس [٣]

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

(حكى الحارث بن همام قال) ألجأني [٤] حكم دهر قاسط [٥] * الى أن أنتجع [٦] أرض واسط [٧] * فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا [٨] * ولا أملك فيها [٩] مسكنا [١٠] * ولما حللتها [١١] حلول الحوت [١٢] بالبيداء [١٣] * والشعرة البيضاء في اللمة السوداء [١٤] * قادني [١٥] الحظ [١٦] الناقص * والجد الناكص [١٧] * الى خان [١٨] ينزله شذاذ الآفاق [١٩] * وأخلاط [٢٠] الرفاق * وهو لنظافة مكانه * وظرافة سكانه * يرغب الغريب في إيطانه [٢١] * وينسيه هوى أوطانه * فاستفردت [٢٢] منه بحجرة [٢٣] * ولم أنافس [٢٤] في أجرة * فما كان الا كلمح طرف * أو لحظ حرف * حتى سمعت جاري بيت بيت [٢٥] * يقول لنديم له [٢٦] في البيت * قم يا بني

---

(١) كتمان ما لا ينبغي كتمه من العيب (٢) مبطن (٣) شرب الخمر العتيقة (٤) اضطرني وأحوجني (٥) جائر ومائل (٦) أطلب النجعة (٧) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (٨) أي أحدا أسكن اليه (٩) وفي نسخة بها (١٠) منزلا (١١) نزلتها وفي نسخة حللت بها (١٢) السمك (١٣) الفلاة التي يبيد من سالكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (١٤) وفي نسخة في الغرة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب في أهل واسط كالشعرة البيضاء في اللمة السوداء واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك (١٥) جرني (١٦) البخت (١٧) أي السعد الراجع الى خلف (١٨) هو الفندق (١٩) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (٢٠) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى (٢١) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (٢٢) انفردت (٢٣) بيت صغير (٢٤) أي لم أغال ولم أبالغ وفي نسخة ولم أناقش أي لم أعارض ولم أتوقف (٢٥) هو من باب المركبات وأصله هو جاري بيت الى بيت أي الذي منزله ملاصق لمنزلي (٢٦) النازل معه

لا

لا قعدَ جدُّكَ [١] * ولا قامَ ضدُّكَ [٢] * واستَصحِبْ [٣] ذا الوجهِ البدري [٤] * واللونِ الدُّرّي [٥] * والأصلِ النقي [٦] * والجسمِ الشقي [٧] * الذي قُبِضَ [٨] ونُشِرَ * وسُجِنَ [٩] ونُهِرَ [١٠] * وسُقِيَ [١١] وفُطِمَ [١٢] * وأُدخِلَ النارَ [١٣] بعدَ ما لُطِمَ [١٤] * ثمَّ أُركِضَ [١٥] الى السوقِ * ركضَ المشوقِ [١٦] * فقايِضْ [١٧] به اللاقحَ المنقحَ [١٨] * المفسدَ [١٩] المصلحَ [٢٠] * المكمِدَ [٢١] المفرحَ * المعنّي [٢٢] المروِّحَ [٢٣] * ذا الزفيرِ [٢٤] المحرقِ * والجنينِ [٢٥] المشرقِ [٢٦] * واللفظِ [٢٧] المقنعِ [٢٨] * والنيلِ [٢٩] الممتعِ [٣٠] * الذي اذا طُرِقَ * رعَدَ وبرَقَ [٣١] * وباحَ بالحرقِ [٣٢] * ونفثَ في الخِرَقِ [٣٣] * قالَ فما قرَّتْ [٣٤] شقشقةُ الهادرِ [٣٥] * ولم يبقَ الّا صدَرُ لصادرٍ [٣٦] * برزَ [٣٧] فتى يميسُ [٣٨] * ومعهُ أنيسٌ * فرأيتُها عضلةً [٣٩] تُسلبُ العقولَ [٤٠] * وتُغري [٤١] بالدخولِ في الفضولِ [٤٢] * فخلقتُ في أثرِ الغلامِ *

(١) أى لا انحط وانخفض سعدك وحظك (٢) عدوك ومبغضك (٣) أى خذ معك وفى نسخة فاستصحب (٤) أى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (٥) المنسوب الى الدر فى البياض (٦) أراد به الحنطة الجيدة (٧) أى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (٨) أى أخذ من الانبار أى المخزن ونشر فى الشمس (٩) أدخل فى الرحى (١٠) أخرج منها (١١) أى بالماء حال العجن (١٢) منع عنه الماء عند اتمامه (١٣) عند خبزه فى التنور (١٤) أى ضرب باليد وقت خبزه (١٥) مر سريعا (١٦) المشتاق (١٧) بادل وعاوض (١٨) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لا تكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (١٩) لاحراقه (٢٠) للانتفاع به (٢١) المحزن (٢٢) المتعب (٢٣) المبلغ الراحة (٢٤) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (٢٥) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (٢٦) المضىء (٢٧) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (٢٨) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (٢٩) العطاء (٣٠) المريح (٣١) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (٣٢) أى أظهر ناره (٣٣) وفى نسخة ونفخ فى الخرق أى ألقى فيها النار (٣٤) أى سكنت (٣٥) أى صوت المتكلم وأصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد الكلمات المتكلم (٣٦) أى خروج الخارج من البيت (٣٧) ظهر وخرج (٣٨) يتمايل ويتبختر (٣٩) أى داهية (٤٠) أى تحيرها (٤١) ترغب وتوجب (٤٢) أى فى فعل ما لا يعنى

لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلَامِ (١) * فَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى سَعْيَ العَفَارِيتِ * وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الحَوَانِيتِ (٢) * حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ الرَّوَاحِ * الى حِجَارَةِ القَدَّاحِ * فَنَاوَلَ بَائِعَهَا رَغِيفاً * وَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرًا لَطِيفاً * فَعَجِبْتُ مِنْ فَطَانَةِ المُرْسِلِ وَالمُرْسَلِ * وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سَرُوجِيَّةٌ (٣) وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ * وَمَا كَذَّبْتُ (٤) أَنْ بَادَرْتُ الى الخَانِ * مُنْطَلِقَ العِنَانِ (٥) * لِأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِي (٦) * وَهَلْ قَرْطَسَ (٧) فِي التَّكَهُّنِ (٨) سَهْمِي * فَإِذَا أَنَا فِي الفِرَاسَةِ فَارِسٌ * وَأَبُو زَيْدٍ بِوَصِيدِ الخَانِ (٩) جَالِسٌ * فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الالْتِقَاءِ (١٠) * وَتَقَارَضْنَا (١١) تَحِيَّةَ الأَصْدِقَاءِ * ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي نَابَكَ (١٢) * حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ (١٣) * فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضَ (١٤) * وَجَوْرٌ فَاضَ (١٥) * فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ المَطَرَ مِنَ الغَمَامِ * وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الأَكْمَامِ (١٦) * لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ * وَعَمَّ العُدْوَانُ (١٧) * وَعُدِمَ المِعْوَانُ (١٨) * وَاللهُ المُسْتَعَانُ * فَكَيْفَ أَفْلَتَّ (١٩) * وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ (٢٠) * فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا (٢١) * وَادَّلَجْتُ (٢٢) فِيهِ خَمِيصًا (٢٣) * فَأَطْرَقَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ (٢٤) * وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ (٢٥) القَرْضِ وَالفَرْضِ (٢٦) * ثُمَّ اهْتَزَّ (٢٧) هِزَّةَ مَنْ أَكْثَبَهُ قَنَصٌ (٢٨) * أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرَصٌ (٢٩) *

---

(١) معناه (٢) أى المنضدة أى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (٣) أى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (٤) أى ما تأخرت فى الحال (٥) يعنى مسرعا من غير توان (٦) كنه الشئ حقيقته (٧) أى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى ان المرسل هو أبو زيد (٨) هو الحكم على الغيب بالتخمين (٩) أى بفناء الفندق ورحبته (١٠) أى كل منا أهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (١١) أى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (١٢) أى أصابك (١٣) أى فارقت ناحيتك (١٤) أى كسر بعد ما جبر (١٥) أى ظلم كثر (١٦) أوعية الثمر (١٧) أى كثر التعدى (١٨) المعين (١٩) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (٢٠) سرت بسرعة (٢١) يعنى انه عارى الجسد (٢٢) أى سرت من أول الليل (٢٣) ضامر البطن جائعا (٢٤) أى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (٢٥) فى طلب (٢٦) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير المهر وتقديره (٢٧) أى تحرك (٢٨) حركه من قرب منه صيد (٢٩) أى ظهرت له أغراض

وقال

وقالَ قدْ علِقَ بقلبي أنْ تُصاهِرَ منْ يأسُو جِراحَكَ[١] * ويَريشُ جَناحَكَ[٢] * فقلْتُ وكيْفَ أجْمعُ بيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ[٣] * ومَنِ الذي يرْغَبُ في ضُلِّ بنِ ضُلٍّ[٤] فقالَ أنا المُشيرُ بكَ وإليْكَ[٥] والوكيلُ لكَ وعليْكَ * معَ أنَّ دِينَ القوْمِ[٦] جبْرُ الكَسيرِ[٧] * وفكُّ الأسيرِ * واحْتِرامُ العَشيرِ[٨] * واسْتِنْصاحُ المُشيرِ[٩] * ألا إنّهمْ لوْ خطَبَ إليْهِمْ إبْراهيمُ بنُ أدْهمَ[١٠] أوْ جبَلةُ بنُ الأيْهَمِ[١١] * لَما زوّجوهُ إلا على خمْسِمائةِ دِرْهمٍ * اقْتِداءً بمَا مهَرَ الرّسولُ صلى اللهُ عليه وسلم زوْجاتِه[١٢] * وعقَدَ به أنْكِحةَ بَناتِه * على أنّكَ لنْ تُطالَبَ بصَداقٍ * ولا تُحْوَجَ الى طَلاقٍ * ثمّ إنّي سأخْطُبُ في موْقِفِ عقْدِكَ * ومجْمَعِ حشْدِكَ[١٣] * خُطْبةً لمْ تفْتُقْ رتْقَ سمْعٍ[١٤] * ولا خُطِبَ بمِثْلِها في جمْعٍ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فازدهني[١٥] بوصْفِ الخُطْبةِ المتْلُوّةِ[١٦] * دونَ الخَطيبةِ المجْلُوّةِ[١٧] *

(١) أى يداويها ويطبها (٢) أى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغنائه (٣) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (٤) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا ضل بن ضل وهى بن بى قال الشاعر

فقد قدموا هى بن بى وأخروا * ذوى المجد من أيام عاد وعاديا

(٥) أى أنا الذى أشير بك أى أذكرك وأعرفهم بك وأرغبهم فيك يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأى (٦) عادتهم (٧) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (٨) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن يكفرن العشير (٩) أى عده نصوحا (١٠) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع بأكابر الصوفية وأخذ عنهم وأخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان فى أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فقال رضى الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فقال ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن أدهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له هكذا افضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (١١) هو آخر ملوك غسان بالشام (١٢) اشارة الى ما روى أن النبى عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتى عشرة أوقية ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (١٣) أى من اجتمع من الناس لحضور العقد (١٤) أى لم تفتح سد سمع أى لم تسمع (١٥) أى استخفنى واستفزنى (١٦) التى ستتلى وتقرأ (١٧) المرأة التى

حتى قلتُ له قد وُكِلتُ إليكَ هذا الخَطب (١) * فدبِّرهُ تدبيرَ مَن طَبَّ لمن حَبّ (٢) * فنهضَ (٣) مُهروِلا (٤) * ثمَّ عادَ متهلِّلا (٥) * وقالَ أبشِرْ بإعتابِ الدَّهر (٦) * واحتِلابِ الدَّرّ (٧) * فقد وُلِّيتَ العقد (٨) * وأُكفِلتَ النَّقد (٩) * وكأنْ قدْ (١٠) * ثمَّ أخذَ في مُواعدةِ أهلِ الخان * وإعدادِ حلواءِ الخِوان (١١) * فلمّا مدَّ الليلُ أطنابَه (١٢) * وأغلقَ كلُّ ذي بابٍ بابَه * أذَّنَ (١٣) في الجماعة * ألا احضُروا في هذه السّاعة * فلم يبقَ فيه إلا من لبَّى صوتَه (١٤) * وحضرَ بيتَه * فلمّا اصطفُّوا لديه (١٥) * واجتمعَ الشّاهدُ والمشهودُ عليه * جعلَ يرفعُ الإسطرلابَ (١٦) ويضعُه * ويلحظُ التقويمَ (١٧) ويدعُه (١٨) إلى أن نعَسَ القوم * وغشيَ النَّوم (١٩) * فقلتُ له يا هذا ضعِ الفأسَ في الرَّأس (٢٠) * وخلِّصِ النّاسَ من النُّعاس * فنظرَ نظرةً في النُّجوم * ثمَّ انتشطَ (٢١) من عُقلةِ الوُجوم (٢٢) * وأقسمَ بالطُّور (٢٣) * والكتابِ المسطور * ليَنكشِفنَّ

تستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (١) أى ألقيت اليك أمر هذا المهم (٢) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى أحب (٣) أى قام (٤) ماشيا بسرعة دون العدو (٥) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (٦) أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه (٧) أى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على أحسن حال (٨) أى توليته بأن صرت وكيلا (٩) أى تكفلت بالمهر الحاضر (١٠) أى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت (١١) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (١٢) جمع طنب بتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (١٣) أى نادى (١٤) أى أجاب نداءه (١٥) أى تراصوا مجتمعين عنده (١٦) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (١٧) وفى نسخة التقويم وهو كتاب فى حساب الفلك (١٨) أى يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (١٩) أى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الألسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (٢٠) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وأمضه (٢١) انحل وأطلق (٢٢) أى داء السكوت والعقلة فى الأصل داء يلحق الشاء فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (٢٣) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام

سر

سرّ هذا الأمر المستور * وليفشينّ ذكره (١) إلى يوم النشور (٢) * ثمّ إنّه جثا (٣) على ركبته * واسترعى الأسماع (٤) بخطبته * وقال الحمد لله الملك المحمود * المالك الودود * مصوّر كلّ مولود * ومآل (٥) كلّ مطرود (٦) * ساطح المهاد (٧) * وموطّد (٨) الأطواد (٩) * ومرسل الأمطار * ومسهّل الأوطار (١٠) * عالم الأسرار ومدركها * ومدمّر (١١) الأملاك (١٢) ومهلكها * ومكوّر الدهور (١٣) ومكرّرها (١٤) * ومورد الأمور ومصدرها (١٥) * عمّ (١٦) سماحه (١٧) وكمل * وهطل (١٨) ركامه وهمل (١٩) * وطاوع (٢٠) السؤل والأمل * وأوسع المرمل والأرمل (٢١) * أحمده حمدا ممدودا مداه (٢٢) * وأوحّده كما وحّده الأوّاه (٢٣) * وهو الله لا إله للأمم سواه * ولا صادع (٢٤) لما عدله وسوّاه * أرسل محمّدا علما (٢٥) للإسلام * وإماما للحكّام * ومسدّدا (٢٦) للرعاع (٢٧) * ومعطّلا (٢٨) أحكام ودّ وسواع (٢٩) * أعلم وعلّم (٣٠) *

---

(١) أي يشيع ذكره (٢) هو يوم القيامة والبعث (٣) أي برك كالبعير (٤) أي طلب الاستماع (٥) ملجأ ومرجع (٦) هو من طرده أمر مهم (٧) أي باسط الفراش والمراد به الارض (٨) أي مثبت وممكّن وفي نسخة مطود (٩) جمع الطود وهو الجبل (١٠) جمع الوطر وهو الحاجة (١١) مهلك (١٢) جمع الملك بكسر اللام وهو الملوك (١٣) يكوّر الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد في هذا من ذاك ورماه فكوّره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت أي جمعت ولفّت كما تلفّ العمامة وقيل ذهب ضوءها (١٤) أي مردّدها (١٥) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (١٦) شمل (١٧) أي كرمه وفضله (١٨) هطل المطر هطلا وهطلانا تتابع سيلانه (١٩) مثله (٢٠) أجاب (٢١) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفني فهو مرمل والارمل الذي لا زوج له والمرأة أرملة والأرمل من رقّت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(٢٢) أي غايته (٢٣) كثير التأوّه والتوجع أو هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لأوّاه حليم (٢٤) صدع الى الشئ صدوعا مال اليه وما صدعك عن هذا الامر أي ما صرفك وصدعه فرّقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهرا وأصل الصدع الشق (٢٥) أي علامة (٢٦) أي مرشدا (٢٧) هم سفلة الناس وجهالهم (٢٨) أي مبطلا ومدمرا (٢٩) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان في الجاهلية فكان ودّ لكلب وسواع لهذيل (٣٠) أي أخبر وعرف

وحكم (١) وأحكم (٢) * وأصّل الأصول ومهّد (٣) * وأكّد الوعود (٤) وأوعد (٥) * واصل (٦) الله له الإكرام * وأودع روحه دار السلام * ورحم آله وأهله الكرام * ما لمع آل (٧) * وملع (٨) رال (٩) * وطلع هلال * وسمع إهلال (١٠) * اعملوا رعاكم (١١) الله أصلح الأعمال * واسلكوا مسالك الحلال * واطّرحوا (١٢) الحرام ودعوه * واسمعوا أمر الله وعوه (١٣) * وصلوا الأرحام وراعوها * وعاصوا (١٤) الأهواء (١٥) واردعوها (١٦) * وصاهروا (١٧) لحم الصلاح (١٨) والورع (١٩) * وصارموا (٢٠) رهط اللهو (٢١) والطمع * ومصاهركم (٢٢) أطهر الأحرار مولدا * وأسراهم (٢٣) سؤددا (٢٤) * وأحلاهم موردا (٢٥) * وأصحّهم موعدا (٢٦) * وها هو أمّكم (٢٧) * وحلّ حرمكم (٢٨) * مملّكا (٢٩) عروسكم المكرّمة * وماهرا (٣٠) لها كما مهر الرسول أمّ سلمة (٣١) * وهو أكرم صهر أودع الأولاد *

(١) قضى وفى نسخة حكّم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما أرادت (٢) أتقن ما قضاه (٣) هيأه وسواها (٤) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (٥) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(٦) أى تابع ووالى (٧) أى أضاء وظهر والآل هو ما يرى فى أول النهار وآخره (٨) أسرع وعدا (٩) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (١٠) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (١١) أى حفظكم وفى نسخة رحمكم (١٢) افتعال من الطرح بمعنى الترك (١٣) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (١٤) أى اعصوا (١٥) جمع الهوى بمعنى الشهوة (١٦) أى كفوها وازجروها (١٧) صاهر القوم تزوج منهم (١٨) أى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (١٩) التقى وقد ورع يرع ورعة بكسر الراء وورعا بفتحها (٢٠) الصرم القطع أى قاطعوا (٢١) أى أهله وأصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (٢٢) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (٢٣) أشرفهم (٢٤) شرفا وسيادة (٢٥) هو محل الورود من الماء وغيره (٢٦) أصدقهم فى الوفاء بالوعد (٢٧) قصدكم (٢٨) أى نزل ساحتكم وبلدكم (٢٩) الاملاك بالكسر التزويج (٣٠) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن أبى زيد مهر المرأة وأمهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال هنا ممهر لها لان المراد هنا تسمية المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة أى سرية (٣١) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة من

وملك

ومَلَّكَ ما أراد * وماسها (١) مُمَلَّكُهُ (٢) ولا وَهِم (٣) * ولا وُكِسَ (٤) مُلاحِمُهُ (٥) ولا وُصِمَ (٦) * أسأل الله لَكُمْ إحمادَ وِصالِه (٧) ودوامَ إسعاده * وأنْ يُلهم كلّاً اصلاحَ حالِه والإعداد (٨) لمعاده (٩) * وله الحمدُ السَّرْمَد (١٠) * والمدحُ لرسوله محمّد * فلمّا فرغ من خطبته البديعة النظام * العريّة من الإعجام (١١) * عقد العقد على الخمس المئين * وقال لي بالرّفاء والبنين (١٢) * ثمّ أحضر الحلواء التي كان أعدّها * وأبدى (١٣) الآبدة (١٤) عندها * فقيّدت إقبال الجماعة عليها * وكدت أهوي بيدي (١٥) اليها * فزجرني عن المؤاكلة * ونهاني (١٦) عن المناولة (١٧) * فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان (١٨) * حتى خرّ القوم (١٩) للأذقان (٢٠) * فلمّا رأيتهم كأعجاز نخل خاوية (٢١) * أو كصرعى (٢٢) بنت خابية (٢٣) * علمت أنّها لإحدى الكبر (٢٤) * ونذير للعبر (٢٥) *

بنى مخزوم وهى آخر نسائه موتاً وقيل صفية (١) أى ما نقص (٢) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها وأملكها أبوها زوجها (٣) أى ما غلط (٤) نقص (٥) مصاهره (٦) عيب وأصل الوصم شق فى القناة (٧) أحمده وجده محمودا (٨) الاستعداد (٩) أى ليوم اعادته وهو يوم القيامة (١٠) الدائم (١١) أى الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (١٢) دعاء يقال للعرس أى بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (١٣) أظهر (١٤) الفعلة التى يبقى ذكرها أبدا لغرابتها (١٥) أى أمد يدى بسرعة للتناول (١٦) أى أخذ بيدى وأقامنى (١٧) أى لمناولة أوانى الطعام (١٨) تلاقيها (١٩) أى سقطوا ووقعوا (٢٠) الاذقان جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر . قال * فخر صريعا لليدين وللفم * (٢١) أى كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى أى خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه (٢٢) أى مثل صرعى جمع صريع (٢٣) هى الخمر والخابية أصلها الهمزة وهى وعاء الخمر (٢٤) أى احدى الدواهى جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن أنها من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال

انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد

(٢٥) العبر الامور الكبار التى يعتبر بها وأمها أكبرها

فَقُلْتُ لَهُ يا عُدَيُّ (١) نَفْسِهِ * وعُبَيْدَ (٢) فَلْسِهِ (٣) * أَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى (٤) * أَمْ بَلْوَى (٥) فَقالَ لَمْ أَعْدُ (٦) خَبِيصَ البَنْجِ (٧) * في صِحافِ (٨) الخَلَنْجِ (٩) * فَقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا * (١٠) وهَدَى بِها السّارِينَ طُرًّا (١١) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (١٢) * وأَبْقَيْتَ لَكَ في المُخْزِياتِ (١٣) ذِكْرًا * ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً (١٤) في صَيُّورِ أَمْرِهِ (١٥) * وخِيفَةً (١٦) مِنْ عَدْوَى عَرِّهِ (١٧) * حتى طارَتْ نَفْسِي شَعاعًا (١٨) * وأُرْعِدَتْ (١٩) فَرائِصِي (٢٠) ارْتِياعًا (٢١) * فَلَمّا رَأَى اسْتِطارَةَ فَرَقِي (٢٢) * واسْتِشاطَةَ قَلَقِي (٢٣) قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِضُ (٢٤) * والرَّوْعُ المُومِضُ (٢٥) * فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ في أَجْلِي (٢٦) * مِنْ أَجْلِي (٢٧) * فَأَنا الآنَ أَرْتَعُ (٢٨) وأَطْفِرُ (٢٩) * وأُقْوِي (٣٠) هذِهِ البُقْعَةَ مِنِّي وأُقْفِرُ (٣١) * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهِيَ تَصْفِرُ (٣٢) * وإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ * وحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ * فَتَناوَلْ

(١) تصغير عدو (٢) تصغير عبد (٣) الفلس واحد الفلوس وهي ما يتعامل به من النحاس (٤) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (٥) بلية (٦) أي لم أجاوز (٧) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (٨) جمع صحفة وهي اناء الطعام (٩) فارسي معرب وهو شجر تعمل منه القصاع ومنه قولهم لبن البخت في قصاع الخلنج (١٠) الضمير للنجوم (١١) جميعا (١٢) أي منكرا (١٣) النقائص المخزية (١٤) أي تحيرت في فكري فهو منصوب على التمييز (١٥) أي عاقبته ومآله (١٦) أي خوفا (١٧) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (١٨) أي تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

ولا تترك نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

(١٩) أي ارتعدت واهتزت (٢٠) جمع فريصة وهي لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع أي تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (٢١) أي فزعا وخوفا (٢٢) أي انتشار خوفي وشموله (٢٣) احتدادا وتهيجي (٢٤) أي المحرق (٢٥) اللامع الظاهر (٢٦) أي في جنايتي يقال أجل عليه من باب ضرب وكتب أجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (٢٧) أي لاجلي (٢٨) أي أنعم من رتعت الماشية اذا أكلت ما شاءت (٢٩) أي أثب وأقفز (٣٠) أي أخلي (٣١) أي أتركها قفرا مني وخالية عني (٣٢) أي وكم فعلت مثل هذه الفعلة في بقاع وتخلصت منها وهي تصفر يعني تخلو منه قال

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

فضالة

فُضَالَةَ الخَبِيص (١) * وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص * حَتّى تأمَنَ المُسْتَعْدِيَ (٢)
والمُعْدِي (٣) * ويتمهّدَ (٤) لكَ المُقامُ (٥) بَعْدي * وإلّا (٦) فالمَفَرَّ المَفَرَّ (٧) * قَبْلَ أنْ
تُسْحَبَ وتُجَرَّ * ثم عَمَدَ لاستخراجِ ما في البيوت * من الأكياس (٨) والتُّخُوت (٩) *
وجعَلَ يَستخلصُ خالصةَ (١٠) كلِّ مخزون * ونخبةَ كلِّ مذروعٍ (١١) وموزون *
حتّى غادرَ (١٢) ما أفادَ (١٣) فخّه (١٤) * كعظمٍ استُخرجَ مخُّه * فلمّا هَمْيَنَ (١٥)
ما اصطفاهُ (١٦) ورَزَمَ (١٧) * وشمّرَ عن ذراعيه وتحزّم * أقبلَ عليّ إقبالَ من
لبسَ الصفاقة (١٨) * وخلعَ الصداقة * وقال هل لكَ في المصاحبة إلى البطيحة (١٩) *
لأزوّجكَ (٢٠) بأخرى مليحة * فأقسمتُ له بالذي جعلَهُ مباركًا أينما كان *
ولم يجعلْه ممّن خانَ في خان (٢١) * بأنهُ لا قِبَلَ لي (٢٢) بنكاحِ حُرّتين *
ومعاشرةِ ضَرّتين (٢٣) * ثم قلتُ له قولَ المتطبّعِ بطباعه (٢٤) * الكالئِ له
بصاعه * قد كفتني الأولى فخرًا * وأصبتُ آخرَ للأخرى * فتبسّمَ من كلامي *
ودلفَ (٢٥) لالتزامي (٢٦) * فلويتُ عنهُ عِذاري (٢٧) * وأبديتُ له ازوِراري (٢٨) *
فلمّا بصُرَ بانقباضي (٢٩) * وتجلّى (٣٠) له إعراضي * أنشد

وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلي ويقال له تأبط شرا (١) أي ما فضل وبقي من الحلواء
(٢) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه أي استعان به فأعانه (٣) صاحب العدو
وهو المستعان به (٤) أي يتوطأ (٥) الاقامة (٦) أي ان لم تفعل كما قلت لك (٧) أي فر
بنفسك ولا تمكث (٨) أوعية الدراهم (٩) هي الصناديق (١٠) أي خيار (١١) أي أجود
كل ما يقاس بالذراع من الثياب (١٢) ترك (١٣) تركه وفاته (١٤) الفخ ما يصطاد به الصيد
(١٥) يقال همين الشيء جعله في الهميان (١٦) أي الذي اختاره (١٧) أي شده وجعله رزمة وهي
الكارة (١٨) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (١٩) هي ماء مستنقع بين واسط والبصرة
لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (٢٠) وفي نسخة لأصلك (٢١) الأول من
الخيانة والثاني اسم للمكان الذي تنزله الاعراب ويسمى فندقا أيضا (٢٢) أي لا طاقة لي ولا قدرة
(٢٣) أي زوجتين مجتمعتين في عصمة (٢٤) أي المتخلق بأخلاقه (٢٥) مشى مسرعا وتقدم
(٢٦) أي لمعانقتي وملازمتي (٢٧) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أي
صرفت عنه وجهي (٢٨) أي اعراضي عنه (٢٩) أي رأى تحول حالي وتغيري منه (٣٠) انكشف

يا صارفًا عني المودّ * ة والزمان له صروف (١)
ومعنّفي (٢) في فضح من
جاورت (٣) تعنيف العسوف (٤)
لا تلحني فيما أتيـ * ـت فإنني بهم عروف (٥)
ولقد نزلت بهم فلم * أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم (٦) فوجدتهم * لما سبكتهم (٧) زيوف (٨)
ما فيهم إلا مخيف (٩) إن تمكّن أو مخوف (١٠)
لا بالصفيّ (١١) ولا الوفيّ (١٢)
ولا الحفيّ (١٣) ولا العطوف (١٤)
فوثبت فيهم (١٥) وثبة الـ
ـذئب الضريّ (١٦) على الخروف (١٧)
وتركتهم صرعى (١٨) كأنـ * ـهم سقوا كأس الحتوف (١٩)
وتحكّمت فيما اقتنو * ه (٢٠) يدي وهم رغم الأنوف (٢١)
ثم انثنيت (٢٢) بغنم (٢٣) * حلو المجاني (٢٤) والقطوف (٢٥)

ووضح (١) تقلبات (٢) مونجي ولائمي (٣) أي فيما صنعته من فضيحة جيراني (٤) كثير العسف والظلم (٥) أي لا تلمني في الذي فعلته بهم فأنا أعرف بهم منك (٦) أي اختبرتهم وجربتهم (٧) أي ميزتهم ونقدتهم (٨) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد أنه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (٩) يخيف غيره (١٠) يخاف من غيره (كذا في الاصل) (١١) المختار (١٢) الذي لا يخلف الوعد (١٣) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة وأحفى وتحفى واحتفى أي لطف وبالغ في بره وأظهر السرور والفرح به (١٤) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (١٥) أي حلت عليهم وفتكت (١٦) كالجري وزنا ومعنى أي المعتاد على الصيد (١٧) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفي لغة هذيل المهر (١٨) جمع صريع بمعنى مصروع أي مطروح لا يعي (١٩) جمع الحتف وهو الموت والمنية (٢٠) أي حازوه وادخروه (٢١) أي قهرا عنهم (٢٢) أي عدت ورجعت (٢٣) بغنيمة (٢٤) الثمار المجنية (٢٥) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من

ولطالما

ولطالما خلَّفتُ مكلومَ الحشا (١) خلفي يطوف (٢)

ووترتُ (٣) أربابَ الأرا * ئكِ (٤) والدَّرانكِ (٥) والسُّجوف (٦)

ولكم بلغتُ بحيلتي * ما ليس يُبلغ بالسيوف

ووقفتُ في هولٍ ترا * غ الأُسْدُ فيه من الوقوف

ولكم سفكتُ (٧) وكم فتكتُ (٨) وكم هتكتُ حمى أنوف (٩)

وكم ارتكاضٍ (١٠) موبقٍ (١١) * لي في الذنوب وكم خفوف (١٢)

لكنني أعددتُ حُسن الظنّ بالمولى الرؤوف (١٣)

قال فلمّا انتهى الى هذا البيت لجّ في الاستعبار (١٤) * وألظّ (١٥) بالاستغفار * حتى استمال (١٦) هوى قلبي المنحرف (١٧) * ورجوتُ له ما يُرجى للمقترف المعترف (١٨) * ثم إنّه غيّض (١٩) دمعه المنهلّ (٢٠) * وتأبّط جرابه (٢١) واستقلّ (٢٢) * وقال لابنه احملِ الباقي (٢٣) والله الواقي (٢٤) * (قال المخبر بهذه الحكاية) فلمّا رأيتُ انسياب (٢٥) الحيّة والحُيَيَّة (٢٦) * ونُبُوّ الداء الى الكيّة (٢٧) * عزمتُ أن تربّثني (٢٨) بالخان *

الكرم (١) أي مجروح الامعاء (٢) أي يدور متحيرا (٣) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أي لن ينقصكم من جزائها وفي الحديث كأنما وتر أهله وماله أي أصيب بهما فبقي فردا (٤) جمع الاريكة وهي سرير مزين في الحجلة (٥) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وهو عبارة عن أربابها الرجال والنساء (٦) جمع السجف ستر الحجلة (٧) السفك اراقة الدم (٨) فتك به قتله على غرة (٩) ذي أنفة وهي الحمية والجمع أنف بضمتين (١٠) من الركض وهو المشي دون الجري (١١) مهلك (١٢) شدة الاسراع (١٣) كثير الرأفة والرحمة (١٤) أي زاد في البكاء (١٥) داوم ولازم (١٦) أي أمال (١٧) أي المغتاظ منه (١٨) أي مكتسب الذنب المقر به (١٩) أي رفع ونقص (٢٠) أي السائل المنسكب (٢١) جعله تحت ابطه (٢٢) أي ذهب (٢٣) أي احمل ما بقي بعد الذي حمله في الجراب (٢٤) أي الحافظ لنا من العدو رعاية لنا (٢٥) أي جرى (٢٦) كناية عن أبي زيد وابنه (٢٧) أي الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكي أي اذا لم ينجع الدواء في المرض حسم بالكي مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (٢٨) تمكثني

مَجْلَبَةٌ لِلهَوَانِ(١) * فَضَمَمْتُ رَحْلِي(٢) * وجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ ذَيْلِي(٣) * وبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي الى الطِّيبِ(٤) * وأَحْتَسِبُ اللهَ عَلى الخَطِيبِ(٥)

المقامة الثلاثون الصورية

(حَكَى الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ) ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدِينَةِ المَنْصُورِ(٦) * إلى بَلْدَةِ صُورٍ(٧) * فَلَمَّا حَصَلْتُ بِهَا ذَا رِفْعَةٍ وخَفْضٍ(٨) * ومَلَكْتُ رَفْعَهُ وخَفْضَهُ(٩) * تُقْتُ(١٠) إلى مِصْرَ تَوَقَانَ السَّقِيمِ(١١) إلى الأُسَاةِ(١٢) * والكَرِيمِ إلى المُوَاسَاةِ(١٣) * فَرَفَضْتُ(١٤) عَلَائِقَ الاسْتِقَامَةِ(١٥) * ونَفَضْتُ عَوَائِقَ الإقَامَةِ(١٦) * واعْرَوْرَيْتُ مَهْرَ ابْنِ النَّعَامَةِ(١٧) * وأَجْفَلْتُ نَحْوَهَا إجْفَالَ النَّعَامَةِ(١٨) * فَلَمَّا دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُقَاسَاةِ اللَّأْيِ(١٩) * ومُعَانَاةِ الحَيْنِ(٢٠) * كَلِفْتُ(٢١) بِهَا كَلَفَ المَشُوقِ(٢٢) بالاصْطِبَاحِ(٢٣) * وخَرَجْتُ يَتَنَفَّسُ الصَّبَاحُ(٢٤) * فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا بِهَا طَائِفٌ * وتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ(٢٥) *

واقامتي (١) أي سبب للذل والهوان (٢) [illegible] (٣) شمرت ثوبي (٤) مدينة بخوزستان (٥) أي أكتفي به [illegible] (٦) هي بغداد وسميت بمدينة المنصور لانه بناها والمنصور هو أبو جعفر أخو السفاح [illegible] ثاني خلفاء بني العباس [illegible] (٧) بلدة معروفة بساحل (٨) أي صاحب حشمة ونعمة أي منعم مرفه (٩) أي تمكنت من أن أعلى درجة من أواليه وأرفعها وأحط رتبة من أعاديه وأضعها (١٠) أي اشتقت (١١) الضعيف (١٢) جمع آسي وهو الطبيب (١٣) المساعدة (١٤) أي تركت وطرحت (١٥) هو ما يتعلق بالانسان من أهل وأزواج وأولاد وأصحاب وأحباب وخصومة [illegible] أي تركت أسباب السكون والقرار (١٦) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (١٧) [illegible] عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عباد [illegible] قال

ويكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة [illegible] مركبي

(١٨) أجفلت أسرعت والنعامة يضرب بها المثل في الشرود والسرعة (١٩) أي مقاساة المشقة والاعياء (٢٠) أي مقاربة الهلاك (٢١) أي رغبت وولعت (٢٢) [illegible] (٢٣) أي الشرب وقت الصباح (٢٤) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوئه (٢٥) القطوف من الدواب البطيء المشي

اذ

اذ رأيتُ على جُرْدٍ (١) من الخيل * عُصْبَةً (٢) كمصابيح الليل * فسألتُ لانتجاع النُّزهة (٣) * عن العُصبة والوِجهة (٤) * فقيل أمّا القومُ فشهود * وأمّا القصدُ فإملاكٌ (٥) مشهود * فحدتني (٦) ميعةُ النشاط (٧) * على أن سرتُ مع الفُرّاط (٨) * لأفوز بحلاوة اللُّقاط (٩) * وأحوزَ حلواء السِّماط (١٠) * فقصدنا (١١) بعد مكابدة العناء * [illegible] (١٢) * [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) * [illegible] (١٥) * وقدّمنا الأقدام [illegible] * [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] * وشكلناه (١٨) بخارف (١٩) [illegible] * [illegible] على قطيفة (٢٠) * [illegible] (٢١) [illegible] * [illegible] (٢٢) [illegible] (٢٣) * [illegible] (٢٤) * [illegible] (٢٥) [illegible] (٢٦) * [illegible] (٢٧) [illegible] * [illegible] (٢٨) * [illegible] * ولا [illegible] * [illegible] (٢٩)

[illegible] (١) جمع أجرد [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible]

[illegible] * كما [illegible]

(٩) ما يلتقط من نثار العرس (١٠) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (١١) أي وصلنا (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (١٨) [illegible] في الاصل [illegible] ([illegible] في الاصل) وهو التاج وأراد به [illegible] (١٩) [illegible] [illegible] الذي يجعل فيه [illegible] (٢٠) كساء مخمل من صوف (٢١) [illegible] (٢٢) أي [illegible] (٢٣) [illegible] (٢٤) أي [illegible] (٢٥) [illegible] (٢٦) [illegible] (٢٧) أي [illegible] عليه وحلفته (٢٨) [illegible] (٢٩) [illegible]

والمُدَرْوِزِين (١) * ووَلِيجَةُ الشَّقْشِقِينَ (٢) والمُجَلْوِزِين (٣) * قُلْتُ في نفسي إنا لله على ضَلَّةِ المَسْعَى (٤) * وإمحالِ المَرْعَى (٥) * وهَمَمْتُ في الحالِ بالرُّجْعَى (٦) * لكنِّي استَهْجَنْتُ (٧) العَوْدَ مِنْ فَوْرِي (٨) * والقَهْقَرَةَ (٩) دُونَ غيرِي * فَوَلَجْتُ الدَّارَ (١٠) مُتَجَرِّعًا الغُصَص (١١) * كما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَص * فاذا فيها أَرائِكُ (١٢) منقوشة * وطَنافِسُ (١٣) مفروشة * ونَمارِقُ (١٤) مصفوفة * وسُجُوفٌ (١٥) مرصوفة (١٦) * وقد أَقْبَلَ المُسْتَأْنِسُ (١٧) يَميسُ في بُرْدَتِه (١٨) * ويَتَبَهْنَسُ (١٩) بَيْنَ حَفَدَتِه (٢٠) * فحين جَلَسَ كأنَّهُ ابنُ ماءِ السماء (٢١) * نادَى مُنادٍ مِنْ قِبَلِ الأحماء (٢٢) *

الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس ويسبون أنفسهم ثم يكدون (١) المدروز الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذي يجلس في الدروازة للتكدي (٢) أي مدخلهم الذي يدخلونه والمشقشق من يصعد في دكة ويصعد الآخر في دكة أخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذي يقال له بالفارسية شوريده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (٣) المجلوز في لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطي عند الامير (٤) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفي على ذلك يعني يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (٥) كناية عن عدم بلوغ الغرض (٦) أي بالرجوع (٧) الهجنة العيب والعار أي استعيبت العود واستقبحته (٨) الفور السرعة (٩) الرجوع الى خلف (١٠) أي دخلتها (١١) أي شارباً مايغص به كناية عن التكره (١٢) جمع أريكة وهي السرير المزين فوقه قبة منه (١٣) جمع طنفسة وهي نوع من البسط (١٤) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة (١٥) جمع سجف بالفتح وهو الستر (١٦) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (١٧) هو العروس (١٨) أي يتمايل في ثوبه (١٩) يتبختر وفي نسخة يتبيهس أي يمشي مشية البيهس وهو الاسد (٢٠) خدمه وأعوانه (٢١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق وأحيانا الحيرة قال العتبي ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدي فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو والذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمي بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (٢٢) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والأصهار من قبل الزوجة كذلك

وحرمة

وحُزْمَةِ ساسانَ (١) أُستاذِ الأُستاذِين (٢) * وقُدْوَةِ الشَّحَّاذِين (٣) لاعقدَ هـذا العَقد المُبجَّل (٤) * في هذا اليَوْمِ الأَغرّ (٥) المُحجَّل (٦) * الّا الذي جالَ وجاب (٧) * وشبَّ في الكُدْيَةِ (٨) وشاب * فأعجبَ رَهْطَ الصِّهْرِ ما أشارُوا (٩) إليه * وأَذِنُوا في إحْضارِ المَنْصُوصِ عليه (١٠) * فَبَرَزَ حينئذٍ شيخٌ قد أمالَ المَلَوانِ قامتَه * ونوَّرَ الفَتَيانِ (١١) ثَغامتَه (١٢) * فتَباشَرَت الجَماعةُ بإقباله * وتبادَرَتْ الى اسْتِقْبالِه * فَلَمَّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِه (١٣) * وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ (١٤) لِهَيْبَتِه * ازْدَلَفَ (١٥) الى مَسْنَدِه * ومَسَحَ سَبَلَتَهُ (١٦) بِيَدِه * ثمّ قالَ الحمدُ للهِ المُبتَدِئِ بالإفضال * المُبتَدِعِ (١٧) للنَّوال (١٨) * المُتقرَّبِ إليه بالسُّؤال * المُوَصِّلِ لتَحقيقِ الآمال * الذي شَرَعَ الزَّكاةَ في الأموال * وزَجَرَ عن نَهْرِ السُّؤَال (١٩) * ونَدَبَ (٢٠) الى مُواساةِ المُضطَرّ (٢١) * وأمَرَ بإطْعامِ القانِعِ (٢٢)

(١) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم (٢) الاستاذ لانه أستاذ في الدين وهم العلماء وأستاذ في الدنيا وهم الولاة والعمال وأستاذ في الصناعة لا في الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (٣) الملحين في الطلب من شحذت السكين اذا حددته (٤) أي المعظم (٥) أي الابيض الوجه (٦) أبيض الاطراف (٧) أي تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (٨) أي نشأ في شدة الدهر وتكفف الناس (٩) الضمير في أشاروا راجع الى الاحماء وكذا في أذنوا من الاذن (١٠) أي المحكوم عليه وهو الذي جال الخ (١١) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافي الفتيان والعصران الغداة والعشي (١٢) أراد بها الشيب وهي في الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفي الحديث وكأن رأسه ثغامة (١٣) بكسر الزاي وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (١٤) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـ * ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(١٥) اقترب (١٦) السبلة اللحية وفي المجموع سبلة اللحية مقدمها (١٧) كالمبتدئ وزنا ومعنى (١٨) أي العطاء (١٩) أي منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (٢٠) أي حبب وحرض (٢١) واساه بماله مواساة (كذا في الاصل) أناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس مواساة والمضطر المحتاج (٢٢) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني * مفارقه أعف من القنوع

والمُعتَرِّ (١) * ووصفَ عبادهُ المُقَرَّبين * في كتابهِ المُبين * فقالَ وهوَ أصدقُ القائلين * والَّذِينَ في أموالِهِمْ حقٌّ معلومٌ * للسَّائلِ والمَحرُومِ (٢) * أحمدُهُ على مارزقَ مِنْ طُعمةٍ هنيَّة * وأعوذُ بهِ مِنَ امتناعِ دعوةٍ بلا نيَّة (٣) * وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ إلهًا يجزي المُتصدِّقينَ والمُتصدِّقات * ويمحقُ الرِّبا (٤) ويُربي الصَّدَقات (٥) * وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدهُ الرَّحيم * ورسولهُ الكريم * ابتعثهُ (٦) لينسخَ الظُّلمةَ بالضِّياء (٧) * وينتصفَ للفُقَراءِ من الأغنياء * فرفقَ (٨) صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بالمسكين (٩) * وخفضَ جناحهُ (١٠) للمُستكين (١١) * وفرضَ الحقوقَ فى أموالِ المُثرين (١٢) * وبيَّنَ ما يجبُ للمُقلِّينَ على المُكثرين * صلى اللهُ عليهِ صلاةً تُحظيهِ بالزُّلفة (١٣) * وعلى أصفيائهِ (١٤) أهلِ الصُّفَّة (١٥) * أمَّا بعدُ فإنَّ اللهَ تعالى شرعَ النِّكاحَ لتعفُّوا * وسنَّ التَّناسُلَ لكي تتضاعفُوا * فقالَ سُبحانهُ لتعرفُوا * يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خلقناكُمْ مِنْ ذكرٍ وأُنثى وجعلناكُمْ شُعوبًا وقبائلَ لتعارفُوا * وهذا أبو الدَّرَّاج (١٦) *

---

(١) الذى يتعرض للسؤال ولايسأل (٢) الذى حرم الرزق فلايتأتى له (٣) هى قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين

تظن أن بوركا يكفينى * اذا خرجت باسطا يمينى

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبى بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (٤) أى يذهب بركته (٥) أى يزيد فى ثوابها وينميه (٦) بعثه كنعه أرسله كابتعثه فانبعث (٧) أى ليمحو الضلال بالهدى (٨) رفق به رحمه وساعده (٩) هو الذى لاشئ له بخلاف الفقير فله بعض مايمونه وقيل بالعكس (١٠) أى تواضع (١١) وهو الخاضع (١٢) جمع المثرى وهو الغنى الكثير المال (١٣) هى قرب منزلته عند الله تعالى (١٤) جمع صفى وهو المختار (١٥) هم أضياف الاسلام لايلوون على أهل ولامال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبوذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الأرت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدرى وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضى الله عنهم وفيهم نزل ولاتطرد الذين يدعون ربهم الآية (١٦) كناية عن كثرة درجه وسعيه فى

ولاج

وَلّاجِ بنُ خَرّاجٍ (١) * ذو الوَجْهِ الوَقاحِ (٢) * والإفْكِ الصُّراحِ (٣) * والهَريرِ (٤) والصِّياحِ * والإبْرامِ (٥) والإلْحاحِ (٦) * يَخْطُبُ سَليطةَ أهْلِها (٧) * وشَريطةَ بَعْلِها (٨) * قَنْبَسَ (٩) * بِنْتَ أبي العَنْبَسِ (١٠) * لِما بَلَغَهُ مِنَ التِحافِها * بإلْحافِها (١١) * وإسْرافِها * في إسْفافِها (١٢) * وانْكِماشِها (١٣) * على مَعاشِها * وانْتِعاشِها (١٤) * عندَ هِراشِها (١٥) * وقَدْ بَذَلَ لَها مِنَ الصَّداقِ شَلّاقَ (١٦) وعُكّازَ (١٧) * وصِقاعًا (١٨) وكَرّازَ (١٩) * فأنْكِحوهُ إنْكاحَ مِثْلِهِ * وصِلوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ * وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ * أقولُ قَوْلي هذا وأسْتَغْفِرُ اللهَ العَظيمَ لي ولَكُمْ * وأسْألُهُ أنْ يُكَثِّرَ في المَصاطِبِ نَسْلَكُمْ * ويَحْرُسَ مِنَ المَعاطِبِ شَمْلَكُمْ * فَلَمّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ * وأبْرَمَ (٢٠) لِلْخَتَنِ (٢١) عَقْدَ خِطْبَتِهِ (٢٢) * تَساقَطَ مِنَ النِّثارِ (٢٣) * ما اسْتَغْرَقَ (٢٤) حَدَّ الإكْثارِ * وأغْرى الشَّحيحَ (٢٥) بالإيثارِ (٢٦) *

الطلب (١) يعني كثير الولوج والخروج في التكدي (٢) أي البارد الصلب الذي لا يستحي من اللام (٣) أي الكذب الواضح (٤) متابعة الصياح وهو في الاصل للكلاب وهو دون النباح (٥) الاضجار والاثقال (٦) ملازمة السؤال وتكريره (٧) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (٨) أي الموافقة لزوجها (٩) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (١٠) العنبس من أسماء الاسد (١١) الالتحاف بالشئ التغطي به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (١٢) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (١٣) أي اسراعها (١٤) أي تهيجها واضطرابها وفي بعض النسخ انتغاشها بالغين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (١٥) مخاصمتها (١٦) هو شبه المخلاة (١٧) أي عصا في أسفلها حديد (١٨) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدي تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (١٩) الكراز بالفتح والتشديد في كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (٢٠) أي أحكم (٢١) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (٢٢) بالكسر أي مخطوبته (٢٣) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (٢٤) وفي بعض النسخ جاوز أي استوعب وفات (٢٥) أي رغب البخيل (٢٦) أي بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثر هو أيضا

(قال الحارثُ بنُ همَّامٍ) * ثمَّ نهضَ الشيخُ يسحبُ ذلاذِلَه (١) * ويقدمُ أراذِلَه (٢) * فتبعتُهُ لأنظُرَ عُرْجةَ القومِ (٣) * وأكمِلَ بَهجةَ اليومِ * فعاجَ (٤) بهم الى سِماطٍ (٥) زيَّنتهُ طُهاتُه (٦) * وتناصفَتْ (٧) في الحُسْنِ جِهاتُه * فحينَ رَبَعَ (٨) كلُّ شخصٍ في رَبضِه (٩) * وطفِقَ يرتَعُ (١٠) في روضِه (١١) * انسلَلْتُ (١٢) من الصفِّ * وفرَرْتُ من الزَّحفِ (١٣) * فحانَتْ (١٤) من الشيخِ لفتةٌ (١٥) إليَّ * ونظرةٌ هجَمَ (١٦) بها طرْفُهُ (١٧) علَيَّ * فقالَ لي الى أينَ يا بَرِمُ (١٨) * هلاَّ عاشرْتَ معاشرةَ مَنْ فيه كرَمٌ * فقُلْتُ والذي خلقَها طِباقًا (١٩) * وطبَّقَها إشراقًا (٢٠) * لا ذُقْتُ لَمَاقًا (٢١) * ولا لُسْتُ رُقاقًا (٢٢) * أوْ تُخبرَني (٢٣) أينَ مدَبُّ صِباكَ (٢٤) * ومِنْ أينَ مهبُّ صَباكَ (٢٥) * فتنفَّسَ الصُّعَداءَ (٢٦) مِرارًا * وأرسلَ البُكاءَ مِدْرارًا (٢٧) * حتى إذا استنْزَفَ الدمعَ (٢٨) * استنْصتَ الجمعَ (٢٩) * وقالَ لي أرْعِني السمعَ (٣٠)

مُسْقَطُ الرأسِ سَرُوجُ (٣١) * وبها كُنْتُ أموجُ (٣٢)

---

(١) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (٢) أي يتقدم على قومه الاراذل (٣) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالى عليه عرجة ولا تعريج (٤) أي عطف ومال (٥) هو ماصف من الأطعمة (٦) جمع طاه وهو الطباخ (٧) أي تساوت تناصف القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

انى غرضت الى تناصف وجهها * غرض المحب الى الحبيب الغائب

(٨) أي جلس متمكنا (٩) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (١٠) أي جعل يأكل (١١) كناية عما لديه من الطعام (١٢) أي خرجت منسلا برفق (١٣) زحف اليه زحفا مشى قدما (١٤) أي اتفقت (١٥) أي التفات (١٦) أي نظر (١٧) بصره (١٨) أي يا بخيل أو يا لئيم (١٩) يعنى السموات بعضها فوق بعض (٢٠) أي جعلها مشرقة وعمها بالنور (٢١) أي قليلا من مأكول أو مشروب (٢٢) أي ولا ذقت بلسانى رقاقا أي خبزا (٢٣) الى أن تخبرنى أو الا أن تخبرنى (٢٤) أي أين ولدت وربيت (٢٥) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (٢٦) أي تنفسا شديدا (٢٧) أي دموعا دائمة الصب كالسحابة التى تدر بالمطر (٢٨) استفرغ الدمع (٢٩) أي طلب منهم أن ينصتوا (٣٠) أي ألق سمعك الى وفى نسخة وقال لى اسمع (٣١) اسم بلده (٣٢) أتردد

بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها * كُلُّ شَيْءٍ ويَرُوجُ [1]
وِرْدُها مِنْ سَلْسَبِيلٍ [2] * وصَحارِيها [3] مُرُوجٌ [4]
وبَنُوها ومَغَا * نِيهِمْ نُجُومٌ وبُرُوجُ [5]
حَبَّذَا نَفْحَةُ رَيَّا * ها ومَرْآها البَهِيجُ [6]
وأزاهِيرُ [7] رُباها [8] * حِينَ تَنْجابُ الثُّلُوجُ [9]
مَنْ رآها قالَ مَرْسَى [10] * جَنَّةِ الدُّنْيا سَرُوجْ
ومَنْ يَنْزاحُ عنها [11] * زَفَراتٌ [12] ونَشِيجُ [13]
مِثْلَ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْزَحَني [14] عنها العُلُوجُ [15]
عَبْرَةٌ [16] تَهْمِي [17] وشَجْوٌ [18] * كُلَّما قَرَّ [19] يَهِيجُ [20]
وهُمُومٌ [21] كُلَّ يَوْمٍ * خَطْبُها [22] خَطْبٌ [23] مَرِيجُ [24]
ومَساعٍ [25] في التَّرَجِّي [26] * قَصِراتُ الخَطْوِ [27] عُوجُ [28]

(١) يتيسر ويتسهل (٢) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (٣) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (٤) أى بساتين (٥) بنوها من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (٦) أى ما أحسنهما والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (٧) جمع زهر (٨) الربى ما ارتفع من الارض (٩) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (١٠) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان أحسن مكان فى الدنيا وأنزهه سروج (١١) يتزحزح ويزول عنها (١٢) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (١٣) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها (١٤) أزالنى (١٥) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (١٦) دمعة (١٧) تنسكب (١٨) حزن (١٩) سكن (٢٠) ينبعث ويزداد (٢١) جمع هم وهو ما يهم الانسان (٢٢) أى أمرها العظيم (٢٣) أمر (٢٤) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (٢٥) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى أى وسعى بعد سعى (٢٦) أى التأميل (٢٧) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة (٢٨) أى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ [١] لَمَّا * حُمَّ لِي مِنها الخُرُوجُ [٢]

قالَ فَلَمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ * وَوَعَيْتُ [٣] ما أَنْشَدَهُ * أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَّامَتُنا أَبُو زَيْدٍ * وانْ كانَ الهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ [٤] بِقَيْدٍ * فَبادَرْتُ الى مُصافَحَتِهِ [٥] * واغْتَنَمْتُ مُواكَلَتَهُ [٦] مِنْ صَحْفَتِهِ [٧] * وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِي بِمِصْرَ أَعْتَشُو [٨] الى شُواظِهِ [٩] * وأَحْشُو صَدَفَتِي [١٠] مِنْ دُرَرِ أَلْفاظِهِ * الى أَنْ نَعَبَ [١١] بَيْنَنا غُرابُ البَيْنِ * فَفارَقْتُهُ مُفارَقَةَ الجَفْنِ لِلْعَيْنِ [١٢]

المقامة الحادية والثلاثون الرملية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) كُنْتُ فِي عُنْفُوانِ الشَّبابِ [١٣] * ورَيْعانِ العَيْشِ [١٤] اللُّبابِ [١٥] * أَقْلِي [١٦] الاكْتِنانَ [١٧] بالغابِ [١٨] * وأَهْوَى [١٩] الانْدِلاقَ [٢٠] مِنَ القِرابِ [٢١] * لِعِلْمِي أَنَّ السَّفَرَ * يُنْفِجُ السُّفَرَ [٢٢] * ويَمْتَرِي الظَّفَرَ [٢٣] * ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ [٢٤] * تَعْقِرُ الفِطَنَ [٢٥] * وتَحْفِرُ [٢٦]

(١) أي قضي وأراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو (٢) فسر خروجي منها (٣) عقلت وعرفت (٤) شده (٥) أي وضع يدي في يده للسلام (٦) الأكل معه (٧) أي الاناء الذي كان يأكل منه (٨) أقصد (٩) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (١٠) يعني أذني (١١) صاح (١٢) لا يخفى ان في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه عند عدمه وفراقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما ان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (١٣) أوله (١٤) نضرته والعيش المعيشة (١٥) هو من كل شيء خالصه (١٦) أبغض (١٧) الاقامة في السكن وهو البيت (١٨) أراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (١٩) أحب (٢٠) سرعة الخروج (٢١) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (٢٢) يعظمها ويوسعها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (٢٣) أي يولد الفوز (٢٤) ملازمته (٢٥) أي تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء ذو الفطنة وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (٢٦) أي تصغر

من

مَنْ قَطَنَ (١) * فأجلْتُ قِداحَ الاسْتِشارَةِ (٢) واقتَدَحْتُ (٣) زِنادَ (٤) الاسْتِخارَةِ (٥) * ثمَّ استجشْتُ جاشاً (٦) أثبتَ (٧) منَ الحِجارَةِ * وأصعدْتُ (٨) الى ساحلِ الشَّامِ للتِّجارَةِ * فلمَّا خيَّمْتُ (٩) بالرَّمْلَةِ (١٠) * وألقيْتُ بها عصا الرِّحْلَةِ (١١) * صادفْتُ (١٢) بها رِكاباً (١٣) تُعَدُّ للسُّرى (١٤) * ورِحالاً تُشَدُّ الى أمِّ القُرى (١٥) * فعصفَتْ بي ريحُ الغَرامِ (١٦) * واهتاجَ (١٧) لي شوقٌ الى البيْتِ الحَرامِ (١٨) * فزمَمْتُ ناقتي (١٩) * ونبذْتُ (٢٠) عُلَقِي (٢١) وعَلاقتي (٢٢) *

وقُلْتُ لِلاّحي أقصِرْ فإنّي * سأختارُ المَقامَ (٢٣) على المُقامِ (٢٤)

وأُنْفِقُ ما جمعْتُ بأرْضِ جمْعٍ (٢٥) * وأسْلو (٢٦) بالحطيمِ (٢٧) عنِ الحُطامِ (٢٨)

ثمَّ انتظمْتُ (٢٩) مع رُفقةٍ كنجومِ اللّيْلِ * لهمْ في السّيْرِ جرْيَةُ السّيْلِ * والى الخيْرِ جرْيُ الخيْلِ * فلمْ نزَلْ بيْنَ إدلاجٍ (٣٠) وتأويبٍ (٣١) * وإيجافٍ (٣٢) وتقريبٍ (٣٣) * الى أنْ حبتْنا (٣٤) أيدي المطايا بالتُّحفَةِ * في إيصالِنا الى الجُحْفَةِ (٣٥) * فحلَلْناها

---

(١) أي أقام (٢) أي حركت سهم المشورة لأن القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التي يحرزها من يقامر وهي عشرة أسهم وهي قداح الميسر وهي أيضا الأزلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها (٣) أي قدحت (٤) جمع زند (٥) طلب الخيرة (٦) أي جمعت قلبا وعزما (٧) أصلب (٨) سرت وتوجهت صاعدا في الارض (٩) أقمت (١٠) بلد بالشام قرب الساحل (١١) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (١٢) وجدت ولاقيت (١٣) ابلا (١٤) تهيأ لسير الليل (١٥) هي مكة شرفها الله تعالى وسميت أم القرى لانها أول بلد خلقها الله ولأن أهل القرى يؤمونها (١٦) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى به عن هيجان شوقه (١٧) أي هاج (١٨) هو الكعبة وفي نسخة الى بيت الله الحرام (١٩) جعلت زمامها فيها (٢٠) طرحت (٢١) أشغالي (٢٢) أي ما يتعلق بي (٢٣) بالفتح أي مقام ابراهيم عليه السلام (٢٤) بالضم أي على الاقامة (٢٥) متعلق بأنفق وهي المزدلفة (٢٦) أتسلى وأنسى (٢٧) الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (٢٨) متاع الدنيا (٢٩) اجتمعت (٣٠) هو السير في الليل (٣١) هو السير في النهار (٣٢) سرعة سير (٣٣) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (٣٤) أعطتنا (٣٥) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا

مُتَأَهِّبِينَ (١) لِلإِحْرَام * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ المَرَام (٢) * فَلَمْ يَكُ الَّا أَنْ أَنَخْنَا بِهَا الرَّكَائِب (٣) * وحَطَطْنَا الحَقَائِب (٤) * حتى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الهِضَاب (٥) * شَخْصٌ ضَاحِي الإِهَاب (٦) * وهُوَ يُنَادِي * يا أَهْلَ ذا النَّادِي (٧) * هَلُمَّ (٨) الى ما يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي (٩) * فانْخَرَطَ إِلَيْهِ الحَجِيجُ (١٠) وانْصَلَتُوا (١١) * واحْتَفُّوا بِهِ (١٢) وأَنْصَتُوا (١٣) * فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّفَهُم (١٤) حَوْلَه * واسْتِمْظَامَهُم (١٥) قَوْلَه * تَسَنَّمَ (١٦) إِحْدَى الآكام (١٧) * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَام * وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجَّاج * النَّاسِلِينَ (١٨) مِنَ الفِجَاج (١٩) * أَتَعْقِلُونَ ما تُوَاجِهُون (٢٠) * والي مَنْ تَتَوَجَّهُون (٢١) * أَمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون (٢٢) * وعلامَ (٢٣) تُقْدِمُون (٢٤) * أَتَخَالُونَ (٢٥) أَنَّ الحَجَّ هُوَ اخْتِيَارُ الرَّوَاحِل (٢٦) * وقَطْعُ المَرَاحِل (٢٧) * واتِّخَاذُ المَحَامِل (٢٨) * وإِيقَارُ الزَّوَامِل (٢٩) * أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ (٣٠) هُوَ نَضْوُ الأَرْدَان (٣١) * وانْضَاءُ الأَبْدَان (٣٢) * ومُفَارَقَةُ الوِلْدَان (٣٣) * والتَّنَائِي (٣٤) عَنِ البُلْدَان * كَلَّا (٣٥) واللهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الخَطِيَّة (٣٦) * قَبْلَ اجْتِلَابِ (٣٧) المَطِيَّة (٣٨) * وإِخْلَاصُ النِّيَّة * في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة (٣٩) * وإِمْحَاضُ (٤٠)

من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (١) مستعدين (٢) المطلب (٣) الابل (٤) أوعية الزاد وأهب السفر (٥) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (٦) بارز الجلد من العري (٧) المجلس (٨) وفي نسخة هلموا أي أقبلوا (٩) هو يوم القيامة (١٠) أقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزي في جمع الغازي (١١) مضوا وسبقوا (١٢) أحاطوا (١٣) سكتوا (١٤) تجمعهم كتجمع الاثافي (١٥) وفي نسخة واستطعامهم (١٦) علا (١٧) جمع أكمة وهي المحل المرتفع (١٨) المسرعين (١٩) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (٢٠) أي ما تقابلون (٢١) أي تقصدون (٢٢) يقال قدم على الامر اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (٢٣) أي على أي شيء (٢٤) من أقدم على الشيء تجاسر على فعله (٢٥) أي أتحسبون (٢٦) هي الابل الهجان (٢٧) جمع مرحلة (٢٨) هي كالهوادج (٢٩) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (٣٠) هو التعبد (٣١) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الجاد (٣٢) اهزالها من الاتعاب (٣٣) الاولاد (٣٤) البعد (٣٥) ردع وزجر (٣٦) ترك الاثم (٣٧) أخذ واعداد (٣٨) الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها (٣٩) الكعبة (٤٠) اخلاص الطاعة

الطَّاعَة * عندَ وُجْدانِ الاسْتِطاعَة * واصْـلاحُ المُعامَلات (١) * أمامَ (٢) إعْمالِ اليَعمَلات (٣) * فوَالَّذِي شرَعَ المَناسِـكَ (٤) * لِلنَّاسِكِ (٥) * وأرْشَدَ (٦) السَّالِكَ * في اللَّيْلِ الحالِكِ (٧) * ما يُنَـقِّي الاغْتِسالُ بالذَّنُوب (٨) * مِنَ الانْغِماسِ في الذُّنُوب * ولا تَعْـدِلُ تَعْرِيَةُ الأجْسام * بِتَعْبِيَةِ الأجْرام (٩) * ولا تُغْـنِي لِبْسَةُ الإحْرام (١٠) * عَنِ المُتَلَـبِّسِ بالحَرام * ولا يَنْفَعُ الاضْطِباعُ (١١) بالإزار * مَعَ الاضْطِلاعِ (١٢) بالأوْزار (١٣) * ولا يُجْـدِي (١٤) التَّقَرُّبُ بالحَلْق (١٥) * مَعَ التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْق * ولا يَرْحَضُ (١٦) التَّنَسُّكُ بالتَّقْصِير (١٧) * دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِير (١٨) * ولا يَسْعَدُ بعرَفَةَ (١٩) * غَيْرُ أهْـلِ المَعْرِفَة * ولا يَزْكُو بالخَيْف (٢٠) * مَنْ يَرْغَبُ في الحَيْف (٢١) * ولا يَشْهَدُ المَقام (٢٢) * الآمِنِ اسْـتَقام * ولا يَحْظَى بقَبُولِ الحَجَّـةِ * مَنْ زاغَ (٢٣) عَنِ المَحَجَّة (٢٤) * فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا (٢٥) * قَبْـلَ مَسْعاهُ الى الصَّفا * ووَرَدَ شَرِيعَةَ

---

(١) التعامل بين الناس (٢) أى قدام (٣) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه و بين الناس قبل سفره (٤) هى أفعال الحج (٥) أى المتنسك المتعبد بافعال الحج (٦) أى بين الطرق وهدى اليها (٧) الشديد السواد لظلمته (٨) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (٩) أى بحمل الآثام (١٠) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (١١) هو أن تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (١٢) اضطلع بالشئ احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (١٣) جمع الوزر بمعنى الذنب (١٤) أى لا ينفع ولا يفيد (١٥) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (١٦) أى يغسل (١٧) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (١٨) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (١٩) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (٢٠) أى لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (٢١) الجور والتعدى (٢٢) أى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (٢٣) أى من مال وحاد (٢٤) أى عن طريق الحق (٢٥) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى أعماله

الرِّضا (١) * قَبْلَ شُرُوعِهِ على الأَضا (٢) ونَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِه (٣) * قبلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ (٤) * وفاضَ بِمَعْرُوفِهِ (٥) * قَبْلَ الإفاضَةِ (٦) مِنْ تَعْرِيفِه (٧) * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (٨) بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ (٩) * وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمَّ * وأَنْشَدَ

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيباً وإِدْلاجا (١٠) * ولا اعْتِيامُكَ (١١) أَجْمالاً (١٢) وأَحْداجا (١٣)

الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على * تَجْرِيدِكَ الحَجَّ لا تَقْضِي بِهِ حاجا (١٤)

وتَمْتَطِي كاهِلَ الإِنْصافِ مُتَّخِذاً * رَدْعَ الهَوَى هادِياً (١٥) والحَقَّ مِنْهاجا (١٦)

وأَنْ تُواسِيَ (١٧) ما أُوتِيتَ (١٨) مَقْدُرَةً (١٩) * مَنْ مَدَّ كَفّاً إلى جَدْواكَ مُحْتاجا (٢٠)

فَهذِهِ إِنْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ * وإِنْ خَلا الحَجُّ مِنْها كانَ إِخْداجا (٢١)

حَسْبُ المُرائِينَ (٢٢) غَبْناً (٢٣) أَنَّهُمْ غَرَسُوا * وما جَنَوْا (٢٤) ولَقُوا كَدّاً وإِزْعاجا (٢٥)

وأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْراً ومَحْمِدَةً (٢٦) * وأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ أَوْ هاجى (٢٧)

وتخاص من قبيح أفعاله (١) أى مورده ومشربه والمراد فعل مايوجب لهرضا مولاه قبل شروعه الخ (٢) جمع أضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (٣) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (٤) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (٥) أى أحسن ببره وتفضل بخيره (٦) أفاضوا من عرفات اذا دفع الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (٧) التعريف الوقوف بعرفات (٨) أى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (٩) جمع الاصم وهو الذى لايسمع (١٠) سير النهار وسير الليل (١١) أى اختيارك (١٢) بالجيم والحاء المهملة (١٣) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (١٤) جمع حاجة مثل راح وراحة (١٥) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولاينفك عنه أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (١٦) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (١٧) أى تتكرم (١٨) أى أعطيت (١٩) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (٢٠) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى أى مادمت متيسرا تتكرم على من يمد يده طالبا عطاءك حال احتياجه (٢١) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (٢٢) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لالله (٢٣) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التميز (٢٤) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز (٢٥) الازعاج مفارقة الوطن (٢٦) بكسر الميم الثانية أى حمدا (٢٧) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاجى طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم

أخى

أُخَيَّ فابغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ * وَجْهَ المُهَيْمِنِ (١) وَلَّاجًا وخَرَّاجًا (٢)
فَلَيْسَ تَخْفَى على الرَّحْمٰنِ خافِيَةٌ * انْ أَخْلَصَ العَبْدُ في الطَّاعاتِ أَوْداجي (٣)
وبادِرِ المَوْتَ بالحُسْنَى تُقَدِّمُها (٤) * فَما يُنَهْنِهُ (٥) داعِي المَوْتِ (٦) انْ فاجا (٧)
واقْنَ التَّواضُعَ (٨) خُلْقًا (٩) لا تُزايِلُهُ (١٠) * عَنْكَ اللَّيالِي ولَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجا
ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ (١١) * ولَوْ تَراءَى (١٢) هَتُونَ السَّكْبِ (١٣) ثَجَّاجا (١٤)
ما كُلُّ داعٍ (١٥) بأَهْلٍ أَنْ يُصاخَ لَهُ (١٦) * كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ ناجَى (١٧)
وما اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا * بِبُلْغَةٍ (١٨) تَدْرُجُ الأَيَّامَ (١٩) ادراجا
فكُلُّ كُثْرٍ (٢٠) الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ (٢١) * وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ (٢٢) وانْ هاجا (٢٣)

(قالَ الرَّاوي) فَلَمَّا أَلْقَحَ عُقْمَ الأَفْهامِ * بِسِحْرِ الكَلامِ (٢٤) * اسْتَرْوَحْتُ (٢٥) رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * ومادَ بِي (٢٦) الارْتِياحُ (٢٧) الَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حتى اسْتَوْعَبَ (٢٨) نَثَّ

---

(١) أي اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (٢) أي داخلا وخارجا (٣) من المداجاة وهي النفاق هنا (٤) أي اجتهد قبل الموت في تقديم الفعلة الحسنى (٥) أي فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (٦) أي ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (٧) أي ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (٨) أي الزمه وأمسكه (٩) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (١٠) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أي نحيته أي لا تنبع الليالي أي الزمان في تقديعه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلا تفارق التواضع (١١) أي لا تنتظر الى كل غيم برق (١٢) أي ولو تخيل لك وظننته (١٣) أي متتابع القطر (١٤) أي صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (١٥) أي ليس كل مناد سمعته (١٦) أي يسمع له (١٧) النعي في الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (١٨) أي بيسير قوت كفاف (١٩) أي تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطي الكتاب (٢٠) أي كل كثير (٢١) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعني ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (٢٢) أي نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو وتلين (٢٣) من الهيجان (٢٤) أي أدخل في أفهامنا ما لم يدخل فيهما من كلامه الشبيه في لطافته وملاحته بالسحر (٢٥) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (٢٦) ماد به أماله ومادمال أو تحرك (٢٧) النشاط (٢٨) أي استوفى

حِكْمَتِهِ (١) * وانْحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِهِ * ثُمَّ دَلَفْتُ إِلَيْهِ (٢) لِأَتَصَفَّحَ صَفَحاتِ مُحَيَّاه (٣) * وأَسْتَشِفَّ (٤) جَوْهَرَ حُلاه (٥) * فإذا هُوَ الضَّالَّةُ التي أَنْشُدُها * وناظِمُ القَلائِدِ اللَّاتي أَنْشَدَها * فعانَقْتُهُ عِناقَ اللَّامِ لِلْأَلِفِ (٦) * ونَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ البُرْءِ (٧) عِنْدَ الدَّنِفِ (٨) * وسَأَلْتُهُ أَنْ يُلازِمَني فَأَبَى * أَوْ يُزامِلَني (٩) فَنَبا (١٠) * وقالَ آلَيْتُ (١١) في حَجَّتي هٰذِهِ أَنْ لا أَحْتَقِبَ (١٢) ولا أَعْتَقِبَ (١٣) * ولا أَكْتَسِبَ ولا أَنْتَسِبَ (١٤) * ولا أَرْتَفِقَ (١٥) ولا أُرافِقَ * ولا أُوافِقَ مَنْ يُنافِقُ * ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ * وغادَرَني أُوَلْوِلُ (١٦) فَلَمْ أَزَلْ أُتْبِعُهُ نَظَرِي (١٧) * وأَوَدُّ لَوْ يَمْشي على ناظِرِي (١٨) * حتى تَوَقَّلَ (١٩) أَحَدَ الأَطْوادِ (٢٠) * ووَقَفَ لِلْحَجيجِ بِالمِرْصادِ * فَلَمَّا شاهَدَ إِيضاعَ الرُّكْبانِ (٢١) في الكُثْبانِ * وَقَّعَ بِالبَنانِ على البَنانِ (٢٢) * وانْدَفَعَ يُنْشِدُ

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا * مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أَطا * عَ كَعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِي * سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ

---

(١) وفى نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (٢) الدلف المشى رويدا (٣) أى لانظر الى صفحة وجهه وهى جانبه (٤) أى أبصر وأتحقق (٥) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (٦) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيل ظل به * قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(٧) الخلاص من الداء والشفاء منه (٨) المريض (٩) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (١٠) أى فامتنع وانفصل (١١) أى حلفت يمينا (١٢) يقال احتقبت غلامى أردفته واحقلته (١٣) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (١٤) أى ولا أظهر نسبى (١٥) أى أنتفع (١٦) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (١٧) أى أتبعه نظرى متأملاله وملاحظا (١٨) أى على انسان عينى (١٩) أى صعد وعلا (٢٠) جمع الطود وهو الجبل (٢١) الايضاع الرفق فى السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (٢٢) أى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أى

سبقيم

سَيُقِيمُ الْمُفْرِطُو * نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ (١)
وَيَقُولُ الَّذِي تَقَرَّ * بَ (٢) طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ (٣) يَا نَفْسُ قَدِّمِي * صَالِحًا عِنْدَ ذِي الْقِدَمْ
وَازْدَرِي (٤) زُخْرُفَ الْحَيَا * ةِ فَوُجْدَانُهُ (٥) عَدَمْ
وَاذْكُرِي مَصْرَعَ الْحِمَا * مِ (٦) إِذَا خَطْبُهُ (٧) صَدَمْ (٨)
وَانْدُبِي فِعْلَكِ الْقَبِيـ * ـحَ (٩) وَسِحِّي (١٠) لَهُ بِدَمْ
وَادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ (١١) * قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ الْأَدَمْ (١٢)
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِيـ * ـكِ السَّعِيرَ (١٣) الَّذِي احْتَدَمْ (١٤)
يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَا * لُ (١٥) وَلَا يَنْفَعُ السَّدَمْ (١٦)

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ (١٧) وَانْطَلَقَ لِشَانِهِ (١٨) * فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ (١٩) نَرِدُهُ *

---

(١) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

أى بأيدى نساء (٢) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (٣) ويلك (٤) ازدرى أى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه (٥) أى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لامحالة يشير الى قول أبى الفتح

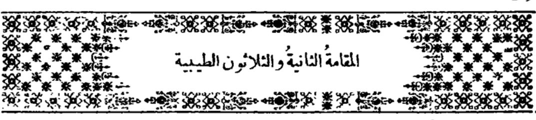
وكل وجدان حظ لاثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان

(٦) مطرحه ومرماه والحمام الموت (٧) أى أمره العظيم الهائل (٨) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (٩) أى ابكى عليه مع تندم وتأوه (١٠) أى أسيلى (١١) أى أزيلى ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (١٢) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لا تنفع عند الغرغرة (١٣) من أسماء النار (١٤) التهب واضطرم واشتد حره (١٥) أى لازلة تغفر الا بعفوه تعالى (١٦) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (١٧) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (١٨) أى لحاله (١٩) هو محل ورود الماء

ومُعرَّسٍ (١) نتوسَّدُهُ (٢) ٭ أتفقَّدُهُ فأفقِدُهُ (٣) ٭ وأستَنجِدُ (٤) بمَنْ ينشُدُهُ فلا يجِدُهُ ٭ حتى خِلْتُ (٥) أنَّ الجِنَّ اختَطفَتْهُ (٦) أوِ الأرضَ اقتَطفَتْهُ (٧) ٭ فما كابَدْتُ (٨) في الغُرْبَةِ (٩) ٭ كهذِهِ الكُرْبَةِ (١٠) ٭ ولا مُنِيتُ (١١) في سَفْرَةٍ ٭ بِمثلِها مِنْ زَفْرَةٍ (١٢)٠



المقامةُ الثانيةُ والثلاثون الطيبية

(حَكَى الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) أجمَعتُ (١٣) حينَ قضَيتُ مناسِكَ الحجِّ (١٤) ٭ وأقمتُ وظائفَ العَجِّ (١٥) والثَّجِّ (١٦) ٭ أنْ أقصِدَ طَيْبَةَ (١٧) ٭ مع رُفقةٍ مِن بَني شَيْبَةَ (١٨) ٭ لأزُورَ قبرَ النبيِّ المُصطَفَى ٭ وأخرُجَ مِنْ قَبيلِ مَنْ حَجَّ وجَفا (١٩) ٭ فأُرْجِفَ (٢٠) بأنَّ المَسالِكَ (٢١) شاغِرَةٌ (٢٢) ٭ وعرَبَ الحرَمَينِ مُتشاجِرَةٌ (٢٣) ٭ فحِرْتُ (٢٤) بينَ إشفاقٍ (٢٥) يُثبِّطُني (٢٦) ٭

---

(١) أى موضع النزول آخر الليل (٢) أى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (٣) وفى نسخة فأفتقده والمراد لم أجده (٤) أى أطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (٥) أى حسبت (٦) أى أخذته بسرعة (٧) أى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (٨) قاسيت (٩) أى التغرب (١٠) أى الضيق (١١) أى بليت (١٢) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (١٣) أى عزمت (١٤) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (١٥) رفع الصوت بالتلبية (١٦) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (١٧) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لأن أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ما هو الا عبد للمطلب فشهر به (١٩) أى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (٢٠) أى أشيع وذكر وتحدث (٢١) أى الطرق (٢٢) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد يغير عليها (٢٣) مختلفة بينها حرب (٢٤) أى تحيرت (٢٥) أى خوف (٢٦) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم

وأشواق

وأشواقٍ تُنَشِّطُني (١) الى أنْ أُلقي في رُوعِي (٢) الاستِسْلام (٣) * وتغليبُ زيارةِ قبره عليه السَّلام * فاعتمتُ القَعدَةَ (٤) * وأعددتُ العُدَّةَ * وسرتُ والرُّفقةَ لا نَلوي على عُرْجَة (٥) * ولا نَني (٦) في تأويبٍ (٧) ولا دُلجة (٨) * حتى وافينا بَني حَرْب (٩) * وقد آبُوا من حَرْب (١٠) * فأزمعنا (١١) أنْ نَقضي ظِلَّ اليوم (١٢) * في حِلَّةِ القوم (١٣) * وبينما (١٤) نحنُ نَتخيَّرُ المُناخ (١٥) * ونَرُودُ (١٦) الوِرْدَ (١٧) النُّقاخ (١٨) * اذ رأيناهم يَرْكُضُونَ (١٩) * كأنَّهم الى نُصُبٍ (٢٠) يُوفِضُونَ (٢١) * فرابنا انثيالُهم (٢٢) * وسألنا ما بالُهم (٢٣) * فقيل قد حضرَ نادِيَهم (٢٤) فقيهُ العرب (٢٥) * فاهراعُهم (٢٦) لهذا السَّبَب * فقلتُ لرُفقتي ألا نَشْهَدُ (٢٧) مَجمَعَ الحَيّ (٢٨) * لِنَتَبيَّنَ (٢٩) الرُّشدَ من الغَيّ (٣٠) * فقالوا لقد أسمعتَ اذ دعوتَ (٣١) * ونصحتَ وما ألوتَ (٣٢) * ثمَّ نهضنا (٣٣) نَتَّبِعُ الهادي (٣٤) * ونَؤُمُّ النَّادِي (٣٥) * حتى اذا أظلَلنا عليه (٣٦) * واستشرفنا (٣٧)

---

(١) تستوفزني وتذهب بي (٢) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (٣) الانقياد (٤) أي اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (٥) أي لا نميل الى تعريج أي اقامة (٦) أي لا نفتر من ونى يني اذا فتر (٧) هو سير النهار (٨) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (٩) اسم قبيلة (١٠) أي رجعوا من قتال (١١) أي عزمنا (١٢) أي طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشيئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (١٣) أي في منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (١٤) وفي نسخة فبينا (١٥) بضم الميم المحل الذي تناخ فيه الجمال (١٦) نطلب (١٧) الماء (١٨) العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكسره قال الشاعر

وأحمق ممن يلعق الماء قال لي * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

(١٩) يسرعون (٢٠) بضمتين كل ما ينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب في الجادة (٢١) يسرعون (٢٢) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (٢٣) أي ما الذي أصابهم (٢٤) مجلسهم (٢٥) عالمهم المتفقه في الدين (٢٦) أي سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع في فزع ورعدة (٢٧) أي نحضر (٢٨) نادي القبيلة (٢٩) لنعلم (٣٠) الصواب من الخطا (٣١) أي قلت قولا يجب استماعه واتباعه (٣٢) أي ما أخرت عنا نصحا (٣٣) قمنا (٣٤) الدليل (٣٥) نقصد المجلس (٣٦) دنونا منه (٣٧) أي

الفَقِيهَ المَنْهُودَ إِلَيْهِ (١) * أَلْفَيْتُهُ (٢) أَبَا زَيْدٍ ذَا الشَّقَرِ وَالبَقَرِ (٣) * وَالفَوَاقِرِ (٤) وَالفِقَرِ (٥) * وَقَدِ اعْتَمَّ القَفْدَاءَ (٦) * وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ (٧) وَقَعَدَ القُرْفُصَاءَ (٨) * وَأَعْيَانُ الحَيِّ (٩) بِهِ مُحْتَفُّونَ (١٠) * وَأَخْلَاطُهُمْ (١١) عَلَيْهِ مُلْتَفُّونَ (١٢) * وَهُوَ يَقُولُ سَلُونِي عَنِ المُعْضِلَاتِ (١٣) * وَاسْتَوْضِحُوا (١٤) مِنِّي المُشْكِلَاتِ * فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ (١٥) * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ * إِنِّي لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْبَاءِ (١٦) * وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْبَاءِ (١٧) * فَصَمَدَ لَهُ (١٨) فَتًى فَتِيقُ اللِّسَانِ (١٩) * جَرِيءُ الجَنَانِ (٢٠) * وَقَالَ إِنِّي حَاضَرْتُ فُقَهَاءَ الدُّنْيَا (٢١) * حَتَّى انْتَخَلْتُ (٢٢) مِنْهُمْ مِائَةَ فُتْيَا (٢٣) * فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَنْ بَنَاتِ غَيْرٍ (٢٤) * وَيَرْغَبُ مِنَّا فِي مَيْرٍ (٢٥) * فَاسْتَمِعْ (٢٦) وَأَجِبْ * لِتُقَابَلَ (٢٧) بِمَا يَجِبُ (٢٨) * فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ * سَيَبِينُ (٢٩) المُخْبَرُ (٣٠) *

أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشيء اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (١) أى المنهوض اليه (٢) وجدته (٣) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتباع (٤) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (٥) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (٦) أى تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (٧) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشمل الرجل بالثوب حتى يجالل به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (٨) جلسة المحتبى (٩) أى كبارهم وأشرافهم (١٠) مستديرون حوله (١١) أنواع جماعتهم وعامتهم (١٢) محيطون (١٣) أى المشكلات التى تعجز العلماء (١٤) أى اطلبوا التوضيح منى وأنا أبين وأوضح لكم (١٥) خلقها (١٦) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (١٧) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (١٨) قصده وفى نسخة اليه (١٩) حديده فصيحه (٢٠) مجترئ القلب ثابته (٢١) أى جالستهم وناظرتهم (٢٢) اخترت ومثله تنخلت (٢٣) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (٢٤) فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال

اذا ما جئت جاء بنات غير * وان وليت أسرعن الذهابا

(٢٥) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (٢٦) أى الى المسائل (٢٧) أى لتجازى (٢٨) أى من الاكرام (٢٩) سيظهر (٣٠) باطن

وينكشف

وينكشفُ (١) المُضمَرُ (٢) فاصدَعْ (٣) بما تُؤمَرُ * قالَ ماتقولُ فيمَنْ توضّأَ ثمّ لمسَ ظهرَ نعلِهِ (٤) * قالَ انتقضَ وُضوءُه بفعلِهِ * (النّعلُ الزّوجةُ) * قالَ فإنْ توضّأَ ثمّ أتكأَهُ البَرْدُ (٥) * قالَ يُجدّدُ الوُضوءَ مِنْ بعدُ * (البردُ النوم) * قالَ أيَمسَحُ المُتوضّئُ أُنثيَيْهِ (٦) * قالَ قدْ نُدِبَ اليهِ * ولمْ يُوجَبْ عليهِ (٧) * (الأُنثيان الأُذنان) * قالَ أيجوزُ الوُضوءُ بمّا يقذِفُهُ الثُّعبانُ (٨) * قالَ وهلْ أنظفُ منهُ للعُرْيانِ (٩) * (الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي) * قالَ أيُستباحُ ماءُ الضّريرِ (١٠) * قالَ نعمْ ويُجتنَبُ ماءُ البَصيرِ * (الضرير حرف الوادي والبصير الكلب) * قالَ أيحِلُّ التّطوّفُ (١١) في الرّبيعِ * قالَ يُكرهُ ذاكَ للحدَثِ الشّنيعِ (١٢) * (التطوّف التغوط والربيع النهر الصغير) * قالَ أيجِبُ الغُسلُ على منْ أمنى (١٣) * قالَ لا ولوْ ثنّى * (أمنى نزل منى ويقال منه مني وأمنى ونمتنى) * قالَ فهلْ يجِبُ على الجُنُبِ غسلُ فروتِهِ * قالَ أجلْ وغسلُ إبرتِهِ (١٤)

الامر وحقيقته (١) يتضح (٢) المستور (٣) أى قل جهارا (٤) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لاينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود * واعلم أن الحريرى شافعى المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن تقالك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (٥) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لاينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لايذوقون فيها بردا ولاشرابا (٦) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لاينذب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من أنهما الاذنان ومنه قول الفرزدق وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق (٧) فى بعض النسخ يجب عليه (٨) أى يلقيه ويطرحه من فه وهو المعنى الظاهر ولاشك أنه لايجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (٩) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (١٠) المتبادر أنه الاعمى وهو لايستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لايجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (١١) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولامانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (١٢) لأن الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (١٣) أى خرج منه المنى وهو المورى به بخلاف نزل منى وهو المعنى المقصود له (١٤) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى مايستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس

﴿ الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق ﴾ قالَ أيجبُ عليهِ غسلُ صحيفتهِ (١) * قالَ نعمْ كغسلِ شفتهِ ﴿ الصّحيفة أسرّة الوجه ﴾ قالَ فإنْ أخلَّ بغسلِ فأسهِ (٢) * قالَ هوَ كالَوْ ألغى غسلَ رأسهِ ﴿ الفأس العظم المشرف على نقرة القفا ﴾ قالَ أيجوزُ الغسلُ في الجِراب * قالَ هوَ كالغسلِ في الجباب (٣) ﴿ الجراب جوف البئر ﴾ قالَ فما تقولُ فيمنْ تيمّمَ ثمّ رأى روْضا (٤) * قالَ بطلَ تيمّمهُ فليتوضّأ ﴿ الرّوض هٰهنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى فى الحوض ﴾ قالَ أيجوزُ أنْ يسجدَ الرّجلُ في العذِرَة (٥) * قالَ نعمْ وليُجانِبِ القذِرَة ﴿ العذرة فناء الدار ﴾ قالَ فهلْ لهُ السّجودُ على الخِلاف (٦) * قالَ لاَ ولا على أحدِ الأطْراف ﴿ الخلاف الكُم ﴾ قالَ فإنْ سجدَ على شِمالِه (٧) * قالَ لا بأسَ بفعالِه ﴿ الشمالُ جمع شملة ﴾ قالَ فهلْ يجوزُ السّجودُ على الكُراع (٨) * قالَ نعمْ دونَ الذّراع ﴿ الكُراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود ﴾

بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لادخل له فى الغسل بخلاف المعنى المراد له (١) الصحيفة الكتاب ولادخل له فى الغسل وهو المورى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أى تكاميشه (٢) أى تركه والفأس معروفة وهى لادخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المقصود (٣) الجراب هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه فى غيابة الجب (٤) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (٥) وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ماهو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى أفنية وفى نسخة أتقام الصلاة فى العذرات قال سيان هى والحجرات أى البيوت (٦) الخلاف شجر الصفصاف ولا محظور فى السجود عليه بخلاف المعنى الثانى وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهى أطراف ثوبه المتصل به (٧) المتبادر انها جهة شماله وهى مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (٨) هو ما فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثانى،

قال

قالَ أيُصَلِّي على رَأْسِ الكَلْبِ [١] * قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْبِ [٢] *(رأس الكلب ثنية معروفة)* قالَ أيَجُوزُ لِلدَّارِسِ [٣] حَمْلُ المَصاحِفِ * قالَ لا ولا حَمْلُها في المَلاحِفِ [٤] *(الدارس الحائض)* قالَ ماتقُولُ فِيمَنْ صَلَّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ [٥] * قالَ صَلاتُهُ جائِزَةٌ *(العانة الجماعة من حمر الوحش)* قالَ فانْ صَلَّى وعليهِ صَوْمٌ [٦] * قالَ يُعِيدُ ولوْ صَلَّى مائَةَ يَوْمٍ *(الصَّوْم ذرق النعام)* قالَ فانْ حَمَلَ جِرْوًا [٧] وصَلَّى * قالَ هُوَ كما لوْ حَمَلَ باقِلَّى *(الجرو الصغار من القثاء والرمان)* قال أتَصِحُّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَةِ [٨] قال لا ولوْ صَلَّى فَوْقَ المَرْوَةِ [٩] *(القروة ميلغة الكلب)* قال فانْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلِّي نَجْوٌ [١٠] * قال يَمْضِي في صَلاتِهِ ولا غَرْوَ *(النجو السحاب الذي قد هراق ماءه)* قال أيَجُوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّعٌ [١١] * قال نَعَمْ ويَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعٌ [١٢] *(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع)* قال فانْ أمَّهُمْ مَنْ في يدِهِ وَقْفٌ [١٣] * قال يُعِيدُونَ ولوْ أنَّهُمْ ألْفٌ *(الوقف السوار من العاج أو

---

(١) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٢) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (٣) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (٤) هي الملاآت (٥) العانة المورى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٦) المتبادر ان عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس (٧) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (٨) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهي الأدرة وحملها لمن هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لانها نجسة وهو المراد (٩) هي المقابلة للصفا المذكورة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (١٠) النجو يطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثاني وهو المراد (١١) المتبادر انه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثاني (١٢) هو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثاني درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (١٣) المتبادر انه تشنج أو قف يده أو انه واضع يده

الذَّيل [١] وأراد به أنه لا يجُوز للرجال الائتمام بالنساء)* قال فإنْ أمَّهُم مَنْ فَخِذُهُ بادية [٢] * قالَ صَلاتُه وصَلاتُهُم ماضية * (الفخذ العشيرة وبادية أي يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو)* قالَ فإنْ أمَّهُم الثَّوْرُ الأَجَمّ [٣] * قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمّ [٤] * (الثور السيد والأجم الذي لا رُمْح معه)* قال أيَدخُلُ القَصْرُ [٥] في صَلاةِ الشَّاهِدِ [٦] * قالَ لا والغائِبِ الشَّاهِدِ [٧] (صلاة الشَّاهِدِ صلاة المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأنَّ النجم يسمى الشاهد)* قالَ أيجُوزُ لِلمَعْذُورِ [٨] أنْ يُفطِرَ في شَهرِ رَمَضان * قالَ ما رُخِّصَ فيهِ إلا لِلصِّبْيان * (المعذور المختون وهو أيضاً المعذر) قالَ فهَلْ لِلمُعَرِّسِ [٩] أنْ يأكُلَ فيهِ * قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فيهِ * (المعرس المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل)* قالَ فإنْ أفطَرَ فيهِ العُراة [١٠] * قالَ لا تُنكِرُ عليهمُ الوُلاة [١١] * (العُراة الذين تأخذهمُ العرواء

على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لايخل بالامامة بخلافه على المعنى الثاني (١) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (٢) المتبادر منه ان الفخذ هي العضو المعروف وهو من العورة و بدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٣) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذي لاقرن له وهو حيوان لايعقل فضلا عن كونه يكون اماما في صلاة بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (٤) أي تجاوزك الذم وتعداك (٥) هو قصر الصلاة الرباعية (٦) المتبادر ان الشاهد هو الذي يؤدي الشهادة ولامانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (٧) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أو دقت (٨) المتبادر ان المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثاني وهو المختون فهو لايسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أي ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفي الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

في فتية جعلوا الصليب الههم * حاشاي اني مسلم معذور

أي مختون (٩) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لايجوز له أن يأكل في نهار رمضان بخلافه على المعنى الثاني وهو المعنى المراد له (١٠) جمع عار وهو ضد المكتسي ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثاني الذي أراده انه جمع معرو وهو الذي اعترته العرواء أي الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (١١) جمع وال قاضيا كان أو غيره وهم .

وهي الحمى برعدة)* قال فإنْ أكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَ ما أصْبَحَ (١) * قال هُوَ أحْوَطُ (٢) لهُ وأصْلَح *(أصبح أي استصبح بالمصباح)* قال فإنْ عَمَدَ (٣) لأنْ أكَلَ لَيْلاً (٤) * قال لِيُشَمِّرْ لِلْقَضاءِ ذَيْلاً *(ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان (٥))* قال فإنْ أكَلَ قَبْلَ أنْ تَتَوارَى البَيْضاءُ (٦) * قال يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ (٧) *(البيضاء من أسماء الشمس)* قالَ فإنِ اسْتَثارَ (٨) الصَّائِمُ الكَيْدَ (٩) * قالَ أفْطَرَ ومَنْ أحَلَّ الصَّيْدَ *(الكيد القيء واستثاره أي استدعاه)* قالَ أَلَهُ أنْ يَفْطِرَ بالخاحِ الطَّابِخِ (١٠) * قال نَعَمْ لا بِطاهِي المطابِخ *(الطابخ الحمى الصالب)* قالَ فإنْ ضَحِكَتْ (١١) المَرْأةُ في صَوْمِها * قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها *(ضحكت ههنا أي حاضت ومنهُ قَوْلُهُ تعالى فضحكت فبشرناها بإسحق)* قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها (١٢) *

(١) المتبادر منه انه دخل في الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له أن يأكل في هذا الوقت بخلافه على المعنى الذي أراده (٢) الاحتياط هو الاخذ بالحزم في الامور (٣) أي قصد وتعمد (٤) المتبادر منه انه أكل في الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذي أراده اذا حصل نهارا (٥) وفي نسخة عن ابن دريد ان الليل الاتي من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (٦) أي تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأكله قبل توار بها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (٧) وفي نسخة يلزمه وأبيك القضاء (٨) أي استدعى (٩) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (١٠) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهي المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أي اطباقها وملازمتها (١١) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة * ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء ان الضحك في الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوي فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (١٢) المتبادر ان ضرتها هي المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدري على احداهما

قالَ تَفْطُرُ انْ آذَنَ بِعَضَرَّتِها *(الضرة أصل الابهام وأصل الثدى أيضاً)* قالَ ما يجبُ في مِائَةِ مِصْباحٍ (١) * قالَ حِقَّتانِ (٢) يا صاح *(المِصْباح الناقة التي تصبح في المبرك)* قالَ فإنْ مَلَكَ عشرَ خَناجِرَ (٣) قالَ يُخْرِجُ شاتَينِ ولا يُشاجِر *(الخناجر النوق الغزار الدَّرّ واحدتها خنجر وخنجور)* قالَ فإنْ سَمَحَ لِلسّاعِي بِحَمِيمَتِه (٤) * قالَ يا بُشْرَى لَهُ يَوْمَ قيامَتِه *(الساعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال)* قالَ أيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأوزارِ (٥) مِنَ الزَّكاةِ جُزْأً * قالَ نَعَمْ اذا كانُوا غُزًّى *(الأوزار السلاح وغزي جمع غاز)* قالَ أيَجُوزُ لِلْحاجِّ أنْ يَعْتَمِرَ (٦) * قالَ لا ولا أنْ يَخْتَمِرَ *(الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار)* قال فَهَلْ لهُ أنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ (٧) * قال نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباعَ *(الشجاع الحية)* قالَ فإنْ قَتَلَ زَمّارَةً في الحَرَمِ (٨) قالَ عليه بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ *(الزمّارة النعامة واسم صوتها الزمار)* قال فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ (٩) فَجَدَّلَهُ * قال

لا يوجب فطر الأخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثاني فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطران أضر بها الصوم وهو المراد له (١) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب في مائة منه شيء بهذا المعنى بخلاف المعنى الثاني فيجب فيها ما ذكر (٢) تثنية حقة بكسر الحاء وهي التي مضت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (٣) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التي توضع في الحزام للزينة وليس في ملك العشر منها شيء بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثاني المراد له (٤) الحمية هي أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبي ولاسيما الساعي وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى في الارض بخلاف المعنى المراد من الحمية والساعي (٥) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ في الصدقات بخلافهم على المعنى الثاني فانهم أحد الاصناف الثمانية (٦) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهي عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعي وهي مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (٧) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (٨) المتبادر أنها المرأة النافخة في المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثاني وهو المعنى المراد له (٩) المتبادر منه أن الساق هو ما فوق القدم وان الحر هو ما قابل الرقيق وقوله فجدله أي قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثاني وهو كونه ذكر القماري قال الشاعر

يخرج

يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه *(ساقَ حُرٍّ ذَكَرُ القَمارى)* قالَ فإنْ قَتَلَ امَّ عَوْفٍ (١) بعدَ الإحرام* قالَ يَتَصَدَّقُ بقَبْضَةٍ مِنْ طَعام *(أُم عوف الجرادة)* قالَ أيَجِبُ على الحاجّ اسْتِصْحابُ القارِبِ (٢) *قال نَعَمْ لِيَسْقِيَهُمْ إلى المَشارِب *(الحاج اسم للجمع والواحد والقارب طالب الماء بالليل)* قالَ ما تَقُولُ في الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ (٣) قالَ قَدْ حَلَّ في ذلِكَ الوَقْتِ *(الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج)* قالَ ما تَقُولُ في بَيْعِ الكُمَيْتِ (٤) * قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْتِ *(الكميت الخمر)* قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَلِ (٥) * قالَ ولاَ بِلَحْمِ الحَمَلِ *(الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه)* قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ (٦) قالَ لا وَلاَ بَيْعُ السَّبِيَّةِ *(الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقالُ فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر)* قالَ ما تَقُولُ في بَيْعِ العَقِيقَةِ (٧) * قالَ مَحْظُورٌ على الخَلِيقَةِ *(العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته)* قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الدّاعِي (٨) * على الرّاعِي *قالَ لاَ وَلا على السّاعِي *(الدّاعِي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة)* قالَ أيُباعُ الصَّقْرُ (٩)

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر برهة فترنما

(١) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولاشك أن في قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له (٢) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن في قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لاتعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (٣) المتبادر منه أن الحرام ماقابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحل مطلقا بخلاف المعنى الذي أراده (٤) هو الفرس الذي اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهي لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على المعنى الثاني (٥) المتبادر أن الخل ما حمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثاني المراد (٦) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهي بهذا المعنى لامانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية انها الامة التي سبيت في حرب الكفار ولامانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (٧) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يكون عليه وقت ولادته وهي بهذا المعنى لامحظور في بيعها بخلاف المعنى الثاني (٨) المتبادر منه أنه الذي يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعي وعلى غيره بخلافه على المعنى الثاني المراد له (٩) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من

بالتَّمرِ * قالَ لا ومالكِ الخَلْقِ والأَمْرِ (١) *(الصقر الدبس)* قال أيشْتَرِي المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِمات (٢) * قال نعمْ ويورَثُ عنه اذا مات *(السلب لحاء الشجر وهو أيضاً خوص الثُّمام (٣))* قال فَهَلْ يجُوزُ أَنْ يُبْتاعَ الشَّافِعِ (٤) * قالَ ما لجوازِهِ منْ دافِعٍ *(الشافع الشاة التي يتبعها سخلها)* قال أيُباعُ الابْرِيقُ (٥) على بَني الأَصْفَرِ * قالَ يُكْرَهُ كبَيْعِ المِغْفَرِ (٦) *(الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم (٧)) قالَ أيجُوزُ أَنْ يَبيعَ الرَّجُلُ صَيْفيَّةً * قالَ لا ولكنْ لِيَبِعْ صَفيَّةً (٨) *(الصيفيّ الولد على الكبر والصفيّ الناقة الغزيرة الدر)* قالَ فإنِ اشْتَرَى عَبْدًا فَبانَ بأُمِّهِ جراح (٩) * قال ما في رَدِّهِ منْ جُناح *(الأم مجتمع الدماغ)* قال أتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ لِلشَّريكِ في الصَّحْراءِ (١٠) * قال لا ولا لِلشَّريكِ في الصَّفْراءِ *(الصحراء الأتانُ التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة)* قال أيَحِلُّ أَنْ يُحْمَى ماءُ البِئْرِ والخَلا (١١) * قال انْ كانا في الفَلا فَلا *(يحمى يمنع والخلا الكلا)* قال ما تَقولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ (١٢) * قالَ حِلٌّ لِلْمُقيمِ والمُسافِرِ *(الكافر البحر ومَيْتَتُهُ السمك الطافي فوق مائه)* قالَ أيجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بالحُول (١٣) *

جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (١) وفى نسخة ولا العنب بالخمر (٢) المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (٣) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (٤) المتبادر منه أنه الشفيع أى ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (٥) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (٦) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة أيضا (٧) جيل من الناس من ولد روم بن عيص ابن اسحق عليه السلام (٨) الصيفى من أولاد الابل ما ولد فى الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفى هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثانى الذى أراده (٩) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح أمه بهذا المعنى فى رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر أنها الارض التى لا نبات بها وهى تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثانى المراد (١١) المتبادر من هذه أن معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذى هو المفازة وأصله بالمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثانى (١٢) المتبادر منه أنه الآدمى الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (١٣) المتبادر منه أنه جمع

قال

قالَ هُوَ أجْدَرُ بالقَبُول *(الحول جمع حائل)* قالَ فَهَلْ يُضَحَّى بالطَّالِق (١) * قالَ نَعَمْ ويُقْرَى (٢) منها الطَّارِق (٣) *(الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت)* قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهُورِ الغَزَالَةِ (٤) * قالَ شاةُ لَحْمٍ (٥) بِلا مَحالَة *(الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لأنها تسودّ حين تغيب كما قالَ الشاعر * تبادر الجونة أن تغيبا)* قالَ أيَحِلُّ التَّكَسُّبُ بالطَّرْق (٦) * قالَ هُوَ كالقِمارِ بِلا فَرْق *(الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة)* قالَ أيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ (٧) * قالَ مَحْظُورٌ فِيما بَيْنَ الأباعِد *(القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج)* قالَ أيَنامُ العاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيع (٨) * قالَ أحْبِبْ بهِ في البَقِيع (٩) *(الرقيع السماء وعني بالبقيع بقيع المدينة)* قالَ أيُمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِنْ قَتْلِ العَجُوز (١٠) * قالَ مُعارَضَتُهُ في العَجُوزِ لا تَجُوز *(العَجُوزُ الخمر وقتلها مزجها)* قالَ أيَجُوزُ أنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمارَةِ أبِيهِ (١١) * قالَ ماجُوِّزَ لِخامِلٍ ولا نَبِيه (١٢) *(العمارة القبيلة)* قالَ ماتَقُولُ في التَّهَوُّد (١٣) *

الاحول وهو الذى يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (١) المتبادر منه انها التى طلقها زوجها وهى أيضا لايضحى بها بخلاف المعنى المراد (٢) القرى مايقدم للضيف من الطعام (٣) الضيف الذى يطرق ليلا (٤) المتبادر منه أنها الظبية ولاحاجة للمضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (٥) أى لاتقع أضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (٦) المتبادر أنه طرق الصوف أى ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثانى المراد (٧) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لايسلم على المرأة (٨) المتبادر منه أنه الاحمق الذى يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (٩) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٠) المتبادر منه أنها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(١١) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) الخامل هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (١٣) المتبادر منه أنه الدخول فى ملة اليهود

قالَ هُوَ مِفْتاحُ التَّهَدُّ ﴿ التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنَّا هدنا اليك ﴾ قالَ ماتقولُ في صَبْرِ البَلِيَّةِ [١] * قالَ أعظِمْ بِهِ مِنْ خَطِيَّةٍ ﴿ الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أنْ تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها ﴾ قالَ أيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ [٢] * قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ [٣] ﴿ السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضاً الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل ﴾ قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباه * قالَ يفعَلُهُ البَرُّ ولا يأباه [٤] ﴿ التعزير التعظيم والنصرة والتوقير ﴾ قالَ ماتقولُ فيمَنْ أفقَرَ أخاه [٥] * قالَ حَبَّذا ماتَوَخَّاه ﴿ أفقره أعاره ناقة يركب فقارها [٦] ﴾ قالَ فإنْ أعْرَى وَلَدَهُ [٧] * قالَ ياحُسْنَ ما اعتَمَدَهُ ﴿ أعراه أعطاه ثمرة نخله [٨] عاما ﴾ قالَ فإنْ أصْلَى مَمْلُوكَهُ النار [٩] * قالَ لا إثمَ عليهِ ولا عار ﴿ المملوك العجين الذى قد أجيد عجنه حتى قوي ﴾ قالَ أيَجُوزُ لِلمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها [١٠] * قالَ

وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (١) المتبادر منه أنه صبر الانسان وعدم جزعه على مايصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٢) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه (٣) الذى يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغي الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى الموري به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (٤) الذى يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغي فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه الآية (٥) المتبادر أنه فعل به ماصيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى الموري به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (٦) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (٧) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (٨) وفى نسخة ثمر نخلة (٩) أصلاه أدخله فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك أنه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكره هو المراد له وملك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (١٠) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع

ما

ماحظَرَ (١) أَحَــدٌ فِعْلَهَا ﴿ البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ﴾ قالَ فَهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأَةُ على الخَجَلِ (٢) ❋ قال أَجَلْ (٣) ❋ ﴿ الخَجَلُ سُوءُ احتمال الغني ومنــه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انــكن اذا جعتن دقعتن (٤) واذا شــبعتن خجلتن (٥) ﴾ قالَ ماتقولُ فيمَنْ نَحَتَ أَثْـلَةَ أَخيهِ (٦) قال أَثِمَ ولَوْ أذنَ لهُ فيه (٧) ﴿ نحت أثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه ﴾ قال أَيُحْجَرُ الحَا كِمُ على صاحبِ الثَّور (٨) ❋ قال نَعَمْ لِيأمَنْ غائِـلَةَ الجَوْر (٩) ﴿ الثور الجنون ﴾ قال فَهَل لهُ أَنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتيمِ (١٠) ❋ قال نعَمْ الى أَنْ يَرْشُدَ ويَستَقيم ﴿ يقال ضرب على يده اذا حجر عليه ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لهُ رَبَضا (١١) ❋ قال لا ولو كانَ له رِضا ﴿ الربض الزوجة ﴾ قالَ فَمَتَى يَبِيــعُ بَدَنَ السَّفيه (١٢) ❋ قال حينَ يرَى له الحَظَّ فيه ﴿ البدن الدرع القصــيرة ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتاعَ لهُ حَشًّا (١٣) ❋ قال نعَمْ

---

(١) أى مامنع لان الحظر المنع (٢) المتبادر منه أنه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (٣) حرف جواب بمعنى نعم (٤) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنــه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (٥) أى أخذكن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبــذرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تتحمل الغنى فأفســدت مالهـا (٦) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى وأثل وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا ❋ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٧) الا للمصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولابد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ماشئت (٨) المتبادل منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهــذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (٩) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (١٠) المتبادر أنه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (١١) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) المتبادر أنه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيــه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ما ذكره (١٣) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهــذا

ما لم يَكُنْ غَشَّى { الحش النخل المجتمع } قال أيَجُوزُ أنْ يكُونَ الحاكِمُ ظالِمًا (1) * قال نعمْ اذا كان عالِمًا { الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده } قال أيُستَقضَى مَنْ ليستْ لهُ بصيرة (2) قالَ نعمْ اذا حَسُنَتْ منهُ السِّيرَة { البصيرة الترس } قال فانْ تَعرَّى منَ العقلِ (3) * قالَ ذاكَ عنوانُ الفضلِ { العقل ضرب من الوشي } قال فانْ كانَ لهُ زَهْوُ جبّار * قال لا إنكارَ عليه ولا إكبار (4) { الزهو البسر الملوّن والجبار النخل الذي فات اليد وضدّه القاعد } قال أيجوزُ أنْ يكُونَ الشاهِدُ مُريبًا (5) * قال نعمْ اذا كانَ أريبًا (6) { المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب } قال فانْ بانَ أنَّهُ لاطَ (7) * قال هوَ كما لوْ خلطَ { لاط الحوض اذا طينه } قال فانْ عُثِرَ على أنَّهُ غربلَ (8) * قال تُرَدُّ شهادتُهُ ولا تُقبَلْ { غربل أي قتل ومنه قول الراجز * ترى الملوك حوله مغربله } قال فانْ وَضَحَ (9) أنَّهُ مائِن * قال هوَ وصفٌ لهُ زائِن (10) *

المعنى تسميته لا فائدة فيه خلاف المعنى الذي أراده (1) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لا يجوز له الظلم خلاف المعنى الذي أراده (2) المتبادر أنه الذي لا يتبصر في أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أي لا يجعل قاضيا فالحمل على المعنى الثاني بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر * راحوا بصائرهم على أكتافهم * (3) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وشعبتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثاني المراد وهو كونه ضربا من الوشي (4) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار المتعاظم المتكبر الظالم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعزله ... اذا كان بالمعنى الثاني فلا انكار ولا اكبار * وفي نسخة أيباع الجبار في زهوه قال نعم ويؤكل من معوده والمعو هو الرطب (5) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهي العيب والشك أي متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (6) أي عاقلا (7) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (8) المتبادر منه أنه وضع القمح في الغربال وحركه لاخراج ما فيه من الطين وغيره فلا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (9) تبين وظهر (10) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومن كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثاني المراد فانه

(المائن

{ المائن هنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون لا من مان يمين } قال ما يجب على عابد الحق (١) * قال يحلف بالله الخالق { العابد هنا الجاحد والحق الدين } قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل (٢) عامدا * قال تفقأ عينه قولاً واحداً { البلبل الرجل الخفيف } قال فإن جرح قطاة امرأة (٣) فماتت * قال النفس بالنفس إذا فاتت * (القطاة ما بين الوركين)* قال فإن ألقت الحامل حنيتا (٤) من ضربه * قال ليكفر بالإعتاق (٥) عن ذنبه (٦) * (الحنيت الجنين الذي ميتا)* قال ما يجب على المختبي (٧) في الشرع * قال القطع لإقامة الردع * (٨) * (المختبي نباش القبور)* قال فما يصنع بمن سرق أساود الدار (٩) * قال يقطع إن سوين ربع دينار * (الأساود الآلات المستعملة كالإجانة والقدر والجفنة)* قال فإن سرق ثمينا من ذهب (١٠) * قال لا قطع كما لو غصب * (الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس)* قال فإن بان على المرأة السرق (١١) * قال لا حرج عليها ولا فرق * (السرق الحرير الأبيض)* قال أينعقد نكاح لم يشهده القواري (١٢) * قال لا وخالق البراري * (القواري الشهود

(١) المتبادر أنه المطيع وهو الذي يعبد الله ولا يشرك به شيئا لأن الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان عبدا وصفته لا يسمى تحليفه بخلاف معناه الثاني الذي هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي الجاحدين (٢) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (٣) القطاة واحدة القطا وهي الطير المعروف وهي بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (٤) المتبادر منه ما ينبت من الكلأ وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شيء بخلاف المعنى المراد له (٥) أي بعتق رقبة مؤمنة (٦) وفي نسخة من ذنبه (٧) هو المستكن في محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شيء شرعا بخلافه على المعنى المراد له (٨) أي الكف والمنع (٩) المتبادر منه أنه جمع أسود وهو الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر منه أن الثمين ما ثمنه عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثاني وهو المراد له (١١) المتبادر منه مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثاني المراد له (١٢) جمع قارية وهو نوع من الطير يتيمن به الأعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سباياكم وأبتم بالعناق

لأنهم يقرون الأشياء أي يتتبعونها)* قالَ ماتقولُ في عَرُوسٍ (١) باتَتْ بلَيْلةٍ حُرَّة * ثمَّ رُدَّتْ في حافِرَتِها بسُحْرَة (٢) * قالَ يجبُ لها نصفُ الصَّداق * ولا تلزمُها عِدَّةُ الطَّلاق *(يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها (٣) فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء (٤) * والردفي الحافرة يعني الرجوع في الطريق الاول وكني به عن طلاقها وردها الى أهلها)* فقال له السائل لله درُّكَ مِنْ بحرٍ لايغضغضهُ الماتح (٥) * وحبرٍ (٦) لايبلغُ مدحهُ المادح * ثم أطرقَ (٧) إطراقَ الخَجِلِ (٨) * وأرمَّ (٩) ارمامَ العَيِيّ (١٠) فقال له أبوزيد إيه (١١) يافتى * فالى متى والى متى (١٢) * فقال له لم يبقَ في كنانتي (١٣) مرماة (١٤) * ولا تعن إشراق صبحك مماراة (١٥) * فبالله أيّ ابن أرض أنت (١٦) *

أي الخبيه وهذا الطير لا دخل له في شهود النكاح خلاف المعنى الثاني المراد ومنه قيل المسلمون قواري الله في أرضه أي شهوده قال جرير

المسلمون قواري * نعم أقول قواري

(١) هو بعث سنوى فيه الرجل والمرأة مذ داما في اعراسهما (٢) هي آخر الليل وعليه قال الشاعر

دهمة سهد باكرتها * بسحرة والديك لم يعب

(٣) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(٤) ومنه قول الشاعر

ضمنوها وأطيب الطيب * رب منع الله من عطاء

ت في درعها وبانت تحيي * في بصير وليلة شيباء

والبصير في هذا البيت جمع بصيرة وهي القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذي قبله مذكور في بعض النسخ (٥) أي لاينزحه ولاينقصه المستقي منه وأصل الماتح الذي يستقي فوق البئر والمائح الذي يملأ من أسفلها (٦) عالم (٧) سكت (٨) المستحي (٩) صمت وسكت (١٠) أي كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (١١) اسم فعل بمعنى حدث حديثنا (١٢) أي مانهاية صمتك وسكوتك (١٣) أصلها جعبة السهام (١٤) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال ألقيه عليك (١٥) مجادلة (١٦) وفي نسخة ابن أي أرض

فا

فما أحسن ما أبدت [1] * فأنشد بلسان ذلق [2] * وصوت صهصلق [3]

أنا في العالم مثله [4] * ولأهل العلم قبله [5]

غير أني كل يوم * بين تعريس [6] ورحله [7]

والغريب الدار لو حل [8] بطوبى [9] لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي ويهدى [10] * فاجعلنا ممن يهتدي [11] ويهدي * فساق إليه القوم ذودا [12] مع قينة [13] * وسألوه أن يزورهم الغبة بعد الغبة [14] * فنهض [15] يثنيهم [16] بالحمد [17] * وزجى [18] الأمة والذود * فاعترضته [19] في حيرة بين همام فاعترضته [20] وقلت له عهدي بك سفيها [21] * فمتى صرت فقيها [22] * فتنفس [23] هنيهة [24] يجول [25] * ثم أنشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسه [25] * ولابست [26] صرفيه [27] نعماه وبوسه [28]

وعاشرت [29] كل جليس بما * يلائمه [30] لأروق [31] الجليس [32]

---

(١) أي أظهرت وبينت وفي أخرى من أي أرض أنت ومعنى الكلام السؤال عن بلده (٢) أي حاد فصيح (٣) شديد (٤) بضم الميم أي مشهور من مثل شخص بمعنى ظهر وهو الذي يضرب به المثل أي يكل يضرب به الأمثال وهو أمثل بنى فلان أي أفضلهم وقد مثل الخصم مثولا ومثل المريض من علته قارب البرء أو أفلق وهو تقول أنه اليوم أمثل (٥) أي يجهلون (٦) هو النزول آخر الليل (٧) ارتحال (٨) نزل (٩) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (١٠) هدى البناء للمجهول أي ممن هداه الله ويهدى هو غيره في المستقبل وفي نسخة يهتدى أي في نفسه ويهدى غيره (١١) أي يستمر (١٢) أي يعطي الهدية (١٣) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (١٤) جارية تعمل جيدا وقيل هي الجارية المغنية (١٥) أي الحين بعد الحين (١٦) أي قام كافي نسخة (١٧) أي يضمهم في سبل ما يمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (١٨) أي الرجوع إليهم (١٩) يسوق (٢٠) أي وقفت له في الطريق وسدت بينه وبين السير (٢١) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد في التصرف أو شغل ... (٢٢) الفقيه في العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الشرعية (٢٣) أي زمنه وساعته وقطعة من الزمان وفي نسخة هنية بتشديد الياء وهو بمعنى هنيهة (٢٤) أي يرتد (٢٥) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (٢٦) أي خالطت ومارست (٢٧) أي تصريفيه (٢٨) تفسير لصرفيه (٢٩) أي صاحبت (٣٠) أي يوافقه (٣١) لأعجب (٣٢) المجالس

فَعِنْدَ الرُّوَاةِ (١) أُدِيرُ الكَلَامَ * وبَيْنَ السُّقَاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا (٢) بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ * وطَوْرًا بِلَهْوِي (٣) أَسُرُّ النُّفُوسا
وأَقْرِي (٤) المَسَامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ (٥) * بَيَانًا (٦) يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا (٧)
وانْ شِئْتُ أَرْعَفْتُ (٨) كَفِّي اليَرَاعَ (٩) * فَسَاقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا (١٠)
وكَمْ مُشْكِلَاتٍ حَكَيْنَ السُّهَا (١١) * خَفَاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي (١٢) شُمُوسا (١٣)
وكَمْ مُلَحٍ (١٤) لِي خَلَبْنَ العُقُولَ (١٥) * وأَسْأَرْنَ (١٦) فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا (١٧)
وعَذْرَاءَ (١٨) فُهْتُ بِهَا فَانْثَنَى * عَلَيْهَا الثَّنَاءُ طَابِقًا (١٩) حَبِيسا (٢٠)
عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى
يُسَعِّرُ (٢١) لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى (٢٢) * أُطَامِنُ لَظَاهَا (٢٣) وَطِيسًا وَطِيسا (٢٤)
وَيَطْرُقُنِي (٢٥) بِالخُطُوبِ (٢٦) الَّتِي * يُذِبْنَ القُوَى (٢٧) ويُشِبْنَ الرُّؤُوسا
ويُدْنِي إِلَيَّ البَعِيدَ البَغِيضَ * ويُبْعِدُ عَنِّي القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلَا خَسَاسَةُ أَخْلَاقِهِ (٢٨) * لَمَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسا
فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الأَحْزَانَ (٢٩) * ولا تَلُمِ الزَّمَانَ * واشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ

---

(١) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفى نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (٢) وتارة (٣) بلهياتي ومضحكاتي (٤) وفى نسخة وأعطى (٥) أى ان نطقت فـ زائدة (٦) فصاحة كالسحر (٧) أى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ما قبله وهو الذى لا يمكن الراكب من ظهره (٨) أى أسال (٩) القلم (١٠) أى يزين الكتب (١١) أشبهن فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (١٢) أى ببيانى وايضاحى (١٣) أى ظاهرات كظهور الشموس (١٤) أى كلمات مستحسنة (١٥) أى خدعنها (١٦) أى أبقين من السؤر وهو البقية (١٧) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق (١٨) أراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (١٩) أى منشورا من المثنى (٢٠) أى حبسا موقوفا عليها (٢١) أى يشعل ويلهب (٢٢) هى الحرب (٢٣) أى أدوس من نارها الشديدة وأصل أطامهموز فلينه المصنف (٢٤) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يمكن الوطء عليها (٢٥) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (٢٦) أى المصائب (٢٧) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (٢٨) أى اخلاق الزمان (٢٩) أى سكنها وقللها ابليس

ابليس * الى مذهب ابن ادريس (١) * فقال دع المتار (٢) * ولا تهتك الأستار * وانهض بنا لنضرب (٣) * الى مسجد يثرب (٤) * فعسى أن نرحض (٥) بالمزار (٦) * درن الأوزار (٧) * فقلت هيهات (٨) أن أسير * أو أفقه (٩) التفسير * فقال تالله لقد أوجبت ذمما (١٠) * وطلبت اذ طلبت أمما (١١) * فهاك مايشفي النفس * وينفي اللبس (١٢) * قال فلما أوضح لي المعمى (١٣) * وكشف عني الغمى (١٤) * شددنا الأكوار (١٥) * وسرت وسار (١٦) * ولم أزل من مسامرته (١٧) * مدة مسايرته (١٨) * فيما أنساني طعم المشقة (١٩) * ووددت (٢٠) معه بعد الشقة (٢١) * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول (٢٢) * أشأم (٢٣) وأعرقت (٢٤) *

---

(١) هو أبو عبدالله محمد الشافعي القرشي أحد الأئمة المجتهدين رضي الله عنه ولد في السنة التي مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان ولد في سنة ثمانين من الهجرة (٢) المتار والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهي انه لهتر أهتار (٣) نسير في الارض (٤) هي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (٥) نغسل ونطهر (٦) بالزيارة (٧) أي وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(٨) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (٩) أي حتى أعلم وأفهم (١٠) جمع ذمة وهي العهد (١١) أي شيأ هينا قريبا (١٢) التخليط (١٣) هو الكلام الملغز به (١٤) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر * وأكشف الغمى اذا الريق عصب * أي يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (١٥) الرحال (١٦) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهمار حلامعا (١٧) المسامرة المحادثة بالليل (١٨) أي مدة ما أناسائر معه (١٩) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (٢٠) أحببت وتمنيت (٢١) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (٢٢) أي ببلوغ الامل (٢٣) أي قصد الشام (٢٤) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقي * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم

وغَرَّبَ (١) * وشَرَّقْتُ (٢)

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) عاهدْتُ اللهَ تعالى مذْ يفعْتُ (٣) * أنْ لا أُؤخِّرَ الصَّلاةَ ما استطَعْتُ * فكُنْتُ مَعَ جَوْبِ الفَلَواتِ (٤) * ولَهْوِ الخلَواتِ (٥) * أُراعِي أوْقاتَ الصَّلَواتِ * وأُحاذِرُ (٦) مِنْ مأْثَمِ الفَواتِ (٧) * وإذا رافقْتُ في رِحْلَةٍ * أوْ حلَلْتُ بِحِلَّةٍ (٨) * مرْحَبْتُ (٩) بصَوْتِ الدّاعِي (١٠) إليْها * واقْتدَيْتُ بمَنْ يُحافِظُ علَيْها * فاتّفقَ حينَ دخَلْتُ تَفْلِيسَ (١١) * أنْ صلَّيْتُ معَ زُمْرَةٍ (١٢) مَفالِيسَ (١٣) * فلمّا قَضَيْنا الصَّلاةَ * وأزْمعْنا الانْفِلاتَ (١٤) * برَزَ شيْخٌ بادِي (١٥) * اللَّقْوَةِ (١٦) * بالِي الكِسْوَةِ (١٧) والقُوَّةِ (١٨) * فقالَ عزَمْتُ (١٩) على مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الحُرِّيَّةِ (٢٠) * وتفَوَّقَ (٢١) درَّ العَصَبِيَّةِ (٢٢) ألّا ما تَكَلَّفَ (٢٣) لِي لُبْثَةً (٢٤) * واسْتَمَعَ مِنّي نَفْثَةً (٢٥) *

ولذاك أعرقت الخلافة بعدما * عمرت زمانا وهي علق مشأم

(١) أي توجه الى المغرب (٢) أي وسرت أنا الى جهة المشرق (٣) أي بلغ سني خمس عشرة سنة (٤) قطع القفار (٥) لعب أوقات الفراغ (٦) أي أحذر وأخاف (٧) أي اثم فوات وقت الصلاة (٨) أي نزلت بقوم أو ببلدة (٩) أي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (١٠) المؤذن (١١) مدينة بالعراق وقيل باذر بيجان (١٢) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (١٣) فقراء (١٤) أي قصدنا الانطلاق (١٥) ظاهر (١٦) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج ويلتوي شدقه الى جانب فمه (١٧) أي خلق الثياب (١٨) أي ضعيف (١٩) أي أقسمت وحلفت (٢٠) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينة ولأنت من * طين المكارم والعلا مخلوق

(٢١) أي رضع فواقا أي شيأ بعد شيء (٢٢) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (٢٣) أي لا أطلب منه غير التكلف وهو فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (٢٤) أي وقفة (٢٥) أصل النفث اخراج ما في الصدر من بلغم

ثم له الخيارُ من بعد * وبيدهِ البَذْلُ (١) والرَّدّ (٢) * فعقد له القومُ الحُبا (٣) *
ورَسَوْا (٤) أمثالَ الرُّبا (٥) * فلمّا آنسَ (٦) حُسْنَ انصاتِهم (٧) * ورزانةَ حَصاتِهم (٨) *
قالَ يا أُولي الأبصار (٩) الرَّامقة (١٠) * والبصائرِ (١١) الرَّائقة (١٢) * أما يُغني عن
الخَبرِ العِيان (١٣) * ويُنبي (١٤) عن النّارِ الدُّخان * شَيْبٌ لائح (١٥) * ووَهْنٌ
فادِح (١٦) * وداءٌ واضِح * والباطِنُ فاضِح (١٧) * ولقد كُنتُ واللهِ ممّن مَلَكَ (١٨)
ومالَ (١٩) * ووَلِيَ (٢٠) وآلَ (٢١) * ورفَدَ (٢٢) وأنالَ (٢٣) * ووَصَلَ (٢٤) وصالَ (٢٥) *
فلمْ تزلِ الجوائحُ (٢٦) تَسْحَتُ (٢٧) * والنَّوائبُ (٢٨) تَنحَتُ (٢٩) * حتّى الوَكْرُ (٣٠)
قَفْرٌ (٣١) * والكَفُّ صِفرٌ (٣٢) * والشِّعارُ ضُرٌّ (٣٣) * والعيشُ مُرٌّ (٣٤) * والصِّبْيةُ (٣٥)
يتضاغَوْنَ (٣٦) من الطَّوى (٣٧) * ويتمنَّوْنَ مُصاصةَ النَّوى * ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشّائن (٣٨) *
وأكشِفْ لكُمُ الدّفائن (٣٩) * إلّا بعدَ ما شَقِيتُ (٤٠) ولَقِيتُ (٤١) * وشِبْتُ ممّا لَقِيتُ (٤٢) *

---

(١) الاعطاء (٢) المنع والحرمان (٣) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما ان حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب ونحوه والمراد هنا الكلام أي واستمع مني كلمة (٤) أي ثبتوا وسكنوا (٥) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والآكام (٦) أحس وعلم ورأى (٧) سكوتهم واستماعهم (٨) أي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة (٩) العيون (١٠) الناظرة (١١) العقول (١٢) الصافية المعجبة (١٣) أي المعاينة (١٤) يخبر (١٥) أي ظاهر (١٦) مثقل صعب واضح وفي بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (١٧) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (١٨) تملك الملك (١٩) تموّل ورجل مال نال أي متمول معط (٢٠) من الولاية ضد العزل (٢١) من الايالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (٢٢) أعان (٢٣) أعطى (٢٤) من الصلة (٢٥) من الصولة (٢٦) جمع الجائحة وهي الآفة المستأصلة (٢٧) السحت محق البركة وهو امامن سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (٢٨) الدواهي (٢٩) تأخذ شيأ فشيأ (٣٠) البيت (٣١) خال لاشيء فيه (٣٢) فارغ من الدراهم وغيرها (٣٣) الشعار أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (٣٤) أي المعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (٣٥) جمع صبي (٣٦) يبكون بصياح (٣٧) أي الجوع (٣٨) الذي يشين من قام به ولا يزينه (٣٩) أي الامور المستورة (٤٠) تعبت (٤١) أي أصبت بالقوة (٤٢) أي مما لقيته وكابدته

فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بَقِيتُ * ثُمَّ تَأَوَّهَ (١) تَأَوُّهَ الأَسِيفِ (٢) * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ ضَعِيف

أَشْكُو الى الرَّحْمٰنِ سُبْحَانَهُ * تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوَانَهُ (٣)

وحادِثَاتٍ (٤) قَرَعَتْ مَرْوَتِي (٥) * وقَوَّضَتْ (٦) مَجْدِي (٧) وبُنْيَانَهُ

واهْتَصَرَتْ عُودِي (٨) ويَاوَيْلَ مَنْ (٩) * تَهْتَصِرُ الأَحْدَاثُ (١٠) أَغْصَانَهُ

وأَمْحَلَتْ (١١) رَبْعِي حتى جَلَتْ (١٢) * مِنْ رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذَانَهُ (١٣)

وغَادَرَتْنِي (١٤) حائِرًا (١٥) بائِرًا (١٦) * أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجَانَهُ

مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخا ثَرْوَةٍ (١٧) * يَسْحَبُ فِي النِّعْمَةِ أَرْدَانَهُ (١٨)

يَخْتَبِطُ العافُونَ (١٩) أَوْرَاقَهُ (٢٠) * ويَحْمَدُ السَّارُونَ (٢١) نِيرَانَهُ

فَأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ * أَعانَهُ الدَّهْرُ الذِي عانَهُ (٢٢)

وازْوَرَّ (٢٣) مَنْ كانَ لَهُ زائِرًا * وعافَ (٢٤) عافِي العُرْفِ (٢٥) عِرْفَانَهُ (٢٦)

فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرَى * مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ

---

(١) أى قال آه (٢) الحزين السريع البكاء وفى الحديث ان أبا بكر رجل أسيف (٣) ظلمه (٤) جمع حادثة بمعنى النائبة (٥) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمر وحجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبى ذؤيب

حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع

(٦) نقضت وهدمت (٧) شرفى ومقامى (٨) أى أمالت ظهرى يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (٩) وفى نسخة وياويح من (١٠) الخطوب والمصائب (١١) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (١٢) بالجيم أى طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (١٣) جمع جرذ وهو الفأر ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أى أخصب منزلك (١٤) تركتنى (١٥) متحيرا (١٦) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشئ وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (١٧) أى صاحب غنى (١٨) أى يجر فى نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه أردانه أى أكمامه (١٩) جمع العافى وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (٢٠) كناية عما يعطيهم اياه (٢١) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرانه للضيوف (كذا فى الاصل) (٢٢) أى الذى أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (٢٣) أى مال وأعرض وامتنع من مواجهته (٢٤) أى استقذر (٢٥) طالب العطاء (٢٦) معرفته

فيفرج

فَيَفْرِجَ الهَمَّ الَّذِي هَمَّهُ [١] * ويُصْلِحَ الشَّانَ [٢] الَّذِي شانَهُ [٣]

(قال الرَّاوِي) فَصَبَتِ الجَماعَةُ [٤] الى أنْ تَسْتَثْبِتَهُ [٥] * لِتَسْتَنْجِشَ خَبْأَتَهُ [٦] * وتَسْتَنْفِضَ حَقِيبَتَهُ [٧] * فَقالَتْ لهُ قَدْ عَرَفْنا قَدْرَ رُتْبَتِكَ [٨] * ورأَيْنا دَرَّ مُزْنَتِكَ [٩] * فَعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِكَ [١٠] * واحْسِرِ اللِّثامَ [١١] عنْ نِسْبَتِكَ [١٢] * فأَعْرَضَ اعْراضَ مَنْ مُنِيَ [١٣] بالإِعْناتِ [١٤] * أوْ بُشِّرَ بالبَناتِ [١٥] * وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرُوراتِ * ويَتأَفَّفُ [١٦] مِنْ تَنَقُّصِ المُرُوآتِ [١٧] * ثمَّ أنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ [١٨] * وجَرْسٍ خادِعٍ [١٩]

لَعَمْرُكَ [٢٠] ما كُلُّ فَرْعٍ [٢١] يَدُلُّ * جَناهُ [٢٢] اللَّذِيذُ على أصْلِهِ
فَكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بِهِ * ولا تَسْأَلِ الشَّهْدَ [٢٣] عنْ نَحْلِهِ
ومَيِّزْ اذا اعْتَصَرْتَ [٢٤] الكُرُومَ [٢٥] * سُلافَةَ عَصْرِكَ [٢٦] مِنْ خَلِّهِ [٢٧]
لِتُغْلِي [٢٨] وتُرْخِصَ [٢٩] عَنْ خِبْرَةٍ [٣٠] * وتَشْرِيَ [٣١] كُلًّا شِرًا مِثْلِهِ
فَعارٌ على الفَطِنِ [٣٢] اللَّوْذَعِي [٣٣] * دُخُولُ الغَمِيزَةِ [٣٤] في عَقْلِهِ

قال. فازْدَهَى القَوْمَ بِذَكائِهِ ودَهائِهِ [٣٥] * واخْتَلَبَهُمْ [٣٦]

---

(١) همه المرض أذابه (٢) الحال (٣) عابه (٤) أي مالت (٥) تثبت الرجل في أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (٦) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أي ليعرفوا ما خفي من أمره (٧) كناية عن استخراج ما في ضميره (٨) وفي نسخة قدر زتك (٩) أي سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (١٠) أراد أصله ونسبه والدوحة في الاصل الشجرة العظيمة (١١) أي اكشفه وأزله أي بين وأظهر لنا (١٢) نسبك وفي نسخة عن شيتك (١٣) ابتلي (١٤) أي بتكلف المشقة (١٥) أي أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الآية (١٦) أي يقول أف أف (١٧) أي تنقصها وفقدها (١٨) أي ظاهر مكشوف أو صادع لا كباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفي نسخة بلسان صادع أي مبين (١٩) أي وصوت خفي (٢٠) وحياتك (٢١) غصن (٢٢) ثمره (٢٣) العسل الخالص (٢٤) أي عصرت كما في بعض النسخ (٢٥) جمع الكرم وهو العنب (٢٦) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (٢٧) أي من فاسده (٢٨) تزيد في القيمة (٢٩) تنقص منها (٣٠) أي عن علم (٣١) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (٣٢) أي الذكي الفهم (٣٣) الشهم الحديد الفؤاد (٣٤) النقيصة أو ضعف التدبير (٣٥) أي حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (٣٦) خدعهم

بحُسْنِ أدائِهِ (١) معَ دائِهِ (٢) * حتى جمَعُوا لهُ خَبايا الخُبَنِ * وخَفايا الثُّبَنِ (٣) * وقالُوا لهُ ياهـذا إنَّكَ حَمْتَ (٤) على رَكِيَّةٍ (٥) بَكِيَّةٍ (٦) وتَعَرَّضْتَ لخَلِيَّةٍ (٧) خَلِيَّةٍ (٨) * فَخُذْ هذهِ الصُّبابَةَ (٩) * وهَبْها لا خَطَأً ولا اصابَه (١٠) * فَنزَّلَ قُلَّهُمْ (١١) مَنزِلَةَ الكُثْرِ (١٢) * ووَصَلَ قَبُولَهُ بالشُّكْرِ * ثمّ تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ (١٣) * ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَهُ (١٤) * (قال المُخبِرُ بهذِهِ الحِكايَةِ) فصَوَّرَ لي أنَّهُ مُحِيلٌ (١٥) لِحِلْيَتِهِ (١٦) * مُتَصَنِّعٌ (١٧) في مِشْيَتِهِ (١٨) * فنَهَضْتُ أنْهَجُ مِنْهاجَهُ (١٩) * وأقْفُو (٢٠) أدْراجَهُ (٢١) * وهُوَ يَلْحَظُني شَزْرًا (٢٢) * ويُوسِعُني هَجْرًا (٢٣) * حتّى اذا خَلا الطَّرِيقُ * وأمْكَنَ التَّحْقِيقُ * نظَرَ الَيَّ نظَرَ مَنْ هَشَّ وبَشَّ (٢٤) * وماحَضَ (٢٥) بَعْدَ ماغَشَّ (٢٦) * وقال إنّي لَإخالُكَ (٢٧) أخا غُرْبَةٍ (٢٨) * ورائِدَ صُحْبَةٍ (٢٩) * فهَلْ لكَ في رَفِيقٍ يَرْفُقُ بكَ (٣٠) ويُرْفِقُ (٣١) * ويَنْفُقُ عليكَ (٣٢) ويُنْفِقُ (٣٣) * فقُلْتُ لهُ لوْ آتاني هذا الرَّفِيقُ * لَوَاتاني التَّوْفِيقُ (٣٤) *

(١) أي بحسن مايؤديه من الالفاظ (٢) أي مع ماهو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (٣) الخبايا جمع خبيئة وهي مايخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهي الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن مايلي البطن من حجزة السراويل والثبن مايلي الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (٤) طفت (٥) هي البئر (٦) قليلة الماء (٧) هي معسل النحل الذي يعسل فيه والجمع خلايا (٨) أي خالية فارغة (٩) الشيء اليسير وأصلها بقية الماء في الاناء (١٠) أي افرض انها كلا شيء أي لاتشكرها ولاتذمها (١١) أي عطاءهم القليل (١٢) أي الكثير (١٣) بالكسر أي يرخي جانبه يوهم أنه مفلوج معلول يقال اخترت شق الشاة وشقها أي نصفها والشق الناحية (١٤) أي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (١٥) مغير (١٦) أي لصفته وفي نسخة لحيلته (١٧) مظهر غير ماهو عليه (١٨) هيئة مشيه (١٩) أي أسلك مسلكه وأذهب في طريقه (٢٠) أتبع (٢١) آثاره (٢٢) أي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (٢٣) يكثر مباعدتي وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (٢٤) أي نظر الي بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (٢٥) أخلص وده (٢٦) خلط (٢٧) لأحسبك وأظنك (٢٨) أي غريبا (٢٩) طالب مرافقة (٣٠) يلاطفك ويعطف عليك (٣١) بضم أوله أي يعين (٣٢) أي يتخذ لعيوبك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (٣٣) أي يعطيك النفقة (٣٤) أي وافقني وأصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته

فقال

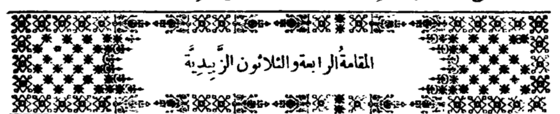
قال لي قد وجدت (١) فاغتبط (٢) * واستكرمت (٣) فارتبط (٤) * ثم ضحك مليا (٥) * وتمثل (٦) لي بشرا سويا (٧) * فإذا هو شيخنا السروجي لا قلبة بجسمه (٨) * ولا شبهة في وسمه (٩) * ففرحت بلقيته (١٠) * وكذب لقيته (١١) * وهممت بملامته * على سوء مقامته * فشحا فاه (١٢) * وأنشد قبل أن ألحاه (١٣)

ظهرت برث (١٤) لكيما يقال * فقير يزجي (١٥) الزمان المزجي (١٦)

وأظهرت للناس أن قد فلجت (١٧) * فكم نال قلبي به ما نرجي

ولولا الرثاثة (١٨) لم يرث لي (١٩) * ولولا التفالج (٢٠) لم ألق فلجا (٢١)

ثم قال انه لم يبق لي بهذه الأرض مرتع (٢٢) * ولا في أهلها مطمع * فان كنت الرفيق * فالطريق الطريق * فسرنا منها متجردين (٢٣) * ورافقته عامين أجردين (٢٤) * وكنت على أن أصحبه ماعشت (٢٥) * فأبى الدهر المشت (٢٦) *



المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

(أخبر الحارث بن همام قال) لما جبت (٢٧) البيد (٢٨) * الى زبيد (٢٩) * صحبني غلام

عليه ولا تقل واتيته الا في لغة أهل اليمن وفي نسخة لآتاني على الاصل (١) أي صادفت مطلوبك (٢) فافرح بما وجدت (٣) أي طلبت كريما ووجدته (٤) فاحفظه والزمه (٥) طويلا (٦) ظهر وتصور (٧) أي سالما (٨) أي لاداء به ولا علة قال الكسائي جاء وبه قلبة أي شيء يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه (٩) علامته (١٠) مصدر من لقيته أي القاه (١١) أي فالجه (١٢) أي ففتح فمه (١٣) ألومه (١٤) ثوب خلق (١٥) يسوق (١٦) المدافع القليل الخير (١٧) أصابني الفالج (١٨) أي لبس الثياب البالية أو سوء الحال (١٩) أي لم يرحني أحد (٢٠) التظاهر بالفالج (٢١) فوزا ونجاحا (٢٢) مأكل وأصله محل رعي الدواب (٢٣) أي منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره (٢٤) أي تامين (٢٥) أي مدة حياتي (٢٦) الزمان المفرق وفي نسخة فابى البين المشت (٢٧) قطعت (٢٨) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (٢٩) بلد قبالة اليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة

قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ الى أنْ بَلَغَ أشُدَّهُ (١) * وثَقَّفْتُهُ (٢) حَتَّى أكْمَلَ رُشْدَهُ (٣) * وكان
قَدْ أنِسَ بأخلاقِي (٤) * وخَبَرَ (٥) مَخَالِبَ وِفاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرَامِي (٦) *
ولا يُخْطِئُ فِي المَرَامِي (٧) * لاجَرَمَ (٨) أنَّ قُرْبَهُ (٩) التاطَتْ (١٠) بِصَفَرِي (١١) *
وأخْلَصْتُهُ (١٢) لِحَضَرِي وسَفَرِي * فألْوَى بِهِ (١٣) الدَّهْرُ المُبِيدُ (١٤) * حِينَ ضَمَّتْنا (١٥)
زَبِيد * فَلَمَّا شالَتْ نَعامَتُهُ (١٦) * وسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ (١٧) * بَقِيتُ عامًا * لا أُسِيغُ (١٨)
طَعامًا * ولا أُرِيغُ (١٩) غُلامًا * حَتَّى أَلْجَأَتْنِي شَوائِبُ الوَحْدَةِ (٢٠) * ومَتاعِبُ القَوْمَةِ
والقَعْدَةِ (٢١) * الى أنْ أعْتاضَ (٢٢) عَنِ الدُّرِّ الخَرَزَ * وأرْتادَ (٢٣) مَنْ هُوَ سِدادٌ مِنْ
عَوَزٍ (٢٤) فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيدَ * بِسُوقِ زَبِيد * فَقُلْتُ أُرِيدُ غُلامًا يُعْجِبُ اذا
قُلِّبَ (٢٥) * ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ * ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ (٢٦) الأكْياسُ (٢٧) * وأخْرَجَهُ
الى السُّوقِ الإفْلاس * فاهْتَزَّ (٢٨) كُلٌّ مِنْهُمْ لِطَلَبِي ووَثَبَ (٢٩) * وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ (٣٠)
عَنْ كَثَبٍ (٣١) * ثُمَّ دارَتِ الأهِلَّةُ دَوْرَها (٣٢) * وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها (٣٣)
وما نَجَزَ (٣٤) مِنْ وُعُودِهِمْ (٣٥) وَعْدٌ * ولا سَحَّ لَها رَعْدٌ (٣٦) * فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِينَ (٣٧) *

المياه والفواكه من الموز وغيره (١) الأشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٢) قومته وأدبته من ثقفت الشيء أقمت أوده أي عوجه (٣) أي تم صلاحه (٤) أي تأنس بطباعي واعتاد عليها (٥) جرب وعرف (٦) أي مقاصدي (٧) أي في الاغراض (٨) أي حقا ولا محالة (٩) أعماله الصالحة (١٠) التصقت (١١) أي بقلبي (١٢) أفردته وجعلته خالصا (١٣) أهلكه (١٤) أي المهلك (١٥) جمعتنا (١٦) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (١٧) حركته التي تنمو بحياته وأصلها صوت الأسد أو غيره (١٨) لا أبتلع (١٩) أطلب وأريد (٢٠) أي أخلاطها وأكدارها (٢١) القيام والقعود (٢٢) أستبدل (٢٣) أطلب (٢٤) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغني به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (٢٥) أي فتش (٢٦) أي عمن علمه ودربه (٢٧) العقلاء ذو الكياسة وهي العقل (٢٨) تحرك (٢٩) قفز وعجل (٣٠) أنفق وجوده وحصوله (٣١) أي عن قرب (٣٢) أي مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذي كنت سألتهم فيه ووعدوني بتحصيله (٣٣) أي تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (٣٤) أي ما حصل وما انقضى (٣٥) الوعود جمع الوعد أي ما وعدوني به (٣٦) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (٣٧) الدلالين.

ناسين

نَاسِينَ أَوْ مُتَنَاسِين (١) * عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي (٢) * وأَنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي (٣) * فَرَفَضْتُ (٤) مَذْهَبَ التَّفْوِيض (٥) * وبَرَزْتُ (٦) الى السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيض (٧) * فانِّي لَأَسْتَعْرِضُ الغِلْمان (٨) * وأَسْتَعْرِفُ الأَثْمَان * اذْ عارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ اخْتَطَمَ بِلِثَام (٩) * وقَبَضَ على زَنْدِ (١٠) غُلَام * وقال

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غُلَامًا صَنَعًا (١١) * في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قَدْ بَرَعا (١٢)
بِكُلِّ مانُطْتَ بِهِ (١٣) مُضْطَلِعا (١٤) * يَشْفِيكَ إِنْ قال وإِنْ قُلْتَ وَعَى (١٥)
وإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا (١٦) * وإِنْ تَسُمْهُ (١٧) السَّعْيَ في النَّارِ سَعَى
وإِنْ تُصاحِبْهُ ولوْ يَوْمًا رَعَى (١٨) * وإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا (١٩)
وهُوَ على الكَيْسِ (٢٠) الَّذِي قَدْ جَمَعا * مافاهَ (٢١) قَطُّ كَذِبًا ولا ادَّعَى (٢٢)
ولا أَجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا (٢٣) * ولا استَجازَ (٢٤) نَثَّ (٢٥) سِرٍّ أُودِعا (٢٦)
وطالَما أَبْدَعَ (٢٧) فِيما صَنَعا * وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ مَعا
واللهِ لوْلا ضَنْكُ عَيْشٍ (٢٨) صَدَعا (٢٩) * وصِبْيَةٌ (٣٠) أَضْحَوْا عُراةً جُوَّعا (٣١)

فى الرقيق (١) مظهرين النسيان (٢) خلق الشئ صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعديفى أوليس كل الناس يقضى الحوائج (٣) هذا مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفى نسخة وأن ليس يحك الخ (٤) تركت (٥) التوكل والتسليم للغير (٦) خرجت (٧) أى الدنانير والدراهم (٨) أطلب عرضهم على (٩) أى جعله على خطمه وهو الأنف (١٠) هو الساعد من اليد (١١) حاذقا بالصناعة (١٢) فاق غيره (١٣) أى علقته به (١٤) قويا بحمله (١٥) فهم وحفظ (١٦) أى سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (١٧) تكلفه (١٨) رعى الصحبة حفظها (١٩) كناية عن كونه يرضى بالقليل (٢٠) الحذق والعقل (٢١) مانطق (٢٢) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (٢٣) نادى (٢٤) استحل (٢٥) نشر (٢٦) أوتمن عليه واستحفظه (٢٧) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (٢٨) ضيق معيشة (٢٩) شق القلب وكسره (٣٠) وصبيان (٣١) أى عرايا

* ما بِعتُهُ بمُلكِ كِسرى أجمَعا (١) *

قالَ فلمّا تأمَّلتُ خَلقَهُ القويمَ (٢) * وحُسنَهُ الصَّميمَ (٣) * خِلتُهُ (٤) مِنْ وِلدانِ جنَّةِ النَّعيم * وقُلتُ ما هذا بشَرًا إنْ هذا الّا مَلَكٌ كريم * ثمَّ استنطقتُهُ عن اسمِهِ (٥) * لا لرغبةٍ في عِلمِهِ * بل لأنظُرَ أينَ فصاحتُهُ مِنْ صَباحتِهِ (٦) * وكيفَ لَهجتُهُ (٧) مِنْ بَهجتِهِ * فلَمْ يَنطِقْ بحُلوةٍ ولا مُرَّة (٨) * ولا فاهَ (٩) فَوهةَ ابنِ أمةٍ ولا حُرَّة * فضربتُ عنهُ صفحا (١٠) * وقُلتُ لهُ قُبحًا لِعِيِّكَ (١١) وشُقحا (١٢) * فغارَ في الضَّحكِ وأنجدَ (١٣) * ثمَّ أنغضَ رأسَهُ (١٤) اليَّ وأنشدَ

يا مَنْ تلهَّبَ غيظُهُ إذْ لم أبُحْ * باسمي (١٥) لهُ ما هكذا مَنْ يُنصِفُ
انْ كانَ لا يُرضيكَ الّا كشفُهُ * فأصِخْ (١٦) لهُ أنا يُوسفُ أنا يُوسفُ (١٧)
ولقدْ كشفتُ لكَ الغطاءَ فانْ تكُنْ * فَطِنًا عرَفتَ وما إخالُكَ تَعرِفُ

قالَ فسرَّى عتْبي (١٨) بشِعرِه * واستَبى لُبّي (١٩) بسِحرِه (٢٠) * حتى شُدِهتُ (٢١) عَنِ التَّحقيقِ * وأُنسيتُ قِصَّةَ يُوسفَ الصِّدِّيق * ولمْ يَكُنْ لي همٌّ الّا مُساوَمةَ مولاهُ فيه (٢٢) * واستِطلاعَ طَلْعِ الثَّمنِ (٢٣) لأُوَفِّيَه * وكُنتُ أحسَبُ أنَّهُ سيَنظُرُ شَزْرًا إليَّ * ويُغلي السِّيمةَ (٢٤) عليَّ * فما حلَّقَ (٢٥) الى حيثُ حلَّقتُ * ولا اعتلَقَ بما به

جائعين (١) جميعه (٢) المستقيم الحسن (٣) الخالص (٤) حسبته (٥) سألته أن ينطق باسمه (٦) حسن وجهه (٧) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٨) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (٩) تكلم (١٠) أعرضت وأملت عنه جانبا (١١) العى هو العجز عن أداء الكلام بمعانى المرام (١٢) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا أو هو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (١٣) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (١٤) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (١٥) أظهر وأتكلم باسمى (١٦) أى استمع (١٧) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام (١٨) أى أذهب غيظى من سروت عنه الثوب اذا نزعته (١٩) أى ملك قلبى وأسره (٢٠) ببيانه وحسن كلامه (٢١) تحيرت (٢٢) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (٢٣) أى قدره (٢٤) أى القيمة كما فى نسخة (٢٥) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر

اعتَلَقتُ * بلْ قال انَّ الغُلام (١) اذا نَزُرَ ثَمَنُهُ (٢) * وخفَّتْ مؤُنَتُهُ (٣) * تَبرَّكَ بِهِ (٤) مَوْلاهُ * والتَحفَ (٥) عانَيْهِ هَواه (٦) * وإِنّي لأُوثِرُ (٧) تَحْبِيبَ هذا الغُلامِ اليْكَ * بأنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عليْكَ * فَزِنْ مِائتَيْ دِرْهَمٍ انْ شِيت (٨) * واشْكُرْ لي ماحَيِيتَ (٩) * فنَقَدْتُهُ (١٠) المَبْلَغَ في الحال * كما يُنقَدُ في الرَّخِيصِ الحَلال * ولمْ يَخطُرْ لي ببال * أنَّ كلَّ مُرْخَصٍ (١١) غال * فلَمَّا تَحقَّقَت (١٢) الصَّفْقَة (١٣) * وحَقَّت (١٤) الفُرْقَة * همَلَتْ (١٥) عيْنا الغُلام * ولا هُمُولَ دَمْعِ الغَمام (١٦) * ثمَّ أقبلَ على صاحِبِهِ وقال

لَحاكَ اللهُ (١٧) هَلْ مِثْلِي يُباعُ * لِكَيْما تَشبَعَ الكَرِشُ (١٨) الجِياعُ (١٩)
وهلْ في شِرْعَةِ (٢٠) الإنْصافِ أنّي * أُكَلَّفُ خُطَّةً (٢١) لا تُسْتَطاعُ
وأنْ أُبْلَى (٢٢) بِرَوْعٍ بَعدَ رَوْعٍ (٢٣) * ومِثْلِي حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أما جرَّبْتَنِي فخَبَرْتَ مِنّي * نَصائحَ لمْ يُمازِجْها (٢٤) خِداعُ (٢٥)
وكَمْ أرْصَدْتَنِي (٢٦) شَرَكاً (٢٧) لِصَيْدٍ * فَصُدْتُ (٢٨) وفي حَبائِلِيَ (٢٩) السِّباعُ
ونُطْتَ (٣٠) بِيَ المَصاعِبَ (٣١) فاستَقادَتْ (٣٢) * مُطاوعَةً وكانَ بِها امْتِناعُ
وأيُّ كَرِيهَةٍ (٣٣) لمْ أُبْلِ فِيها (٣٤) * وغُنْمٍ (٣٥) لمْ يَكُنْ لي فِيهِ باعُ (٣٦)

بفكرى (١) وفى نسخه ان العبد (٢) أى قل (٣) أى كلفه (٤) أى يرى فيه البركة (٥) اشتمل (٦) حبه (٧) أقدم (٨) أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (٩) أى وأثن على مدة حياتك (١٠) أى أعطيته الثمن نقدا (١١) رخيص (١٢) تمت (١٣) البيعة (١٤) وجبت (١٥) سالت وسكبت (١٦) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (١٧) أى أهلكه (١٨) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (١٩) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغة فى الوصف بالجوع (٢٠) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (٢١) مشقة (٢٢) أى اختبر (٢٣) بفزع بعد فزع (٢٤) لم يخالطها (٢٥) مكر وحيلة (٢٦) أعددتنى ونصبتنى (٢٧) حبالة (٢٨) وفى نسخة فرحت (٢٩) اشراكى (٣٠) وعلقت (٣١) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (٣٢) انقادت (٣٣) أى حرب (٣٤) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (٣٥) أى غنيمة (٣٦) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن

وما أبدتْ لِيَ الأيَّامُ جُرْمًا (١) * فَيُكْشَفَ في مُصارَمَتِي (٢) القِناعُ
ولمْ تَنْشُرْ (٣) بِحَمْدِ اللهِ مِنِّي * على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أوْ يُذَاعُ (٤)
فأنَّى (٥) ساغَ (٦) عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي
كما نَبَذَتْ بُرَايَتَها (٧) الصَّنَاعُ (٨)
ولِمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ (٩) بامتهانِي (١٠) * وأنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ (١١)
وهَلاَّ صُنْتَ عِرْضِي عنهُ صَوْنِي * حَدِيثَكَ (١٢) يَوْمَ جَدَّ بِنا الوَداعُ
وقُلْتَ لِمَنْ يُساوِمُ فِيَّ هٰذا * سَكابِ (١٣) فَما يُعارُ ولا يُباعُ
فَما أنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لٰكِنْ * طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّباعُ (١٤)
على أنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي * أضاعُونِي (١٥) وأيَّ فَتًى أضاعُوا (١٦)

قالَ فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أبياتَهُ (١٧) * وعَقَلَ مُناغاتَهُ (١٨) * تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ * وبَكَى حتى أبْكَى البُعَداءَ * ثُمَّ قالَ إنِّي أُحِلُّ هٰذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدِي * ولا أُمَيِّزُهُ عَنْ أفْلاذِ كَبِدِي (١٩) *

---

(١) الباع بالكرم والشرف (١) ذنبا (٢) مقاطعتي (٣) أي لم تطلع (٤) ينشر (٥) كيف (٦) جاز وسهل ولذ (٧) البراية ما يلقى من الشيء الذي يصنع وما ينحت من الاديم والقلم عند بريه (٨) المرأة الحاذقة بالصنعة (٩) أي ولأي شيء رضيت نفسك (١٠) أي باذلالي واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (١١) أي أباع كما يباع المتاع (١٢) أي كصوني حديثك (١٣) اسم فرس لرجل من بني تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع

وسمي سكاب لسرعته تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم في هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (١٤) الطرف الفرس الكريم أي لست أقل من ذلك الفرس الذي منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (١٥) أي لم يعرفوا قدري (١٦) مبالغة في عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (١٧) أي عرف وأدرك معناها (١٨) أي كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره و يعجبه كما تفعل الامهات باولادها والنغية كالنغمة وفي كلام معاوية رضي الله عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد (١٩) الافلاذ جمع فلذة بالكسر وهي القطعة وكني بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

ولولا

ولولا خلوُّ مُراحي (١) * وخبوُّ مصباحي (٢) * لما دَرَجَ عن عُشّي (٣) * الى أنْ يُشَيِّعَ نعشي (٤) * وقد رأيتَ ما نزل بهِ من لوعةِ البَيْن (٥) * والمؤمنُ هَيِّنٌ لَيِّن (٦) * فهل لكَ في تسليةِ قلبه * وتسريةِ كربه (٧) بأنْ تُعاهِدَني على الإقالةِ فيهِ متى استقلتُ (٨) * وأنْ لا تستثقلني اذا ثقلتُ (٩) * ففي الآثار (١٠) المنتقاة (١١) * المروية عن الثقات (١٢) من أقالَ نادمًا بيعتَه * أقالهُ اللهُ عثرتَه * (قال الحارثُ بنُ همّام) فوعدتُهُ وعدًا أبرزهُ الحياء * وفي القلبِ أشياء * فاستدنى حينئذٍ الغلامَ إليه (١٣) * وقبّلَ ما بينَ عينيه * وأنشدَ والدمعُ يرفضُّ (١٤) من جفنيه

خفِّضْ (١٥) فدتكَ النفسُ ماتلاقي * من بُرحاء (١٦) الوجدِ والإشفاق (١٧)

فما تطولُ (١٨) مدّةُ الفراقِ * ولا تني (١٩) ركائبُ التلاقي (٢٠)

* بحُسنِ عونِ القادرِ الخلّاق *

ثمَّ قال له أستودعكَ (٢١) من هو نعمَ المولى * وشمَّرَ ذيلَه وولّى * فلبثَ الغلامُ في زفير (٢٢) وعويل (٢٣) * ريثما (٢٤) يقطعُ مدى ميل (٢٥) * فلمّا استفاق * وكفكفَ دمعه (٢٦) المهراق (٢٧) * قالَ أتدري لِمَ أعولتُ (٢٨) * وعلامَ عوّلتُ (٢٩) * فقلتُ أظنُّ فراقَ مولاك * هو الذي أبكاك * فقالَ انّكَ لفي وادٍ وأنا في واد (٣٠) * ولكم بينَ مُريدٍ ومُراد * ثم أنشد

لم أبكِ واللهِ على إلفٍ نزح (٣١) * ولا على فوتِ نعيمٍ وفرح

---

(١) منزلي (٢) أي خمود سراجي (٣) يعني لما خرج من بيتي (٤) الى أن أموت ويشيع جنازتي (٥) أي حرقة الفراق (٦) أي سهل الاخلاق (٧) أي ازالته (٨) أي طلبت الاقالة (٩) أي أكثرت الكلام عليك في ذلك (١٠) أي الاخبار (١١) المختارة (١٢) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (١٣) استدناه قربه منه (١٤) أي يترشش ويتفرق (١٥) هون عليك (١٦) شدة (١٧) الخوف (١٨) وفي نسخة فما تدوم (١٩) أي تفتر وتضعف (٢٠) كناية عن قرب ملاقاتهما (٢١) وفي نسخة استودعتك (٢٢) هو اخراج النفس بشدة (٢٣) أي بكاء بصياح (٢٤) مقدار ما (٢٥) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (٢٦) منعه وغيضه وكفه (٢٧) المنصب (٢٨) صحت بالبكاء (٢٩) أي عزمت واعتمدت (٣٠) مثل يضرب في اختلاف المقاصد أي بيني وبينك بون بعيد (٣١) صاحب بعد

وإنَّما مَدْمَعُ أجفاني سفَحْ * على غَبِيٍّ(١) لحظُهُ(٢) حينَ طَمَح(٣)

ورَّطَهُ(٤) حتى تَعَنَّى(٥) وافتضَح * وضيَّعَ المنقوشَةَ(٦) البيضَ الوَضَح(٧)

ويكَ أما ناجتكَ(٨) هاتيكَ المُلَح(٩) * بأنَّني حُرٌّ وبيعي لم يُبَح(١٠)

* اذ كان في يوسفَ معنًى قد وَضَح(١١) *

قال فتمثَّلتُ(١٢) مقالَه(١٣) في مرآة المَداعِب(١٤) * ومعرِض المَلاعِب(١٥) * فتصلَّبَ(١٦) تصلُّبَ المُحِق(١٧) * وتبرَّأَ من طينةِ الرِّق(١٨) * فجُلْنا(١٩) في مخاصمة * اتّصلت بمُلاكَمَة(٢٠) * وأفضت(٢١) الى مُحاكَمة(٢٢) * فلمَّا أوضحنا للقاضي الصُّورة(٢٣) * وتلَوْنا(٢٤) عليه السُّورة(٢٥) قال ألا إنَّ من أنذرَ * فقد أعذرَ(٢٦) * ومن حذَّر * كمن بشَّر * ومن بصَّر(٢٧) * فما قصَّر * وانَّ فيما شرحتُماه لدليلاً على أنَّ هذا الغلامَ قد نبَّهكَ فما ارعوَيتَ(٢٨) * ونصحَ لكَ فما وَعَيتَ(٢٩) * فاستُرْ داءَ بلَهِكَ(٣٠) واكتُمْهُ * ولُمْ نفسَكَ ولا تلُمْه * وحَذارِ(٣١) من اعتِلاقه(٣٢) * والطَّمعَ في استرقاقِه(٣٣) * فانَّه حُرُّ الأديم(٣٤) * غيرُ مُعرَّض

---

(١) جاهل (٢) نظره (٣) ارتفع (٤) أوقعه فى ورطة (٥) تعب (٦) أى الدراهم (٧) الوضح فى الاصل حلى من فضة والجمع أوضاح وفى الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق ولولبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار

(٨) حدثتك وأفهمتك (٩) الكلمات المستحسنة (١٠) أى لم يحل (١١) أى ظهر واشتهر (١٢) تصورت (١٣) أى ماقاله (١٤) الممازح (١٥) الممازح أيضا (١٦) توقف (١٧) الذى على الحق (١٨) أى تخلص وتنحى عن كونه رقا (١٩) ترددنا (٢٠) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢١) وصلت (٢٢) هى الذهاب الى الحاكم (٢٣) الحقيقة (٢٤) قرأنا (٢٥) أراد بها القصة (٢٦) أى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر أى صار معذورا عندك (٢٧) عرف حقيقة الحال (٢٨) أى فما انتبهت ولا انكففت (٢٩) فما أدركت وما التفت لنصيحته (٣٠) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر

ولقد لهوت بطفلة مياسة * بلهاء تطلعنى على أسرارها

(٣١) اسم فعل بمعنى احذر (٣٢) امساكه (٣٣) عبوديته (٣٤) أى الجلد والمراد ليس به للتقويم

لِلتَّقْوِيمِ (١) * وقَدْ كانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أَمْسِ * قُبَيْلَ أُفُولِ الشَّمْسِ (٢) واعْتَرَفَ بأَنَّهُ فَرْعُهُ الَّذِي أَنْشاه (٣) * وأَنْ لا وارِثَ لهُ سِواه * فَقُلْتُ لِلقَاضِي أَوَ تَعْرِفُ أَباه * أَخْزاهُ اللهُ * فقالَ وهَلْ يُجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبار (٤) * وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ لهُ أَخْبارٌ وإِخْبار (٥) * فَتَحَرَّقْتُ (٦) حِينَئِذٍ وحَوْلَقْتُ (٧) * وأَفَقْتُ ولَكِنْ حِينَ فاتَ الوَقْتُ * وأَيْقَنْتُ أَنَّ لِئامَهُ كانَ شَرَكَ مَكِيدَتِه * وبَيْتَ قَصِيدَتِه (٨) * فَنَكَّسَ طَرْفِي (٩) مالَقِيتُ (١٠) * وآلَيْتُ (١١) أَنْ لا أُعامِلَ مُلَثَّماً مابَقِيتُ (١٢) * ولَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ (١٣) لِخُسْرِ صَفْقَتِي (١٤) * وافْتِضاحِي بَيْنَ رُفْقَتِي * فقالَ لِيَ القاضِي * حِينَ رَأَى امْتِعاضِي (١٥) * وتَبَيَّنَ حَرَّ ارْتِماضِي (١٦) * ياهٰذا ماذَهَبَ مِنْ مالِكَ ماوَعَظَكَ (١٧) * ولا أَجْرَمَ (١٨) إِلَيْكَ مَنْ أَيْقَظَكَ (١٩) * فاتَّعِظْ (٢٠) بِما نابَكَ (٢١) وكاتِمْ أَصْحابَكَ (٢٢) ما أَصابَكَ * وتَذَكَّرْ أَبَدًا مادَهَمَكَ (٢٣) لِتَتَّقِيَ (٢٤) الذِّكْرَى (٢٥) دَراهِمَكَ * وتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ * وتَجَلَّتْ (٢٦) لهُ العِبَرُ (٢٧) فاعْتَبَرَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَوَدَّعْتُهُ لابِساً ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ * ساحِباً ذَيْلَي الغَبْنِ والغَبَنِ (٢٨) * ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ

شائبة رق (١) أى لجعله ذا قيمة كالمبيعات (٢) غروبها (٣) يعنى انه ابنه الذى ولده. (٤) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا قصاص فيه (٥) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (٦) أى عضضت على أسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدى (٧) أى قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (٨) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى ان تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (٩) أى أمال عينى الى أسفل (١٠) أى ما أصابنى من الخجل (١١) أى حلفت (١٢) أى مدة بقائى (١٣) أتوجع (١٤) أى لخسارة بيعتى حيث ضاعت على دراهمى بحرية الغلام (١٥) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (١٦) حرقة توجعى يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كذا اشتد عليه غضبه (١٧) هذا مثل يضرب ومعناه الذى ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (١٨) أذنب (١٩) نبهك (٢٠) اعتبر (٢١) أصابك (٢٢) أى اكتم عن أصحابك (٢٣) غشيك (٢٤) أى لتحفظ (٢٥) الموعظة (٢٦) ظهرت (٢٧) الامور المخوفة (٢٨) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة

أَبِي زَيْدٍ [١] بالهجرِ [٢] * ومُصارَمَتَهُ [٣] يَدَ الدَّهْرِ [٤] * فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عنْ ذَراه [٥] * وأَتَجَنَّبُ أنْ أَراه * الى أنْ غَشِيَنِي [٦] في طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ [٧] فَما زِدْتُ على أنْ عَبَسْتُ * وما نَبَسْتُ [٨] * فقال ما بالُكَ شَمَخْتَ بأَنْفِكَ * على إلْفِكَ [٩] * فقُلْتُ أَنَسِيتَ أنَّكَ احتَلْتَ [١٠] وخَتَلْتَ [١١] * وفعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ * فأَضْرَطَ بِي [١٢] مُتَهازِيًا * ثم أنْشَدَ مُتَلافِيًا [١٣]

يامَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو * دٌ [١٤] مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ [١٥]
وغَدا يَرِيشُ [١٦] مَلاومًا [١٧] * منْ دُونِهِنَّ الأسْهُمُ [١٨]
ويَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبا * عُ كما يُباعُ الأَدْهَمُ [١٩]
أَقْصِرْ [٢٠] فَما أنا فِيهِ بِدْ * عًا [٢١] مِثْلَ ماتَتَوَهَّمُ [٢٢]
قدْ باعَتِ الأسْباطُ [٢٣] قَبْلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ [٢٤]
هٰـذا وأُقْسِمُ بالَّتِي * يَسْرِي إلَيْها المُتْهِمُ [٢٥]
والطَّائِفِينَ بِها وهُمْ * شُعْثُ النَّواصِي [٢٦] سُهَّمُ [٢٧]

والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (١) اظهار عداوته (٢) أي بعدم مواصلته (٣) أي مقاطعته (٤) أي مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر أي أبدا (٥) أي أعدل وأتباعد عن بيته (٦) لقيني وقابلني (٧) أي سلام مشتاق شديد الحب (٨) أي تكلمت (٩) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (١٠) عملت الحيلة على (١١) أي خدعت (١٢) أي سخر مني وأصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة أو أنه يدخل أصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث على رضي الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء أضرط بها أي سخر بها (١٣) متداركا مافات (١٤) اعراض (١٥) عبوس (١٦) أصله وضع الريش وهو الحديد على السهم وأراد أنه يهيء له الكلام المؤلم (١٧) جمع ملامة بمعنى اللوم (١٨) أي أن ما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (١٩) العبد الاسود أو الفرس الاسود (٢٠) أي كف عن اللوم (٢١) أي مبتدعا أي لست أول من فعل ذلك (٢٢) يخطر ببالك (٢٣) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (٢٤) أي وهم أنبياء لم تنقص رتبتهم (٢٥) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (٢٦) غبر الرؤس (٢٧) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس

ماقت

ماقُمْتُ (١) ذاكَ المَوْقِفَ (٢) الـمُخْزِي (٣) وعِنْدِي دِرْهَمُ
فاعْذُرْ أخاكَ وَكُفَّ عَنْـهُ مَـلامَ مَنْ لا يَفْهَـمُ

ثُمَّ قال أمَّا مَعْـذِرَتي فقد لاحَتْ (٤) * وأمَّا دَراهِمُكَ فقـد طاحَتْ (٥) * فإنْ كانَ اقْشِعْرارُكَ (٦) مِنّي * وازْوِرارُكَ (٧) عنّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ (٨) * على غُبَّرِ نَفَقَتِكَ (٩) * فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْنِ (١٠) * ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْنِ (١١) * وإنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ (١٢) * وأطَعْتَ شُحَّكَ (١٣) * لِتَسْتَنْقِذَ (١٤) ماعَلِقَ (١٥) بأشْراكي (١٦) * فَلْتَبْكِ على عَقْلِكَ البَواكي (١٧) (قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فاضْطَرَّني (١٨) بِلَفْظِهِ الخالِبِ (١٩) * وسِحْرِهِ الغالِبِ (٢٠) * الى أنْ عُدْتُ لهُ صَفِيًّا (٢١) * وبهِ حَفِيًّا (٢٢) * ونَبَذْتُ فَعْلَتَهُ (٢٣) ظِهْرِيًّا (٢٤) * وإنْ كانَتْ شَيْأً فَرِيًّا (٢٥) *

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

(حكى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ مَرَرْتُ في تَطْوافي (٢٦) بِشيرازَ (٢٧) * على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ (٢٨) * ولوْ كانَ على أوْفازٍ (٢٩) *

---

(١) أى ماوقفت (٢) المراد به مافعله فى بيعه ولده (٣) أى الذى يورث الخزى وفى نسخة المزرى (٤) أى ظهرت (٥) أى وقعت وفنيت (٦) انقباضك (٧) ميلك (٨) لكثرة خوفك (٩) بقية مالك الذى تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقى (١٠) ذكر مثل هذا أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ الذى ابتلى بمثله مرة قال روينا فى حديث مرفوع لايلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى أنه ينبغى اذا نكب من وجه أن يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (١١) فى معنى ماقبله (١٢) أى أعرضت (١٣) أى طاوعت بخلك (١٤) لتستخلص (١٥) أى تعلق (١٦) أى بحبائلى (١٧) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه أهله (١٨) ألجأنى (١٩) الخادع (٢٠) أى القوى (٢١) صاحبا مخلصا (٢٢) الحفى العطوف المبالغ فى الاكرام (٢٣) رميتها وطرحتها (٢٤) أى خلف ظهرى منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (٢٥) أمرا عظيما (٢٦) دورانى (٢٧) هى أعظم مدن فارس (٢٨) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (٢٩) جمع وفز وهى العجلة يقال نحن على

فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَعَدِّيه (١) * ولا خَطَتْ (٢) قَدَمِي في تَخَطِّيه (٣) * فَعُجْتُ (٤) اليْهِ لأَسْبُكَ (٥) سِرَّ جَوْهَرِهِ * (٦) وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ (٧) من زَهَرِهِ (٨) * فاذَا أَهْلُهُ أَفْراد (٩) * والعائِجُ (١٠) اليْهِمْ مُفاد (١١) * وبَيْنَما نَحْنُ في فُكاهَةٍ (١٢) أَطْرَبَ مِنَ الأَغاريد (١٣) * وأَطْيَبَ مِنْ حَلَبِ العَناقِيد (١٤) * اذِ احْتَفَّ بِنا (١٥) ذُو طِمْرَيْنِ (١٦) * قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمُرَيْن (١٧) * فَحَيَّا بِلِسانٍ طَلِيق (١٨) * وأَبانَ إِبانَةَ مِنْطِيق (١٩) * ثم احْتَبَى (٢٠) حُبْوَةَ المُنْتَدِين (٢١) * وقالَ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ المُهْتَدِين * فازْدَراهُ (٢٢) القَوْمُ لِطِمْرَيْه * ونَسُوا أَنَّ المَرْءَ بِأَصْغَرَيْه (٢٣) * وأَخَذُوا يَتَداعَوْنَ (٢٤) فَصْلَ الخِطاب (٢٥) * ويَعْتَدُّونَ عُودَهُ * مِنَ الأَحْطاب (٢٦) * وهُوَ لا يُفِيصُ (٢٧) بِكَلِمَةٍ * ولا يُبِينُ عَنْ سِمَةٍ (٢٨) * الى أَنْ سَبَرَ قَرائِحَهُمْ (٢٩) * وخَبَرَ شائِلَهُمْ وراجِحَهُمْ (٣٠) *

أوفاز أى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئن (١) مجاوزته (٢) أى تخطت (٣) أى مفارقته (٤) أى ملت (٥) لأختبر (٦) باطن أمره (٧) مافيه من الفوائد (٨) من ظاهر حاله (٩) أى لامثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (١٠) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج ثم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

(١١) مكتسب للفوائد (١٢) حديث حلو (١٣) جمع الاغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (١٤) كناية عن الخمر (١٥) أى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (١٦) ثوبين باليين (١٧) أى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم أى قاربه قيل العمر الأول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (١٨) فصيح (١٩) أى ذى نطق فصيح (٢٠) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (٢١) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (٢٢) استحقره (٢٣) قلبه ولسانه أى يقوم ويكمل بهما (٢٤) أى يدعون بمعنى يتفاوضون (٢٥) أى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (٢٦) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (٢٧) بالصاد المهملة أى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (٢٨) علامة (٢٩) اختبر أفهامهم (٣٠) أى عاطلهم وفاضلهم أوناقصهم وكاملهم وأصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الأخرى وهى الناقصة

خفين

فَحِينَ استَخرَجَ دَفائِنَهُمْ (١) * واستَنْثَلَ (٢) كَنائِنَهُم (٣) * قالَ يا قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وَرَاءَ الفِدامِ (٤) * صَفْوَ المُدام (٥) * لَما احتَقَرْتُمْ ذا أَخلاقٍ (٦) * وقُلتُمْ مالَهُ مِن خَلاقٍ (٧) ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنابِيعِ (٨) الأَدَبِ * والنُّكَتِ النُّخَبِ (٩) ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ * واستَوْجَبَ أَنْ يُكتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ (١٠) كُلَّ خِلْبٍ (١١) * وقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ * لِيَرْحَلَ (١٢) * وتَأَهَّبَ * لِيَذْهَبَ * فَعَلِقَتْ (١٣) الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ (١٤) * وعاقَتْ (١٥) مَسْرَبَ سَيْلِهِ (١٦) * وقالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِكَ (١٧) * فَخَبِّرْنا عَنْ قَيْضِكَ ومُحِّكَ (١٨) * فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ (١٩) * ثُمَّ أَعْوَلَ (٢٠) حتى رُحِمَ * (قالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ ورَوْبَهُ (٢١) * وأُسْلُوبَهُ (٢٢) المَأْلُوفَ وصَوْبَهُ (٢٣) * تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ على سُهُومَةِ مُحَيَّاهُ (٢٤) * وسُهُوكَةِ رَيَّاهُ (٢٥) * فإِذا هُوَ إِيَّاهُ * فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كَما يُكْتَمُ الدَّاءُ الدَّخِيلُ (٢٦) * وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمُخِيلٍ (٢٧) * حتى إِذا نَزَعَ (٢٨) عَنْ إِعْوالِهِ * وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي (٢٩) على حالِهِ * رَمَقَنِي (٣٠) بِعَيْنٍ مِضْحاكٍ (٣١) *

---

(١) ماخفي من أمرهم (٢) استفرغ (٣) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كني بها عن معرفتهم (٤) هو ما يسد به فم القارورة (٥) أي الخمر الصافية (٦) أي صاحب ثياب بالية (٧) أي نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله في الآخرة من خلاق (٨) جمع ينبوع وهي العين الجارية (٩) هي النوادر المختارة من الكلام (١٠) أي خدع (١١) أي كل ذي خلب والخلب الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن (١٢) أي تحرك ليزول عن مكانه (١٣) تعلقت (١٤) أطراف ثيابه (١٥) أي منعت (١٦) أي مجراه (١٧) أي علامة سهمك (١٨) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذي تحت القيض والمح صفار البيضة الذي في داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (١٩) اسكت لا نقطاع حجته (٢٠) بكى بصوت (٢١) أي تخليطه في القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفي الحديث لا شوب ولا روب في البيع والشراء أي لا غش ولا تخليط (٢٢) فنه (٢٣) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (٢٤) تغير وجهه من وعثاء السفر (٢٥) من السهك وهي رائحة كريهة تجدها في الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد وريا مرائحته (٢٦) أي الباطن الذي لا يمكن المريض ان يتفوه به استقباحا له أو لمحله (٢٧) أي يلتبس ويشتبه (٢٨) كف (٢٩) أي اطلاعي (٣٠) نظرني (٣١) كثير

ثمَّ طفِقَ يُنْشِدُ بِلِسانٍ مُتَباكٍ [١]

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنُو لَه [٢] * مِنْ فَرَطاتٍ [٣] أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ [٤] * مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ فِي الأَنْدِيَهْ

قَتَلْتُها [٥] لا أَتَّقِي وارِثًا [٦] * يَطْلُبُ مِنِّي قَوَدًا أَوْ دِيَهْ [٧]

وكُلَّما اسْتُذْنِبْتُ [٨] في قَتْلِها [٩] * أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ [١٠]

ولَمْ تَزَلْ نَفْسِيَ فِي غَيِّها [١١] * وقَتْلِها الأَبْكارَ [١٢] مُسْتَشْرِيَهْ [١٣]

حَتَّى نَهانِي الشَّيْبُ لَمَّا بَدَا * فِي مَفْرِقِي عَنْ تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ

فَلَمْ أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدِي [١٤] دَمًا * مِنْ عاتِقٍ [١٥] يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ [١٦]

وها أَنا الآنَ على ما يُرَى * مِنِّي ومِنْ حِرْفَتِيَ [١٧] المُكْدِيَهْ [١٨]

أُرَبُّ بِكْرًا [١٩] طالَ تَعْنِيسُها [٢٠] * وحَجْبُها حَتَّى عَنِ الأَهْوِيَهْ [٢١]

وهْيَ على التَّعْنِيسِ مَخْطُوبَةٌ * كَخِطْبَةِ الغانِيَةِ [٢٢] المُغْنِيَهْ [٢٣]

---

(١) الضحك هو الذى يظهر أنه يبكى ولم يبك (٢) أى أخضع له (٣) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (٤) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (٥) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٦) أى لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة بآدمية تورث انما هى الخمر (٧) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (٨) نسبت الى الذنب (٩) أى فى مزجها (١٠) جمع القضاء أى أقول هذا بالقضاء والقدر (١١) ضلالها (١٢) أى مزجها أنواع الخمر (١٣) أى متمادية من استشرى الفرس فى عدوه اذا لج (١٤) بجانب رأسى، من أعلى الصدغ (١٥) هى البكر البالغة وسبق تفسيره (١٦) ذات صبية أى كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (١٧) شغلى الذى أتكسب منه (١٨) من أكدى الرجل اذا قل خيره (١٩) أى أربى خمرا (٢٠) المراد مكث الخمر فى الدن (٢١) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (٢٢) هى المرأة الجميلة التى غنيت عن التزين بجمالها (٢٣) أى الكافية عن غيرها

وليس

وليسَ يَكْفِيني لِتَجْهِيزِها * على الرِّضا بالدُّونِ إلاَّ مِيَهْ (١)

واليَدُ لاتُوكِي (٢) على دِرْهَمٍ * والأرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُصْحِيَهْ (٣)

فَهَلْ مُعِينٌ لِي على نَقْلِها * مَصْحُوبَةً بالقَيْنَةِ (٤) المُلْهِيَهْ (٥)

فيَغْسِلَ الهَمَّ بِصابُونِهِ (٦) * والقَلْبَ منْ أفْكارِهِ المُضْنِيَهْ (٧)

ويَقْتَنِي (٨) مِنّي الثَّناءَ الَّذي * تَضُوعُ رَيّاهُ (٩) مَعَ الأدْعِيَهْ (١٠)

(قال الراوي) فَلَمْ يَبْقَ في الجَماعَةِ إلَّا مَن نَدِيَتْ لهُ كَفُّه (١١) * وانْباعَ (١٢) إلَيهِ عُرْفُهُ (١٣) * فلَمَّا نَجَحَتْ (١٤) بُغْيَتُهُ (١٥) * وكَمُلَتْ مِنَّتُه * أخَذَ يُثْنِي علَيهِمْ بصالِحٍ * ويُشَمِّرُ عنْ ساقِ سارِحٍ (١٦) * فتَبِعتُهُ لِأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِه (١٧) * ومَنْ قَتَلَ في حِدْثانِ أمْرِه (١٨) * فكأنَّ وَشْكَ قِيامِي (١٩) * مَثَّلَ لهُ مَرامِي (٢٠) * فازْدَلَفَ مِنّي (٢١) * وقالَ افْقَهْ (٢٢) عَنّي

قَتْلُ مِثْلِي ياصاحِ مَزْجُ المُدامِ * لَيسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ أوْ حُسامِ (٢٣)

---

(١) أى مائة دينار أو درهم (٢) أى لاتقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ (٣) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (٤) الجيلة المغنية (٥) أى المطربة (٦) صابون الهم الخمر وعن كسرى أنه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى * فزعت الى المدامة والنديم

لأنى بالكؤس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم

أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (٧) أى المتعبة المهزلة (٨) أى يدخر (٩) أى تفوح رائحته الذكية (١٠) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية (١١) أى رشحت بالعطاء يده (١٢) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (١٣) العرف المعروف (١٤) تسهلت وحصلت (١٥) مطلوبه (١٦) أى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (١٧) الربيبة بنت الزوجة ربيها زوج أمها والخدر البيت وأصله الهودج (١٨) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (١٩) أى سرعة قيامى (٢٠) أى صور له مطلوبى (٢١) أى قرب منى (٢٢) أى افهم واحفظ (٢٣) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع

والتي عُنِّسَتْ هِيَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ مِنْ بَنَاتِ الكِرامِ
ولِتَجْهِيزِها الى الكاس (١) والطَّا * س (٢) قِيامِي الذي تَرَى ومُقامِي (٣)
فَتَفَهَّمْ ما قُلْتُهُ وتَحَكَّمْ * في التَّغاضي (٤) انْ شِئْتَ أوْ في المَلامِ

ثمَّ قالَ أما عِرْبيد (٥) * وأنتَ رِعْديد (٦) * وبيْننا بوْنٌ بعيد * ثمَّ ودَّعَني وانطَلَق * وزَوَّدَني نَظْرَةً مِنْ ذي علَق (٧)

المقامةُ السادسة والثلاثون المَلْطِيَّة

(أخبرَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) أنختُ بِمَلْطِيَّةَ (٨) مطِيَّةَ البَيْن (٩) * وحَقيبَتي (١٠) مَلأى مِنَ العَيْن (١١) * فجعلْتُ هِجِّيرايَ (١٢) * مُذْ ألقَيْتُ بها عَصايَ (١٣) * أنْ أتورَّدَ (١٤) موارِدَ المَرَح (١٥) * وأتصيَّدَ (١٦) شَوارِدَ المُلَح (١٧) فلَمْ يَفُتْني بِها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع * ولا خَلا مِنّي مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع * حتّى اذا لمْ يَبْقَ لي فيها مأرَبٌ (١٨) * ولا في الثَّواءِ بها (١٩) مَرْغَب (٢٠) * عَمَدْتُ (٢١) لإنْفاقِ الذَّهَب * في ابْتِياعِ الأُهَب (٢٢) * فلمّا أكْمَلْتُ الاعْدادَ * وتَهيَّأَ الظَّعْنُ (٢٣) منْها أوْ كاد (٢٤) * رأيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ (٢٥) قدْ سبَوْا قَهْوَه (٢٦) *

---

(١) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كأسا الا وفيه الشراب (٢) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (٣) اقامتي ومكثي (٤) الاحتمال (٥) العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير العربدة (٦) جبان (٧) في أمثالهم نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفي هذا المعنى قول أبي الطيب

قفا قليلا بها علي فلا * أقل من نظرة أزودها

(٨) بلدة من بلاد الجزيرة (٩) أي راحلة الفراق (١٠) هي كالخرج يجعل فيها المسافر متاعه (١١) أي من الذهب والفضة (١٢) دأبي وعادتي (١٣) القاء العصا كناية عن الاقامة (١٤) أي أرد وأدخل (١٥) أي أمكنة النشاط (١٦) أي أقتبس وأستفيد (١٧) أي نوادر النكت اللطيفة (١٨) المأرب والارب الحاجة (١٩) أي الاقامة بها (٢٠) أي رغبة (٢١) أي قصدت وتعمدت (٢٢) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (٢٣) الارتحال (٢٤) أي أو قرب (٢٥) الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (٢٦) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهي شهوة الجماع

ولم تبوّا

وارتبوا (١) ربوه (٢) * ودماثتهم (٣) قيد الألحاظ (٤) * وفكاهتهم (٥) حلوة الألفاظ (٦) * فنحوتهم (٧) طلبا لمنادمتهم (٨) * لا لمدامتهم (٩) * وشغفا (١٠) بممازجتهم (١١) * لا بزجاجتهم (١٢) * فلما انتظمت عاشرهم * وأضحت معاشرهم * ألفيتهم أبناء علات (١٣) * وقذائف فلوات (١٤) * الا أن لحمة الأدب (١٥) * قد ألفت شملهم (١٦) ألفة النسب (١٧) * وساوت بينهم في الرتب * حتى لاحوا (١٨) مثل كواكب الجوزاء (١٩) * وبدوا كالجملة المتناسبة الأجزاء * فأبهجني (٢٠) الاهتداء اليهم * وأحمدت الطالع (٢١) الذي أطلعني عليهم * وطفقت (٢٢) أفيض بقدحي (٢٣) مع قداحهم * وأستشفي (٢٤) بريا جهم (٢٥) لا براحهم (٢٦) * حتى أدتنا شجون المفاوضة (٢٧) * الى التحاجي (٢٨) بالمقايضة (٢٩) * كقولك اذا عنيت به الكرامات (٣٠) *

أى تذهبها وقوله سبؤا أى اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (١) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (٢) هي الكدية المرتفعة من الارض (٣) سهولة خلقهم ولينهم (٤) أى تقيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

(٥) أى فاكهتهم التي يتفكهون بها (٦) أى الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء في التفكه (٧) أى قصدتهم (٨) أى لمحادثتهم (٩) أى لا لخمرهم (١٠) أى شوقا وحبا (١١) أى بمخالطتهم ومصاحبتهم (١٢) أى لا شغفا بما في زجاجتهم من الخمر (١٣) أى وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (١٤) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهي ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهي القفر لا نبت بها (١٥) اللحمة القرابة يعني ما اتصفوا به من العلوم الادبية (١٦) أى جمعت ووفقت بينهم (١٧) أى كألفة القرابة (١٨) أى حتى صاروا (١٩) مثل يضرب في الانتظام والالتئام (٢٠) أى سرني وأفرحني (٢١) هو الحظ والبخت أى وجدته محمودا (٢٢) أى شرعت وفي نسخة كدت أى قربت (٢٣) أى أجيله وأرمي به والقدح بالكسر واحد القداح وهي سهام الميسر استعاره لانواع الأدب (٢٤) أى أشفي نفسي وأروحها (٢٥) يريد بآدابهم (٢٦) أى لا بخمرهم (٢٧) يقال حديث ذو شجون أى ذو شعب أى فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أى مكاتبات ومراسلات (٢٨) مطارحة المسائل العويصة (٢٩) هي المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أى مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (٣٠) هو لفظ معناه

مامِثْلُ النَّوْمُ فاتْ * فأنْشأْنا (١) نجْلُو السُّهى والقَمَر (٢) * ونَجْني الشَّوْكَ والثَّمَرْ (٣) * وبَيْنا نحْنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ (٤) والرَّثَّ (٥) ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثَّ (٦) * وغَلَ (٧) علَيْنا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (٨) * وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ (٩) * فَمَثَلَ (١٠) * مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُرُ * ويَلْتَقِطُ ماانْتَثَرَ (١١) * الى أنْ نُفِضَتِ الأكْياس (١٢) * وحَصْحَصَ الْياس (١٣) * فلَمَّا رأى إجْبالَ القَرائِح (١٤) * وإكْداءَ الماتِحِ والمائِح (١٥) * جَمَعَ أذْيالَه * وولَّانا قَذالَه (١٦) * وقال ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَة (١٧) * ولا كُلُّ صَهْباءَ (١٨) خَمْرَة * فاعْتَلَقْنا به (١٩) اعْتِلاقَ الحِرْباءِ (٢٠) بالأعْواد * وضَرَبْنا دُونَ وجْهَتِه بالأسْداد (٢١) * وقُلْنا لهُ انَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ يُحاص (٢٢) * والَّا فالقِصاصَ القِصاصَ *

الظاهر جمع كرام وقولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ماسيأتى من الاحاجى (١) أى فشرعنا (٢) أى نكشف الخفى والجلى ومنه قولهم

* أريها السهى وتريني القمر * (٣) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها (٤) النشر ضد الطى والقشيب الجديد (٥) القديم البالى (٦) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (٧) أى دخل وفى نسخة طلع (٨) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون ثانيهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أى الجمال والبهاء وأثر النعمة (٩) أى علمه وتجربته (١٠) أى انتصب قائما (١١) يعنى يحفظ ويعى ماتلفظ به من الاقوال (١٢) كناية عن فراغ القول (١٣) تبين وتحقق عدم الرجاء فى أن يأتوا بغير ماأتوا به من الحديث (١٤) أى عدم وجود شىء بهاجما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل فى حفره الى الجبل (١٥) الماتح الذى يستقى على رأس البئر والمائح الذى يملأ الدلو فى أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنهم آهم وقفوا عن تلك المفاوضة (١٦) القذال مجمع مؤخر الرأس (١٧) مثل يضرب فى خطأ الظن (١٨) هى حمرة (كذا فى الاصل) تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (١٩) أى تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (٢٠) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل فى الحزم والتمسك فيقال أحزم من الحرباء (٢١) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها . والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لا أبالك أننى * ضربت على الارض بالاسداد

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (٢٢) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد . والحوص

فَلا تَطْمَعْ في أَنْ تَجْرَحَ وتَطْرَحَ * وتُبْرِ الفَتْقَ (١) وتَسْرَحَ (٢) * فلَوَى عِنانَهُ راجِعا (٣) * ثم جَثَمَ (٤) بِمَكانِهِ راصِعا (٥) * وقال أَمَّا اذا استَثَرْتُمُونِي (٦) بالبَحْثِ * فلَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ في الحَرْثِ (٧) * اعلَمُوا يا ذَوِي الشَّمائِلِ (٨) الأَدَبِيَّةِ * والشَّمُولِ (٩) الذَّهَبِيَّةِ (١٠) * أَنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّةِ (١١) * لِامْتِحانِ الأَلْمَعِيَّةِ (١٢) * واسْتِخْراجِ الخَبِيئَةِ الخَفِيَّةِ * وشَرْطُها أَنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ * وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ * ولَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ * فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَطَ (١٣) * ضاهَتِ السَّقَطَ (١٤) * ولَمْ تَدْخُلِ السَّفَطَ (١٥) * ولَمْ أَرَكُمْ حافَظْتُمْ على هذه الحُدُودِ * ولا مِزْتُمْ (١٦) بَيْنَ المَقْبُولِ والمَرْدُودِ * فَقُلْنا لَهُ صَدَقْتَ * وبالحَقِّ نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنا (١٧) مِنْ لُبابِكَ (١٨) * وأَفِضْ علَيْنا مِنْ عُبابِكَ (١٩) * فقال أَفعَلُ لِئَلَّا يَرْتابَ (٢٠) المُبْطِلُونَ (٢١) * ويَظُنُّوا بِيَ الظُّنُونَ * ثُمَّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ (٢٢) وقال

يا مَنْ سَما بِذَكاءٍ (٢٣) * في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ (٢٤)
ماذا يُماثِلُ قَوْلِي * جُوعٌ (٢٥) أَمَدَّ بِزادِ (٢٦)

ثم ضَحِكَ الى الثّاني وأَنْشَدَ

يا ذا الَّذِي فاقَ فَضْلاً * ولَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ

الخياطة (١) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (٢) أى تذهب (٣) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (٤) أى جلس (٥) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (٦) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (٧) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمن عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (٨) الاخلاق (٩) من أسماء الخمر (١٠) الشبيهة فى اللون بالذهب (١١) المسئلة العويصة (١٢) أى الذكاء والفطنة (١٣) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (١٤) أى ماثلت الردىء (١٥) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (١٦) أى ميزتم (١٧) يعنى حدثنا وأسمعنا (١٨) اللباب الخالص من كل شئ (١٩) أى أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيدمنها والعباب معظم الماء (٢٠) أى يشك (٢١) من ليسوا على الحق (٢٢) كبيرهم الذى ينظرون اليه (٢٣) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته (٢٤) كناية عن حدة الفهم (٢٥) هو معلوم (٢٦) أمده بكذا أعطاه وسيأتى

ما مِثْـلُ قَوْلِ الْمُحاجِى * ظَهْرٌ أَصابَتْـهُ عَيْنٌ

ثُمَّ لَحَظَ (١) الثَّالِثَ وأَنْشَأَ يَقُولُ

يا مَنْ نَتائِجُ فِـكْرِهِ (٢) * مِثْلُ النُّقُودِ الجائِزه (٣)

ما مِثْـلُ قَوْلِكَ لِلَّذِى * حاجَيْتَ صادَفَ جائِزه

ثُمَّ أَتْلَعَ (٤) الى الرَّابِـعِ وقال

أيا مُسْـتَنْبِطَ (٥) الغـامِــضِ (٦) مِنْ لُغْزٍ (٧) واضْمارِ (٨)

أَلاَ اكْشِفْ لِي ما مِثْلُ * تَناوَلْ أَلْفَ دِينـارِ

ثُمَّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه (٩) وقال

يا أَيُّهـذا الأَلْمَعِــىُّ (١٠) أَخُو الذَّكاءِ (١١) المُنْجَلِى (١٢)

ما مِثْلُ أَهْمَلَ حامِيَـةً * بَـيِّنْ هُدِيتَ وعَجِّـلِ

ثُمَّ الْتَفَتَ لِفْتَ السَّادِس (١٣) وقال

يا مَنْ تَقْصُرُ عَنْ مَدا * هُ (١٤) خُطَى مُجارِيهِ (١٥) وتَضْعُفْ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * أَضْحَى يُحاجِيكَ اكْفُفْ اكْفُفْ

ثُمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحاجِبِهِ (١٦) وقال

يا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ (١٧) * ورُتْبَةٌ فِي الذَّكاءِ جَلَّتْ (١٨)

بَيِّنْ فَما زِلْتَ ذا بَيـانٍ * ما مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ (١٩) وأَنْشَدَ

ما يماثل هذه الاحاجى بعد تمام هذه المقامة (١) أى نظر (٢) هى ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعانى (٣) أى النافذة (٤) أى مد عنقه (٥) أى مستخرج (٦) أى الخفى البعيد المعنى (٧) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز فى كلامه اذا عمى مراده (٨) أى اخفاء (٩) أى نظر اليه بسرعة (١٠) الفطن الحاد الفهم (١١) أى صاحب الفهم الحاد (١٢) أى المنكشف المرئى (١٣) أى الى جهة جانبه (١٤) غايته (١٥) الخطى جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (١٦) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (١٧) أى تكشفت ووضحت (١٨) أى سبقت (١٩) طلب انصاته أى سكوته ليسمع

يامن

يا مَنْ حدائقُ فضلِه(١) * مطلولةُ الأزهارِ(٢) غضّةْ(٣)

ما مثلُ قولكَ للمُحا * جي ذي الحِجى(٤) ما اختارَ فضّةْ

ثم حدجَ التاسعَ ببصره(٥) وقال

يا مَنْ يُثارُ اليهِ في الـ * ـقلبِ الذكيِّ(٦) وفي البراعةْ(٧)

أوْضِحْ لنا ما مثلُ قوْ * لكَ للمُحاجي دُسْ جماعةْ

(قال الراوى) فلمّا انتهى اليَّ * هزّ منكبيَّ(٨) * وقال

يامَنْ لهُ النُّكَتُ(٩) الّتي * يُشجى(١٠) الخصومَ بها وينكُتْ(١١)

أنتَ المُبينُ(١٢) فقُلْ لنا * ما مثلُ قولي خالي اسكُتْ

ثمّ قال قد أنهلتُكم(١٣) وأمهلتُكم * وان شئتم أن أعلَّكم(١٤) علّلتُكم(١٥) * قال * فألجأنا(١٦) لهبُ الغلَلِ(١٧) * الى استسقاء العلَلِ(١٨) * فقال لستُ كمن يستأثرُ على نديمه(١٩) * ولا ممّن سمنُهُ في أديمه(٢٠) * ثم كرّ(٢١) على الأوّل وقال

يامَنْ اذا أشكلَ(٢٢) المُعمّى * جلّتهُ(٢٣) أفكارُهُ الدّقيقه

انْ قالَ يوماً لكَ المُحاجي * خُذْ تلكَ ما مثلُهُ حقيقه

ثم ثنى جيدَهُ(٢٤) الى الثّاني وقال

يا مَنْ بدا بيانُهُ(٢٥) * عن فضلِهِ مُبيِّنا(٢٦)

---

(١) الحدائق جمع حديقة وهى البستان وأراد بها ما يستملح من أنواع فضله (٢) أى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (٣) أى طرية رطبة (٤) أى صاحب العقل (٥) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (٦) أى ذى الذكاء وهو الفطنة (٧) الفصاحة البليغة (٨) المنكب الكتف (٩) جمع النكتة كالنقرة من الحلى وهى من الكلام ما تهذب منه (١٠) أى يغصهم (١١) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كانته اذا نكبها (١٢) أى المظهر (١٣) أى سقيتكم أولا (١٤) أى أسقيكم ثانيا (١٥) أى سقيتكم ثانيا (١٦) أى فاضطرنا (١٧) أى شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (١٨) أى الى طلب السقى ثانيا (١٩) أى لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (٢٠) أصله من قولهم سمنكم هريق فى أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (٢١) أى رجع ثانيا (٢٢) أى زاد فى الصعوبة والخفاء (٢٣) أى كشفته وأظهرته (٢٤) أى أمال عنقه وعطفه (٢٥) أى ظهر علمه بالبلاغة (٢٦) مظهرا ومبرهنا

ماذا مِثالُ قَولِهِمْ * حِمارُ وَحْشٍ زُبِنا

ثمَّ أوحى (١) الى الثالث بلحظه (٢) وقال

يا مَنْ غدا في فَضلِهِ * وذَكائِهِ كالأصمعي (٣)

ما مِثلُ قولكَ لِلّذي * حاجاكَ أنفقَ تقمعِ (٤)

ثمَّ حملَقَ (٥) الى الرابع وأنشدَ

يا مَنْ اذا ما عويصٌ (٦) * دجا (٧) أنارَ ظلامَهْ (٨)

ماذا يُماثِلُ قولي * استنشِ (٩) ريحَ مُدامَهْ (١٠)

ثمَّ أومَضَ (١١) الى الخامس وقال

يا مَنْ تنزَّهَ (١٢) فهمُهُ * عَنْ أنْ يُرَوِّيَ أوْ يُشكّا (١٣)

ما مِثلُ قولكَ لِلّذي * أضحى يُحاجي غَطِّ (١٤) هَلْكى (١٥)

ثمَّ أقبلَ قبَلَ السادس (١٦) وأنشدَ يقول

يا أخا الفِطنَةِ (١٧) التي * بانَ فيها كَمالُهُ

سارَ باللّيلِ مُدَّةً * أيُّ شيءٍ مِثالُهُ

ثمَّ نحا بصرَهُ الى السابع (١٨) وقال

---

(١) أى أومأ (٢) أى بجانب عينه (٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الأصمعى حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوّف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الأدباء وأخباره أشهر من أن تذكر (٤) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (٥) أى أحد النظر (٦) أى صعب مشكل (٧) أى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (٨) أى أزال اشكاله وكشف معناه (٩) بمعنى استنشق وتشمم ومن أين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (١٠) أى رائحة خمر (١١) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (١٢) أى تباعد (١٣) أى عن كونه يفكر فى الأمور أو يشك (١٤) أى استر وصن (١٥) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (١٦) أى تقدم اليه بوجهه (١٧) أى صاحب الذكاء (١٨) أى صرفه اليه وقصده

يامن

يامـنْ تَحلَّى (١) بِفَهْمٍ * أقامَ في النَّاسِ سُوقَه (٢)
لكَ البَيانُ فَبَيِّنْ * مامِثْلُ أحْبِبْ (٣) فَرُوقَه (٤)

ثم قَصَدَ قَصْدَ الثّامِنِ (٥) وأنْشَدَ

يامَنْ تَبَوَّأَ (٦) ذِرْوَةً * في المَجْدِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَه (٧)
مامِثْلُ قَوْلِكَ أعْطِ إبْـرِيقًا يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَه

ثم ابْتَسَمَ الى التّاسِعِ وقال.

يامَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا * يَةِ (٨) والبَيانِ بِغَيْرِ شَكْ
مامِثْلُ قَوْلِكَ لِلمُحا * جِي ذي الذَّكاءِ (٩) الثَّوْرُ مِلْكِي

ثم قَبَضَ بِجُمْعِهِ (١٠) علي رُدْنِي (١١) وقال

يامَنْ سَمابِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ (١٢) * في المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِه
ماذامِثالُ صَفِيرِ جَحْفَلَةٍ (١٣) * بَيِّنْهُ تِبْيانًا (١٤) بَسَمَّ بِهِ (١٥)

(قال الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فلَمّا أطْرَبَنا (١٦) بِما سَمِعْناهُ * وطالَبَنا (١٧) مُكاشَفَةَ مَعْناه * قُلْنا لهُ لَسْنا مِنْ خَيْلِ هذا المِيدان * ولا لَنا بِحَلِّ هذِهِ العُقَدِ يَدان (١٨) * فإن

---

(١) أي تزين (٢) أقام الشيء أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب * لأهل العراقين حولا قميطا

أي تاما (٣) أمر من المحبة وهي المقة والامر منها مق (٤) الفروقة الجبان ويقال له لاع (٥) أي توجه جهته (٦) أي حل وتمكن (٧) الذروة أعلى الجبل يعني يامن تمكن من أعلى مكان في الفضل فاق كل مكان (٨) أي العلم والمعرفة (٩) أي صاحب الفطنة (١٠) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه في كفه (١١) الردن كم الثوب (١٢) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفقت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضيء (١٣) هي لذي الحافر كالشفة للانسان (١٤) مصدر تبينت الشيء اذا تفهمته (كذا في الاصل) (١٥) أي يظهره ويذيعه (١٦) أي أفرحنا وسرنا (١٧) أي طلب منا (١٨) يقال مالي بهذا الأمر يدان أي لاطاقة لي به قال الشاعر اعمد لما تعلو فمالك بالذي * لاتستطيع من الأمور يدان

أَبَنْتَ (١) * مَنَنْتَ (٢) * وإنْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيْهِ (٣) * ويُقَلِّبُ قِدْحَيْهِ (٤) * حَتَّى هانَ بَذْلُ المَاعُونِ (٥) عليهِ * فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعَةِ * وقالَ يا أَهْلَ البَلاغَةِ والبَراعَةِ * سأُعَلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * ولا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تُعَلَّمُونَ * فأَوْكُوا (٦) عليهِ الأَوْعِيَةَ (٧) وروِّضُوا بهِ الأَنْدِيَةَ (٨) * ثمَّ أَخَذَ في تَفْسِيرِ صقَلَ (٩) بهِ الأَذْهانَ * واسْتَفْرَغَ (١٠) بهِ الأَرْدانَ (١١) * حتَّى آضَتِ (١٢) الأَفْهامُ أَنْوَرَ مِنَ الشَّمْسِ * والأَكْمامُ كأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ (١٣) * ولَمَّا هَمَّ بالمَفَرِّ (١٤) * سُئِلَ عنِ المَقَرِّ (١٥) * فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُولُ (١٦) * ثمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبٌ (١٧) * وبهِ رَبْعِي (١٨) رَحْبٌ (١٩)
غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ * مُسْتَهامُ القَلْبِ (٢٠) صَبٌّ (٢١)
هِيَ أَرْضِي البِكْرُ (٢٢) والجَوُّ * الَّذِي مِنْهُ المَهَبُّ (٢٣)
وإلى رَوْضَتِها الغَنَّاءِ (٢٤) دُونَ الرَّوْضِ أَصْبُو (٢٥)

---

(١) أي أظهرتها وبينتها (٢) أي صارت لك المنة علينا (٣) أراد انه ردد رأيه هل يفعل أولا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعنى * وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(٤) كناية أيضا عن تردده (٥) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين أوردها عليهم لم يفصح عنها (٦) أى فشدوا واربطوا (٧) كناية عن الحفظ والوعى كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (٨) روض المطر الأرض جعلها كالروض فى الحسن والبهاء أى حسنوا به المجالس (٩) أى جلا ونظف (١٠) أى فرغ وأخلى (١١) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب يعنى جيبه (كذا فى الاصل) يريد أنهم صرفوا له ما فى جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (١٢) أى صارت (١٣) أى كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (١٤) أى بالانصراف بسرعة (١٥) أى عن محل قراره (١٦) الحزينة لفقد ولدها (١٧) أى كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخله فهو بلدى (١٨) أى منزلى (١٩) أى فسيح (٢٠) أى هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدرى أين يتوجه (٢١) أى عاشق (٢٢) يعنى انى ولدت بها (٢٣) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (٢٤) أى المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (٢٥) أى أميل

ماحَـــلالي بعْـدَها حلْـــوٌ ولا اعذَوْذَبَ (١) عذْبُ

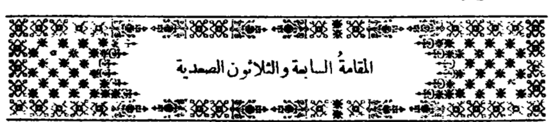
(قال الراوي) فقُلْتُ لِأَصْحابِي هٰذا أبُو زَيْدٍ السَّرُوجِي * الَّذِي أدْنَى مُلَحِهِ الأَحاجِي * وأخَذْتُ أَصِفُ لهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ (٢) * وانْقِيادَ الكَلامِ لِمَشِيَّتِهِ (٣) ثُمَّ التَفَتُّ فاذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ (٤) * وناءَ (٥) بِمَا قَمَرَ (٦) * فَعَجِبْنا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وقَعَ * ولَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ (٧) وصَقَعَ (٨)

(تفسير الأحاجي المودعة هذه المقامة)

أما جوع أمد بزاد * فتأويله طوامير (٩) * وأما ظهر أصابته عين فتأويله مطاعين (١٠) * وأما صادف جائزة * فتأويله الفاصلة (١١) * وأما تناول ألف دينار * فتأويله هادية (١٢) * وأما أهمل حلية * فتأويله الغاشية (١٣) * وأما اكفف اكفف * فتأويله مهمه (١٤) * وأما الشقيق أفلت * فتأويله أخطار (١٥) * وأما ما اختار فضة * فتأويله أبارقة (١٦) * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأما دس جاعة * فتأويله طافية (١٧) * وأما خالي اسكت * فتأويله خالصة لأنك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه بمعنى اسكت * وأما خذ

(١) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (٢) أي تزيينه للكلام (٣) أصله الهمزة أي لارادته (٤) أي وثب (٥) أي نهض وقام به بثقل (٦) أي بما حازه من القمار (٧) ذهب من غير هداية (٨) أي أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (٩) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمد بزاد (١٠) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (١١) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفي مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (١٢) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هي ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار (١٣) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغى أبطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (١٤) هو الصحراء ومعنى مه اكفف وتكررها التأكيد (١٥) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدى الى الهلاك واذا فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت (١٦) جمع ابريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبى بمعنى ال ما اختار (١٧) تأنيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطأ أمر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين

تلك * فمثله هاتيك (١) * وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين (٢) * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد فى جوف الفرا (٣) * وأما قوله أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الأمر من مان يمون من . ومضارع وقت (٤) تقم * وأما استنش ريح مدامه * فمثله رحراح (٥) * لان الأمر من استدعاء الرائحة رح * وأما غط هلكى * فمثله صنبور (٦) * لان البور هم الهلكى وفى القرآن وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثله سراحين (٧) * وأما أحبب فروقه * فمثله مقلاع (٨) * لان الامر من ومق يمق مق . واللاع الجبان (٩) . يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * وأما أعط ابريقا بلوح بغير عروة * فمثله أسكوب (١٠) * لان الاوس الاعطاء والامر منه أس والكوب الابريق بغير عروة * وأما الثور ملكى * فمثله اللاكى * لان اللاى على وزن القنا هو ثور الوحش * وأما صفير جحفلة * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير . قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء فى أحجيته وكلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز



(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال أصعدتُ (١١) الى صعدة (١٢) وأنا ذو شطاطٍ يحكى الصعدة (١٣) *

---

(١) ها للتنبيه وبمعنى خذ وتيك مثل تلك (٢) جمع فرازين الشطرنج وقد علمت المماثلة فى تفسير المصنف وكذا منتقم (٣) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقى حاجاته (٤) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (٥) أى واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (٦) هى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور أى لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره المصنف (٧) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (٨) هى قذافة تقذف بها القلاعة ويقال رماه بقلاعة وهى ما اقتلعته من الأرض (٩) أى مثل الفروقة (١٠) افعول من السكب بمعنى الصب (١١) اصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (١٢) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (١٣) أى قوام معتدل قال

وبدلتنى بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان

واشتداد

واشْتِدادِ (١) يَنْدُرُ (٢) بَنات صَعْدَة (٣) * فلَمَّا رأيْتُ نُضْرَتَها (٤) * ورَعَيْتُ خُضْرَتَها * سألْتُ نَحارِيرَ (٥) الرُّواةِ (٦) * عمَّنْ تَحْوِيهِ منَ السَّراةِ (٧) * ومَعادِنِ الخَيْرات * لأتَّخِذَهُ جَذْوَةً (٨) في الظُّلُمات * ونَجْدَةً (٩) في الظُّلامات (١٠) * فنُعِتَ لي قاضٍ بها رَحِيبُ الباع (١١) * خَصِيبُ الرِّباع * (١٢) تَمِيمِيُّ النَّسَب (١٣) والطِّباع * فلَمْ أزَلْ أتَقَرَّبُ إليْهِ بالإلْمام (١٤) * وأتَنَفَّقُ عليْهِ (١٥) بالإجْمام (١٦) * حتى صِرْتُ صدَى صَوْتِه (١٧) * وسَلْمانَ بَيْتِه (١٨) * وكُنْتُ معَ اشْتِيارِ شَهْدِه (١٩) * وانْتِشاقِ رَنْدِه (٢٠) * أشْهَدُ (٢١) مَشاجِرَ الخُصُوم (٢٢) * وأسْفُرُ (٢٣) بيْنَ المَعْصُوم (٢٤) منهم والمَوْصُوم (٢٥) * فبَيْنَما القاضي جالِسٌ للإسْجال (٢٦) * في يَوْمِ المَحْفَلِ والاحْتِفال (٢٧) * اذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِي الرِّياش (٢٨)

والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (١) أى عدو (٢) أى يسبق (٣) حمر الوحش أو النعام (٤) أى بهجتها وحسنها (٥) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (٦) جمع الراوى الذى يروى الاخبار وينقلها عن الثقات (٧) بالفتح جمع سرى وهو السيد الشريف وعن الجوهرى جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(٨) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (٩) هى الشجاعة والقوة (١٠) جمع ظلامة وهى ما يشتكيه المظلوم (١١) يريد واسع العطاء غنى وفى الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (١٢) يعنى انه متيسر الحال (١٣) أى ينسب الى تميم وهى قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (١٤) أى بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (١٥) أى اجعل نفسى كالسلعة النافقة (١٦) يعنى بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زرغبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (١٧) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (١٨) يشير الى سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضى من أهل بيته (١٩) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (٢٠) مستعار كالذى قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (٢١) أى أحضر وأنظر (٢٢) أى مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (٢٣) من السفير وهو الذى يمشى بين القوم للاصلاح (٢٤) الذى لا عيب عنده (٢٥) أى المعيب (٢٦) أى لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (٢٧) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (٢٨) الثوب

بادِي الارتِعاش * فتبصَّر الحَفْلَ (١) تبصُّرَ نقَّاد (٢) * ثمَّ زعَمَ أنَّ لهُ خصمًا غيرَ منْقاد * فلَمْ يكُنْ الَّا كضوءِ شرارَة (٣) * أوْ وَحْيِ إشارَة (٤) * حتَّى أُحضِرَ غُلام * كأنَّهُ ضِرْغام (٥) * فقالَ الشَّيْخُ أيَّدَ اللهُ القاضِي * وعَصَمَه (٦) منَ التَّغاضِي (٧) * إنَّ ابْني هذا كالقَلَمِ الرَّدِي (٨) * والسَّيفِ الصَّدِي (٩) * يَجْهَلُ أوْصافَ الإنْصاف * ويَرْضَعُ أخْلافَ (١٠) الخِلاف (١١) * إنْ أقْدَمْتُ أحْجَم (١٢) * واذا أعْرَبْتُ (١٣) أعْجَم (١٤) * وانْ أذْكَيْتُ (١٥) أخْمَد (١٦) * ومَتَى شَوَيْتُ رمَّدَ (١٧) * مَعَ أنِّي كفَلْتُهُ (١٨) مُذْ دبَّ (١٩) * الى أنْ شَبَّ (٢٠) * وَكُنْتُ لهُ ألْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ (٢١) * فأكْبَرَ القاضِي (٢٢) ماشَكا اليْهِ (٢٣) وأطْرَفَ بهِ مَنْ حَوالَيْهِ (٢٤) * ثمَّ قالَ أشْهَدُ أنَّ العُقُوقَ (٢٥) أحَدُ الثُّكْلَيْن (٢٦) * ولَرُبَّ عقْمٍ (٢٧) أقرُّ لِلعَيْن (٢٨) * فقالَ الغُلامُ * وقدْ أمْعَضَهُ (٢٩) هذا الكَلام * والَّذِي نَصَبَ القُضاةَ لِلعَدْلِ * وملَّكَهُمْ أعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْل * انَّهُ مادَعا قَطُّ الَّا أمَّنْتُ * ولا ادَّعَى (٣٠) الاَّ آمنْتُ (٣١) *

الفاخر (١) أي تأمل الجمع (٢) هو من يميز بين الجيد والزيف (٣) أي كأسرع مدة يسيرة (٤) كالذي قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (٥) أي كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (٦) أي حفظه (٧) التغافل والسكوت على الظلم (٨) أي لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الرديء كالولد العاق والاخ المشاق (٩) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (١٠) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (١١) بمعنى المخالفة يعني ان ابنه دائما مخالف للمرغوب (١٢) أي تأخر (١٣) أي أظهرت وبينت (١٤) أي أبهم واستعجم استبهم (١٥) أي أشعلت (١٦) أي أطفأ (١٧) في المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتح بالاحسان ويختم بالاساءة (١٨) أي توليت أمره (١٩) أي من وقت ان مشى على يديه ورجليه (٢٠) أي صار شابا (٢١) بمعنى ربى من التربية (٢٢) أي فاستعظمه ورآه كبيرا (٢٣) أي الذي أبداه الشيخ من شكواه (٢٤) أي جعلهم ذوي طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهي مايستغرب من الاخبار (٢٥) هو مخالفة الولد أمر والده (٢٦) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكأنه فقده (٢٧) هو عدم الولد رأسا (٢٨) أي أروح للانسان من الولد العاق (٢٩) أي شق عليه وأغضبه (٣٠) نسب لنفسه شيأ (٣١) أي صدقت

ولا

ولا لبّي الّا واحرمت * ولا أوري (١) الّا واضرمت (٢) * ينشدأنه (٣) كمن يبغي بيض الأنوق (٤) * ويطلب الطيران من النوق (٥) * فقال له القاضي وبم أعنتك (٦) * وامتحن طاعتك * قال إنه مذ صفر من المال (٧) * ومني بالإمحال (٨) * يسومني (٩) أن أتلمظ (١٠) بالسؤال * وأستمطر سحب النوال (١١) * ليفيض (١٢) شربه (١٣) الذي غاض (١٤) * وينجبر من حاله ما انهاض (١٥) * وقد كان حين أخذني بالدرس * وعلمني أدب النفس * أشرب قلبي (١٦) أن الحرص متعبة * والطمع معتبه (١٧) * والشره (١٨) منخمة (١٩) * والمسألة (٢٠) ملأمة (٢١) * ثم أنشدني من فلق فيه (٢٢) * ونحت قوافيه (٢٣) *

إرض بأدنى العيش واشكرْ عليه * شكرَ من القلُّ كثيرٌ لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدرَ المترقي إليه
وحامِ عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليثُ عن لبدتيه (٢٤)
واصبر على ما ناب من فاقة (٢٥) * صبرَ أولي العزم وأغمض عليه (٢٦)
ولا ترق ماء المحيا (٢٧) ولو * خوّلك (٢٨) المسؤولُ ما في يديه

عليه (١) أي أوقدنارا (٢) أي أشعلت وقويت (٣) أي غير أنه (٤) أي كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الأنثى وهي لايظفر ببيضها لان أوكارها في رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (٥) أي من النياق (٦) أي أتعبك (٧) أي خلا منه وافتقر (٨) أي ابتلي بالجدب والقحط (٩) أي يكلفني (١٠) التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعيرهنا للتكلم بالسؤال (١١) هو العطاء (١٢) أي ليكثر ويزداد (١٣) بالكسر أي نصيبه من المشروب (١٤) أي الذي نقص وجف (١٥) أي ما انكسر (١٦) أي سقاه وملأه (١٧) وفي نسخة معيبة (١٨) شدة الحرص وغلبته (١٩) مفسدة (٢٠) أي سؤال مافي أيدي الناس (٢١) أي لوم (٢٢) أي من شق فمه ومن بين شفتيه (٢٣) يعني من انشائه (٢٤) لبدة الأسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (٢٥) أي أصاب من فقر (٢٦) أي استره ولا تظهره (٢٧) يعني لا تبذل وجهك بالسؤال (٢٨) أي

فالحرُّ مَنْ إنْ قَذِيَتْ عينُهُ (١) * أغضى قذى جفنيه عن ناظرَيْه

ومَنْ اذا أخلقَ ديباجُهُ (٢) * لم يرَ أن يُخلقَ ديباجتَيْه (٣)

قالَ فعبسَ الشيخُ واكفهرّ (٤) * واندرأ (٥) على ابنِه وهرّ (٦) * وقالَ لهُ صهْ (٧) ياعُقَق (٨) * يامَنْ هُوَ الشَّجى (٩) والشَّرَق (١٠) * ويكَ أتعلّمُ أمَّكَ البِضاع (١١) * وظِئرَكَ (١٢) الإرْضاع * لقد تحكّكت العقربُ بالأفعى (١٣) * واستنّت الفِصالُ حتّى القَرْعى (١٤) * ثمّ كأنّهُ ندمَ على مافرَطَ مِنْ فيهِ (١٥) * وحدَتْهُ (١٦) المِقةُ (١٧) على تلافيهِ (١٨) * فرَنا اليهِ (١٩) بعينِ عاطفٍ * وخفَضَ لهُ جناحَ مُلاطِفٍ * وقالَ لهُ وَيكَ (٢٠) يابُنَيّ انّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعه * وزُجِرَ عن الضَّراعه (٢١) * هُمْ أربابُ البِضاعة (٢٢) * وأُولو المكسَبةِ بالصِّناعة * فأمّا ذوُ والضَّرُورات * فقدِ استُثْنِيَ بِهِمْ في المحظُورات (٢٣) * وهبْكَ جهلْتَ هذا التّأويل (٢٤) * ولمْ يبلُغْكَ ماقيل *

ملكك (١) القذى مايحصل فى العين من تبنة وغيرها (٢) الديباج مايلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولايتعدى وقد جمع بينهما فى هذا البيت (٣) يعنى خديه والمراد أنه لايبذل ماء وجهه بسؤاله الناس (٤) اشتد عبوسه (٥) درأ علينا فلان يدرأ درواً واندرأ طلع مفاجأة ودرؤا علينا هجموا (٦) هر عليه أذاه وشق عليه وهر فى وجه السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلب أى نباحه (٧) أى اسكت (٨) أى ياعاق وهو معدول مثل عامر وعمر (٩) أصلهما ينشب فى الحلق من شوك أو عظم أو غيره ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (١٠) هو أن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (١١) البضاع كالمباضعة الجماع (١٢) الظئر المرضعة (١٣) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه وأقدر (١٤) هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لاينبغى له ان يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد أى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (١٥) أى سبق من فمه (١٦) أى ساقته وألجأته (١٧) المحبة (١٨) تداركه واستمالته (١٩) فنظر اليه (٢٠) أى أعجب منك كأنه يقول ألم تربابنى (٢١) الخضوع والتذلل (٢٢) هم التجار أصحاب الأموال (٢٣) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى يرخص لهم فيها (٢٤) أى افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك أن

الست

أَلَسْتَ (١) الذي عارَضَ أباه * فيما قالَ وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ (٢) * لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ

وانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ (٣) * مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ

فَعَدِّ عَمّا (٤) تُشِيرُ الأَغْبِياءُ (٥) بِهِ * فأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مالَهُ ثَمَرُ

وارْحَلْ رِكابَكَ (٦) عَنْ رَبْعٍ (٧) ظَمِئْتَ بِهِ (٨) * الى الجَنابِ (٩) الذي يَهْمِي بِهِ (١٠) المَطَرُ

واسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحابِ (١١) فإِنْ * بُلَّتْ يَداكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ (١٢)

وإِنْ رُدِدْتَ فَما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ * عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسى قَبْلُ والخَضِرُ (١٣)

قالَ فَلَمّا أَنْ رَأَى القاضي تَنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِه (١٤) * وتَحَلِّيَهُ (١٥) بِما لَيْسَ مِنْ أَهْلِه * نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ غَضْبَى * وقالَ أَتَمِيمِيّاً مَرَّةً وقَيْسِيّاً أُخْرَى (١٦) * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ * ويَتَلَوَّنُ كَما تَتَلَوَّنُ الغُولُ (١٧) * فَقالَ الغُلامُ والَّذي جَعَلَكَ مِفْتاحاً لِلْحَقِّ (١٨) * وفَتّاحاً (١٩) بَيْنَ الخَلْقِ * لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أُسِيتُ (٢٠) * وصَدِئَ ذِهْنِي (٢١)

السؤال مباح لك (١) أي أليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلظة مناقضا لكلامه (٢) أي جوع (٣) أي خالية (٤) عد عن هذا اى خله وانصرف عنه (٥) جمع الغبي وهو الأحمق الجاهل (٦) اى رحلها والركاب الابل المركوبة (٧) اى عن منزل (٨) اى عطشت فيه (٩) اى الجانب (١٠) اى يسيل به (١١) هو المطر (١٢) اى هنيأ لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (١٣) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (١٤) اى مخالفتهما ماهو الاليق به (كذا فسره وهو ظاهر) (١٥) اى تلبسه وتزيِّيه (١٦) مثل يضرب للمتلون اى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الجيدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافات (١٧) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول أى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (١٨) اى لاتقول الا الحق (١٩) أى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أى احكم (٢٠) اى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (٢١) أى تكاثف من صدئ الشيء بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد

مُذْ صَدِيتَ (١) * على أنَّهُ أيْنَ البابُ الفُتُح (٢) * والعطاءُ السُّرُحُ (٣) * وهلْ بَقِيَ مَنْ يتَبرَّعُ (٤) بالأُلُها (٥) * واذا اسْتُطْعِمَ (٦) يقُولُها (٧) * فقالَ لهُ القاضي مَهْ (٨) فَمَعَ الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِب (٩) * وما كُلُّ بَرْقٍ خالِب (١٠) * فَميِّزِ البُرُوقَ (١١) اذا شِمْتَ (١٢) * ولا تَشْهَدْ الّا بِمَا عَلِمْتَ * فلمّا تَبَيَّنَ للشَّيْخِ أنَّ القاضيَ قدْ غضِبَ للْكِرامِ (١٣) * وأعظَمَ (١٤) تَبْخِيلَ (١٥) جَميعِ الأنامِ * عَلِمَ أنّهُ سيَنْصُرُ كلِمتَه * ويُظْهِرُ أُكْرُومتَه (١٦) * فَما كَذَّبَ (١٧) أنْ نَصَبَ شَبَكَتَه * وشَوَى في الحَرِيقِ سَمَكَتَه (١٨) * وأنْشأَ يقُولُ

يا أيُّها القاضي الّذي عِلْمُهُ * وحِلْمُهُ أرْسَخُ مِنْ رَضْوَى (١٩)
قَدِ ادَّعَى هَذا على جَهْلِهِ * أنْ لَيْسَ في الدُّنْيا أخُو جَدْوَى (٢٠)
وما دَرَى أنّكَ مِنْ مَعْشَرٍ * عَطاؤُهُمْ كالمَنِّ (٢١) والسَّلْوَى (٢٢)
فَجُدْ بِمَا يَثْنِيهِ (٢٣) مُسْتَخْزِيًا (٢٤) * مِمّا افْتَرَى (٢٥) مِنْ كَذِبِ الدَّعْوَى
وأنْثَنِي جَذْلانَ (٢٦) أُثْنِي بِمَا * أوْلَيْتَ (٢٧) مِنْ جَدْوَى (٢٨) ومِنْ عَدْوَى (٢٩)

والصفر ونحوهما وبابه طرب (١) من الصدى بغير الهمزة وهو العطش (٢) بضمتين أى المفتوح (٣) بضمتين أيضا أى السهل الكثير السريع (٤) يتفضل ويبتدئ (٥) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية (٦) أى سئل الطعام (٧) أى يقول خذ (٨) أى اكفف (٩) من أمثال العرب فى بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى أخطأ وأصاب (١٠) أى لا غيث فيه (١١) جمع البرق (١٢) أى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومن جو المطر (١٣) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (١٤) أى استعظم (١٥) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (١٦) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة (١٧) أى غالبث (١٨) الشبكة ما يصاد به وهما من أمثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (١٩) اى أثبت منه ورضوى هذا بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (٢٠) اى صاحب جدوى وهى العطية والكرم (٢١) هو الترنجبين اوطل يسقط على الشجر كالعسل (٢٢) طائر يشبه السمانى (٢٣) اى بما يرده (٢٤) من الخزاية وهى الحياء (٢٥) اى مما اختلقه كذبا (٢٦) اى وأرجع فرحا مسرورا (٢٧) اى أمدح بما أعطيت (٢٨) هى العطية (٢٩) هى هنا

قال

قالَ فَهَشَّ (١) القاضي لِقَوْلِهِ * وأَجْزَلَ (٢) له مِنْ طَوْلِهِ (٣) * ثمَّ لَفَتَ وجْهَهُ (٤) الى الغُلامِ * وقدْ نَصَلَ له أَسْهُمَ المَلامِ (٥) * وقالَ لهُ أَرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِكَ (٦) * وخَطأَ وَهْمِكَ * فَلا تَعْجَلْ بَعْدَها بِذَمٍ * ولا تَنْحَتْ عُودًا (٧) قَبْلَ عَجْمٍ (٨) * وإيَّاكَ وتأبِّيكَ (٩) * عنْ مُطاوَعَةِ أَبيكَ * فإنَّكَ انْ عُدْتَ تَعُقُّهُ (١٠) * حاقَ (١١) بكَ منِّي ماتَسْتَحِقُّهُ * فَسُقِطَ الفَتَى في يَدِهِ (١٢) * ولاذَ بِحَقْوِ والِدِهِ (١٣) * ثمَّ نَهَضَ يَحْفِدُ (١٤) * وتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ

مَنْ ضامَهُ (١٥) أوْ ضارَهُ (١٦) دَهْرُهُ * فَلْيَقْصِدِ القاضيَ في صَعْدَه
سَماحُهُ (١٧) أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ (١٨) * وعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَنْ بَعْدَه (١٩)

(قالَ الراوي) فَحِرْتُ (٢٠) بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وتَنْكِيرِهِ (٢١) * الى أنِ احْرَوْرَفَ (٢٢) لِمَسِيرِهِ * فناجَيْتُ النَّفْسَ (٢٣) باتِّباعِهِ * ولوْ إلى رِباعِهِ (٢٤) * لَعَلِّي أَظْهَرُ (٢٥) على أَسْرارِهِ * وأَعْرِفُ شَجَرَةَ نارِهِ (٢٦) * فَنَبَذْتُ العُلَقَ (٢٧) * وانْطَلَقْتُ حَيْثُ انْطَلَقَ * ولمْ يَزَلْ يَخْطُو وأَعْتَقِبُ (٢٨) * ويَبْعُدُ وأَقْتَرِبُ (٢٩) * الى أنْ تَراءَى الشَّخْصانِ (٣٠) *

بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (١) اى اهتز فرحا (٢) اى أكثر (٣) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (٤) حوله (٥) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وأنصله نزع نصله (٦) اى بطلان فهمك وظنك (٧) اى لاتنجره (٨) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالفم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (٩) اى احذر أن تتأخر (١٠) اى تعصيه وتغضبه (١١) نزل وحل (١٢) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (١٣) اى فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه (١٤) أى قام يسعى (١٥) من الضيم وهو الظلم (١٦) من الضير (١٧) أى جوده (١٨) أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (١٩) أى أن من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (٢٠) أى تحيرت (٢١) أى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (٢٢) مثل انحرف أى مال وعدل (٢٣) أى حدثتها وأسررت لها (٢٤) أى دياره ومنازله (٢٥) أى أطلع (٢٦) يريد حقيقة حاله (٢٧) أى فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته (٢٨) أى وأكون عقب خطوه (٢٩) أى أقرب منه كلما ابعد (٣٠) أى وصل الى حيث يرى الشخص شخص

وحَقَّ التَّعارُفُ على الخُلْصان (١) * فأَبدَى حينئذٍ الاهتِشاش (٢) * ورفَعَ الارتِعاش * وقالَ مَنْ كاذَبَ أخاهُ (٣) فلا عاش * فعرَفْتُ عِنْدَ ذلكَ أنَّهُ السَّرُوجيُّ بلا مَحالَة (٤) * ولا حُوْلَ حالَة (٥) * فأسْرَعْتُ (٦) إليْهِ لأُصافِحَه * وأَسْتَعْرِفَ سانِحَهُ وبارِحَه (٧) * فقالَ دُونَكَ (٨) ابْنَ أخيكَ البَرّ (٩) * وتَرَكَني ومرّ (١٠) * فلَمْ يَعْدُ الفَتَى (١١) أنِ افْتَرّ (١٢) * ثمَّ فَرَّ كما فَرّ (١٣) * فعُدْتُ وقدِ اسْتَبَنْتُ عَيْنَيْهِما (١٤) * ولٰكِنْ أَيْنَ هُما (١٥)

المقامة الثامنة والثلاثون المَرْوِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ حُبِّبَ إليَّ مُذْ سعَتْ قَدَمي * ونَفَثَ قلَمي (١٦) * أنْ أتّخِذَ الأدَبَ شِرْعَةً (١٧) * والاقْتِباسَ (١٨) منهُ نُجْعَةً (١٩) * فكُنْتُ أُنَقِّبُ (٢٠) عنْ أخْبارِه * وخَزَنَةِ أسْرارِه (٢١) * فإذا ألْفَيْتُ منهُمْ بُغْيَةَ المُلْتَمِس (٢٢) * وجَذْوَةَ المُقْتَبِس (٢٣) *

صاحبه من شدة قربه منه (١) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (٢) الطرب والفرح (٣) اى أخفى حليته على أخيه ولم يصدقه عن نفسه (٤) من غير شك (٥) أى و بلا تغير وانقلاب (٦) وفى نسخة وبادرت أى سابقت (٧) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (٨) أى سل عندك الخ (٩) أى البار بأبيه (١٠) أى ذهب لحاله (١١) أى لم يزل عن مكانه (١٢) أى ضحك (١٣) أى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (١٤) أى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما أبو زيد وابنه (١٥) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (١٦) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (١٧) أى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (١٨) أى الاستفادة (١٩) أى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (٢٠) أى أبحث وأتفحص (٢١) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (٢٢) أى طلبة الطالب وحاجته (٢٣) كناية عمن يؤخذ عنه الأدب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار

شدت

شَـدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِهِ (١) ، واسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ زَكَاةَ كَنْزِهِ (٢) ، على أَنِّي لَمْ أَلْقَ كالسَّرُوجِيِّ في غَزارَةِ السُّحْب (٣) ، ووَضْعِ الهِنَاءِ (٤) مَوَاضِعَ النُّقْب (٥) ، الَّا أَنَّهُ كانَ أَسْيَرَ مِنَ المَثَل (٦) ، وأَسْرَعَ مِنَ القَمَرِ في النُّقَل (٧) ، وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاتِه (٨) ، واسْتِحْسانِ مَقاماتِه (٩) ، أَرْغَبُ في الاغْتِراب (١٠) ، وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ العَذاب (١١) ، فلَمَّا تَطَوَّحْتُ (١٢) الى مَرْو (١٣) ، ولا غَرْوَ (١٤) ، بَشَّرَنِي بِلُقْيَاهُ زَجْرُ الطَّيْر (١٥) ، والفَأْلُ الَّذِي هُوَ بَرِيدُ الخَيْر (١٦) ، فلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ (١٧) في المَحافِل (١٨) ، وعِنْدَ تَلَقِّي القَوافِل (١٩) ، فَلا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا ، ولا أَرَى لَهُ أَثَرًا ولا عِثْيَرًا (٢٠) ، حَتَّى غَلَبَ اليَأْسُ الطَّمَع ، وانْزَوَى (٢١) التَّأْمِيلُ وانْقَمَع (٢٢) ، فَانِّي لَذَاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ والِي مَرْو ، وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْو (٢٣) ، اذْ طَلَعَ أَبُو زَيْدٍ في خَلَقٍ مِمْلاق (٢٤) ، وخُلُقٍ مَلَّاق (٢٥) ، فَحَيَّا الوالِيَ تَحِيَّةَ المُحْتَاج ، اذا

---

(١) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس أى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (٢) أى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (٣) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (٤) بكسر الهاء القطران (٥) النقب جمع نقبة (كذا فى الاصل) وهى أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الأدب وأصله نصف بيت وهو ، يضع الهناء مواضع النقب ، ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (٦) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (٧) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالفاء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (٨) أى لرغبتى فى التلاقى معه (٩) مجالسه أو جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (١٠) أى الغربة (١١) هذا حديث رواه مالك فى الموطأ السفر قطعة من العذاب (١٢) أى رميت بنفسى (١٣) بلد بالعراق من بلاد خراسان (١٤) أى لا غرابة فى ذلك (١٥) أى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع (١٦) البريد الرسول (١٧) أى أسأل عنه وأبحث (١٨) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (١٩) أى استقبال المسافرين (٢٠) العثير كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الأثر الخفى (٢١) أى اختفى (٢٢) أى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الأساس تقمع فى بيته وانقمع اذا حبس وحده (٢٣) السيادة (٢٤) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (٢٥) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير

لَـقِيَ رَبَّ التَّاج (١) * ثمَّ قالَ لهُ اعلَمْ وُقِيتَ الذَّمّ * وكُفِيتَ الهَمّ * أنَّ مَنْ عُذِقَت بهِ الأعمال (٢) * أُعلِقَتْ بهِ الآمال (٣) * ومَنْ رُفِعَتْ لهُ الدَّرجات * رُفِعَتْ إليـهِ الحاجات * وأنَّ السَّـعيدَ مَنْ اذا قَدَرَ * وواتاهُ القَدَر (٤) * أدَّى زَكاةَ النِّعَم * كما يُؤَدِّي زَكاةَ النَّعَم (٥) * والتَزَمَ لأهلِ الحُرَم (٦) * مايَلْتَزِمُ للأهلِ والحَرَم (٧) * وقدْ أصبَحْتَ بحمْدِ اللهِ عَمِيدَ مِصْرِكَ (٨) * وعِمادَ عَصْرِكَ (٩) * تُزْجَى (١٠) الرَّكائِبُ (١١) الى حرَمِكَ * وتُرْجَى (١٢) الرَّغائِبُ (١٣) من كَرَمِك * وتُنْزَلُ المطالِبُ بِساحَتِكَ (١٤) * وتُستَنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحَتِك (١٥) * وكانَ فَضْلُ اللهِ علَيْكَ عَظِيماً * واحسانُهُ لَدَيْكَ عَمِيماً * ثمَّ إنِّي شَيْخٌ تَرِبَ (١٦) بَعْدَ الإتراب (١٧) * وعَدِمَ الإعْشابَ (١٨) حِينَ شابَ * قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَلَّةٍ نازِحَة (١٩) * وحالَةٍ رازِحَة (٢٠) * آمُلُ (٢١) مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً (٢٢) * ومِنْ جاهِكَ رِفْعَة * والتَّأْمِيلُ أفْضَلُ وسائِلِ (٢٣)

الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شـديد للذى يظهر الود واللطف (١) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (٢) أى نيطت به وتعلقت به . عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (٣) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليـه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (٤) أى وساعده ماقدره الله (٥) النعم بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهى الابل والبقر والغنم وأكثر مايقع هـذا الاسم على الابل (٦) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (٧) كالمحرم بالتخفيف واحـد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (٨) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (٩) اى من يستند اليه ويرتكن عليه (١٠) اى تساق (١١) اى الابل (١٢) تؤمل (١٣) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (١٤) أى بفناء دارك (١٥) أى من كفك (١٦) أى افتقر ولصقت يده بالتراب (١٧) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (١٨) أعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل صادف العشب واعشو شبت الأرض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (١٩) أى منزل بعيـد (٢٠) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (٢١) اى أرجو (٢٢) أى قطعة عظيمة (٢٣) جمع وسيلة وهى مايتوصل

السائل

السَّائِلِ * ونائِلِ النَّائِلِ [١] * فأَوْجِبْ لِي مايَجِبُ علَيْـكَ * وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ
الَيْـكَ * وايَّاكَ [٢] أَنْ تَلْوِيَ عِذارَكَ [٣] * عَمَّنِ ازْدارَكَ [٤] وأَمَّ دارَكَ [٥] * أَوْ
تَقْبِضَ راحَكَ [٦] * عَمَّنِ امْتاحَكَ [٧] * وامْتارَ [٨] سَماحَكَ [٩] * فوَاللهِ مامَجَدَ [١٠]
مَنْ جَمَدَ [١١] * ولا رَشَـدَ [١٢] مَنْ حَشَدَ [١٣] * بَلِ الأَبِيبُ مَنْ اذاوَجَـدَ [١٤]
جادَ [١٥] * وانْ بَدَأَ [١٦] بِعائِدَةٍ [١٧] عادَ [١٨] * والكَرِيمُ مَنْ اذا اسْتُوهِبَ
الذَّهَبَ [١٩] * لَمْ يَهَبْ [٢٠] أَنْ يَهَبَ [٢١] * ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ [٢٢] أُكُلَ غَرْسِهِ [٢٣] *
ويَرْصُدُ [٢٤] مَطِيبَةَ نَفْسِهِ [٢٥] * وأَحَبَّ الوالي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ [٢٦] * أَمْ
لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ [٢٧] * فأَطْرَقَ [٢٨] يَرَوِّي [٢٩] في اسْتِيراءِ زَنْدِهِ [٣٠] * واسْتِشْفافِ
فِرِنْدِهِ [٣١] * والتَبَسَ على أَبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ * وسَبَبُ ارْجاءِ صِلَتِهِ [٣٢] * فتَوَغَّرَ [٣٣]

به الى قضاء المطلوب (١) أى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى (٢) أى احذر (٣) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (٤) أى عمن زارك (٥) أى قصدها (٦) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (٧) أى طلب عطاءك (٨) أى طلب أن تميره أى تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (٩) اى جودك وكرمك (١٠) اى ماشرف (١١) اى من بخل كقوله

سيدنا من يسد خلتنا * وكل من لم يسدلم يسد

(١٢) أى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (١٣) اى من جمع يعنى من لم ينفق (١٤) اى اذا استغنى (١٥) اى أعطى (١٦) يعنى ابتدأ (١٧) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا أى أنفع لك (١٨) أى عادلها وثناها (١٩) أى طلب منه هبة (٢٠) اى لم يخف (٢١) اى أن يعطى الهبة (٢٢) أى ينتظر (٢٣) أى ثمر ماغرس يعنى جزاء ماأورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (٢٤) بمعنى يرقب (٢٥) أى ماتطيب به نفسه (٢٦) النطفه الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح وبالاسكان الماء القليل الذى لامادة له والمراد هل لاقدرة له على أن يزيد على ماقاله من ظريف الكلام (٢٧) اى أم لفطنته قدرة على الزيادة (٢٨) أى اكب برأسه (٢٩) اى يفكر برأيه (٣٠) اى فى طلب مايظهر نار زنده يعنى مايوجب اتيانه بالزيادة على ماقاله (٣١) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (٣٢) اى تأخير عطيته (٣٣) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته

غضبًا * وأنشدَ مقتضيًا [١]

لاتحقِرَنَّ أبيتَ اللعنَ [٢] ذا أدبٍ * لِأنْ بَدا خَلَقَ السِّربالِ [٣] سُبْرُوتا [٤]
ولا تُضِعْ لِأخي التأميلِ [٥] حُرْمَتَهُ * كانَ ذا لَسَنٍ أمْ كانَ سِكّيتا [٦]
وافْتَحْ بعُرْفِكَ [٧] مَنْ وافاكَ [٨] مُختَبِطًا [٩] * وانْعَشْ [١٠] بِفَوْتِكَ [١١] مَنْ ألفيتَ منكوتا [١٢]
فَخَيْرُ مالِ الفَتَى مالٌ أشادَ [١٣] لهُ * ذِكْرًا تناقلَهُ الرُّكبانُ أوْ صيتا [١٤]
وما على المُشتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ [١٥] * غَبْنٌ [١٦] ولوْ كانَ ما أعطاهُ ياقوتا
لوْلا المُروءةُ ضاقَ العُذْرُ عنْ فَطِنٍ [١٧] * اذا اشْرَأبَّ [١٨] الى ما جاوزَ القُوتا [١٩]
لكنّهُ لِابْتِناءِ المَجْدِ [٢٠] جَدَّ [٢١] ومَنْ * حُبِّ السَّماحِ [٢٢] ثَنَى نَحْوَ العُلَى [٢٣] لِيتا [٢٤]
وما تَنَشَّقَ [٢٥] نَشْرَ الشُّكْرِ [٢٦] ذُو كَرَمٍ * الاوأزْرَى بِنَشْرِ المِسْكِ مَفْتُوتا

من الغيظ (١) اى مرتجلا من غير تفكر (٢) اى امتنعت من أن تأتى أمرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (٣) اى رث الثوب (٤) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الأرض القفر (٥) اى لصاحب الأمل المترجى (٦) اى سواء كان مكلاما فصيحا أم كان ساكتا من عدم فصاحته (٧) نفحه بشئ ونفحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (٨) اى أتاك (٩) اى سائلا يطلب معروفك (١٠) اى ارفع (١١) اى باغاثتك (١٢) اى منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (١٣) اى رفع (١٤) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (١٥) بكسر الهاء الهبة والعطية و بالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولفوك أشهى لو يحل لنا * من ماء موهبة على شهد

(١٦) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (١٧) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لأصبحت * فى عينى الدنيا الدنية هينه
ان كنت أعمر ضيعة أومسكنا * فلا جل صاحب ضيعة أومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب ان يقال للشخص مرء (١٨) مشتقه الى الشئ ينظر اليه فاستعير للطمع (١٩) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (٢٠) الابتناء بمعنى البناء متعدلا لا غير والمجد الشرف والرفعة (٢١) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (٢٢) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (٢٣) اى لفت الى جهة المعالى (٢٤) هو صفحة العنق (٢٥) هو واستنشق بمعنى شم (٢٦) نشر الشكر اى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف والحمد

وَالحِقْدُ وَالبُخْلُ لَمْ يَقْضِ اجتماعُهُما (١) * حَتَّى لَقَدْ خِيلَ (٢) ذَا ضَبًّا وَذَا حُوتا (٣)

وَالسَّمْحُ (٤) فِي النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلائِقُهُ (٥) * وَالجامِدُ الكَفِّ (٦) ما يَنْفَكُّ مَمْقُوتا (٧)

وَلِلشَّحِيحِ (٨) عَلى أَمْوالِهِ عِلَلٌ (٩) * يُوسِعْنَهُ أَبَدًا ذَمًّا (١٠) وَتَبْكِيتا (١١)

فَجُدْ بِما جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ (١٢) * حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي جَدْواكَ (١٣) مَبْهُوتا (١٤)

وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رائِعَةٍ (١٥) * مِنَ الزَّمانِ تُرِيكَ العُودَ (١٦) مَنْحُوتا (١٧)

فَالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ (١٨) بِهِ * حالٌ تَكَرَّهْتَ (١٩) تِلْكَ الحالَ أَمْ شِيتا (٢٠)

فَقالَ لَهُ الوالِي تَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ * فَأَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ * فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ (٢١) * وَأَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ (٢٢)

لا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَرُزْ (٢٣) * خِلالَهُ (٢٤) ثُمَّ صِلْهُ (٢٥) أَوْ فَاصْرِمِ (٢٦)

عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته (١) اى لايجتمعان (٢) ظن (٣) الضب والحوت لايجتمعان لان الضب حيوان برى لايرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لاأفعل ذلك حتى يرد الضب لانه لايشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (٤) اى الجواد (٥) طباعه محبوبة (٦) كناية عن البخيل (٧) مبغضا أشد البغض (٨) اى البخيل (٩) اعذار (١٠) اى يكثرن ذمه دائما (١١) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (١٢) اى مال (١٣) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (١٤) متحيرا من كثرة العطاء لايدرى كيف يشكرك و بأى مدح يثنى بجانب ماوصله من عطائك فيتحير (١٥) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ماذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

أبعد بعدت بياضا لابياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم

(١٦) اراد به الجسم (١٧) مقوسا (١٨) تدوم (١٩) اى كرهت (٢٠) اى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة اوشيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لايدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (٢١) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (٢٢) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (٢٣) بالراء ثم الزاى أمر من راز الأمر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان رائز سفينة نوح عليه السلام جبريل وراز الرجل ضيعته أقام عليها وأصلحها (٢٤) خصاله (٢٥) صاحبه واتصل به (٢٦) اقطع الصحبة لان الصرم هو

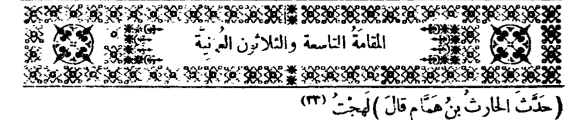
فما يَشِينُ (١) السُّلافَ (٢) حينَ حلا * مَذاقُها كَوْنُها ابْنَةَ الحِصْرِمِ (٣)

قالَ فقرَّبَهُ الوالي لبيانِهِ الفاتِنِ (٤) * حتَّى أحلَّهُ مقعدَ الخاتِنِ (٥) * ثمَّ فرضَ لهُ (٦) منْ سُيُوبِ نَيْلِهِ (٧) * ما آذَنَ (٨) بطولِ ذَيْلِهِ (٩) وقِصَرِ لَيْلِهِ (١٠) * فنهضَ عنهُ بِرُدْنٍ (١١) مَلآنَ * وقَلْبٍ جذْلانَ (١٢) * وتبعتُهُ حاذِيًا (١٣) حذْوَه (١٤) * وقافِيًا (١٥) خطْوَه * حتَّى اذا خرَجَ منْ بابِه * وفَصَلَ (١٦) عنْ غابِه (١٧) * قُلْتُ لهُ هُنِئْتَ بِمَا أُوتيت * ومُلِّيتَ (١٨) بما أُولِيتَ (١٩) * فأسْفَرَ (٢٠) وَجْهُهُ وتَلالا (٢١) * ووالَى (٢٢) شُكْرًا للهِ تَعالى * ثمَّ خطَرَ اخْتِيالاً (٢٣) * وأنْشَدَ ارْتِجالاً (٢٤)

مَنْ يكُنْ نالَ بالحَماقَةِ (٢٥) حَظًّا * أوْ سَما (٢٦) قدْرُهُ لِطِيبِ الأُصُولِ (٢٧)

فَبِفَضْلِي انتفَعْتُ لا بِفُضُولِي (٢٨) * وبِقَوْلِي ارْتفَعْتُ لا بِقُيُولِي (٢٩)

ثمَّ قال تَعْسًا (٣٠) لِمَنْ جَدَبَ (٣١) الأدبَ * وطُوبَى لِمَنْ جَدَّ فيهِ ودأبَ (٣٢) * ثمَّ ودَّعَنِي وذهبَ * وأوْدَعَنِي اللَّهَبَ



المقامةُ التاسعة والثلاثون العُمانيّة

(حدَّثَ الحارثُ بنُ همَّامٍ قالَ) لَهِجْتُ (٣٣)

القطع (١) يعيب (٢) الخمر الخالص أو أول مايعصر من العنب (٣) العنب الذى لم ينضج (٤) السالب للعقل (٥) الذى يختن الصبي وهو مثل يضرب فى فرط القرب كما ان مزجر الكلب كناية عن البعد (٦) أى قدرله (٧) أى عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (٨) أى ماأعلم (٩) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (١٠) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (١١) بكم (١٢) فرح مسرور (١٣) قاصدا (١٤) قصده (١٥) تابعا (١٦) خرج (١٧) بيته وأصله مأوى الاسد (١٨) متعت (١٩) أى أعطيت (٢٠) أضاء (٢١) لمع (٢٢) تابع (٢٣) أى مشى معجبا بقيه بنفسه ويتبختر كبرا (٢٤) أى من غير فكرة (٢٥) الجهل وجود الذهن (٢٦) علا وارتفع (٢٧) لكرم الاجداد (٢٨) أى لابدخولى فيما لا يعنينى (٢٩) لا بعلو كى لان القيل الملك بلغة حمير والجمع قيول (٣٠) هلا كا وأصله الكب وفى الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (٣١) عاب (٣٢) دام عليه وتعب فيه (٣٣) أى ولعت واشتد حبى

منه

مُذ اخضرَّ (١) إزاري (٢) * وبَقَلَ (٣) عِذاري (٤) * بأن أجوب (٥) البراري (٦) * على ظهور المَهارِي (٧) * أُنجِدُ طوراً (٨) * وأسلكُ تارةً غوراً (٩) * حتى فَلَيتُ المَعالِمَ (١٠) والمَجاهِلَ (١١) * وبَلَوتُ (١٢) المَنازِلَ (١٣) والمَناهِلَ (١٤) * وأدميتُ السَّنابِكَ (١٥) والمَناسِمَ (١٦) * وأنضيتُ (١٧) السَّوابِقَ (١٨) والرَّواسِمَ (١٩) * فلمَّا مَلِلتُ (٢٠) الإصحار (٢١) * وقد سَنَح (٢٢) لي أَرَبٌ (٢٣) بِصُحار (٢٤) * مِلتُ إلى اجتيازِ التَّيَّار (٢٥) * واختيارِ الفُلكِ السَّيَّار (٢٦) * فنقلتُ إليه أساوِدي (٢٧) * واستصحبتُ زادي ومَزاوِدي (٢٨) * ثم ركبتُ فيه رُكوبَ حاذِرٍ (٢٩) ناذِرٍ (٣٠) * عاذِلٍ (٣١) لنفسِه عاذِرٍ (٣٢) * فلمَّا شرعنا (٣٣) في القُلْعَة (٣٤) * ورفعنا الشُّرُعَ (٣٥) للشُّرعة (٣٦) * سمعنا من شاطئ (٣٧) المَرسَى (٣٨) *

ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (١) أى نبت (٢) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (٣) نبت (٤) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (٥) أقطع (٦) الصحارى (٧) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (٨) أى أقصد نجدا وهو ماارتفع من الارض (٩) ماانخفض منها قال الاعشى

نبى يرى مالا ترون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(١٠) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أو هى الاماكن المعلومة (١١) التى لا علم بها وهى الاماكن المجهولة (١٢) جربت وخبرت (١٣) محال النزول أو هى البيوت (١٤) مواضع الماء (١٥) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (١٦) اخفاف الابل أو هى مقدم أخفافها (١٧) أى أهزلت (١٨) الخيل (١٩) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (٢٠) سئمت (٢١) السير فى الصحراء (٢٢) عرض (٢٣) حاجة (٢٤) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (٢٥) هو موج البحر أو مده واجتيازه بمعنى جوازه (٢٦) الكثير السير (٢٧) أساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع أسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الأساود حولى وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (٢٨) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزاود ومزاود ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (٢٩) خائف (٣٠) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (٣١) لائم (٣٢) ملتمس لها عذرا (٣٣) أخذنا (٣٤) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (٣٥) جمع شراع وهو قلع السفينة (٣٦) أى فى السير (٣٧) ساحل أو جانب (٣٨) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة

حِينَ دَجا (١) اللَّيْلُ وأغْسَى (٢) * هاتِفًا (٣) يَقُولُ يا أهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيمِ (٤) * المُزْجَّى (٥) في البَحْرِ العَظِيمِ * بِتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيمِ * هَلْ أدُلُّكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذابٍ أليمٍ * فَقُلْنا لهُ أقْبِسْنا نارَكَ (٦) أيُّها الدَّلِيلُ * وأرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ * فَقالَ أتَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيلٍ (٧) * زادُهُ في زَبِيلٍ (٨) * وظِلُّه (٩) غَيْرُ ثَقِيلٍ (١٠) * وما يَبْغِي (١١) سِوَى مَقِيلٍ (١٢) * فأجْمَعْنا (١٣) على الجُنُوحِ (١٤) اليهِ * وأنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ (١٥) عليهِ * فَلَمَّا اسْتَوَى على الفُلْكِ (١٦) * قال أعُوذُ بِمالِكِ المُلْكِ * مِنْ مَسالِكِ الهُلْكِ (١٧) * ثُمَّ قالَ انَّا رُوِينا في الأخْبارِ * المَنْقُولَةِ عَنِ الأحْبارِ (١٨) * أنَّ اللهَ تَعالَى ما أخَذَ على الجُهَّالِ أنْ يَتَعَلَّمُوا * حَتَّى أخَذَ على العُلَماءِ أنْ يُعَلِّمُوا * وانَّ مَعِي لَعُوذَةً (١٩) عَنِ الأنْبِياءِ مأخُوذَةً * وعِنْدِي لَكُمْ نَصِيحَةٌ * بَراهِينُها (٢٠) صَحِيحَةٌ * وما وَسِعَنِي (٢١) الكِتْمانُ * ولا مِنْ خِيمِي (٢٢) الحِرْمانُ (٢٣) * فَتَدَبَّرُوا (٢٤) القَوْلَ وتَفَهَّمُوا * واعْمَلُوا بِما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا * ثُمَّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِي (٢٥) * وقالَ أتَدْرُونَ ما هِيَ * هِيَ واللهِ حِرْزُ السَّفْرِ (٢٦) * عِنْدَ مَسِيرِهِمْ في البَحْرِ * والجُنَّةُ (٢٧) مِنَ الغَمِّ * اذا جاشَ (٢٨) مَوْجُ اليَمِّ (٢٩) * وبِها

وهي مرفأ السفينة (١) أظلم (٢) اشتدت ظلمته (٣) صائحا (٤) أى المستقيم (٥) المسوق (٦) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (٧) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به (٨) أو زنبيل كما فى بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (٩) شخصه (١٠) أى خفيف الروح (١١) يطلب (١٢) أى موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (١٣) أى عزمنا (١٤) الميل (١٥) هو الشئ اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (١٦) السفينة (١٧) أى الهلاك (١٨) العلماء (١٩) هى ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (٢٠) حججها (٢١) أى ما أمكنني (٢٢) طبعى وعادتى ومنه قول بعضهم

له وجه ذميم * له خيم وخيم

(٢٣) المنع (٢٤) تفكروا وتأملوا (٢٥) المفاخر (٢٦) بسكون الفاء المسافرين (٢٧) بضم الجيم الوقاية والستر (٢٨) تحرك وهاج (٢٩) البحر

استعصم

اسْتَعْصَمَ (١) نُوحٌ مِنَ الطُّوفانِ (٢) * ونَجا ومَنْ مَعَهُ مِنَ الحَيَوانِ * على ماصَدَعَتْ (٣) بِهِ آيُ (٤) القُرْآنِ * ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أساطِيرَ (٥) تَلاها * وزَخارِفَ (٦) جَلاها (٧) * وقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها ومُرْساها * ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ (٨) * أوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ * وقالَ أمّا أنا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ مَقامَ المُبَلِّغِينَ (٩) * ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِينَ * وسَلَكْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرّاشِدِينَ (١٠) * فاشْهَدِ اللّهُمَّ وأنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِينَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فأعْجَبَنا بَيانُهُ (١١) البادِي (١٢) الطُّلاوَةِ (١٣) * وعَجَّتْ (١٤) لهُ أصْواتُنا بالتِّلاوَةِ * وآنَسَ (١٥) قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ (١٦) * مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِهِ (١٧) * فَقُلْتُ لهُ بالّذِي سَخَّرَ (١٨) البَحْرَ اللُّجِّيَّ (١٩) * ألَسْتَ السَّرُوجِيَّ * فقالَ لِي بَلَى * وهَلْ يَخْفَى ابْنُ جَلا (٢٠) * فأحْمَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ (٢١) * وسَفَرَتْ (٢٢) عن نَفْسِي إذْ سَفَرَ * ولَمْ نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ (٢٣) والجَوُّ صَحْوٌ (٢٤) * والعَيْشُ صَفْوٌ (٢٥) * والزَّمانُ لَهْوٌ (٢٦) وأنا أجِدُ لِلُقْيانِهِ (٢٧) * وجْدَ المُثْرِي (٢٨) بِعِقْيانِهِ (٢٩) * وأفْرَحُ بِمُناجاتِهِ (٣٠) * فَرَحَ الغَرِيقِ بِمَنْجاتِهِ (٣١) * إلى أنْ عَصَفَتِ (٣٢) الجَنُوبُ (٣٣) * وعَسَفَتِ الجُنُوبُ (٣٤) * ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ * وجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ *

---

(١) أى اعتصم وامتنع (٢) الغرق العام (٣) نطقت وصرحت (٤) جمع آية (٥) أباطيل (٦) أى تمويهات مزينة (٧) كشفها (٨) المغرم المثقل بالدين (٩) أى المجتهدين (١٠) طريقة الهادين (١١) بلاغته (١٢) الظاهر (١٣) بالضم والفتح الحسن والبهجة (١٤) ارتفعت (١٥) أبصر وأحس وأدرك (١٦) صوته الخفى (١٧) كناية عن حقيقة شخصه (١٨) ذلل (١٩) الذى لايدرك قراره منسوب الى اللجة (٢٠) يقال للرجل المشهور الواضح الأمر ومن يكون على الشرف لايخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

(٢١) أى وجدته محمودا (٢٢) كشفت وعرفت (٢٣) ساكن لاتضطرب أمواجه (٢٤) أى لاغيم به (٢٥) أى صاف (٢٦) أى تسلية ولعب (٢٧) للقائه (٢٨) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد . والمثرى هو الغنى (٢٩) أى بذهبه الخالص (٣٠) بمحادثته (٣١) أى بنجاته وسلامته (٣٢) هبت بشدة (٣٣) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (٣٤) أى مالت

فَمِلْنا لِهٰذا الحَدَثِ الثَّائِرِ (١) * الى إِحْدَى الجَزائِرِ * لِنُرِيحَ (٢) ونَسْتَرِيحَ * رَيْثَما (٣) تُوَاتِي (٤) الرِّيحُ * فَتَمادَى (٥) اعْتِياصُ المَسِيرِ (٦) * حَتَّى نَفِدَ (٧) الزَّادُ غَيْرَ اليَسِيرِ * فقال لي أَبُو زَيْدٍ إِنَّهُ لَنْ يُحْرَزَ (٨) جَنَى العُودِ (٩) بالقُعُودِ * فَهَلْ لَكَ في اسْتِثارَةِ (١٠) السُّعُودِ بالصُّعُودِ (١١) * فَقُلْتُ لهُ إِنِّي لَأَتْبَعُ لَكَ مِنْ ظِلِّكَ * وأَطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ * فَنَهَدْنا (١٢) الى الجَزِيرَةِ * على ضَعْفٍ مِنَ المَرِيرَةِ (١٣) * لِنَرْكُضَ في امْتِراءِ المِيرَةِ (١٤) * وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلا (١٥) * ولا يَهْتَدِي فِيها سَبِيلا * فأَقْبَلْنا نَجُوسُ (١٦) خِلالَها (١٧) * ونَتَفَيَّأُ (١٨) ظِلالَها * حَتَّى أَفْضَيْنا (١٩) الى قَصْرٍ مَشِيدٍ (٢٠) لهُ بابٌ مِنْ حَدِيدٍ * ودُونَهُ زُمْرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ * فَناسَمْناهُمْ (٢١) لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّما الى الارْتِقاءِ * وأَرْشِيَةً (٢٢) لِلاسْتِقاءِ (٢٣) * فأَلْفَيْنا (٢٤) كُلًّا مِنْهُمْ كَئِيبًا حَسِيرا (٢٥) * حَتَّى خِلْناهُ كَسِيرًا (٢٦) أَوْ أَسِيرا * فَقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ * ماهٰذِهِ الغُمَّةُ (٢٧) * فَلَمْ يُجِيبُوا النِّداءَ * ولا فاهُوا (٢٨) بِبَيْضاءَ (٢٩) ولا سَوْداءَ (٣٠) * فَلَمَّا رَأَيْنا نارَهُمْ نارَ الحُباحِبِ (٣١) * وخُبْرَهُمْ (٣٢) كَسَرابِ السَّباسِبِ (٣٣) * قُلْنا شاهَتِ الوُجُوهُ (٣٤) * وقُبِحَ اللُّكَعُ (٣٥)

جنوب السفينة جمع جنب (١) أى الامر الطارئ الهائج (٢) أى لنريح أنفسنا من تعب الهواء (٣) الى أن (٤) توافق (٥) تأخر وامتد (٦) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر (٧) فنى (٨) يتحصل (٩) ثمر الامل (١٠) استخراج (١١) بالطلوع من السفينة (١٢) فنهضنا وقمنا (١٣) القوة (١٤) أى لنجد فى طلب العطاء (١٥) أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (١٦) نطوف وندور (١٧) طرقها أى تتخلل وسطها (١٨) نستظل (١٩) وصلنا (٢٠) عال مرتفع البناء (٢١) كلمناهم وحادثناهم (٢٢) حبالا (٢٣) أى لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد (٢٤) وجدنا (٢٥) أى حزينا متحسرا (٢٦) مكسورا وفى بعض النسخ فالفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب أسير (٢٧) الغم والحزن (٢٨) نطقوا (٢٩) كلمة طيبة (٣٠) كلمة رديئة (٣١) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فضرب بها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب (٣٢) حقيقة أمرهم وباطنه (٣٣) السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية (٣٤) قبحت (٣٥) اللئيم وقيل

ومن

ومَنْ يرْجُوه * فابْتَدر (١) خادِمٌ قدْ علَتْهُ (٢) كِبْرَة (٣) * وعرَتْهُ (٤) عَبْرَة (٥) * وقالَ يا قَوْمُ لا تُوسِعُونا سَبًّا (٦) * ولا تُوجِعُونا عَتْبًا (٧) * فانّا لَفِي حزْنٍ شامل * وشُغْلٍ عنِ الحدِيثِ شاغِل * فقالَ لهُ أبو زيْدٍ نَفِّسْ خِناقَ البثّ (٨) * وانْفِثْ انْ قدَرْتَ على النَّفْث (٩) * فانَّكَ ستَجِدُ مِنّي عرَّافًا كافيًا (١٠) * ووَصَّافًا شافيًا * فقالَ لهُ اعْلَمْ أنَّ ربَّ هذا القصْرِ هوَ قُطْبُ هذهِ البُقْعَة * وشاهُ (١١) هذهِ الرُّقْعَة * الاَّ أنَّهُ لمْ يخْلُ مِنْ كَمَد (١٢) * لخُلُوّهِ مِنْ ولَد * ولمْ يزَلْ يسْتَكْرِمُ (١٣) المَغارِس (١٤) * ويتَخَيَّرُ منَ المَفارِشِ النَّفائِس * الى أنْ بشّرَ بحَمْلِ عقيلَة (١٥) * وآذنتْ (١٦) رَقْلَتُهُ (١٧) بفَسيلَة (١٨) * فنُذِرَتْ لهُ النُّذُور * وأُحْصِيَتِ الأيّامُ والشُّهُور * ولمّا حانَ النّتاج (١٩) * وصِيغَ الطَّوْقُ والتَّاجُ (٢٠) * عسُرَ مخاضُ الوضْعِ (٢١) * حتّى خِيفَ على الأصْلِ (٢٢) والفرْعِ (٢٣) * فما فِينا منْ يعْرِفُ قَرارًا (٢٤) * ولا يطْعَمُ النَّوْمَ الاَّ غِرارًا (٢٥) ثمَّ أجْهَشَ (٢٦) بالبُكاء * وأعْوَلَ (٢٧) * وردَّدَ الاسْتِرْجاعَ (٢٨) وطَوَّلَ * فقالَ لهُ أبُو زَيْدٍ اسْكُنْ ياهذا

الأحمق وفى الحديث يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن اللكع بالتحريك (كذا فى الاصل) (١) أسرع (٢) غشيته (٣) بالفتح والكسر أى كبر سن قليل (٤) اعترته ومسته (٥) بكاء (٦) أى لاتكثر واسبنا (٧) أى تؤلمونا بالملام (٨) هوّن شدة الحزن (٩) تكلم ان أمكنك الكلام (١٠) العراف الكاهن والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفيانى

وقيل هو دون الكاهن (١١) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (١٢) حزن (١٣) يختار الكرائم (١٤) محال الغرس من الاراضى فاستعير للمرأة كالمفارش (١٥) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر * لم تخنها مثاقب اللآلى

(١٦) أعلمت (١٧) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (١٨) هى الفرخ الذى يخرج من أصل النخلة والمراد أنها تحقق حملها (١٩) وضع الجنين (٢٠) الطوق يكون فى أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمى طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (٢١) أى وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (٢٢) الام (٢٣) الولد (٢٤) مستقرا (٢٥) شيأ بعد شئ (٢٦) الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (٢٧) صاح به (٢٨) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون

واستَبْشِرْ * وأبْشِرْ بالفَرَجِ و بَشِّرْ [١] * فَعِنْدِي عزيمةُ الطَّلْقِ [٢] * الَّتي انْتَشَرَ سَمْعُها في الخَلْقِ * فَتَبادَرَتِ الغِلْمَةُ الى مَوْلاهُمْ * مُتَباشِرِينَ بانْكِشافِ بَلْواهُمْ * فَلَمْ يَكُنْ الاَّ كَلا ولا [٣] حَتَّى بَرَزَ [٤] مَنْ هَلُمَّ بِنا [٥] اليْهِ * فَلَمَّا دَخَلْنا عليْهِ * ومَثَلْنا [٦] بَيْنَ يَدَيْهِ * قال لأَبي زَيْدٍ لِيَهْنِكَ مَنالُكَ [٧] * انْ صَدَقَ مَقالُكَ * ولمْ يَفِلْ فالُكَ [٨] * فاستَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا * وزَبَدًا بَحْرِيًّا [٩] * وزَعفرانًا قدْ دِيفَ [١٠] * في ماءِ وَرْدٍ نَظِيف * فما انْ رَجَعَ النَّفَس * حَتَّى أُحْضِرَ ماالْتَمَسَ [١١] * فَسَجَدَ أبو زَيْدٍ وعَفَّرَ [١٢] * وسَبَّحَ واستَغْفَرَ * وأبْعَدَ الحاضِرِينَ ونَفَّرَ * ثُمَّ أخَذَ القَلَمَ واسْحَنْفَرَ [١٣] وكَتَبَ على الزَّبَدِ بالمُزَعْفَرْ

أيُّهَذا الجَنِينُ [١٤] انِّي نَصِيحٌ * لَكَ والنُّصْحُ مِنْ شُرُوطِ الدِّين [١٥]
أنْتَ مُسْتَعْصِمٌ [١٦] بِكِنٍّ [١٧] كَنِينٍ [١٨] * وقَرارٍ [١٩] مِنَ السُّكُونِ مَكِينِ [٢٠]
ماتَرَى فيهِ ما يَرُوعُكَ مِنْ إلْفٍ مُداجٍ [٢١] ولا عَدُوٍّ مُبِينِ
فَمَتَى ما بَرَزْتَ [٢٢] مِنْهُ تَحَوَّلْتَ [٢٣] الى مَنْزِلِ الأذَى [٢٤] والهُونِ

---

(١) أى بشر غيرك (٢) أى قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمى الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (٣) كلمة شبه بها قصر الزمان أى كالنطق بها كناية عن السرعة وفى المثل أقل من لفظ لا (٤) أى برز سريعا كهذا اللفظ (٥) أى قال لنا هلموا (٦) أى حضرنا ووقفنا (٧) أى ماتناله من العطاء (٨) أى لم يخطئ ولم يكذب ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (٩) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الأكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (١٠) سحق (١١) أى ماطلب (١٢) أى قلب خده فى التراب (١٣) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع فى كلامه والمراد انه اجتهد وشمر للكتابة (١٤) الولد مادام فى بطن أمه (١٥) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (١٦) مستمسك ومتمنع (١٧) بيت (١٨) ساتر (١٩) أصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (٢٠) أى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين أى فى الرحم وهو مكين عند السلطان أى ذو منزلة وقد مكن مكانة (٢١) أى أليف منافق (٢٢) أى خرجت (٢٣) انتقلت (٢٤) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها

وتراءى

وتَرَاءَى لكَ الشَّقاء [١] الّذِي تَلْـــقَى فتَبْـكِي لهُ بدَمْعٍ هَتُونِ [٢]
فاسْتَدِمْ عَيْشَكَ [٣] الرَّغِيدَ [٤] وحاذِرْ [٥] * أنْ تَبِيـعَ المُحَقَّقَ [٦] بالمَظْنُون [٧]
واحْـتَرِسْ من مُخادِعٍ لكَ يَرْقِبـــكَ لِيُلْقِيكَ في العَـذاب المُهِين
ولَعَــمْرِي لَقَــدْ نَصَحْتُ ولٰـكِنْ * كَمْ نَصِيحٍ مُشَـبَّهٍ بظَنِـين [٨]

ثمَّ انَّهُ طَمَسَ المَـكْتُوبَ [٩] على غَفْلَة * وتَفَلَ علَيْهِ مائَةَ تَفْـلَة * وشَدَّ الزَّبَدَ في خِرْقَةِ حَرِير * بَعْــدَ ماضَمَّخَها [١٠] بعَبِير [١١] * وأمَرَ بتَعْلِيقها على فَخِذِ المَـاخِض [١٢] * وأنْ لا تعلَّقَ بها [١٣] يَدُحائِض * فَلَمْ يَـكُنْ الاَّ كَذُواق [١٤] شارِب * أوْ فُواقِ حالِب * [١٥] حـتَّى انْدَلَقَ * [١٦] شَخْصُ الوَلَد * لِخَصِيصَى الزَّبَد [١٧] * بقُـدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَد * فامْتَـلأ القَصْرُ حُبُورا [١٨] * واسْتُطِير عَمِيدُهُ [١٩] وعَبِيدُهُ سُرُورا * وأحاطَتِ الجَماعَةُ بأبِي زَيْدٍ تُثْـنِي علَيْهِ * وتُقَـبِّلُ يَدَيْه * وتَتَـبَرَّكُ بمَساس طِمْرَيْه [٢٠] * حَـتَّي خُـيِّلَ اليَّ أنَّهُ القَرَنيُّ أُوَيْس [٢١] * أو الأَسَدِيُّ دُبَيْس [٢٢] *

---

(١) المرادبه الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (٢) كثير الهتن وهو الصب والسكب (٣) أى فالزم معيشتك (٤) أى الطيب الواسع (٥) أى احذر (٦) المشاهد لك المجرب (٧) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (٨) بمتهم من الظنة بكسر الظاء وهي التهمة (٩) أى طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (١٠) لطخها (١١) أى بأخلاط من الطيب (١٢) التى أخذها المخاض وهو الطلق (١٣) تمسها (١٤) أى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لا يتفرقون الاعن ذواق (١٥) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أو مهلة فواق (١٦) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (١٧) لشدة اختصاصه بذلك (١٨) فرحا وسرورا (١٩) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (٢٠) أى بمس ثوبيه الخلقين (٢١) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرنى فأقرؤه عنى السلام فوالذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر لشفعه فيهم الله وقال أيضا انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (٢٢) هو الأمير سيف الدولة بن مزيد الاسدى كان أميرا فى حلة العراق ببغداد وكان

ثمَّ انثالَ (١) عليه من جوائزِ المُجازاةِ (٢) ووَصائلِ الصِّلاتِ (٣) * ماقيَّضَ (٤) له الغِنى * وبيَّضَ وجهَ المُنى (٥) * ولم يزَلْ ينتابُهُ (٦) الدَّخلُ (٧) * مذْ نُتِجَ السَّخلُ (٨) * الى أنْ أُعطِيَ البحرُ الأمانَ * وتسنَّى (٩) الإِتمامُ (١٠) الى عُمانَ (١١) * فاكتفى (١٢) أبو زيدٍ بالنِّحلةِ (١٣) * وتأهَّبَ للرِّحلةِ (١٤) * فلَمْ يَسمحِ الوالي بحرَكتِهِ (١٥) * بعدَ تجربةِ برَكتِهِ * بلْ أوعزَ (١٦) بضمِّهِ الى حُزانتِهِ (١٧) وأنْ تُطلَقَ يدُهُ في خزانتِهِ * (قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فلمَّا رأيتُهُ قدْ مالَ الى حيثُ يكتسبُ المالَ * أنحيْتُ عليهِ (١٨) بالتَّعنيفِ (١٩) * وهجَّنتُ (٢٠) له مفارقةَ المألفِ (٢١) والأليفِ (٢٢) * فقالَ إليكَ عنِّي (٢٣) * واسمعْ منِّي

لا تصْبُوَنَّ (٢٤) الى وطنٍ * فيهِ تُضامُ (٢٥) وتُمتهَنُ (٢٦)
وارحلْ عنِ الدَّارِ الَّتي * تُعلي الوِهادَ (٢٧) على القُنَنْ (٢٨)

كريما جوادا قال الفنجديهي وقال البندهي سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع ديس أن الحريري ذكره في مقاماته وأورد بعض صفاته فيها أنفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (١) تتابع وانصب (٢) أى عطايا المقابلة (٣) الوصائل جمع وصيلة وهي مايوصل به الشيء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (٤) ماسبب (٥) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (٦) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد أخرى (٧) الرزق الداخل (٨) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (٩) تسهل (١٠) أى المضى (١١) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (١٢) اقتنع (١٣) أى العطية (١٤) أى الرحيل والسفر (١٥) أى سفره (١٦) أى أشار وأمر (١٧) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن هو لضيعتهم (١٨) أقبلت عليه (١٩) اللوم والتوبيخ (٢٠) قبحت من الهجنة وهي العار (٢١) البلد والموطن (٢٢) الصاحب (٢٣) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * أو صح قولى فالخسار عليكما

(٢٤) أى تميلن وتشتاقن (٢٥) تظلم (٢٦) تحتقر وتذل (٢٧) جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض (٢٨) جمع قنة وهي أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم

واهرب

واهْرُبْ إلى كِنٍّ يَقِي (١) * ولَوْ أنَّهُ حِضْنا حَضَنْ (٢)

وآرْبأْ (٣) بنَفْسِكَ أنْ تُقِيمَ بحَيْثُ يَغْشاكَ الدَّرَنْ (٤)

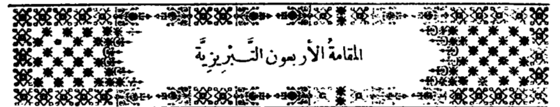
وجُبِ البِلادَ (٥) فأيُّها * أرْضاكَ (٦) فاخْتَرْهُ وطَنْ

ودَعِ التَّذَكُّرَ للمَعا * هِدِ (٧) والحَنِينَ (٨) إلى السَّكَنْ (٩)

واعْلَمْ بأنَّ الحُرَّ في * أوْطانِهِ يَلْقَى الغَبَنْ (١٠)

كالدُّرِّ في الأصْدافِ يُسْتَزْرَى (١١) ويُبْخَسُ (١٢) في الثَّمَنْ

ثمَّ قالَ حَسْبُكَ (١٣) ما اسْتَمَعْتَ * وحَبَّذا (١٤) أنْتَ لو اتَّبَعْتَ (١٥) * فأوْضَحْتُ لهُ مَعاذِيري (١٦) * وقُلْتُ لهُ كُنْ عَذِيري (١٧) * فعَذَرَ واعْتَذَرَ * وزَوَّدَ (١٨) حتَّى لم يَذَرْ (١٩) * ثمَّ شَيَّعَني (٢٠) تَشْيِيعَ الأقارِبِ * الى أنْ رَكِبْتُ في القارِبِ (٢١) * فوَدَّعْتُهُ وأنا أشْكُو الفِراقَ وأذُمُّهُ * وأوَدُّ لو كانَ هَلَكَ الجَنِينُ وأُمُّهُ



المقامةُ الأربعون التَّبْرِيزيَّةُ

(أخْبَرَ الحارِثُ بنُ همَّامٍ قال) أزْمَعْتُ (٢٢) التَّبَرُّزَ (٢٣) منْ تَبْرِيزَ (٢٤) * حِينَ

---

(١) موضع يمنع ويحمى (٢) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (٣) ارفع والمقصود انج بنفسك يقال انى لاربأ بك عن هذا أى أرفعك عنه وأجلك (٤) الوسخ وأراد به الهوان والذل (٥) أى اقطعها واختبرها (٦) أى أعجبك ورضيت به (٧) المنازل (٨) أى الأنين من الشوق قال

حنت قلوصي الى بابوسها جزعاً * فما حنينك أم ما أنت والذكر

البابوس الولد (٩) الاهل الذين يسكن اليهم و يأنس بهم (١٠) أى الضعف والنسيان أى يستضعف وينسى (١١) يحتقر (١٢) ينقص (١٣) يكفيك (١٤) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (١٥) أى طاوعت (١٦) أى أعذارى (١٧) عاذرالى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (١٨) أى أعطاه الزاد (١٩) أى لم يترك مما أحتاج اليه من الزاد شيأ (٢٠) ودعني (٢١) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن (٢٢) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعه وأجمع عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (٢٣) أصله الخروج الى البراز وهي الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (٢٤) قرية من بلاد العواصم

نَبَتْ بالذَّليلِ والعزيز (١) * وخلَتْ منَ المُجير (٢) والمُجيز (٣) * فبَيْنا أنا في إعْدادِ الأُهْبَة (٤) * وارْتيادِ الصُّحْبَة (٥) * أُلْفيتُ بها أبا زَيْدٍ السَّروجيّ مُلْتفًّا بكِساء * ومُحْتفًّا (٦) بنِساء * فسألْتُه عنْ خطْبِه (٧) والى أينَ يسْرُبُ (٨) معَ سِرْبِه (٩) * فأوْمأ (١٠) الى امْرأةٍ مِنهُنَّ باهرَةِ السُّفور (١١) * ظاهرَةِ النُّفور * وقال تزوَّجْتُ هذِه لتُؤْنِسَني في الغُرْبَة * وترْحَضَ (١٢) عنّي قشَفَ العُزْبَة (١٣) * فلَقيتُ منْها عرَقَ القِرْبَة (١٤) * تَمْطُلُني بحَقّي (١٥) وتُكلّفُني فوْقَ طوْقي (١٦) * فأنا منْها نِضْوُ وجًى (١٧) * وحِلْفُ شَجْوٍ (١٨) وشَجًى (١٩) * وها نحْنُ قد تَساعيْنا الى الحاكِم * ليَضْربَ على يدِ الظّالِم (٢٠) * فإنِ انْتظمَ بيْننا الوِفاق * وإلّا فالطّلاقُ والانْطِلاق (٢١) * قال فملْتُ (٢٢) الى أنْ أخْبُرَ لِمَنِ الغلَب (٢٣) * وكيفَ يكونُ المُنْقلَب (٢٤) * فجعلْتُ شُغْلي دبْرَ أُذُني (٢٥) * وصَحِبْتُهما وإنْ كُنتُ لا أُغْني (٢٦) * فلمّا حضَرا القاضيَ وكانَ ممّنْ يرَى فضْلَ

من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (١) نبابه المكان تجافى عنه ورفضه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (٢) من الجوار وهو الامان (٣) الذي يعطى الجائزة أو الذي يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الوالي أو الوصي (٤) تهيئة حوائج السفر (٥) أي طلب من أصاحبه في السفر (٦) أي محاطا حوله (٧) أمره وشأنه (٨) يذهب ويسير (٩) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (١٠) أشار (١١) أي انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها الحسن اهامصدر سفرت المرأة فهي سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (١٢) تغسل وتزيل (١٣) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (١٤) قال الاصمعي معناه الشدة ولا أدري ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أي وجدت منها عرق الحامل للقربة (١٥) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (١٦) أي طاقتي (١٧) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (١٨) أي ملازم للحزن من سوء عشرتها (١٩) أصله الشوكة تعترض في الحلق (٢٠) أي ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضي على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (٢١) أي الذهاب (٢٢) اشتقت (٢٣) بالتحريك أي من يكون غالبا منهما (٢٤) أي ما يؤول اليه الأمر بالرجوع (٢٥) أي خلف أذني كما يقال جعلته وراء ظهري كناية عن تركه مصالح نفسه (٢٦) لا أنفع

الإمساك (١) * ويضنُّ (٢) بنفاثة السواك (٣) * جثا (٤) أبو زيدٍ بين يديه * وقال أيّدَ اللهُ القاضيَ وأحسنَ إليه * انَّ مطيَّتي (٥) هذه أبيةُ القياد (٦) * كثيرة الشراد (٧) * مع أنّي أطوعُ لها من بنانها (٨) * وأحنى (٩) عليها من جنانها (١٠) * فقالَ لها القاضي ويحكِ أما علمتِ أنَّ النشوز (١١) يُغضبُ الربّ (١٢) * ويوجبُ الضرب * فقالتْ إنهُ ممّنْ يدورُ خلفَ الدار (١٣) * ويأخذُ الجارَ بالجار (١٤) * فقالَ لهُ القاضي تبًّا لكَ (١٥) أتبذرُ في السباخ (١٦) * وتستفرخُ حيثُ لا إفراخ * اعزبْ (١٧) عنّي لا نعمَ عوفُكَ (١٨) * ولا أمنَ خوفُكَ * فقالَ أبو زيدٍ إنها ومُرسلِ الرياح * لأكذبُ من سجاحِ (١٩) فقالتْ بلْ هوَ ومَنْ طوّقَ الحمامةَ (٢٠) وجنّحَ النعامةَ (٢١) * لأكذبُ من أبي ثمامةَ (٢٢) * حينَ مخرقَ باليمامةِ (٢٣) * فزفرَ (٢٤) أبو زيدٍ زفيرَ الشواظ (٢٥) واستشاطَ (٢٦) استشاطةَ المغتاظ (٢٧) *

---

(١) البخل والشح (٢) يبخل (٣) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهومثل للشئ التافه يقال لوسألتنى نفاثة سواك ما أعطيتك (٤) أى برك (٥) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (٦) القياد حبل تقاد به الدابة يريد انها مستعصية عن الطاعة (٧) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (٨) أطراف أصابعها (٩) أشفق وأرحم (١٠) قلبها (١١) مخالفة الزوج (١٢) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (١٣) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (١٤) الاصل فيه ان رجلا من العرب أراد أن يأتى أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار * لأهتكن حلق الختار

(قد يؤخذ الجار بذنب الجار)

والختار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (١٥) أى خسرا وهلاكا (١٦) أراد تلقى نطفتك فى موضع لا يحصل منه نتاج (١٧) ابعد (١٨) حالك ويطلق العوف على الذكر (١٩) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف ان يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (٢٠) جعل لها طوقا (٢١) جعل لها جناحين (٢٢) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور (٢٣) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (٢٤) تنفس نفسا وأصل الزفير توهج النار (٢٥) أى النار بلا دخان (٢٦) احترق قلبه من الغيظ (٢٧) الغضبان

فقال لها ويلك (١) يادفار يافجار (٢) * ياغصة البعل (٣) والجار * أتعمدين (٤) في الخلوة (٥) تعذيبي * وتبدين (٦) في الحفلة (٧) تكذيبي * وقد علمت أني حين بنيت عليك (٨) * ورنوت اليك (٩) * ألفيتك أقبح من قردة (١٠) * وأيبس من قدة (١١) * وأخشن من ليفة * وأنتن من جيفة * وأثقل من هيضة (١٢) * وأقذر من حيضة (١٣) * وأبرد من قشرة (١٤) * وأبرد من قرة (١٥) * وأحمق من رجلة (١٦) * وأوسع من دجلة (١٧) * فسترت عوارك (١٨) * ولم أبد عارك (١٩) * على أنه لو حبتك شيرين (٢٠) بجمالها * وزبيدة (٢١) بمالها * وبلقيس (٢٢) بعرشها (٢٣) * وبوران (٢٤) بفرشها * والزباء (٢٥) بملكها * ورابعة بنسكها (٢٦) * وخندف بفخرها (٢٧) *

---

(١) أي الويل لك وهي كلمة توبيخ (٢) أي يانتنة يافاجرة (٣) الزوج (٤) أي أتقصدين (٥) أي حين أخلو معك (٦) تظهرين (٧) في محفل الناس وحضورهم (٨) أي ليلة دخولي بك (٩) نظرتك (١٠) هو من أمثال المولدين (١١) هي القطعة من الجلد الغير المدبوغة (١٢) تخمة ينشأ عنها القيء والاسهال (١٣) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التي تحتشي بها ومنها قول عائشة رضي الله عنها ليتني كنت حيضة ملقاة (١٤) أراد أنها غير مخدرة (١٥) أي من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (١٦) هي البقلة الحمقاء وسيأتي في تفسير المقامة مافيه (١٧) هو نهر العراق يريد انه وجدها مفتضة (١٨) عيبك (١٩) أي لم أظهر فضيحتك (٢٠) هي امرأة كسرى وكانت غاية في الجمال (٢١) هي زوج هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الأمين فاحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (٢٢) هي زوج نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهي التي ذكرت قصتها في سورة النمل وكانت ملكة سبا (٢٣) أي سريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (٢٤) هي ابنة الحسن ابن سهل وكانت من أجل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد في أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب أسماء ضياع وعقارات ونثرها في مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت في يده رقعة تملك ما كتب فيها (٢٥) هي ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الأبرش وكانت بعض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (٢٦) أي عبادتها وهي رابعة بنت اسماعيل العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (٢٧) هي ليلى بنت حلوان امرأة

والخنساء

والخنساء بشعرها [1] * في صخرها * لأنفت [2] أن تكون في قعيدة رحلي [3] *
وطروقة فحلي [4] * قال فتذمّرت [5] المرأة وتنمّرت [6] * وحسرت عن ساعدها
وشمّرت * وقالت له يا ألأم من مادر [7] * وأشأم من قاشر * وأجبن من صافر *
وأطيش من طامر * أترميني بشنارك [8] * وتفري [9] عرضي [10] بشفارك [11] *
وأنت تعلم أنك أحقر من قلامة [12] * وأعيب من بغلة أبي دلامة [13] * وأفضح
من حبقة [14] * في حلقة [15] * وأحقر من بقة [16] * في حقة * وهبك الحسن [17] في
وعظه ولفظه * والشعبي [18] في علمه وحفظه * والخليل [19] في عروضه ونحوه * وجرير [20]

الياس بن عمرو وهي أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر في الجاهلية والاسلام لأن نسب قريش ينتهي اليها (١) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لاسيما ما رثت به صخرا أخاها (٢) أي لكرهت (٣) القعيدة ما يركب عليه (٤) هي الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل (٥) غضبت (٦) تشبهت بالنمر وتنكرت (٧) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة وكذا ما بعده (٨) عارك وعيبك (٩) تقطع (١٠) هو موضع المدح والذم من الانسان (١١) أي بسكاكينك يعني بكلامك المؤلم (١٢) هي ما يقص من الظفر ونحوه (١٣) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل في كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله

أرى الشهباء تعجن إذ غدونا * برجليها وتخبز باليدين

وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحس بوقف فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (١٤) ضرطة (١٥) أي في جماعة (١٦) هي من كبار البعوض (١٧) أي البصري وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما في العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (١٨) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وحاله أشهر من أن تذكر (١٩) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري من أزهد الناس وأعلاهم نسبا وأشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية في النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه
(٢٠) هو ابن عطية بن الخطفي كان شاعرا من فحول العرب اتفق العلماء على أن أشعر الاسلاميين

في غزله (١) وهجوه (٢) * وقسّ (٣) في فصاحته وخطابته * وعبدَ الحميد (٤) في بلاغته وكتابته (٥) * وأبا عمرو (٦) في قراءته (٧) وإعرابه (٨) * وابنَ قُرَيب (٩) في روايته عن أعرابه (١٠) * أتظنني أرضاك إمامًا لمحرابي (١١) * وحُسامًا لقرابي (١٢) * لا والله ولا بوّابًا لبابي * ولا عصًا لجرابي (١٣) * فقال لهما القاضي أراكما شَنًّا وطبقة * وحدأة وبندقة (١٤) * فاتركا أيها الرجلان اللدد (١٥) * واسلكا في سيركما الجدد (١٦) * وأمّا أنتِ فكُفّي عن سبابه (١٧) * وقَرّي (١٨) إذا أتى البيت من بابه (١٩) *

فقالت المرأة والله ما أسجن (٢٠) عنه لساني * إلا إذا كساني * ولا أرفع له شراعي (٢١) * دون إشباعي * فحلف أبو زيد بالمحرجات الثلاث (٢٢) * أنه لا يملك سوى أطماره (٢٣) الرثاث (٢٤) * فنظر القاضي في قصصهما (٢٥) نظر الألمعي (٢٦) *

الفرزدق والأخطل وجرير وهو أحسنهم (١) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (٢) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (٣) هو قس بن ساعدة الأيادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان وسطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (٤) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مرسلا قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (٥) أي انشائه (٦) هو أبو عمرو بن العلاء كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربية أعرف أهل زمانه بأيام العرب وأنسابها وأشعارها ونذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (٧) السبعية (٨) في النحو (٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي تقدم ذكر مناقبه فراجعها (١٠) هم أهل البادية (١١) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (١٢) كنت من الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (١٣) من ذلك القبيل [illegible] من الالفاظ المتفقة (١٤) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد أنكما متكافئان (١٥) الخصومة الشديدة (١٦) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (١٧) سبه (١٨) اسكني (١٩) أي جامع من المحل المعد للجماع (٢٠) ما أكف (٢١) أرادت رجليها (٢٢) هي والله [illegible] وقيل هي الطلاق بالثلاث وقيل هي الطلاق والعتق والمشي الى مكة (٢٣) أثوابه الخلقة (٢٤) البالية (٢٥) خبرهما (٢٦) هو الذي يكتفي بأول الكلام عن آخره

وأفكر

وأفكر فكرة اللوذعي (١) * ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه (٢) * ومجن قد قلبه (٣) * وقال ألم يكفكما التنافه (٤) في مجلس الحكم * والإقدام (٥) على هذا الخرم (٦) * حتى تراقيتما (٧) من فحش المقاذعة (٨) * الى خبث المخادعة * وايم الله لقد أخطأت استكما الحفرة (٩) * ولم يصب سهمكما الثغرة (١٠) * فان أمير المؤمنين * أعز الله ببقائه الدين * نصبني لأقضي بين الخصماء * لا لأقضي دين الغرماء (١١) * وبحق نعمته التي أحلتني هذا المحل * وملكتني العقد والحل (١٢) * لئن لم توضحا (١٣) لي جلية (١٤) خطبكما (١٥) * وخبيئة خبكما (١٦) * لأندد بكما (١٧) في الأمصار (١٨) * ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار * فأطرق أبو زيد طرق الشجاع (١٩) * ثم قال له سماع سماع (٢٠)

أنا السروجي وهذي عرسي (٢١) * وليس كفء البدر غير الشمس
وما تنافى (٢٢) أنسه وأنسي * ولا تناءى (٢٣) ديرها عن قسي (٢٤)
ولا عدت (٢٥) سقياي (٢٦) أرض غرسي (٢٧) * لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى (٢٨) ونمسي * لا نعرف المضغ ولا التحسي (٢٩)

---

(١) الفطن الذكي الظريف الحاد الذهن (٢) عبسه (٣) المجن الترس وهو كناية عن اظهار الشر (٤) الافحاش والتشاتم (٥) التجرى (٦) الذنب (٧) تعاليتما وتطاولتما (٨) المشاتمة (٩) هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويروى ان المختار بن أبي عبيد قال وهو بالكوفة لأدخلن البصرة ولأرمي دونها بشباب ثم لأملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذاك (١٠) هي النقرة التي في الرقبة وهي النحر (١١) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (١٢) الأمر والنهي (١٣) تبينا (١٤) حقيقة (١٥) أمركما (١٦) أي ما أخفيتما من خداعكما (١٧) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (١٨) المدائن (١٩) الحية (٢٠) اسم بمعنى اسمع اسمع (٢١) زوجتي (٢٢) تباعدوا واختلف (٢٣) بعد (٢٤) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى في الدين والعلم وكنى به عن ذكره (٢٥) تجاوزت (٢٦) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (٢٧) يعنى محل الولد (٢٨) الجوع (٢٩) الأكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسي أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ في الرخاء والتحسي في الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها

حَتَّى كأنّا لِخُفُوتِ النَّفَسِ (١) * أشْباحُ (٢) موتَى نُشِرُوا منْ رَمْسِ (٣)

فَحِينَ عزَّ الصَّبْرُ (٤) والتَّأَسِّي (٥) * وشَفَّنا (٦) الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ

قُمْنا لِسَعْدِ الجَدِّ (٧) أَوْ لِلنَّحْسِ (٨) * هذا المَقامَ لاجْتِلابِ (٩) فَلْسِ (١٠)

والفَقْرُ يُلْجِي الحُرَّ حِينَ يُرْسِي (١١) * الى التَّجَلِّي (١٢) في لِباسِ اللَّبْسِ (١٣)

فَهذهِ حالِي وهذا دَرْسِي * فانظُرْ الى يَوْمِي وسَلْ عنْ أمْسِي

وأْمُرْ بِجَبْرِي (١٤) انْ تشا أَوْ حَبْسِي * فَفِي يَدَيْكَ صِحَّتِي (١٥) ونَكْسِي (١٦)

فَقالَ لهُ القاضِي لِيَنْبُ (١٧) أُنْسُكَ (١٨) * ولْتَطِبْ نَفْسُكَ * فَقَدْ حَقَّ لكَ أنْ تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ * وتُوَفَّرَ عَطِيَّتُكَ (١٩) * فَثارَتْ (٢٠) الزَّوْجَةُ عِنْدَ ذلكَ واسْتَطالَتْ (٢١) * وأشارَتْ الى الحاضِرِينَ وقالَتْ

يا أهْلَ تَبْرِيزَ لَكُمْ حاكِمٌ * أَوْفَى على الحُكَّامِ (٢٢) تَبْرِيزا (٢٣)

ما فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أنَّهُ * يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضِيزَى (٢٤)

قَصَدْتُهُ والشَّيْخُ نَبْغِي جَنَى (٢٥) * عُودٍ لهُ مازالَ مَهْزُوزا (٢٦)

فَسَرَّحَ الشَّيْخَ (٢٧) وقدْ نالَ مِنْ * حَذْوَاهُ (٢٨) تَخْصِيصًا وتَمْيِيزا (٢٩)

ورَدَّنِي أَخْيَبَ مِنْ شائِمٍ (٣٠) * بَرْقًا خَفَا (٣١) في شَهْرِ تَمُّوزا (٣٢)

---

(١) ضعفهامن شدةالجوع (٢) أجساد (٣) أى خرجوامن قبر (٤) قل (٥) الاقتداء بالغير في التصبر أوان يرى ذوالبلاء مثله فيكون قدساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * أعزى النفس عنه بالتأسى * (٦) أوجعنا (٧) الحظ والبخت (٨) أى للخيبة والحرمان (٩) أى لجلب (١٠) واحد الفلوس (١١) يثبت ويقيم (١٢) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء وهما نسختان (١٣) ثياب التخليط (١٤) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (١٥) شفائى من المرض (١٦) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (١٧) أى ليعد ويرجع (١٨) أى ماتأنس به (١٩) أى تكون وافرة كثيرة (٢٠) وثبت (٢١) أى تطاولت واتسعت (٢٢) أى أشرف عليهم (٢٣) ظهورا وسبقا (٢٤) أى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (٢٥) أى نطلب ثمر شجر (٢٦) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (٢٧) أرضاه (٢٨) عطيته (٢٩) تشريفا (٣٠) ناظر (٣١) لمع لمعانا خفيا (٣٢) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا

كأنه

كأنّهُ لم يدرِ أنّي السّبتي * لقّنتُ ذا الشّيخَ الأراجيزا (١)
وأنّني إنْ شئتُ غادرتُهُ (٢) * أضحوكةً (٣) في أهلِ تبريزا

قالَ فلمّا رأى القاضي اجتراءَ جنانِهما (٤) * وانصلاتَ لسانِهما (٥) * علمَ أنّهُ قد مُنِيَ منهُما (٦) بالدّاءِ العَياءِ (٧) * والدّاهيةِ الدّهياءِ (٨) * وأنّهُ متى سجّحَ (٩) أحدَ الزّوجينِ * وصرفَ الآخرَ صِفرَ اليدينِ (١٠) * كانَ كمَنْ قضى الدّينَ بالدّينِ * فصلّى المغربَ ركعتينِ * فتنسّمَ وطرسمَ * وخرنطمَ وبرطمَ * وهمهمَ وغمغمَ (١١) * ثمّ التفتَ يمنةً وشامةً (١٢) * وتململَ (١٣) كآبةً (١٤) وندامةً (١٥) * وأخذَ يذمُّ القضاءَ ومتاعبَهُ * ويعدّدُ شوائبَهُ (١٦) ونوائبَهُ (١٧) * ويفنّدُ طالبَهُ (١٨) وخاطبَهُ (١٩) * ثمّ تنفّسَ كما يتنفّسُ الحَريبُ (٢٠) * وانتحبَ (٢١) حتّى كادَ يفضحُهُ النّحيبُ * وقالَ إنّ هذا لشيءٌ عجيبٌ (٢٢) * أأُرشقُ (٢٣) في موقفٍ بسهمينِ * أأُلزمُ في قضيّةٍ بغرمينِ (٢٤) * أأُطيقُ أنْ أُرضيَ الخصمينِ * ومنْ أينَ ومنْ أينَ * ثمّ عطفَ (٢٥) إلى حاجبِهِ (٢٦) * المنفذِ لمآربِهِ (٢٧) * وقالَ ما هذا يومُ حكمٍ وقضاءٍ * وفصلٍ وإمضاءٍ (٢٨) * هذا يومُ الاغتمامِ * هذا يومُ الاغترامِ (٢٩) هذا يومُ البُحرانِ (٣٠) * هذا يومُ الخُسرانِ (٣١) * هذا يومٌ عصيبٌ (٣٢) * هذا يومٌ نُصابُ فيهِ (٣٣) * ولا نُصيبُ (٣٤) *

(١) جمع أرجوزة وهي أبيات القصيدة من بحر الرجز (٢) تركته (٣) يضحك عليه أو يضحك منه (٤) قوة قلبهما (٥) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (٦) ابتلي (٧) الذي لا برء له أي الذي أعيا الاطباء كالعضال (٨) أي المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة (٩) أعطى (١٠) أي من غير عطاء (١١) هذه الكلمات الست سيأتي تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (١٢) أي يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (١٣) اضطرب (١٤) حزنا (١٥) حسرة (١٦) ما يخالطه من الأكدار والاقذار (١٧) مصائبه (١٨) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأي (١٩) أي قاصده (٢٠) المحروب الذي سلب ماله بالحرب (٢١) بكى بصوت (٢٢) يتعجب منه (٢٣) أأرمى (٢٤) غرامتين (٢٥) مال والتفت (٢٦) أي الذي يمنع من يدخل عليه بغير اذن (٢٧) أي حوائجه (٢٨) تنفيذ حكم (٢٩) دفع الغرامة (٣٠) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (٣١) خسارة (٣٢) شديد (٣٣) يؤخذ منا (٣٤) أي ولا

فارحَمني مِنْ هذَيْنِ المِهْزارَيْنِ (١) * واقطَعْ لِسانَهُما (٢) بدِينارَيْنِ * ثمَّ فَرّقِ الأصحابَ * وأغلقِ البابَ * وأشِعْ (٣) أنّهُ يومٌ مذمُومٌ * وأنّ القاضيَ فيهِ مَهمُومٌ * لئلاّ يحضُرَني خُصُومٌ * قالَ فأمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِهِ * وتَباكَى لِبُكائهِ * ثمَّ نَقَدَ أبا زيْدٍ وعِرْسَهُ المِثقالَيْنِ * وقالَ أشهدُ إنّكُما لأحْيَلُ الثّقَلَيْنِ (٤) * لكِنِ احْترِما مَجالِسَ الحُكّامِ * واجْتَنِبا فيها فُحْشَ الكَلامِ * فما كُلُّ قاضٍ قاضي تِبْرِيزَ * ولا كُلُّ وقتٍ تُسمَعُ الأراجيزُ * فقالا لهُ مِثلُكَ مَنْ حَجَبَ (٥) وشُكرُكَ قدْ وجَبَ (٦) * ونَهَضا وقدْ حظِيا بدِينارَيْنِ * وأصْلَيا (٧) قلْبَ القاضي نارَيْنِ (٨)

(تفسير ما أودع هذه المقامة)

* من الالفاظ اللغوية والأمثال العربية)*

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر أذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (أكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم * ملكت فأسجح * وقولها (أكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار ياجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى

---

(١) أى الكثيرى الكلام بغير فائدة (٢) أى أرضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

الابيات قال اقطعوا عنى لسانه فأعطوه مائة ناقة (٣) أعلم وأظهر (٤) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى أحوله والثقلين الانس والجن (٥) أى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق أن يكون حاجبا (٦) لما فعلته معنا من المعروف (٧) أحرقا (٨) أى لكل دينار نار وفى نسخة نارين بزيادة الباء

فعال

فعال بني على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار ياجفار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما روبت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ماطرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات * وأما قولها (أجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل مايصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة مايتقيه من جوارح الجو ومصايد الأرض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة للريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (أطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه * وأما قول القاضى (أراك كالشن وطبقة وحباً تهو بندقة) فانه أراد به أن كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه . أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون فى معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حى من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها . وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد فى ارتياد طلبته فصاحبه رجل فى بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له ياجاهل أما تراه فى سنبله فأمسك الى ان استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له مارأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب . أما قوله أتحملنى أم أحملك فانه أراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث . وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا . وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا . فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا

مافيهامن الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارمثلا . وحكى أن الاصمعى سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذله غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما حدأة وبندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة . وكان الاصل حدأة باثبات الهاء فرخم فى النداء . وقد اختلف فى المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف و بندقة الرامى وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأنحت عليهم . وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة * وأما قوله (أخطأت استكا الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق * وقوله (اخرنطم وبرطم) أى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس * وأما (قوله همهم وغمغم) أى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

(حدث الحارث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي (١) * في غلواء شبابي (٢) * فلم أزل زيرا للغيد (٣) * واذنا للأغاريد (٤) * الى أن وافى النذير (٥) * وولى العيش النضير (٦) * فقرمت (٧) الى رشد الانتباه (٨) * وندمت على مافرطت في جنب الله (٩) * ثم أخذت في تسع الهنات (١٠)

(١) الدواعى جمع الداعية وهى مايدعوك الى أمر والتصابى العشق أو الميل الى الصبا قال فكيف التصابى بعدما كلا العمر * أى بعدما تأخر وتصابى الرجل تجاهل (٢) أى أوله (٣) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (٤) أى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل أحد والأغاريد جمع الأغرود وهى نغمة الغناء (٥) أى أتى المنذر والمراد به الشيب (٦) أى مضى وذهب (٧) أى المعيشة الناعمة وهى أيام الشبيبة (٨) أى اشتهيت واشتقت (٩) أى فى جانبه وتعظيمه أو فى قربه وطاعته أو فى أمره ولأجله (١٠) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على

بالحسنات

بالحسنات (١) * وتلا في الهفوات (٢) قبل الفوات * فملت عن مغاداة (٣) الغادات (٤) * إلى ملاقاة الثقاة (٥) * وعن مقاناة (٦) القينات (٧) * الى مداناة (٨) أهل الديانات (٩) * وآليت (١٠) أن لا أصحب الا من نزع عن الغي (١١) * وفاء منشره الى الطي (١٢) * وإن ألفيت من هو خليع الرسن (١٣) * مديد الوسن (١٤) * أنأيت داري (١٥) عن داره * وفررت عن عره (١٦) وعاره * فلما ألقتني الغربة بتنيس (١٧) * وأحلتني مسجدها الأنيس * رأيت به ذا حلقة (١٨) ملتحمة (١٩) * ونظارة (٢٠) مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين (٢١) * ولسان مبين (٢٢) * مسكين ابن آدم وأي مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين (٢٣) * واستعصم (٢٤) منها بغير مكين (٢٥) وذبح من حبها بغير سكين (٢٦) * يكلف بها (٢٧) لغباوته (٢٨) * ويتكالب عليها (٢٩) لشقاوته *

مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (١) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (٢) أي تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (٣) مفاعلة من الغدو (٤) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (٥) هم العلماء العاملون (٦) هي المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (٧) جمع القينة وهي الامة الحسناء المغنية (٨) أي مقاربة (٩) أي أهل العبادات (١٠) أي حلفت (١١) أي كف عن الضلال (١٢) فاء أي رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى أنه تاب وأناب فطوى منشوره الذي كتب فيه مقابحه (١٣) منهمك في الضلالة منهتك في البطالة كالخليع العذار لا يبالي باللوم في دخوله في المعصية (١٤) أي طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (١٥) أي أبعدتها (١٦) أي عن عيبه وأصل العر الجرب (١٧) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب (١٨) أي صاحب جمع من الناس محتاطين به (١٩) أي ملتصقة (٢٠) ناس ينظرون اليه (٢١) وفي نسخة متين أي ثابت (٢٢) مفصح (٢٣) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (٢٤) طلب العصمة والوقاية (٢٥) أي بغير ذي مكانة وهو ما لا دوام له (٢٦) أي وقع في كد وتعب شديد لأن الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفي الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (٢٧) أي يتولع ويتشبث بها (٢٨) أي لجهله وحمقه (٢٩) الكلب محركة

وَيَمْتَدُّ فِيهَا (١) لِمُفَاخَرَتِهِ * وَلَا يَتَزَوَّدُ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ * أُقْسِمُ بِمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ (٢) * وَنَوَّرَ الْقَمَرَيْنِ (٣) * وَرَفَعَ قَدْرَ الْحَجَرَيْنِ (٤) * لَوْ عَقَلَ ابْنُ آدَمَ * لَمَا نَادَمَ (٥) * وَلَوْ فَكَّرَ فِيمَا قَدَّمَ * لَبَكَى الدَّمَ * وَلَوْ ذَكَرَ الْمُكَافَاةَ (٦) * لَاسْتَدْرَكَ مَافَاتَ * وَلَوْ نَظَرَ فِي الْمَآلِ (٧) * لَحَسَّنَ قُبْحَ الْأَعْمَالِ * يَاعَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ * لِمَنْ يَقْتَحِمُ (٨) ذَاتَ اللَّهَبِ (٩) * فِي اكْتِنَازِ (١٠) الذَّهَبِ * وَخَزْنِ النَّشَبِ (١١) لِذَوِي النَّسَبِ * ثُمَّ مِنَ الْبِدْعِ (١٢) الْعَجِيبِ * أَنْ يَعِظَكَ وَخْطُ الْمَشِيبِ (١٣) * وَتُؤْذِنَ (١٤) شَمْسُكَ بِالْمَغِيبِ * وَلَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ (١٥) * وَتُهَذِّبَ الْمَعِيبَ (١٦) * ثُمَّ انْدَفَعَ يُنْشِدُ * إِنْشَادَ مَنْ يُرْشِدُ

يَاوَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ (١٧) * وَهْوَ عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشْ (١٨)
يَعْشُو (١٩) إِلَى نَارِ الْهَوَى (٢٠) بَعْدَمَا * أَصْبَحَ مِنْ ضُعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشْ (٢١)

الاخلاج وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (١) أى يجمع المال وبعده أو يصير نفسه معدودا فيها (٢) أى خلاهما لا يتلبس أحدهما بالآخر أى لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (٣) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (٤) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة أو الذى بيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (٥) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (٦) أى المجازاة على الذنب يوم القيامة (٧) مايؤل اليه أمره (٨) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (٩) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (١٠) كنز المال جمعه أو دفنه واكتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أى يجمع ويدخر (١١) أى ادخار المال (١٢) من الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (١٣) وخطه أى خالطه (١٤) أى تعلم وكنى بتغيب شمسه عن موته (١٥) أى ترجع عما أنت فيه (١٦) أى تصلح ماعابك من الذنوب (١٧) هى كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فينبغى لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غى الصبا وهو سورة شهواته (١٨) أى مسرع ماض فى أموره أو مصر على فعل مالا ينبغى متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (١٩) أى ينظر ويقصد (٢٠) أى شهوات النفس (٢١) أى يضطرب

ويعتلى

وَيَمتَطِي اللَّهوَ (١) وَيَعتَدُّهُ (٢) * أَوطَأَ (٣) مَا يَفتَرِشُ المُفتَرِشْ
لَم يَهَبِ (٤) الشَّيبَ الَّذِي مَا رَأَى * نُجُومَهُ (٥) ذُو لُبٍّ (٦) الَّا دُهِشْ (٧)
وَلَا انتَهَى (٨) عَمَّا نَهَاهُ النُّهَى (٩) * عَنهُ وَلَا بَالَى (١٠) بِعِرضٍ خُدِشْ (١١)
فَذَاكَ اِن مَاتَ فَسُحقًا لَهُ (١٢) * وَاِن يَعِشْ عُدَّ كَأَن لَم يَعِشْ
لَا خَيرَ فِي مَحيَا امرِئٍ (١٣) نَشرُهُ (١٤) * كَنَشرِ مَيتٍ (١٥) بَعدَ عَشرٍ نُبِشْ (١٦)
وَحَبَّذَا (١٧) مَن عِرضُهُ طَيِّبٌ * يَرُوقُ (١٨) حُسنًا (١٩) مِثلَ بُردٍ رُقِشْ (٢٠)
فَقُل لِمَن قَد شَاكَهُ ذَنبُهُ (٢١) * هَلَكتَ يَا مِسكِينُ أَو تَنتَقِشْ (٢٢)
فَأَخلِصِ التَّوبَةَ تَطمِس بِهَا (٢٣) * مِنَ الخَطَايَا السُّودِ (٢٤) مَا قَد نُقِشْ (٢٥)
وَعَاشِرِ النَّاسَ بِخُلقٍ رَضٍ (٢٦) * وَدَارِ مَن طَاشَ وَمَن لَم يَطِشْ (٢٧)
وَرِشْ جَنَاحَ الحُرِّ (٢٨) اِن حَصَّهُ (٢٩) * زَمَانُهُ لَا كَانَ (٣٠) مَن لَم يَرِشْ
وَانجِدِ المَوتُورَ (٣١) ظُلمًا فَاِن * عَجَزتَ عَن اِنجَادِهِ فَاستَجِشْ (٣٢)

(١) أى يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (٢) أى يعده (٣) أى ألين يقال فراش وطىء أى لين (٤) أى لم يخف (٥) أى ظهوره وفى نسخة هجومه (٦) أى صاحب العقل (٧) أى تحير عقله (٨) أى لم يمتنع ولم ينزجر (٩) العقل (١٠) أى لم يبال ولم يكترث (١١) العرض النفس وقلما يستعمل الا فى المدح والذم . وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أى ظفرته باظافرها فأدمته (١٢) أى بعده الله من رحمة الله (١٣) أى حياة شخص (١٤) رائحته ويعنى بها سيرته (١٥) أى كرائحة الميت بعد مضى عشرة أيام (١٦) أى أخرج من قبره فانه يكون أنتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (١٧) أى ما أحبه (١٨) أى يعجب (١٩) منصوب على التمييز (٢٠) زين ونقش (٢١) أى نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (٢٢) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الا أن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضيني حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (٢٣) أى تمح بها (٢٤) أى الذنوب المظلمة القبيحة (٢٥) أى كتب فى صحيفتك (٢٦) أى بطبع مرضى (٢٧) أى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (٢٨) أى اكس جناحه بالريش (٢٩) أى ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (٣٠) أى لا عاش (٣١) أى أعن وأسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (٣٢) أى حرض الناس على

وانْعَشْ (١) اذا ناداكَ ذو كَبْوَةٍ (٢) * عَساكَ في الحَشْرِ بهِ تَنْتَعِشْ (٣)

وهاكَ (٤) كأسَ النُّصْحِ (٥) فاشْرَبْ وجُدْ

بفضلةِ الكأسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلمّا فرغَ منْ مُبْكِياتِه (٦) * وقضَى انشادَ أبياتِه * نهضَ صبيٌّ قدْ شدَنَ (٧) * وأعْرَى البَدَنَ (٨) * وقالَ ياذوي الحَصاةِ (٩) * والانْصاتِ (١٠) الى الوَصاةِ (١١) * قدْ وَعَيْتُمْ (١٢) الانْشادَ * وفَقِهْتُمْ (١٣) الارْشادَ * فَمَنْ نَوَى منكُمْ أنْ يَقْبَلَ (١٤) * ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ (١٥) * فلْيُبِنْ (١٦) بِرَّي (١٧) عنْ نيّتِه * ولا يَعْدِلْ (١٨) عنّي بعطيّتِه * فَوَالذي يَعلَمُ الأسْرارَ * ويغفِرُ الاصْرارَ (١٩) * انّ سِرّي لَكَما تَرَوْنَ (٢٠) * وانّ وجهي ليَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ (٢١) فأعينوني رُزِقْتُمُ العَوْنَ * قالَ فأخذَ الشيخُ فيما يَعْطِفُ عليهِ القُلوبَ * وأَسْنَى (٢٢) لهُ المَطلوبَ * حتّى أنْبَطَ حَفْرُهُ (٢٣) * واعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ (٢٤) * فلمّا أنْ تَرَعَ الكيسُ (٢٥) * انْصلَتَ (٢٦) يَميسُ (٢٧) * ويَحْمَدُ تَنْفيسَ * ولمْ يَحُلْ للشيخِ المُقامُ * بَعْدَ ما انْصاعَ (٢٨) الغُلامُ * فاسْتَرْفَعَ الأيْدِيَ بالدُّعاءِ (٢٩) *

انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (١) أي وارفع (٢) أي صاحب عثرة وسقطة (٣) أي ترتفع من كبوتك في ذلك اليوم (٤) أي خذ وتناول (٥) أي النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى ما في هذه الابيات من الاستعارات البديعة (٦) أي مواعظه المبكية (٧) شدن الغزال اشتد وتاقوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبي ترعرع (٨) أي خلع ثيابه (٩) يا أهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(١٠) السكوت والاستماع (١١) الوصية (١٢) أي حفظتم (١٣) أي فهمتم (١٤) أي يقبل النصيحة (١٥) أي يصلح أعماله فيما يأتي (١٦) أي فليظهر (١٧) أي باحسانه الى (١٨) أي لا يمل (١٩) التمادي على الذنب والمداومة عليه (٢٠) أي باطن أمري مثل ماترونه من ظاهري (٢١) الصيانة وعدم البذل (٢٢) أي يسهل (٢٣) أي صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (٢٤) أي نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التي لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التي أعطيها (٢٥) امتلأ جدا (٢٦) مضى مسرعا (٢٧) أي تمايل من فرحه (٢٨) أي انفلت راجعا (٢٩) أي طلب من الحاضرين أن

ثُمَّ نَحَا (١) نَحْوَ الانْكِفَاء (٢) * (قال الرَّاوِي) فارْتَحْتُ (٣) الى أنْ أعْجُمَهُ (٤) * وأحُلَّ مُتَرْجَمَهُ (٥) * فَتَبِعْتُهُ وهُوَ يَشْتَدُّ (٦) في سَمْتِهِ (٧) * ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِهِ (٨) * فَلَمَّا أمِنَ المُفَاجِي (٩) * وأمْكَنَ التَّنَاجِي * لَفَتَ جِيدَهُ (١٠) اليَّ * وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ عَلَيَّ * ثُمَّ قالَ أرَاقَكَ (١١) ذَكَا ذَاكَ الشُّوَيْدِن (١٢) * فَقُلْتُ إيْ والمُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ * قالَ انَّهُ فَتَى السَّرُوجِيّ (١٣) * ومُخْرِجِ الدُّرِّ مِنَ اللُّجِّيّ (١٤) * فَقُلْتُ أشْهَدُ إنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِهِ (١٥) * وشُوَاظُ (١٦) شَرَرَتِهِ * فَصَدَّقَ كَهَانَتِي (١٧) * واسْتَحْسَنَ ابَانَتِي (١٨) * ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ في ابْتِدَارِ البَيْتِ (١٩) * لِنَتَنَازَعَ (٢٠) كَأْسَ الكُمَيْتِ (٢١) * فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ (٢٢) أتَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أنْفُسَكُمْ * فافْتَرَّ (٢٣) افْتِرَارَ مُتَضَاحِكٍ * ومَرَّ غَيْرَ مُمَاحِكٍ (٢٤) * ثُمَّ بَدَا لَهُ أنْ تَرَاجَعَ اليَّ (٢٥) * وقالَ احْفَظْهَا (٢٦) عَنِّي وعَلَيَّ

إصْرِفْ بِصِرْفِ الرَّاحِ (٢٧) عَنْكَ الأسَى (٢٨)

ورَوِّحِ القَلْبَ (٢٩) ولا تَكْتَئِبْ (٣٠)

وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما بِهِ * تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ (٣١) اتَّئِبْ (٣٢)

يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (١) قصد (٢) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (٣) أى نشطت واشتقت (٤) أى أختبره لأعرف من هو (٥) أى أبين ما خفى من حقيقته (٦) يعدو (٧) أى فى طريقه ومذهبه (٨) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (٩) أى لم يخف من أحد يأتيه بغتة (١٠) الجيد العنق (١١) استفهام أى أأعجبك (١٢) أى فطنة الغلام وفصاحته والشويدن تصغير الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (١٣) أى غلام أبى زيد (١٤) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول أحسن وقد أيده السماع وبحر لجى بعيد القعر (١٥) أى أبوه لأن الثمر يخرج من الشجرة (١٦) هى نار محضة لا دخان بها (١٧) أى تفرسى ومعرفتى اباه (١٨) أى تبيينى له واظهارى (١٩) أى تبادر بالذهاب الى بيتى (٢٠) أى لنتعاطى (٢١) من أسماء الخمر (٢٢) كلمة ترحم (٢٣) أى فتح شفتيه متبسما (٢٤) المماحكة الملاحاة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (٢٥) أى قرب منى (٢٦) أى احفظ الوصية التى سأقولها لك (٢٧) أى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (٢٨) هو الحزن والهم (٢٩) أى أرحه ونفس عنه (٣٠) أى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (٣١) أى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (٣٢) أى ارجع

ثمَّ قالَ أمَّا أنا فسأنطَلِق * الى حيثُ أصطَبِحُ (١) وأغتَبِق (٢) * واذا كُنتَ لاتَصحَب * ولا تُلائِمُ (٣) مَنْ يطرَب (٤) * فلَستَ لي برَفيق * ولا طَريقُكَ لي بِطَريق * فخَلِّ سَبيلي ونَكِّبْ (٥) * ولا تَنقِرْ عنّي ولا تُنَقِّب (٦) * ثمَّ ولّى مُدبِرًا (٧) ولم يُعَقِّبْ (٨) * (قال الحارثُ بنُ همّام) فانتَهبتُ وجدًا عندَ انطلاقه (٩) * ووَدِدتُ لو لمْ أُلاقِه (١٠)

المقامة الثانية والأربعون النجرانيّة

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ ترامَتْ بِيَ مَرامي النَّوَى (١١) * ومَساري (١٢) الهوَى * الى أنْ صِرتُ ابنَ كلِّ تُربَة (١٣) * وأخا كلِّ غُربَة (١٤) * الّا أنّي لم أكُنْ أقطَعُ واديًا * ولا أشهَدُ ناديًا * الّا لاقتِباسِ الأدَب (١٥) المُسْلي (١٦) عن الأشجان (١٧) * المُغلي قِيمَةَ الانسان * حتّى عُرِفَتْ لي هذهِ الشِّنْشِنَةُ (١٨) وتناقَلَتْها عنّي الألسنة * وصارَتْ أعلَقَ بي منَ الهوَى ببَني عُذْرَة (١٩) * والشَّجاعَةِ بآلِ أبي صُفْرَة (٢٠) *

من آب كأناب اذا رجع (١) الاصطباح الشرب في وقت الصباح ويقال للشراب في هذا الوقت صبوح (٢) الاغتباق الشرب في الغبوق بالضم وهو العشى (كذا في الاصل) ويقال للشراب حينئذ غبوق (٣) أي لاتوافق (٤) أي من ينبسط (٥) أي انحرف وتباعد (٦) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (٧) أي ذهب وتركني خلفه (٨) أي لم يعد راجعا (٩) أي اشتد وجدي حين ذهب (١٠) أي تمنيت أني لم أكن ألقاه (١١) أي ان النوى وهي البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (١٢) جمع المسرى وهو المذهب (١٣) أي أسب لكل بلدة (١٤) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (١٥) أي لاستفادته (١٦) أي الملهي والمشغل (١٧) أي عن الاحزان (١٨) العادة والطبيعة (١٩) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (٢٠) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراقة بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله في حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط في جاهلية ولا اسلام

فلما

فلمَّا أَلقيتُ الجِرانَ (١) بنَجْران (٢) * واصطفَيتُ بها الخُلاَّن (٣) والجيران * تخِذتُ (٤) أنديَتَها (٥) مُعتَمَرِي (٦) * وموسِم فُكاهتِي (٧) وسَمَرِي (٨) * فكُنتُ أتعهَّدُها (٩) صَباحَ مَساء (١٠) * وأظهرُ (١١) فيها على ما سَرَّ وساء (١٢) * فبينَما أنا في نادٍ محشُود (١٣) * ومَحفِلٍ مشهُود (١٤) * اذ جثَمَ (١٥) الينا هِمٌّ (١٦) * عليه هِدْم (١٧) * فحيَّا تحيَّةَ مَلِق (١٨) * بلسانٍ ذَلِق (١٩) * ثمّ قال يابُدُورَ المحافل * وبُحُورَ النَّوافِل (٢٠) * قد بيَّنَ الصُّبحُ لذي عينَين (٢١) * وناب العِيانُ مناب عدلَين * فماذا ترَون (٢٢) فِيما ترَون (٢٣) * أتحسنُون العون (٢٤) أم تنأَون (٢٥) تُدعَون * فقالوا تاللهِ لقد غِظتَ (٢٦) * ورُمتَ أن تنبِط فغِضتَ (٢٧) * فناشَدَهُم الله (٢٨) عمَّا ذا صدَّهم (٢٩) * حتّى استوجَب رَدَّهُم * فقالوا نحن نتناضلُ (٣٠) بالألغاز (٣١) * كما يتَناضَلُ يومَ البِراز (٣٢) * فما تَماَلك (٣٣) أن شعَّثَ من المَنصُول (٣٤) *

---

(١) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (٢) هي من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (٤) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا * نبال العدى عنى فصرتم نصالها

(٥) أى مجالسها (٦) أى موضع زيارتى (٧) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (٨) السمر المحادثة ليلا (٩) أى أقصدها مواظبا (١٠) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (١١) أى أطلع (١٢) أى ما أفرح وما أحزن (١٣) أى مزدحم (١٤) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود * (١٥) أى جلس وبرك (١٦) بكسر الهاء شيخ فان (١٧) ثوب خلق (١٨) مخادع (١٩) حاد فصيح (٢٠) جمع النافلة بمعنى العطية (٢١) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (٢٢) أى ما رأيكم (٢٣) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (٢٤) الاغاثة (٢٥) تبعدون وتتأخرون (٢٦) أى أغضبت (٢٧) أى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (٢٨) أى سألهم بالله (٢٩) أى عن أى شئ صرفهم (٣٠) وفى نسخة نتناظر يعنى نتذاكر ونتناوب (٣١) جمع اللغز وهو المعمى من الكلام (٣٢) أى يوم الحرب (٣٣) أى لم يتماسك (٣٤) التشعيث التفرقة والانتشار

الحقَ هذا الفضلَ (١) بنمطِ (٢) الفضول * فلسنته (٣) لُسْنُ القوم (٤) *
وخزوه (٥) بأسنة اللوم (٦) * وأخذ هو يتنصّلُ (٧) من هفوته (٨) ويتندّمُ على
بهنه (٩) * وهم مُصِبُّون (١٠) على مؤاخذته * ومُلَبُّون (١١) داعي منابذته (١٢) *
لى أن قال لهم ياقوم ان الاحتمالَ (١٣) من كرم الطبع * فعدُّوا (١٤) عن اللذع (١٥)
والقذع (١٦) * ثم هلمّ الى أن نلغز (١٧) ونحكم المبرز (١٨) * فسكن عند
ذلك توقدهم (١٩) * وانحلت عقدهم (٢٠) * ورضوا بما شرط عليهم ولهم *
واقترحوا (٢١) أن يكون أولهم * فأمسك ريثما يعقد شسع (٢٢) * أو يشدّ
نسع (٢٣) * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش (٢٤) * ومليتم العيش (٢٥) *
وانشد ملغزا في مروحة الخيش (٢٦)

والعيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمرادماهم فيه من الحديث أي لم تمالك أن نقص وعاب مقولهم وألغازهم (١) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لايعني من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا * وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولي وهو من يتولى الامر من نفسه من غير ان يؤمر به (٢) النمط من كل شئ نوع منه (٣) أى عابته (٤) أى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (٥) أى طعنوه وشاكوه وآلموه (٦) أى بالملام الشبيه بأسنة الرماح (٧) أى يتخلص ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (٨) أى من زلته (٩) أى كلمته التى تفوه بها (١٠) أى مقيمون وملازمون من قولهم أصب على الشئ اذا لازمه (١١) أى مجيبون من لبى اذا أجاب (١٢) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (١٣) أى التحمل والتغافل (١٤) أى تجافوا واتركوا (١٥) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (١٦) الفحش (١٧) أى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالأحاجى (١٨) أى السابق الفائق (١٩) أى حرارتهم (٢٠) فى المثل تحالت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه (٢١) أى سألوه يحكموا عليه فى السؤال حسب مرغوبهم (٢٢) واحد الشسوع وهى شراك النعل (كذا فى الاصل) التى تشد الى زمامها (٢٣) الحزام فى وسط البعير من أدم مضفور (٢٤) أى حفظتم منه وهو خفة العقل (٢٥) أى متعتم بالمعيشة (٢٦) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش باب خشن من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل عاجلى منها بحبله وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم وجارية

وجارِيَةٍ (١) في سَيْرِها مُشْمَعِلَّةٍ (٢) * ولكنْ على إثرِ المَسيرِ قُفولُها (٣)
لها سائقٌ (٤) من جِنسِها (٥) يَستَحِثُّها (٦) * على أنَّهُ في الاحتِثاثِ رَسيلُها (٧)
تُرى في أوانِ القَيظِ (٨) تَنطُفُ (٩) بالنَّدى * ويبدو (١٠) اذا وَلَّى المَصيفُ (١١) قُحولُها (١٢)

ثمَّ قالَ وهاكُمْ (١٣) يا أُولي الفَضلِ * ومَراكِزَ العَقلِ * وأنشَدَ مُلغِزاً في حابولِ النَّخلِ (١٤)

ومُنتَسِبٍ الى أُمٍّ * تَنشا أصلُهُ منها
يُعانِقُها وقد كانَتْ * نفَتهُ (١٥) بُرهةً (١٦) عنها
به يتوصَّلُ الجاني (١٧) * ولا يُلحى (١٨) ولا يُنهى (١٩)

ثمَّ قالَ ودونكُمُ (٢٠) الخَفيَّةَ العلمِ (٢١) * المُعتكِرةَ الظُّلَمِ (٢٢) * وأنشَدَ مُلغِزاً في القلمِ

ومأمومٍ (٢٣) به عُرِفَ الإمامُ (٢٤) * كما باهتْ (٢٥) بصُحبتِهِ الكِرامُ (٢٦)
لهُ اذْ يَرتَوي طَيَشانُ صادٍ (٢٧) * ويَسكُنُ حينَ يَعروهُ الأوامُ (٢٨)
ويُذري (٢٩) حينَ يَستَسقي (٣٠) دُموعاً * يَرِقُّ (٣١) كما يَروقُ الابتِسامُ

بارد طيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (١) سماها جارية لجريها كما أرسلت (٢) أى مسرعة نشيطة (٣) أى رجوعها (٤) أراد به الحبل الذى تمد به (٥) لكونه يتخذ من الكتان (٦) أى يستعجلها (٧) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال (٨) زمن الحر الشديد (٩) أى تقطر (١٠) أى ويظهر (١١) أى اذا مضى زمن الصيف (١٢) أى يبسها (١٣) أى وخذوا منى (١٤) هو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهى النخلة (١٥) أى أبعدته (١٦) أى مدة (١٧) الذى يجنى الثمر (١٨) أى ولا يعذل ولا يلام (١٩) أى ولا يتوجه عليه نهى (٢٠) أى وخذوا (٢١) أى خفية العلامة (٢٢) اعتكر الظلام تراكم (٢٣) أى مشجوج من الآمة وهى الشجة (٢٤) أراد به الكتاب قال تعالى فى امام مبين (٢٥) أى تباهت وتفاخرت (٢٦) أى أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه (٢٧) الصادى هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أى يجول فى طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يرتوى من المداد بجولانه فى الكتابة بيد الكاتب (٢٨) أى يعتريه ويصيبه العطش أى انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (٢٩) أى يرسل ويسكب (٣٠) أى يطلب منه السقى وهو كناية عن اجراء القلم فى حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفى نسخة يستسقى أى يطلب منه أن يسقى غيره وهو كناية عن طلب الكتابة منه (٣١) أى يعجبن أى ان دموعه ليست

ثمّ قالَ وعَلَيْكُمْ بالواضِحَةِ الدَّليل (١) * الْفاضِحَةِ ماقِيل * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في المِيل (٢)

وما نا كِحٌ أُخْتَيْنِ (٣) جَهْرًا وخِفْيَةً * ولَيْسَ عليْهِ فى النِّكاحِ سَبِيلُ (٤)
مَتَى يَغْشَ هذِى يَغْشَ فِي الحالِ هذِهِ (٥) * وانْ مالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ
يَزِيدُهُما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا * وبِرًّا وهذا في البُعُولِ قَلِيلُ (٦)

ثمّ قالَ وهذِهِ يا أُولِي الألْبابِ (٧) * مِعْيارُ (٨) الآداب * وأنْشَدَ مُلْغِزًا في الدَّوْلاب (٩)

وجافٍ (١٠) وهوَ مَوْصُولٌ (١١) * وَصُولٌ (١٢) لَيْسَ بالجافي (١٣)
غَرِيقٌ بارِزٌ (١٤) فاعْجَبْ * لهُ مِنْ راسِبٍ (١٥) طافي (١٦)
يَسُحُّ (١٧) دُمُوعَ مَهْضُومٍ (١٨) * ويَهْضِمُ (١٩) هَضْمَ مِتْلافِ
وتُخْشَى مِنْهُ حِدَّتُهُ * ولٰكِنْ قَلْبُهُ صافِي

قال فَلَمّا رَشَقَ (٢٠) * بالخَمْسِ الَّتى نَسَقَ (٢١) * قالَ ياقَوْمِ تَدَبَّرُوا (٢٢) هذِهِ

مخزنة كماهو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (١) يقال عليك به أى الزمه وأمسكه (٢) هو المرود الذى يكتحل به (٣) أراد بالأختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود المكتحل فيهما (٤) أى حرج أوطريق للعقاب (٥) أى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (٦) يريد ان الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لايتعهدون النساء بالوطء ولا المبرة كما كانوا فى حال الشباب (٧) ياذوى العقول (٨) ميزان (٩) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح أنه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (١٠) من الجفاء لامن الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (١١) أى ملتصق ببعضه لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (١٢) كثير الوصل باستدارته لايفارق بعضه بعضا (١٣) لايوصف بالجفاء (١٤) من برز اذا ظهر (١٥) من رسب اذا سفل (١٦) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (١٧) أى يصب (١٨) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (١٩) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (كذا فى الاصل) (٢٠) أى رمى (٢١) أى التى قالها متتابعة (٢٢) أى تفكروا

الخمس

الخمس (١) * واعقدوا عليها الخمس * ثم رأيكم وضم (٢) الذيل * أو الازدياد من هذا الكيل * قال فاستفزت القوم (٣) شهوة الزيادة * على ما أشربوا (٤) من البلادة (٥) * فقالوا له إن وقوفنا دون حدك * ليفحمنا (٦) عن استيراء (٧) زندك * واستشفاف فرندك * فإن أتممت عشرا فمن عندك * فاهتز اهتزاز من فلج سهمه (٨) * وانخزل (٩) خصمه * ثم افتتح النطق بالبسملة * وأنشد ملغزا في المزملة (١٠)

ومسرورة (١١) مغمومة (١٢) طول دهرها (١٣) * وما هي تدري ما السرور ولا الغم
تقرب أحيانا (١٤) لأجل جنينها (١٥) * وكم ولد لولاه طلقت الأم
وتبعد أحيانا (١٦) وما حال عهدها (١٧) * وإبعاد من لم يستحل عهده (١٨) ظلم
اذا قصر الليل (١٩) استلذ وصالها * وإن طال (٢٠) فالإعراض عن وصلها غنم
لها ملبس باد (٢١) أنيق (٢٢) مبطن * بمزدرى (٢٣) لكن لا يزدرى الحكم (٢٤)

---

(١) أي الاحاجي والخمس الثاني الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجي الخمس أنهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (٢) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم ان أزيدكم فقولوا (٣) أي فاستخفتهم (٤) أي خولطوا (٥) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه أعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (٦) أفحمه أسكته عن الكلام عجزا (٧) أي ايقاد (٨) أي من ظفر وغلب (٩) أي انقطع (١٠) جرة أو خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لأنها تزمل أي تلف بشيء من الخيش تكون في دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (١١) أي ذات سرة يعني بها الثقب الذي ذكرناه (١٢) أي مستورة بالغطاء عليها (١٣) طول عمرها (١٤) في زمن الصيف (١٥) أراد بجنينها الماء البارد الذي في بطنها (١٦) أي في زمن الشتاء (١٧) أي انها هي بحالها لم تنتقل عنه (١٨) أي من لم يتغير عن حاله المعلومة (١٩) وهي أحيان الصيف التي تقرب فيها (٢٠) أي الليل وهي أيام الشتاء التي تبعد فيها (٢١) أي ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (٢٢) أي مستحسن (٢٣) هو الخيش (٢٤) أي الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله

ثمَّ كسَّرَ عنْ أنيابِهِ الصفْر * وأنْشدَ مُلْغِزًا في الظُّفْر

ومرْهُوبِ(١) الشَّبا(٢) نامٍ(٣) * وما يرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى في العَشْرِ(٤) دُونَ النَّحْـــرِ فاسْمعْ وصفَهُ واعْجَبْ

ثمَّ تخازرَ(٥) تخازُرَ العِفْرِيت(٦) * وأنْشدَ مُلْغِزًا في طاقَةِ الكِبْرِيت(٧)

وما مَخْفُورَةٌ(٨) تَدْنَى وتُقْصَى(٩) * وما منْها اذا فكَّرْتَ بُدٌّ(١٠)
لهَا رأْسانِ مُشْتَبِهانِ(١١) جِدًّا * وكُلٌّ منْهُما لِأَخِيهِ ضِدٌّ(١٢)
تُعَذَّبُ(١٣) انْ هُما خُضِبا وتُنْفَى(١٤) * إذا عدِما الخِضابَ(١٥) ولا تُعَدُّ(١٦)

ثمَّ تخمَّطَ(١٧) تخمُّطَ القَرْمِ(١٨) * وأنْشدَ مُلْغِزًا في حَلَبِ الكَرْمِ(١٩)

وما شيْءٌ اذا فَسَدا * تحوَّلَ غيُّهُ رَشَدَا(٢٠)
وانْ هُوَ راقَ أوْصافًا * أثارَ الشرَّ حيثُ بَدا(٢١)
زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ(٢٢) * ولكِنْ بِئْسَما وَلَدَا(٢٣)

ثمَّ اعْتضَدَ عَصا التَّسْيار(٢٤) * وأنْشدَ مُلْغِزًا في الطَّيّار(٢٥)

---

(١) أى مخوف (٢) هو الطرف والحد (٣) أى انه ينمو ويزداد (٤) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذى الحجة والنحر يوم العيد لأن السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحى فتنمو فيه ثم بعد ان يضحى يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (٥) تحرك ونظر بجانب عينه (٦) الداهى الخبيث القوى (٧) حزمة منه (٨) أى محروسة (٩) أى تقرب وتبعد (١٠) أى فكاك وفراق (١١) أى خضبا بالنفط فاشتبها (١٢) أى من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (١٣) أى تحرق (١٤) أى تطرح وتترك (١٥) يعنى النفط (١٦) أى لا تحسب (١٧) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (١٨) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

(١٩) هو الخمر عصير العنب (٢٠) يعنى أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (٢١) أى ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا فى شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (٢٢) أى أصله زكى طيب وهو العنب ولا يخفى ما فى العنب من الفضل (٢٣) أى ما تتج منه وهو الخمر (٢٤) أى جعلها تحت عضده والتسيار اسم من السير (٢٥) معيار الذهب لانه

وذى

وذي طَيْشَةٍ (١) شِقّهُ مائلٌ (٢) * وما عابَهُ بهما عاقلُ (٣)
يُرَى أبدًا فوقَ عِلّيَّةٍ (٤) * كما يَعتلي المَلِكُ العادلُ
تَساوى لَدَيْهِ الحَصا والنُّضار (٥) * وما يَستوي الحقّ والباطلُ
وأعجبُ أوصافِهِ ان نظرتَ * كما يَنظُرُ الكَيِّسُ (٦) الفاضلُ
تراضي الخُصُومِ بهِ حاكمًا (٧) * وقد عرفوا أنّهُ مائلُ

قالَ فظلّتِ الأفكارُ تَهيمُ (٨) في أوديةِ الأوهام (٩) * وتجولُ جَوَلانَ المُستهامِ (١٠) * الى أنْ طالَ الأمدُ * وحصحصَ الكمدُ (١١) * فلمّا رآهُمْ يزندون (١٢) ولا سَنا (١٣) * ويقضُون النّهارَ بالمُنى (١٤) * قالَ يا قومِ إلامَ تنظُرُون (١٥) * وحتّامَ تُنظِرُون (١٦) * ألمْ يأنِ (١٧) لكمْ استخراجُ الخَبِيّ (١٨) * أو استسلامُ (١٩) الغَبِيّ (٢٠) فقالُوا له تاللهِ لقدْ أعْرَصْتَ (٢١) * وأصدْتَ الشرَكَ فقنصْتَ (٢٢) * فتحكَّمْ كيفَ شئتَ * وحُزِ الغُنْمَ (٢٣) والصِّيتَ (٢٤) * ففرَضَ عَنْ كلِّ مُعمًّى فَرْضا (٢٥) * واستخلصهُ منهمْ نقدًا (٢٦) * ثمّ فتحَ الأقفالَ (٢٧) * ووَسَمَ الأغفالَ (٢٨) *

على شكل الطائر (١) أى خفة (٢) أى جانبه راجح (٣) أى لم يذمه أحد بالميل والطيشة (٤) أى يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (٥) الذهب الخالص (٦) الفطن كثير العقل (٧) أى ان الميزان يرضى به الخصمان (٨) أى تذهب حائرة (٩) أى فى مجارى الفكرة (١٠) الهائم (١١) ظهر الحزن والغم (١٢) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نارا ليوم كريهة * سبقنا الى ايقادها من تنورا

(١٣) أى ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بأيدى بصائرهم ولا يضىء لهم منها شرر (١٤) أى بالتمنى (١٥) أى الى متى تفكرون (١٦) أى حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (١٧) هو من أنى يأنى مثل سوى يسوى (كذا فى الاصل) وأصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (١٨) المستور (١٩) انقياد (٢٠) الجاهل (٢١) أى أتيت بالعويص أى ما لا يفطن له من الكلام (٢٢) أى فاصطدت (٢٣) أى الغنيمة التى يطلب أخذها (٢٤) أى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (٢٥) أى أوجب وعين شيأ يؤديه عن كل لغز (٢٦) أى نقدا حالا (٢٧) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (٢٨) أى بين لهم ما خفى عليهم والأغفال جمع غفل وهى الدابة

وحاوَلَ الاجفالَ (١) * فاعتلَقَ بهِ مِدْرَهُ القومِ (٢) * وقالَ لهُ لا لُبْسَةَ (٣) بعدَ اليومِ (٤) * فاستنسِبْ (٥) قبلَ الانطلاقِ * وهبْها متعةَ الطلاقِ (٦) * فأطرقَ حتى خلْنا مُريبٌ (٧) * ثمَّ أنشدَ والدمعُ يُجيبُ (٨)

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِي (٩) * وربعُ لَهْوِي وأُنْسِي
لَكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي * بِهَا ولَذَّةَ نَفْسِي
واعتَضْتُ عَنْهَا (١٠) اغترابًا (١١) * أمرَّ يومي وأمسي (١٢)
مالي مَقَرٌّ بأرضٍ * ولا قرارٌ لِعَنْسِي (١٣)
يَوْمًا بنجدٍ ويومًا * بالشامِ أُضحِي وأُمسِي
أُزجي الزمانَ (١٤) بِقُوتٍ * مُنَغَّصٍ (١٥) مُسْتَخَسِّ (١٦)
ولا أبيتُ وعِندي * فَلْسٌ (١٧) ومَنْ لي (١٨) بِفَلْسِ
ومَنْ يَعِشْ مثلَ عيشي (١٩) * باعَ الحياةَ ببخسِ (٢٠)

ثمَّ إنَّهُ اختبنَ (٢١) خلاصةَ النضِّ (٢٢) * ونَدَرَ (٢٣) ضاربًا في الأرضِ (٢٤) *

التي لاسمة بها والوسم والسمة العلامة (١) أي قصد الانطلاق والخروج (٢) أي زعيمهم والمتكلم عنهم (٣) أي لا تلبس علينا أمرك ولا تخفه عنا (٤) أي بعد ما رأينا منك في هذا اليوم ما رأينا فلا يسوغ لنا ان نخليك من غير أن نعرفك (٥) أي انسب نفسك حتى نعرفك (٦) أي افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هي ما يمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة . والضمير في هبها لما دل عليه قوله فاستنسب وهي النسبة (٧) أي متشكك في نسبه (٨) يعني منصب (٩) يريد أنها بلده وبها مولده (١٠) أي تعوضت بدلها (١١) أي غربة (١٢) أي صير عيشي مرا نهارا وليلا (١٣) هي الناقة الصلبة القوية (١٤) أي سوقه وأمضيه (١٥) أي مكدر (١٦) أي مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (١٧) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (١٨) أي ومن أين لي يعني انه لا يملك شيأ أبدا ولا أقل ما يتعامل به (١٩) أي مثل حياتي (٢٠) أي بنقص (٢١) اختبن الشيء جعله في حبنه أي في حضنه مما يلي بطنه (٢٢) أي الخالص من المتحصل الحاضر (٢٣) ندر ندورا خرج وضرب رأسه فأندره أي أسقطه (٢٤) أي ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم في الارض

فناشدناه

فناشَدْناهُ (١) أنْ يَعُودَ * وأسْنَيْنا لهُ الوُعُودَ (٢) * فَلاوأبِيكَ (٣) مارَجَعَ * ولا التَّرْغِيبُ لهُ نَجَعَ (٤)

المقامة الثالثة والأربعون البكرية

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ هفَا بِي البَيْنُ (٥) المُطَوِّحُ (٦) * والسَّيْرُ المُبَرِّحُ * إلى أرْضٍ يَضِلُّ بِها الخِرِّيتُ (٧) * وتَفْرَقُ (٨) فِيها المَصالِيتُ (٩) * فَوجَدْتُ ما يجِدُ الحائِرُ الوَحِيدُ (١٠) * ورَأيْتُ ما كُنْتَ مِنْهُ أحِيدُ (١١) * الاأنِّي شَجَّعْتُ قَلْبِي المَزْؤُودَ (١٢) * ونَسَأْتُ (١٣) نِضْوِي (١٤) المَجْهُودَ (١٥) * وسِرْتُ سَيْرَ الضّارِبِ بِقِدْحَيْنِ (١٦) * المُسْتَسْلِمِ (١٧) لِلْحَيْنِ (١٨) ولمْ أزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ (١٩) * وإجازَةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ (٢٠) * الى أنْ كادتِ الشَّمْسُ تَجِبُ (٢١) * والضِّياءُ يَحْتَجِبُ * فارْتَعْتُ (٢٢) لإظْلالِ الظَّلامِ (٢٣) * واقْتِحامِ (٢٤) جَيْشِ حامٍ (٢٥) * ولمْ أدْرِ أأكْفِتُ الذَّيْلَ (٢٦) وأرْتَبِطُ (٢٧) * أمْ أغْتَمِدُ اللَّيْلَ (٢٨) وأخْتَبِطُ (٢٩) * وبَيْنا

---

(١) أى سألناه (٢) أى عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أى وعدناه بوعود عظيمة (٣) أى أقسم بأبيك (٤) أى نفع وأثر (٥) هفابه ذهب به من هفت الريشة فى الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (٦) أى المبعد من طوحه اذا رماه (٧) هو الدليل الحاذق الذى يهتدى لأخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفية (٨) الفرق محركة الخوف (٩) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضى فى أموره (١٠) أى المتحير المنفرد (١١) أى أميل (١٢) أى الخائف المذعور (١٣) أى زجرت وسقت (١٤) أى جملى المهزول (١٥) جهده وأجهده اذا حثه على السير (١٦) يعنى بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحى فوز وخيبة أو خائفا حذرا (١٧) أى المسلم المنقاد (١٨) أى الهلاك (١٩) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (٢٠) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفى والميل مسافة معلومة هى مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (٢١) أى تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (٢٢) أى خفت (٢٣) أى حلوله وغشيانه (٢٤) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (٢٥) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (٢٦) أى أشمره وأضمه لاقامى (٢٧) أى أربط دابتى وأمنعها عن السير (٢٨) أى أذهب فيه وأجعله كالغمد للسيف (٢٩) يعنى أسير على غير اهتداء فى الظلام

ثنا أُقَلِّبُ العزمَ (١) * وأمتَخِضُ الحَزْمَ (٢) * تراءى لى (٣) شَبَحُ جَمَلٍ (٤) * مُسْتَذْرٍ بجَبَلٍ (٥) * فَتَرَجَّيْتُهُ (٦) قُعْدَةَ مُرِيحٍ (٧) * وقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُشِيحٍ (٨) * فإذا الظَّنُّ كَهانَةٌ (٩) * والقُعْدَةُ (١٠) عَيْرانَةٌ (١١) * والمُرِيحُ قَدِ ازْدَمَلَ بِبِجادِهِ (١٢) * وا كْتَحَلَ بِرُقادِهِ (١٣) * فجَلَسْتُ عِنْدَ رَاسِهِ * حتَّى هَبَّ مِنْ نُعاسِهِ * فلَمَّا ازْدَهَرَ سِراجاهُ (١٤) * وأحَسَّ بِمَنْ فاجاه * نَفَرَ (١٥) كما يَنْفِرُ المُرِيبُ (١٦) * وقالَ أخُوكَ أَمِ الذِّيبُ (١٧) * فَقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ (١٨) ضَلَّ المَسالِكَ * فأَوْرِ لِي أَقْدَحْ لَكَ (١٩) * فقالَ لِيُسْرَ (٢٠) عَنْكَ هَمُّكَ * فرُبَّ أخٍ لكَ لمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٢١) * فانْسَرَى (٢٢) عندَ ذلكَ إشْفاقِي (٢٣) * وسَرَى الوَسَنُ (٢٤) إلى آماقِي * فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى (٢٥) *

---

(١) أى أردد عزمى وارادتى الفعل وتركه (٢) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الأمر والأخذ بالثقة (٣) أى ظهر لى (٤) أى شخص بعير (٥) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (٦) أى رجوت أن يكون (٧) أى ناقة رجل مستريح (٨) من أشاح اذا جد فى الأمر أو حذر (٩) يعنى صادف الواقع (١٠) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (١١) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (١٢) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (١٣) يعنى نام (١٤) أى فتح عينيه بعدما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (١٥) أى تباعد فزعا (١٦) أى الخائف (١٧) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله ان صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذئب (١٨) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (١٩) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال معناه كن لى أكن لك أو كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسأنى أخبرك (٢٠) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (٢١) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه أريد به هنا انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (٢٢) اى فانكشفت من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (٢٣) اى خوفى (٢٤) أى أتى النوم (٢٥) مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله

فهل

فهلْ تَرَى كما أرَى * فقلْتُ إنّي لكَ لأطوعُ منْ حذائِكَ (١) * وأوْفقُ منْ غذائكَ * فصدَعَ (٢) بمحبّتي * وبخبخَ (٣) بصُحبتي * ثمَّ احتَملْنا (٤) مُجدّينَ (٥) * وارتحلْنا مُدْلجينَ (٦) * ولمْ نزَلْ نُعاني السُّرَى (٧) * ونُعاصي الكَرَى (٨) * الى أنْ بلَغَ الليْلُ غايتَهُ * ورفَعَ الفجرُ رايتَهُ (٩) * فلمّا أسفرَ الفاضحُ (١٠) ولمْ يبْقَ الا واضحٌ * توسَّمْتُ (١١) رفيقَ رحْلتي * وسميرَ ليلتي (١٢) * فاذا هُوَ أبو زيْدٍ مطْلَبُ النّاشدِ (١٣) * ومعْلَمُ الرّاشدِ (١٤) * فتهادَيْنا تحيّةَ المُحبّينَ (١٥) * اذا التقَيا بعْدَ البيْنِ * ثمّ تباثَثْنا الأسرارَ * وتناثَثْنا الأخبارَ (١٦) * وبعيري ينحطُ (١٧) منَ الكلالِ (١٨) * وراحلتُهُ تزِفُّ زفيفَ الرّألِ (١٩) * فأعْجبَني اشتِدادُ أسْرِها (٢٠) * وامتِدادُ صبْرِها (٢١) فأخذْتُ أستشِفُّ جوْهرَها (٢٢) * وأسألُهُ منْ أينَ تخيّرَها (٢٣) * فقالَ انّ لهذهِ النّاقةِ * خبرًا حُلْوَ المذاقةِ (٢٤) مليحَ السّياقةِ * فانْ أحبَبْتَ استِماعَهُ فأنِخْ (٢٥) * وانْ لمْ تشأْ فلا تُصِخْ (٢٦) * فأنختُ لقولهِ نضْوِي (٢٧) *

يانفس قومي بعد ماناموا الورى * ان تعملي خيرا فذو العرش يرى

ابك ياعين دعي عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى

(١) اى نعالك (٢) أى فكشف وباح (٣) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (٤) اى رحلنا (٥) اى مسرعين (٦) المدلج الذى يسير من أول الليل (٧) اى نكابد سير الليل (٨) اى نمانع النوم (٩) كناية عن الضوء (١٠) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (١١) اى تأملت وتعرفت (١٢) السمير المسامر الذى يحدث بالليل (١٣) أى طلبة الطالب (١٤) المعلم الأثر الذى يستدل به على الطريق والراشد المهتدى (١٥) اى تناوبنا فى اهداء التحية وكررناها (١٦) التباث والتناث أخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التنائى فهو من نثوت الحديث اذا نشرته ومنه النثء وهو الذكر نشر (١٧) من النحيط وهو الزفير والصوت (١٨) اى من الاعياء (١٩) الزفيف الطيران وقيل مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرأل فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله (٢٠) اى خلقها وقوتها (٢١) أى طوله (٢٢) أى أمعن النظر فى خلقها (٢٣) أى اختارها (٢٤) من الذوق وهو الطعم (٢٥) اى أنخ بعيرك وبركه (٢٦) اى فلا تستمع (٢٧) اى بعيرى المهزول

وأهدَفْتُ السَّمْعَ (١) لِمَا يَرْوِى * فَقَالَ اعْلَمْ أَنِّي اسْتَعْرَضْتُهَا (٢) بِحَضْرَمَوْتَ (٣) * وكابَدْتُ (٤) في تَحْصِيلِهَا الْمَوْتَ * ومازِلْتُ أَجُوبُ (٥) عَلَيْهَا الْبُلْدانَ * وأَطِسُ (٦) بِأَخْفَافِهَا الظِّرَّانَ (٧) * الى أنْ وَجَدْتُهَا عُبْرَ أَسْفَارٍ (٨) * وعُدَّةَ فِرَارٍ (٩) * لايَلْحَقُهَا العَنَاءُ (١٠) * ولا تُوَاهِقُهَا (١١) وَجْنَاءُ (١٢) * ولا تَدْرِى ما الهِنَاءُ (١٣) * فَأَرْصَدْتُهَا (١٤) لِلْخَيْرِ والشَّرِّ * واحْتَلَلْتُهَا (١٥) مَحَلَّ الْبَرِّ السِّرِّ (١٦) * فاتَّفَقَ أنْ نَدَّتْ (١٧) مُذْ مُدَّةٍ * ومالِى سِوَاهَا قَعْدَةٌ (١٨) * فاسْتَشْعَرْتُ الأَسَفَ (١٩) * واسْتَشْرَفْتُ التَّلَفَ (٢٠) * ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ (٢١) سَلَفَ * ومَكَثْتُ ثَلاثًا * لا أَسْتَطِيعُ انْبِعَاثًا (٢٢) * ولا أَطْعَمُ (٢٣) النَّوْمَ إِلَّا حِثَاثًا (٢٤) * ثُمَّ أَخَذْتُ في اسْتِقْرَاءِ المَسَالِكِ (٢٥) * وتَفَقُّدِ المَسَارِحِ (٢٦) والمَبَارِكِ (٢٧) * وأَنَا لا أَسْتَنْشِي مِنْهَا رِيحًا (٢٨) *

---

(١) أى نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام و يروى ارهفت السمع اى حددته للسماع (٢) أى طلبت عرضها على للشراء والمراد اشتريتها (٣) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (٤) قاسيت (٥) اى أقطع (٦) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر * تطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض اى يدقها (٧) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناجية * اذا توقد فى الديمومة الظرر

(٨) يعبر عليها فى الاسفار أى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه بقية معتادة على السفر (٩) اى مكث و يروى بالفاء أى هرب (١٠) اى لايعتريها التعب (١١) أى لاتوازيها فى السير (١٢) أى ناقة صلبة أوهى الطويلة الوجنة (١٣) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (١٤) اى أعددتها وجعلتها عدة (١٥) اى أنزلتها منى (١٦) اى البار السار الذى يبر و يسر (١٧) نفرت (١٨) اى ناقة تركب (١٩) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (٢٠) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت اى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف أى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (٢١) اى كل مصيبة (٢٢) اى قياما وسيرا (٢٣) اى لاأذوق (٢٤) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (٢٥) اى تتبع الطرق (٢٦) اى تفتيش مواضع سروح الابل (٢٧) مواضع بروكها (٢٨) اى لاأشم ولاأجد عنها خبرا ولاعلما ومنه من أين نشيت هذا

ولا

ولا أستغشي يأسًا مريحًا (١) * وكلّما ادّكرتُ مضاءها (٢) في السَّير * وانبراءها (٣)
لمباراةِ الطَّير (٤) * لاعني (٥) الادّكار (٦) * واستهوتني (٧) الأفكار * فبينما
أنا في حِواء (٨) بعضِ الأحياء (٩) اذ سمعتُ من شخصٍ متبعّدٍ (١٠) * وصوتٍ
متجرّد (١١) * من ضلّت له مطيّةٌ (١٢) * حضرميّةٌ (١٣) وطيّةٌ (١٤) * جلدُها
قد وُسم (١٥) * وعرُّها (١٦) قد حُسم (١٧) * وزمامُها قد ضُفر (١٨) * وظهرُها
كأنْ قد كُسر ثمّ جُبر (١٩) * تزينُ الماشيةَ (٢٠) * وتُعينُ الناشيةَ (٢١) * وتقطعُ المسافةَ
النائيةَ (٢٢) * وتظلّ أبدًا لك مدانيةً (٢٣) * لا يعتورُها الونى (٢٤) * ولا يعترضُها
الوجى (٢٥) * ولا تُحوِجُ الى العصا * ولا تعصي فيمن عصى * قال أبو زيدٍ فجذبني
الصوتُ الى الصائت (٢٦) * وبشّرني بدركِ الفائت (٢٧) * فلمّا أفضيتُ اليه (٢٨) *
وسلّمتُ عليه * قلتُ له سلّمِ المطيّةَ * وتسلّمِ العطيّةَ (٢٩) * فقال وما مطيّتك *
غفرت خطيّتك * قلتُ له ناقةٌ جثّتُها كالهضبة (٣٠) * وذروتُها كالقبّة (٣١) * وحلبُها (٣٢)
ملءُ العلبة (٣٣) وكنتُ أُعطيتُ بها عشرين * اذ حللتُ يبرين (٣٤) * فاستزدتُ (٣٥)

الخبر اى من أين علمته (١) اى لا أتلبس باليأس من البحث عنها يأسا يريحني (٢) سرعتها
(٣) اى تعرضها (٤) اى لمحاذاة الطير فى الجرى (٥) اى أحرق قلبي (٦) اى التذكر (٧) اى
ذهبت بي كل مذهب (٨) هي بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (٩) القبائل (١٠) اى بعيد وفى
نسخة مبتعد (١١) اى مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفى نسخة منجرد أى ممتد ورواه بعضهم
منحرد بالحاء المهملة أى منعزل متنح (١٢) أى مركوبة (١٣) منسوبة الى حضرموت البلدة
المعروفة (١٤) أى ذلول سهلة لا تحرك راكبها (١٥) الوسم العلامة (١٦) بفتح العين وكسرها
أى عيبها (١٧) قطع (١٨) اى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها
وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها
ويلمها وذلك كسر ظهرها (١٩) أى كأنه كسر ثم جبر لان النعل تتوأ في موضع الاخمص (٢٠) أى
الرجل التى تمشي بها أو المرأة الماشية (٢١) الجارية الحديثة السن (٢٢) اى البعيدة
(٢٣) مقاربة (٢٤) أى لا يتداولها الفتور والضعف (٢٥) وجع الرجل (٢٦) الصائح من
صات يصوت مثل صوّت (٢٧) أى بلحاقه (٢٨) وصلت اليه (٢٩) أى اقبض الجعالة (٣٠) أى
الجبل الصغير (٣١) هي ما ارتفع من البناء واستدار (٣٢) أى ما يحلب من لبنها (٣٣) قدح يعمل
من الجلد (٣٤) هي من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (٣٥) أى طلبت الزيادة وفى نسخة

الَّذِي أعْطَى * ودَرَيْتُ (١) أنَّهُ أخْطا * قالَ فأعْرَضَ عَنِّي حِينَ سَمِعَ صِفَتِي * وقالَ اسْتَ بِصاحِبِ لُقَطَتِي * فأخَذْتُ بِتَلابيبِهِ (٢) * وأصْرَرْتُ (٣) على تَكْذيبِهِ * وهَمَمْتُ بِتَمْزِيقِ جَلابيبِهِ (٤) * وهُوَ يَقُولُ ياهـذا ما مَطِيَّتِي بِطِلْبِكَ (٥) * فاكْفُفْ عَنِّي مِنْ غَرْبِكَ (٦) * وعَدِّ (٧) عَنْ سَبِّكَ * وإلّا فَقاضِنِي (٨) الى حَكَمِ هـذا الحَيِّ * البَرِيءِ مِنَ الغَيِّ * فإنْ أوْجَبَها لَكَ (٩) فَتَسَلَّم (١٠) * وانْ زَواها (١١) عَنْكَ فَلا تَتَكَلَّم * فَلَمْ أرَ دَواءَ قِصَّتِي * ولا مَساغَ غُصَّتِي * إلّا أنْ آتِيَ الحَكَمْ * ولَوْ الكَمْ (١٢) * فانْخَرَطْنا (١٣) الى شَيْخٍ رَكِينِ النَّصْبَةِ (١٤) أنِيقِ العِصْبَةِ (١٥) * يُؤْنَسُ مِنْهُ (١٦) سُكُونُ الطّائِرِ (١٧) * وأنْ لَيْسَ بالجائِرِ * فانْدَرَأْتُ (١٨) أتَظَلَّمُ وأتَأَلَّم * وصاحِبِي مُرِمٌّ (١٩) لا يَتَرَمْرَم (٢٠) * حتى اذا نَثَلْتُ كِنانَتِي (٢١) * وقَضَيْتُ مِنَ القَصَصِ (٢٢) لُبانَتِي (٢٣) أبْرَزَ نَعْلاً رَزِينَةَ الوَزْن (٢٤) * مَحْذُوَّةً (٢٥) لِمَسْلَكِ الحَزْن (٢٦) * وقالَ هـذِهِ الَّتِي عَرَّفْت (٢٧) وإيّاها وَصَفْت * فإنْ كانَتْ هِيَ الَّتِي أُعْطِيَ بِها عِشْرِين * وها هُوَ مِنَ المُبْصِرِين (٢٨) * فَقَدْ كَذَبَ في دَعْواه *

فاسترزيت أى استقللت (١) اى علمت (٢) أى بجمع ثيابه من عند لبته (٣) اى صممت (٤) جمع جلباب يعني ثيابه (٥) أى بمطلوبك (٦) أى من حدك (٧) أى انصرف (٨) اى فاكمني (٩) اى حقق انها لك (١٠) أى تسلمها وخذها (١١) اى منعها (١٢) اللكم الضرب بجمع اليد (١٣) اى مضينا مسرعين (١٤) أى وقور الانتصاب (١٥) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التي على رأسه (١٦) اى يرى فيه (١٧) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أى انه رزين في جلوسه حسن العمامة والهيئة (١٨) اى فاندفعت (١٩) أى ساكت (٢٠) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا في النفي وقد استعمله في الاثبات من قال * اذا ترمرم أغضى كل جبار * (٢١) كناية عن كونه فرغ من كلامه (٢٢) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (٢٣) اى حاجتى (٢٤) أى ثقيلة (٢٥) معدة (٢٦) أى لطريق الارض الغليظة (٢٧) أى التي عرفتها حيث قلت من ضلت له نعلية الخ (٢٨) يعني أنه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لوصفع بها انسان وكبر

وكَبُرَ ما افتَراه * اللّهُمّ الّا أنْ يَعُدَّ قذالَه (١) * ويُبَيِّنَ مصداقَ ماقالَه * فقالَ الحَكَمُ اللّهُمَّ غفرًا (٢) * وجعَلَ يُقلِّبُ النَّعلَ بطنًا وظَهرًا * ثمّ قالَ أمّا هذهِ النّعلُ فنَعْلي * وأمّا مَطيّتُكَ (٣) فَفي رَحْلي * فانهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقتِكَ * وافعَلِ الخَيرَ بحَسَبِ طاقتِكَ * فقُمتُ وقُلتُ

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتيقِ (٤) ذي الحُرَمْ * والطّائفينَ ألما كفينَ فى الحرَمْ
إنّكَ نِعمَ مَنْ إليهِ يُحتَكَمْ * وخَيرُ قاضٍ في الأعاريبِ (٥) حكَمْ
فاسلَمْ (٦) ودُمْ (٧) دَوْمَ النّعامِ والنَّعَمْ (٨)

فأجابَ مِنْ غيرِ رَويّةٍ (٩) * ولاعقدِ نيّةٍ (١٠) * وقالَ

جُزيتَ عن شُكرِكَ خَيرًا يا ابنَ عَمّْ * اذ لَسْتُ أستَوجِبُ شُكرًا يُلتَزَمْ
شَرُّ الأنامِ مَنْ اذا استَقضى ظَلَمْ * ثمّ منِ استُرْعي (١١) فلَمْ يَرْعَ الحُرَمْ (١٢)
فَذانِ والكَلْبُ سَواءٌ في القِيَمْ

ثمّ انّهُ نفَذَ بَينَ يدَيَّ * مَنْ سلَّمَ النّاقةَ إليَّ * ولمْ يَمْتَنَّ عَليَّ (١٣) * فَرُحْتُ نَجيحَ الأرَبِ (١٤) * أجُرُّ ذَيلَ الطّرَبِ * وأقولُ يا للعَجَبِ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فقُلتُ لهُ تاللهِ لقدْ أطرَفْتَ (١٥) * وهرَفْتَ (١٦) بِما عرَفْتَ * فناشدْتُكَ اللهَ هلْ ألفَيتَ (١٧) أسحَرَ

صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترونه من المبصرين أى سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه (١) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى أى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى أبداه وشوهد أثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه وثبت عندنا (٢) اى أسألك غفرا أى مغفرة (٣) أى ناقتك الضالة (٤) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (٥) جمع الاعراب وهم سكان البادية (٦) من السلامة (٧) من الدوام وهو البقاء (٨) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم أى مادام هذان الجنسان (٩) أى فكرة (١٠) أى وبلا استحضار قلب (١١) اى تعلقت به رعاية جماعة أوغيرها (١٢) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لايحترم من له حق تحت رعايته (١٣) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ما أحسن به ويعدده عليه فعلا كان أوقولا (١٤) اى فذهبت مقضى الحاجة (١٥) أى أتيت بالطرفة وهى مايستغرب (١٦) اى أكثرت فى المدح والثناء وأطنبت فيه (١٧) أى هل وجدت وفى نسخة هل لقيت

منكَ بلاغةً * وأحسنَ لفظِ صياغةً * فقالَ اللهمَّ نعم * فاسمعْ وانعم (١) * كنتُ عزمتُ * حينَ أتهمتُ (٢) * على أنْ أتخذَ ظعينةً (٣) * لتكونَ لي معينةً * فحينَ تعيَّنَ الخطبُ (٤) الملبّ (٥) * وكادَ الأمرُ يستتبُّ (٦) * أفكرتُ فكرَ المتحرّزِ من الوهمِ (٧) * المتأمّلِ كيفَ مسقطُ السهمِ (٨) * وبتُّ ليلتي أناجي القلبَ المعذَّبَ * وأقلبُ العزمَ المذبذبَ (٩) * الى أنْ أجمعتُ (١٠) على أنْ أسحرَ (١١) * وأشاورَ أوّلَ منْ أبصر * فلمّا قوّضتِ الظلمةُ أطنابَها (١٢) * وولّتِ الشهبُ (١٣) أذنابَها (١٤) * غدوتُ (١٥) غدوَّ المتعرّفِ (١٦) * وابتكرتُ ابتكارَ المتعيّفِ (١٧) * فانبرى (١٨) لي يافعٌ (١٩) * في وجههِ شافعٌ (٢٠) * فتيمّنتُ (٢١) بمنظرهِ البهيجِ * واستقدحتُ رأيهُ (٢٢) في التزويجِ * فقالَ أوَ تبغيها عوانا (٢٣) * أمْ بكرا تعانى (٢٤) * فقلتُ اخترْ لي ماترى * فقدْ ألقيتُ إليكَ العرى (٢٥) * فقالَ إليَّ

(١) أى تنعم (٢) أى قصدت تهامة (٣) المرأة أو الزوجة (٤) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (٥) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (٦) أى يتهيأ ويتم (٧) اى الخائف من الغلط (٨) كناية عن كونه يتردد فى اختيار النساء (٩) أى القصد المضطرب المتردد بين أمرين (١٠) اى عزمت وصممت (١١) اى أخرج وقت السحر (١٢) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (١٣) هى النجوم (١٤) أى أطرافها يعنى غابت بظهور ضوء النهار (١٥) أى بادرت فى الغدو وهو بعد الصبح (١٦) هو الذى يطلب الضالة (١٧) الذى يزجر الطير للفال وسمى متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أى يكرهه (١٨) أى اعترض (١٩) اى صبى فى سن العشر سنين وماقاربها (٢٠) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازنى

فى وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيثما شفعا

(وقال غيره)

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(٢١) أى تباشرت وتبركت (٢٢) يعنى استضأت برأيه (٢٣) أى أو تحب أن تكون الزوجة عوانا اى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (٢٤) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (٢٥) كناية عن تفويض الأمر اليه

التبيين

التَّبْيِين * وعَلَيْكَ التَّعْيِين * فاسْمَعْ أنا أَفْدِيك * بَعْدَ دفْنِ أعادِيك * أما البِكْرُ فالدُّرَّةُ المَخْزُونَةُ (١) * والبَيْضَةُ المَكْنُونة (٢) * والباكُورَةُ (٣) الجَنِيَّةُ (٤) * والسُّلافَةُ (٥) الهَنِيَّة * والرَّوْضَةُ الأُنُف (٦) * والطَّوْقُ (٧) الذي ثَمُنَ وشَرُف (٨) * لم يُدَنِّسْها (٩) لامِس (١٠) * ولا استَغْشاها (١١) لابِس (١٢) * ولا مارَسَها عابِث (١٣) * ولا وَكَسَها (١٤) طامِث (١٥) * ولها الوَجْهُ الحَيِيّ * والطَّرْفُ الخَفِيّ (١٦) * واللِّسانُ العَيِيّ (١٧) * والقَلْبُ النَّقِيّ (١٨) ثم هي الدُّمْيَةُ المُلاعِبة (١٩) * واللُّعْبَةُ (٢٠) المُداعِبة (٢١) * والغَزالةُ (٢٢) المُغازِلَة (٢٣) * والمُلْحَةُ الكامِلَة * والوِشاحُ (٢٤) الطَّاهِرُ القَشِيب (٢٥) * والضَّجِيعُ الذي يُشِبُّ ولا يُشِيب (٢٦) * وأمَّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلة (٢٧) * واللُّهْنَةُ (٢٨) المُعَجَّلَة * والبُغْيَةُ المُسَهَّلَة * والطَّبَّةُ (٢٩) المُتَعَلِّلَة (٣٠) * والقَرِينَةُ المُتَحَبِّبَة (٣١) * والخَلِيلَةُ (٣٢)

(١) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (٢) اى المخبأة المستورة (٣) أول ثمرة الشجرة (٤) اى التى لم تذبل (٥) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (٦) التى لم ترع بعد (٧) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (٨) اى غلا ثمنه وعظم قدره (٩) اى لم يقذرها (١٠) أى ما كح (١١) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (١٢) المراد به الزوج (١٣) أى ولا عالجها لاعب ومداعب بإسالة الدم (١٤) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (١٥) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

(١٦) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (١٧) يعنى الذى لا سلاطة فيه (١٨) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (١٩) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (٢٠) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (٢١) أى الممازحة (٢٢) أى الظبية (٢٣) اى المحادثة والمراودة (٢٤) هو قلادة مصنوعة من أدم عريضة ترصع بالجوهر (٢٥) أى الجديد (٢٦) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (٢٧) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(٢٨) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (٢٩) أى الخبيرة العالمة (٣٠) المؤنسة (٣١) أى المجالسة المصاحبه (٣٢) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا

المقربة * والصناع (١) المدبرة * والفطنة المختبرة * ثم انها عجالة الراكب (٢) * وانشوطة الخاطب (٣) * وقعدة العاجز (٤) * ونهزة المبارز (٥) * عريكتها لينة (٦) * وعقلتها (٧) هينة * ودخلتها (٨) متبينة (٩) * وخدمتها مزينة * واقسم لقد صدقت في النعتين * وجلوت المهاتين (١٠) * فبأيتهما هام قلبك * وعلى أيتهما قام رأيك * قال أبو زيد فرأيته جندلة (١١) يتقيها المراجم (١٢) * وتدمى منها المحاجم * الا أني قلت له كنت سمعت ان البكر أشد حبا * وأقل خبا (١٣) * فقال لعمري قد قيل هذا * ولكن كم قول آذى * ويحك أما هي المهرة الابية العنان (١٤) * والمطية المطية الاذعان (١٥) * والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيرة * ومعونتها يسيرة * وعشرتها صلفة (١٦) * ودالتها (١٧) مكلفة * ويدها خرقاء (١٨) * وفتنتها صماء (١٩) * وعريكتها خشناء (٢٠) *

مهما يحل لصاحبه (١) الماهرة الحاذقة (٢) مايعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (٣) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ماعقالك بانشوطة يعني مامودتك بواهية (٤) أى مطيته لان العاجز لايقدر على تزوج البكر (٥) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (٦) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (٧) هي مايعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلويها عليه (٨) أى باطن أمرها (٩) ظاهرة (١٠) تثنية المهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أى زينة ولم يوجد أجليت في هذا المعنى كما وجد في بعض النسخ (١١) أى حجرا والجمع جنادل (١٢) أى يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمى الحجارة أوهو تسنيم القبر بالحجارة وفي الحديث لاترجوا قبرى أى دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (١٣) أى خداعا ومكرا (١٤) يعني المستصعبة الانقياد (١٥) أى الخضوع والذلة (١٦) أى قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم رب صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الأخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان في عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أى شديدة الصلابة (١٧) أى دلالها (١٨) أى لاتحسن التصرف في معيشتها مبذرة (١٩) أى شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لاتقبل الرقى (٢٠) العريكة في الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة *

وليلتها

وَلَيْلَتَها لَيْلاء (١) * وفي رِياضَتِها (٢) عَناء (٣) * وعلى خِبْرَتِها غِشاء (٤) * وطالما
أَخْزَتِ (٥) المُنازِلَ (٦) * وفَرَكَتِ المُغازِلَ (٧) * وأَحْنَقَت (٨) الهازِلَ (٩) *
وأَضْرَعت (١٠) الفَنِيقَ البازِلَ (١١) * ثمَّ إنَّها الَّتي تَقولُ أنا البَرُّ وأجلس (١٢) *
فأطْلُبُ مَنْ يُطاقُ ويَحْبِس (١٣) * فقُلْتُ لهُ فَما تَرَى في الثَّيِّبِ * يا أبا الطَّيِّب *
فقالَ وَيْحَكَ أتَرْغَبُ في فضالة المآكِل * وثُمالَةِ المَنهلِ (١٤) * واللِّباسِ
المُبْتَذلِ (١٥) * والوِعاء المُستَعمَلِ (١٦) * والذَّوَّاقَةِ (١٧) المُتَطَرِّفَةِ (١٨) *
والخرّاجَةِ (١٩) المُتَصَرِّفَةِ * والوَقاحِ (٢٠) المُتَسَلِّطَة (٢١) * والمُحتَكِرَةِ (٢٢)
المُتَسَخِّطَةِ * ثمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ * وطالما بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وشَتّانَ
بينَ اليومِ وأمسِ * وأينَ القمرُ مِن الشَّمْسِ * وإنْ كانَتِ الحَنّانَةَ (٢٣)

والخشونة ضد اللين (١) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (٢) أى ممارستها ومعاشرتها (٣) أى تعب ومشقة (٤) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أى ان البكر لايعرف حالها كالشئ الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلايعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (٥) من الخزى أو من الخزاية وهى الحياء (٦) أى المحارب والمراد الزوج (٧) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث هـ الممازح (٨) أى غاظت (٩) المستعمل الهزل ضد الجد (١٠) أى أذلت (١١) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعه والذكر والأنثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (١٢) يعنى أنها تدعى العظمة فى نفسها والأنفة (١٣) أى أطلب من له حبس وإطلاق ونفاذ تصرف (١٤) أى بقية الماء والثمال والمثل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(١٥) أى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فلهمثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة (١٦) يعنى ان الثيب بتزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أو صارت تعافه النفوس (١٧) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للمزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (١٨) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (١٩) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (٢٠) قليلة الحياء (٢١) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (٢٢) الجامعة المانعة (٢٣) أى التى

البَرُوكَ (١) * والطَّمّاحَةَ (٢) الهَلُوكَ (٣) * فهي الغُـلُّ القَمِلُ (٤) * والجُرْحُ الذي لا يَنْدَمِلُ * فقُلْتُ لهُ فَهَلْ تَرَى أنْ أتَرَهَّبَ * وأسلُكَ هـذا المَذْهَبَ * فانْتَهَرَني (٥) انْتِهارَ المُؤَدِّبِ * عِنْـدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ * ثمَّ قالَ ويلَكَ أتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ (٦) * والحَقُّ قد استَبانَ * أُفٍّ لكَ (٧) ولِوَهْنِ رأيِكَ (٨) * وتَبًّا لكَ ولأولئِـكَ * أتُراكَ ما سـمِعْتَ بأنْ لا رَهْبانيَّةَ في الإسْـلامِ (٩) * أوْ ما حُدِّثْتَ بما كحَ نَبِـيُّكَ عليهِ أَزْكَى السَّـلامِ * ثمَّ أما تَعْلَمُ أنَّ القَرِينَةَ (١٠) الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بيْتَكَ (١١) * وتُلَبِّي دَعْوتَكَ (١٢) * وتَغُضُّ طَرْفَكَ (١٣) * وتُطَيِّبُ عَرْفَكَ (١٤) * وبها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ (١٥) * ورَيْحانَةَ أنْفِـكَ * وفَرْحَةَ قَلْبِـكَ * وخُلْدَ ذِكْرِكَ * وتَعِـلَّةَ يَوْمِكَ وغَدِكَ (١٦) * فكَيْفَ رَغِبْتَ عنْ سُنَّةِ المُرْسَلِـينَ * ومُتْعَةِ المُتأَهِّلِـينَ (١٧) * وشِرْعَةِ المُحْصَنِـينَ (١٨) * ومَجْلَبَةِ المـالِ (١٩) والبَنِـينَ * واللهِ لقَدْ ساءَنِي فيكَ ما سمِعْتُ منْ فيكَ * ثمَّ أعْرَضَ إعْراضَ المُغْضَبِ * ونَزَا (٢٠) نَزَوانَ المُنْقَطِبِ (٢١) *

كان لها زوج قبلك فهي تذكره أبدا بالتحزن والحنين (١) هي التي تتزوج ولها ابن بالغ (٢) الكثيرة الطموح الى الرجال (٣) أي الفاجرة التي تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (٤) غل قمل ضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أي وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (٥) أي فزجرني (٦) جمع راهب وهو الناسك في النصارى (٧) كلمة تقال عند استكراه الشيء (٨) أي لضعف رأيك (٩) يشير الى حديث لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام والمراد بالرهبانية هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم . والتبتل ترك التزوج (١٠) وفي نسخة السكن وهو كل ما سكنت اليه والمراد المرأة (١١) أي تصلحه (١٢) أي تجيبك اذا دعوتها لشيء ما (١٣) أي تمنع بصرك من التطلع للنساء (١٤) أي رائحتك (١٥) يريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (١٥) المراد بذلك الولد (١٦) التعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية وتعللا من الولد (١٧) أي ما يتمتع به المتزوجون (١٨) أي طريقة الاحرار المعتد بهم وهم المتزوجون (١٩) أي ان المرأة تحملك على جلب المال (٢٠) أي وثب (٢١) ذكر الجراد

فقلت

فَقُلْتُ لهُ قاتَلَكَ اللهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا * وتَدَعُني مُتَحَيِّرًا * فَقالَ أَظُنُّكَ تَدَّعي الحَيْرَةَ * لِتَجْلِدَ عُمَيْرَه (١) * وتَسْتَغْني عَنِ المُهَيْرَه (٢) * فقُلْتُ لهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ * ولا أَشَبَّ قَرْنَكَ (٣) * ثُمَّ زُحْتُ عَنْهُ مُزاحَ الخَزْيانِ (٤) * وتُبْتُ مِنْ مُشاوَرَةِ الصِّبْيانِ * (قالَ الحارِثُ بْنُ همّامٍ) فَقُلْتُ لهُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الأَيْكَ (٥) * أَنَّ الجَدَلَ (٦) مِنْكَ وإِلَيْكَ * فأَغْرَبَ (٧) في الضَّحِكِ * وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَمِكِ (٨) * ثُمَّ قالَ المَقِ العَسَلَ * ولا تَسَلْ (٩) * فأَخَذْتُ أُسْهِبُ (١٠) في مَدْحِ الأَدَبِ * وأُفَضِّلُ رَبَّهُ على ذي النَّشَبِ (١١) * وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ المُسْتَجْهِلِ * ويُغْضي عَنّي (١٢) إِغْضاءَ المُتَمَهِّلِ * فَلَمّا أَفْرَطْتُ في العَصَبِيَّةِ (١٣) * لِلْعُصْبَةِ (١٤) الأَدَبِيَّةِ (١٥) * قالَ لي صَهْ (١٦) * واسْمَعْ مِنّي وافْقَهْ (١٧)

يَقُولُونَ إِنَّ جَمالَ الفَتى * وزِينَتَهُ أَدَبٌ راسِخٌ (١٨)

وما إِنْ يَزِينُ سِوى المُكْثِرِينَ (١٩)

ومَنْ طَوْدُ سُؤْدُدِهِ شامِخٌ (٢٠)

---

(١) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن أعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

نكحت يدى لأرتكب محرماتهم * ولم أعد أن داويت لحمى من لحمى

(٢) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (٣) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (٤) أى المستحيي (٥) هو الشجر الكثير الملتف (٦) أى الخصومة (٧) أى بالغ (٨) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك فى الامر اذا لج فيه وتمادى وفى نسخة المنهتك (٩) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (١٠) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (١١) أى صاحب المال (١٢) أى يحمل ويتغافل (١٣) أى فى التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (١٤) أى للجماعة (١٥) أى أرباب الأدب (١٦) بمعنى اسكت (١٧) أى وافهم ما أقول (١٨) أى ثابت متمكن (١٩) من لهم مال كثير (٢٠) الطود الجبل

فأمَّا الفقيرُ فخيرُهُ لهُ * مِنَ الأدبِ القُرْصُ والكامخ (١)
وأيُّ جمالٍ لهُ أنْ يقالَ * أديبٌ يُعَلِّمُ أوْ ناسخ (٢)

ثمَّ قالَ سيَضِحُ لكَ (٣) صِدْقُ لَهْجَتي (٤) * واستِنارةُ حُجَّتي (٥) * وسِرْنا لا نألو جُهْدًا (٦) * ولا نَستَفيقُ جهْدًا (٧) * حتّى أدّانا السَّيْرُ * الى قَرْيَةٍ عزَبَ عنْها (٨) الخيرُ * فدَخَلْناها للارْتِيادِ (٩) * وكِلانا مُنْفِضٌ (١٠) مِنَ الزّادِ * فما إنْ بلَغْنا المَحَطَّ (١١) * والمُناخَ (١٢) المُخْتَطَّ (١٣) * أوْ لَقِينا غُلامًا لمْ يبْلُغِ الحِنْثَ (١٤) * وعلى عاتِقِهِ (١٥) ضِغْثٌ (١٦) * فحيّاهُ أبو زَيْدٍ تحيَّةَ المُسْلِمِ * وسألَهُ وَقْفَةَ المُفْهِمِ * فقالَ وعمَّ تَسألُ وفّقَكَ اللهُ قالَ أيُباعُ هُنا الرُّطَبُ * بالخُطَبِ * قالَ لا واللهِ . قال ولا البَلَحُ (١٧) * بالمُلَحِ (١٨) * قالَ كلاّ واللهِ . قال ولا التَّمرُ * بالسَّمَرِ * قالَ هيْهاتَ (١٩) واللهِ . قال ولا العَصائدُ (٢٠) * بالقَصائدِ * قالَ اسكُتْ عافاكَ اللهُ . قال ولا الثَّرائدُ (٢١) * بالفَرائدِ (٢٢) * قال أيْنَ يُذْهَبُ بكَ (٢٣)

---

(١) القرص هو الرغيف والكامخ شيء يؤتدم به كالمري أو هو أدم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة (٢) أي كاتب (٣) أي سيتضح ويتبين (٤) يعني باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (٥) أي ظهور وهانيرة مضيئة وفي نسخة واستبانة حجتي (٦) أي لا نقصر الطاقة (٧) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير (٨) أي غاب عنها (٩) أي للطلب (١٠) أي خال (١١) المنزل تحط فيه الرحال (١٢) مبرك الابل (١٣) أي المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (١٤) الذنب أي لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (١٥) أي كتفه (١٦) هي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (١٧) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (١٨) أي بالكلام المستملح المستحسن (١٩) أي بعد جدا (٢٠) جمع العصيدة وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (٢١) جمع الثريدة وهي الخبز المفتوت في مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(٢٢) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التي يفصل بها في القلادة بين حبات الذهب (٢٣) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة ارشدك

أرْشَدَكَ اللهُ. قالَ ولا الدَّقِيق * بالمَعْنَى الدَّقِيق * قالَ عَدِّ عنْ هذا أصْلَحَكَ اللهُ. واسْتَحْلي أبُو زَيْدٍ تَراجُعَ السُّؤالِ والجَوابِ * والتَّكايُلَ منْ هذا الجِرابِ * ولَمَحَ الغُلامُ أنَّ الشَّوْطَ بَطِين (١) * والشَّيْخَ شُوَيْطِين (٢) * فَقالَ لهُ حَسْبُكَ (٣) يا شَيْخُ قدْ عَرَفْتُ فَنَّكَ (٤) * واسْتَبَنْتُ أنَّكَ (٥) * فَخُذِ الجَوابَ صُبْرَةً (٦) * واكْتَفِ بهِ خُبْرَةً (٧) * أمَّا بِهذا المَكانِ فَلا يُشْتَرَى الشِّعْرُ بِشَعِيرِه * ولا النَّثْرُ بِنُثارَة (٨) * ولا القَصَصُ بِقُصاصَة (٩) * ولا الرِّسالَةُ بِغُسالَة * ولا حِكَمُ لُقْمانَ بِلُقْمَة * ولا أخْبارُ المَلاحِمِ (١٠) بِلَحْمَة (١١) * وأمَّا جِيلُ هذا الزَّمانِ فَما مِنْهُمْ مَنْ يَمِيحُ (١٢) * إذا صِيغَ لهُ المَدِيح * ولا مَنْ يُجِيز (١٣) * إذا أُنْشِدَ لهُ الأراجِيز (١٤) * ولا مَنْ يُغِيث * إذا أُطْرِبَ بهِ الحَدِيث * ولا مَنْ يَمِيرُ (١٥) * ولوْ أنَّهُ أمِير * وعِنْدَهُمْ أنَّ مَثَلَ الأدِيب * كالرَّبْعِ الجَدِيب (١٦) * إنْ لمْ تَجُدْ (١٧) الرَّبْعَ دِيمَة (١٨) * لمْ تَكُنْ لهُ قِيمَة * ولا دانَتْهُ (١٩) بَهِيمَة * وكَذا الأدَب * إنْ لمْ يَعْضُدْهُ نَشَب (٢٠) * فَدِرْسُهُ (٢١) نَصَب (٢٢) * وخِزانَتُهُ (٢٣) حَصَب (٢٤) *

التجهيل وعليه قول أبي فراس

لمن أعاتب مالي أين يذهب بي * قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له * كأنني جاهل بالدهر والناس

(١) يعني غاية كلامه بعيدة والشوط في الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسه والبطين البعيد (٢) وفي نسخة شييطين أي صاحب أدب ودهاء (٣) أي يكفيك (٤) أي مرامك (٥) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما موداها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله * ان لوا وان ليتاعناء * أو على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (٦) أي مجموعا وهي فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع (٧) أي علما (٨) وهي ما يتناثر من تمر أو غيره (٩) هي ما يقص من الشعر (١٠) هي الوقائع والحروب (١١) أي بقطعة لحم (١٢) أي يعطي (١٣) أي يعطي الجائزة (١٤) من ضروب الشعر (١٥) أي يعطي الميرة وهي الطعام (١٦) أي كالمنزل القحط (١٧) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (١٨) هي المطر الدائم (١٩) أي ولا قربت منه (٢٠) أي ان لم يقوه ويشد ه مال (٢١) أي فقراءته وذكره (٢٢) أي تعب (٢٣) أي كسبه وفي نسخة حزبه أي أهله (٢٤) هو ما يحصب به في النار أي يرمى به قال

وكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حصبا على النيران

ثمّ أنشد (١) يعدو (٢) * وولّى (٣) يحذو (٤) * فقال لي أبو زيد أعلمت أنّ الأدب قد بار (٥) * وولّت (٦) أنصاره (٧) الأدبار (٨) * فبؤت له (٩) بحسن البصيرة (١٠) * وسلّمت (١١) بحكم الضّرورة (١٢) * فقال دعنا الآن من المصاع (١٣) * وخض في حديث القصاع (١٤) * واعلم أنّ الأسجاع (١٥) * لا تشبع من جاع * فما التّدبير فيما يمسك الرّمق (١٦) * ويطفئ الحرق * فقلت الأمر إليك * والزّمام بيديك * قال أرى أن ترهن سيفك * لتشبع جوفك وضيفك * فناولته وأقم * لأنقلب إليك بما تلتقم * فأخذه به الظّنّ * وقلّدته السّيف والرّهن (١٧) * فما لبث أن ركب النّاقة * ورفض الصّدق والصّداقة * فمكثت مليّا (١٨) أترقّبه (١٩) * ثمّ نهضت (٢٠) أتعقّبه (٢١) * فكنت كمن ضيّع اللّبن في الصّيف (٢٢) * ولم ألقه ولا السّيف

المقامة الرّابعة والأربعون الشّتويّة

حكى الحارث بن همّام قال عشوت (٢٣) في ليلة داجية الظّلام (٢٤) * فاحمة اللّمم (٢٥) * إلى نار تضرم (٢٦) على علم (٢٧) * وتخبر عن كرم * وكانت ليلة جوّها مقرور (٢٨) *

---

(١) أي أسرع بعض الاسراع (٢) أي يجري (٣) أي ومضى (٤) امامن السوق أو من الغناء (٥) أي كسد (٦) أي مضت وانقلبت (٧) أي أعوانه ومن ينصره (٨) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (٩) أي فاعترفت له وأقررت (١٠) أي بجودة العلم والمعرفة (١١) أي خضعت وانقدت (١٢) أي الحاجة (١٣) المجادلة والمحاربة (١٤) كناية عما يؤكل في القصاع جمع قصعة اناء معروف (١٥) هي الكلام المقفى (١٦) بقية الحياة (١٧) هذا من باب قوله * متقلدا سيفا ورمحا * أي قلدته السيف وحملته الرهن أي كلفته ان يرهنه (١٨) أي زمانا طويلا (١٩) أي أنتظره (٢٠) أي قمت (٢١) أي أتبعه في عقبه (٢٢) في المثل في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (٢٣) أي قصدت (٢٤) أي معتمة شديدة الظلام (٢٥) شعر فاحم أي أسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر كانة عن أطرافها (٢٦) أي تشعل (٢٧) أي جبل (٢٨) قر الرجل فهو مقرور

وجيبها

وجيبُها مَزْرُور (١) * ونجمُها مغمُوم (٢) * وغيْمُها مَرْكُوم (٣) * وأنا فِيها أَصْرَدُ مِنْ عيْنِ الحِرْباء (٤) * والعَنْزِ الجرْباء * فلمْ أزَلْ أنصُّ عنْسِي (٥) * وأقُولُ طُوبى لكِ ولنفْسِي * الى أنْ تبَصَّر (٦) المُوقِدُ (٧) آلى (٨) * وتبيَّنَ (٩) إرْقالي (١٠) * فانْحدَرَ (١١) بعدْو الجمَزى (١٢) * وينْشِدُ مُرتَجِزا (١٣)

حُيِّيتَ (١٤) مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِي (١٥)

هداهُ (١٦) بلْ أهْداهُ (١٧) ضوْءُ النّارِ

لِمرحِيبِ الباعِ (١٨) رَحْبِ الدّارِ (١٩) * مُرَحِّبٍ (٢٠) بالطّارِقِ (٢١) المُمْتارِ (٢٢)

نَزّاحِ جعْدِ الكَفِّ (٢٣) بالدِّينارِ * ليْسَ بِمُزْوَرٍّ (٢٤) عن الزُّوّارِ (٢٥)

ولا بِمِعْتامِ القِرى (٢٦) مِنْحارِ (٢٧) * اذا اقْشعَرَّتْ تُرَبُ الأقْطارِ (٢٨)

وضَنَّتِ الأنْواءُ (٢٩) بالأمْطارِ * فهْوَ على بؤْسِ الزّمانِ (٣٠) الضّارِي (٣١)

جَمُّ الرَّمادِ (٣٢) مُرْهَفُ الشِّفارِ (٣٣) * لمْ يَخْلُ في ليْلٍ ولا نَهارِ

صابه القر وهو البرد وأما جو مقر ورفكلية مزوذة مفعول بمعنى فاعل (١) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (٢) أى مستور تحت الغيم (٣) أى كثيف من ركم الشيء اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (٤) أى أبرد من عينها والحرباء دويبة سيأتى فى تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (٥) أى أحث ناقتى الصلبة على السير (٦) أى تأمل ببصره (٧) أى موقد النار (٨) أى شخصى (٩) أى علم وتحقق (١٠) أى اسراعى فى السير (١١) أى نزل من الجبل (١٢) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجازة (١٣) أى من بحر الرجز فى الشعر (١٤) يعنى حياك الله (١٥) هو المسافر ليلا لايدرى أين الطريق (١٦) أى دله وأرشده (١٧) من الهدية (١٨) أى الى واسع العطاء (١٩) واسعها (٢٠) أى قائل مرحبا (٢١) أى بالآتى ليلا (٢٢) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لأهله وامتار لنفسه وأريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (٢٣) كناية عن البخيل (٢٤) أى بمائل (٢٥) جمع زائر وهو الضيف (٢٦) يقال قرى عاتم أى بطىء به الى العتمة ورجل معتام القرى أى بطيئه (٢٧) أى مؤخر له (٢٨) أى اذا اخشنت وغلظت أراضى جهات البلاد (٢٩) أى بخلت نجوم المطر (٣٠) شدته (٣١) يقال كلب ضار أى مشعوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (٣٢) كناية عن كونه مضيافا كأنه لكثرة نار ضيافاته صار جم الرماد اى كثيره (٣٣) أى حاد السكاكين التى ينحر بها

مِنْ نَحْرٍ وارٍ (١) واقْتِداحٍ وارِي (٢)

ثُمَّ تَلَقَّانِي (٣) بِمُحَيًّا حَيِيٍّ (٤) * وصافَحَنِي (٥) بِراحَةِ أَرْيَحِيٍّ (٦) * واقْتادَنِي (٧) الى بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُور (٨) * وأَعْشارُهُ (٩) تَفُور (١٠) * ووَلائِدُهُ (١١) تَمُور (١٢) * ومَوائِدُهُ تَدُور * وبِأَكْسارِهِ (١٣) أَضْيافٌ قَدْ جابَهُمْ جالِبِي * وقُلِبُوا في قالَبِي * وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاء (١٤) * ويَمْرَحُونَ (١٥) مَرَحَ ذَوِي الفَتاء (١٦) * فأَخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ (١٧) في الاصْطِلاء * ووَجَدْتُ بِهِمْ (١٨) وَجْدَ الثَّمِلِ (١٩) بالطِّلاء (٢٠) * ولَمَّا أَنْ سُرِّيَ الخَصَر (٢١) * وانْسَرَى الخَصَر (٢٢) * أُتِينا بِعَوائِدَ كالهالاتِ (٢٣) دَوْرا * والرَّوْضاتِ نَوْرا (٢٤) * وقَدْ شُحِنَّ (٢٥) بأَطْعِمَةِ الوَلائِمِ * وحُمِينَ (٢٦) من العاتِبِ واللائِمِ * فَرَفَضْنا ماقِيلَ في البِطْنَة (٢٧) *

---

(١) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل للضيفان

المطعمين اذا هبت شآمية * تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى النسب (٢) زندوارأى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (٣) أى استقبلنى (٤) أى بوجه كثير الحياء (٥) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (٦) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء (٧) أى قادنى وجرنى (٨) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير للعشار (٩) هى البرم كما ذكره المصنف فى التفسير الآتى (١٠) أى تغلى (١١) جمع وليدة وهى الجارية (١٢) أى تجىء وتذهب لخدمة الاضياف (١٣) جمع الكسر وهو جانب البيت (١٤) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسيره ماقيل فى فاكهة الشتاء (١٥) أى يطربون (١٦) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن فى المروءة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١٧) فسلكت طريقتهم (١٨) أى فرحت وتولعت بهم (١٩) النشوان وهو السكران (٢٠) أى بالخمر (٢١) أى زال التضييق (٢٢) أى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

(٢٣) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (٢٤) أى زهرا (٢٥) أى ملئن (٢٦) أى منعن (٢٧) هى الامتلاء من الطعام وفى أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أى تنقص الفهم

ورأينا

ورأينا الإمعانَ (١) فيما من الفطنة (٢) * حتى إذا اكتلنا بصاع الحُطَم (٣) * وأشفينا (٤) على خطر التُخَم (٥) * تعاورنا (٦) مشوش الغمر (٧) * ثم تبوأنا (٨) مقاعد السَّمَر (٩) * وأخذ كلُّ واحدٍ منّا يشول بلسانه (١٠) * وينشر (١١) ما في صوانه (١٢) * ماعدا شيخًا مشتهبًا فوداه (١٣) * مخلولقًا بُرداه (١٤) * فإنه ربض حجرة (١٥) * وأوسعنا هجرة (١٦) * فغاظنا تجنبه * المُلتبس موجبه * المعذور فيه مؤنّبه (١٧) * إلا أننا ألنّا (١٨) له القول * وحشينا في المسألة العول (١٩) * وكلما رُمنا أن يفيض (٢٠) كما فضنا * أو يفيض (٢١) فيما أفضنا * أعرض إعراض العِلْية (٢٢) عن الأرذلين * وتلا إن هذا إلا أساطير الأولين * ثم كأنّ الحمية (٢٣) هاجته (٢٤) * والنفس الأبية (٢٥) ناجته (٢٦) * فدلف (٢٧) وازدلف (٢٨) * وخلع الصلف (٢٩) * وبذل أن يتلافى (٣٠) ما سلف * ثم استرعى سمع السامر (٣١) * واندفع كالسيل الهامر (٣٢) * وقال

عندي أعاجيب (٣٣) أرويها بلا كذب * عن العيان (٣٤) فكنّوني أبا العجب

---

(١) أى المبالغة والاكثار (٢) أى من الحذق والحزم (٣) أى الاكول (٤) أى أشرفنا (٥) جمع تخمة وهى امتلاء المعدة بالطعام وهى مؤدية للهلاك (٦) أى تداولنا (٧) هو منديل تمسح فيه الأيدى من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتى ذكره فى التفسير (٨) أى حللنا وتمكنا (٩) حديث الليل (١٠) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (١١) النشر ضد الطى (١٢) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدى ماعنده من الكلام (١٣) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتى ماقيل فى ذلك (١٤) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (١٥) أى جلس ناحية وسيأتى ماقيل فى ذلك أيضا (١٦) أى تباعد عنا وتجنبنا (١٧) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر

أتتنى تؤنبنى بالبكا * فأهلا بها وبتأنيبها

(١٨) من اللين ضد الصلابة (١٩) أى خفنا أن نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جلة المال (٢٠) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (٢١) من أفاض فى الحديث اذا خاض فيه (٢٢) جمع على كصبى وصبية الكبير فى الناس العظيم (٢٣) أى الأنفة والعظمة (٢٤) أى هيجته (٢٥) أى الشريفة (٢٦) أى حدثته (٢٧) أى دنا ومشى مشى المقيد (٢٨) أى اقترب (٢٩) الكبر والحمق (٣٠) أى يتدارك (٣١) أى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (٣٢) أى السائل الجارى (٣٣) جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (٣٤) المشاهدة

رأيتُ ياقومِ أقواماً غِذاؤهمُ * بَوْلُ العَجُوزِ وما أغني ابنةَ العنبِ [١]

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر

ومُسْنِتِينَ [٢] منَ الأعرابِ قوتُهمُ * انْ يَشتُوا خِرْقةً [٣] تُغني من السَّغَبِ [٤]

(الخرقة) القطعة من الجراد

وقادِرينَ [٥] مَتى ماساء صُنعُهمُ * أوْ قصّروا فيهِ قالوا الذنبُ للحَطَبِ

(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وَ كاتِبينَ وما خطّتْ أناملُهمْ * حرفاً ولا قرؤا ماخُطّ في الكُتُبِ

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لا تأمننَّ فزاريّاً خلوتَ به * على قلوصك و اكتبها بأسيارِ

وتابعينَ عُقاباً [٦] في مَسيرِهِم * على تَكَمِّيهِمُ [٧] في البِيضِ [٨] واليَلَبِ [٩]

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب

ومُنتَدِينَ [١٠] ذَوِي نُبْلٍ [١١] بدتْ لَهُمْ * نَبيلةٌ [١٢] فانثنَوا مِنْها الى الهَرَبِ

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعني نتن

وعُصبةٍ لَمْ ترَ البيْتَ العتيقَ وقدْ * حجّتْ جُثِيّاً بلا شَكٍّ على الرُّكَبِ

معنى (حجت جثياً) أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثي جمع جاث

ونِسوةٍ بعدما أدْلَجْنَ [١٣] من حَلَبٍ * صبّحْنَ كاظمةً [١٤] منْ غيرِ ماتعَبِ

(كاظمة) في هذا الموضع من كظم الغيظ

---

(١) هي الخمر (٢) أي مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهي القحط (٣) أي يتغذوتهاشواء (٤) هو الجوع (٥) المتبادر أن القادر ضد العاجز (٦) بضم العين نوع من الطير (٧) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (٨) جمع البيضة وهي المغفر (٩) دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد (١٠) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (١١) بالضم أي أصحاب فضل أو بالفتح بمعنى السهام (١٢) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة (١٣) أي سرين في جوف الليل (١٤) وهي من بلاد البصرة على ماهو المتبادر

ومدلجين

ومُـدْلِجِـينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظمةٍ * فأَصبَحُوا حِـينَ لاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبِ (١)

﴿ في حلب ﴾ أى أصبحوا يحلبون اللبن

ويافعاً (٢) لم يُلامِسْ قطُّ غانيةً (٣) * شاهـدْتُهُ وله نسْـلٌ مِنَ العَقِبِ (٤)

﴿ النسل ﴾ ههنا العَدْوُ قالَ تعالى وَهُمْ مِنْ كُلِّ حدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ والعقبُ ﴾ مؤخر القدم

وشائباً غـيرَ مُخفٍ لِلْمَشيبِ بدا * في البَدْوِ وَهْوَ فَـتِيُّ السِّنِّ لمْ يَشِبِ

﴿ الشائب ﴾ ههنا مازج اللبن و ﴿ المشيب ﴾ اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

ومُرْضِعاً بِلِبانٍ (٥) لمْ يَفُهْ فَمُهُ (٦) * رَأَيْتُهُ في شِجارٍ (٧) بَـيْنَ السَّبَبِ

﴿ الشجار ﴾ المحفة مالم تـكن مظللة فان ظللت فهو الهودج ﴿ والسبب ﴾ ههنا الحبلُ ومنه قوله تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّماءِ

وزارِعاً ذُرَةً حتى اذا حُصِـدَتْ * صارتْ غُبَـيْراءَ (٨) يَهْوَاهَا أَخُو الطَّرَبِ

﴿ الغبـيراء ﴾ السـكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضاً السُّكُرْكَة وفي الحديث إيَّاكم والغبيراء فانها خمر العالم

وَرَاكِباً (٩) وهُوَ مَغْلُولٌ (١٠) على فَرَسٍ * قدْ غَـلَّ أيضاً وما يَنْفَـكُّ عَنْ خَبَبِ

﴿ المغلول ﴾ ههنا العطشان وغل أى عطش

وذا يَدٍ طَلْقٍ (١١) يَقْتادُ (١٢) رَاحِـلَةً * مُسْتَعْجِلاً وهُوَ مَأْسُورٌ (١٣) أَخُو كُرَبِ

﴿ المأسور ﴾ الذى يجد الأسر وهو احتباس البول

وجالِساً ماشِـياً تَهْوِي مَطِيَّتُهُ (١٤) * بِهِ وما في الذِي أَوْرَدْتُ مِن رِيَبِ

---

(١) المتبادر أنها المدينـة المشهورة من بلاد الشام و بينهما مسافات بعيـدة (٢) المتبادر انه الصبى المترعرع اذا ناهز البلوغ (٣) هى المرأة التى استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (٤) الذى يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما أعقبه من بعـده من الاولاد (٥) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (٦) أى لم ينطق بالـكلام (٧) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (٨) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران (٩) وفى نسخة وراكضا والركض نوع من المشى (١٠) أى مشدود فى الغل والأسر (١١) أى صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (١٢) أى يقود (١٣) أى مشدود فى الأسر (١٤) أى تذهب به يعنى انه راكب

﴿ الجالس ﴾ الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة

وحائكا(١) أجذم الكفين(٢) ذا خرس * فان عجبتم فكم في الخلق من عجب

(الحائك) هنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا شطاط(٣) كصدر الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحدب(٤)

(الحدب) ما ارتفع من الأرض

وساعيا في مسرات الأنام يرى * إفراحهم(٥) مأثما كالظلم والكذب

(إفراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لايترك في الاسلام مفرح أي مثقل من الدين أو يقضي عنه دينه

ومغرما(٦) بمناجاة الرجال(٧) له * وماله في حديث الخلق(٨) من أرب

(الخلق) هنا الكذب ومنه قوله تعالى إن هذا الا خلق الأولين

وذا ذمام(٩) وفت بالعهد ذمته * ولا ذمام له(١٠) في مذهب العرب

(الذمام) الأول العهد والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعني بالمذهب المسلك أي ماله آبار قليلة الماء في البدو

وذا قوى(١١) ما استبانت قط لينته(١٢) * ولينه مستبين غير محتجب(١٣)

(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ماقطعتم من لينة

أيضا (١) هوالناسج من حاك الثوب نسجه (٢) أي أقطع ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعا بالقنا من غير أن علقت * كفاه يوما برمح لا ولم يثب

القنا ارتفاع الأنف وتحدب وسطه وصدع به أي كشفه (٣) أي قامة معتدلة (٤) تقوس الظهر وبروزه كالسنام (٥) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (٦) أي ولوعا (٧) أي بمحادثتهم (٨) أي المخلوقات مطلقا (٩) أي صاحب عهد وذمة (١٠) المتبادر انه بالمعنى الاول (١١) جمع قوة (١٢) أي رخاوته يعني أنه ذو صلابة وشدة (١٣) أي والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة

وساجداً فوق فحلٍ (١) غير مكترثٍ (٢) * بما أتى بل يراه أفضل القُرَب (٣)

﴿ الفحل ﴾ الحصير المتخذ من فحال النخل

وعاذراً (٤) مؤلماً (٥) من ظلّ يعذره (٦) * مع التلطف والمعذور في صخب (٧)

﴿ العاذر ﴾ الخاتن ﴿ والمعذور ﴾ المختون

وبلدة مابها ماء لمغترفٍ * والماء يجري عليها جري منسرب

﴿ البلدة ﴾ الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضاً البُلْجة

وقريةً دون أفحوص القطا (٨) شحنت (٩) * بديلمٍ (١٠) عيشهم من خلسة (١١) السَّلَب (١٢)

﴿ القرية ﴾ بيت النمل ﴿ والديلم ﴾ النمل الكثير ﴿ وخلسة السلب ﴾ لحاء الشجر

وكوكباً (١٣) يتوارى (١٤) عند رؤيته الـ إنسان حتى يُرى في أمنع الحُجُب

﴿ الكوكب ﴾ النكتة البيضاء التي تحدث في العين ﴿ والإنسان ﴾ ههنا انسان العين

وروثةً (١٥) قُوِّمت مالاً له خطر (١٦) * ونفس صاحبها بالمال لم تطب (١٧)

﴿ الروثة ﴾ مقدم الأنف

وصحفةً (١٨) من نضارٍ (١٩) خالص شريت (٢٠) * بعد المكاس (٢١) بقيراطٍ من الذهب

﴿ النضار ﴾ ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في قدح النضار عنى به هذا

---

(١) هو ذكر الابل القوى على الضراب (٢) أى غير مبال (٣) جمع قربة بالضم وهى الطاعة (٤) هو من يقبل العذر (٥) أى مؤذيا (٦) أى يؤذى من يقبل عذره (٧) هو ارتفاع الصوت والصياح (٨) أى أقل من عش القطا وهو طير معروف (٩) أى ملئت (١٠) الديلم يطلق على جيل من العجم (١١) هى مايؤخذ كالسرقة (١٢) مايسلب من القتلى (١٣) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (١٤) أى يختفى (١٥) مايخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (١٦) أى له قدر وشرف (١٧) أى لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (١٨) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (١٩) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (٢٠) أى بيعت (٢١) المكاس والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى عما طلب فان أبى زاده ولا يزال

ومُسْتَجِيشاً(١) بِخَشْخاشٍ(٢) لِيَدْفَعَ ما * أظَلَّهُ(٣) مِنْ أعادِيهِ فَلَمْ يُجِبِ(٤)

﴿ الخشخاش ﴾ الجماعة عليهم دروع وأسلحة

وطالَما مَرَّ بي كَلْبٌ وفي فَمِهِ * ثَوْرٌ(٥) ولكِنَّهُ ثَوْرٌ بلا ذَنَبِ(٦)

﴿ الثور ﴾ القطعة من الأقط (وهو نوع من الجبن)

وكَمْ رَأى ناظِري فِيلاً على جَمَلٍ * وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

﴿ الفيل ﴾ الرجل الفائل الرأي

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ(٧) مُشْتَكِياً(٨) * وما اشْتَكى قَطُّ في جِدٍّ ولا لَعِبِ

﴿ المشتكي ﴾ المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكُنْتُ أُبْصِرُ كَرّازاً(٩) لِراعِيَةٍ(١٠) * بالدَّوِّ(١١) يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

﴿ الكراز ﴾ كبش يحمل عليه الراعي أداته

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ ماؤُهُما * يَجْري مِنَ الغَرْبِ والعَيْنانِ(١٢) في حَلَبِ(١٣)

﴿ الغرب ﴾ مجرى الدمع ﴿ والعينان ﴾ المقلتان

وصادِعاً بالقَنا(١٤) مِنْ غَيْرِ أنْ عَلِقَتْ * كَفّاهُ يَوْماً بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ(١٥)

﴿ القنا ﴾ ارتفاع الأنف وتحدب وسطه ﴿ وصدع به ﴾ أي كشفه

يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (١) أى طالب جيش يستعين به (٢) المتبادر أنه النبات المعروف بأبى النوم (٣) أى ماغشيه وقرب منه (٤) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (٥) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (٦) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (٧) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (٨) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (٩) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (١٠) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (١١) أى بالفلاة (١٢) المتبادر أنهما عينا ماء (١٣) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (١٤) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (١٥) أى لم يحمل على عدو ولم يظفر

وكم

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لاتَخِيلَ بِهَا * وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ (١) في القُلُب

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الفَلا طَبَقًا (٢) * يَطِيرُ في الجَوِّ مُنْصَبًّا (٣) الى صبب

(الطبق) القطعة من الجراد

وَكَمْ مَشَايِخَ (٤) في الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ * مُخَلَّدِينَ (٥) وَمَنْ يَنْجُو مِنَ العَطَبِ

(المخلد) الذي أبطأ شيبه

وَكَمْ بِبَادِي وَحْشٍ (٦) يَشْتَكِي سَغَبًا (٧) * بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ (٨) أَمْضَى مِنَ القُضُبِ

(الوحش) الرجل الجائع

وَكَمْ دَعَانِي مُسْتَنْجٍ (١٠) فَحَادَثَنِي * وما أخالُ ولا أخلَلْتُ بالأدب

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

وَكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي (١١) تَحْتَ جُنْبُذَةٍ (١٢)

تُظِلُّ مَاشِئْتَ مِنْ عُجْمٍ (١٣) وَمِنْ عُرُبِ (١٤)

(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عُرُبًا أترابا

وَكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ سَاعَتَهُ (١٥) * وَدَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كَالسُّحُبِ

---

(١) هو البلح الذي لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (٢) هو اناء مفرطح (٣) أي هاويا من أعلى الى أسفل (٤) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (٥) المخلد الذي لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكاري والعطب الهلاك (٦) هو الحيوان المتوحش في البادية (٧) أي جوعا (٨) أي فصيح (٩) جمع قضيب (١٠) المستنجي هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا (١١) أي ناقتي ويكنى بها أيضا عن المرأة قال

فلا تصنا هداك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد

(١٢) هي عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول ما يبدو (١٣) بضم أوله ضد العرب (١٤) بضمتين جمع عروب (١٥) أي من دخل عليه سرور في ساعة

(بسر) أى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

وكَمْ رأيتُ قَميصاً [١] ضرَّ صاحبَهُ * حتَّى انثنَى [٢] واهِيَ الأعضاءِ والعصَبِ [٣]

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

وكَمْ ازارٍ [٤] لوْ أنَّ الدَّهرَ أتلفَهُ * لَجَفَّ لِبدُ حَثيثِ السَّيرِ مُضْطرِبِ [٥]

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر * فدى لك من أخي ثقة إزارى *

هذا وكَمْ مِنْ أفانينٍ [٦] مُعجِبَةٍ [٧] * عِنْدي ومِنْ مُلَحٍ [٨] تُلْهِي ومِنْ نُخَبِ [٩]

فإنْ فَطِنْتُمْ لِلحنِ القولِ [١٠] بانَ لَكُمْ * صِدْقي وذاكُمْ طَلْعِي على رُطَبِي [١١]

وإنْ شُدِهتُمْ [١٢] فإنَّ العارَ فيهِ على * مَنْ لا يُميِّزُ بينَ العُودِ والخَشَبِ [١٣]

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَطَفِقْنا نَخبِطُ [١٤] في تَقْليبِ قَريضِهِ [١٥] * وتأويلِ مَعاريضِهِ [١٦] * وهُوَ يَلْهُو بنا [١٧] لَهْوَ الخَليِّ بالشَّجِي [١٨] * ويقولُ لَيْسَ بِعُشِّكِ فادْرُجِي [١٩] * الى أنْ تَعسَّرَ النِّتاجُ [٢٠] * واسْتَحكَمَ الارْتِتاجُ [٢١] * فألْقَيْنا اليْهِ المَقادَةَ * وخَطَبْنا

---

(١) هو ما يلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (٢) أى رجع (٣) أى ضعيف الاعضاء مسترخى العصب (٤) الازار ما يكون فى الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الأعلى (٥) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أى لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (٦) جمع افنان جمع فن (٧) أى يتعجب منها (٨) جمع ملحة بالضم وهى ما يستملح ويستحسن من الكلام (٩) جمع نخبة وهى ما ينتخب ويختار من الكلام (١٠) أى لمعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله الى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذوو الالباب

(١١) الطلع هو أول ما يبدو من التمر يعنى أن ما سمعتم من قولى يدلكم على انى أقدر على أبلغ منه (١٢) أى بهتم وارتبتم فيما سمعتم (١٣) أراد بالعود ما يتطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له (١٤) أى نفكر ونقول (١٥) أى الشعر الذى قاله (١٦) أى تفسير ما عرض به من الكلام الخفى (١٧) أى يسخر منا (١٨) أى كسخر يه فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(١٩) أى ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتى تفسير هذه الفقرة فى تفسير ما بقى بهذه المقامة (٢٠) أى تعسر استخراج ما خفى من الألغاز وأصل النتاج ولادة الابل (٢١) الاستغلاق والانسداد

منه

منهُ الافادَة (١) * فوقفنا بين الطمع واليأس * وقال الايناس قبل الابتاس (٢) * فعلمنا أنهُ ممن يرغبُ فى الشكم (٣) * ويرتشي (٤) في الحكم * وساء أبا مثوانا (٥) أن نعرّس للغرْم * أو نخيَّب بالرُّغم (٦) * فأحضر صاحب المنزل ناقةً عيديةً * وحُلةً صعيديةً * وقال له خذهما حلالا * ولا ترزأ أضيافي زبالا * فقال أشهدُ أنها شنشنةٌ أخزمية * وأريحيةٌ (٧) حاتمية (٨) * ثمّ قابلنا بوجهٍ بِشرُهُ يتقِد (٩) * ونُضرتهُ (١٠) ترِقد (١١) * وقال يا قومِ انَّ الليل قد اجلوّذ (١٢) * والنعاس قد استحوذ (١٣) * فافزعوا (١٤) الى المراقد (١٥) * واغتنموا راحة الراقد * لتستريحوا نشاطا (١٦) * وتبعثوا (١٧) نشاطا (١٨) * فعوا (١٩) ما أقول * ويتسهّل لكم المتعسّر * فانصب كلٌّ مارآه * وتوسّد وسادة كراه (٢٠) * فلما وسنت الأجفان (٢١) * واغفت (٢٢) الضيفان * وثب الى الناقة فرحلها * ثم ارتحلها ورحلها * وقال مخاطبا لها

سرُوحُ يا ناقُ (٢٣) فسيري وخدِي (٢٤)

وأدلجي وأوبي واستئدي (٢٥)

(١) يعني سامنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (٢) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكله علينا وأصل المثل سيأتى فى التفسير (٣) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر * وماخير معروف اذا كان للشكم * (٤) أى يأخذ الرشوة وهو البرطيل عى قضاء الوطر (٥) أى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (٦) أى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (٧) أى كرم وجود (٨) أى منسوبة الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (٩) أى طلاقته و بشاشته ظاهرة (١٠) يعني نداوة وجهه وريه (١١) أى تبرق وتتلألأ (١٢) أى أسرع الذهاب (١٣) أى استولى وغاب (١٤) أى فانهضوا وقوموا (١٥) أى محلات الرقاد (١٦) أى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (١٧) أى تقوموا من نومكم (١٨) بالكسر جمع نشيط (١٩) أى فتحفظوا وتفهموا (٢٠) أى نومه (٢١) أى أخذت فى مبدأ النوم (٢٢) نامت يقال أغفيت أى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (٢٣) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (٢٤) الوخد الاسراع فى السير (٢٥) سيأتى تفسيره والمراد جدى فى السير

حتى تطا خُفَّاكِ مرْعاها (١) النَّدِي (٢) * فتنعمي حينئذٍ وتسعَدِي
وتأمَني أن تتهمِي (٣) وتنجدِي (٤) * إيهٍ (٥) فدتكِ النوقُ جدِّي واجهدِي
وافْرِي (٦) أديمَ فدفدٍ (٧) ففدفدِ * واقتنعي بالنشحِ (٨) عندَ الموردِ
ولا تخطِّي دونَ ذاكَ المقصدِ * فقد حلفتُ حلفةَ المجتهدِ
بحرمةِ البيتِ الرفيعِ العمدِ * إنكِ إن أحللتني في بلدي
* حللتِ منِّي بمحلِّ الولدِ *

قال فعلمتُ أنه السروجيُّ الذي اذا باعَ (٩) انباعَ (١٠) * واذا ملأَ الصاعَ (١١) انصاع (١٢) * ولمّا انبلجَ صباحُ اليومِ (١٣) * وهبَّ النوَّامُ (١٤) من النومِ * أعلمتهم أنَّ الشيخَ حينَ أغشاهمُ السُّباتَ (١٥) * طلَّقهمُ البتاتَ (١٦) وركبَ الناقةَ وفاتَ * فأخذهمْ ما قدُمَ وما حدُثَ (١٧) * ونسُوا ما طابَ منه بما خبُثَ * ثمَّ انشعبنا (١٨) في كلِّ مَشعَبٍ (١٩) * وذهبنا تحتَ كلِّ كوكبٍ (٢٠)

(١) أى مرعى سروج وفى نسخة مرعاك والضمير للناقة (٢) أى الذى سقط عليه الندى (٣) أى يحصل لك الامن فلا تخافى من السفر فى تهامة وهى ما انخفض من الارض (٤) أى وتأمنى أن تسافرى فى نجد وهو ما ارتفع من الارض (٥) كلمة معناها طلب الزيادة عما هى فيه وهو الجد فى السير (٦) أى اقطعى (٧) الأديم فى الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الأرض والفدفد الأرض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا * أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (٨) هو الشرب دون الرى (٩) يعنى اذا اقتضى حديثه ووطره (١٠) أى انبعث للذهاب (١١) أى اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (١٢) أى مال وراح (١٣) أى أضاء ووضح نوره (١٤) أى استيقظ النائمون (١٥) أى غلب عليهم النوم والراحة (١٦) أى فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (١٧) سيأتى تفسيره (١٨) أى تفرقنا (١٩) أى طريق قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٢٠) سيأتى تفسيره

قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رحمه الله تعالى قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع ليه فأحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعنى تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أى يعرض * وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومى الرقيب بالحرباء فى قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لاتدفأ فى الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من خروار) يعنى الجمل المكتنز شحما الكثير مخا * وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل *(١)* والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه فى الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعنى دارات القمر واحدها هالة ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعنى المنديل يقال مش يده بالمنديل أى مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) أى صارا من الشيب فى لون الأشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

* قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعنى ناحية ويقال فى المثل لمن يشارك فى الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعنى السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحى النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون فى ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لاأكلمه القمر والسمر * وقوله (ليس بعشك فادرجى) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى مالا ينبغى له والعش مايكون فى شجرة فاذا

---

(١) يوجد هنا فى بعض النسخ بعد قوله الحوامل مانصه (واحدتها عشراء وهى التى أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ثم لايزال ذلك اسمها حتى تضع) انتهى

كان فى حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغى أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التى تدر على الابساس البسوس * وقوله (برغب فى الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء أيا مثوانا) يعنى المضيف الذى أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هى منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هى منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ أضيافى زبالا) أى لا ترزأهم شيأ وان قل والأصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده أخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) أى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية أى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله * وقوله (ورحلها) أى أزعجها وأشخصها وأجدبها فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد ان تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد . والتأويب سير النهار وحده . والاسآد أن تسير ليلا ونهارا . والنسح أن تشرب دون الرى * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الألف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب أن تقول أمرأنى الشئ *(١)* وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن تختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

---

(١) قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ . انتهى

المقامة

المقامة الخامسة والأربعون الرَّمْلِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ كُنتُ أخذتُ عَنْ أُولي التَّجاريبِ * أنَّ السَّفرَ مرآةُ الأعاجيبِ * فلَمْ أزَلْ أجُوبُ كُلَّ تنوفَه (١) * وأقتَحِمُ (٢) كُلَّ مَخُوفَه (٣) * حتَّى اجتَلَيْتُ (٤) كُلَّ أُطْرُوفَة (٥) * فمِنْ أحسنِ ما لمحتُهُ * وأغربِ ما استَمْلَحتُه (٦) * أنْ حضَرْتُ قاضِيَ الرَّمْلَةِ (٧) * وكانَ مِنْ أرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَةِ * وقدْ ترافَعَ إليْهِ بالٍ في بالٍ (٨) * وذاتُ جَمالٍ في أسْمالٍ (٩) * فهَمَّ الشَّيخُ بالكلامِ * وتِبْيانِ المَرامِ (١٠) * فمنَعتْهُ الفتاةُ منَ الإفصاحِ * وخسَأتْهُ (١١) عَوْ النُّباحِ (١٢) * ثمَّ نضَتْ عنْها قضْبَ الوِشاحِ (١٣) * وأنشَدَتْ بلِسانِ السَّليطَةِ (١٤) الوَقاحِ (١٥)

يا قاضيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الذي * في يدهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَه (١٦)
إليْكَ أشكو جَوْرَ بعْلي الذي * لمْ يَحْجُجِ البيْتَ سوى مرَّه (١٧)
ولَيتَهُ لمّا قضَى نُسْكَهُ (١٨) * وخفَّ ظهْراً إذ رَمَى الجَمْرَه (١٩)

---

(١) أي أقطع كل مفازة قال الشاعر

نظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى

(٢) أي أدخل من غير مبالاة (٣) أي ما يخاف منها (٤) أي نظرت وشاهدت (٥) هي ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (٦) أي عددته مليحا (٧) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين إيليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (٨) أي شيخ فان في ثوب خلق (٩) جمع سمل وهو الثوب الخلق (١٠) أي اظهار المطلوب والافصاح عنه (١١) خسأ الكلب طرده خسأ (١٢) هو للكلب والمراد الصياح (١٣) أي أزالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (١٤) من السلاطة وهي عدم المبالاة في القول (١٥) من الوقاحة وهي عدم الحياء (١٦) أي بيده الخير والشر والنفع والضر (١٧) تكني بذلك عن الجماع أي لم يجامعها الا مرة (١٨) يعني انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهي الى أيام الرمي يخف ظهره من أعمال الحج (١٩) أرادت بها النطفة

كانَ على رأيِ أبي يوسُف(١) * في صِلَةِ الحِجَّةِ بالعُمْرَه (٢)

هذا على أنّي مذْ ضَمَّني (٣) * إليْـهِ لمْ أعْصِ لهُ أمْرَه (٤)

فَمُرْهُ إمّا ألْفَـةً حُـلوَةً * تُرْضي وإمّا فُرْقَـةً مُرَّه

مِنْ قبْلِ أنْ أخلَعَ ثَوْبَ الحَيا * في طاعةِ الشّيْخِ أبي مُرَّه (٥)

فقالَ لهُ القاضي قدْ سَـمِعْتَ ماعزَتْكَ (٦) إليْـهِ * وتوَعَّدَتْكَ علَيْـهِ * فجانِبْ ماعَرّكَ (٧) * وحاذِرْ أنْ تَفْرَكَ (٨) وتُعْرَكَ (٩) * فجَثا (١٠) الشّيْخُ على ثَفِناتِه (١١) وفَجّرَ ينْبُوعَ نَفَثاتِه (١٢) * وقال

اسْمَعْ عَداكَ الذّمُّ (١٣) قوْلَ امرئٍ * يُوضِحُ فيما رابَها (١٤) عُـذْرَه

واللهِ ما أعْرَضْتُ عنْها قِـلًى (١٥)

ولا هوًى (١٦) قلْبي قَضى نَذْرَه (١٧)

وإنّمـا الدّهْرُ عَـدا صرْفُهُ (١٨) * فابْـتزّنا الدُّرّةَ والذّرّه (١٩)

فمَـنْزِلي قَفْـرٌ كما جِيـدُها * عُطْلٌ (٢٠) مِنَ الجَزْعَةِ (٢١) والشَّذْرَه (٢٢)

وكُنْتُ مِنْ قبْلُ أرى في الهَوى * ودينِـهِ رأْيَ بَني عُذْرَه (٢٣)

---

(١) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (٢) هو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأي أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أولا ولأن أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى ان لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (٣) أي من حين تزوجني وبنى بي (٤) بالفتح أي مرة واحدة من أمره يقال لك علي أمرة مطاعة (٥) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبا مرة (٦) أي نسبتك (٧) أي تباعد عما يعيبك (٨) أي تبغض ومنه امرأة فارك أي مبغضة لبعلها (٩) من العراك (١٠) أي جلس (١١) أي على ركبه (١٢) أي كلماته (١٣) أي تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (١٤) أي شككها (١٥) أي بغضا وعداوة (١٦) مبتدأ أي حب (١٧) الجملة خبر يعني زال (١٨) أي تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (١٩) أي سلبنا الخطير والحقير (٢٠) أي عنقها غير محلى بالعقود (٢١) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (٢٢) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (٢٣) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعني انه كان من أهل العشق

فقد

فمذ نبا الدهر (١) هجرت الدمى (٢) * هجران عف (٣) آخذ حذره
وملت عن حرثي (٤) لا رغبة * عنه ولكن أتقي بذره (٥)
فلا تلم من هذه حاله * واعطف عليه واحتمل هذره (٦)

قال فالتظت (٧) المرأة من مقاله * وانتصت (٨) للحجج لجداله * وقالت له ويلك يا مرقعان (٩) * يا من هو لا طعام ولا طعان (١٠) أتضيق بالولد ذرعا (١١) * ولكل أكولة مرعى (١٢) * لقد ضل (١٣) فهمك * وأخطأ سهمك * وسفهت (١٤) نفسك * وشبقت بك عرسك (١٥) * فقال لها القاضي أما أنت فلو جادلت الخنساء (١٦) * لانثنت (١٧) عنك خرساء (١٨) * وأما هو فإن كان صدق في زعمه (١٩) * وذعري عدمه (٢٠) * فله في همه قبقبه * ما يشغله عن ذبذبه (٢١) * فأطرقت (٢٢) تنظر ازورارا (٢٣) * ولا ترجع حوارا (٢٤) * حتى قلنا قد راجعها الخفر (٢٥) *

---

(١) أي تباعد يعني لم يساعده باليسر والغنى (٢) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (٣) أي عفيف (٤) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم * فحرثي همه أكل الجراد

(٥) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (٦) أي كلامه الكثير السقط (٧) أي فاحترقت (٨) أي أخرجت وجردت (٩) هو الاحمق كالرقيع (١٠) أرادت به الجماع (١١) أي قلبا (١٢) أي لكل واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (١٣) أي ضاع (١٤) أي ذهب رشدها (١٥) أي زوجتك (١٦) هي أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (١٧) أي لرجعت (١٨) أي بكماء لا تعرف الكلام أمامها من افحامها (١٩) أي ظنه (٢٠) أي فقره (٢١) القبقب البطن والذبذب الذكر وفي الحديث من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله واللقلق اللسان (٢٢) أي أكبت برأسها تنظر الى الارض (٢٣) أي خفية بجانب عينها (٢٤) أي لا تبدي جوابا (٢٥) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبي

نسيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

أَوْ حاقَ بِها (١) الظَّفَر (٢) * فَقالَ لَهُما الشَّيْخُ تَعْساً (٣) لَكِ إِنْ زَخْرَفْتِ (٤) * أَوْ كَتَمْتِ ماعَرَفْتِ * فَقالَتْ وَيْحَكَ (٥) وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ (٦) كَتْمٌ * أَوْ بَقِيَ لَنا عَلى سِرٍّ خَتْمٌ * وما فِينا إِلَّا مَنْ صَدَقَ * وهَتَكَ صَوْنَهُ (٧) إِذْ نَطَقَ * فَلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَمَ (٨) * ولَمْ نَلْقَ الحَكَمَ (٩) * ثُمَّ التَفَعَتْ بِوِشاحِها (١٠) * وتَباكَتْ لافْتِضاحِها * وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهِما (١١) ويُعَجِّبُ * ويَلُومُ لَهُما الدَّهْرَ ويُؤَنِّبُ (١٢) * ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ الوَرِقِ (١٣) أَلْفَيْنِ * وقالَ أَرْضِيا بِهِما الأَجْوَفَيْنِ (١٤) * وعاصِيا النّازِغَ (١٥) بَيْنَ الإِلْفَيْنِ (١٦) * فَشَكَراهُ عَلى حُسْنِ التَّسْراحِ (١٧) * وانْطَلَقا وهُما كالماءِ والرّاحِ (١٨) * وطَفِقَ القاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِما (١٩) * وتَنائِي شَبَحِهِما (٢٠) * يُثْنِي عَلى أَدَبِهِما * ويَقُولُ هَلْ مِنْ عارِفٍ بِهِما * فَقالَ لَهُ عَيْنُ أَعْوانِهِ (٢١) * وخالِصَةُ خُلْصانِهِ (٢٢) * أَمَّا الشَّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشْهُودُ بِفَضْلِهِ * وأَمَّا المَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِهِ (٢٣) * وأَمّا تَحاكُمُهُما فَمَكِيدَةٌ (٢٤) مِنْ فِعْلِهِ * وأُحْبُولَةٌ (٢٥) مِنْ حَبائِلِ خَتْلِهِ (٢٦) * فَأَحْفَظَ القاضِي (٢٧) ماسَمِعَ * وتَلَهَّبَ (٢٨) كَيْفَ خُدِعَ * ثُمَّ قالَ لِلْواشِي بِهِما (٢٩) قُمْ فَرُدَّهُما (٣٠) ثُمَّ اقْصِدْهُما وصِدْهُما (٣١) *

(١) أى غشيها وحل بها (٢) أى الفوز بالمقصود (٣) أى هلاكا (٤) أى زينت قولك (٥) كلمة ترحم (٦) المدافعة الى المحاكمة (٧) أى فضح صيانته (٨) هو الخرس مع عمى وهو أن يولد الانسان لايسمع ولا ينطق وبكم بكامة وبكما (٩) أى ولم نحضر القاضى (١٠) أى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمزق (١١) يعنى من شأنهما (١٢) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (١٣) الدراهم (١٤) هما البطن والفرج (١٥) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (١٦) المتحابين (١٧) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (١٨) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (١٩) أى بعد انصرافهما وذهابهما (٢٠) أى تباعد جسمهما (٢١) أى سيدهم وعظيمهم (٢٢) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (٢٣) يعنى انها موطوأته يعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة (٢٤) أى خديعة وحيلة (٢٥) شبكة صيد (٢٦) أى خدعه وغدره (٢٧) أى فأغضبه (٢٨) أى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أى صاح بالهفى (٢٩) هو من نبه على تحيلهما وخدعهما (٣٠) اطلبهما من راد يرود (٣١) أى اتبعهما وأرجعهما الى

فنهض

فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ * ثُمَّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ (١) فَقالَ لَهُ القاضِي أَظْهِرْنا (٢) على ما نَثَثْتَ (٣) * ولا تُخْفِ عَنّا ما اسْتَجْنَنْتَ * فَقالَ ما زِلْتُ أَسْتَقْرِي (٤) الطُّرُقَ * وأَسْتَفْتِحُ الغُلُقَ (٥) * الى أَنْ أَدْرَكْتُما مُصْحِرَيْنِ (٦) * وَقَدْ زَمَّا مَطِيَّ البَيْنِ (٧) * فَرَغَّبْتُهُما في المالِ (٨) * وكَفَلْتُ (٩) لَهُما بِنَيْلِ الأَمَلِ * فَأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ (١٠) أَنْ يَيْأَسَ (١١) * وقالَ الفِرارُ بِقِرابٍ أَكْيَسُ (١٢) * وقالَتْ هِيَ بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ (١٣) * والفَرُوقَةُ (١٤) يَكْمَدُ (١٥) * فَلَمّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها (١٦) وغَزْرَ اجْتِرارِها (١٧) * أَمْسَكَ ذَلاذِلَها (١٨) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لَها

دُونَكِ نُصْحِي فاقْتَفِي سُبْلَهْ (١٩) * واغْنَيْ عَنِ التَّفْصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَرْتِ (٢٠) عَنْ نَخْلَهْ (٢١) * وطَلِّقِيها بَتَّةً (٢٢) بَتْلَهْ (٢٣)

---

(١) أي قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولى تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضربهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن أليتيه (٢) أي أطلعنا (٣) أي على ما استخرجت من الاسرار (٤) أي أتتبع (٥) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهي ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (٦) أي خارجين الى الصحراء (٧) كناية عن كونهما شرعا في تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (٨) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد أخرى (٩) أي ضمنت (١٠) يعني قام بخاطره (١١) أي أن يقنط (١٢) مثل يضرب في تعجيل الفرار عمن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخي دريد بن الصمة وكانا في حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب أكيس أي أحزم رأيا وأصوب من التمادي مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (١٣) أفعل من الحدلان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمي (١٤) الجبان الكثير الخوف (١٥) أي يحزن (١٦) أي خطأها في رأي (١٧) أي خطر تجارها وجراءتها (١٨) أذيال قميصها مما يلي الارض (١٩) أي فاتبعي طرق نصحي (٢٠) أي التقطت بمنقارك يعني متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمي به بل انتقلي عنه الى غيره (٢١) متعلق بطيري وفي نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (٢٢) أي طلقة بائنة مقطوعا بها (٢٣) أي لا رجعة فيها

وحاذِرِ العَوْدَ اليْها ولَوْ * سبَّلَها (١) ناطُورُها (٢) الأبْلَه (٣)

فَخَيْرُ مااللِّصُّ (٤) أنْ لايُرَى * ببُقْعَةٍ فِيها لهُ عَمْلَه (٥)

ثمَّ قالَ لِي لَقَدْ عُنِّيتَ (٦) * فيما وُلِّيتَ (٧) * فارْجِعْ منْ حَيْثُ جِئْتَ * وقُلْ لِمُرسلِكَ إنْ شئْتَ

رُوَيْدَكَ (٨) لاتُعقِبْ جَميلَكَ بالأذَى (٩)

فتُضْحي وشَمْلُ المالِ والحمْدِ (١٠) مُنْصَدِعْ (١١)

ولاتَغْضَبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائلٍ (١٢) * فَما هُوَ في صَوْغِ اللِّسانِ (١٣) بِمُبْتَدِعْ (١٤)

وانْ تَكُ قدْ ساءتْكَ مِنِّي خَديعةٌ (١٥) * فَقبْلَكَ شَيْخُ الأشْعَريِّينَ قدْ خُدِعْ (١٦)

فقالَ لهُ القاضي قاتَلَهُ اللهُ فَما أحْسَنَ شُجُونَه (١٧) * وأمْلَحَ (١٨) فُنُونَهُ * ثمَّ إنَّهُ أصْحَبَ رائدَهُ (١٩) بُرْدَيْنِ * وصُرَّةً مِنَ العَيْنِ (٢٠) * وقالَ لهُ سِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَرَى الالتِفاتَ (٢١) * الى أنْ تَرَى الشَّيْخَ والفَتاةَ * فَبُلَّ (٢٢) يدَيْهما بِبِذِ الحِباءِ (٢٣) * وبَيِّنْ لَهُما انْخِداعِي (٢٤) للأدَباءِ * (قال الراوي) فلَمْ أرَ في

---

(١) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (٢) الناظر والناطور حافظ الكرم وحارسه (٣) أى الذى لايعقل الامور (٤) هو السارق (٥) يعنى أن أحسن ما على السارق أن لاينظره أحد ببقعة أى بارض سبق له فيها عملة أى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (٦) أى أتعبت (٧) أى فيما أمرت به (٨) أى تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (٩) يشير الى قوله تعالى ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (١٠) أى اجتماع كل منهما (١١) أى متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (١٢) أى من ألحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (١٣) أى صياغته للكلام وتزيينه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أى اختلقها الكذابون (١٤) أى بأول من زين الكذب (١٥) وفى نسخة خليقة أى خصلة تسيء كالخديعة (١٦) أراد به أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه واسمه عبد الله ابن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين على ومعاوية رضى الله عنهما فى حرب صفين وكان هو من قبل على كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضى الله عنه والقصة مشهورة (١٧) أى طرقه وفنونه (١٨) من الملاحة (١٩) أى جعل فى صحبة طالبه (٢٠) أى من الذهب أو الفضة (٢١) أى سيرا سريعا (٢٢) من البلل كناية عن الصلة (٢٣) هو العطاء من غير جزاء ولا منّ (٢٤) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر * واستمطروا من قريش كل منخدع *

الاغـتِراب (١) * كهذا العُجاب (٢) * ولا سـمِعتُ بمثـله ممّن جالَ (٣) وجابَ (٤)

المقامةُ السادسة والأربعون الحلبيّة

(رَوَى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال نزَعَ بي (٥) الى حلَب (٦) * شوقٌ غلَب * وطلَبٌ يالَهُ مِن طلَب (٧) وكُنتُ يومئذٍ خفيفَ الحاذ (٨) * حثيثَ النَّفاذ (٩) * فأخذتُ أُهبةَ السَّير (١٠) * وخففتُ نحوَها خفوفَ الطَّير (١١) * ولم أزَلْ مذْ حَلَلتُ رُبوعَها (١٢) * وارتبَعتُ رَبيعَها (١٣) * أُفانِي (١٤) الأيّام * فيما يَشفي الغَرام (١٥) * ويُرْوي الأُوام (١٦) * الى أنْ أقصرَ (١٧) القلبُ عنْ وَلوعه (١٨) * واستَطار غُرابُ البينِ بعدَ وقوعِه (١٩) * فأغراني (٢٠) البالُ الخِلْوُ (٢١) * والمرَحُ (٢٢) الحُلْوُ * بأنْ أقصِدَ حِمصَ (٢٣) لأصطافَ (٢٤) ببقعَتها (٢٥) * وأَسْبُرَ (٢٦) رقاعةَ أهلِ رُقعتها (٢٧) *

---

(١) أى الغربة (٢) أبلغ من العجب (٣) من الجولان وهو التردد فى الارض (٤) من الجوب وهو قطع المسافات (٥) أى دعانى الى التوجه (٦) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها (٧) بيان للضمير واللام فى ياله للتعجب مثلها فى قوله

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل عاذبه

(٨) فى الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أى الذى لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (٩) أى سريع المضى فى الامور (١٠) أى عدة السفر (١١) أراد أنه أسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (١٢) أى منازلها (١٣) أى أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (١٤) أى أفنيها وأقطعها (١٥) أى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (١٦) شدة العطش (١٧) أى كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (١٨) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (١٩) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد أن كان غريبا فيها (٢٠) أى حثنى وأمال خاطرى (٢١) أى القلب الخالى من الهم (٢٢) أى النشاط (٢٣) مدينة من أجناد الشام (٢٤) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (٢٥) أى بارضها (٢٦) أى واختبر (٢٧) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة

فأسْرَعَتْ إليْهَا إسْراعَ النَّجْم * اذا انقضّ (١) للرَّجْم (٢) * فحينَ خيَّمتْ برُسُومِها (٣) * ووجدَتْ رُوحَ نَسيمِها (٤) * لمَحَ طرْفي (٥) شيْخاً قد أقْبلَ هريرُهُ * وأدْبرَ غريرُهُ (٦) وعنْدَهُ عشَرَةُ صِبْيان * صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوان (٧) * فطاوَعتُ في قصْدِهِ الحِرْص * لأخْبُرَ بهِ أُدَباء حِمْص * فبَشَّ بي (٨) حينَ وافيْتُهُ (٩) * وحيّا بأحْسَنَ مِمّا حيّيْتُهُ * فجَلَسْتُ إليْهِ لأبْلُوَ جَنَى نُطْقِهِ (١٠) * وأكْتَنِهَ (١١) كُنْهَ حُمْقِهِ * فما لَبِثَ أنْ أشارَ بعُصَيّتِهِ (١٢) * الى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِهِ (١٣) * وقال لهُ أنْشِدِ الأبْياتَ العَواطِل (١٤) * واحْذَرْ أنْ تُماطِل (١٥) * فجَثا (١٦) جِثْوَةَ لَيْث (١٧) * وأنْشَدَ مِنْ غيْرِ رَيْث (١٨)

أعْدِدْ لِحُسّادِكَ حدَّ السِّلاحِ * وأوْرِدِ الآمِلَ (١٩) وِرْدَ السَّماحِ (٢٠)
وصارِمِ اللَّهْوَ (٢١) ووَصْلَ المَها (٢٢) * وأعْمِلِ الكُومَ (٢٣) وسُمْرَ الرِّماحِ (٢٤)

---

(١) أى نزل بسرعة (٢) أى الرمى والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (٣) أى ضربت خيمتى بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (٤) أى طيب ريحها اللينة (٥) أى أبصرت عينى (٦) هذا مثل وأصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيء يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أى ذهب صباه وأقبل هرمه (٧) أصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبى أصلها أصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد علات (٨) أى ففرح بى وقابلنى بوجه طلق (٩) أى أتيته (١٠) أى لاختبر ثمر كلامه (١١) اكتنه الامر بلغ كنهه أى غايته وحقيقته وهو مولد (١٢) تصغير عصا (١٣) الكبر بالضم الكبير والأكبر أيضا ومنه الولاء للكبر أى لأكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كأغيلمة وأنيسيان قال

فارحم أصيبيتى الذين كأنهم * حجلى تدرج فى الشربة وقع

الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادى (١٤) جمع عاطل وهى العرية عن النقط يقال جيد عاطل أى عنق خلى عن الحلى (١٥) أى تدافع وتؤخر (١٦) أى برك على ركبتيه (١٧) هو الاسد (١٨) أى من غير ابطاء (١٩) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (٢٠) أى مورد الكرم والجود (٢١) من المصارمة وهى المقاطعة أى تباعد عن اللهو (٢٢) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (٢٣) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام أى استعملها (٢٤) لان الرمح الاسمر أحسن من غيره

واسع

واسْمَعْ لإِدْرَاكِ مَحَلٍّ سما * عمادُهُ (١) لا لاِدِّراعِ المِرَاحِ (٢)

واللهِ ما السُّودُدُ (٣) حسْوُ الطِّلا (٤) * ولا مُرادُ الحَمْدِ (٥) رُؤْدٌ رَداحْ (٦)

واهًا (٧) لِحُرٍّ واسعٍ صَدْرُهُ * وهَمُّهُ (٨) ما سَرَّ أهلَ الصَّلاحْ

مَوْرِدُهُ (٩) حُلْوٌ (١٠) لِسُؤَّالِهِ (١١) * ومالُهُ ما سَأَلُوهُ مُطاحْ (١٢)

ما أسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا (١٣) ولا * ماطَلَهُ (١٤) والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ (١٥)

ولا أطاعَ اللَّهْوَ لَمَّا دعا (١٦) * ولا كَسا راحاتِه كأسَ راحْ (١٧)

سَوَّدَهُ (١٨) اصلاحُهُ سِرَّهُ (١٩) * ورَدْعُهُ أهْواءَهُ والطِّماحْ (٢٠)

وحَصَّلَ المَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ * ما مُهُرُ العُورِ (٢١) مُهُورُ الصِّحاحْ (٢٢)

فقال له أحسنتَ يابُدَيْرُ * يارأسَ الدَّيْرِ (٢٣) * ثمَّ قال لتِلْوِهِ (٢٤) * المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ (٢٥) * ادْنُ يانُوَيْرَةُ (٢٦) * ياقمرَ الدُّوَيْرَةِ (٢٧) * فدَنا ولمْ يَتَباطأْ (٢٨) * حتّى حلَّ منه

---

(١) أى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (٢) يعنى لاتجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (٣) السيادة (٤) أى شرب الخمر (٥) أى ليس محل طلبه وارادته (٦) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الأوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال أمية

الى ردح من الشيزى ملاى * لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى أن الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (٧) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (٨) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (٩) أى ماؤه والمراد عطاؤه (١٠) أى سهل (١١) أى لسائليه (١٢) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (١٣) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (١٤) أى ومادافعه (١٥) أى صريح خالص (١٦) أى لما دعاه اللهو (١٧) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (١٨) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى أجل منه (١٩) أى قلبه واعتقاده (٢٠) كالجماح وكل مرتفع طامح (٢١) جمع العوراء (٢٢) جمع صحيحة (٢٣) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (٢٤) أى لمن يليه (٢٥) الذى كأنه أخوه (٢٦) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (٢٧) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (٢٨) لم يلبث

مَقْعَدَ المُعاطِى (١) * فقال لهُ اَجِلُ الأَبْيَاتَ (٢) العَرائِسَ (٣) * وإِنْ لَمْ يَكُنَّ نَفائِسَ * فَبَرَى * القَلَمَ وقَطَّ * ثمَّ احتَجَرَ اللَّوْحَ (٤) وخطَّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي (٥) * بِتَجَنٍّ (٦) يَفْتَنُّ (٧) غِبَّ تَجَنِّي (٨)

شَغَفَتْنِي (٩) بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ (١٠) * غَنِجٍ (١١) يَقْتَضِي تَغِيضُ جَفْنِي (١٢)

غَشِيَتْنِي (١٣) بِزِينَتَيْنِ (١٤) فَشَفَّتْنِي (١٥) بِزِيٍّ (١٦) يَشِفُّ (١٧) بَيْنَ تَثَنِّي (١٨)

فَتَظَنَّيْتُ (١١) تَجْتَبِيني (٢٠) فَتَجْزِيني بِنَفْثٍ (٢١) يَشْفِي فَخُيِّبَ ظَنِّي

ثَبَّتَتْ فِيَّ غِشَّ جَيْبٍ (٢٢) بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ (٢٣) يَبْغِي تَشَفِّيَ ضِغْنِ (٢٤)

فَنَزَتْ (٢٥) فِي تَجَنُّبِي (٢٦) فَنَفَتْنِي (٢٧) * بِنَشِيجٍ (٢٨) يُشْجِي بِفَنٍّ فَفَنِّ (٢٩)

فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ماحَبَّرَه (٣٠) * وتَصَفَّحَ (٣١) مازَبَرَه (٣٢) * قال لهُ بُورِكَ فِيكَ مِنْ طَلا (٣٣) * كما بُورِكَ في لا ولا (٣٤) * ثمَّ هَتَفَ اقْرُبْ * ياقُطْرُب (٣٥) * فاقْتَرَبَ

(١) المعاطاة المناولة وهوكناية عن شدة قربه منه (٢) من جلوت العروس اذازينتها لمن يجتليها أى ينظرها (٣) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (٤) أى وضعه فى حجره (٥) اسم لامرأة (٦) يعنى بتيه ودلال (٧) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (٨) أى اثر جناية (٩) أى شغلت قلبى (١٠) أى فاتر منكسر (١١) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (١٢) أى تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (١٣) أى جاءتنى (١٤) هما الثياب والحلى (١٥) أى فأنحلتنى وأعلتنى (١٦) هيئة (١٧) أى يظهر ويلوح (١٨) هو الميل والتبختر والانعطاف (١٩) أى تظننت (٢٠) أى تختارنى (٢١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (٢٢) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (٢٣) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (٢٤) أى يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (٢٥) أى فوثبت وشرعت (٢٦) أى تباعدها عنى (٢٧) أى فصرفتنى وردتنى (٢٨) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (٢٩) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (٣٠) أى زينه وحسنه (٣١) أى نظر فى صفحاته (٣٢) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (٣٣) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (٣٤) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (٣٥) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيرى

منه

مِنْـهُ فَـتًى يحْـكِي نجْمَ دُجْيَةٍ (١) * أَوْ تِمْثالَ دُمْيَـةٍ (٢) * فقال لهُ ارقُمِ الأبْياتَ الاخْياف (٣) * وتجَنَّبِ الخِلاف * فأخَذَ القَلَم * ورقَم

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ (٤) زَيْنٌ * ولا تُخِبْ آمِلاً (٥) تَضَيَّفْ (٦)

ولا تُجِزْ رَدَّ ذي سُـؤالٍ (٧) * فـنَّنَ (٨) أمْ في السُؤالِ خَفَّفْ

ولا تَظُـنَّ الدُّهُـورَ تُبْـقِي * مالَ ضَنِـينٍ (٩) ولَوْ تَقَشَّفْ (١٠)

واحْلُمْ فجَفْنُ الكِرامِ يُغْضِي (١١) * وصَدْرُهُمْ في العَطاءِ نَفْنَفْ (١٢)

ولا تَخُـنْ عَهْـدَ ذِي ودادٍ * ثَبْتٍ (١٣) ولا تَبْغِ ما تَزَيَّفْ (١٤)

فقال لهُ لاشَلَّتْ (١٥) يَداك * ولا كَلَّتْ (١٦) مُداك (١٧) * ثُمَّ نادَى ياغَشَمْشَم (١٨) * ياعِطْرَ مَنْشَم (١٩) * فلَبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غَوَّاص (٢٠) * أوْ جُؤْذَرِ قَنَّاص (٢١) *

على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (١) أي نجم ليلة مظلمة وأحسن مايكون النجم فى الليلة المظلمة (٢) هي صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى أنهما صنمان (٣) هم فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (٤) أي فنشر الجود (٥) أي لاتخيب راجيا ولاتحرمه (٦) أي نزل بك ضيفا (٧) أي ولا تجوز منع سائل بسألك (٨) أي نوع وخلط حتى نقل (٩) أي بخيل (١٠) أي تزهد فا كتفى بالقوت والمرقع (١١) أي يتغافل ويحتمل الأذى (١٢) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (١٣) أي ثابت القلب (١٤) أي ماعيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (١٥) أي لاييبس (١٦) أي ولاتعبت وثلمت (١٧) جمع مدية وهي الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحبشة (١٨) كلمة تقال للرجل الذي لايثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فمن لايثنيه شئ عما يريده (١٩) بالفتح والكسر يقال هو أشأم من عطر منشم وهي امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (٢٠) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (٢١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص

فَقالَ لهُ : اكْتُبِ الأَبْياتَ المَتَائِمِ (١) * ولا تَكُنْ مِنَ المَشائِيمِ (٢) * فَتَناوَلَ القَلَمَ المُثَقَّفَ (٣) * وكَتَبَ ولَمْ يَتَوَقَّفْ

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ (٤) يَقُدُّ (٥) * وتَلاهُ (٦) وَيْلاهُ نَهْدٌ (٧) يَهُدُّ (٨)
جُنْدُها (٩) جِيدُها (١٠) وظَرْفٌ (١١) وطَرْفٌ (١٢)

ناعِسٌ (١٣) تاعِسٌ (١٤) بِجَدٍّ يَجُدُّ (١٥)
قَدَّرُها قَدَّزَها (١٦) وتاهَتْ (١٧) وباهَتْ (١٨) * واعْتَدَتْ (١٩) واعْتَدَتْ (٢٠) بِجَدٍّ يَجُدُّ (٢١)
فارَقَتْنِي فأَرَّقَتْنِي (٢٢) وشَطَّتْ (٢٣) * وسَطَتْ (٢٤) ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجِدٌّ (٢٥)
فَدَنَتْ (٢٦) فُدِيَتْ (٢٧) وحَنَّتْ (٢٨) وحَيَّتْ (٢٩)

مُغْضَبًا (٣٠) مُغْضِيًا (٣١) يَوَدُّ يُوَدُّ (٣٢)

---

(١) أي المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تأتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (٢) جمع المشؤم ضد الميمون (٣) أى المقوم المعتدل (٤) أى بقامة (٥) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (٦) أى وتبعه (٧) أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(٨) الهد الكسر يعنى أن ما شرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (٩) أى عسكرها وجيشها (١٠) أى عنقها (١١) بالفتح مطلقا أو بالضم (كذا فى الأصل) الكياسة وبالفتح الوعاء (١٢) هو العين (١٣) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (١٤) أى مهلك من تعسه بمعنى أتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (١٥) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يجد من قتله من العشاق (١٦) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (١٧) أى تكبرت (١٨) أى افتخرت (١٩) من العدوان وهو الظلم (٢٠) من العدو (٢١) أى يشق القلوب (٢٢) أى فاسهرتنى (٢٣) أى بعدت (٢٤) بطشت بالقهر وصالت (٢٥) أى ثم ان وجدى بنواها وكذا جدى فى هواها أظهرا وأفشيا ما فى ضميرى (٢٦) أى فقربت (٢٧) دعاء لها بالفدية (٢٨) من الحنين بمعنى الاشتياق (٢٩) من التحية (٣٠) من أغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (٣١) أى محتملا للأذى (٣٢) أى يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ ألا ترى الى قوله

وأحبها وتحبنى * ويحب ناقتها بعيرى

فطفق الشيخ يتأمل ماسطره (١) * ويقلب فيه نظره * فلما استحسن خطه (٢) * واستصح ضبطه (٣) * قال له لاشل عشرك (٤) * ولا استخبث نشرك (٥) * ثم أهاب (٦) بفتى فتان (٧) * يسفر عن أزهار بستان (٨) * فقال له أنشد البيتين المطرفين (٩) * المشتبهي الطرفين * اللذين أسكتا كل نافث (١٠) * وأمنا أن يعززا (١١) بثالث (١٢) * فقال له اسمع لا وقر (١٣) سمعك * ولا هزم جمعك * وأنشد من غير تلبث (١٤) * ولا تريث (١٥)

سم سمة (١٦) تحسن آثارها (١٧) * واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما (١٨) اسطعت لا تأته * لتقتني السؤدد والمكرمه (١٩)

فقال له أجدت يازغلول (٢٠) * يا أبا الغلول (٢١) * ثم نادى أوضح ياياسين *

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بهس

وقد ركبتم صماء معضلة * تفرى البراطيل تفلق الحجرا

أى وتفلق و يجوز أن يكون الثانى حالا من الضمير فى الاول أو يكون على حذف أن يعنى يود أن يود كقوله ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر ويروى الاول بود بالباء الموحدة أى ان هاودا يحب كل من رآه (١) أى ما كتبه (٢) أى عده حسنا (٣) أى وجده صحيحا (٤) أى لا يبست أصابعك العشر كأنه يقول لاشلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (٥) ريحك العطر (٦) أى دعا (٧) أى يفتن العقول و يحيرها و يدهشها و يولهها (٨) أى انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل أزهار بستان (٩) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان ويروى بالتشديد أى اشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أى المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (١٠) أى متكلم (١١) أى يعضدا و يقويا (١٢) أى ببيت ثالث (١٣) أى لا ثقل (١٤) أى بدون تأن (١٥) أى تأخر أو تريث بمعنى توقف من تريث فى مسيره تلبث (١٦) أى علم علامة بمعنى افعل فعلة (١٧) أى عواقبها (١٨) مهما اختلف فيها النحويون فقيل هى ماضمت اليها مه وقيل هى ما وصلت بما كما وصلت أين ومتى بما ثم أبدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (١٩) الكرامة (٢٠) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغلة بتكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (٢١) أصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن

مايُشكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّين * فَنَهضَ ولَمْ يَتأنَّ [١] * وأنْشَدَ بِصَوْتٍ أغنَّ [٢]

نِقْسُ الدَّواةِ [٣] ورُسْغُ الكَفِّ [٤] مُثْبَتَةٌ

سِيناهُما إنْ هُما خُطَّا [٥] وإنْ دُرِسا [٦]

وهكَذا السِّينُ [٧] في قَسْبٍ وباسِقَةٍ [٨]

والسَّفْحِ [٩] والبَخْسِ [١٠] واقْسِرْ [١١] واقْتَبِسْ [١٢] قَبَسا

وفي تَسَمَّتُ [١٣] باللَّيلِ الكَلامَ وفي * مُسَيْطِرٍ [١٤] وشَمُوسٍ [١٥] واتَّخِذْ جَرَسا [١٦]

وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ [١٧] فَخُذِ الصَّوابَ مِنِّي وكُنْ لِلعِلْمِ مُقْتَبِسا [١٨]

فقال له أحْسَنْتَ يانُغَيْشُ [١٩] * ياصَنَّاجَةَ الجَيْشِ [٢٠] * ثمَّ قال ثِبْ [٢١] ياعَنْبَسَةُ [٢٢] * وبَيِّنِ الصَّاداتِ المُلْتَبِسَةَ [٢٣] * فوَثَبَ وثْبَةَ شِبْلٍ [٢٤] مُثارٍ [٢٥] * ثمَّ أنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثارٍ

أراد به أنه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (١) أى لم يتوقف ولم ينتظر (٢) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم (٣) هو مدادها (٤) هو المفصل بين الكف والساعد (٥) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (٦) بضم الدال أى قرئا (٧) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (٨) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

والباسقة هى النخلة العالية (٩) أسفل الجبل (١٠) النقص (١١) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (١٢) أمر من الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (١٣) أى تسمعت (١٤) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (١٥) فرس يمنع ظهره أن يركب (١٦) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس (١٧) برد قارس أى شديد وقرس الماء جمد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (١٨) أى آخذا ومستفيدا (١٩) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (٢٠) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (٢١) أى قم (٢٢) اسم من أسماء الاسد (٢٣) المختلطة التى تلتبس بالسين (٢٤) هو ولد الاسد (٢٥) أى مزعج

بالصاد

بالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ (١) دَراهِماً * بأنامِلِى وأَصِخْ (٢) لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ

وبصقْتُ أبْصُقُ والصِّماخُ (٣) وصَنْجةٌ (٤) * والقَصُّ (٥) وهْوَ الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأَثَرْ (٦)

وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ (٧) وهذِي فُرْصةٌ (٨) * قدْ أُرْعِدَتْ مِنْهُ الفَرِيصةُ (٩) لِلْخَوَرْ (١٠)

وقَصَرْتُ هِنْدًا (١١) أيْ حَبَسْتُ وقدْ دَنا * فِصْحُ النَّصارَى وهْوَ عِيدٌ مُنْتَظَرْ

وقَرَصْتُهُ (١٢) والخَمْرُ قارِصةٌ (١٣) إذا * حَذَتِ اللِّسانَ (١٤) وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ (١٥)

فقالَ لهُ رَعْيًا لكَ (١٦) يابُنَيَّ * فلقدْ أقْرَرْتَ عَيْنَيَّ * ثمَّ اسْتَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ (١٧) * ونَغْشةٍ (١٨) كالسَّوْذَقِ (١٩) * وأمرهُ بأنْ يقفَ بالمِرْصادِ (٢٠) * ويَسْرُدَ (٢١) مايَجْرِى على السِّينِ والصَّادِ * فنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ * ثم أنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ

إنْ شِئْتَ بالسِّينِ فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُهُ * وإنْ تَشأْ فهْوَ بالصَّاداتِ يُكْتَبُ

مَغْسٌ (٢٢) وقَبْسٌ (٢٣) ومُسْطارٌ (٢٤) ومَمْلِسٌ (٢٥)

وسالِغٌ (٢٦) وسِراطُ الحَقِّ (٢٧) والسَّقَبُ (٢٨)

---

(١) القبص الأخذ باطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف (٢) استمع (٣) هو ثقب الاذن (٤) هى مايوضع فى الميزان و يوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (٥) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (٦) أى تتبعه (٧) قلعت عينه وأخرجتها (٨) أى نهزة (٩) لحمة تحت الابط (١٠) أى للضعف والفتور (١١) أى صنتها قال الله تعالى مقصورات فى الخيام (١٢) أمسكت جلده بين أطراف أصابعى (١٣) حامضة (١٤) أى قرصته بحدتها (١٥) مكتوب (١٦) أى رعاك الله فأقيم المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال (١٧) البيذق الصقر الصغير أو من قطع الشطرنج (١٨) أى حركة ونهوض (١٩) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (٢٠) أى بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (٢١) أى يتابع (٢٢) بسكون الغين الوجع المعترض فى الجوف (٢٣) هو خروج مافى البيضة وقفس البيضة قفسا كسرها (٢٤) هو الخمر المزة ويقال لها المسطارة أيضا (٢٥) هو الذى يسقط من يدك ولا تشعر به (٢٦) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذى بعد السديس من البقر أو الشاء وذلك فى السنة السادسة فولد البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى مازاد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٢٧) أى طريقه (٢٨) محركا القرب بسكون الراء

والسَّامِغانِ (١) وسَقْرٌ (٢) والسَّوِيقُ (٣) ومِسْـلاقٌ (٤) وعَنْ كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

فَقالَ لهُ أحْسَنْتَ ياحَبَقَّة (٥) * ياعَيْنَ بَقَّة (٦) * ثُمَّ نادَى يادَغْفَل (٧) * ياأبا زَنْفَل (٨) * فَلَبَّاهُ فَـتًى أحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ (٩) * في رَوْضَةٍ * فَقالَ لهُ ماعَقْدُ هِجاءِ الأفْعالِ * الَّتي آخِرُها حَرْفُ اعْتِلالٍ * فَقالَ لهُ اسْمَعْ لاصُمَّ صَداكَ (١٠) * ولا سَمِعَتْ عِداكَ (١١) * ثُمَّ أنْشَدَ * وما اسْتَرْشَدَ (١٢)

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ (١٣) عَنْكَ هِجاؤُهُ * فَألْحِقْ بِهِ تاءَ الخِطابِ (١٤) ولا تَقِفْ
فإنْ تَرَ قَبْلَ التَّـاءِ ياءً فَكَتْبُهُ * بِياءٍ وإلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالألِفْ
ولا تَحْسَبِ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ (١٥) والَّذِي * تَعَدَّاهُ والمَهْمُوزَ (١٦) في ذاكَ يَخْتَلِفْ (١٧)

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أدَّاهُ (١٨) * ثُمَّ عَوَّذَهُ (١٩) وفَدَّاهُ (٢٠) * ثُمَّ قالَ هَلُمَّ ياقَعْقاعُ (٢١) *

---

(١) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (٢) هولغة فى الصقر بالصاد (٣) هودقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (٤) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (٥) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (٦) اشارة الى صغر جسمه أو عينه أصله من قوله عليه السلام للحسن أو الحسين فى الترقيص حزقة حزقة ترق عين بقة (٧) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (٨) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (٩) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن مايكون فى المنظر (١٠) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لايسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١١) أى أصم الله أعداءك (١٢) أى ماطلب من يرشده (١٣) خفى وستر (١٤) مثل أن يقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (١٥) أى الذى من ثلاثة أحرف (١٦) أى تجاوز ثلاثة الاحرف والذى فيه همزة (١٧) بل كلها على نسق واحد (١٨) أى قاله وألقاه (١٩) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (٢٠) أى قال له جعلت فداك (٢١) أصله الطريق لاتسلك الا بمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره

ياباقعة

يا باقِعَةَ (١) البِقاع (٢) * فأَقْبَلَ فَتىً أَحْسَنُ مِنْ نارِ القِرَى (٣) * في عَيْنِ ابْنِ السُّرَى (٤) * فقالَ لَهُ اصْدَعْ (٥) بِتَمْيِيزِ الظَّاء مِنَ الضَّادِ * لِتَصْدَعَ (٦) بِهِ أَكْبادَ الأَضْداد * فاهْتَزَّ (٧) لِقَوْلِهِ واهْتَشَّ (٨) * ثُمَّ أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشّ (٩)

أَيُّها السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ والظَّ * ءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الأَلْفاظُ (١٠)

إِنَّ حِفْظَ الظَّاآتِ يُغْنِيكَ فاسْمَعْـها اسْتِماعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقاظُ (١١)

هِيَ ظَمْياءُ (١٢) والمَظالِمُ (١٣) والإظْـ

ـلامُ (١٤) والظَّلْمُ (١٥) والظُّبَى (١٦) واللَّحاظُ (١٧)

والعظا (١٨) والظَّلِيمُ (١٩) والظَّبْيُ (٢٠) والشَّيْـظَمُ (٢١) والظِّلُّ واللَّظَى (٢٢) والشُّواظُ (٢٣)

والتَّظَنِّي (٢٤) واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْـرِيظُ (٢٥) والقَيْظُ (٢٦) والظَّما (٢٧) واللَّماظُ (٢٨)

والحِظا (٢٩) والنَّظِيرُ والظِّئْرُ (٣٠) والجا حِظُ (٣١) والنّاظِرُونَ والأَيْقاظُ (٣٢)

---

(١) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لايفوته شئ والطائر الحذر الذى لايرد المشارب خوف أن يصادوا انما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء (٢) جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (٣) أى أضوأ من النار التى توقد للضيافة (٤) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت فى شبابى أحسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (٥) بين وأظهر واكشف (٦) أى لتشق (٧) تحرك (٨) فرح (٩) أى جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد وأصل التركيب دل على التكسر والخشونة (١٠) أى تغلطه (١١) تيقظ وانتباه (١٢) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (١٣) جمع مظلمة كالظلامة (١٤) ضد الانارة (١٥) بالفتح ماء الاسنان وبريقها (١٦) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان (١٧) جانب العين مما يلى الصدغ (١٨) جمع العظاية ضرب من الوزغ (١٩) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (٢٠) الغزال (٢١) الشديد الطويل من كل شئ (٢٢) النار (٢٣) النار بلا دخان (٢٤) اعمال الظن (٢٥) المدح للحى (٢٦) شدة الحر (٢٧) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (٢٨) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل الملظ والتلمظ (٢٩) جمع حظوة (٣٠) المرضعة (٣١) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (٣٢) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون

والتَّشَظِّي (١) والظِّلْفُ (٢) والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ (٣) والظهرُ والشَّظا (٤) والشِّظاظُ (٥)
والأظافير (٦) والمُظفَّرُ (٧) والمَحْظُورُ (٨) والحافِظُونَ والإحْفاظُ (٩)
والحَظِيراتُ (١٠) والمَظِنَّةُ (١١) والظِّنَّةُ (١٢) والكاظِمُونَ (١٣) والمُغْتاظُ (١٤)
والوَظِيفاتُ (١٥) والمُواظِبُ (١٦) والكِظَّةُ (١٧) والانْتِظارُ والإلْظاظ (١٨)
ووَظِيفٌ (١٩) وظالِعٌ (٢٠) وعَظِيمٌ * وظَهِيرٌ (٢١) والفَظُّ (٢٢) والاغْلاظُ
ونَظِيفٌ والنظّرْفُ (٢٣) والظَّلَفُ (٢٤) الظَّما * هو ثم الفَظِيعُ (٢٥) والوُعَّاظُ
وعُكاظُ (٢٦) والظَّعْنُ (٢٧) والمَظُّ (٢٨) والحَنْظَلُ والقارِظانِ (٢٩) والأوْشاظُ (٣٠)
وظِرابُ الظِّرَّانِ (٣١) والشَّظَفُ (٣٢) البَا * هِظُّ (٣٣) والجِعْظَرِيُّ (٣٤) والجَوَّاظُ (٣٥)

---

(١) التشظي التشقق من شظية العود وهي فلقة منه (٢) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (٣) عظم الساق (٤) عظم لاصق بالذراع (٥) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (٦) جمع أظفور كالظفر (٧) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (٨) المحرم وهو ماقابل المباح (٩) الاغضاب (١٠) جمع حظيرة وهى جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (١١) مظنة الشئ موضعه الذى يظن وجوده فيه (١٢) بالكسر التهمة (١٣) أى الحابسون غيظهم (١٤) من قام به الغيظ (١٥) جمع الوظيفة وهى ماتقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (١٦) الملازم (١٧) الشبع المفرط (١٨) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (١٩) مااستدق من الذراع والساق من الابل والخيل (٢٠) أعرج وفى نسخة ظالف (٢١) معين (٢٢) الجافى القاسى ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (٢٣) الوعاء (٢٤) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (٢٥) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (٢٦) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (٢٧) الرحيل وهو ضد الاقامة (٢٨) الرمان البرى (٢٩) جاليا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (٣٠) الاخلاط والجماعات (٣١) الظراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (٣٢) البؤس وضيق المعيشة (٣٣) الشاق أو الغالب (٣٤) هو المنتفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (٣٥) الفاجر الضخم وقيل الأكول المختال فى مشيته وفى الحديث

والظرابين

والظَّرابينُ (١) والخناطِبُ (٢) والعُنْظُبُ (٣) ثمَّ الظَّيَّانُ (٤) والأرْعاظُ (٥)
والشَّناظِي (٦) والدَّلْظُ (٧) والظَّأبُ (٨) والظَّبْظابُ (٩) والعُنْظُوانُ (١٠) والجِنْعاظُ (١١)
والشَّناظِيرُ (١٢) والتَّعاظُلُ (١٣) والعِظْلِمُ (١٤) والبَظْرُ (١٥) بعدُ والإنْعاظُ (١٦)

هِيَ هٰذِي سِوَى النَّوادِرِ فاحفَظْها لِتَقْفُو (١٧) آثارَكَ الحُفَّاظُ
واقْضِ فِيما صَرَفْتَ مِنْها (١٨) كما تَقْضِيه (١٩) في أصْلِه كَقَيْظِ (٢٠) وقاظُوا (٢١)

فقالَ لهُ الشَّيخُ أحسنْتَ لا فُضَّ فُوكَ (٢٢) * ولا بَرَّ مَنْ يجفُوكَ (٢٣) * فواللهِ إنَّكَ مَعَ الصِّبا الغَضِّ (٢٤) * لأحفظُ مِنَ الأرْضِ (٢٥) * وأجمعُ مِنْ يومِ العرْضِ * ولقدْ أوْرَدْتُكَ ورُفْقَتَكَ (٢٦) زُلالي (٢٧) * وثَقَّفْتُكُمْ (٢٨) تثقيفَ العَوالِي (٢٩) * فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُونِ * (قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فَعَجِبْتُ لِما أبْدَى مِنْ بَراعةٍ * مَخْرُنَةٍ (٣٠) بِرَقاعةٍ (٣١) * وأظهرَ مِنْ حَذاقةٍ (٣٢) * ممزوجةٍ

أهل النار كل جعظري جواظ (١) جمع ظربن وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (٢) ذكور الخنافس (٣) ذكر الجراد (٤) الياسمين البرى (٥) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (٦) نواحى الجبل (٧) الدفع (٨) الصخب يقال ظأب وظأم وقيل ان الظأب والظأم اسمان لسلف الرجل (٩) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (١٠) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (١١) نعت (١٢) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (١٣) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (١٤) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو أسود (١٥) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتامهم يا ابن البظراء (١٦) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (١٧) أى لتتبع (١٨) أخذته من مادتها (١٩) تفعله وتحكم فيه (٢٠) هو شدة الحر مصدر (٢١) دخلوا فى القيظ فعل ماض (٢٢) أى لا كسر فك وأسنانك (٢٣) أى لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (٢٤) الصغر الطرى (٢٥) هذا مثل فى شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدى ما تستودع كالأمين (٢٦) أى سقيتك واخوتك (٢٧) أصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (٢٨) أى قومتكم (٢٩) أى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وألحقتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى لحقتم بالعلية وتحليتم من الأدب بأحسن الحلية فاذكرونى الخ (٣٠) مخلوطة (٣١) أى بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (٣٢) فطنة وفهم

بحماقة (١) ولم يزل بصري يصعد فيه ويصوب (٢) * وينقر (٣) عنه وينقب (٤) * وكنت كمن ينظر في ظلماء * أو يسري في يهماء (٥) * فلما استرات تنبهي * واستبان تداهي (٦) * حملق (٧) إلي وتبسم * وقال لم يبق من يتوسم (٨) * فهمت لفحوى كلامه (٩) * ووجدته أبا زيد عند ابتسامه * فأخذت ألومه على تديره بقعة النوكى * وتخيره حرفة الحمقى * فكأن وجهه أسف رمادا (١٠) * أو اشرب (١١) سوادا * إلا أنه أنشد وما تمادى (١٢)

تخيرت حمص وهذي الصناعه (١٣) * لأرزق حظوة أهل الرقاعه

فما يصطفي (١٤) الدهر غير الرقيع (١٥) * ولا يوطن المال إلا بقاعه (١٦)

ولا لأخي اللب (١٧) من دهره * سوى العير (١٨) ربيط (١٩) بقاعه (٢٠)

ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعه * وأربح بضاعه * وأنجح شفاعه * وأفضل براعه * وربه (٢١) ذو إمرة (٢٢) مطاعة * وهيبة مشاعة * ورعية مطواعة (٢٣) * يتسيطر تسيطر أمير (٢٤) * ويرتب ترتيب وزير (٢٥) * ويتحكم تحكم قدير (٢٦) * ويتشبه بذي ملك كبير * إلا أنه يخرف (٢٧) في أمد يسير * ويتسم بحمق شهير * ويتقلب بعقل صغير (٢٨) * ولا ينبئك مثل خبير (٢٩) * فقلت له تالله إنك لابن الأيام (٣٠) * وعلم الأعلام (٣١) * والساحر (٣٢) اللاعب بالأفهام (٣٣) * المذلل له

---

(١) جهل وقلة رأي (٢) أي يرتفع ويعتدل ويستقرى (٣) يبحث (٤) يفتش (٥) هي أرض لا يهتدى فيها الى الطريق أوهي المفازة لاماء فيها (٦) تحيري (٧) أي نظر بباطن جفنه (٨) أي ينظر ويتأمل (٩) أي فطنت لمعناه (١٠) أي تغير كأنه ذر عليه الرماد (١١) أي خولط (١٢) أي وما تباطأ (١٣) هي تعليم الاطفال (١٤) أي يختار (١٥) الأحمق (١٦) البقاع جمع بقعة وهي منتقع الماء أي أن الدهر لا يجعل موطن المال الا بقاع الأحمق (١٧) أي صاحب العقل (١٨) أي مالحمار (١٩) مربوط (٢٠) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها (٢١) أي صاحبه (٢٢) أي صاحب امارة (٢٣) منقادة كثيرة الطاعة (٢٤) أي يتسلط تسلط حاكم (٢٥) أي يعطي الرتب والوظائف كالولايات (٢٦) أي قادر (٢٧) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (٢٨) أي وتكون أفعاله كافعال الاطفال (٢٩) أي لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (٣٠) أي العارف بها المجرب لحوادثها (٣١) أي أوحد العلماء (٣٢) أي المتكلم بما لطف مأخذه ودق (٣٣) أي الخادع السالب.

سبل

سُبُلُ الكَلام (١) * ثمَّ لمْ أزلْ مُعتكِفًا بناديه (٢) * ومُغترِفًا من سيلِ واديه (٣) * الى أنْ غابتِ (٤) الأيَّامُ الغُرُّ (٥) * ونابتِ الأحداثُ (٦) الغُبْرُ (٧) * ففارقتُهُ ولعَيني العُبْرُ (٨)

المقامة السابعة والأربعون الحجرية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قالَ احتجتُ الى الحجامةِ * وأنا بحجرِ اليمامةِ (٩) * فأرشدتُ الى شيخٍ (١٠) يحجُمُ بلطافةٍ * ويَسفِرُ (١١) عن نظافةٍ * فبعثتُ غلامي لإحضارِه * وأرصدتُ نفسي لانتظارِه (١٢) * فأبطأَ بعدَ ما انطلقَ * حتّى خِلتُهُ (١٣) قد أبقَ (١٤) * أو ركِبَ طبقًا عن طبقٍ (١٥) * ثمَّ عادَ عودَ المُخفِقِ مسعاه (١٦) * الكَلّ على مولاه (١٧) * فقلتُ له ويلكَ أبطأْتَ فنَدْتَ (١٨) * وصَلودَ زندٍ (١٩) * فزعمَ أنَّ الشيخَ أشغلُ من ذاتِ النِّحيَينِ (٢٠) * وفي حربٍ كحربِ حُنينٍ (٢١) * فعِفتُ (٢٢) المشيَ الى حجّامٍ * وحِرتُ (٢٣) بينَ إقدامٍ وإحجامٍ (٢٤) * ثمَّ رأيتُ أنْ

للعقول (١) المسهل له طرقه (٢) أي مقيما بمجلسه (٣) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (٤) أي ذهبت (٥) البيض الحسان (٦) أي حلت مكانها النوازل (٧) المغبرة الشديدة (٨) أي البكاء وأراه الله عبر عينيه أي ما يكرهه ويبكي منه ولأمه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (٩) أي قصبتها وهي بلاد الزباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بني حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (١٠) يعني نعت ووصف لي (١١) يكشف (١٢) أي عقتها وأقمت في انتظاره (١٣) أي ظننته (١٤) أي فر وشرد وهرب (١٥) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه أنه مات أو نقض العهد وفات (١٦) أي الذي خاب سعيه (١٧) الثقيل الروح على سيده (١٨) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (١٩) صلود الزند هو أن يقدح فلا يوري لعلة قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (٢٠) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (٢١) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (٢٢) كرهت (٢٣) تحيرت (٢٤) أي تقدم وتأخر

لا تَعْنيفَ (١) * على مَنْ يَأْتِي الكَنيفَ (٢) * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ (٣) * وشاهَدْتُ

(١) أي لاعتب ولالوم (٢) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها في حكاية لطيفة وهي أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمي ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا الله علينا أن نصنع له شيأ لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه في شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما فقال ابن عمه لاحدى الجاريتين يا سيدتي أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلا من آل فاطمة الجواء * فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى في نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى يا سيدتي أين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه * لقد أوحش الريان فالدير موحش * فغنته فقال أظنهما عراقيتين وما فهمامني فقال للاخرى يا سيدتي أين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبي

فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا فقال للاخرى يا سيدتي أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفني الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني

فقال أظنهما مكيتين فقال يا سيدتي أين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه من مجيري من العيون المراض * فهي أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما تهاميتين فقال يا سيدتي أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

* تكنفني الملاح وأضجروني * على ما بي بتكرير الاغاني

فلما ضاق عن أمري اصطباري * زرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا أخي ما حملك على هذا قال لها يا ابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقيما فلا بد للنبي عليه فلم يكن لهن جزاء عندي غير هذا اه ومعنى ماقاله الحريري لابأس بالانسان أن يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة (٣) مكانه ومجمعه

مبسمه

ميسمه (١) * رأيت شيخاً هيئته نظيفة * وحركته خفيفة * وعليه من النظارة أطواق (٢) * ومن الزحام طباق (٣) * وبين يديه فتى كالصمصامة (٤) * مستهدف (٥) للحجامة * والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك * قبل أن تبرز قرطاسك (٦) * وولّيتني قذالك (٧) * ولم تقل لي ذا لك (٨) * ولست ممن يبيع نقداً بدين * ولا من يطلب أثراً (٩) بعد عين (١٠) * فان أنت رضخت (١١) بالعين (١٢) * حجمت في الأخدعين (١٣) * وان كنت ترى الشح (١٤) أولى * وخزن الفلس (١٥) في النفس أحلى * فاقرأ عبس وتولى * واغرب عني (١٦) وإلا (١٧) * فقال الفتى والذي حرم صوغ المين (١٨) * كما حرم صيد الحرمين * إنني لأفلس من ابن يومين * فثق بنيل تأميلي (١٩) * وأنظرني (٢٠) إلى سعتي (٢١) * فقال له الشيخ ويحك إن مثل الوعود (٢٢) * كغرس العود (٢٣) * هو بين أن يدركه العطب (٢٤) * أو يدرك منه الرطب * فما يدريني أتحصل من عودك جنى (٢٥) * أم أحصل منه على ضنى (٢٦) * ثم ما الثقة بأنك حين تبتعد (٢٧) * ستفي بما تعد (٢٨) * وقد صار الغدر (٢٩) كالتحجيل (٣٠) * في حلية هذا

---

(١) منظره (٢) حلق حلقة بعد حلقة (٣) طبقة بعد طبقة (٤) أي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدي كرب وكان يقطع الحديد (٥) منتصب (٦) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أو هي دراهم من النحاس مموهة بشئ من الفضة يتعامل بها في الشام (٧) أي قفاك (٨) أي هذا الدرهم أو الشئ لك (٩) رسما (١٠) أي بعد مشاهدة الذات أولا أبغي شكا بعد يقين (١١) أعطيت قليلا (١٢) أي بالدراهم (١٣) هما عرقان في موضع الحجامة (١٤) البخل (١٥) أي وجمع الدراهم وحبسها (١٦) أي اذهب عني (١٧) فيه اكتفاء أي والا أضربك (١٨) أي سبك الكذب (١٩) أي تيقن بعطيتي وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجاري الماء الى بطون الأودية (٢٠) أمهلني (٢١) أي ميسرتي (٢٢) جمع وعد (٢٣) أي كغرس الشجر (٢٤) أي يلحقه الهلاك (٢٥) أي ثمر (٢٦) أي مرض وهزال (٢٧) بمعنى تبعد (٢٨) أي ستنجز ما وعدت وتوفي به (٢٩) أي المكر والخديعة واخلاف الوعد (٣٠) أي تمدح به كما أن

التجيل (١) * فأرِحْني بالله مِنَ التَّعْذيب * وارْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيب (٢) * فاستوى الغُلامُ إلَيْه (٣) * وقدِ استَوْلَى الخجَلُ عليه * وقالَ واللهِ مايَخِيسُ بالعَهْد (٤) * غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد (٥) * ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر (٦) * الّا الوَضِيعُ (٧) القَدْر * ولَوْ عَرَفْتَ مَنْ أنا * لَما أسْمَعْتَني الخَنا (٨) * لَكِنَّكَ جَهِلْتَ (٩) فَقُلْتَ (١٠) * وحَيْثُ وَجَبَ أنْ تَسْجُدَ بُلْتَ * وما أقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقْلال (١١) * وأحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ

إنّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ (١٢) مُمْتَهَنٌ (١٣) * فَكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ مالَهُ قُوتُ
لَكِنَّهُ ماتَشِينُ الحُرَّ (١٤) مُوجِعَةٌ (١٥) * فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَما أُصْلِيَ (١٦) الياقُوتُ جَمْرَ غَضًى (١٧) * ثمّ انْطَفَى الجَمْرُ والياقُوتُ ياقُوتُ

فَقالَ لهُ الشَّيْخُ ياوَيْلَةَ أبِيك (١٨) * وعَوْلَةَ أهْلِيك (١٩) * أأنْتَ فى مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَرُ * وحَسَبٍ يُشْهَرُ * أمْ مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ (٢٠) * وقَفًا يُشْرَطُ (٢١) * وهَبْ أنَّ لكَ البَيْتَ (٢٢) * كما ادَّعَيْتَ * أيَحْصُلُ بذلِك * حَجْمُ قَذالِك (٢٣) * لا واللهِ ولَوْ أنَّ أباكَ أنافَ (٢٤) * على عَبْدِ مَنافٍ (٢٥) * أوْ خالُكَ دانَ (٢٦) * عَبْدُ المَدانِ (٢٧) *

التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض فى قوائمها (١) أبناء الزمان (٢) كناية عن المكان الخالى (٣) أى أقبل معه وقصد (٤) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (٥) هو الذى لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (٦) أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (٧) أى الدنىء (٨) أى الكلام الفاحش (٩) أى جهلت قدرى (١٠) أى قلت ماقلت مما لايليق بى (١١) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ماينبغى أن يفعل والاقلال أى القل بمعنى الفقر (١٢) كناية عن الغنى ذى اليسار (١٣) أى محتقر بسبب اغترابه (١٤) أى الكريم (١٥) أى حالة مؤلمة (١٦) يعنى أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فردىء فكانه يسلى نفسه بذلك (١٧) الغضى شجر يدوم جره (١٨) أى ياعقو بته بفراقك (١٩) العولة من الاعوال وهو البكاء (٢٠) أى يسلخ (٢١) يجرح بالموسى (٢٢) أى انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لاينصرف الا اليها فكانه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الأيام (٢٣) أى حجمك فى مؤخر رأسك (٢٤) أى زاد (٢٥) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (٢٦) أى خضع وأطاع (٢٧) هو ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن

فلا

فلا تضربْ في حديدٍ باردٍ (١) * ولا تطلبْ ما لستَ لهُ بواجدٍ * وباهِ (٢) إذا باهيتَ بموجودِكَ (٣) * لا بجدودِكَ * وبخصالِكَ * لا بأصولِكَ * وبصفاتِكَ * لا برفاتِكَ (٤) * وبأعلاقِكَ (٥) * لا بأعراقِكَ (٦) * ولا تُطعِ الطمعَ فيذلَّكَ * ولا تتَّبعِ الهوى فيضلَّكَ * وللهِ القائلُ لابنهِ

بُنيَّ استقمْ فالعودُ (٧) تنمي عروقُهُ (٨) * قويماً ويغشاهُ إذا ما التوى التوى (٩)

ولا تُطِعِ الحرصَ المذلَّ وكنْ فتىً * إذا التهبتْ أحشاؤهُ بالطوى (١٠) طوى (١١)

وعاصِ الهوى (١٢) المُرْدي (١٣) فكمْ من مُحلِّقٍ (١٤) * إلى النجمِ لمَّا أنْ أطاعَ الهوى هوى (١٥)

وأسعفْ (١٦) ذوي القربى (١٧) فيقبحُ أنْ يُرى * على منْ إلى الحرِّ اللُّبابِ انضوى ضوى (١٨)

وحافظْ على منْ لا يخونُ إذا نبا * زمانٌ (١٩) ومنْ يرعى (٢٠) إذا ما النوى نوى (٢١)

مالك بن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل في العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل اني * أبو قابوس أو عبد المدان

وقال حسان رضي الله عنه

كأنك أيها المعطى بيانا * وجسما من بني عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان في الاصل صنم (١) مثل يضرب لمن يطمع في غير مطمع قال

يا خادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب في حديد بارد

وأنشد المبرد هيهات تضرب في حديد بارد * ان كنت تطمع في نوال سعيد

(٢) أي وافاخر (٣) أي بمالك ومثله قوله بمحصولك (٤) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (٥) جمع علق وهو الشيء النفيس أي بنفائسك (٦) أي لا بانسابك (٧) أي فالغصن (٨) أي تزيد وأراد بالعروق الاصول (٩) يعني أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (١٠) هو الجوع (١١) اي واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عني الحديث اذا كتمه (١٢) أي واعص هوى النفس (١٣) أي المهلك (١٤) أي مرتفع (١٥) أي بالغ في الارتفاع الى حد النجم وحين ما أطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك (١٦) أي أعن وساعد (١٧) أي قرابتك (١٨) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أي انضم ومال الى الحر الكريم (١٩) أي اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (٢٠) أي وحافظ على من يرعاك ويوافيك (٢١) أي اذا التباعد بت نيته كناية عن تهيؤ السفر

وإِنْ تَقْتَدِرْ فاصْفَحْ فَلا خَيْرَ في آمْرِئٍ * اذا اعتلقَتْ(١) أظفارُهُ بالشَّوَى(٢) شَوَى(٣)

وإيَّاكَ والشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذا نُهَى(٤)

شَكَا بَلْ أخو الجهلِ(٥) الّذي ما ارعَوَى(٦) عَوَى(٧)

فَقالَ الغُلامُ لِلنَّظَّارَةِ(٨) يا لَلْعَجِيبَةِ * والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ * أَنْفٌ في السَّماءِ(٩) * واَسْتٌ في المَاءِ * ولَفْظٌ كالصَّهْباءِ(١٠) * وفِعْلٌ كالحَصْباءِ(١١) * ثمَّ أقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ(١٢) * وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ(١٣) * وقالَ أُفٍّ لكَ مِنْ صَوَّاغٍ باللِّسانِ(١٤) * رَوَّاغٍ(١٥) عَنِ الإحْسانِ * تأمُرُ بالبِرِّ * وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ(١٦) * فإنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ(١٧) * نَفاقَ * صَنْعَتِكَ(١٨) * فَرَماها اللهُ بالكَسادِ(١٩) * وإفْسادِ الحُسَّادِ(٢٠) * حتّى تَرَى

والارتحال (١) أي نشبت (٢) هو الاطراف وجلدة الرأس وهي المرادة ههنا (٣) أي أحرق والمعنى لاخير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

(٤) أي صاحب عقل (٥) أي الأحمق الذي لا يتعقل (٦) كف ورجع (٧) أي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية أي وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكي والجاهل متى رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوي بالشكاية كعواء الذئب (٨) أي للجماعة الناظرين (٩) سيأتي في تفسير هذه المقامة (١٠) أي لفظ لذيذ كالخمر المشوبة (١١) أي فعل كرجم الحصى يعني مؤلما (١٢) أي فصيح حديد بين السلاطة (١٣) أي محترق (١٤) يعني يصوغ الكلام بلسانه أي يزينه ويحسنه (١٥) أي ختال مائل (١٦) في المثل أعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(١٧) تشددك (١٨) أي رواجها (١٩) أي البوار فلا تجد من تحجمه (٢٠) أي وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ماتشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان في الظاهر دعاء عليه الا أنه يشير الى أنه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل

أفرغ

أفرغ من حجّام ساباط (١) * وأضيق رزقاً من سمّ الخياط (٢) * فقال له الشيخ بل سلّط الله عليك بثر الفم (٣) * وتبيغ الدم (٤) * حتى تلجأ الى حجّام عظيم الاشتطاط (٥) * ثقيل الاشتراط * كليل المشراط (٦) * كثير المخاط والضراط * قال فلمّا تبيّن الفتى أنّه يشكو الى غير مصمت (٧) * ويراود (٨) استفتاح باب مصمت (٩) * أضرب (١٠) * عن رجع الكلام * واحتفز (١١) للقيام * وعلم الشيخ انّه قد ألام (١٢) * بما أسمع الغلام * فجنح الى سلمه (١٣) * وبذل أن يذعن لحكمه (١٤) * ولا يبغي أجراً (١٥) * على حجمه * وأبى الغلام الّا التّجنّي بدائه * والهرب من لقائه * وما زالا في حجاج (١٦) وسباب (١٧) * ولزاز (١٨) وجذاب * الى أن ضجّ (١٩) الفتى من الشقاق (٢٠) * وتلا ردنه سورة الانشقاق (٢١) * فأعول (٢٢) حينئذ لوفارة خسره (٢٣) * وانعطاط عرضه وطمره (٢٤) * وأخذ الشيخ يعتذر من فرطاته (٢٥) * ويغيض من عبراته (٢٦) * وهو لا يصغي (٢٧) الى اعتذاره * ولا يقصر (٢٨) عن استعباره (٢٩) * الى أن قال له فداك عمّك *

الثقيل الروح لا حاسه له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (١) سيأتي في تفسير الامثال مافيه (٢) أي ثقب الابرة (٣) البثر والبثور جمع بثرة وهي خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (٤) هيجانه وفي الحديث لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أي لا يتهيج (٥) مجاوزة الحد في السوم (٦) أي كال حد الموسى (٧) سيأتي تفسيره (٨) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (٩) أي مغلق (١٠) يعني أعرض (١١) أي تهيأ (١٢) أي أتى بما يستحق أن يلام عليه (١٣) أي مال الى صاحبه (١٤) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه (١٥) أي لا يطلب أجرة (١٦) أي محاجة (١٧) أي مشاتمة (١٨) أي خصام ورجل ملز شديد الخصومة (١٩) أي الى أن جزع وقلق (٢٠) المخالفة (٢١) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن أصل الكم (٢٢) أي بكى بصوت (٢٣) أي لزيادة خسارته (٢٤) عط الثوب فانعط أي شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالا يليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (٢٥) أي مافرط وسبق منه من الذنوب (٢٦) أي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (٢٧) أي لا يميل (٢٨) أي لا يكف ويقتصر (٢٩) أي عن بكائه

وعداك (١) مايغمك * أما تسأم (٢) الإعوال (٣) * أما تعرف الاحتمال (٤) *
أما سمعت بمن أقال (٥) * وأخذ بقول من قال

أخمد (٦) بحلمك مايذكيه (٧) ذو سفه (٨)

من نار غيظك (٩) واصفح (١٠) إن جنى (١١) جاني (١٢)

فالحلم أفضل ما ازدان (١٣) اللبيب به * والأخذ بالعفو أحلى ماجنى جاني (١٤)

فقال له الغلام أما إنك لو ظهرت على عيشي (١٥) المتكدر (١٦) * لعذرت في دمعي المنهمر (١٧) * ولكن هان على الأملس (١٨) مالاقي الدبر (١٩) * ثم كأنه نزع الى الاستحياء (٢٠) * فأقلع (٢١) عن البكاء * وفاء (٢٢) الى الارعواء (٢٣) * وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت * فارقع (٢٤) ما أوهيت (٢٥) * فقال هيهات (٢٦) شغلت شعابي جدواي (٢٧) * فشم بارق سواي (٢٨) * ثم إنه نهض يستقرى (٢٩) الصفوف * ويستجدى الوقوف (٣٠) * وينشد في ضمن (٣١) ما يطوف

أقسم بالبيت الحرام (٣٢) الذي * تهوى (٣٣) اليه الزمر (٣٤) المحرمة (٣٥)

---

(١) أى جاوزك (٢) أى تمل (٣) البكاء (٤) هو التسامح والصبر على الاذى (٥) أى عفا وسامح (٦) أطفئ وسكن (٧) يوقده (٨) هو فى هذا المحل البذىء اللسان الأحمق وان كان معناه من لا يحسن التصرف فى أموره (٩) غضبك (١٠) تجاوز (١١) أى ان صال وتعدى (١٢) صائل متعد وهو من الجناية (١٣) افتعل من الزينة أى تزين به العاقل (١٤) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (١٥) أى اطلعت على معيشتى (١٦) المتغير المنغص (١٧) المصبوب المنسكب (١٨) السالم من الدبر أو الجرب (١٩) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لا يبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى * (٢٠) أى مال اليه (٢١) أى امتنع وترك (٢٢) أى رجع (٢٣) الانكفاف والامتناع (٢٤) رقع الثوب اذا سد خرقه وأصلحه (٢٥) أى أفسدت (٢٦) بعد جدا (٢٧) مثل سيذكر فى تفسير أمثال المقامة (٢٨) أى انظر برق غيرى واطلب خيره (٢٩) يتتبع (٣٠) أى يطلب العطاء من الواقفين (٣١) أى فى خلال (٣٢) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل أن يدخله بغير احرام أولان الله حرم صيده أو لاحترام من يدخله (٣٣) تقصد وتسرع وتمشى (٣٤) هى الجماعات جمع زمرة (٣٥) الذين دخلوا فى الاحرام

لو

لو أنّ عنـدي قوت يوم ما نـ * مسّت (١) يدي المشراط (٢) والمحجمه
ولا ارتضت نفسي الّتي لم تزل * تسـمو الى المجد بهـذي السّمه (٣)
ولا اشتـكى هذا الفـتى غلظة (٤) * مني ولا شاكتـه (٥) مني حمه (٦)
لـكن صروف الدّهر (٧) غادرنـي (٨) * كخابط (٩) في الليـلة المظلمـه
واضطرّني (١٠) الفـقر الى موقف * من دونه (١١) خوض اللّظى المضرمه (١٢)
فهـل فـتى تدركه رقـة (١٣) * عـليّ أو تعطفه (١٤) مرحمه (١٥)

(قال الحارث بن همّام) فـكنت أوّل من أوى لبلواه (١٦) * ورقّ لـشكواه * فنفحته (١٧) بدرهمـين * وقلت لا كانا ولو كان ذامـين (١٨) * فابتهج (١٩) بباكورة جناه (٢٠) * وتفاءل (٢١) بهما لغناه * ولم تزل الدّراهم تنهال (٢٢) عليه * وتنثال (٢٣) اليه * حـتى آل (٢٤) ذا عيشـة خضراء (٢٥) * وحقيبة (٢٦) بجراء (٢٧) * فازدهاه (٢٨) المرح عنـد ذلك * وهـنأ نفسه بما هنا لك * وقال للغلام هذا ريع (٢٩) أنت بذره (٣٠) * وحلب (٣١) لك شطره (٣٢) * فهلمّ (٣٣) لنقتسم * ولا تحتشم (٣٤) *

(١) لمست (٢) الموسى (٣) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أي ولا رضيت نفسي أن تسم وتعرف بأني حجام (٤) جفاء في الكلام (٥) أي لسعته (٦) هي شوكة العقرب أوسمها (٧) أي حوادثه (٨) أي تركني (٩) أي كالماشي على جهالة انسارى على غير قصد (١٠) ألجأني وقهرني (١١) أي أدنى وأسهل منه (١٢) أي دخول النار الموقدة المشتعلة (١٣) أي شفقة (١٤) أي تميله (١٥) أي رحمة (١٦) أوى له رحمه والبلوى والبلية بمعنى المصيبة (١٧) أي أعطيته (١٨) أي صاحب كسب (١٩) فرح (٢٠) أي بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول مايجني من الثمار والمراد أول شيء أعطيه (٢١) تباشر (٢٢) تنصب (٢٣) أي تتتابع (٢٤) رجع وصار (٢٥) أي معيشة ناعمة وفي الحديث من خضر له في شيء فليلزمه أي من بورك له في شيء من صناعة أو تجارة فليلزمه (٢٦) هي وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (٢٧) أي ملأى يقال كيس أبجر وحقيبة بجراء وهميان أبجر أي ممتلىء أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (٢٨) أعجبه واستخفه (٢٩) أي فضل وزيادة وريع الارض غلتها (٣٠) أي أنت سببه (٣١) لبن محلوب (٣٢) أي نصفه (٣٣) تعال (٣٤) أي لا تستحي

فتقاسماهُ بينهما شقَّ الأُبْلُمَة (١) * ونهضا متّفقي الكلمة * ولمّا انتظم بينهما عقدُ الاصطلاح (٢) وهمَّ الشيخُ بالرّواح (٣) * قلتُ له قد تبوّغ دمي (٤) * ونقلتُ إليك قدمي * فهل لك في أن تحجُمني * وتكفكف (٥) ماد همني (٦) * فصوّب (٧) طرفه فيَّ وصعّد (٨) * ثم ازدلف اليَّ (٩) وأنشد

كيف رأيتَ خدعتي (١٠) وختلي (١١) * وما جرى بيني وبين سخلي (١٢)

حتى انثنيتُ (١٣) فائزاً (١٤) بالخصل (١٥) * أرعى رياض الخصب (١٦) بعد المحل (١٧)

بالله يا مهجة قلبي قل لي * هل أبصرت عيناك قطّ مثلي

يفتح بالرقية (١٨) كلَّ قفل * ويسبي (١٩) بالسحر (٢٠) كلّ عقل

ويمزج الجِدَّ بماء الهزل (٢١) * إن يكن الاسكندريّ (٢٢) قبلي

فالطلُّ قد يبدو أمام الوبل (٢٣) * والفضلُ للوابل لا الطلّ

قال فنبّهتني أُرجوزتُه (٢٤) عليه * وأرتني أنه شيخنا المشار اليه * فقرعته (٢٥)

---

(١) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر

وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا * بأبلمة تشد على بزيم

والبزيم باقة بقل أو هو فضلة الزاد أو هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة وفي المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (٢) أي الصلح والمعنى ولما اصطلحا (٣) أي وعزم على الذهاب (٤) أي هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه أو قتله (٥) تكف وترفع (٦) غشيني وأصابني (٧) أي لفت صوبي (٨) أي حدق بصره في ورفعه (٩) أي اقترب مني وتقدم (١٠) مكرى (١١) أي تحيلي (١٢) عني به ولده (١٣) رجعت (١٤) ظافرا (١٥) أصله الغنيمة في القمار والاصابة في المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (١٦) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (١٧) أي بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (١٨) أي العزيمة (١٩) يساب ويأخذ (٢٠) المراد منه أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (٢١) أي يمزج الحق بالباطل (٢٢) عنى به أبا الفتح الذي عزا البديع الهمداني اليه رواية مقاماته (٢٣) أي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى أنه أعظم حيلة وأعذب كلاما من أبي الفتح المذكور (٢٤) قصيدته التي من بحر الرجز (٢٥) أي

على

علي الابتذال (١) * والالتحاق بالأرذال * فأعرض عمّا سمع * ولم يُبلِ (٢) بما قُرّع * وقال كلُّ الحذاء يحتذي الحافي الوقع (٣) * ثمّ قاصاني (٤) مُقاصاة المُهان (٥) * وانطلق هو وابنه كفرسي رهان (٦)

قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما أخاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء فند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة * وأما (ذات النحيين) فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فمن شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت وأكثر الامثال التي على أفعل تأتي من فعل الفاعل وأما قوله (أنف في السماء واست في الماء) فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا * وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادي عطلته فيحجمها كيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت * وأما قوله (بشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحو هذا المثل * هان على الاملس ما لاقى الدبر * وأما قوله * (شغلت شعابي جدواي) فالمراد به أنه ليس يفضل عني ما أصرفه الى غيري والشعاب هي النواحي واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذي يكثر آثار الدبر بظهره

لته وعنفته (١) أي الامتهان وترك الاحتشام (٢) أي لم يبال (٣) كأنه يقول الحافي الوقع يحتذي كل حذاء والحذاء النعل أي ان الحافي الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشي في الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفأس اذا حددها فتتألم رجله من المشي عليها قال الراجز

ياليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

(٤) أي باعدني وفارقني (٥) أي مباعدة المستحقر للمستحقر به (٦) هو مثل يضرب

المقامة الثامنة والأربعون الحرامية (١)

(رَوَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ عن أبي زيدٍ السَّرُوجيِّ قالَ) ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي (٢) * وارْتَحَلْتُ (٣) عَنْ عِرْسِي (٤) وغَرْسِي (٥) * أحِنُّ (٦) الى عِيانِ البَصْرَةِ (٧) * حَنِينَ المَظْلُومِ (٨) الى النُّصْرَةِ * لِمَا أجمعَ عليهِ أرْبابُ الدِّرَايَةِ (٩) * وأصْحابُ الرِّوَايَةِ (١٠) * مِنْ خَصائِصِ مَعالِمِها (١١) وعُلَمائِها * ومآثِرِ (١٢) مَشاهِدِها (١٣) وشُهَدَائِها (١٤) * وأسألُ اللهَ تعالى أنْ يُوطِئَنِي ثَرَاها (١٥) * لأفُوزَ بِمَرْآها (١٦) * وأنْ يُمْطِيَنِي قَرَاها (١٧) * لأقْتَرِيَ (١٨) قُرَاها (١٩) * فلَمَّا أحَلَّنِيها الحَظُّ (٢٠) * وسَرَحَ (٢١) لي فيها اللَّحْظُ (٢٢)

رَأَيْتُ بِها ما يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً (٢٣) * ويُسْلِي عَنِ الأوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَغَلَّسْتُ (٢٤) في بَعْضِ الأيَّامِ * حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلامِ (٢٥) * وهَتَفَ (٢٦)

---

(١) قال المصنف رحمه الله هذه أول مقامة أنشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن أسعد العراقي هذه أول مقامة أنشأها الحريري رحمه الله تعالى (٢) العنس الناقة القوية الصلبة (٣) سرت وسافرت (٤) زوجتي (٥) الغرس بالفتح ما يغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس وما يخرج مع الولد والمراد مغرس رأسي (٦) أي أشتاق (٧) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك (٨) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (٩) أي اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (١٠) أي رواة الاخبار (١١) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج في سلوكه الى دليل أي فضائل منازلها المشهورة (١٢) أي مكارم ومحاسن (١٣) أي محاضرها (١٤) أي من دفن فيها من الشهداء (١٥) أي يجعلني أدوس ترابها بأن أحل بها (١٦) أي منظرها (١٧) أي يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (١٨) أتتبع (١٩) جمع قرية على غير قياس أي لأجول في بلادها واحدة بعد واحدة (٢٠) أي أسكنني اياها البخت والسعد (٢١) بمعنى امتد (٢٢) أي البصر (٢٣) سرورا (٢٤) أي خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (٢٥) أي زال وهو كناية عن طلوع الفجر (٢٦) أي نادى

أبو

أَبُو الْمُنْذِرِ (١) بِالنُّوَّامِ * لِأَخْطُوَ (٢) فِي خِطَطِهَا (٣) * وَأَقْضِيَ الْوَطَرَ (٤) مِنْ تَوَسُّطِهَا (٥) * فَأَدَّانِي (٦) الِاخْتِرَاقُ (٧) فِي مَسَالِكِهَا (٨) * وَالِانْصِلَاتُ (٩) فِي سِكَكِهَا (١٠) * إِلَى مَحَلَّةٍ (١١) مَوْسُومَةٍ (١٢) بِالِاحْتِرَامِ (١٣) * مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامٍ (١٤) * ذَاتِ مَسَاجِدَ مَشْهُودَةٍ * وَحِيَاضٍ مَوْرُودَةٍ * وَمَبَانٍ (١٥) وَثِيقَةٍ * وَمَغَانٍ (١٦) أَنِيقَةٍ (١٧) * وَخَصَائِصَ (١٨) أَثِيرَةٍ (١٩) * وَمَزَايَا (٢٠) كَثِيرَةٍ

بِهَا مَاشِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا * وَجِيرَانٍ تَنَافَوْا (٢١) فِي الْمَعَانِي
فَمَشْغُوفٌ (٢٢) بِآيَاتِ الْمَثَانِي (٢٣) * وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ (٢٤) الْمَثَانِي
وَمُضْطَلِعٌ (٢٥) بِتَلْخِيصِ (٢٦) الْمَعَانِي * وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي (٢٧)
وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ (٢٨) * أَضَرَّ بِالْجُفُونِ (٢٩) وَبِالْجِفَانِ (٣٠)
وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ (٣١) لِلْعِلْمِ فِيهَا * وَنَادٍ (٣٢) لِلنَّدَى (٣٣) حُلْوِ الْمَجَانِي (٣٤)

---

(١) كنية الديك (٢) أى لأمشى (٣) أماكنها (٤) الحاجة (٥) أى دخولى فى خلالها (٦) أى فأوصلنى (٧) أى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال * يكل وفد الريح من حيث انخرق * (٨) طرقها (٩) الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (١٠) شوارعها (١١) أى منزلة (١٢) معروفة (١٣) أى بالتعظيم (١٤) قبيلة معروفة (١٥) جمع مبنى والمراد به البناء (١٦) جمع مغنى وهو المنزل (١٧) معجبة (١٨) أى فضائل (١٩) الأثير ذو الأثرة وهى الفضيلة والتقدم (٢٠) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (٢١) أى اختلفوا (٢٢) مفتون (٢٣) هى سورة الفاتحة أو مادون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لاتغير (٢٤) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أو غيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعد الاول (٢٥) اضطلع به قوى على حمله (٢٦) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (٢٧) أى فك أسير (٢٨) الأول من القراءة والثانى من القرى للضيف (٢٩) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (٣٠) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (٣١) أى علامة (٣٢) أى مجلس (٣٣) هو الكرم والعطاء (٣٤) أى

ومغْـنًى (١) لا تَزالُ تُغَنُّ فيـهِ (٢) * أغاريدُ (٣) الغَوانِي (٤) والأغاني (٥)
فَصِلْ إنْ شِئْتَ فيها مَنْ يُصَـلِّي * وإمَّا شِئْتَ فادْنُ مِنَ الدِّنانِ
ودُونكَ صُحْبَةَ (٦) الأَكْياسِ (٧) فيها * أوِ الكاساتِ (٨) مُنْطَلِقَ العِنانِ (٩)

قالَ فبَيْنَما أنا أنْفُضُ طُرُقَها (١٠) * وأسْتَشِفُّ (١١) رَوْنَقَها (١٢) * إذْ لَمَحْتُ (١٣) عندَ دُلُوكِ بَرَاحِ (١٤) * وإظْلالِ الرَّوَاحِ (١٥) * مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرائِفِهِ (١٦) * مُزْدَهِرًا (١٧) بِطَوائِفِهِ (١٨) * وقدْ أجْرَى أهلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ * وجَرَوا في حَلْبَةِ الجَدَلِ (١٩) * فعُجْتُ (٢٠) نحوَهُمْ * لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ (٢١) * لا لأَقْتَبِسَ (٢٢) نَحْوَهُمْ * فلَمْ يَكُ إلَّا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ (٢٣) * حتَّى ارْتَفَعَتِ الأصْواتُ بالأذانِ * ثمَّ رَدِفَ التَّأذِينَ (٢٤) بُرُوزُ الإمامِ * فأُغْمِدَتْ ظُبَى الكَلامِ (٢٥) * وحُلَّتِ

الثمار التى تجتنى (١) منزل (٢) أى تسمع من الغنة وهى صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (٣) جمع أغرود كناية عن صوت الغناء (٤) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (٥) جمع أغنية من الغناء (٦) أى وعليك بمصاحبة العقلاء (٧) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (٨) يعنى أو مصاحبة ذوى الكاسات وهم المنهمكون فى الشرب واللهو (٩) أى معطيا نفسك مناها (١٠) أتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أى يحفظونها من اللصوص (١١) أى استجلى (١٢) أى حسنها ووجد بخط الحريرى فى مسودته فبينا أنا مستن فى طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجرى وقوله مفتن برونقها أى مشغوف بحسنها وقوله معجب أى متعجب وتقويم الشئ اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (١٣) أى أبصرت (١٤) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كقطام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمى رباح * ذبب حتى دلكت براح

(١٥) أى وجىء العشى (١٦) أى بمحاسنه وعجائبه (١٧) مضيئا (١٨) أى بجماعاته (١٩) أى تسابقوا فى الجدال (٢٠) عطفت (٢١) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم بالمطر (٢٢) أى لا لأستفيد (٢٣) مثل فى السرعة قال

وزائر زار وما زار ا * كأنه مقتبس نارا

(٢٤) أى تبع الاذان (٢٥) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع الظبة وهى حد الحبى

الحُبي (١) لِلقيام * وشُغِلنا بالقُنُوت (٢) * عَن استِمْدادِ القُوت (٣) * وبالسُّجُود (٤) * عَن استِنزال الجُود (٥) * ولَمَّا قُضِيَ الفَرض * وكادَ الجَمْعُ يَنفَضّ (٦) انبرى (٧) منَ الجماعة * كَهْلٌ حُلْوُ البَراعة (٨) * لهُ معَ السَّمْتِ الحسَن (٩) * ذَلاقةُ اللَّسَن (١٠) * وفَصاحةُ الحَسَن (١١) * وقال يا جيرتي (١٢) * الّذين اصطفيتُهم (١٣) على أغصان شجرتي (١٤) * وجعلتُ خِطَطَهم (١٥) دارَ هجرتي * واتّخذتُهم كرشي وعيبتي (١٦) * وأعددتُهم (١٧) لمحضري وغيبتي * أما تعلمونَ أنّ لَبُوسَ الصِّدق أبهى الملابس الفاخرة (١٨) * وأنّ فُضُوحَ الدُّنيا أهونُ من فُضوحِ الآخرة * وأنّ الدِّين إمحاضُ النَّصيحة (١٩) * والإرشادَ عُنوانُ (٢٠) العقيدةِ الصَّحيحة * وأنّ المُستشار مُؤتمن * والمُسترشدَ بالنُّصح قَمِن (٢١) * وأنّ أخاكَ هُوَ الّذي عَذَلك (٢٢) * لا الّذي عذرك (٢٣) * وصديقكَ من صَدَقك * لا من صدّقك * فقال لهُ الحاضرون أيُّها الخِلُّ الوَدُود * والخِدْنُ (٢٤) المَوْدُود (٢٥) * ما سِرُّ كلامكَ المُلْغِز (٢٦) * وما شرحُ خطابكَ المُوجَز (٢٧) * وما الّذي تبغيه (٢٨) منّا لينجز (٢٩) * فوالّذي حبانا (٣٠) بمحبّتك * وجعلَنا من صفوة (٣١) أحبّتك * ما نأْلُوكَ نُصحًا (٣٢) * ولا ندّخرُ (٣٣) عنكَ نُصحًا (٣٤) * فقال

السيف (١) جمع الحبوة (٢) أي بالطاعة (٣) أي طلب القوت وهو ما يتقوت به (٤) يعني الصلاة (٥) طلب العطاء (٦) أي يتفرق (٧) أي اعترض (٨) أي الفصاحة (٩) أي الهيئة الحسناء (١٠) أي بلاغة المنطق مع حدة اللسان (١١) يعني الحسن البصري (١٢) أي ياجيراني (١٣) أي اخترتهم (١٤) يعني فروع نسبي وهم القرابة (١٥) أي منازلهم (١٦) أي أهلي ومحل سري ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي (١٧) أي اتخذتهم عدة (١٨) أصل اللبوس ما يلبس في الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (١٩) أي اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أي نقي القلب وهي اسم بمعنى المصدر كالشنعة والمراد هنا بامحاض النصيحة اخلاص الصدق والمشورة والعمل (٢٠) علامة (٢١) أي جدير وحقيق (٢٢) لامك (٢٣) أي قبل عذرك (٢٤) بمعنى الخل (٢٥) الذي ينبغي أن يود (٢٦) أي المعمى (٢٧) أي المختصر (٢٨) أي نطلبه (٢٩) أنجز ما وعده به وفي بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أي ولو أعجز نا نجزه (كذا في الاصل) (٣٠) أعطانا (٣١) خلاصة (٣٢) أي ما نكتم أو ما نترك أو ما ندخر عنك نصيحة (٣٣) نخزن (٣٤) بفتح أوله أي عطاء

جُزِيتُمْ خَيْرًا * وَوُقِيتُمْ ضَيْرًا (١) * فَإِنَّكُمْ مِمَّنْ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيس * ولا يَصْدُرُ عَنْهُمْ تَلْبِيس (٢) * ولا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُون * ولا يُطْوَى دُونَهُمْ (٣) مَكْنُون (٤) * وسَأُبِثُّكُمْ (٥) ماحاكَ (٦) في صَدْرِي * وأَسْتَفْتِيكُمْ (٧) فِيما عِيلَ (٨) فِيهِ صَبْرِي * إِعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْدِ (٩) * وصُدُودِ الجَدِّ (١٠) * أَخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ العَقْدِ (١١) * وأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ العَهْدِ (١٢) * على أَنْ لا أَسْبَأَ مُدَاما (١٣) * ولا أُعاقِرَ (١٤) نَدَامَى (١٥) * ولا أَحْتَسِيَ قَهْوَةً (١٦) * ولا أَكْتَسِيَ نَشْوَةً (١٧) * فَسَوَّلَتْ (١٨) لِيَ النَّفْسُ الْمُضِلَّةُ (١٩) * والشَّهْوَةُ الْمُذِلَّةُ الْمُزِلَّة (٢٠) * أَنْ نادَمْتُ الأَبْطال (٢١) * وعاطَيْتُ الأَرْطال (٢٢) * وأَضَعْتُ الْوَقار (٢٣) * وارْتَضَعْتُ (٢٤) العُقار (٢٥) * وامْتَطَيْتُ مَطَا الكُمَيْت (٢٦) * وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ تَناسِيَ المَيْت * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِهاتِيكُمُ الْمَرَّة * في طاعَةِ أَبِي مُرَّةَ (٢٧) * حَتَّى عَكَفْتُ (٢٨) على الخَنْدَرِيس (٢٩) * في يَوْمِ الخَمِيس * وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباء * في اللَّيْلَةِ الغَرَّاء (٣٠) * وها أَنا بادِي الكَآبَة (٣١) * لِرَفْضِ الإِنابَة (٣٢) * نامِي النَّدامَة (٣٣) * لِوَصْلِ الْمُدامَة (٣٤) * شَدِيدُ الإِشْفاق (٣٥) * مِنْ

---

(١) أى ضررا (٢) أى لايبدو ولايظهر منهم تخليط (٣) أى لا يكتم عنهم (٤) أى مستور (٥) أى أخبركم والبث والنث والنثر أخوات (٦) أى ما أثر وثبت (٧) أى أطلب منكم الفتيا (٨) أى تعب وكل وفى نسخة عيل له (٩) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (١٠) أى هجر الحظ والبخت (١١) أى العقيدة (١٢) أى عاهدته (١٣) أى اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سبيئة (١٤) أى ألازم (١٥) جمع نديم (١٦) لا أشرب خمرا (١٧) أى لاأتلبس بسكر (١٨) أى زينت (١٩) التى تضل من اتبع رأيها (٢٠) أى الموقعة فى الزلل (٢١) أى عاشرتهم وهم الشجعان (٢٢) أى ناولت الاقداح (٢٣) تركت السكينة (٢٤) أى رضعت (٢٥) من أسماء الخمر (٢٦) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (٢٧) كنية ابليس (٢٨) لزمت (٢٩) من أسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (٣٠) أى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (٣١) أى ظاهر الحزن (٣٢) أى لترك الرجوع (٣٣) زائدها (٣٤) هى الخمر (٣٥) الخوف

نقض

نَقْضِ المِيثاقِ (١) * مُعْتَرِفٌ بالإسْرافِ (٢) في عَبِّ السُّلافِ (٣)

فَيا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَها * تُباعِدُ مِنْ ذَنْبِي وتُدْنِي الى رَبِّي

قالَ أبو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ (٤) * وقَضَى الوَطَرَ (٥) من اشْتِكاءِ بَثِّهِ (٦) * ناجَتْنِي (٧) نَفْسِي يا أبا زَيْدٍ * هذِهِ نُهْزَةُ (٨) صَيْدٍ * فَشَمِّرْ عَنْ يَدٍ (٩) وأَيْدٍ (١٠) * فانْتَهَضْتُ (١١) مِنْ مَجْثَمِي (١٢) انْتِهاضَ الشَّهْمِ (١٣) * وانْخَرَطْتُ (١٤) مِنَ الصَّفِّ انْخِراطَ السَّهْمِ * وقُلْتُ

أيُّها الأرْوَعُ (١٥) الَّذِي * فاقَ مَجْداً وسُؤْدُدا
والَّذِي يَبْتَغِي الرَّشا * دَ (١٦) لِيَنْجُو بِهِ غَدا
إنَّ عِنْدِي عِلاجَ (١٧) ما * بِتَّ مِنْهُ مُسَهَّدا (١٨)
فاسْتَمِعْها عَجِيبَةً * غادَرَتْنِي (١٩) مُلَدَّدا (٢٠)
أنا مِنْ ساكِنِي سَرُو * جَ ذَوِي الدِّينِ والهُدَى
كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ (٢١) بِها * ومُطاعاً مُسَوَّدا (٢٢)
مَرْبَعِي (٢٣) مألَفُ الضُّيُو * فِ (٢٤) ومالِي لَهُمْ سُدَى (٢٥)
أشْتَرِي الحَمْدَ بالَّلها (٢٦) * وأقِي (٢٧) العِرْضَ (٢٨) بالجَدا (٢٩)

---

(١) العهد (٢) أى الاكثار (٣) العب أن تشرب مرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (٤) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى أنه لما حل عقدة كلامه (٥) الغرض (٦) البث أشد الحزن (٧) حدثتنى (٨) فرصة (٩) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر (١٠) أى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (١١) أى نهضت وقمت (١٢) أى محل جثومى أى قعودى (١٣) الذكى الحديد الفؤاد (١٤) خرجت مسرعا (١٥) السيد الذى يروعك بجماله (١٦) هو الهداية (١٧) دواء (١٨) ساهرا (١٩) تركتنى (٢٠) أى مستعملا لديدى واللديدان صفحتا العنق والمراد أنى صرت متلفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف (٢١) أى صاحب مال كثير (٢٢) أى سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذا جعلوه سيدا (٢٣) أى منزلى (٢٤) أى مجتمعهم (٢٥) أى مهمل مبذول (٢٦) جمع لهوة بمعنى العطية (٢٧) أى أحفظ (٢٨) موضع المدح والذم من الانسان (٢٩) أى بالعطاء

لا أبالي عنفس (١) * طاح (٢) في البذل والندى (٣)
أوقد النار باليفا * ع (٤) إذا النكس (٥) أخمدا (٦)
ويراني المؤملو * ن (٧) ملاذا (٨) ومقصدا
لم يشم بارقي (٩) صد (١٠) * فانثنى (١١) يشتكي الصدى (١٢)
لا ولا رام قابس (١٣) * قدح زندي فأصلدا (١٤)
طالما ساعد الزما * ن فأصبحت مسعدا (١٥)
فقضى الله أن يغيـ * ـير ما كان عودا (١٦)
بوأ الروم أرضنا (١٧) * بعد ضغن (١٨) تولدا
فاستباحوا حريم من * صادفوه موحدا (١٩)
وحووا (٢٠) كل ما استتر (٢١) بها لي وما بدا (٢٢)
فتطوحت في البلا * د (٢٣) طريدا مشردا (٢٤)
أجتدي الناس (٢٥) بعدما * كنت من قبل مجتدى (٢٦)

---

(١) نفيس قال الشاعر

لا تجزعي ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(٢) ذهب وهلك (٣) هو الجود (٤) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابى (٥) بالكسر الدنيء اللئيم (٦) أى أطفأ (٧) أهل الأمل والرجاء (٨) ملجأ (٩) أى لم ينظر برق يعني كرمي (١٠) أى عطشان (١١) أى فرجع (١٢) العطش والمراد الاحتياج (١٣) طالب النار الذي يريد أن يقتبس منها أى ما طلب سائل مني شيأ (١٤) أى فلم يور أى لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور (١٥) بالبناء للمفعول أى سعيدا أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم مني شيأ (١٦) أى عودنيه (١٧) أى أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (١٨) حقد (١٩) أى تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفي المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك بما هو في حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (٢٠) حازوا (٢١) أى خفي (٢٢) أى ظهر (٢٣) رميت بنفسي ههنا وههنا (٢٤) أى مبعدا منفردا (٢٥) أى أتكفف الناس وأسألهم الجدوى وهي العطية (٢٦) مسؤلا مني الجدوى

وترى

وتُرَى بِى خصاصةٌ (١) * أتَمنَّى لها الرَّدَى (٢)
والبَــلاءُ الّذِى بِهِ * شَمْلُ أُنْسِى تبَدّدا (٣)
إستِبَاءُ ابنَتِى (٤) الّتِى * أسرُوها لتفتَدى (٥)
فاستَبِنْ (٦) محنَتِى (٧) ومُــدّ الى نُصْرَتِى يَدا (٨)
وأجِرْنى من الزّما * نِ فَقَدْ جارَ واعتَدَى
وأعِنِّي عــلى فَكا * كِ ابنَتِى مِنْ يَدِ العِدَى
فَبِذا (٩) تَمحِى المَآ * ثِمَ (١٠) عمَّنْ تمرَّدا (١١)
وبه تقبَــلُ الإنا * بةُ (١٢) ممَّنْ تَزهَّدا (١٣)
وهوَ كفّارةٌ (١٤) لِمَنْ * زاغَ (١٥) مِنْ بعدما اهتَدَى
ولَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدا * فَلَقَدْ قُمْتُ (١٦) مُرْشِدا (١٧)
فاقْبلِ النُّصحَ والهدا * يةَ واشكُرْ لِمَنْ هدَى
واسمَحِ الآنَ بالّذِي * يَتَسنَّى (١٨) لتُحمَدا

قالَ أبُو زَيْدٍ فلمّا أتممْتُ هذرَمَتِي (١٩) * وأوهِمَ المسْؤولُ (٢٠) صِدقَ كلِمَتِي *

---

(١) فقر وحاجة (٢) الموت والهلاك (٣) تفرق (٤) أى سبيها وأخذها أسيرة فى أيديهم (٥) أى لاجل أن تفدى (٦) أى فاستكشف وتحقق (٧) أى بليتى (٨) أى مد يدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (٩) أى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (١٠) جمع مأثم بمعنى الاثم (١١) أى صار مريدا عاريا عن الخير (١٢) الرجوع (١٣) ترك زخارف الدنيا (١٤) ذكر الفنجديهي أن ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهى بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هى أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (١٥) زاغ مال (١٦) نطقت (١٧) أى هاديا (١٨) يتسهل (١٩) أى كلامى الكثير (٢٠) أى وقع فى وهمه

أغراه (١) القرَمُ (٢) الى الكَرَمِ بمُواساتي * ورغبة الكَلِفُ بحمل الكُلَفِ (٣) في مقاساتي * فرضخ (٤) لي على الحافرة (٥) * ونضخ (٦) لي بالعِدَةِ الوافرة (٧) * فانقلبتُ (٨) إلى وَكْري (٩) * فرحًا بنجح مكري (١٠) * وقد حصلت من صوغ المكيدة * على سوغ الثريدة (١١) * ووصلت من حوك القصيدة (١٢) * إلى لوك العصيدة (١٣) *

(قال الحارث بن همام) فقلت له سبحان من أبدعك * فما أعظم خُدعك * وأخبث بدعك * فاستغرب في الضحك (١٤) * ثم أنشد غير مُرتبك (١٥)

عِشْ بالخداع فأنتَ في * دهرٍ بنوهُ (١٦) كأُسْدِ بيشه (١٧)

وأدِرْ قناةَ المكرِ حتّى تستدير رحى المعيشه (١٨)

وصِدِ النُّسورَ فإنْ تعذّر صيدُها فاقنَعْ بريشه (١٩)

واجْنِ الثمارَ فإنْ تفُتْكَ فرضِّ نفسَكَ بالحشيشه (٢٠)

وأرِحْ فؤادَكَ إنْ نبا (٢١) * دهرٌ من الفكر المُطيشه (٢٢)

فتَغايُرُ الأحداثِ (٢٣) يُو * ذِنُ (٢٤) باستحالةِ كلِّ عيشَهْ

---

(١) حرضه وأولعه (٢) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (٣) الكلف بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (٤) أصل الرضخ العطاء القليل (٥) أي على أول الامر أي أعطاني في الحال عطاء قليلا (٦) هو بمعنى ماقبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (٧) أي بالوعد بالعطية الوافرة (٨) رجعت (٩) أي بيتي وأصل الوكر عش الطائر في كهف جبل ونحوه (١٠) أي باتمام حيلتي (١١) أي ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل في الحلق وسغته أنا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريد هي الخبز المفتوت في مرق اللحم (١٢) أي نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (١٣) يعني أكلها وهي طعام معروف (١٤) أي أفرط وتجاوز الحد فيه (١٥) أي غير متوقف يقال ارتبك في وحل اذا وقع فيه (١٦) أهله (١٧) علم مأسدة وقيل هي موضع باليمن (١٨) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ (١٩) يريد أنه ينبغي أن يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (٢٠) واحدة الخشائش (٢١) أي ارتفع (٢٢) يعني الوساوس التي تحمل الانسان على القلق والطيش (٢٣) أي تبدلها وعدم دوام حادث منها (٢٤) أي يشعر ويعلم

المقامة

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ) قال بلغني أنّ أبا زيدٍ حين ناهزَ القبضةَ (١) * وابتزّهُ (٢) قيدُ الهرمِ النهضةَ (٣) * أحضرَ ابنَه * بعدَ ما استجاشَ ذهنَه (٤) * وقال لهُ يا بُنيَّ إنّهُ قد دنا ارتحالي من الفِناء * واكتحالي بمِرْوَد الفَناء (٥) * وأنتَ بحمد الله وليُّ عهدي (٦) * وكبشُ الكتيبةِ (٧) الساسانيّةِ (٨) من بعدي * ومثلُك لا تُقرَعُ لهُ العصا (٩) * ولا يُنبَّهُ بطَرْقِ الحصا (١٠) * ولكنْ قد نُدِبَ (١١) إلى الإذكار (١٢) * وجُعِلَ صيقلاً (١٣) للأفكار * وإنّي أُوصيكَ بما لم يُوصِ به شيثُ (١٤) الأنباطَ (١٥) *

---

(١) أي داناها وقاربها والقبضة في الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا القدر في العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (٢) أي سلبه (٣) هي القيام يعني ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (٤) أي جمع عقله أو استقده (٥) الفناء بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (٦) أي خليفتي بعدي (٧) أي رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (٨) المنسوبة الى ساسان (٩) في المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصى يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك أنه كان في حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فرعا زل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد أن ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كوني قريبا مني فاذا أنكرت مني شيأ فاضربي لي بالعصا الأسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

(١٠) أي لا يحتاج في الأمور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمي بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا أنه اهل والا تركوه • وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات (١١) يقال ندبه لامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب (١٢) أي التذكير (١٣) جلاء (١٤) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبني الكعبة بالطين (١٥) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمي أولاد شيث أنباطا لأنهم

ولا يعقوبُ الأسباط (١) * فاحفظ وصيّتي * وجانِبْ معصيتي * واحذُ مثالي (٢) * واقفُ أمثالي * فانك إن استرشدتَ (٣) بنصحي * واستصبحتَ (٤) بصبحي (٥) * أمرعَ خانُك (٦) * وارتفع دُخانك (٧) * وإن تناسيتَ سورتي (٨) * ونبذت مشورتي * قلّ رمادُ أثافيك (٩) * وزهدَ أهلُك ورهطُك فيك (١٠) * يا بُنيَّ إني جرَّبتُ حقائقَ الأمور * وبلوتُ (١١) تصاريفَ الدهور (١٢) فرأيتُ المرءَ بنشبه (١٣) * لا بنسبه * والفحصَ (١٤) عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنتُ سمعتُ أنَّ المعايشَ (١٥) إمارةٌ * وتجارةٌ * وزراعةٌ * وصناعةٌ * فمارستُ هذه الأربع * لأنظرَ أيُّها أوفقُ وأنفع * فما أحمدتُ منها معيشةً * ولا استرغدتُ فيها عيشةً (١٦) * أمّا فُرَصُ الولايات * وخُلَسُ الإمارات (١٧) * فكأضغاثِ الأحلام (١٨) * والفيءِ (١٩) المُنتَسِخ (٢٠) بالظلام * وناهيكَ (٢١) غُصّةً (٢٢) بمرارةِ الفطام (٢٣) * وأمّا

نزلوا هناك (١) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ما ذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله الآية (٢) أي اقتدى وافعل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال (٣) أي اهتديت وفي نسخة استنصحت نصحي وفي أخرى بنصحي (٤) استضأت (٥) أي بنور رأيي (٦) أي أخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أي خصيب قال

لي ولية تمرع جنابي فانني * لما نلت من وسمي نعماك شاكر

(٧) كناية عن كثرة الخير لان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (٨) أي وصيتي (٩) الاثافي حجارة توضع عليها القدر (١٠) أي قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (١١) أي خبرت (١٢) أي تقلباتها (١٣) أي بماله (١٤) البحث الشديد (١٥) أي أسبابها ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعدهذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (١٦) أي ولا وجدت فيها معيشة رغدا أي واسعة طيبة (١٧) أصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعن والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (١٨) هي الرؤيا التي لا تأويل لها لاختلاطها (١٩) الظل (٢٠) أي الزائل (٢١) أي ويكفيك (٢٢) هي ما يغص به الآكل أو الشارب (٢٣) الباء زائدة أي حسبك من الامارة * ما للعزل من المرارة وفي أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

بضائع

نضائعُ التجارات * فعُرضةٌ (١) للمُخاطرات * وطُعمةٌ (٢) للغارات * وما أشبهها بالطُّيُور الطيَّارات * وأمَّا اتخاذُ الضِّياع (٣) والتصدِّي (٤) للازدراع (٥) * فمَنْبكَةٌ (٦) للأعراض * وقُيُودٌ عائقةٌ عن الارتكاض (٧) * وقلَّما خلا ربُّها عن إذلال * أو رُزِق رَوْحَ بال (٨) * وأمَّا حِرَفُ أُولي الصِّناعات * فغيرُ فاضلة عن الأقوات * ولا نافقةٍ (٩) في جميع الأوقات * ومُعظمُها معصُوبٌ (١٠) بشبيبة الحياة * ولم أرَ ماهو باردُ المغنم (١١) * لذيذُ المطعم * وافي المكسب * صافي المشرب * إلَّا الحرفةَ التي وضعَ ساسانُ (١٢) إساسها (١٣) * ونوَّع أجناسها * وأضرمَ (١٤) في الخافقين (١٥) نارَها * وأوضحَ لبني غبراء (١٦) منارَها (١٧) * فشهدتُ وقائعَها مُعْلِما (١٨) * واختَرتُ سيماها (١٩) لي ميسما (٢٠) * اذ كانت المتجرَ الذي لايبُور * والمنهلَ الذي لايغور (٢١) * والمصباحَ الذي يعشو (٢٢) إليه الجمهور (٢٣) *

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد

كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (١) أي معرضة (٢) أي طعام (٣) جمع ضيعة (٤) التعرض (٥) أي للزرع (٦) أي مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

* الحمد لله على أنني * لست بذي ماء ولا ضيعه

فالماء يفني ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة في ضيعه

وأنشد هي المال الا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(٧) أراد به السفر (٨) أي راحة قلب (٩) أي ولا رائجة (١٠) مشدود ومربوط (١١) طيب ينال بغير مشقة (١٢) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (١٣) جمع أس وهو ما يبني عليه (١٤) أي أشعل (١٥) هما المشرق والمغرب (١٦) أي للفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير غطاء ولا وطاء (١٧) طريقها (١٨) اي جاعلا لنفسي علامة (١٩) اي علامتها (٢٠) اي حسنا وجمالا أتسم به (٢١) اي لاينضب ولاينقص (٢٢) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (٢٣) جل الناس ومعظمهم

ويَسْتَصْبِحُ (١) بِهِ العُمْيُ (٢) والعُورُ (٣) * وكانَ أهلُها أعزَّ قَبِيلٍ * وأسعدَ جيلٍ * لا يَرْهَقُهُمْ (٤) مَسُّ حَيْفٍ (٥) * ولا يُقْلِقُهُمْ سلُّ سَيْفٍ * ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِعٍ (٦) * ولا يَدِينُونَ (٧) لِدانٍ ولا شاسِعٍ (٨) * ولا يَرْهَبُونَ (٩) مِمَّنْ بَرَقَ ورَعَدَ (١٠) * ولا يَحْفِلُونَ (١١) بِمَنْ قامَ وقَعَدَ * أَنْدِيَتُهُمْ (١٢) مُنَزَّهَةٌ * وقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَةٌ (١٣) * وطُعُمُهُمْ مُعَجَّلَةٌ (١٤) * وأوقاتُهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ (١٥) * أينما سقطُوا (١٦) لَقَطُوا (١٧) * وحيثُما انْخَرَطُوا (١٨) خَرَطُوا (١٩) * لا يَتَّخِذُونَ أوطانًا * ولا يَتَّقُونَ سُلْطانًا * ولا يَتَمايَزُونَ (٢٠) عَمَّا تَغْدُو خِماصًا (٢١) وتَرُوحُ بِطانًا (٢٢) * فقالَ لهُ ابنُهُ يا أبَتِ لقَدْ صَدَقْتَ * فيما نَطَقْتَ * ولكِنَّكَ رَتَقْتَ * وما فَتَقْتَ (٢٣) * فبَيِّنْ لي كَيْفَ أقْتَطِفُ (٢٤) * ومِنْ أينَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ (٢٥) * فقالَ يا بُنَيَّ إنَّ الارْتِكاضَ (٢٦) بابُها * والنَّشاطَ جِلْبابُها (٢٧) * والفِطْنَةَ (٢٨) مِصْباحُها (٢٩) * والقِحَةَ (٣٠) سِلاحُها * فكُنْ أجْوَلَ مِنْ قُطْرُبٍ (٣١) *

---

(١) أي يستضيء (٢) يعني الجهال (٣) الذين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (٤) اى لا يغشاهم (٥) اى اصابة ظلم (٦) اى أذية مؤذوحمة العقرب ابرتها التي تلسع بها (٧) اى لا يطيعون (٨) اى لقريب ولا بعيد (٩) اى لا يخافون (١٠) اى ممن توعد وهدد (١١) يبالون (١٢) مجالسهم (١٣) مستريحة (١٤) سريعة (١٥) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (١٦) وقعوا ونزلوا (١٧) اى جمعوا الرزق فى أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (١٨) اى دخلوا (١٩) أى قشروا (٢٠) أى لا يتميزون (٢١) أى جياعا (٢٢) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (٢٣) يعني أجملت وما فصلت (٢٤) أجتني (٢٥) فى المثل انه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لا يعرف أكلها قال الشاعر

انى على ما ترون من كبرى * أعلم من أين تؤكل الكتف

(٢٦) أى الحركة (٢٧) أى لباسها (٢٨) سرعة الفهم والتفرس (٢٩) الذى تستنير به (٣٠) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفة

(٣١) أى أكثر جولانا منه وهو دويبة تخرج من جحرها للرعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا

وأسرى

وأسْرَى [١] من جُنْدُب [٢] * وأنْشطَ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ [٣] * وأسْلطَ من ذِئبٍ مُتَنَمِّرٍ [٥] * واقْدَحْ زَنْدَ جِدِّكَ [٦] بجِدِّك [٧] * واقْرَعْ باب رَغْبِكَ [٨] بسَعْيِك * وجُبْ كُلَّ فَجٍّ [٩] * ولِجْ [١٠] كُلَّ لُجٍّ [١١] * وانْتَجِعْ [١٢] كُلَّ رَوْض [١٣] * وأَلْقِ دَلْوَكَ الي كُلِّ حَوْض [١٤] * ولا تَسْأَمِ الطَّلَب [١٥] * ولا تَملَّ الدَّأْب [١٦] * فقَدْ كانَ مَكْتوبًا علي عَصا شَيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ * جَلَبَ * ومَنْ جال [١٧] * نال [١٨] * وايّاكَ والكَسَلَ [١٩] فانَّهُ عُنْوانُ النُّحُوس * ولَبُوسُ ذوي البُؤْس [٢٠] * ومِفْتاحُ المَتْرَبَة [٢١] * ولِقاحُ المَتْعَبَة [٢٢] * وشِيمةُ العَجَزَة [٢٣] الجَهَلَة * وشِنْشِنَةُ [٢٤] الوُكَلَةِ التُّكَلَة [٢٥] * وما اشْتارَ العَسَلَ [٢٦] * مَنِ اخْتارَ الكَسَل * ولا مَلأَ الرَّاحة [٢٧] * مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ [٢٨] * وعَلَيْكَ بالإقْدام [٢٩] * ولوْ على الضِّرْغام [٣٠] * فإنَّ جراءةَ الجَنان [٣١] * تُنْطِقُ اللِّسان * وتُطْلِقُ العِنان [٣٢] *

تستريح النهار وقيل القطرب ماصغر من أولاد الكلاب (١) أى أكثر سرى (٢) هو ضرب من الجراد (٣) لان الظباء يأخذها النشاط فى الليلة المقمرة فتلعب (٤) أصله فيما أورده حمزة أسلط من سلقة وهى الذئبة (٥) أى غضوب كالنمر (٦) بفتح الجيم حظك (٧) بكسر الجيم اجتهادك (٨) أى اطرق باب قوتك وعيشك (٩) أى اقطع كل طريق (١٠) أمر من الولوج وهو الدخول وفى نسخة وخض (١١) اللج معظم الماء (١٢) اقصد (١٣) أى كل مكان خصب

(١٤) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب فى الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا * تجيء بحمأة وقليل ماء

(١٥) اى لا تمل منه (١٦) الجد فى الامر والاقبال عليه مع المواظبة (١٧) تحرك وسعى (١٨) أصاب مطلوبه (١٩) الفتور والتوانى (٢٠) أى لباس أهل الشدة والعناء (٢١) شدة الفقر (٢٢) أى نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت أو بالكسر جمع لقحة وهى الحلوب (٢٣) أى سجية الكسلة (٢٤) عادة وطبيعة (٢٥) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (٢٦) أى ما اقتطفه وجناه (٢٧) أى الكف (٢٨) أى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (٢٩) بالكسر الجراءة والدخول فى المخاوف (٣٠) كجريال هو الاسد (٣١) شجاعة القلب (٣٢) أى تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء

وبها تُدرَكُ الحُظْوَة (١) * وتُملَكُ الثَّروَة (٢) * كما أنَّ الخَوَرَ (٣) صِنْوُ الكَسَل (٤) * وسَبَبُ الفَشَل (٥) * ومَبْطَأَةٌ لِلعَمَل (٦) * ومَخْيَبَةٌ لِلأَمَل * ولهذا قِيلَ في المَثَل * مَنْ جَسَرَ (٧) * أَيْسَرَ (٨) * ومَنْ هابَ * خابَ (٩) * ثمَّ ابْرُزْ يابُنَيَّ في بُكُورِ أَبِي زاجِر (١٠) * وجَراءَةِ أَبِي الحارِث (١١) * وحَزامَةِ أَبِي قُرَّة (١٢) * وخَتْلِ (١٣) أَبِي جَعْدَة (١٤) * وحِرْصِ أَبِي عُقْبَة (١٥) * ونَشاطِ أَبِي وَثَّاب (١٦) * ومَكْرِ أَبِي الحُصَيْن (١٧) * وصَبْرِ أَبِي أَيُّوب (١٨) * وتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوان (١٩) * وتَلَوُّنِ أَبِي بَراقِش (٢٠) * وحِيلَةِ قَصِير (٢١) * ودَهاءِ عَمْرو * ولُطْفِ الشَّعْبِي * واحْتِمالِ الأَحْنَف * وفِطْنَةِ إِياس * ومَجانَةِ أَبِي نُواس * وطَمَعِ أَشْعَبَ * وعارِضَةِ أَبِي العَيْناء * واخْلُبْ (٢٢) بِسَوْغِ اللِّسان (٢٣) * واخْدَعْ بِسِحْرِ البَيان (٢٤) * وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب (٢٥) *

(١) بلوغ المنزلة الرفيعة (٢) الغنى (٣) الضعف والجبن (٤) اى أخوه (٥) هو الضعف والحيرة والفشل (٦) اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (٧) أى قوى قلبه (٨) اى استغنى (٩) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (١٠) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (١١) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحتراث (١٢) كنية الحرباء لانه يكون أبدا قرير العين وحزامته أنه لا يترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (١٣) مكر (١٤) كنية الذئب ولهذا قيل فمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا أبو جعدة (١٥) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمي (١٦) كنية الظبي (١٧) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (١٨) كنية الجمل ويقال له ذو ضاغط أيضا قال

أصبر من ذى ضاغط معرك * الق بوانى زوره للمبرك

لانه لا يوجد أصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (١٩) كنية الهر ومن تلطفه أنه عاشر الناس وصار من جملتهم (٢٠) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا نفش ريشه تلون (٢١) من هنا الى قوله أبي العيناء لا يوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر اطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (٢٢) أى اخدع (٢٣) كناية عن تمميق الكلام وتحسينه (٢٤) الفصاحة (٢٥) الجلب

وامتر

وامْتَرِ (١) الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَب * وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ المُنْتَجَع (٢) * ودَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ المُضْطَجَع (٣) * واشْحَذْ بَصِيرَتَكَ (٤) لِلْعِيافَةِ (٥) * وأَنْعِمْ نَظَرَكَ (٦) لِلْقِيافَةِ (٧) * فإنَّ مَنْ صَدَقَ تَوَسُّمُهُ * طالَ تَبَسُّمُهُ (٨) * ومَنْ أَخْطَأَتْ فِراسَتُهُ * أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُهُ (٩) * وكُنْ يابُنَيَّ خَفِيفَ الكَلِّ (١٠) * قَلِيلَ الدَّلِّ (١١) * راغِبًا عَنِ العَلِّ (١٢) * قانِعًا مِنَ الوَبْلِ (١٣) بالطَّلِّ (١٤) * وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِيرِ (١٥) * واشْكُرْ على النَّقِيرِ (١٦) * ولا تَقْنَطْ (١٧) عِنْدَ الرَّدِّ * ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدِ (١٨) * ولا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ (١٩) إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الكافِرُونَ * وإذا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذَرَّةٍ (٢٠) مَنْقُودَةٍ (٢١) * ودُرَّةٍ مَوْعُودَةٍ * فَمِلْ إِلى النَّقْدِ * وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَدِ * فإنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفاتٍ * ولِلْعَزائِمِ (٢٢) بَدَواتٍ (٢٣) * ولِلْعِداتِ (٢٤) مُعَقِّباتٍ (٢٥) * وبَيْنَها وبَيْنَ النَّجازِ (٢٦) عَقَباتٌ وأَيُّ عَقَباتٍ * وعَلَيْكَ بِصَبْرِ

مايجلب للبيع فى الاسواق ورادالسوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله * دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (١) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (٢) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (٣) أى مهد وطئ لجنبك قبل أن ترقد (٤) أى حدد عقلك وفهمك (٥) هى زجر الطير للفأل (٦) أى أمعنه وأحسن التأمل (٧) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (٨) يعنى ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ماتوسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (٩) أى تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (١٠) أى لا تتثاقل (١١) هو الدلال والدلالة الغنج (١٢) مصدر عله اذا سقاه ثانية (١٣) هو المطر الكثير (١٤) هو المطر الضعيف (١٥) وفى نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى لتعظيم العظيم (١٦) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشكر لمن أحسن اليك ولو بشئ قليل جدا (١٧) بفتح النون وكسرها أى لا تيأس (١٨) أى لا تعده بعيدا وهو خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد أى يبرق (١٩) أى من رحمته (٢٠) يعنى أقل شئ (٢١) أى حاضرة (٢٢) جمع العزيمة وهى القصد الى الشئ (٢٣) بداله فى هذا الامر بداء أى ظهر رأى آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأى (٢٤) جمع العدة بمعنى الوعد (٢٥) أى عاطفات وصارفات (٢٦) وفى نسخة النجز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها

أُولي العزم (١) * ورفق ذوي الحزم (٢) * وجانب خرق المشتط (٣) * وتخلق بالخلق السبط (٤) * وقيد الدرهم بالربط * وشب (٥) البذل (٦) بالضبط (٧) * ولا تجعل يدك مغلولة (٨) الى عنقك ولا تبسطها كل البسط (٩) * ومتى نبا (١٠) بك بلد * أو نابك فيه كمد (١١) * فبت (١٢) منه أملاك * واسرح عنه جملك * فخير البلاد ما حملك (١٣) * ولا تستثقلن الرحلة (١٤) * ولا تكرهن النقلة (١٥) * فان أعلام شريعتنا (١٦) * وأشياخ عشيرتنا * أجمعوا على أن الحركة بركة (١٧) * والطراوة (١٨) سفتجة (١٩) * وزروا (٢٠) على من زعم أن الغربة كربة * والنقلة * مثلة (٢١) * وقالوا هي تعلة (٢٢) من اقتنع بالرذيلة (٢٣) * ورضي بالحشف (٢٤) وسوء الكيلة * واذا أزمعت (٢٥) على الاغتراب (٢٦) * وأعددت له العصا والجراب * فتخير الرفيق المسعد (٢٧) * من قبل أن تصعد (٢٨) * فان الجار * قبل الدار * والرفيق * قبل الطريق

---

(١) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أوهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٢) أى الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (٣) أى اترك غلظ المجاوز الحد أوغيظ اللجوج (٤) السهل (٥) أى اخلط (٦) العطاء الذى تبذله أى تخرجه من حرزك (٧) أى بالحبس قال أبو حاتم الدارى دخلت مع أبى مدينة بالشام فرأيت فى بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطينى درهما وأنا أبتلع هذه الحية فقال لى والدى يابنى اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحيات (٨) مغلول اليد كناية عن البخيل (٩) أى لا تكن مفرطا فى الجود (١٠) أى جفا (١١) حزن مكتوم (١٢) أى اقطع (١٣) وفى نسخة ما حملك أى ماوفى بعاشك (١٤) أى الارتحال (١٥) أى الانتقال (١٦) أى مشايخها (١٧) يحكى أنه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (١٨) هى الغضاضة والنشاط (١٩) هى كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أى امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطى الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه فى بلد أخرى فكانت كالسفتجة (٢٠) أى عابوا (٢١) أى عقوبة (٢٢) أى تعلل (٢٣) هى الخصلة الدنيئة (٢٤) هو أردأ التمر فى المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (٢٥) أى عزمت (٢٦) أى الغربة كالتغرب (٢٧) أى المساعد المعين (٢٨) أى تذهب فى الارض

خذها

خُـذها إليـكَ وصـيةً * لم يُوصها قبلي أحـدْ
غرَّاء (١) حاوية خُـلا * صات (٢) المعاني والزَّبَد (٣)
قَحَتْها (٤) تنقيح مَن * مَحَض (٥) النَّصيحةَ واجتهد
فاعمـل بمـا مثَّلتـهُ * عملَ اللبيبِ أخي الرَّشَدْ
حتَّى يقولَ النَّاسُ هـذا الشِّبلُ (٦) من ذاك الأسد

ثمَّ قالَ لهُ يابُنيَّ قد أوصيتُ * واستقصيتُ * فإن اقتديتَ فَواهًا لكَ (٧) * وإن اعتديتَ فآهًا منكَ (٨) * واللهُ خليفتي عليكَ * وأرجو أن لا تخلفَ ظني فيكَ * فقالَ لهُ ابنهُ يا أبتِ لا وُضعَ عرشُكَ (٩) * ولا رُفعَ نعشُكَ (١٠) * فلقد قلتَ سدَدًا (١١) * وعلَّمتَ رشدًا (١٢) * ونحلتَ (١٣) ما لم ينحلْ والدٌ ولدًا * وإن أمهلتُ (١٤) بعدكَ * ولا ذُقتُ فقدكَ * فلأحذُونَّ بآدابكَ الصالحة * ولأقتدينَّ بآثاركَ الواضحة * حتى يقالَ ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة (١٥) * والغاديةَ (١٦) بالرائحة (١٧) * فاهتزَّ (١٨) أبو زيدٍ لجوابهِ وابتسم * وقالَ من أشبهَ أباهُ فما ظلم (١٩) * (قالَ الحارثُ بنُ همَّام) فأُخبرتُ أنَّ بني ساسان * حينَ سمعوا هذه الوصايا الحسان * فضَّلوها على وصايا لقمان * وحفظوها كما تُحفظُ أمُّ القرآن (٢٠) * حتى إنَّهم ليرونها الى الآن * أولى ما لقنوه

مستقبلا أرضا من تفعة (١) أي بيضاء (٢) خلاصة كل شيء أحسنه (٣) كالذي قبله (٤) أي نقيتها (٥) أي اخلص (٦) هو ولد الاسد (٧) أي ما أحسن فعلك (٨) أي ما أقبحه (٩) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (١٠) أي ولا حملت جنازتك (١١) أي صوابا مستقيما (١٢) أي هداية ويوجد في بعض النسخ هنا وبينت لي سؤددا (١٣) أي أعطيت (١٤) يعني عشت (١٥) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

والواضحة هي الاسنان التي تبدو عند الضحك (١٦) سحابة الغداة (١٧) هي سحابة المساء (١٨) أي سر وفرح (١٩) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى أن من أشبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أي ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (٢٠) هي فاتحة الكتاب

الصِّبْيان * وأَنْفَعَ لَهُمْ مِنْ نِحْلَةِ العِقْيان (١)

المقامة الخمسون البصرية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأيَّامِ هَمًّا (٢) بَرَّحَ (٣) بي استِعارُهُ (٤) * ولاحَ (٥) عَلَيَّ شِعارُهُ (٦) * وكُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ غِشْيانَ (٧) مَجالِسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو (٨) غَواشِيَ (٩) الفِكْرِ * فَلَمْ أَرَ لإطْفاءِ ما بِيَ مِنَ الجَمْرَةِ * إلاّ قَصْدَ الجامِعِ (١٠) بالبَصْرَةِ (١١) * وكانَ إذْ ذاكَ (١٢) مَأْهُولَ المَسانِدِ (١٣) * مَشْفُوهَ المَوارِدِ (١٤) * يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أزاهِيرُ الكَلامِ * ويُسْمَعُ في أرْجائِهِ (١٥) صَرِيرُ الأقْلامِ (١٦) * فانْطَلَقْتُ إلَيْهِ غَيْرَ وانٍ (١٧) * ولا لاوٍ (١٨) على شانٍ * فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصاهُ * واسْتَشْرَفْتُ أقْصاهُ (١٩) * تَراءَى لِي (٢٠) ذُو أطْمارٍ (٢١) بالِيَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ * وقَدْ عَصَبَتْ بِهِ (٢٢) عُصَبٌ (٢٣) لا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ (٢٤) *

---

(١) أي عطية الذهب (٢) أي تغشاني حتى جعل لي كالشعار (٣) أي اشتد وشق (٤) أي توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (٥) أي ظهر وبان (٦) يعني أثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره (٧) أي اتيان (٨) أي يكشف (٩) جمع غاشية وهي الغطاء (١٠) اي المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (١١) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برني أو معقلي بدرهم (١٢) اشارة الى ماذكر من القصد (١٣) أي معمورا بالعلماء والفضلاء (١٤) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدي وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقي العلم من علمائه المتصدين للتعليم (١٥) أي نواحيه (١٦) أي صوت أقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (١٧) أي بلا تأن من ونى يني اذا تأخر وتأنى (١٨) اي عاطف من قولهم فلان لا يلوي على أحد اي لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (١٩) اي أبصرت منتهاه (٢٠) اي ظهر لي من بعد (٢١) اي لابس أثواب خلقة (٢٢) أحاطت وأحدقت به (٢٣) جمع عصبة وهي الجماعة (٢٤) أي عددهم

ولا

ولا يُنادَى وليدُهم (١) * فابتدرتُ قَصدَه * وتوردتُ ورده (٢) * ورجوتُ أنْ أجدَ شِفائي عِندَه * ولم أزلْ أتنقّلُ في المَراكزِ (٣) * وأُغضي (٤) لِلّاكزِ والواكزِ (٥) * الى أنْ جلستُ تُجاهَه (٦) * بحيثُ أمنتُ اشتباهَه (٧) * فاذا هُوَ شيخُنا السَّروجيُّ لا رَيبَ فيه * ولا لَبسَ يُخفيه * فانسرى (٨) بمرآه (٩) همّي * وارفضّتْ (١٠) كتيبةُ غمّي (١١) * وحينَ رآني * وبَصُر بمكاني * قالَ يا أهلَ البصرةِ رعاكُمُ اللهُ ووقاكُم * وقوّى تُقاكُم * فما أضوعَ ريّاكُم (١٢) * وأفضلَ مزاياكُم (١٣) * بلدُكُم أوفى البلادِ طُهرةً (١٤) * وأزكاها فِطرةً (١٥) * وأفسحُها رُقعةً (١٦) * وأمرعُها (١٧) نُجعةً (١٨) * وأقومُها قِبلةً (١٩) * وأوسعُها دِجلةً (٢٠) * وأكثرُها نهرًا ونخلةً (٢١) * وأحسنُها تفصيلاً وجملةً * دِهليزُ

---

(١) اى ولدهم يقال هم فى أمر لا ينادى وليدهم اى فى أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبى يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (٢) اى وردت ورده كأنه عما يبديه من الكلام (٣) جمع مركز وهو موضع الثبات والجلوس (٤) اى أتحمل وأتغافل (٥) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (٦) اى مقابله (٧) أى تحققت من شخصه (٨) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (٩) اى بمنظره (١٠) اى تفرقت (١١) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (١٢) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل (١٣) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (١٤) لأنها بنيت فى الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (١٥) اى أعظمها خلقة (١٦) ساحة وسعة (١٧) اى أخصبها (١٨) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقدم (١٩) روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (٢٠) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجلة والفرات قال الجيهانى مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصيران الى البحر (٢١) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتى الأنهار نخيل متصلة

البَـلَدِ الحَرَام (١) * وقُبالَةُ البابِ والمَقـام (٢) * وأحَـدُ جَناحَيِ الدُّنْيا (٣) * والمِصْرُ (٤) المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى (٥) * لم يَتَـدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّـيرَان * ولا طِيفَ فيهِ بالأَوْثان (٦) * ولا سُجِدَ على أَدِيمِهِ (٧) لِغَـيْرِ الرَّحْمٰن * ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَة * والمَساجِدِ (٨) المَقْصُودَة * والمَعالِمِ (٩) المَشْهُورَة * والمَقابِرِ المَزُورَة (١٠) * والآثار المَحْمُودَة (١١) * والخِطَطِ المَحْـدُودَة * بهِ تَلْتَـقِي الفُـلْكُ والرِّكاب (١٢) * والحِيتانُ والضِّـباب * والحَـادِي والمَلَّاح * والقانِصُ والفَـلَّاح (١٣) * والنَّاشِبُ (١٤) والرَّامِح (١٥) * والسَّارِحُ (١٦) والسَّابِـح (١٧) * ولهُ آيَةُ المَـدِّ الفائِض * والجَزْرِ الغائِض (١٨) * وأمَّا أَنْـتُمْ فَمِمَّنْ لا يَخْتَلِفُ في خَصائِصِهِم (١٩) اثْنان * ولا يُنْـكِرُها ذُو شَنَآن (٢٠) * دَهْماؤُكُمْ (٢١) أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان (٢٢) * وأَشْـكَرُهُمْ لِإِحْسان * وزَاهِدُكُمْ (٢٣)

---

(١) لأن بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لاتسلك اليوم وقيل لأنه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (٢) اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (٣) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (٤) لأنها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (٥) اى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (٦) كالأصنام ما يعبد من دون الله (٧) المراد به ظاهر الأرض (٨) مساجدها أكثر من أن تحصى عدا (٩) أى مواضع العلوم (كذا فى الأصل) (١٠) أى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى عنهم أجمعين (١١) جمع الأثر وأراد بها الأمكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (١٢) لأنها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

يا وادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت أو بادى

تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى

(١٣) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (١٤) صاحب النشاب (١٥) صاحب الرمح (١٦) الذى يسرح الى المرعى (١٧) الذى يسبح فى النهر (١٨) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (١٩) أى فضائلهم (٢٠) أى صاحب عداوة (٢١) اى جماعتكم (٢٢) لأنهم أظهر واطاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهربتم (٢٣) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه

أورع

أورع للخليقة * وأحسنهم طريقة على الحقيقة * وعالمكم (١) علامة كل زمان *
والحجة البالغة (٢) في كل أوان * ومنكم من استنبط علم النحو (٣) ووضعه *
والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه (٤) * وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى *
والقدح المعلى (٥) * ولا صيت إلا وأنتم أحق به وأولى * ثم إنكم أكثر أهل
مصر مؤذنين (٦) * وأحسنهم في النسك قوانين * وبكم اقتدي في التعريف (٧) *
وعرف التسحير (٨) في الشهر الشريف * ولكم اذا قرت (٩) المضاجع (١٠) *
وهجع الهاجع (١١) * تذكار (١٢) يوقظ النائم * ويؤنس القائم (١٣) * وما ابتسم ثغر
فجر (١٤) * ولا بزغ (١٥) نوره في برد ولا حر * إلا ولتأذينكم بالأسحار * دوي
كدوي الريح في البحار * وبهذا صدع (١٦) عنكم النقل (١٧) * وأخبر النبي عليه
السلام من قبل * وبين أن دويكم بالأسحار * كدوي النحل في القفار *
فشرفا لكم ببشارة المصطفى * وواها (١٨) لمصركم (١٩) وإن كان قد عفا (٢٠) *
ولم يبق منه إلا شفا (٢١) * ثم إنه خزن لسانه (٢٢) * وخطم بيانه (٢٣) * حتى

---

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري المذكور
(٢) وفي نسخة بغير البالغة (٣) أي من استخرج علم النحو وهو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو
وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي رضي الله عنه (٤) هو الخليل بن أحمد الفرهودي (٥) أعظم
قداح الميسر وله سبعة أنصباء والمراد أن فخركم عظيم (٦) حسبما دل عليه الحديث المار الذي رواه
أبو ذر رضي الله تعالى عنه (٧) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك
اليوم بغير عرفات تشبيها بأهلها بأن يجتمعوا في مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء
وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (٨) أي الايقاظ
للسحور (٩) اي سكنت (١٠) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (١١) أي النائم
(١٢) اي ذكر الله سبحانه (١٣) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (١٤) كناية عن ضوء الفجر
(١٥) أي طلع وظهر (١٦) أي كشف وأوضح (١٧) اي الخبر المنقول (١٨) كلمة تمدح
واستحسان (١٩) اي لبلدكم (٢٠) عفت الدار اذا درست (٢١) يعني الا القليل وشفا الشيء
حرفه وحده (٢٢) أي حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهي حلقة تجعل في أنف البعير من شعر
تمنعه الهياج (٢٣) أي أمسك كلامه البليغ

حُـدِجَ بالأبصار (١) * وقُرِفَ (٢) بالإقصار (٣) * ووُسِمَ بالاستقصار * فتنفَّسَ تنفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد (٤) * أو ضَبِثَتْ به (٥) بَرَاثِنُ أَسَد (٦) * ثمَّ قالَ أمَّا أنتُمْ يا أهلَ البَصْرَةِ فما منكُمْ إلَّا العالِمُ (٧) المَعْرُوف (٨) * ومَنْ لهُ المَعْرِفَةُ والمَعْرُوف (٩) * وأمَّا أنا فَمَنْ عَرَفَنِي فأنا ذَاك * وشَرُّ المَعارِف (١٠) مَنْ آذَاك (١١) * ومَنْ لم يُثْبِتْ عِرْفَتِي (١٢) * فسأُصْدُقُهُ صِفَتِي * أنا الذي أنجَدَ وأتهَم (١٣) * وأيْمَنَ وأشْأَم (١٤) * وأصْحَرَ وأبْحر (١٥) * وأدْلَجَ (١٦) وأسْحَرَ (١٧) * نَشَأْتُ بِسَرُوج (١٨) * ورَبَيْتُ على السُّرُوج (١٩) * ثمَّ وَلَجْتُ المَضايِق (٢٠) * وفَتَحْتُ المَغالِق (٢١) * وشَهِدْتُ المَعارِكَ (٢٢) * وألَنْتُ العَرائِكَ (٢٣) * واقتَدْتُ (٢٤) الشَّوامِس (٢٥) * وأرْغَمْتُ المَعاطِس (٢٦) * وأذَبْتُ الجَوامِد (٢٧) * وأمَعْتُ الجَلامِد (٢٨) * سَلُوا

---

(١) أى رمى بالابصار أى نظر اليه بحدة (٢) أى عيب واتهم (٣) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (٤) اى من جر للقتل قصاصا (٥) أى نشبت فيه وعلقت به (٦) اى أظفاره ومخالبه (٧) يعنى العالم (٨) اى الشهير بالفضائل (٩) العطاء والاحسان (١٠) اى الأصحاب والاخوان (١١) أى من فعل معك مايؤذيك (١٢) أى يحكم بمعرفتى ويتحققها (١٣) أى سار الى نجد والى تهامة (١٤) أى ذهب الى اليمن والى الشام (١٥) أى سافر فى الصحارى والبحار (١٦) أى سار فى جوف الليل (١٧) أى سار فى وقت السحر (١٨) أى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (١٩) أى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف أيضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال * ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا * ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت

ويقال أين ربيت يا صبى (٢٠) أى دخلت مضايق الحروب (٢١) أى البلد ان المتعسرة الافتتاح (٢٢) حضرت مواقف الحروب جمع معركة (٢٣) أى سهلت الطبائع الصعبة أو كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى أصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (٢٤) قاد الدابة واقتادها فانقادت أى جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (٢٥) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (٢٦) جمع معطس وهو الأنف أى الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (٢٧) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (٢٨) أى أذبتها والجلامد جمع الجلمود (كذا فى الأصل) وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى

عنى

عَنِّي المَشارِقَ والمَغارِب * والمَناسِمَ (١) والغَوارِب (٢) * والمَحافِلَ (٣) والجَحافِل (٤) *
والقَبائِلَ والقَنابِل (٥) * واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار (٦) * ورُواةِ الأَسْمار (٧) *
وحُداةِ (٨) الرُّكْبان * وحُذَّاقِ الكُهَّان (٩) لِتَعْلَمُوا كَمْ فجٍّ سَلَكْتُ (١٠) *
وحِجابٍ هَتَكْتُ (١١) * ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ (١٢) * ومَلْحَمَةٍ (١٣) أَلْحَمْتُ (١٤) *
وكَمْ أَلْبابٍ (١٥) خَدَعْتُ * وبِدَعٍ (١٦) ابْتَدَعْتُ (١٧) * وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ (١٨) *
وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ (١٩) * وكَمْ مُحَلِّقٍ (٢٠) غادَرْتُهُ لَقًى (٢١) * وكامِنٍ (٢٢) اسْتَخْرَجْتُهُ
بالرُّقَى (٢٣) * وحَجَرٍ (٢٤) شَحَذْتُهُ (٢٥) حَتَّى انْصَدَعَ (٢٦) * واسْتَنْبَطْتُ (٢٧) زُلالَهُ (٢٨)
بالخُدَع (٢٩) * ولٰكِنْ فَرَطَ مافَرَطَ (٣٠) والغُصْنُ رَطِيب (٣١) * والفَوْدُ (٣٢) غِرْبِيب (٣٣) *
وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب (٣٤) * فأَمَّا الآنَ وقَدِ اسْتَشَنَّ الأَدِيم (٣٥) * وتَأَوَّدَ القَوِيم (٣٦) *

---

(١) جمع منسم وهو طرف الخافر (كذا فى الأصل) (٢) جمع غارب وهو للبعير ماقبله ما بين كتفيه الى السنام (٣) جمع محفل وهو مجمع الناس (٤) الجيوش والسرايا (٥) جمع القنبل هو الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (٦) أى اطلبوا بيان أمرى وحقيقتى من الرواة (٧) جمع السمر وهو حديث الليل (٨) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (٩) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (١٠) أى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج ما بين الجبلين (١١) أى وكم ستر كشفت يعنى كم أظهرت مضمرا من المعانى (١٢) أى دخلتها من غير روية (١٣) هى الحرب أو موضعها (١٤) أى وصلتها ببعضها (١٥) أى عقول (١٦) جمع بدعة وهى خلاف السنة (١٧) أى اخترعت وابتدأت (١٨) أى أخذت بسرعة كاختطفت (١٩) أى قتلت (٢٠) أى مرتفع كالطائر فى الهواء (٢١) أى تركته ملقى مطروحا على الأرض (٢٢) أى مستخف ومستتر (٢٣) جمع رقية وهى العزيمة (٢٤) أى بخيل (٢٥) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (٢٦) أى انشق والمراد أنه تكرم له (٢٧) أى استخرجت (٢٨) أى ماءه العذب والمراد خالص ماله (٢٩) جمع خدعة وهى الحيلة (٣٠) أى سبق ماسبق (٣١) كناية عن الشبيبة (٣٢) شعر جانب الرأس (٣٣) يعنى أسود (٣٤) أى جديد والمراد قوة الشبوبية (٣٥) أى بلى وتخرق وهو كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعناء انني * هريق شبابى واستشن أديمى

والشن القربة البالية (٣٦) أى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر

واستنار الليل البهيم (١) * فليس الا الندم (٢) إن نفع * وترقيع الخرق (٣) الذي قد اتسع * وكنت رويت من الأخبار المسندة (٤) * والآثار المعتمدة * أن لكم من الله تعالى في كل يوم نظرة * وأن سلاح الناس كلهم الحديد * وسلاحكم الأدعية والتوحيد * فقصدتكم أنضى الرواحل (٥) * وأطوى المراحل * حتى قمت هذا المقام لديكم * ولا منّ لي (٦) عليكم * إذ ما سعيت الا في حاجتي * ولا تعبت الا لراحتي * ولست أبغي أعطيتكم (٧) * بل أستدعي (٨) أدعيتكم (٩) * ولا أسألكم أموالكم * بل أستنزل (١٠) سؤالكم (١١) * فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب (١٢) * والإعداد (١٣) للمآب (١٤) * فانه رفيع الدرجات * مجيب الدعوات (١٥) * وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت * ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب * أفرطت فيهن (١٦) واعتديت (١٧)
كم خضت بحر الضلال جهلا * ورحت في الغي (١٨) واغتديت (١٩)
وكم أطعت الهوى اغترارا (٢٠) * واختلت (٢١) واغتلت (٢٢) وافتريت (٢٣)
وكم خلعت العذار (٢٤) ركضا (٢٥) * الى المعاصي وما ونيت (٢٦)

---

(١) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (٢) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (٣) يعني تدارك مافاته بالتوبة (٤) أي المنقولة (٥) أي أهزل الابل من سرعة السير (٦) أي ولا فضل لي (٧) أي أطلب عطياتكم (٨) أي بل الذي أطلبه (٩) بأن تدعوا لي بخير (١٠) أي أطلب انزال (١١) أي دعاءكم لي بالعفو (١٢) أي التوبة (١٣) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (١٤) أي المرجوع (١٥) الاجابة من الله تعالى القبول (١٦) أفرط في الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم (١٧) أي ظلمت نفسي (١٨) أي ذهبت في الضلال مساء (١٩) أي ذهبت فيه صباحا (٢٠) أي غفلة عن الصواب (٢١) أي تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (٢٢) غال الشئ واغتاله اذا أخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفي نسخة واحتلت من الحيلة أي تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (٢٣) أي تقولت كذبا محضا (٢٤) يعني بخلع العذار اتباع هوى النفس في الغي واللهو (٢٥) أي ساعيا مجدا (٢٦) أي وما تأخرت ولا تأنيت

وكم

وكَمْ تَناهَيْتُ (١) في التَّخَطِّي (٢) * الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ (٣)
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هذا * نَسْيًا (٤) ولمْ أجْنِ ماجَنَيْتُ (٥)
فالمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ * مِنَ المَساعِي (٦) التى سَعَيْتُ
يارَبِّ عَفْوًا (٧) فأنْتَ أهْلٌ * لِلْعَفْوِ عَنِّي وانْ عَصَيْتُ (٨)

(قالَ الرَّاوِى) فَطَفِقَتِ (٩) الجماعَةُ تَمُدُّهُ (١٠) بالدُّعاءِ * وهْوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ في السَّماءِ * الى أنْ دَمَعَتْ أجْفانُهُ (١١) * وبَدا رَجَفانُهُ (١٢) * فَصاحَ اللهُ أكْبَرُ بانَتْ أمارَةُ الاسْتِجابَةِ (١٣) * وانْجابَتْ (١٤) غِشاوَةُ الاسْتِرابَةِ (١٥) * فَجُزِيتُمْ يا أهْلَ البُصَيْرَةِ (١٦) * جَزاءَ مَنْ هَدَى مِنَ الحَيْرَةِ (١٧) * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ القَوْمِ الَّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِه * ورَضَخَ لهُ (١٨) بِمَيْسُورِه (١٩) * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِم (٢٠) * وأقْبَلَ (٢١) يُغْرِقُ (٢٢) في شُكْرِهِم * ثُمَّ انْحَدَرَ (٢٣) مِنَ الصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شاطِئَ البُصْرَةِ (٢٤) * واعْتَقَبْتُهُ (٢٥) الى حَيْثُ تَخالَيْنا (٢٦) * وأمِنَّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ (٢٧) عَلَيْنا * فَقُلْتُ لهُ لَقَدْ أغْرَبْتَ (٢٨) في هذه

---

(١) أى بلغت النهاية (٢) أى فى المشى والذهاب الى الذنوب (٣) أى ماانزجرت ورجعت (٤) أى شيأ منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (٥) أى لم أفعل الذى فعلته (٦) جمع مسعاة وهى السعى (٧) أى أطلب أو أسأل عفوا عنى (٨) أى أتيت بالمعصية (٩) أى شرعت (١٠) تساعده وتزيده (١١) أى بكى (١٢) أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (١٣) أى علامتها (١٤) زالت وانكشفت (١٥) أى غطاء الشك (١٦) تصغير البصرة (١٧) أى خلص من التحير (١٨) أى أعطاه قليلا وفى نسخة وحباه أى أعطاه (١٩) أى بحسب ماتيسر له (٢٠) عفو المال ما أتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (٢١) وفى نسخة وأطنب (٢٢) وفى نسخة يهرف أى يكثر القول (٢٣) نزل بسرعة الى أسفل (٢٤) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (٢٥) أى تبعته ومشيت خلفه (٢٦) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (٢٧) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لايعرف ومعنى ماذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (٢٨) أى فعلت غريبا أو أتيت بأمر

التَّوْبَة (١) * فَما رَأْيُكَ في التَّوْبَة * فَقالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الخَفِيَّات (٢) * وغَفَّارِ الخَطِيَّات (٣) * إِنَّ شَأْنِي لَعُجاب (٤) * وإِنَّ دُعاءَ قَوْمِكَ (٥) لَمُجاب (٦) * قُلْتُ زِدْنِي إِفْصاحًا (٧) * زَادَكَ اللهُ صَلاحًا * فَقالَ وأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فِيهِمْ مَقامَ المُرِيبِ (٨) الخادِعِ (٩) * ثُمَّ انْقَلَبْتُ مِنهُمْ بِقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِعِ (١٠) * فَطُوبَى (١١) لِمَنْ صَغَتْ (١٢) قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ * ووَيْلٌ (١٣) لِمَنْ باتُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ * ثُمَّ وَدَّعَنِي وانْطَلَقَ * وأَوْدَعَنِي (١٤) القَلَقَ (١٥) * فَلَمْ أَزَلْ أُعانِي لِأَجْلِهِ الفِكَرَ (١٦) * وأَتَشَوَّفُ (١٧) إِلَى خِبْرَةِ ماذَكَرَ (١٨) * وكُلَّما اسْتَنْشَيْتُ (١٩) خَبَرَهُ مِنَ الرُّكْبانِ (٢٠) * وجَوَّابَةِ البُلْدانِ (٢١) * كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ (٢٢) عَجْماءَ (٢٣) * أَوْ نادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ (٢٤) * إِلَى أَنْ لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَدِ (٢٥) * وتَراقِي الكَمَدِ (٢٦) * رَكْبًا قافِلِينَ (٢٧) مِنْ سَفَرٍ * فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ (٢٨) * فَقالُوا إِنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أَغْرَبَ (٢٩) مِنَ العَنْقاءِ (٣٠) * وأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقاءِ (٣١) * فَسَأَلْتُهُمْ إِيضاحَ ما قالُوا * وأَنْ يَكِيلُوا لِي بِما اكْتالُوا (٣٢) * فَحَكَوْا أَنَّهُمْ أَلَمُّوا (٣٣) بِسَرُوجَ (٣٤) * بَعْدَ أَنْ فارَقَها العُلُوجُ (٣٥) * فَرَأَوْا أَبا زَيْدِها المَعْرُوفَ * قَدْ لَبِسَ الصُّوفَ (٣٦) * وأَمَّ الصُّفُوفَ * وصارَ بِها الزَّاهِدَ (٣٧) المَوْصُوفَ *

غريب (١) المرة (٢) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (٣) بغير همز للازدواج (٤) أى لعجيب (٥) عشيرتك (٦) أى لمستجاب (٧) أى بيانا وايضاحا (٨) الشاك (كذا فى الاصل) (٩) الماكر (١٠) التائب الى الله الخاضع (١١) أى فشئ طيب أو الجنة أو شجرة فيها (١٢) مالت (١٣) هلاك (١٤) أى ترك عندى أو أورثنى أو ضمننى (١٥) الانزعاج وعدم الصبر (١٦) أى أقاسى الهموم (١٧) أى أتطلع (١٨) أى معرفة خبره (١٩) أى شممت بمعنى استخبرت (٢٠) القوافل (٢١) قطاعة البلدان بالسير (٢٢) خاطب وكلم (٢٣) أى بهيمة (٢٤) لاجوف لها فلا تسمع (٢٥) طول المدة (٢٦) ارتفاع الحزن (٢٧) أى راجعين (٢٨) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (٢٩) أعجب (٣٠) هى طائر كبير له عنقان برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لا وجود له أصلا (٣١) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (٣٢) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكتالوا (٣٣) نزلوا (٣٤) البلد المعروف (٣٥) كبار الروم (٣٦) أى صار زاهدا (٣٧) العابد

فقلت

قَمَّاتَ أتعنُونَ (١) ذا المَقـامات (٢) * فقالُوا إنَّهُ الآنَ ذُو الـكَرامات * فَحفَزَنِى (٣) إلَيْهِ النِزَاعِ (٤) * ورأَيْتُها فُرْصةً (٥) لا تضاعُ (٦) * فارْتَحَلْتُ (٧) رحْلَةَ المُعِدِّ (٨) * وسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ المُجِدِّ (٩) * حتى حَلَلْتُ (١٠) بمَسْجِدِه * وقَرارَةِ مُتَعبَّدِه (١١) * فاذا هُوَ قَدْ نَبَذَ (١٢) صُحْبَةَ أصْحابِه * وانْتَصَبَ (١٣) في مِحْرابِه (١٤) * وهُوَ ذُو عَباءَةٍ (١٥) مَخْلُولَةٍ (١٦) * وشَمْلَةٍ (١٧) مَوْصُولَةٍ (١٨) * فَهِبْتُهُ (١٩) مَهابَةَ مَنْ وَلَجَ (٢٠) على الأَسُود * وأَلْفَيْتُهُ (٢١) مِمَّنْ سِيماهُم (٢٢) في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُود * ولَمَّا فَرغَ مِنْ سُبْحَتِه (٢٣) * حَيَّانِي بمُسَبِّحَتِه (٢٤) * مِنْ غَيْرِ أنْ نَغَمَ (٢٥) بحَديث * ولا استَخْبَرَ عَنْ قَديمٍ ولا حَديث * ثُمَّ أقْبَلَ على أوْرادِه (٢٦) * وتَرَكَنِي أعْجَبُ (٢٧) مِن اجْتِهادِه * وأغْبِطُ مَنْ يَهْدِي اللهُ (٢٨) مِنْ عِبادِه * ولَمْ يَزَلْ في قُنُوتٍ (٢٩) وخُشُوعٍ * وسُجُودٍ ورُكُوعٍ * وإخْبَاتٍ (٣٠) وخُضُوع * الى أنْ أكْمَلَ إقامَةَ الخَمْس * وصارَ اليَوْمُ أمْس (٣١) * فَحينَئذٍ انْكَفَأَ بي (٣٢) الى بَيْتِه * وأسْهَمَني في قُرْصِهِ وزَيْتِه (٣٣) * ثُمَّ نَهَضَ الى مُصَلَّاه * وتَخَلَّى بمُناجاةِ مَوْلاه * حتى اذا التَمَعَ الفَجْرُ (٣٤) * وحَقَّ للمُتَهَجِّدِ (٣٥)

---

(١) أى أتقصدون (٢) صاحب المجالس البديعة (٣) أى أقلقنى أودفعنى أوأعجلنى أوأزعجنى (٤) الشوق (٥) أى غنيمة وفى نسخة عضلة (٦) أى لاتترك (٧) سافرت (٨) أى المستعد الكامل العدة (٩) المجتهد (١٠) نزلت (١١) أى موضع عبادته (١٢) طرح وترك (١٣) أى قام (١٤) المحراب عند العرب سيد المجالس وأشرفها ومنه سمى القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لأنها أشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (١٥) كساء (١٦) مشكوكة بالخلال (١٧) كساء يشتمل به (١٨) مرقعة أومربوطة لتقطعها (١٩) خفت منه خوف من ا (٢٠) دخل (٢١) أى وجدته (٢٢) علامتهم (٢٣) أى ورده (٢٤) هى السبابة (٢٥) تكلم أونطق (٢٦) جمع ورد وهو النصيب من القرآن أوالذكر يواظب عليه الانسان فى وقته (٢٧) أى أتعجب (٢٨) أى أتمنى أن أكون مثله (٢٩) أى دعاء وعبادة (٣٠) أى تذلل (٣١) يوجد فى بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الأخير وسنت عين الصغير والكبير (٣٢) أى انقلب بى (٣٣) أى قاسمنى أى أعطانى سهما ونصيبا فى طعامه وقوله فى قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقتنعون بأقل شئ (٣٤) بمعنى لمع أى أضاء وفى نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبان (٣٥) هو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى

الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الأربع (١) * والمعهد المرتبع (٢)
والظاعن المودع (٣) * وعد عنه ودع (٤)
واندب (٥) زمانا سلفا (٦) * سودت فيه الصحفا (٧)
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع (٨)
كم ليلة أودعتها * مآثما (٩) أبدعتها (١٠)
لشهوة أطعتها * في مرقد ومضجع
وكم خطى (١١) حثثتها (١٢) * في خزية (١٣) أحدثتها
وتوبة نكثتها (١٤) * لملعب ومرتع
وكم تجرأت (١٥) على * رب السموات العلى
ولم تراقبه (١٦) ولا * صدقت فيما تدعي (١٧)
وكم غمصت بره (١٨) * وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره (١٩) * نبذ الحذا المرقع (٢٠)

---

(١) أى اترك تذكر المنازل النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (٢) المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيأ والمرتبع أى الذى تقيم فيه زمن الربيع (٣) أى المسافر الذى يودعك من أحبابك كذلك خل ادكاره (٤) أى تنح عن تذكار ذلك واتركه (٥) أى وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (٦) أى مضى وفات (٧) يعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم مايسود صحيفتك (٨) الزائد فى القبح الذى يتحدث بقبحه (٩) أى ضمنتها ذنوبا (١٠) أى ماسبقك بها أحد (١١) جمع خطوة بمعنى المشى (١٢) أى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (١٣) أى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الاقبيح المعاصى (١٤) أى نقضتها (١٥) أى أقدمت وتجاسرت (١٦) أى ولم تخش منه (١٧) أى خالف فعلك دعواك على حد قول القائل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(١٨) وفى نسخة غمطت بره أى حقرت وتنقصت احسانه (١٩) أى طرحته وتركته (٢٠) أى

وكم ركضت (١) في اللعب * وفهت (٢) عمدًا بالكذب

ولم تراع ما يجب * من عهده المتبع (٣)

فالبس شعار الندم (٤) * واسكب شآبيب (٥) الدم

قبل زوال القدم * وقبل سوء المصرع (٦)

واخضع خضوع المعترف * ولذ (٧) ملاذ المقترف (٨)

واعص هواك وانحرف * عنه (٩) انحراف المقلع (١٠)

إلام تسهو (١١) وتني (١٢) * ومعظم العمر في

فيما يضر المقتني (١٣) * ولست بالمرتدع (١٤)

أما ترى الشيب وخط (١٥) * وخط (١٦) في الرأس خطط (١٧)

ومن يلح (١٨) وخط الشمط (١٩) * بفوده (٢٠) فقد نعي (٢١)

كنبذ النعال المرقعة (١) أى سعيت وجريت (٢) أى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (٣) أى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (٤) الشعار فى الاصل ما يلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كلاصقة الشعار (٥) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير فأتبع آثار الشياه وليدنا * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله يحفش أى يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أو غيرها وهى دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا انتهى قاموس (٦) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (٧) أى والجأ (٨) أى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (٩) أى تجنبه وتحول عنه (١٠) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (١١) أى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (١٢) أى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (١٣) أى المكتسب (١٤) أى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى أنك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى أخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (١٥) أى خالط أو فشا (١٦) أى كتب وعلم (١٧) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (١٨) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (١٩) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (٢٠) متعلق بيلح أى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (٢١) أى فكأنه مات ونعى اذ ليس بعد ذلك الا الموت

وَيْحَكِ (١) يانفسُ احْرِصِي * على ارْتِيادِ المَخْلَصِ (٢)
وطاوِعِي وأخْلِصِي * واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي (٣)
واعتَبِري بِمَنْ مَضَى * مِنَ القُرُونِ (٤) وانْقَضَى
واخْشَيْ مُفاجاةَ القَضا (٥) * وحاذِري أنْ تُخْدَعِي
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى (٦) * وادَّكِري (٧) وَشْكَ الرَّدَى (٨)
وأنَّ مَثْواكِ غَدًا (٩) * في قَعْرِ لَحْدٍ (١٠) بَلْقَعِ (١١)
آهًا لَهُ بَيْتَ البِلَى * والمَنْزِلَ القَفْرَ الخَلا
ومَوْرِدَ السَّفْرِ الأُولَى (١٢) * واللّاحِقِ المُتَّبِعِ
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ (١٣) * قَدْ ضَمَّهُ واسْتَوْدَعَهْ (١٤)
بَعْدَ الفَضاءِ والسَّعَهْ * قِيدُ ثَلاثِ أذْرُعِ (١٥)
لا فَرْقَ أنْ يَحُلَّهُ * داهِيَةٌ (١٦) أوْ أبْلَهُ (١٧)
أوْ مُعْسِرٌ أوْ مَنْ لَهُ * مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَهُ العَرْضُ (١٨) الذِي * يَحْوِي الحَيِيَّ (١٩) والبَذِي (٢٠)
والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي (٢١) * ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِي (٢٢)
فَيا مَفازَ المُتَّقِي * ورِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي (٢٣)

---

(١) كلمة ترحم (٢) أي طلب الخلاص والنجاة (٣) أمر من الوعي بمعنى الحفظ (٤) الامم الماضية (٥) أي هجوم الموت (٦) أي اسلكي وسيري في طرق الهدى والرشاد (٧) أي تذكري (٨) أي سرعة الهلاك (٩) أي مقرك بعد الموت (١٠) هو القبر وهو ما يحفر في جانب على قدر الملحود (١١) أي خال (١٢) أي المسافرين المتقدمين يعني ان القبر منزل المتقدمين والمتأخرين (١٣) أي من ترك فيه (١٤) أي قد حواه وصار مودعا فيه (١٥) أي مكان قدر ثلاث أذرع (١٦) أي بليغ في الدهاء مجرب للأمور حاذق (١٧) مغفل زائد الغفلة (١٨) بالفتح وهو عرض الناس للحساب في الموقف (١٩) أي يجمع ويضم ذا الحياء (٢٠) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (٢١) المتبع للمبتدي الحاذي حذوه (٢٢) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة و بالبناء للمفعول رعية الراعي (٢٣) أي كفى

سوء

سُوءِ الحِسابِ المُوبِقِ (١) * وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ
ويا خَسارَ مَنْ بَغى (٢) * ومَنْ تَعدَّى وطَغى (٣)
وشَبَّ (٤) نيرانَ الوَغى (٥) * لِمَطْعَمٍ (٦) أوْ مَطْمَعِ (٧)
يا مَنْ عليهِ المُتَّكَلْ * قدْ زادَ ما بي منْ وَجَلْ (٨)
لِما اجْتَرَحْتُ (٩) منْ زَلَلْ (١٠) * في عُمْرِيَ المُضَيَّعِ (١١)
فاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ (١٢) * وارْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ (١٣)
فأنْتَ أوْلى مَنْ رَحِمْ * وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

(قالَ الحارثُ بنُ همَّامٍ) فلَمْ يزَلْ يُرَدِّدُها بصَوْتٍ رَقيقٍ * ويَصِلُها بزَفيرٍ (١٤) وشَهيقٍ * حتّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عيْنَيْهِ * كما كُنْتُ منْ قبْلُ أبْكي عليهِ * ثمّ برَزَ الى مَسْجِدِهِ * بوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ (١٥) * فانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ (١٦) * وصَلَّيْتُ معَ منْ صلّى خلْفَهُ * ولمّا انْفَضَّ منْ حضَرَ * وتفَرَّقوا شَغَرَ بَغَرَ (١٧) * أخَذَ يُهَيْنِمُ بدَرْسِهِ (١٨) * ويَسْبُكُ يوْمَهُ في قالَبِ أمْسِهِ (١٩) * وفي ضِمْنِ ذلكَ يُرِنُّ (٢٠) إرْنانَ الرَّقوبِ (٢١) * ويَبْكي ولا بُكاءَ يعْقوبَ * حتّى استَبَنْتُ (٢٢) أنّهُ التحَقَ بالأفْرادِ (٢٣) * وأُشْرِبَ (٢٤) قلْبُهُ هوَى الانْفِرادِ (٢٥) * فأخْطَرْتُ (٢٦) بقَلْبي عزْمَةَ الارْتِحالِ (٢٧) * وتَخْلِيَتَهُ (٢٨) والتَّخَلِّي

---

(١) أى الموقع فى الهلاك (٢) أى ظلم (٣) تجاوز الحد فى بغيه (٤) أى أوقد وألهب (٥) هى الحرب (٦) أى المأكول (٧) أى ما يطمع فيه مطلقاً أعم من أن يكون مأكولا أو غيره (٨) أى من خوف (٩) أى اكتسبت (١٠) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (١١) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (١٢) أى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (١٣) أى المنسكب (١٤) أى بتنفس محرور (١٥) أى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (١٦) يعنى فى أثره (١٧) بتحريكهما يعنى تمرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (١٨) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (١٩) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (٢٠) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (٢١) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (٢٢) أى علمت وتحققت (٢٣) هم السبعة من العباد الذين لا تخلو منهم الدنيا (٢٤) أى خولط (٢٥) هو حب الوحدة (٢٦) أى أجريت فى فكرى وذهنى (٢٧) أى عزيمة النقلة من عنده (٢٨) أى تركه وفواته

بِتِلْكَ الحالِ (١) فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مانَوَيْتُ (٢) * أَوْ كُوشِفَ (٣) بِمَا أَخْفَيْتُ * فَزَفَرَ (٤) زَفِيرَ الأَوَّاهِ (٥) * ثُمَّ قَرَأَ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على اللهِ * فَأَسْجَلْتُ (٦) عِنْدَ ذلِكَ بِصِدْقِ المُحَدَّثِينَ (٧) * وأَيْقَنْتُ أَنَّ فى الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ (٨) * ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ (٩) كَما يَدْنُو المُصافِحِ (١٠) * وقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّها العَبْدُ النَّاصِحِ (١١) * فَقالَ اجْعَلِ المَوْتَ نَصْبَ عَيْنِكَ (١٢) * وهذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وعَبَراتِي (١٣) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِي (١٤) * وزَفَراتِي (١٥) يَتَصَعَّدْنَ (١٦) مِنَ التَّراقِي (١٧) * وكانَتْ هذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقِي (١٨)

---

(١) التى هو عليها من التعبد والتزهد (٢) أى علم بالفراسة ما أضمرته فى خاطرى ونيتى (٣) أى اطلع (٤) أى تنفس بحرقة (٥) أى الحزين الذى يصيح آه آه (٦) أى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من أسجل البهيمة أرسلها أو حكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (٧) أى الذين حدثوا بتوبة السروجى وأنه أناب الى مولاه (٨) بمعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (٩) أى قربت منه (١٠) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أو موادعته (١١) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (١٢) أى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على أقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (١٣) أى دموع عينى (١٤) أى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة (١٥) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (١٦) أى يرتفعن متتالية (١٧) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى أعلى الصدر (١٨) أى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام



قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي برّد الله مضجعه

هذا آخرُ المَقاماتِ التي أنشأتُها بالاغترار (١) * وأمليتُها (٢) بلسانِ الاضطرار (٣) * وقد ألجِئتُ (٤) الى أنْ أرصدتُها (٥) للاستعراض (٦) * وناديتُ عليها في سُوق الاعتراض (٧) * هذا مع معرفتي بأنَّها من سقطِ المتاع (٨) * ومما يستوجبُ أنْ يُباعَ ولا يُبتاع * ولو غشيني (٩) نورُ التوفيق * ونظرتُ لنفسي نظر الشفيق * لسترتُ عواري الذي لم يزلْ مستورًا * ولكنْ كانَ ذلكَ في الكتابِ مسطورًا * وأنا أستغفرُ اللهَ تعالى مما أودعتُها منْ أباطيلِ اللغو (١٠) * وأضاليل اللهو (١١) * وأسترشدُهُ الى ما يَعصِمُ منَ السهو (١٢) * ويُحظي بالعفو * إنَّهُ هوَ أهلُ التقوى (١٣) وأهلُ المغفرة * ووليُّ الخيراتِ في الدُّنيا والآخرة (١٤)

---

(١) أي الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار مني (٢) أي ألقيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (٣) أي القهر مني بحيث لا أجد بدا من املائها (٤) أي أزمت (٥) أي عرضتها وأعددتها (٦) أي لعرضها على الناس لينظروها وفي نسخة للاستغراض بالغين المعجمة أي لجعلها غرضا وهدفا (٧) أي جعلتها معرضة مهيأة لأن يعترض عليها كل أحد أي لان يشنع عليّ وينسبني الى الخطا (٨) أي من أدنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات في الفنون (٩) أي أدركني وسترني (١٠) أي الكلام الساقط العديم الفائدة (١١) جمع أضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (١٢) أي يمنع ويحفظ من الخطا (١٣) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بي غيري وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له (١٤) أي كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم

تمت المقامات وهذه الرسالة السينية التي كتبها الحريرى
على لسان بعض الأمراء الى بعض أصدقائه عتاباً

(صورة ماوجد بالنسخ المنقولة منها هاتان الرسالتان)

هذا من انشاء الشيخ الامام أبي محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله كتب احداهما وهي السينية على لسان الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدايني وكان يتولى ديوان الاستيفاء بالبصرة الى الأمير الأجل الاسفهسلار النفيس معاتباً له على اختصاصه بالدعوة للأمير الحسام وقد كان نزل على الحسام في داره بالبصرة في المحلة المعروفة ببني حرام وهي محلة الشيخ الحريري وكان أمين الملك جاره وصديق ابن بنقراب النفيس فلم يدعه فكتب اليه يمازحه على لسانه والثانية وهي الشينية الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بِٱسْمِ السَّمِيعِ القُدُّوسِ أَسْتَفْتِحُ * وبِإِسْعَادِهِ أَسْتَنْجِحُ * سِيرَةُ (١) سَيِّدِنا الإِسْفَهْسِلَّارِ السَّيِّدِ النَّفِيسِ سَيِّدِ الرُّؤَسَاءِ سَيْفِ السَّلاطِينِ حَرَسَتْ نَفْسَهُ (٢) * واسْتَنَارَتْ شَمْسُهُ (٣) * واتَّسَقَ (٤) أُنْسُهُ * وبَسَقَ (٥) غَرْسُهُ * اسْتِمالَةُ (٦) الجَلِيسِ * ومُساهَمَةُ الأَنِيسِ * ومُساعَدَةُ الكَسِيرِ (٧) والسَّلِيبِ * ومُواساةُ (٨) السَّحِيقِ والنَّسِيبِ * والسِّيادَةُ تَسْتَدْعِي اسْتِدامَةَ السَّنَنِ (٩) * وحِراسَةَ الرَّسْمِ الحَسَنِ * وسَمِعْتُ بِالأَمْسِ تَدارُسَ الأَلْسُنِ سُلافَةَ خَنْدَرِيسِهِ (١٠) * فِي سَلْسالِ كُؤُسِهِ * ومَحاسِنَ مَجالِسِ مَسَرَّتِهِ * واسْتِحْسانَ سُمْعَةِ سِيادَتِهِ (١١) *

---

(١) سيرة مبتدأ خبره استمالة الجليس ومابينهما اعتراض (٢) وقيت من المكاره (٣) ذاته وهو دعاء بكثرة فيوضات كرمه (٤) انتظم (٥) أى ظهر وتفرع غرسه وهم أبناؤه (٦) هى طلب الميل والجليس الصاحب والمساهمة المشاركة (٧) الكسير هو العاجز والسليب الذى سلبت منه أمواله (٨) هى المساعدة والسحيق البعيد والنسيب القريب (٩) السنن الطريق والحراسة المانعة والمدافعة والرسم الأمر المسنون والمعنى ان الشيم الكريمة تقضى على صاحبها بالاستمرار على عوائده (١٠) المعنى انه سمع خبر ذوق الالسن طعم الخمر عند هذا الرئيس فى الليلة الماضية اذ الخندريس هى الخمر والسلافة طعمها والسلسال المدار والكؤوس أوانى الشراب (١١) المعنى أنه سمع الخبر الحسن عما كان فى سيرة من أخباره

فاستسلفت

فاسْتَسْلَفْتُ السَّرَّاء (١) * وتَوَسَّمْتُ الاسْتِدْعاء (٢) * وسَوَّفْتُ نَفْسِي بالاحْتِساء (٣) * ومُؤانَسَةِ الجُلَساء * وجَلَسْتُ أسْتَقْرِي السُّبُلَ * وأسْتَطْلِعُ الرُّسُلَ (٤) * وأسْتَبْعِدُ تَناسِيَ اسْمِي * وأُساوِرُ الوَساوِسَ لاسْتِحالَةِ رَسْمِي (٥)

وسَيْفُ السَّلاطِينِ مُسْتَأْثِرٌ (٦) * بأُنْسِ السَّماعِ وحَسْوِ الكُؤُوس
سَلانِي (٧) ولَبِيسَ لِباسُ السُّلُوِّ * يُناسِبُ حُسْنَ سِماتِ النَّفِيس
وسَنَّ تَناسِيَ جُلاسِهِ * وأسْوا السَّجايا (٨) تَناسِي الجَلِيس
وسَرَّ حَسُودِي بِطَمْسِ الرُّسُوم (٩) * وطَمْسُ الرُّسُومِ كَرَمْسِ النُّفُوس
وساقَى الحُسامَ (١٠) بكأسِ السُّلافِ * وأسْهَمِي بعُبُوسٍ وبُوس
وأسْكَرَنِي حَسْرَةً (١١) واسْتَعاضَ * لِقَسْوَتِهِ سَكْرَةَ الخَنْدَرِيس
سأكْسُوهُ لِبْسَةَ مُسْتَعْتِبٍ (١٢) * وأُمْسِكُ إمْساكَ سالٍ يَؤُوس
أُسَطِّرُ سَيِّئاتِهِ سِيرَةً * تَسِيرُ أساطِيرُها كالبَسُوس (١٣)
وحَسْبُنا السَّلام * لِرَسُولِ الإسْلام

(تمت الرسالة السينية)

(١) أى طلبت أن أقترض جانبا من المسرة بحضوري معهم (٢) أى ظننت الدعوة مع أهل هذا المجلس (٣) التسويف التأجيل والاحتساء الشرب (٤) الاستقراء التتبع والسبل الطرق يعني انه كثر منه التلفت الى الطرق لعله يرسل اليه رسول يدعوه للمشاركة معهم (٥) أساور أدافع والوساوس الهواجس والخواطر واستحالة الرسم تغير المعتاد (٦) مستأثر مختص والحسو الشرب (٧) سلاني جفاني ولبس السلو الذى اتصف به حتى صار كاللباس يناسب سماته وشيمه (٨) أسوأ أقبح وأردأ السجايا والخصال تناسي الجليس والصاحب (٩) طمس الرسوم تغيير المألوف والرمس هو الدفن (١٠) المساقاة معاطاة الشراب والحسام هو الامير الذى استعاضه عن هذا الامير الذى كتبت هذه الرسالة عن لسانه والسلاف الخمر والعبوس تقطيب الوجه والبوس الشدة (١١) الحسرة الندامة واستعاض بمعنى استبدل والخندريس الخمر (١٢) أى أعاتبه عتابا يكون له كاللباس وأمسك أى أكف عن الأمل فيه كالسائل الذى يئس من العطاء (١٣) هى المرأة التى قتل بسببها كليب وحصلت الحرب بسببها

هذه الرسالة الشينية التي كتبها الحريري لأحد أصدقائه يمدحه

بسم الله الرحمن الرحيم

بإرشادِ المُنشي * أُنشي (١) * شغفي (٢) بالشيخ شمس الشعراء ريش معاشه (٣) * وفشا (٤) رياشه (٥) * وأشرق شهابه (٦) * واعشوشبت (٧) شعابه * يشاكل (٨) شغف المنتشي بالنشوى * والمرتشي بالرشوى * والشادن (٩) بشرخ الشباب * والعطشان بشم (١٠) الشراب * وشكرى (١١) لتجشمه ومشقته * وشواهد شفقته * يشاكل شكر الناشد (١٢) للمنشد * والمسترشد للمرشد * والمستشعر (١٣) للمبشر * والمستجيش للجيش المشمر * وشعاري (١٤) إنشاد شعره * واشجاء الكاشح والمكاشر بنشره * وشغلي إشاعة وشائعه (١٥) وتشييد شفائعه (١٦) * والاشادة بشذوره (١٧) وشنوفه * والمشورة بتشنيعه وتشريفه * وأشهد شهادة المشنع (١٨) الكاشف * والمنشر (١٩) المكاشف * لإنشاده يدهش الشائب والناشي (٢٠) * ويلاشي (٢١) شعر الناشي * ولمشاهدته كاشتيار (٢٢)

---

(١) أي أستفتح بإرشاد الله تعالى منشئ الاشياء وخالقها (٢) أي تعلقي وهو مبتدأ خبره يشاكل (٣) أي اتسع (٤) أي ظهر (٥) الرياش الزينة (٦) الشهاب النجم ويكنى بذلك عن السعادة (٧) أي ظهر عشبها والشعاب جمع شعب وهو الطريق والقصد الدعاء له بسعة الدنيا (٨) يشاكل يماثل والشغف التعلق والمنتشي السكران والنشوى السكر والمرتشي الذي يأخذ الرشوة وهي العطية على الحكم (٩) هو الصبي الجميل الذي يشبه الظبي وشرخ الشباب أوله (١٠) هو البرد (١١) هو مبتدأ خبره يشاكل والتجشم التكلف وشواهد الشفقة دلائلها (١٢) الطالب والمنشد المعطي (١٣) هو الخائف والمستجيش طالب الجيش والمشمر المستعد للقتال (١٤) أصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد ثم أطلق على كل ملازم والاشجاء الاحزان والكاشح المبطن العداوة والمكاشر المظهر لها (١٥) هي الطرائق (١٦) هي جمع شفاعة وهي التوسط بين اثنين (١٧) هي قطع الذهب أو اللؤلؤ والشنوف جمع شنف وهو ما علق بأعلى الاذن (١٨) التشنيع تكثير الشناعة وهي الاشاعة والكاشف المظهر للشيء (١٩) هو الذي ينشر الخبر والمكاشف المظهر للعداوة (٢٠) هو الشاب (٢١) أي يضع والناشي هو المنشئ للنثر والنظم (٢٢) هو جني العسل والشهد

الشهد

الشَّـهد * وتَباشِـيرِ الرُّشْـد * ولُمُشاحَنَتُهُ تُشْـقِي المُشاحِن * ولُمُشاجَرَتُهُ (١) تَنْشُرُ المَشاين * ولُمُشاغَبَتُهُ (٢) تُشْظِي الأَشْطانَ * وتُشِيطُ الشَّـيطان * فَشَرَفًا لِلشَّيخ شَرَفًا * وشَغَفًا بِشِنْشِنَتِه (٣) شَغَفا

فأَشْـعارُهُ مَشْـهُورَةٌ ومَشاعِرُهْ * وعِشْرَتُهُ مَشْـكُورَةٌ وعَشائِرُهْ (٤)
شَأَى (٥) الشُّعَراءَ المُشْمَعِلِّينَ شِعْرُهُ * فَشانِيهِ مَشْـجُوُّ الحَشا ومُشاغِرُهْ
وشَوَّهَ (٦) تَرْقِيشَ المُرَقِّشِ رَقْشُهُ * فَأَشْـياعُهُ يَشْـكُونَهُ ومَعاشِرُهْ
وشاقَ (٧) الشَّبابَ الشُّمَّ والشِّيبَ وَشْيُهُ * فَمَنْشُورُهُ بُشْرَى المَشُوقِ وناشِرُهْ
شَمائِلُهُ (٨) مَعْشُوقَةٌ كَشَمُولِهِ * وشِرِّيبُهُ مُسْتَبْشِرٌ ومُعاشِرُهْ
شَكُورٌ ومَشْكُورٌ وحَشْوُ مُشاشِهِ (٩) * شَـهامَةُ شِمِّيرٍ يَطِيشُ مُشاجِرُهْ
شَقاشِقُهُ (١٠) مَخْشِيَّةٌ وشَـباتُهُ * شَبا مَشْرَفِيٍّ جاشَ لِلشَّرِّ شاهِرُهْ
شَفَا بالأَناشِيدِ النَّشاوَى (١١) وشَفَّهُمْ * فَمَشْفِيُّهُ مُشْتَفٍ وشاكِيهِ شاكِرُهْ
ويَشْدُو (١٢) فَيَهْتَشُّ الشَّحِيحُ لِشَدْوِهِ * ويُشْـغِفُهُ إِنْشـادُهُ فَيُشاطِرُهْ
تَجَشَّمَ (١٣) غِشْيانِي فَشَرَّدَ وَحْشَـتِي * وبَشَّرَ مَمْشاهُ بِبِشْرٍ أُباشِرُهْ

هو العسـل والتباشير العلامات والرشد الهداية (١) هي المشاحنة وتنشر بمعنى تظهر والمشاين المعايب (٢) هي المجادلة وتشظي بمعنى تقطع الشظا وهو العصب في الذراع أو الركبة والاشـطان الحبال وتشيط بمعنى تحرق (٣) هي الطبيعة (٤) هي القبائل التي ينسب اليها (٥) سـبق والمشمعل الفائق والشاني المبغض ومشجو الحشا مغصوصه والمشاغر المعادي وهو معطوف على شانيه (٦) أي قبح والترقيش التسطير والتزيين والرقش النقش يعني من رونق وزين كلامه فنقش الممدوح الذي لم يبالغ فيه يزري به فاشياع هذا المزين ومعاشره يشكون من صنعه (٧) أي هاج والوشي كلامه المزين ومنشوره كلامه الذي أذيع يستبشر به المحب وناشره أي مسره (٨) أي خصاله والشمول الخمر والشريب المشارك له في شربه (٩) هي رؤس العظام يعني ان نفسه التي هي حشو عظامه فيها شهامة وشجاعة شمير أي رجل كثير التشمير للمعالي يطيش وينخذل من يشاجره (١٠) هي جمع شقشقة بالكسر وهي الخطبة والهدير والشبا ابرة العقرب والمشرفي السيف وجاش بمعنى نهض والشاهر المخرج للسيف (١١) هم السكارى وشف بمعنى أهزل وأنحل (١٢) يغني بالشعر ويهتش يستخف ويشغفه يورثه العشق الشديد والمشاطرة مقاسمة المال (١٣) تجشم تكلف والغشيان المجيء

سأُنشدُهُ شِعرًا يُشرِقُ شمسُهُ * وأشكُرُهُ شكرًا تَشيعُ بشائرُهُ

وأشهدُ شهادةَ شاهدِ الأشياء * ومُشبعِ الأحشاء[1] * ليُشْمِلَنَّ شواظُ أشواقِي شَحْطَهُ * وليُشعِثَنَّ شملَ نشاطِي نَشْطُه[2] * فناشدتُ الشيخَ أيشمُرُ باستيحاشي لِشُسُوعِه[3] * وإجهاشي[4] لِتشييعه * ووشايتي[5] لنشيده الموشيّ * ونشيد[6] شخصه بالإشراق والعشيّ * حاشاهُ حاشاه * تغشيه شُبهةٌ وتغشاه * فليستشفّ[7] شرحَ شُجُوني لشُطُونه * ومشاركتي لشُجُونه * واشتغالي بتمشية شؤونه * ليشدّ جاشي[8] * ويشارفَ[9] انكماشي * عاشَ منتعشَ الحُشاشه[10] * مستبشرَ الحشاشه * مشحوذ[11] الشفار * منتشرَ الشرار * شتّامًا للأشرار * شحّاذًا بالأشعار * يشرحُ[12] ويجوش * وينعشُ المنقوش * بمشيئة الشديدِ البطش * الشامخِ العرش * وتشريفه لبشيرِ البشر * وشفيعِ المحشر * صلى اللهُ عليه وعلى آلِه وأصحابه وسلّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا الى يوم الدين وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ولا حولَ ولا قوةَ الا باللهِ العليّ العظيم

---

(١) يعنى يشهد شهادة عيان لاشك فيها والشواظ اللهب والشحط البعد (٢) التشعيث التفريق والنشط الخروج (٣) هو البعد (٤) هو الفزع مع ارادة البكاء (٥) أى اذاعتى ونشرى لشعره الموشى أى المزخرف المزين (٦) هو رفع الصوت (٧) استشف الشئ نظر ماوراءه والشجون الهموم والشطون البعد (٨) جاشى نفسى (٩) يشارف يطالع (١٠) هى بقية النفس (١١) أى مسنون والشفار المدى (١٢) يبين ويجوش أى يفيض كالعين التى تفيض

(تمت الرسالتان السينية والشينية على حسب ما استقصى من نسخهما الموجودة بالكتبخانة الخديوية وبذل الجهد فى تصحيحهما وشرح ألفاظهما اللغوية)



(نبذة

﴿ نبذة في ترجمة صاحب المقامات الحريرية منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضاً بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً ولاشك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصرياً نحوياً لغوياً وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعداً الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة * وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام ومامن شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره * وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست

من تصانيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد فى ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من أنكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لأبى محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى * تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر * ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتثنى لخاطر * هاج وجد الخاطر * وعذار لأجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم

وبنو

وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشرو ان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

نظرة كتبها الأديب اللوذعى والشاعر الالمعى المرحوم الشيخ يوسف سنو البيروتى صاحب كتاب أبدع ما نظم فى الاخلاق والحكم فى الطبعة الأولى فاحببنا اثباتها احياء لذكره ولما فيها من التنويه بشأن المقامات وحسن الطبع حيث جاءت هذه الطبعة طبق الاولى مع زيادة الاعتناء وحسن الوضع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمداً لله على نعمة البيان وبعض الحال أفضل قربة بمجدبها المثنى ذا الجلال وصلاته على المبعوث بحرية النطق شاهدا على الخلق بالحق أبلغ تسليم له انطباق على مقاماته المتممة لمكارم الاخلاق صلى الله عليه وعلى الكملة من أصحابه وآله وكل متبع لا مبتدع لاقواله وأفعاله (وبعد) فانى

دعوت أناسى لحر الكلام * فقالوا به جنة تشتكى
فما بالهم لاهدابا لهم * على (انه الحق من ربكا)

أجل وربك الأجل لا خطأ فيما أوحيه اليك ولا خطل ان كل منصف تغلب عليه حب الأدب وسعة الاطلاع على أسرار كلام العرب يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهميتها غير قلائل (الأولى) ما للغربى فى هذا الاوان زمن المعارف الحقة وانطلاق اللسان من الميل بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول وما كان للشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والانساب الى غير ذلك مما نجتزى عن تطويل شرحه بالاشارة الى لمحه على ان النابغة الذبيانى ليس بعمه ولا لبيد بابن أمه ولا ابن المقفع بخاله ولا العمائم من تيجانه أو جزيرة العرب من أطلاله حدا له لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون عملا بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون) الذين أحيوا المتنورى تلك الاعصار السالمة من سموم الاهواء والاعصار من معارف الهند مما كان اندرس ومن حكمة الفرس ما انطوى وفلسفة اليونان ما انطمس ألا وهم خلصة العرب لم يربطهم بأولئك الاعاجم أدنى نسب غير رحم انسانى سببه بعيد فى جامعة عرفانية دام فى الاسلام ركنها المشيد فضلا عما يرى لذلك الغربى من اليد الطولى والعناية الاولى بطبع ما للبلغاء الاسلام وفلاسفته الأعلام من الكتب العلمية والمجاميع الفنية على اختلاف المواضيع وتنوع المشارب والينابيع فى أتم وضع وأسهل نفع من جودة املاء ومراعاة أصل فى التأليف دون تبديل تنقيص أو تحريف يقاوم

مايعتوره فى سيره من خرم أوأغلاط بالتنقيب عن أصله من مظانه بالجد والنشاط حتى ان أحدهم ليكابد مشاق الاسفار طورا فى البحار وآنا على البخار

يوما بمصر ويوما فى الشآم وفى * باريس يوما ويوما عند صنعاء

يضرب فى الارض من عاصمة الى أخرى لتصحيح نسخة خطية نحن بها معاشر العرب أحرى خلافا لماعليه بعض مارقى الاستقامة وطلقاء الذمة والشهامة اعتداء على العلم اليقين وخيانة للحق المبين أومن حذا هذا الحذو المبتوت فى مصر ولبنان وبيروت المتطفلين على طبع المؤلفات الاسلامية وبتر أشرف جلها بالحنف المقوت عصبية لاعتقاد صاحبه مخدوع بعناده المجرد ممن يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم مع العلم بأن الحق لا يتعدد جاهلين ان نشر أدوات العلم كمجالسه بالأمانات وان تحريف الطبع عن أصل الوضع هو طبع الهنات لا الثقات عدا عما لذلك الغربى من مقمات الذيول والجداول التى هى أفيد ما ترك الاول للآخر والاوائل ولما كان من هذا القبيل الفهرست العديم المثيل الذى ذيل به مخترعه بل مستكشفه ومبتدعه البارون (سلوسترى الأزهرى) المقامات الحريرية المطبوعة فى مدينة باريز سنة ١٨٢٢ مسيحية اذضمنه هذا الاعجمى المستعرب والعالم المستشرق فى بلاد المغرب مهام الابحاث والفوائد كايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال الشوارد كل صلة نافعة فى بابها وعائد بحيث يسهل بمناجاته اطلاع كل انسان على مايشاؤه من مواضيعها بأقرب آن (الثانية) وما قطوفها المجتنى ثمراتها غير دانية لأنهما فى نظر المتبحر توأمان وفى ديجور المراجعة فرقدان وبايصال المطالع الى غايته فرسا رهان هى الاعتراف فى كل قطر وبقاع اعتراف تفرد فيه الاجماع بامتياز الطبعة الاميرية للمقامات الحريرية الصادرة سنة ١٢٧٢ هجرية من وجوه عديدة وتحسينات مفيدة منها تحرى النسخ الصحيحة لدى اختلافاتها والروايات الرجيحة على علاتها واعتماد الضبط والتشكيل على أفصح وجوه الاعراب وأقرب قواعده ومبانيه التصريفية للصواب وحل الغريب واحكام الاملاء وحسن الوضع مما يعشق الطبع السليم بذلك الطبع الى غير ذلك من متانة اتقان لم يختلف فيه ذوقان وناهيك بذلك المجدد لشعائر اللسان العربى ألا وهو محمد بن قطة العدوى علامة عصره فى شامنا وعراقهم ومصره الذى حلاها بتلك الدرر فأتت كالقمر ليلة أربعة عشر

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولما غدت الطبعة المبحوثة عزيزة الوجود بل داخلة فى حكم المفقود وتكرر طبع المقامات وما كل مكرر يفى بالمقصود تحرى ذو الاستقامة والامانة والذمة الملازمة لاصول الديانة أمناء العلوم الاسلامية على نشر أدواتها (الشيخ مصطفى أفندى البابى الحلبى وأخواه بكرى أفندى وعيسى أفندى) بمصر اعادة طبعها على النسخة العدوية مذيلة بالفهرس المذكور عن النسخة الباريزية غير متصرفين فى شئ منها أومنه مذعنين بان الاعتراف بفضل أهله قسم منه موفور وان الدعوى المجردة تضعف بأصحابها ثقة الجمهور

ومهما

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

(الثالثة) الاعتبار عند ذوى الاستبصار هو ماتركه الآن منا الغالب وأحاطت به الاجانب احاطة أهل الحق (بعلى بن أبى طالب) مما أمرنا به الشارع المتبوع من احكام كل موضوع واتقان كل مشروع بقوله واصل الله لروحه السلام كل لحة (اذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) اذ المقصود من الاحسان فى هذا القبيل اتيان الاعمال المعاشية والمعادية على أتم وجوهها لتكميل وكان من متممات الطبعة الجديدة تذييلها عما لمؤلفها من الانشاآت المفقودة اذ تحرت هذه الشركة العلمية الحاقها برسالتين غريبتين للمؤلف جاءتا للكتاب فى نظر الكتاب كالعين للانسان أو الانسان للعين التزم بكل كلمة من الاولى حرف السين ورفعها الى الأمير النفيس معاتبا له على لسان صديقه الأمير ابن قطير ومن الثانية الشين وقدمها الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن طلحة النعمانى نقلا عن نسخة خطية كتبها محمد بن ابراهيم الجيلى فى سنة ٧٠٣ هجرية منتقين لها من الورق ما جاد صنعه ومن الاحرف ما عرى بوضوحه عن الالتباس فبزغ فى فلك المطبوعات كالنبراس ومن جهابذة التصحيح لمطابقة على الاصل لجنة مؤلفة من كل علامة نقاد ذى ذهن وقاد بالفضل فى مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) الخاصتين بتجارتهم يردد لسان حالتهم فى ذلك قول القائل

على أننى راض بأن أحمل الهوى * وأخرج منه لا على ولا ليا

جاء الكتاب بعون الله وتوفيقه كالصديق لقتيبه بل صديقه متقنا فى بابه يباهى بمحسناته سابق أترابه على المكانة فى كل عين عمرى اللهجة ذا ورين وفقهم الله لخدمة العلم بنشر أدواته فى العالم بحرمة الانسان الكامل من صفوة بنى آدم على مقاماته العلياء آدب السلام ماعن السر وجى فى كل مقام حكى الحارث بن همام

(يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح بمطبعة
دار الكتب العربية الكبرى محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك اللهم كرمت الانسان وأغدقت عليه فواضل الامتنان وجعلت من أحسن حلاه وأكرم زينة تحلى بها ظاهره ومعناه نطق لسانه وفهم جنانه فمن كان فى هذين أعرق كانت نعماؤك عليه أغدق وخصصت العرب بفصاحة اللغات وكرم الاخلاق ومحاسن الصفات ونسألك كامل صلواتك ووافر تسليماتك على انسان عين الموجودات خاتم رسلك المخصوص بأبهر المعجزات سيدنا محمد المنزل عليه كتابك المفحم والآتى بالآيات التى للخصوم تبكم وعلى آله وأصحابه وكل متبع لكتابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المقامات الأدبية الحريرية مشمولة بشرح كلماتها اللغوية مضبوطة الالفاظ بشكل يروق الناظر ويسهل للادب الطريق ويشرح الخاطر مذيلة برسالتين أدبيتين ودرتين من درر الحريرى ثمينتين احداهما الرسالة السينية أبان فيها عن بديع الاقتدار بل سبك فيها الدر بالنضار حيث كتبها عن لسان بعض الامراء يعاتب صديقه والتزم السين فى جميع ألفاظها الرشيقة وثانيهما الرسالة الشينية يمدح بها بعض شعراء وقته وحذا بها حذو أختها فى صنيعه ودقته وقد شرحنا ألفاظهما اللغوية وأبنا بعض محاسنهما المطوية فجاء الكتاب حاويا من الآداب ما يقصر عنه البيان ويعجز عن حصر حلاه اللسان وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) بمصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٣٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



(فهرست

(فهرست المقامات الحريرية)

(فهرست تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة)

صحيفة

صحيفة

المقامه

صحيفة

(تمت الفهرست)



کتب خانہ

جامعہ عثمانیہ

۱۔ اراکین مجلس جامعہ، مجلس علمی، مجلس انتظامی
جامعہ و صدور شعبہ جات چھ کتابیں ایک ماہ کیلئے اپنے پاس رکھ سکیں گے

۲۔ اساتذہ جامعہ عثمانیہ و کلیہ جات ملحقہ و گزیٹڈ عہدہ داران جامعہ
اور اراکین دار الترجمہ دس کتابیں ایک ماہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے۔

۳۔ طلبائے ... دو کتابیں بی۔ اے۔ اور انٹرمیڈیٹ
کے طلبہ تین کتابیں ایم۔ اے، ایل ایل بی، ٹیکنیکل جماعتوں کے
طلبہ پانچ کتابیں دو ہفتہ تک اپنے پاس رکھ سکیں گے۔

۴۔ مدت مقررہ پر کتابیں واپس نہ ہوں تو طالب علم سے
ایک آنہ یومیہ فی کتاب جرمانہ لیا جائیگا۔

۵۔ بلا شرط موقع کتابیں گھر جاری کی جا سکیں گی مگر ہر شخص
کے لئے کتب خانہ میں کتاب کا لانا لازم ہے۔

۶۔ کتابیں گم یا خراب ہو جائیں تو مستعیر پر تاوان
عائد ہوگا۔

۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان سیاہی یا پنسل سے
نہ لگایا جائے۔

۸۔ قلمی نسخے اور حوالہ کی کتابیں
باہر نہیں جا سکیں گی